

اعداد مكتبة الروضة الحيدرية المكتبة الرقمية

الرسائل
الجماعية



جامعة الكوفة - كلية الآداب

قسم التاريخ

الصحافة النجفية ١٩٣٩-١٩٥٨ (دراسة تاريخية)

أطروحة قدمها إلى
مجلس كلية الآداب في جامعة الكوفة
الطالب
محمد عبد الهادي عبود
وهي جزء من متطلبات نيل دكتوراه في
التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف
الأستاذ المساعد الدكتور جاسب عبد الحسين صيهود الخفاجي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا

تُؤَاخِذْنَا بِإِنْ سَيِّئًا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا

رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا

عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)

صدق الله العلي العظيم

سورة البقرة: ٢٨٦

إقرار المشرف العلمي

اشهد أنّ إعداد هذه الأطروحة (الصحافة النجفية ١٩٣٩-١٩٥٨، دراسة تاريخية) قد جرى تحت إشرافي في كلية الآداب/ جامعة الكوفة، بمراحلها كافة وأرشحها للمناقشة. وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث والمعاصر.

الإمضاء:

الاسم: أ.م.د. جاسب عبد الحسين صيهود الخفاجي

التاريخ: / / ٢٠٠٨

بناءً على ترشيح السيد المشرف العلمي وتقرير الخبير العلمي أرحش الرسالة للمناقشة.

الإمضاء:

أ.م.د. علاء حسين عبد الأمير الرهيمي

رئيس قسم التاريخ

التاريخ: / / ٢٠٠٨

قرار لجنة المناقشة

استناداً إلى قرار مجلس الكلية المرقم () المنعقد في ١٨ / ١٢ / ٢٠٠٩ بشأن تشكيل لجنة لمناقشة الرسالة الموسومة بـ (الصحافة النجفية ١٩٣٩-١٩٥٨ دراسة تاريخية) للطلاب (محمد عبد الهادي عبود) نقرّ رئيس لجنة المناقشة وأعضاءها أننا اطلعنا على الرسالة، وناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها، بتاريخ ٢/٤ / ٢٠٠٩م، ووجدناها جديرة بالقبول لنيل درجة الدكتوراه في فلسفة التاريخ، بتقدير (.)

الامضاء:

الاسم: أ.م.د. علاء حسين الرهيمي

عضو اللجنة

التاريخ / / ٢٠٠٩

الامضاء:

الاسم: أ.د. صباح مهدي القرشي

عضو اللجنة

التاريخ / / ٢٠٠٩

الامضاء:

الاسم: أ.م.د. عبد الهادي كريم سلمان

عضو اللجنة

التاريخ / / ٢٠٠٩

الامضاء:

الاسم: أ.م.د. احمد ناجي نعمة

عضو اللجنة

التاريخ / / ٢٠٠٩

الامضاء:

الاسم: أ.د. حميد حمدان التميمي

التاريخ / / ٢٠٠٩

رئيس اللجنة

الامضاء:

الاسم: أ.م.د. جاسب عبد الحسين الخفاجي

التاريخ / / ٢٠٠٩

عضو اللجنة المشرف

صادق مجلس كلية الآداب - جامعة الكوفة على قرار لجنة المناقشة.

الإمضاء:

الاسم: أ.د. عبد علي حسن الخفاف

عميد الكلية

التاريخ / / ٢٠٠٩

الشكر

أوجه أركى كلام الشكر وأكرمه لأستاذي المشرف الدكتور جاسب عبد الحسين صيهود الخفاجي، لما بذله من توجيهات وجهود مخلصّة، ولما غمرني به من سعة صدره وروحه العملية التي أسهمت في اعداد هذه الاطروحة بصورتها الحالية. وأود أن أسجل طيب الثناء لأساتذتي لما بذلوه من جهود علمية حصيفة في السنة التحضيرية وهم: الأستاذ الدكتور عماد أحمد الجواهري، والأستاذ الدكتور جميل النجار، والأستاذ الدكتور طاهر الوائلي، أ.م.د. عدنان محبوبية، أ.م.د. علي عظم محمد، أ.م.د. أحمد ناجي، وأجد من الحق عليّ أن أذكر بأن أ.م.د. علاء حسين الرهيمي - رئيس قسم التاريخ، وهو الذي عرفني بموضوع هذه الاطروحة وأمدني بالعون الكريم، فاشكر له فضله ورجاحة رأيه.

كما لا يفوتني شكر الخبيرين الاستاذ الدكتور محمد هليل، و م.د. هناء عباس لجهودهما المتميزة في ترصين الاطروحة علميا ولغويا. وأتقدم بفائق العرفان والاحترام إلى الاستاذ زيد تايه لما بذله من جهد في ترجمة ملخص الأطروحة إلى اللغة الانكليزية، والاستاذ صباح جاسم لمراجعة مسودات الأطروحة من الناحية اللغوية، ويحتم عليّ واجب الوفاء الاعتراف بفضل العاملين في مكتبة الإمام الحسن A وأخص منهم الشيخ عمار الجبوري، وفي مكتبة الإمام أمير المؤمنين A، ومنهم الأخ حسين جهاد الحساني، وجهود الأستاذ محمد عبد السادة لتفضله بتزويدي أعدادا كثيرة من الصحف والمجلات النجفية، ولما بذله الأستاذ تومان غازي من جهود كبيرة في طباعتها وإخراجها بالشكل اللائق، وأشكر جميع الأصدقاء الذين لم يألوا جهدا عن تقديم المساعدة لي علميا ومعنويا.

ويسرني أن أعرب أيضا عن فائق الامتنان والعرفان لأفراد عائلتي الكريمة، ولكل من قدم لي عونا طيلة مدة الدراسة، وأبتهل إلى الله تعالى أن يجزيهم عني خير الجزاء، إنه نعم المولى ونعم النصير.

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
و.ص	وثيقة. صفحة
د.ت	من دون تاريخ
م	التاريخ الميلادي
هـ	التاريخ الهجري
ت	تاريخ الوفاة
ط	الطبعة
ج	الجزء
د.ك.و.	دار الكتب والوثائق
م.م.ن	محاضر مجلس النواب
F.R.U.S.	Foreign Relation of the United States

الإهداء

إلى

إمام المتقين

وباب مدينة العلم

الإمام علي بن أبي طالب A

المحتويات

المقدمة.....	٦-١
الفصل الأول: البيئة الثقافية والفكرية وانعكاساتها على نشوء الصحافة النجفية	
١٩٣٩-١٩٥٨.....	٧-٩٩
- الصحافة لغة واصطلاحاً.....	٨-١١
- العوامل المحركة لظهور الصحافة النجفية.....	١٢-٣١
أولاً: المكانة الدينية والعلمية.....	١٢-١٣
ثانياً: الدراسة في النجف الاشراف.....	١٣-٢٥
ثالثاً: الصحف العربية والعراقية.....	٢٥-٣١
- التشريعات الصحفية في العراق وانعكاسها على تطور الصحافة النجفية..	٣٢-٣٩
- تطور الصحافة النجفية١٩٣٩-١٩٥٨.....	٤٠-٩٩
أولاً: الصحف.....	٤٠-٥٢
ثانياً: المجلات.....	٥٢-٩٨
ثالثاً: النشرات المدرسية.....	٩٩
الفصل الثاني: الموضوعات الاجتماعية في الصحافة النجفية	
(١٩٣٩-١٩٥٨).....	١٠٠-١٦٥
- كتابات الصحافة النجفية التربوية والتعليمية.....	١٠١-١٢٩
- اهتمام الصحافة النجفية لقضايا المرأة.....	١٣٠-١٤١
- الموضوعات الصحية في الصحافة النجفية.....	١٤٢-١٥١
- الاهتمامات الأخلاقية في الصحافة النجفية.....	١٥٢-١٥٥
- موضوعات اجتماعية أخرى.....	١٥٦-١٦٥
الفصل الثالث: موضوعات التاريخ ومنهجه وتفسيره في الصحافة	
النجفية١٩٣٩-١٩٥٨.....	١٦٦-٢٤٥
- العلاقة بين الصحافة والتاريخ من وجهة نظر الصحافة النجفية.....	١٦٧-١٧٥
- مقالات الصحافة النجفية في ميدان الفلسفة وكتابة التاريخ.....	١٧٦-١٩٣
- اهتمامات الصحافة النجفية في اختصاص الآثار والتاريخ القديم.....	١٩٤-٢٠٢

- كتابات الصحافة النجفية في اختصاص التاريخ العربي الإسلامي.....	٢٢٦-٢٠٣
- موضوعات الصحافة النجفية في اختصاص تاريخ العراق المعاصر والتاريخ الأوربي	٢٤٥-٢٢٧
الفصل الرابع: القضايا السياسية في الصحافة النجفية ١٩٣٩-١٩٥٨.....	٣١٦-٢٤٦
- الديمقراطية قراءة في نماذج من الصحافة النجفية.....	٢٥٦-٢٤٧
- موقف الصحافة النجفية من الحركة الوطنية العراقية عام ١٩٤١.....	٢٦٤-٢٥٧
- رؤية الصحافة النجفية للحركة القومية.....	٢٧٤-٢٦٥
- موقف الصحافة النجفية من الحزب الشيوعي.....	٢٨١-٢٧٥
- صدى القضية الفلسطينية في الصحافة النجفية.....	٢٩٩-٢٨٢
- موقف الصحافة النجفية من القضايا السياسية الأخرى.....	٣١٦-٣٠٠
الفصل الخامس: الجوانب الاقتصادية والأدبية في الصحافة النجفية ١٩٣٩-٥٨.....	٣٨١-٣١٧
أولاً: المعالجات الاقتصادية وموضوعات تنمية الفكر الاقتصادي.....	٣٥٥-٣١٨
• المعالجات الاقتصادية في الصحافة النجفية	٣٣٩-٣١٨
• موضوعات اقتصادية في الصحافة النجفية لتنمية الفكر الاقتصادي.....	٣٥٥-٣٤٠
ثانياً: المعالجات الأدبية في الصحافة النجفية.....	٣٨١-٣٥٦
• اهتمامات الشعر في القضايا الاجتماعية.....	٣٧٣-٣٥٧
• اهتمامات الشعر في القضايا الاقتصادية والسياسية.....	٣٨١-٣٧٤
الخاتمة.....	٣٨٦-٣٨٢
الملاحق.....	٤١٠-٣٨٧
المصادر والمراجع.....	٤٦٦-٤١١
الملخص باللغة الانكليزية.....	٦١

المقدمة

فرضت مدينة النجف الاشرف نفسها، عندما شاء القدر لها أن يدفن فيها الإمام علي بن أبي طالب Δ ، وتحولها إلى جامعة علمية كبرى بانتقال الشيخ الطوسي لها في عام(٤٤٨هـ)، واحتفظت بمكانتها الدينية والعلمية لبيزغ بريقها الفكري الاجتماعي والأدبي والسياسي.

لم تكن النجف الاشرف بمعزل عن مرحلة الجمود الثقافي الذي أصاب العراقيين إبان فترة الحكم العثماني(١٥٣٤-١٩١٨)، حتى إعادة كتابة الدستور العثماني في ٢٤ تموز ١٩٠٨م. وفي مستهل هذه المدة أطلقت الحريات، ودخلت البلاد يقظة فكرية تجلت فيها كثرة الصحف والمجلات والأندية والجمعيات.

وليس من المبالغة في القول بأن مدينة النجف الاشرف كانت من بين المدن العراقية الأولى التي بدأ معها طور جديد من التجديد والاصلاح، فقد دخلت إليها الصحافة في وقت مبكر موازنة مع المدن العراقية الأخرى، مما شجع دخول المطابع إليها ، ومن ثم أدى إلى تطور صحافتها اعدادا وتنظيما خلال العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين.وقد استند موضوع هذه الاطروحة ((الصحافة النجفية ١٩٣٩-١٩٥٨ دراسة تاريخية)) إلى جملة من المسوغات أهمها:

١- احتلت الصحافة النجفية مكانة جلييلة في تاريخ الحياة الفكرية، لا في العراق فحسب، بل في دول عربية مجاورة فضلا عن ايران، أسهم ذلك ليكون دافعا أساسيا تقوم عليه دراسة تاريخية اكااديمية.

٢- شهدت الصحافة النجفية ازدهارا ملحوظا يتناسب مع مكانة المدينة،الدينية والعلمية والأدبية ، فقد برزت فيها اتجاهات فكرية وثقافية،فضلا عن جيل من رواد الصحافة والأدب، أسهمت كتابتهم إسهاما فاعلا في معالجة قضايا وموضوعات على المستويات المختلفة، لتصبح ميدانا واسعا للدراسات التاريخية التي لا يمكن الاستغناء عنها، فتعد من المصادر المهمة في دراسة تاريخ هذه المدينة.

أما تحديد مدة البحث (١٩٣٩-١٩٥٨)فقد كانت لها أكثر من مسوغ،منها: إن الحقبة تشير إلى تطورات سياسية: محلية ودولية ، شهدتها الصحافة النجفية تمثلت في: اندلاع

الحرب العالمية الثانية وأحداث الحركة الوطنية العراقية عام ١٩٤١م، وتداعيات الاحتلال البريطاني الثاني للعراق، أدت إلى انبثاق وولادة أحزاب سياسية مختلفة الرؤى والأفكار، ظهرت بصورة فاعلة وقوية إبان الانفتاح السياسي في العراق بعد الحرب، فضلا عن تطورات اجتماعية واقتصادية وفكرية وأدبية.

ومن الدراسات الأكاديمية التي غطت جزءا من حياة الصحافة النجفية هي التي قام بها الباحث كاظم مسلم العامري في اطروحته الموسومة (الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية ١٩١٠-١٩٣٢)، في حين جاءت المدة الزمنية التي حُددت للدراسة لتغطي الجزء الحيوي من عمر الصحافة النجفية الممتد من عام ١٩٣٩ حتى نهاية العهد الملكي.

هدفت الاطروحة إلى البحث في أروقة الصحافة النجفية، وعلى مدى تسعة عشر عاما، ألفت بظلالها على مواقف وكتابات علماء ورجال الدين، فضلا عن شخصيات أدبية ومثقفة، أسهمت أفكارهم بمعالجة أحداث وقضايا تاريخية ومن خلال هذه الموضوعات والمواقف لتشكل وثيقة تاريخية في الاستدلال على مسار الحركة الفكرية والثقافية للمجتمع النجفي.

وقد اقتضت منهجية الاطروحة تقسيمها على مقدمة، وخمسة فصول وخاتمة دون فيها الباحث خلاصة ما توصل اليه من استنتاجات عن دراسته للصحافة النجفية، واردفها بملاحق متنوعة وأهمها الصفحات الأولى من الصحف والمجلات الصادرة في مدة البحث، أعقبها ثبت بأهم المصادر والمراجع المعتمدة في إعداد الاطروحة.

انعقد الفصل الأول على ((البيئة الثقافية والفكرية وانعكاساتها على نشوء الصحافة النجفية ١٩٣٩-١٩٥٨))، موضحا فيه مفهوم الصحافة لغة واصطلاحا، وعُرض فيه استقرار للعوامل المحركة لظهور الصحافة، وأوجز الباحث فيه أهم التشريعات والقوانين الصحفية التي حددت حركة الصحافة العراقية منذ نشأتها حتى عام ١٩٥٨، ثم شمل عرضا موجزا عن الصحافة النجفية الصادرة في مدينة النجف الاشراف خلال مدة البحث.

وقدم الفصل الثاني ((الموضوعات الاجتماعية في الصحافة النجفية ١٩٣٩-١٩٥٨))، عالج فيها الباحث ما نشر فيها من موضوعات مختلفة تمس التمازج الفكري بين التربية والتعليم، والجانب الأخلاقي الإرشادي، التي تدعم المشاريع الإصلاحية في التعليم، وعالج فيه أهم ما نشرته الصحافة من آراء المصلحين والمحافظين فيما يتعلق بشؤون المرأة،

فضلا عن معالجاتها لقضايا الصحة ونقد بعض الظواهر الاجتماعية كالفقر، والجريمة، والمطالبة برفع مظلومية الفلاح.

و درس الفصل الثالث: ((موضوعات التاريخ ومنهجه وتفسيره في الصحافة النجفية ١٩٣٩-١٩٥٨))، معنيا بالدراسات التاريخية، عالج الباحث ابتداء العلاقة بين الصحافة والتاريخ من خلال وجهة نظر الصحافة النجفية، في حين اهتم بدراسة ما نشر من موضوعات تاريخية في مختلف الميادين منها: ميدان فلسفة، وكتابة التاريخ، والآثار والتاريخ القديم، وتاريخ العرب الإسلامي، فضلا عن اهتمامها في ميدان التاريخ الأوربي وتاريخ العراق الحديث والمعاصر.

وحفل الفصل الرابع في: ((القضايا السياسية في الصحافة النجفية ١٩٣٩-١٩٥٨))، وقد درس فيه الباحث اهتمام الصحافة بالقضايا السياسية على الرغم من توجهاتها المختلفة الاجتماعية والفكرية والتاريخية والأدبية، وشملت الدراسة المواضيع التي نشرت فيها، فعنيت بالديمقراطية، والحركة الوطنية العراقية ١٩٤١، والحركة القومية، والشيعوية، والقضية الفلسطينية، فضلا عن مواقف سياسية متفرقة، فقد عالجت مجلة (المثل العليا) - وهي من المجلات الصادرة آنذاك -، التطورات العسكرية في الحرب العالمية الثانية من وجهة نظر متوائمة مع الاتحاد السوفيتي، وأولت عناية ملحوظة بقضايا عربية وإسلامية مع تباين في مواقفها من قضايا عاصرتها هذه الصحافة، مثلا: حوادث لبنان، والمذابح الطائفية في الهند، وموقف مدينة النجف الأشرف من انتفاضة كانون الثاني ١٩٤٨ وغيرها من المواقف.

وجاء الفصل الخامس: ((الجوانب الاقتصادية والأدبية في الصحافة النجفية ١٩٣٩-١٩٥٨))، متوزعا على قسمين، أولهما: عني بدراسة المعالجات الاقتصادية التي تأثرت بالاضاع الاقتصادية التي تفاقمت في العراق خلال سنين الحرب قضية التموين، ودراسة موضوعات ومفاهيم اقتصادية تشمل قضايا المال والمصارف، وثانيهما: عني بدراسة المعالجات الأدبية، وبيان اثر الشعر في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

كونت أعداد الصحف الصادرة ((الهاتف، والحضارة، والحوزة))، والمجلات ((الاعتدال، والغري، والقادسية، والعقيدة، والمثل العليا، والعدل الاسلامي،

والبيان، والدليل، والشعاع، والبذرة، والنشاط الثقافي، والنجم، والتوجيه، فضلا عن نشرات مدرسية))، المادة الأساسية لمضمون البحث، التي ضمت كثيرا من المقالات والمواضيع التي واكبت كل ما يتصل بموضوع الاطروحة.

اعتمدت الاطروحة على مصادر متنوعة كان في مقدمتها: الدراسات الاكاديمية المتخصصة في تاريخ الصحافة العراقية عامة، والصحافة النجفية بخاصة، ومنها: دراسة الباحث فاهم نعمة ادريس الياسري الموسومة ((مجلة لغة العرب، دراسة فكرية سياسية)) وهي رسالة ماجستير، واطروحة الباحث جاسب عبد الحسين صيهود الخفاجي الموسومة ((موقف الصحافة العراقية من الصراع العربي الصهيوني ١٩٤٨-١٩٦٧))، ورسالة الباحث رسول نصيف جاسم الشمري المعنونة ((مجلة الاعتدال النجفية ١٩٣٣-١٩٤٨))، وغيرها من الرسائل والاطاريح التي أغنت البحث بمعلومات قيمة في مواضع متعددة من الأطروحة.

وأفاد الباحث من كتب المخطوطات ذات العلاقة بمضامين متنوعة اسهمت في تدوين معلومات قيمة، منها: مخطوط كاظم محمد علي شكر ((حركة الشباب القومي في النجف))، الذي أسهم في توثيق الأحداث السياسية في تاريخ النجف الاشراف، ومخطوط الاستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم ((تاريخ الصحافة النجفية وتراجم اعلامها)) إذ انطوت على معلومات دقيقة عن تاريخ الصحافة النجفية وتراجم أصحابها وأشهر من كتب فيها.

وأغنت مادة الاطروحة، الوثائق المنشورة وغير المنشورة في دار الكتب والوثائق ولاسيما ملفات البلاط الملكي وملفات وزارة الداخلية، ومحاضر مجلس النواب البحث بالكثير من المعلومات.

أما كتب الموسوعات والتراجم فقد أفادت الباحث كثيرا وكانت خير عون لازالة المصاعب عن تراجم الشخصيات التي وردت في البحث ومنها: موسوعة العتبات المقدسة للاستاذ جعفر الخليلي، وكتابا معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام ومعجم المطبوعات العراقية لمؤلفهما محمد هادي الأميني، وكتاب معارف الرجال للشيخ محمد حرز الدين.

وكان للمذكرات المطبوعة العربية والمعرّبة أهمية ملحوظة في دعم وإغناء البحث بمعلومات تعبّر عن وجهة نظر كتابها، لذا استوجب التعامل معها بحذر، ومنها: مذكرات

ناجي شوكت، وعلي محمود الشيخ علي، وتوفيق السويدي، من رجالات السياسة العراقية، ومذكرات ونستون تشرشل التي عبّرت عن وجهة نظر بريطانية حول الحركة الوطنية العراقية ١٩٤١.

في حين لم يكن الاغفال عن المصادر العربية والكتب الأجنبية المعربة وكتب الصحافة بما قدمته من معلومات أغنت البحث، فقد كانت مؤلفات المؤرخ السيد عبد الرزاق الحسني، رافدا مهما في اغناء مادة البحث، ولاسيما تاريخ الوزارة العراقية، وكتاب إحداث عاصرتها، وكتاب الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية، وأما كتب الصحافة فمنها كتاب كشف الجرائد والمجلات العراقية، لزاهدة ابراهيم، الموسوعة الصحفية العراقية، لفائق بطي، والصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية والثقافية من (١٨٦٩-١٩٢١) لمنير بكر التكريتي، وتطور النظام الصحفي في العراق ١٩٥٨-١٩٨٠م، لوائل عزت البكري وأضافت البحوث المنشورة ذات الصلة المباشرة بموضوعات البحث اهمية ملحوظة.

ولم تخلُ الدراسة من المقابلات الشخصية (العلمية) مع مختلف الشخصيات سواء أكانوا معاصرين لأحداث تاريخية مر ذكرها، أم مؤرخين كانت لهم إسهامات متنوعة في المضامين منشورة في الصحافة النجفية خلال مدة الاطروحة.

واعتمدت الاطروحة على مجموعة من الكتب الوثائقية المنشورة أوضحت جوانب مهمة لحوادث تاريخية وتطورات سياسية خلال المدة المبحوثة فيها ومنها: كتاب العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية ١٩٤٤-١٩٥٨، ترجمة واعداد الدكتور مؤيد الوندائي، وكتاب العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب بقلم نجدت فتحي صفوت.

ومما تجدر الإشارة اليه أن مصادر ومراجع أخرى لمؤرخين وكتاب عرب وأجانب ذللت كثيرا من العقبات التي جابهت الباحث في إثناء إعداد هذه الاطروحة، والتي ليس في وسعنا الإتيان على ذكرها جميعا في هذه المقدمة المقتضبة ويجدها القارئ مدرجة في قائمة المصادر آخر الأطروحة.

ولما كان الموضوع يتصل بدراسة تاريخية للصحافة النجفية ومعالجتها الاجتماعية والتاريخية والسياسية والاقتصادية والأدبية، فإن الأمر يقتضي الرجوع إلى جميع أعداد الصحف والمجلات النجفية الصادرة خلال مدة الاطروحة، فلا يملك الباحث إزاءها إلا أن

يبذل جهدا استثنائيا أرهقت كاهله وتطلب جهدا مضافا لجمعها في ظروف قاسية، ولا بد من الاعتراف بان التوسع والإحاطة بمثل هذا الموضوع وبصحافة صدرت في مدينة غنية الثقافة على مدى عشرين عاما ليست سهلة كما نحسب.

ولا يمكنني القول بأنني بلغت الكمال في اطروحتي، إنما الكمال لله عز وجل وحده، وحسبي أني سعت وبذلت غاية جهدي لتكون هذه الدراسة إضافة متواضعة إلى صرح الدراسات الأكاديمية التاريخية الصحفية خدمة للحقيقة التاريخية والله من وراء القصد.

الباحث

الفصل الأول

البيئة الثقافية والفكرية وانعكاساتها على

نشوء الصحافة النجفية (١٩٣٩-١٩٥٨)

- الصحافة لغة واصطلاحاً.
- بيئة الفكر والثقافة وانعكاسها على الصحافة النجفية.
- التشريعات الصحفية في العراق وانعكاسها على تطور الصحافة النجفية حتى عام ١٩٥٨.
- تطور الصحافة النجفية ١٩٣٩-١٩٥٨.

الصحافة لغة واصطلاحاً:

جرت العادة أن يبدأ الباحثون بالبحث عن ما وضع له اللفظ (لفظاً) عنه، ولو رجعنا إلى كتب اللغة وبحثنا فيها عن المعنى اللغوي يتعدى بحث الصحيفة، لوجدناها ((الصحيفة الكتاب، صحائف وصحف ككتب نادرة، والصحفي مُحَرِّكة من يخطئ في قراءة الصحيفة، والمصحف مثلثة الميم من أصحف، أي جعلت فيه الصحف))^(١). وكذلك نجد أن معنى ((الصحيفة الكتاب والجمع صحف وصحائف، والمصحف بضم الميم لأنه مأخوذ من أصحف، أي جمعت فيه الصحف))^(٢).

إذن الصحيفة: هي اسم للمكتوب، لأي شيء صالح للكتابة كقطعة الجلد والقرطاس، وقد استعملت منذ القدم، بمعنى الخبر أو الاعلان أو المعلومات أو غيرها، وفي أول الدعوة الإسلامية سُمي العرب الصحيفة بالوثيقة^(٣)، وهي التي فرضت بها قريش مقاطعة الرسول k، وكتبوا مطالبهم في صحيفة وعلقوها في جوف الكعبة، ليعلم ما فيها جميع القوم^(٤).

وخير ما يدل على ما ذهبنا إليه في معنى الصحيفة ما ورد في القرآن الكريم، عندما نزل على الأنبياء والمرسلين^(٥)، أخبار الأمم والشرائع والنظم السماوية، وغيرها من أمور الحياة، قال سبحانه تعالى في محكم كتابه: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ

(١) مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مصر، مطبعة السعادة، ج ٣، ص ١٦١.

(٢) محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، الكويت، دار الرسالة، ١٩٨٣، ص ٣٥٧.

(٣) في السنة الخامسة للهجرة أمر الرسول k بالهجرة إلى الحبشة ابتعاداً عن الذين كانوا يلحقون بأتباعه بالأذى، وهي أول هجرة من مكة وكان عددهم عشرة رجال وخمسة نساء، وحاول رجال قريش قتل النبي k بعد ازدياد عدد المسلمين، وغضبوا عندما دخل النبي k في حماية عمه أبي طالب وقرروا كتابة الوثيقة وفيها مقاطعة الرسول k وعدم البيع والشراء معه ومع أصحابه ومنعواهم من العمل وأبوا الصلح إلا أن يسلم النبي محمد k ويقتلونه. للمزيد انظر: أبو الحسن علي بن الأثير، تاريخ الكامل، مصر، ١٣٠١هـ، ج ٢، ص ٤١.

(٤) للمزيد انظر: جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، ط ٤، مصر، ١٩٣٥م، ج ١، ص ٣٠؛ محمد أحمد جاد المولى، محمد k المثل الكامل، ط ٥، مصر، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ١٩٦١م، ص ٨٥.

(٥) عن أبي ذر قال: قلت يا رسول الله: فما كانت صحف إبراهيم، قال: كانت أمثالاً كلها: أيها الملك المسلط المبتلى المغرور: إنني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض، ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم، فإني لا أردّها ولو كانت من فم كافر. وكان فيها أمثال: وعلى العاقل أن يكون له ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يفكر فيها في صنع الله عز وجل وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب... وللزيد انظر: محيي الدين الدرويش، اعراب القرآن الكريم وبيانه، المجلد الثامن، ط ١، قم، ١٤٢٥، ص ٢٩٠-٢٩١.

وَمُوسَى ﴿١﴾ .

وأشار مفسرو القرآن الكريم إلى ذلك، قال صاحب كتاب (الميزان في تفسير القرآن): ((وفي البصائر بإسناده عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله A عندنا الصحف التي قال الله تعالى - صحف إبراهيم وموسى - قلت: الصحف هي الألواح؟ قال: نعم))، وأضاف مؤكدا ما ذهبنا إليه عن أبي بصير عنه A ، والظاهر أن المراد بكون الصحف هي الألواح كونها هي التوراة المعبر عنها في مواضع من القرآن بالألواح كقوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي

الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(١)، وقوله: ﴿وَأَلْمَى الْأَلْوَابِ﴾^(٢)، وقوله: ﴿أَخَذَ الْأَلْوَابِ﴾^(٣)، وقال إنه لم يذكر

صحف آدم، وذكر لموسى عشر صحف قبل التوراة)^(٤).

وأوضح مفسر آخر في تفسيره إلى عدد الصحف التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على الأنبياء فقال: ((روي عن أبي ذر سأل رسول الله k: كم أنزل الله من كتاب؟ فقال: مائة وأربعة كتب، على آدم عشرة صحف، شيت خمسين صفحة، ادريس ثلاثين صفحة، إبراهيم عشر صحائف، والتوراة والإنجيل والزيور والفرقان))، وزاد موضحا ما تحويه صحف إبراهيم ((ينبغي للعاقل أن يكون حافظا للسان عارفا بزمانه مقبلا على شأنه، والله سبحانه وتعالى أعلم))^(٥). وأما تفسيره للآية القرآنية: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾^(٦) بأنه يريد صحف

الأعمال تطوى صحيفة الانسان عند موته ثم تنشر إذا حوسب، ويمكن أن تنشر بين اصحابه، أي فرقت بينهم^(٧). وما وضحه مفسر آخر: أن صحف الأعمال ونشرها يفيد كشفها

(١) سورة الاعلى، الآية (١٧ و ١٨).

(٢) سورة الأعراف، الآية (١٤٥)

(٣) سورة الأعراف، الآية (١٥٠).

(٤) سورة الأعراف، الآية (١٥٤).

(٥) محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ط٢، المجلد العشرون، بيروت، مؤسسة الأعلى للمطبوعات (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، ص ٢٧١-٢٧٢.

(٦) الفخر الرازي، التفسير الكبير، ط١، مصر، المطبعة البهية المصرية، (١٣٥٧هـ/١٩٣٨م)، ج١، ص ١٥٠.

(٧) سورة التكويد، الآية (١٠).

(٨) الفخر الرازي، المصدر السابق، ص ٧٠.

ومعرفتها، فلا تعود خافية ولا غامضة، وهذه العلنية اشد على النفوس وانكى، فكم من أمور يخجل صاحبها ذاته من ذكرها ويخاف من كشفها، وكيف وهي جميعها في ذلك اليوم منشورة وهذا النشر لون من ألوان الهول، كما انه سمة من سمات الانقلاب حيث يكشف المستور^(١). وهذه دلالة واضحة للجذور التاريخية التي تحملها هذه المفردة في النصوص القرآنية.

الصحافة اصطلاحاً:

أما المعنى الاصطلاحي فيمكن أن نلتمسه في عدة موارد منها الكتب التخصصية في الصحافة، أو في مقالات نشرت في الصحافة، لتعطي لنا ما يعنيه هذا المصطلح، وعرفت الصحافة بأنها ((وظيفة اجتماعية تهدف إلى توجيه الرأي العام عن طريق نشر المعلومات والأفكار الخيرة والناضجة مفعمة ومنسابة إلى مشاعر القراء في خلال صحف دورية))^(٢). وبمعنى آخر، هي اسم يطلق على الصحف التي تنشر الأخبار يومياً أو أسبوعياً أو كل نصف شهر أو شهرياً وتدعو إلى ((ترويج الآراء وإعانة النهضات الاجتماعية للأمم)).^(٣) وكذلك أن الصحيفة ((هي مرآة الأمة وإنها اليوم ترينا كما هي الآن، ثم هي مرآتها في الغد، وترينا نفسها كما يجب أن تكون في المستقبل))^(٤).

وعدّ بعضهم الصحافة ((من المهن التي تقوم على خلق الهدف ومن ثم الوصول إليه))^(٥)، وهناك قواعد ومقومات أساسية لها كمهنة حرة ملتزمة بواقعها الملموس ذي العلاقة المباشرة مع المجتمع. وعدت الصحافة إحدى الدعائم القوية لنضج الفكر لدى الفرد، ويعد من العوامل المهمة في تطور المجتمع^(٦).

ومن المفيد أن نشير إلى التعريف الذي وضعته دائرة المعارف البريطانية للصحيفة بأنها: ((نشرة دورية غير مغلقة تصدر في فصول منتظمة وتقوم بمهمة أولية بنقل الأخبار،

(١) سيد قطب، في ظلال القرآن، ط٥، بيروت، (١٣٨٦هـ/١٩٦٧م)، ج٣، ص٦٤.

(٢) محمد خير الدر، معلم الصحافة والإتشاء، دمشق، منشورات المكتبة الأموية دت، ص٢٢.

(٣) محمد فريد وجدي، دائرة المعارف القرن الرابع عشر-العشرين، المجلد الثالث، ط٤، مصر، مطبعة دار المعارف القرن العشرين، (١٣٨٦هـ/١٩٦٧م)، ص٥٣.

(٤) سلامة موسى، الصحافة حرفة ورسالة، القاهرة، ١٩٥٨م.

(٥) فائق بطي، الصحافة العراقية، ميلادها - تطورها، بغداد، ١٩٦١، ص١٠.

(٦) ناجي وداعة، لمحات من تاريخ النجف، النجف، مطبعة القضاء، (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، ج١، ص٨٨.

ومعظم الصحف تصدر يوميا أو اسبوعيا...والفصل بينها وبين المجلة صعب خاصة الصحف التي تصدر كل أسبوع، ولكن بصفة عامة يسمى المنشور مجلة إذا كان مغلفاً (بغلافين)). وأما سكرتير تحرير مجلة العدل الاسلامي النجفية فيقول عن الصحافة بأنها ديوان الأمة وسجل حياتها الثقافية و((الواجب علينا أن لا نعترض طريقها))وأكدت على تسميتها باسم((صاحبة الجلالة))^(١). ولذا عدت الصحافة((وهي لسان الأمة الناطق المعبر عما يحيق بها من الآلام والآمال))^(٢). إذن الصحافة مهنة يتطلب منها نقل الأخبار والحوادث، فهي ليست فكرة تمتلك الشخص وينفذها بالوسائل كلها التي بين يديه وإنما هي وسيلة غير عادية لتحقيق ارفع الأغراض الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والسياسية .

(١) صاحبة الجلالة لقب أطلقه الفرنسيون على الصحافة بعدما أطيح بظلم الملك لويس السادس عشر وتحررهم من سجن الباستيل، وبذلك وجدوا في الصحافة متنفسهم وصوتهم المقهور.

(٢) عبد الرسول الجشي، نظرة في الأدب العربي، العدل الاسلامي، مجلة، العدد الأول، السنة الأولى، (١٥ ربيع الثاني، ١٣٦٥هـ)، ص ٢١ .

ـ بيئة الفكر والثقافة وانعكاسها على الصحافة النجفية:

لهذه المدينة التي هي موضوع البحث في صحافتها فيها أسماء عديدة^(١)، وأشهر أسماء هذه المدينة اسم (النجف) الأشرف^(٢). تبعد المدينة عن الكوفة (١٠ كم)، وعن بغداد (١٦٠ كم) وتشرف حافتها الغربية على منخفض بحر النجف الأشرف، أما في جنوبها فتقع مدينة الحيرة، ومن الشمال والشرق تطل على مقبرة كبيرة تضم في ثراها قبور العلماء ورجال الدين ومشاهير الرجال^(٣). وأما بيئتها: صحراوية قاحلة وصيفها حار ويلجأ النجفيون إلى السرايب لالتقاء الحر قبل تطور وسائل التبريد^(٤).

اولاً: المكانة الدينية والعلمية:

نشأت مدينة النجف الأشرف بعد استشهاد الامام علي بن أبي طالب A، ودفن فيها وكان يزار سراً من اقرب أصحابه الذين يعرفون مكان دفنه فقط، حتى عام (١٧٠ هـ/ ٧٨٦ م) حين بدأ هارون الرشيد بتشديد أول بناء على قبر الإمام^(٥). وفي القرن الثاني للهجرة، بدأت العمارة والسكن في النجف الأشرف تدريجياً، فانتقلت

(١) ومن هذه الاسماء (النجف) و (الغري) و (المشهد) و (الربوة) و (ظهر الكوفة) و (اللسان) و (خد العذراء) و (براثا) و (بانيقيا) و (وادي السلام) و (الطور) و (الجودي) و (الذكوات البيض) فهذه الأسماء لبقعة واحدة تشرفت بمقعد الإمام علي بن ابي طالب A. للمزيد انظر: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مج ٩، بيروت، دار مبادر، ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٦ م، ص ٢٤١، ٣٢٣، ٣٥٨؛ غياث الدين الحسيني ابن طاووس، فرحة الغري في تعيين قبر امير المؤمنين علي ابن ابي طالب A في النجف، ط ٢، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٦٨، ص ٣٨؛ محسن عبد الصاحب، مدينة النجف الكبرى، دراسة في نشأتها وعلاقتها الإقليمية، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٢، ص ٢٥-٣٢.

(٢) تشرفت مدينة النجف الأشرف بقبر الامام علي بن أبي طالب A مما أسبغ على المدينة قدسية، لتصبح النجف الأشرف وللمزيد انظر: مصطفى عباس الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، بغداد، ١٩٨٢، ص ١٨٣؛ أديب الملك، سفرنامه، أديب الملك بعبات، طهران، ١٢٧٣ ش، ١٩٨٥، ص ١١٣-١١٤؛ (مقابلة شخصية) المؤرخ الشيخ باقر شريف القرشي، النجف، مكتبة الإمام الحسن A في ٢٤/٤/٢٠٠٦.

(٣) احمد سوسة، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية، بغداد، ١٩٤٥، ج ٢، ص ٢٦٤-٢٦٦؛ للمزيد انظر: جعفر باقر محبوبية، ماضي النجف وحاضرها، صيدا، مطبعة العرفان، ١٣٥٣ هـ، ج ١، ص ١٢-١٣.

(٤) جعفر الخليلي، العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية، النجف الأشرف، مطبعة الآداب، ١٩٧١ م، ص ٧-٩.

(٥) محمد حسين المظفر، تاريخ الشيعة، قم، منشورات مكتبة بصيري، ١٣٦١ هـ، ص ٩٤ و ٢٤٣.

المدرسة من الكوفة إليها، وبقيت علومها تصب في بحر النجف^(١)، وبذلك كله تمتعت المدينة بمزايا خاصة فضلت على بقية المدن العراقية، فهي مرقد إمام العلم والفضيلة وفيها تربة قابلة للنمو العلمي، وذلك بوجود الأعلام الذين سبقوا الشيخ الطوسي الذي هاجر إلى النجف الأشرف عام ٤٤٨ هـ، وأنشأ حوزة علمية جديدة حوله في النجف الأشرف^(٢)، التي كانت فتحة كبيرة وفي الوقت نفسه كانت نواة للجامعة العلمية.

ثانياً: الدراسة في النجف الأشرف:

تعد الدراسة والتعليم عاملاً مهماً في نشأة الحياة الفكرية، فالمدرسة النجفية تكاملت فيها أركان العملية التربوية أو ما يطلق عليها الثالث التربوي: (المعلم)، (المتعلم)، (المنهج)^(٣) بعد مجيء الشيخ الطوسي إلى النجف الأشرف، وقد طوى العلم في النجف الأشرف عشر قرون استطاعت أن تنجب مائة بيت من بيوتات العلم والفضل وتخرج الآلاف من الأفاضل والمثقفين، ومن خلال متابعة جدول رقم (١)^(٤) نجد أن القرون الطويلة التي مرت بها مدرسة النجف الأشرف، كونت قاعدة إسلامية فارتسمت صور خريجي تلك المدرسة العلمية على صفحات الدهر تمثل رجال الدين وحملة العلم الذين قاموا بعبئه وبرعوا في كل فن من فنونه.

(١) هناك نظريتان: الأولى تثبت وجود حركة علمية في النجف الأشرف قبل مجيء الشيخ الطوسي، والنظرية الثانية تنفي ذلك ولكلا الفريقين أدلة، ولكن المرجح أن النجف الأشرف قبل هجرة الطوسي كانت فيها جذور علمية تضم بعض رجالات الفضل والعلم. للمزيد انظر: جعفر الدجيلي، موسوعة النجف الأشرف، لبنان، دار الأضواء، (١٥/١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ج٦، ص ٤١-٥٧؛ علي أحمد البهادلي، النجف جامعتها ودورها القيادي، بيروت، مؤسسة الوفاء، (١٠/١٤١٥هـ/١٩٩٣م)، ص ٢٧-٢٨؛ عبد الأمير كاظم زاهد، الفقه الدستوري في مدرسة النجف الأشرف، مساهمة/وإثراء، بحث منشور في المؤتمر العلمي الأول المعقود في كلية الفقه، ١٦-١٧ نيسان، ٢٠٠٦، النجف الأشرف، مطبعة الضياء، ٢٠٠٦، ص ٩٥-٩٨.

(٢) جعفر الخليفي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، بيروت، مؤسسة الأعلمي، (٧/١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ج٧، ص ١٨.

(٣) هذا ما يشمل دراسة الحوزة. وللمزيد انظر: محمد بحر العلوم، الدراسة وتاريخها في النجف، بحث منشور ضمن موسوعة النجف الأشرف، الجزء الثاني، بيروت، دار الأضواء، ١٩٩٤، ص ٣٨.

(٤) للاطلاع على المصادر التي جمع الباحث منها المعلومات، انظر: جعفر الخليفي، موسوعة العتبات المقدسة، ج٢، بغداد، دار التعارف، (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)، ص ٤٦-٨٣؛ علي خضير حجي، العملية التعليمية في مدرسة النجف العلمية، بحث منشور في المؤتمر العلمي الأول المعقود في كلية الفقه، المصدر السابق، ص ٣٣٩.

القرن الهجري	عدد العلماء والفضلاء والمصلحين	أشهر المراجع	المدينة
الخامس	٤٨	الشيخ الطوسي	النجف
السادس	٣٠	ابن إدريس	النجف
السابع	٩	الحلي	الحلة
الثامن	١١	الارديلي	الحلة
التاسع	٢٤	محمد بن علي الموسوي	الحلة
العاشر	٤٤	جمال الدين زين الدين الشهيد الثاني	الحلة
الحادي عشر	٣١	محمد امين الاستربادي	النجف
الثاني عشر	٣٥	احمد بن فهد الحلي	كربلاء
الثالث عشر	٢١٠	محمد مهدي بحر العلوم، ومرضى الانصاري	النجف
الرابع عشر	٥٠٠-٥٠٠	محمد كاظم الخراساني(١٣٢٧هـ)	النجف

جدول رقم (١)

ومما تقدم أصبحت النجف الاشرف (بيئة علمية دينية)، وعندما نطلق عليها بيئة يعني احتوائها على العديد من المراكز والوسائط التي تمثل مراكز إشعاع فكري، وبث تعليمي لكل من يدرس فيها، ويمكن لنا بيان ذلك بالإشارة إلى أربع فئات من هذه المراكز العلمية التعليمية، وهي: المساجد، والمدارس، والمكتبات، والمطابع.

١- المساجد:

لم تنقيد الدراسة في النجف الاشرف في مكان معين، بل انطلقت من الصحن الحيدري الشريف، فكان يعج بحلقات الدرس، وفي المساجد المعروفة حلقات متعددة تتلحق حول الاساتذة^(١)، وقد أحصى المؤرخ جعفر باقر محبوبية مساجد النجف الاشرف المعروفة في

(١) ومن أهم المساجد التي ذكرها المؤرخون هي: مسجد (الحنانة)، و(عمران بن شاهين)، و(الشيخ الطوسي)، و(الخضراء)، و(الرأس)، و(الهندي)، و(آل كاشف الغطاء)، و(الأنصاري)، و(الطريحي)، و(الجواهري). وللاطلاع على تفاصيلها انظر: جعفر الخلي، موسوعة العتبات المقدسة، ج٢، ص١٠٧-١٠٩؛ محمد باقر أحمد البهـادلي، الحياة الفكرية في النجف = الاشرف (١٩٢١-١٩٤٥)، بيروت، مطبعة ستارق، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص١٧٨-١٨٠؛ سعيد اسماعيل علي، الابعاد التربوية للمسيرة الحضارية للنجف الاشرف، آفاق نجفية، مجلة، العدد السادس، السنة الثانية (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص٣٤.

الثلاثينات من القرن العشرين فوجدها سبعة وسبعين مسجداً^(١). فكان لها أثر متميز في نمو الوعي الفكري من خلال نشر التوعية من قبل الخطباء.

٢- المدارس الدينية:

أنشئت المدارس الدينية في النجف الأشرف على يد بعض علماء الدين، وكانت تسمى بأسماء مؤسسيها، فقد بنيت للدراسة وإسكان الطلاب، ولاسيما الوافدين إلى النجف الأشرف، وكان من أبرز السمات المرتبطة بتأسيس وإدامة هذه المدارس أنها تعتمد على الأموال التي تصل عن طريق الحقوق الشرعية أو التبرعات ومن ثم كانوا قادرين على تأسيس مدارسهم الخاصة^(٢).

عزز رجال الدين بتأسيسهم المدارس مواقعهم داخل الحوزة العلمية، بعد أن ضمنوا لهذه المدارس الاستقلال المالي والسياسي والفكري، وقد تجسد ذلك من خلال الأثر الكبير في توجيه الحلقات الدراسية للنجف الأشرف، ولاسيما من كان يدعو إلى التجديد المتواصل للفكر الإسلامي في مدارسها^(٣)، وبذلك لم تكن مدارس النجف الأشرف تتولى إعداد رجال دين تؤهلهم لإصدار الأحكام في القضايا الشرعية الدينية فحسب، بل أنجبت جيلاً من الشخصيات الدينية والأدبية التي تلقت جزءاً في الأقل من تعليمها في المدرسة النجفية انطلقوا فيما بعد في بناء النهضة الفكرية والأدبية في النجف الأشرف.

(١) في محلة العمارة (خمسة وعشرون مسجداً)، ومحلة الحويش (واحد وعشرون مسجداً)، ومحلة البراق (أربعة عشر مسجداً)، ومحلة المشراق (سبعة عشر مسجداً). المصدر السابق، ص ٦٨-٨٤.

(٢) ومن هذه المدارس (المقداد السيوري)، و(الشيخ عبد الله)، و(الغروية)، و(الصدر)، و(المعتمد)، و(المهدية)، و(القوام)، و(الخليلي الكبرى)، و(الشريباتي)، و(الأخوند)، و(القزويني)، و(البادكوبي)، و(محمد كاظم اليزدي)، و(الهندي)، و(البخاراني). للاطلاع على التفاصيل انظر: عبد الهادي الفضلي، دليل النجف الأشرف، النجف، مطبعة الآداب، ١٣٨٥هـ، ص ٧٥؛ محمد رضا المظفر، جامعة النجف الأشرف وجامعة القرويين، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، مج ١١، ص ٢٩٧؛ آراز محمد سارلي، تركستان، طهران، دار تاريخ، ١٩٨٦م، ص ٨٠-٨٤؛ حاجي بيرزاده، سفرنامه حاجي بيرزاده، تحقيق: حافظ فرمان - فرمايان، طهران، ١٩١٨م، ج ١، ص ٥٩٧؛ Great Britain, Administration Reports for 1918, Najaf, Co.696، نقل من اسحاق نقاش، شيعة العراق، طهران، مطبعة أمير، قم، ١٣٣٧ش/١٩١٩هـ/١٩٩٨م، ص ٣٣٧.

(٣) ستار الاعرجي، إسهام مدرسة النجف الأشرف في الحوار الحضاري، المشروع النهضوي للسيد الشهيد محمد باقر الصدر انموذجاً، بحث منشور في المؤتمر العلمي الأول في كلية الفقه، المصدر السابق، ص ٢٩٢.

٣. النهضة الأدبية النجفية:

كان تجمع نخبة الأدباء والمثقفين فيما بينهم ومساجلاتهم الأدبية بما توحيه قرائحهم الخصبة من آثار أدبية، ظهرت كتحف فنية اتحف بها العراق والوطن العربي^(١)، وقد أطلق على هذه الأندية الأدبية (المجالس النجفية)^(٢)، وأسهمت هذه المجلس في حفظ اللغة العربية في حقبة السيطرة العثمانية في عهدها الأخير، وعرفت محاولاتٍ منهم من خطر ((تتريك العرب))^(٣)، فإنهم لا يجتمعون في مجلس إلا خلقوا فيه جواً أدبياً زاخراً في نظم القصائد واطراح النوادر والطرائف مهما كانت موضوعاتها اجتماعية أو سياسية^(٤)، وهكذا استطاعت المجالس الأدبية النجفية أن تخلق من ذلك الوضع جواً أدبياً وفكرياً واسعاً، تستطيع أن تستظل به طبقة مثقفة لتصبح نهضة أدبية مؤثرة في المجتمع^(٥).

٤. المكتبات والمطابع النجفية:

بعد هجرة الشيخ الطوسي إلى النجف الاشراف في ٤٤٨ هـ، انتقل النتاج الفكري من المدن الإسلامية جميعها عن طريق طلبة العلم بقومياتهم المختلفة، وهم يحملون ثقافات جديدة لم يعهدها النجفيون من قبل، مما هيأ فرصة للاحتكاك الثقافي والاتصال الحضاري التي تركت أثرها الايجابي المتمثل في توسيع الدائرة المعرفية.

(١) أنيس الخوري المقدسي، التيارات الأدبية في العالم العربي المعاصر، بيروت، ١٩٦٧م، ص ٤٥-٤٨.
(٢) لا تخلو أسرة علمية في مدينة النجف الاشراف من أن يكون لها منتدى أدبي أو مجلس علمي وأشهر هذه المجالس (مجلس آل الجزائري)، و(مجلس محمد سعيد الحبوبى)، و(مجلس آل شيخ راضي)، و(مجلس آل بحر العلوم)، و(مجلس آل الطريحي)، و(مجلس البحراني)، و(مجلس محمد البغدادي)، و(مجلس محمد رضا آل ياسين)، و(مجلس على شير)، و(مجلس آل الشريقي)، و(مجلس آل الجواهري). لمزيد من التفاصيل عن هذه المجالس انظر: جعفر الخليلى، هكذا عرفتهم، بغداد، ١٩٦٣م، ج١، ص ٣١٦-٣١٧، و٣٧١؛ ديوان محمد سعيد الحبوبى، جمع وتقديم عبد الغفار الحبوبى، الكويت، ١٩٨٠م، ص ٢٢؛ عدي حاتم عبد الزهرة، النجف الاشراف وحركة التيار الاصلاحى (١٩٠٨-١٩٣٢)، بيروت، المواهب للطباعة، ٢٠٠٤م، ص ٢٤.

(٣) ولبوادر الاستعلاء العنصرى التركى بعد تعديل الدستور العثمانى ١٩٠٨م، انظر: محمد عزة دروزة، نشأة الحركة العربية الحديثة، ط٢، بيروت، منشورات المكتبة العصرية، ١٩٧١م، ص ٢٩٥-٣٠٨.

(٤) محمد الحسين كاشف الغطاء، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، تحقيق: د. جودة القزوينى، لبنان، بيسان للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م، ص ٩-١١.

(٥) مهدي المخزومي، شخصيات أدبية، الغري، مجلة، العدد (٧٥ و ٧٦)، السنة الثانية، (١٩ رجب ١٣٦٠هـ/ ١٢ آب ١٩٤١م)، ص ١٢٥٩-١٢٦٢.

أصبح أمر طبيعي في مثل هذه المدينة أن تحوي مكتبات تضم الكتب المطبوعة وتحافظ عليها، فقامت جهود شخصية في تأسيسها وألحق بعض منها في المدارس الدينية، فكتبت مجلة البيان النجفية سلسلة من المقالات عن طبيعة الدراسة في النجف الاشرف، واصفة مكتبات المدينة ((بالينابيع التي يستقي من مناهاها الطلاب))، ولمدينة يعيش فيها آلاف من طلبة العلوم الدينية وأسائذتهم من كبار العلماء لابد من وجود الكتب والمكتبات^(١). انفرد النجفيون بظاهرتين الأولى حب الكتب والمكتبات، اقتناء ومطالعة وتأسيسا، ولذلك قيل عنهم ((إن النجفيين صرعى الكتب والمكتبات))، حتى أبدلوا القول المشهور ((إن زكاة الكتاب اعارته))، إلى ((أن زكاة الكتاب رعايته))^(٢)، والثانية خصص في المدينة سوق خاص لبيع وعرض الكتب عن طريق المزايذة ويقام في كل يوم خميس وجمعة^(٣). حاولت مجلة البيان تقسيم المكتبات على قسمين: (البائذة)، و(الحاضرة) على حد تعبير المجلة وقت صدورها^(٤).

ـ المكتبات البائذة:

١- المكتبة الحيدرية^(٥): أول مكتبة أنشئت في النجف الاشرف في الحضرة العلوية، وكانت مخزنا للكتب النادرة والمخطوطة وفيها مصحف بخط الامام علي بن أبي طالب A بالخط الكوفي، على حد قول مجلة البيان.

(١) أحمد مجيد عيسى، الدراسة في النجف، البيان، مجلة، العدد (٤٢ و ٤٣) السنة الثانية، (١٠ جمادى الأولى ١٣٦٧هـ / ٢٢ آذار ١٩٤٨م)، ص ١١٣٦.

(٢) علي البهادلي، الكتب والمكتبات في النجف، نور الإسلام، مجلة، بيروت، العدد (٣١ و ٣٢)، (ربيع الأول و ربيع الثاني ١٤١٣هـ)، ص ١١.

(٣) جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، القاهرة، دار الهلال، ديت، ج٤، ص ١٢٩.

(٤) أحمد مجيد عيسى، المصدر السابق، ص ١١٣٦-١١٣٧.

(٥) تسمى بالمكتبة العلوية، الغروية، مكتبة الصحن، قال علي الشرقي: إن الجاليات والرواد الهابطين على المدرسة النجفية من خارجها كانوا يقدون على النجف بثرواتهم المادية والأدبية، وأهمها أمهات الكتب المخطوطة من كتب الفلسفة. وللإطلاع على مخطوطات المكتبة انظر: علي الشرقي، الاحلام، بغداد، ١٩٦٣م، ص ٥٧-٦٣.

- ٢- مكتبة آل بحر العلوم^(١): وتحتوي على نفائس المخطوطات المحلات بالذهب.
- ٣- مكتبة الشيخ جعفر^(٢): تعد من المكتبات الثمينة في وقتها، واحتوت على كتب نفيسة لم توجد في غيرها من المكتبات.
- ٤- مكتبة الشيخ فخر الدين^(٣): انتقلت إلى ورثته ولم يبق منها شيء يعتد به.
- ٥- مكتبة السيد عبد العزيز الصافي^(٤): فهي حافلة بالكتب، ووقفها بعد موته على أولاده فتفرقت بينهم.
- ٦- مكتبة السيد أحمد الشهير (بهلاله)^(٥): اقتنى صاحبها كثيرا من الكتب وجمعها إلا أنها تفرقت بعد وفاته.
- ٧- مكتبة الشيخ محمد بن يوسف آل محيي الدين^(٦): تفرقت بعد وفاته.
- ٨- مكتبة نظام الدولة^(٧): جلب صاحبها كثيرا من الكتب وكان يشتري الكتب من كل مناطق العراق وبلغت كتبه ما يزيد على عشرين ألف كتاب ولكن بيعت بعد وفاته.

(١) هي مكتبة السيد محمد مهدي بحر العلوم (١٧٤٢-١٧٩٧) وجرى لقب الأسرة من لقبه بحر العلوم، للمزيد انظر: محمد مهدي بحر العلوم، الفوائد الرجالية، تحقيق وتقديم: محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، النجف، مطبعة الآداب، ١٩٦٥م، ج١، ص١٧-١٨.

(٢) هو الشيخ جعفر الكبير (١٧٤٣-١٨١٣)، وهو أبو أسرة كاشف الغطاء وجاءت تسميتها من كتابه (كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء)، كان من أعلام الشيعة وله اليد الطولى في الدفاع عن النجف الاشراف في غارات الأعراب (الوهابية) للمزيد انظر: محمد حرز الدين، معارف الرجال، تحقيق: محمد حسين حرز الدين، النجف، مطبعة الآداب، ١٩٦٤م، ج١، ص١٥٠-١٥٧.

(٣) هي مكتبة عبد الزهرة فخر الدين، وتجمع طائفة من امهات الكتب ويبلغ عدد الكتب ما بين (١٠-١٢) ألف كتاب، ومن ضمنها مخطوطات جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، ج١، ص٣٠٨.

(٤) هو جد أسرة الصافي المعروفة في النجف الاشراف، وكانت مكتبة زاخرة بأنفس المخطوطات المجلدة والمذهبة. جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص١٤٧.

(٥) من وجهاء سادات القبائل وهو ابته اقتناء الكتب وضمت مكتبته الكتب المخطوطة النادرة. جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، ج١، ص٢٧٤.

(٦) أحد علماء هذه الأسرة، وكانت مكتبته من المكتبات المهمة وتحتوي آلاف الكتب. تأسست أواخر القرن الثاني عشر الهجري، وانتقلت إلى أخيه قاسم محيي الدين. جعفر محبوبية، المصدر السابق، ص١٤٧.

(٧) هو علي محمد خان نظام الدولة جد الأسرة، أسهم في بناء السور المحيط بمدينة النجف الاشراف وبنى مدرسة الصدر وتوفي سنة ١٢٧٦هـ. جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، ج٢، ص٢٧٧.

- ٩- مكتبة الشيخ محمد باقر الاصفهاني^(١): كانت مكتبة عامرة ولكن صاحبها باع جملة منها وحمل الباقي عند عودته إلى أصفهان.
- ١٠- مكتبة السيد علي بحر العلوم^(٢): تحوي أكثرها مخطوطات ثمينة ولكن بيعت بعد وفاته.
- ١١- مكتبة السيد محمد بحر العلوم^(٣): فهي مكتبة جامعة بين المخطوط والمطبوع وبعد وفاته باع ولده السيد جعفر جملة منها.
- ١٢- مكتبة النوري^(٤): من اكبر المكتبات وفيها كثير من كتب الحديث والرجال ونفائس المخطوطات.
- ١٣- مكتبة السيد محمد اليزدي^(٥): حاوية لسائر المؤلفات عربية وفارسية والكتب التاريخية المترجمة الى الفارسية وبيعت بعد وفاته.
- ١٤- مكتبة شيخ الشريعة^(٦): وإن لم تكن بتلك الكثرة إلا أنها تحوي الكتب النادرة.

١٥- مكتبة السيد ميرزا الاصفهاني^(١): احتوت على جملة من المخطوطات القديمة.

(١) هو ابن السيد أسد الله الاصفهاني الرشتي، المدفون بباب القبلة من الصحن الشريف، وأنفق من أمواله على مد النجف بالماء العذب، وضمت مكتبته أجل الكتب وأنفسها واندرها وقد تأسست في القرن الرابع عشر الهجري. المصدر نفسه، ص ٢٩٢.

(٢) هو حفيد السيد محمد مهدي بحر العلوم، احتوت مكتبته جل مكتبة جده وأضاف إليها ولكن بعد وفاته اشترى منها الشيخ علي كاشف الغطاء، المصدر نفسه، ص ٢٧٦-٢٧٧.

(٣) نواة المكتبة من كتب جده السيد محمد مهدي بحر العلوم وأضاف إليها عددا كبيرا من المخطوطات النفيسة وفيها ديوان الشريف الرضي كتب في عهد المؤلف. جرجي زيدان، المصدر السابق، ص ١٢٨.

(٤) من ابرز علماء القرن الثالث عشر الهجري، وأكثرهم نتاجا وأوسعهم اطلاعا بالحديث وعلم الرجال كان يقتني الكتب ويستنسخها ويجمعها من مختلف الأقطار وكان له ثلاث مكتبات في النجف وطهران والهند. جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، ج ٢، ص ٢٨٠-٢٨٣.

(٥) زد عن ان المكتبة أسست مدرسة واحتوت النفائس من الكتب، واشترى من كتبه العلامة المرجع السيد أبو الحسن الاصفهاني. المصدر نفسه، ص ٣١٢.

(٦) هو المرجع الديني الذي تولى زعامة الثورة العراقية الكبرى بعد وفاة الشيرازي، اعتنى بالكتب وجلبها من مختلف الدول الاسلامية وحوت عددا كبيرا من المخطوطات النادرة. المصدر نفسه، ص ٢٨٤-٢٨٥.

ـ المكتبات الحاضرة:

- ١- مكتبة الشيخ علي كاشف الغطاء^(٢): من اشهر المكتبات وأوسعها قامت على مخلفات اشهر المكتبات النجفية وجمعت فيها أمهات الكتب القديمة وأكثرها مخطوط.
- ٢- مكتبة الشيخ هادي كاشف الغطاء^(٣): وهي من المكتبات النفيسة في النجف الاشراف وتحوي الكتب النادرة والمخطوطة.
- ٣- مكتبة الشيخ السماوي^(٤): تعد خزانة جلييلة من النفائس المخطوطة والمطبوعة وفيها كثير من كتب الفلك والرياضيات.
- ٤- مكتبة السيد جعفر بحر العلوم^(٥): فهي جامعة الكتب المطبوعة والمخطوطة ومن نفائس الأسفار.
- ٥- مكتبة الشيخ محمد علي الخونساري^(٦): وفيها ما لا يوجد في غيرها وتزيد كتبها على ألفي مجلد بينها نسخ قديمة.
- ٦- مكتبة آل القزويني^(٧): أغلب كتبها مخطوطة وتناقلت بين أفراد الاسرة في النجف

(١) كان من عشاق الكتب وجملة من كتبه من موقوفات مدرسة (جهار باغ) في اصفهان وتضم جملة من المخطوطات القديمة وعليها اجازة من مؤلفيها. جعفر محبوبة، المصدر السابق، ص ١٠٦.

(٢) تأسست في الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وتضم عشرة آلاف كتاب ومخطوط ثمين. عبد الهادي الفضلي، المصدر السابق، ص ٨٢-٨٥.

(٣) ولما تحويه هذه المكتبة من كتب نادرة باتت تسمى باسم الشيخ كمؤسسة جديدة، وانتقلت إلى ولده الشيخ محمد رضا، ومن ثم إلى حفيده الشيخ علي كاشف الغطاء. جرجي زيدان، المصدر السابق، ص ١٢٨.

(٤) (١٨٧٥-١٩٥٠) تولى منصب القضاء الشرعي في بغداد والنجف الاشراف واشتغل في التأليف والبحث وجمع النوادر وشراء المطبوعات وحصر المخطوطات النادرة، وبعد وفاته انتقلت (٤٥٠) مخطوطة من مكتبته إلى مكتبة السيد الحكيم. للمزيد انظر: كوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٦٩م، ج٤، ص ١٨٠.

(٥) وهي من المكتبات المنسوبة إلى أسرة بحر العلوم وتعد رابع مكتبة مهمة في وقتها ثم انتقلت إلى ابنه السيد هاشم بحر العلوم. جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ص ١٤٧.

(٦) أسست في الثلث الأخير من القرن الثالث عشر الهجري، وتحوي على عدد كبير من نفائس المخطوطات وانتقلت إلى أولاده. جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، ج٢، ص ٢٨٠.

(٧) من اشهر المكتبات الخاصة بآل القزويني ولها الأثر في نشأة عدد من علماء هذا البيت. المصدر نفسه، ص ٢٧١.

والحلة.

٧- مكتبة الحسينية(الشوشترية)^(١): وهي مكتبة عامة وفيها كثير من الكتب الأدبية المطبوعة وكتب التاريخ باللغة العربية والفارسية مع قليل من المخطوطات بقلم مؤسسها.

بالإضافة إلى هذه المكتبات العامة التي تضم آلاف الكتب المختلفة هي الأخرى، صار الأفراد والأسر ينشئون في بيوتهم مكتبات خاصة تضم المئات والآلاف من الكتب، كان ينتفع بها غيرهم أيضاً، مما كان له أثره في النهضة الفكرية في المجتمع النجفي.

أما حركة الطباعة العربية التي رافقت أوليات مظاهر نشاط النهضة الفكرية^(٢)، كانت وسيلة من وسائل اتساع نطاق الوعي الفكري في البلاد العربية مما كان يصدر عنها من كتب عربية الأصل أو مترجمة عن اللغات الأجنبية، وصحف ومجلات، كانت تعدّ بلورة النضج الفكري.

كان تأخر ظهور الطباعة في البلاد العربية بصورة عامة والعراق بصورة خاصة نتيجة العزلة التي فرضتها الدولة العثمانية على البلاد العربية، حتى تبقى البلاد متأخرة ثقافياً خالية من الطباعة على الرغم من انتشارها في معظم الأقطار الأجنبية.

أما في العراق فقد دخلته أول مطبعة في منتصف القرن التاسع عشر في كربلاء عام ١٨٥٦م^(٣)، ومن المدن العراقية التي دخلتها الطباعة مبكرة التي تتواءم مع مركزها الثقافي والفكري والسياسي هي مدينة النجف الاشرف، التي تقف وراءها أسباب عديدة ويمكن ايجازها:

(١) نقلت إلى الحسينية بوصية صاحبها الحاج محمد رضا الشوشطري، وتحوي على عدد كبير من المخطوطات (١٠٠٠) كتاب. المصدر نفسه، ص ٢٤٩-٢٥٠.

(٢) تعد أول مطبعة عربية هي(دير قزحيا) في لبنان عام ١٦١٠م، وأشهر مطبعة عربية، هي مطبعة في الاستانة ائشنت عام ١٨١٦م، ومطبعة(بولاق)١٨٢٢م، ووصل عدد الكتب المطبوعة فيهما لغاية عام ١٨٥٠م إلى ثلاثمائة كتاب في مختلف الاختصاصات. للمزيد انظر: خليل صابات، تاريخ الطباعة في الشرق العربي، مصر، ١٩٥٨م، ص ٢٨٠-٢٨٤.

(٣) عن تاريخ دخول المطابع للعراق انظر:

Abdual-Wahab AL- QAisi, the Beginning of printing press and Journalism in Iraq,(The Historical Journal) vol.1, Baghdad ,1970, p.18-49;

شهاب أحمد الحميد، تاريخ الطباعة في العراق، بغداد، مطبعة الأمة، ١٩٨٣م، ج٢، ص ٢٢.

١- تمركز فئة رجال الدين وطلابهم في النجف الاشرف وتمتعهم بنفوذ ديني واسع في الشؤون الدينية والاجتماعية والسياسية، اصبحوا فئة مؤثرة لا في المجتمع النجفي فحسب، بل في العالم الاسلامي.

٢- أثر الدعوات الإصلاحية التي نادى بضرورة نشر العلوم الحديثة، والحث على دراسة الكتب الحديثة، والمتمثلة بأقطاب الإصلاح الإسلاميين منهم: (جمال الدين الأفغاني)^(١)، و(محمد عبده)^(٢)، و(عبد الرحمن الكواكبي)^(٣)، و(رشيد رضا)^(٤).

٣- الاحتكاك الثقافي والاتصال الحضاري من خلال ما يحمله طلبة العلم الوافدين إلى النجف الاشرف لغرض دراسة ثقافات جديدة، أدت إلى توسيع الدائرة المعرفية وعدم الانغلاق على الذات والاستفادة مما عند الآخرين من معطيات ايجابية.

٤- برزت مدينة النجف الاشرف بوصفها مركزاً مؤثراً في الأحداث السياسية والدينية والاجتماعية التي مرّ بها العراق والدول الاسلامية المجاورة، ولاسيما تأييدها للحركة الدستورية(المشروطة) في ايران^(٥)، ودلّ على عمق انفتاح النجف الاشرف على العالم

(١) جمال الدين الأفغاني(١٨٣٩-١٨٩٧) من ابرز المصلحين المسلمين، ويعد من مؤسسي الجامعة الإسلامية عام ١٨٧١م، وأبعد عن مصر عام ١٨٧٦، وزار العراق(١٨٥٠-١٨٥٤م)، أصدر مجلة(العروة الوثقى) في باريس ١٨٨٤م. للمزيد من التفاصيل انظر: محمد طاهر الجيلوي، جمال الدين الأفغاني حياته وآرائه، المكتبة الثقافية(٢٥٩)، الهيئة العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١م، ص٣-٣٤.

(٢) محمد عبده(١٨٤٩-١٩٠٥م)، استعمل طريقه الإصلاحي على وفق منهج توفيقى يرتكز على الشريعة الإسلامية والتحق مع الأفغاني في باريس وأنشأ الاثنان(جمعية العروة الوثقى) في سنة ١٨٨٣م، وكان داعياً للإصلاح والجامعة الإسلامية ومحاربة الاستعمار. للمزيد انظر: محمد عبده(الامام)، الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده، دراسة وتحقيق: محمد عمارة، بيروت، ١٩٧٢م، ج١، ص١٥-٤٥.

(٣) عبد الرحمن الكواكبي(١٨٤٨-١٩٠٢م) مصلح سياسي وديني واجتماعي شارك في بناء القومية العربية أنشأ جريدة(الشهباء) و(الاعتدال) في حلب اشتهر بكتابه(طبايع الاستبداد)، و(أم القرى). للمزيد انظر: عثمان أمين، رواد الوعي الإنساني في الشرق الإسلامي، القاهرة، دار القلم، ١٩٦١م، ص٨٦-١٠٠.

(٤) رشيد رضا(١٨٦٥-١٩٣٥م)، يدعو إلى التجديد والإصلاح وحرية الصحافة واصدر جريدة(المنار) عام ١٨٩٨ ضمت ثمانية وثلاثين مجلداً، وشغل حيزاً في عالم الدعوة الإسلامية والإصلاحية والسياسية والاجتماعية. للمزيد انظر: محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ص١٢٠-١٢٣.

(٥) إن المقصود بجماعة المشروطة أي مؤيدي الحكم الدستوري - الديمقراطي، أما المستبدة فهم، محبذو السلطة الفردية المطلقة. للاطلاع : مواقف رجال الدين في النجف الاشرف ونشأة الفئة المثقفة العراقية الحديثة ودورها، انظر: يوسف عز الدين، تطور الفكر الحديث في العراق، بغداد، مطبعة أسد، ١٩٧٦، ص٣٣؛ عبد

الخارجي لا من النواحي السياسية فحسب بل من النواحي الأدبية والثقافية والفكرية.
٥- نشاط حركة التأليف^(١)، وميل المؤلفين إلى طبع مؤلفاتهم في مناطق قريبة منهم
لسهولة متابعة العمل ومراقبته، مما يشجع الناشرين على تهيئة معدات ومطابع لتحقيق
الكسب المعرفي والاقتصادي.

كان لهذه العوامل وغيرها الدافع القوي لجلب المطابع إلى مدينة تفتقر إليها، ولكنها
غنية بإشعاعها الحضاري وقيمها الفكرية ومن أهم هذه المطابع:

١- **مطبعة حبل المتين**: جلبت من الهند إلى النجف الأشرف، أرسلها السيد جلال الدين
الحسيني إلى أخيه محمد علي حبل المتين، وباشرت طبع بعض الكتب
عام (١٣٢٥هـ/١٩٠٧م)، واندثرت المطبعة عند وقوع الحرب العالمية الأولى، وتعدّ أول
مطبعة دخلت النجف الأشرف^(٢).

٢- **المطبعة العلوية**: اشترك بعض التجار في استيراد هذه المطبعة وهي أحدث من
مطبعة حبل المتين وتشتمل على مطابع حديدية بمختلف الأحجام، ومطبعة حجرية كان
تأسيسها عام (١٣٢٩هـ/١٩١١م) ولكن في حصار النجف (١٣٣٦هـ/١٩١٦م)، تحطمت
بعض حروفها وصنعت منها خرطيش بنادق وتركت المطبعة إلى أن أعيدت إلى العمل
عام (١٣٤١هـ/١٩٢٢م)^(٣).

٣- **المطبعة الحيدرية**: اشتراها الشيخ صادق الكتبي وأخوه الشيخ محمد ابراهيم من
سلطات الاحتلال البريطاني جيء بها لطبع منشوراتها واعلاناتها الخاصة وطبعت فيها
كتب دينية وعلمية كثيرة^(٤).

٤- **مطبعة الغري**: أنشئت عام (١٣٣٩هـ/١٩٢٠م) أسسها محمد علي الصحاف، وكانت
من المطابع المعدة للكتب الصغيرة وأدخل عليها تحسينات عام (١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)، وسميت

الرزاق أحمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق (١٩٠٨-١٩٣٢م)، اطروحة
دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٠م؛ علاء حسين الرهيمي، حقائق عن الموقف في
النجف من الثورة الدستورية الإيرانية (١٩٠٥-١٩١١م)، بحث منشور، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة،
النجف، ٢٠٠١م.

(١) احمد رضا وظاهر الزين، العراقيات، لبنان، ١٩١٣م، ص ٨-١.

(٢) جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص ١١٨.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) محمد هادي الأميني، معجم المطبوعات العراقية، النجف، مطبعة الآداب، ١٩٦٦م، ص ٤٦.

مطبعة الغري الحديثة^(١).

٥- **المطبعة المرتضوية:** أنشئت عام (١٣٤٠هـ/١٩٢١م) أسسها الشيخ صادق الكتبي وأخوه، طبع فيها بعض كتب الزيارات والأدعية^(٢).

٦- **مطبعة الراعي:** أنشئت عام ١٩٣٠م، أسسها جعفر أسد الخليلي، وهي من المطابع الحديدية الكبيرة أسهمت في طباعة الصحف الصادرة في النجف الاشرف^(٣).

٧- **المطبعة العلمية:** أنشئت عام (١٣٥٢هـ/١٩٣٣م) أسسها الشيخ محمد ابراهيم الكتبي، وهي من المطابع الحجرية وبعد وفاته نقلها أولاده إلى بغداد ولم تطبع الكتب القيمة الثمينة^(٤).

٨- **مطبعة دار النشر والتأليف:** أنشئت عام ١٩٤٢ أسسها شيخ العراقيين عبد الرضا كاشف الغطاء، أسهمت في طباعة الكتب ومجلة الغري^(٥).

٩- **مطبعة الزهراء:** وهي من المطابع الحديثة صاحبها الخليلي، ونقلها صاحبها إلى بغداد وأسهمت في طباعة الكتب وبعض من الصحافة النجفية^(٦).

١٠- **مطبعة النجف:** من المطابع المتقنة، أنشئت عام ١٩٥٥م، أسسها صاحبها عبد الهادي الأسدي، أسهمت في طباعة الكتب ومجلة الدليل^(٧).

١١- **مطبعة النعمان:** تعد من المطابع الجيدة الكبيرة المجهزة بأحدث وسائل الطباعة والتصحيح أسسها صاحبها حسن الشيخ ابراهيم الكتبي في سنة (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م)^(٨).

١٢- **مطبعة القضاء:** من المطابع الحديثة، أسسها السيد ابراهيم الفاضلي عام (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م)، أسهمت في طبع الكتب باختلاف انواعها^(٩).

(١) كاظم مسلم العامري، المصدر السابق، ص ٤٨.

(٢) كاظم مسلم العامري، الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية (١٩١٠-١٩٣٢م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٠، ص ٤٧.

(٣) جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص ١١٩.

(٤) جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص ١١٩.

(٥) محمد هادي الأميني، المصدر السابق، ص ٤٤.

(٦) كاظم مسلم العامري، المصدر السابق، ص ٤٨.

(٧) محمد هادي الأميني، المصدر السابق، ص ٤٤.

(٨) محمد هادي الأميني، المصدر السابق، ص ٤٤.

(٩) المصدر نفسه.

١٣- مطبعة الآداب: إنشئت عام ١٩٥٨ صاحبها السيد عبد العزيز البغدادي، احتوت على أحدث المكائن واستوعبت أكثر المطبوعات النجفية^(١). وهذا الجرد لمطابع النجف الاشراف ومن أول مطبعة تأسست وحتى آخر مطبعة كانت موجودة في المدة التي تحدث عنه بحثنا، ومما تجدر الاشارة اليه، أن هذه المطابع أسهمت وبشكل فاعل في دعم الحركة الفكرية، حتى أضحت المطابع جاهزة لاستقبال المطبوعات من مدن عراقية أخرى، مما يعني ازدهار نشاط حركة التأليف والنشر فيها، ومن ثم تأثيره المباشر في دعم النشاط الثقافي، ومنها مساهمتها الفعالة في طبع الكثير من الصحف والمجلات التي كانت تصدر في النجف الاشراف.

ثالثا: الصحف العراقية والعربية:

كانت آثار التطور الفكري في أرجاء الوطن العربي، في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، واضحة على نمو الحركة الفكرية في العراق، وذلك من خلال استعمال الطباعة في أقطار عربية مثل مصر وسوريا ولبنان ووصول نتائجها إلى العراق. وهناك عاملان مهمان أسهما في هذا التطور أولهما: ارتقاء طبقة من المفكرين وهم امتداد لدعوى المصلح السيد جمال الدين الافغاني في مجلته(العروة الوثقى)^(٢)، وقد تبلورت أفكارهم الاصلاحية نتيجة الصراع الفكري والاجتماعي والديني بين فئتين من رجال الدين، خلال الثورة الدستورية في ايران ١٩٠٥-١٩١١م، والعامل الثاني، اعلان ثورة الاتحاديين عام(١٩٠٨م)، وعلى الرغم من نتائجها المبكرة في كل جوانبها السلبية التي ظهرت على الساحة، ساعدت على تعميق منطلقات المثقفين الفكرية في مختلف المستويات، والى جانب كبير^(٣) قاموا برفد الصحف العربية، فضلا عن العراقية من مقالات وقصائد عديدة تقدم

(١) محمود فهمي درويش وآخرون، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠م، بغداد، مطبعة التمدن، ١٩٦٠م، ص٦٥٢.

(٢) لتأثير المصلحين الإسلاميين على المثقفين العراقيين في تلك الحقبة، انظر: وميض جمال عمر نظمي، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية،(الاستقلالية) في العراق، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤م، ص٦٦-٧٢.

(٣) للاطلاع على نتائج الثورة انظر: اسعد داغر، ثورة العرب، مقدماتها، اسبابها، نتائجها، القاهرة، مطبعة المقطم، ١٩١٦م، ص٩٠-١٣٠؛

أطروحات فكرية متنوعة^(١)، وساعدت على ذلك ما تنشره الصحف العربية في المرحلة الجديدة من أفكار نوعية كانت تمثل نقلة مهمة لجميع المثقفين العرب الواعين، وعن طريقها أيضا عرفت أعمال أدباء عراقيين.

كانت مدينة النجف الاشرف من المدن العراقية التي تأثر مثقفوها وادباؤها في الصحف العربية والعراقية، وكان للصحافة أثرها الاعلامي بإفهام الشعوب والسلطات سمو المبدأ الديني الاسلامي، وأوضحت للملا الدعوة إلى تحرير الشعوب واسترداد الحقوق. ومن نتائج الصراع الفكري والديني بين فئتين، الفئة الأولى تدعو إلى تحريم قراءة الصحف وتدعو إلى الاستبداد وتقييد الحريات، ولاسيما بعد منع الولاة العثمانيين دخول الصحف من الخارج سواء أكانت معارضة أم مؤيدة، ومن وجد بحوزته صحيفة من هذه الصحف الممنوعة كان مصيره السجن أو النفي^(٢).

والفئة الثانية التي تولت مسؤولية الجهاد من أجل محاربة الاستبداد والمطالبة بالديمقراطية والدستور وبرز الرجال الذين تولوا هذه المسؤولية المجتهد محمد كاظم الآخوند^(٣)، ومدرسته التي خرجت مئات الأعلام.

ومن الجدير ذكره أنّ كثيرا من الصحف العربية فضلا عن العراقية كانت تصل سرا إلى النجف الاشرف، ويختفي قراء هذه الصحف عن الأنظار، حتى عن بعض أخوانهم وآبائهم، ولكن أول من جابه الجمهور بقراءة الصحف علنا في إحدى ايوانات الصحن الحيدري (السيد سعيد كمال الدين) وتجمع الشباب المثقف حوله لحمايته إذ حاول البعض الاعتداء عليه^(٤)، وعلى الرغم من هذه الصعوبات وانسجاما مع نهج النخبة المثقفة من

Francis Mccullagh, The Fall of Abdul Hamid, London: Methuen, 1910, p. 218-220.

(١) توفيق علي برو، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني، ١٩٠٨-١٩١٤، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ٢٢٥؛ عبد الرزاق الهلالي، دراسات وتراجم عرقية، بيروت، ١٩٧٢م، ص ١٥.

(٢) منير بكر التكريتي، الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية والثقافية من (١٨٦٩-١٩٢١)، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٦٩، ص ٥٦-٥٧.

(٣) محمد كاظم الآخوند (١٨٣٩-١٩١١) هو ابن الملا حسين النجفي، تلقى علومه في النجف وكان مجتهدا حامل لواء الثورة الدستورية ومؤيدها، وقد أصدر العديد من الفتاوى تؤكد على الدستور، للمزيد انظر: محمد علي كمال الدين، التطور الفكري في العراق، بغداد، شركة التجارة والطباعة، ١٩٦٠م، ص ٢٣-٢٧.

(٤) علي الخاقاني، تاريخ الصحافة في النجف، بغداد، مطبعة دار الجمهورية، ١٩٦٩م، ص ٦؛ علاء حسين الرهيمي، المجلات والصحافة النجفية، بحث مقدم إلى موسوعة سلسلة الإعلام والفكر في الكوفة، سلسلة رقم

العراق، انبرى العديد من المثقفين النجفيين الذين تأثروا برواد حركة التجديد في المؤسسة الدينية في النجف الاشرف كان منها اصدار الصحف والمجلات، ولما كان البحث معني في الصحافة النجفية (١٩٣٩-١٩٥٨) فسيفتصر ذكر ما صدر منها منذ دخول النجف الاشرف المعترك الصحفي الى بداية البحث، من دون التفصيل في موضوعاتها ومعالجاتها.

اولاً: الصحف:

١- صحيفة نجف (اشرف): صدرت في سنة (١٣٢٨هـ/نيسان ١٩١٠م) مديريها المسؤول مسلم آل زوين واشرف عليها الشيخ عبد الحسين الرشتي، والشيخ عبد الكريم الشيرازي، وصدرت باللغة الفارسية طبعت في النجف الاشرف، اسبوعية ولم تدم طويلاً^(١).

٢- صحيفة الفرات: صدرت في (٢١ ذي القعدة ١٣٣٩هـ/تشرين الأول ١٩٢٠م) أصدرها محمد باقر الشبيبي، سياسية واخبارية كانت لسان حال ثورة العشرين وغطت انباء الثورة وصدر منها خمسة اعداد وتوقفت^(٢).

٣- صحيفة الاستقلال: صدرت في (٣ تشرين الاول ١٩٢٠م) أصدرها محمد عبد الحسين الكاظمي^(٣)، وهي سياسية أدبية اجتماعية وتعدّ لسان حال الثورة، كان شعارها (لا حياة بلا استقلال) صدر منها ثمانية اعداد^(٤).

٤- صحيفة النجف: صدرت في (٢٣ رمضان ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م) أصدرها يوسف رجب، وهي اجتماعية ادبية ثقافية، رئيس تحريرها محمد علي البلاغي وبسبب جرأة

١، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص١؛ كاظم مسلم العامري، المصدر السابق، ص٣٨.

(١) جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص١٢١.

(٢) علي الخاقاني، المصدر السابق، ص٧.

(٣) حاول المحامي محمد عبد الحسين اصدار جريدة (الاستقلال) ، في بغداد، ولكن الحكومة رفضت طلبه وتوجه إلى النجف الاشرف للمشاركة بالثورة الكبرى من خلال الصحافة وتقدم بطلب إلى قائمقام النجف (نور السيد عزيز الياسري) ووافق على طلبه، للمزيد انظر: محمد عباس الدراجي، صحافة النجف تاريخ وابداع، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٩/، ص١٨-١٩؛ وينفي السيد عبد الشهيد الياسري خبر تعيين السيد نور السيد عزيز الياسري قائمقام النجف آنذاك، وللمزيد انظر: عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين، النجف، مطبعة النعمان، (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)، ص٢٥٩-٢٦٤.

(٤) ناجي وداعة، المصدر السابق، ص٩٠؛ كاظم مسلم، المصدر السابق، ص٤٧.

مقالاتها وانتقاداتها احتجبت بعد نحو سنتين من صدورها في (١٦ محرم ١٣٤٦هـ/ حزيران ١٩٢٧م)^(١).

٥- **صحيفة الفجر الصادق:** صدرت (الجمعة ٦ شوال ١٣٤٨هـ/ ٧ آذار ١٩٣٠م) أصدرها جعفر الخليلي^(٢)، وانتهجت نهجا ادبيا، وكانت لسان حال النهضة الفكرية في الفرات، احتجبت بعد سنة من صدورها^(٣).

٦- **صحيفة الراعي:** صدرت (١ ربيع الثاني ١٣٥٣هـ/ ١٣ تموز ١٩٣٤م) أصدرها جعفر الخليلي دعت إلى تطوير الدراسات الدينية وعنيت بالشؤون الأدبية وعالجت شؤوننا صناعية، وقد أغلقت المجلة^(٤).

٧- **صحيفة الهاتف:** صدرت (٢٩ محرم ١٣٥٤هـ/ ٣ مايس ١٩٣٥م)، أصدرها جعفر الخليلي وكانت تصدر اسبوعيا في يوم الجمعة، واستمرت بالصدور عشرين سنة، ولكنها دخلت مدة البحث ضمن السنة الرابعة في العدد (١٤٩) بتاريخ (١٤ ذي القعدة ١٣٥٧هـ/ ٦ كانون الثاني ١٩٣٩م) وانتهت في السنة الثالثة عشر في العدد ٥٢٧ ونقلت عام (١٩٤٨م) إلى بغداد لانتقال صاحبها الى هناك، واغلقت الصحيفة عام (١٩٥٤م)^(٥)، وتعد تاريخيا ذا شأن في دراسة الأدب والحياة الاجتماعية والسياسية للعراق فضلا عن النجف الاشرف.

٨- **صحيفة الحضارة:** صحيفة اسبوعية للأدب والثقافة العامة، أصدرها الشيخ محمد حسن الصوري وأصدر العدد الأول منها في (١٥ تشرين الأول ١٩٣٧م)، وتوقفت عن الصدور بانتهاء السنة الأولى منها في (١٥ تموز ١٩٣٨م)، ثم عادت للصدور السنة الثانية

(١) جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص ١٢١.

(٢) جعفر الخليلي (١٩٠٤-١٩٨٥م) ولد في النجف الاشرف ومن البيوتات النجفية المعروفة بشغفها العلمي والأدبي، دخل المدرسة العلوية وتعلم اللغتين الفرنسية والتركية، وكما اسهمت مكتبة والده الشيخ أسد الخليلي في بنائه الفكري ونشأته، زاول الكتابة والعمل الصحفي وأصدر ثلاث صحف وأنشأ مطبعة وذو مؤلفات عديدة. للمزيد انظر: مشكور الأسدي، رؤوس أقلام عابرة عن جعفر الخليلي، بغداد دار المعارف، ١٩٧١م، ص ١٠٠-٧.

(٣) الفجر الصادق، صحيفة، السنة الأولى، العدد الأول، (٦ شوال ١٣٤٨هـ/ ٧ آذار ١٩٣٠م)، ص ١؛ كاظم مسلم، المصدر السابق، ص ٤٠٧.

(٤) حميد المطيعي، موجز تاريخ الصحافة النجفية، الكلمة، مجلة، الملحق الثقافي، السنة الأولى، (١٠ حزيران ١٩٦٩م)، ص ٢؛ عبد الرحيم محمد علي، الصحافة النجفية، العدل، مجلة، السنة الخامسة، العدد العاشر، (٢٥ ربيع الثاني ١٣٩١هـ/ ٢٠/٦/١٩٧١م)، ص ٦.

(٥) صدرت في النجف ست عشرة سنة ودخلت ضمن البحث من السنة الرابعة وحتى السنة الثالثة عشر وستتناولها في المبحث القادم بتفصيل أكثر.

بالعدد(٢١) بتاريخ(١ رجب ١٣٦٠هـ/ ٢٤ تموز ١٩٤١م)، ثم نقلت إلى بغداد وأكملت اصدار السنة الثالثة عام(١٩٤٤م)^(١).

وبهذا فقد دخلت صحيفة الحضارة مدة البحث خلال اصدارها في السنة الثانية.

ثانياً: المجلات:

١- **مجلة الغري:** صدرت في النجف الاشرف وباللغة الفارسية في عام(١٣٢٧هـ/١٩٠٩م) صاحبها ومديرها الشيخ حسين الاصفهاني(النجفي) ومحررها آغا محمد المحلاتي، وقد صدر منها عددين فقط^(٢).

٢- **مجلة درة النجف:** مجلة دينية أدبية صاحبها الشيخ حسين الاصفهاني ومحررها آغا محمد المحلاتي، كانت تصدر في أربع وستين صفحة وتضمنت ابحاث قيمة عن الدين والتمدن، وقد صدرت عام(١٣٢٩هـ)^(٣).

٣- **مجلة العلم:** مجلة علمية دينية عربية اصدرها السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني^(٤)، وتعد أول مجلة صدرت في العراق، صدر العدد الأول منها(١٣٢٨هـ/١٩١٠م) و صدر منها إحدى وعشرون عدداً^(٥).

٤- **مجلة الحيرة:** مجلة أدبية شهرية اجتماعية، اصدرها الشيخ عبد المولى الطريحي^(٦) يوم(٢٤ رجب ١٣٤٥هـ/ ٢٩ كانون الثاني ١٩٢٧م)، وقد صدر منها

(١) محسن المؤمن، الصحف والمجلات في النجف، الرابطة الأدبية، مجلة، السنة الثانية، (٣ ذي القعدة ١٣٥٦هـ/ ٥ يناير ١٩٣٨م) مج ٤، ج٨٢، ص٣٦.

(٢) جعفر باقر محبوبية/ المصدر السابق، ص١٢٠-١٢١؛ عبد الرحيم محمد علي، المصدر السابق، ص٦.

(٣) علي الخاقاني، المصدر السابق، ص٧؛ ناجي وداعة، المصدر السابق، ص٨٩.

(٤) هو محمد علي بن حسين الحسن(١٨٨٤-١٩٦٧م) ولد في سامراء، وتوفي في بغداد، من رجال الاصلاح الديني ومن زعماء ثورة العشرين ونصب وزير للمعارف في الوزارة النقيببية الأولى، (٢٢/ ١٩٢٠ الى ١٠ أيلول ١٩٢١، ورئيس مجلس التمييز الشرعي الجعفري وله عدة مؤلفات. للمزيد انظر: مير بصري، اعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث، بغداد، منشورات وزارة الاعلام، د.ت.ص١٥٧-١٥٩؛ محمد باقر احمد البهادلي، السيد هبة الدين الشهرستاني، آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، بيروت، مؤسسة الفكر الاسلامي، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م).

(٥) علاء حسين الرهيمي، مجلة العلم النجفية، النجف الاشرف، مركز دراسات الكوفة، مكتب المناهل، ٢٠٠٠م.

(٦) الشيخ عبد المولى الطريحي(١٨٩٩-١٩٧٥م) ولد من أسرة عربية في النجف الاشرف اشتهر بالعلم والادب كان كثير البحث، مؤرخا ادبيا كان عضوا بارزا وناشطا في جمعية الرابطة الأدبية، ترك العديد من المؤلفات. محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، ط٢، بيروت، ١٩٩٢، مج٤، ص٨٣٦.

ثلاثة اعداد^(١).

٥- **مجلة الاعتدال:** مجلة علمية، أدبية، تاريخية، شهرية صاحبها ومديرها المسؤول محمد علي البلاغي^(٢)، صدر العدد الأول منها (شوال ١٣٥٢هـ/ شباط ١٩٣٣م) واستمرت في الصدور ست سنين ودخلت مدة البحث في السنة السادسة الذي صدر العدد الأول منها في (ربيع الثاني ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م) وانتهت السنة السادسة بالعدد العاشر (رجب ١٣٦٧هـ/ مايس ١٩٤٨م).

٦- **مجلة المصباح:** مجلة تاريخية، أدبية، علمية، صدر العدد الأول منها في (رجب ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م)، صاحبها محمد رضا الحساني^(٣)، وبعد خمسة اعداد تحول الامتياز إلى السيد محمد صالح بحر العلوم، استمر إصدارها إلى عام (١٣٥٥هـ/ ١٩٣٧م)^(٤).

٧- **مجلة القادسية:** مجلة ثقافية عامة، أدبية، صدر العدد الأول منها في الكوفة (١٨ ذي القعدة ١٣٥٦هـ/ ٢ كانون الثاني ١٩٣٨م) صاحبها ورئيس تحريرها محمد رضا الحساني، دخلت مدة البحث في السنة الثانية، وعلى الرغم من التوقف في إصدارها، ولكنها عادت تصدر باستمرار في السنة الرابعة وتوقفت بعد انتهاء العدد الأخير من السنة، وسنعرض لها بتفصيل فيما بعد.

ومما تقدم يظهر أن العوامل المحركة لظهور الصحافة النجفية، تقف وراءها اسباب عديدة ومشتركة، ابتداء من العمق التاريخي والحضاري والديني لمدينة النجف الاشرف مما ولد فيها حركة فكرية متميزة كانت تتضح في تنامي الوعي الفكري والاصلاحي، متأثرة في قيام الحركات الدستورية في الدولة العثمانية وايران، فضلا

(١) محسن المؤمن، المصدر السابق، ص ٣٦؛ عبد الرحيم محمد علي، الصحافة النجفية، المصدر السابق، ص ٦.

(٢) محمد علي البلاغي (١٩٠٧-١٩٧٦م) ولد في النجف، من الشخصيات العلمية والأدبية، وتدرج في مناصب إدارية عديدة واصر مجلة الاعتدال النجفية، للمزيد انظر: رسول نصيف جاسم، مجلة الاعتدال النجفية (١٩٣٣-١٩٤٨) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٥م، ص ٢-٥٩.

(٣) محمد رضا الحساني (١٩٠٥/٣-١٤٠٣هـ/ ١٩٨٥م) ولد في النجف، المناذرة، كاتب كثير التأليف والنشر، أسس في النجف الاشرف جمعية القرآن الكريم وله نشاط وطني وحكم عليه بالاعدام وخفف حكمه إلى المؤبد وتمت مصادرة المجلة والمطبعة. محمد علي جعفر التميمي، مشهد الامام، النجف، المطبعة الحيدرية، ج ٣، ص ١١٠.

(٤) جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص ١٢٢، حميد المطبعي، المصدر السابق، ص ٢.

عن تأثير المصلحين الإسلاميين في البيئة الفكرية واتساع نطاق حركة الطباعة العربية، إذ تسنى طبع كثيرا من الكتب العربية المختلفة المضامين ورافقتها النهضة الصحافية العربية ، فضلا عن العراقية، والتي كانت تصل بعض منها إلى النجف الاشرف ،فلا غرو أن تسهم بشكل فعال في دعم الحركة الفكرية والنشاط الثقافي ومن ثمّ ظهور صحافة نجفية دلت على وجود نخبة مثقفة ترفد هذه الصحافة بموضوعات على المستويات جميعها.

التشريعات الصحفية في العراق وانعكاسها على تطور الصحافة النجفية

حتى عام ١٩٥٨م:

لغرض الوقوف على طبيعة التشريعات الصحفية في العراق، لابد من تبيان تجربة الصحافة في العراق ومراحل تطورها في المدة الممتدة من ميلادها حتى عام ١٩٥٨م، بشكل موجز، كي يتسنى لنا معرفة ما كانت تعانیه ولايات العراق من الفوضى والانحطاط وتدهور الاوضاع العامة بسبب الاضطهاد الذي مارسته السلطات العثمانية.

وفي محاولة لإصلاح ولاية بغداد، قامت الحكومة العثمانية بتعيين الوالي (مدحت باشا) واليا على بغداد عام ١٨٦٩، وقام هذا الوالي بإصلاحات مهمة بغية القضاء على عوامل التذمر والشكوى، ومن أعمال هذا الوالي إصدار جريدة (الزوراء) يوم ١٥ حزيران ١٨٦٩م، وهي حاوية لأنواع من الاخبار والحوادث^(١)، وأصدرت (جريدة موصل) الجريدة الرسمية الثانية للحكومة العثمانية في العراق، صدر عددها الاول في ١٥/٦/١٨٨٥ في مدينة الموصل^(٢)، وأما الجريدة الرسمية الثالثة فهي (جريدة بصره) التي صدرت في مدينة البصرة ١٨٨٩م^(٣). وكانت هذه الجرائد تعبر عن لسان حال السلطات العثمانية، ولم يتمثل فيها الحس الوطني؛ لانعدام حرية التعبير في الصحافة.

وبعد انبثاق الدستور العثماني عام ١٩٠٨م، خرج المفكرون إلى ساحة الحرية ودخلت الصحافة في العراق مرحلة جديدة، حيث ظهرت العشرات من الجرائد والمجلات السياسية والفكرية والادبية، ويشير عبد الرزاق الحسني، أحد مؤرخي الصحافة العراقية، إلى أن هذه الحقبة شهدت ميلاد (٦٩) صحيفة و(٢٠) مجلة^(٤).

(١) للاطلاع على انجازات مدحت باشا في العراق (١٨٦٩-١٨٧١) انظر: نمير طه ياسين، بدايات التحديث في العراق ١٨٦٩-١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٤م؛ محمد عصفور سلمان، مدحت باشا ودوره الاصلاحى في العراق ١٨٦٩-١٨٧١، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩م؛ سيار كوكب علي الجميل، تكوين العرب الحديث ١٥١٦-١٩١٦، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩١م، ص٣٦٨.

(٢) ابراهيم خليل احمد، نشأة الصحافة العربية في الموصل، الموصل، ١٩٨٢م، ص٣٨.

(٣) رجب بركات، من صحافة الخليج العربي، الصحافة البصرية بين عامي ١٨٨٩-١٩٧٣م، البصرة، ١٩٧٧م، ص٥.

(٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، بغداد، مطبعة الزهراء، ١٩٥٧م، ج١، ص٢.

إن هذا الازدياد باعداد الصحف والمجلات نتيجة لمنح الامتياز الفردي الخاص عملا بما أعلنه الدستور العثماني، ومن ثم أدى إلى ظهور صحافة سياسية مؤثرة غير مرتبطة بالسلطة^(١).

وأما الصحافة العراقية في عهد الاحتلال البريطاني، فشهدت هذه الحقبة عددا محدودا من الصحف والمجلات، بعد أن سيطرت القوات البريطانية على العراق مستغلة ظروف الحرب العالمية الأولى، واحتلت البصرة (٢٢ تشرين الثاني، ١٩١٤م) وأنهت احتلال الموصل (١٠ تشرين الثاني ١٩١٨م)^(٢)، شرعت بإصدار مطبوعاتها، وأصدرت أول جريدة لها في ١١/٢٩/١٩١٤، بعد أن سيطرت على المطابع^(٣)، اذ قامت السلطة المحتلة بمصادرة المطابع الرسمية وشراء المطابع الأهلية. وأبرز ما صدر في هذه الحقبة هي (الأوقات البصرية، والعرب، والأوقات، والبغدادية) وباللغة الانكليزية لبعض منها^(٤).

كشفت الادارة البريطانية في العراق أساليبها التعسفية وذلك لخدمة سياستها ومصالحها، إلا أن العراقيين لم يرضخوا للاحتلال وتوجهوا بالثورة الشعبية الكبرى (٣٠ حزيران ١٩٢٠م)^(٥)، وبعد اندلاع الثورة حرص الثوار على اصدار صحف خاصة بهم تعبر عن سياستهم ونضالهم من أجل الاستقلال، صدرت في النجف جريدتي (الفرات)، و(الاستقلال) وفي بغداد صدرت جريدة (الاستقلال) في ٢٨ أيلول ١٩٢٠م^(٦)، مثلت الصحافة بعد ثورة العشرين علامة مضيئة في تاريخ الصحافة العراقية، لما اتسمت كتاباتها

(١) عدنان عبد المنعم أبو السعد، تطور الخبر وأساليب تحريره في الصحافة العراقية، منذ نشأتها حتى عام ١٩١٧م، بغداد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٣، ص ٥٥-٥٧؛ فاهم نعمة إدريس الياسري، مجلة لغة العرب، (دراسة فكرية - سياسية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩م، ص ٤-١٠.

(٢) عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، لبنان، ١٩٧٥م، ج ١، ص ٣٨-٦٣؛ غانم محمد صالح، التطور السياسي المعاصر في العراق، بغداد، جامعة بغداد، قسم السياسة، ص ١٦٤.

(٣) استخدمت السلطات البريطانية جميع المطابع لاطلاع الناس وجنودها على سير المعارك ونشر شؤون الاحتلال ومتطلباته. للمزيد انظر: هادي طعمة، الاحتلال البريطاني والصحافة العراقية، بغداد، ١٩٨٤، ص ١٠٦.

(٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، ص ٦٢-٦٤.

(٥) عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، ط ٢، الكويت، ذات السلاسل للطباعة والنشر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص ١٣٦-١٣٨؛

Phebs Mare, The Modern History of Iraq, London, West view press, 1985, p.33.

(٦) يعقوب يوسف كوربا، صحافة ثورة العشرين، بغداد، ١٩٧٠م؛ إبراهيم خليل احمد، حضارة العراق - الصحافة العراقية (١٩١٤-١٩٥٨م)، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م، ج ١، ص ٢٠٩-٢٧٠.

بالجراة ونصرة الثورة ومقاومة المحتلين.

بعد قرار بريطانيا إقامة حكم وطني ملكي في العراق تحت ظل الانتداب، في ٢٣ آب ١٩٢١م، تم تنصيب الأمير فيصل ملكا على العراق وعلان قيام الدولة العراقية^(١)، وفي ٣ تشرين الأول ١٩٣٢م، تم إلغاء الانتداب البريطاني بصورة رسمية ودخل العراق عضوا في عصبة الأمم.

شهد العراق في الحقبة ١٩٢١-١٩٥٨، أعدادا كبيرة من إصدارات الصحف والمجلات السياسية منها والمتخصصة حتى وصل عددها في عام ١٩٥٤ إلى (١٣١) صحيفة و(٦٢) مجلة^(٢).

كما تميزت الحقبة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية بتطور ملموس في النشاط الصحفي، وأصبحت خلال الحقبة (١٩٥٣-١٩٥٨)، للصحف اليومية الرئيسية مطابع خاصة فتحسن تحريرها وإخراجها ومنها ((الأخبار، الزمان، والبلاد، والحرية، والشعب))^(٣).

امتازت الصحافة في هذه المدة بعدم الاستقرار، وقصر عمر العديد من الصحف والمجلات وذلك لأسباب سياسية وعوامل مادية، وقد شهدت هذه الفترة ظهور صحف حزبية وأخرى غير حزبية^(٤)، وقد قامت هذه الصحف بعمل مهم في تكوين الرأي العام الوطني في العراق بما دأبت عليه من مناقشة للأحداث ونقد للحكومات واستثارة للمهم، مما جرّت محرريها إلى الاعتقال وعرضت الجريدة للتعتيل والمصادرة.

(١) جرى استفتاء عام في العراق من خلال توزيع مضابط عدة للتصويت، وقد تم إجراء الاستفتاء بين ١٥-٢٢ تموز وحصل الملك فيصل على ٩٧% من الأصوات. للمزيد انظر:

Special Report by his Majesty's Government in the United Kingdom of Great Britain to the Council of the League of Nation on the progress of Iraq during the period 1920-1931, London, 1931, p.12-13.

(٢) للاطلاع على أسماء الصحف والمجلات الصادرة في العراق. انظر: رفائيل بطي، الصحافة في العراق، مصر، معهد الدراسات العربية العالمية، ١٩٥٥م؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، المصدر السابق.

(٣) وللإطلاع على هذه الصحافة ومواقفها انظر: قيس عبد الحسين الياسري، الصحافة العراقية والحركة الوطنية من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، بغداد، ١٩٧٨م.

(٤) للاطلاع على صحافة الأحزاب في العراق انظر: رفائيل بطي، المصدر السابق، ص ٩٣-١١٩؛ إبراهيم خليل أحمد، الصحافة العراقية (١٩١٤-١٩٥٨م)، ص ٢٣٠-٢٤٢؛ فائق بطي، صحافة العراق، بغداد، مطبعة الأديب، د.ت.

ومن خلال هذه الأطوار التي مرت بها الصحافة العراقية، والتغيرات التي طرأت عليها خلال هذه الحقبة، يمكننا النظر في اجراءات السلطات العثمانية التي فرضت القيود الحكومية على العمل الصحفي عموماً، غير أن هذا التشديد لم يكن عند مستوى معين، بل مر بتطور تدريجي متأثراً بنضج الوعي الشعبي واليقظة الفكرية، وكان لكل دور من هذه الأطوار اطار تشريعي خاص به.

إن التشريع العثماني الذي صدر في عهد السلطان عبد المجيد الأول سنة ١٨٥٧^(١)، كان الاول من نوعه في تاريخ الصحافة العثمانية، حيث حدد الأطر العامة للمنظمة لعمل الصحافة، وأثر الطباعة، اذ فرضت عليها الرقابة القانونية^(٢)، الا أن هذه اللائحة لم يعتمد عليها وقتاً طويلاً، إذ أصدر العثمانيون تشريعاً آخر هو قانون الصحافة العثمانية لعام ١٨٦٥^(٣). وأصبح من يريد أن ينشر شيئاً يعرض على لجان، وقد يطول الانتظار شهوراً للحصول على الموافقة.

فرض السلطان عبد الحميد الثاني(١٨٧٦-١٩٠٩) الاحكام العرفية في عام(١٨٧٧م)^(٤)،وقام بتعطيل احكام نظام المطبوعات وحدد نظام مراقبة الصحف، وفي عام(١٨٨٨م) اصدر قانوناً جديداً لدعم نظام الرقابة على الصحافة والمطبوعات مع التشديد في فرض العقوبات على المخالفين، واتبعه بقانون آخر في عام(١٨٩٤م) للغرض نفسه^(٥). وما يتعلق بوضع الصحافة في العراق خلال العهد العثماني الأخير، كانت وجهها من

(١) حكم السلطان عبد المجيد الاول(١٨٣٩-١٨٦١م)، وأصدر قرارات عن حرية الكلام والمطبوعات والاجتماعات والعفو العام عن السجناء السياسيين والتأكيد على شعارات الحرية والعدالة والمساواة. للمزيد انظر:

Berrnd Lewis, The Emergence of Modern Turkey, London ,1968,p.207.

(2) Khalid Omer, Reolamentacja Prawna Prasy Systemie Politycznym Surl, Warszawa, 1984,p.56.

(٣) تم تشريع هذا القانون في عهد السلطان عبد العزيز(١٨٦١-١٨٧٦م). شمس الدين الرفاعي، تاريخ الصحافة السورية، القاهرة، ١٩٦٩م، ج١، ص٧٥.

(٤) عقب اندلاع الحرب الروسية العثمانية في ٢٤ نيسان ١٨٧٧ اتخذ السلطان عبد الحميد الثاني الفرصة لوضع القيود على الصحافة وتعليق الدستور وحل البرلمان. اورخان محمد علي، السلطان عبد الحميد الثاني، حياته واحداث عهده، بغداد، مطبعة الخلود، ١٩٨٧م، ص١٢٤-١٣٥.

(٥) جوزيف الياس، تطور الصحافة السورية في مائة عام(١٨٦٥-١٩٦٥م)،بيروت، دار النضال للطباعة والنشر، ١٩٨٣م، ج١، ص٢٩-٣٠.

وجوه السلطة العثمانية وهي المشرفة عليها، وتنقل اخبار الولاية ولهذا لم يكن هناك أية مشاكل بينها وبين الحكومة.

وفي المدة التي اعقبت الانقلاب العثماني(١٩٠٨م) و اعلان الدستور^(١)، اصدرت السلطات العثمانية قانونا جديدا للصحافة(قانون المطبوعات العثمانية) في ١٦ تموز ١٩٠٩م^(٢)، وحاولت الحكومة العثمانية من خلال هذا القانون تثبيت الأسس الرئيسة للعمل الصحفي بكل شروطه وحدوده، وبشكل ترسخت معه بعض المفاهيم التي اخذت تنتقل من قانون لآخر، حتى شرّعت الحكومة العثمانية قانونا لا يسمح فيه بمنح امتياز للصحف والمجلات بعد تاريخ (٥ آذار ١٩١١م)^(٣).

لم تلتزم سلطات الاحتلال البريطاني بأحكام قانون المطبوعات العثمانية في تعاملها مع الصحافة، فقامت بإلغاء معظم القوانين العثمانية وسنت قوانين جديدة للعقوبات^(٤)، وتولت السلطات البريطانية عملية اصدار الصحافة بنفسها^(٥)، وكرست هذه الصحف لخدمة السياسة الاستعمارية في العراق، وخلال هذه المدة القصيرة عمرا والطويلة ظلما، لم تشهد أي قانون خاص بالصحافة العراقية.

بعد قيام الدولة العراقية قررت الحكومة العراقية، أن يكون تعاملها مع الصحافة بموجب قانون المطبوعات العثمانية الصادر في سنة (١٩٠٨م)، وذلك استنادا لتشريعات

(١) تم تنصيب السلطان محمد الخامس على الدولة العثمانية خلفا للسلطان عبد الحميد الثاني الذي تم خلعته من السلطة في (٦ ربيع الأول ١٣٢٧هـ/ ٢٧ نيسان ١٩٠٩م). اورخان محمد علي، المصدر السابق، ص ٣٣١.

(٢) اشتمل القانون على(٣٨) مادة جاءت في أربعة فصول في الاحكام الخاصة والعقوبات والسب ومواد شتى. واعتمد القانون على المبادئ الاولية في تنظيم احكامه.

(٣) فاهم نعمة إدريس، المصدر السابق، ص ١٢.

(٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ص ١١٦.

(٥) أصدرت سلطة الاحتلال البريطاني نشرات يومية باللغتين العربية والانكليزية في البصرة بعد أن احتلها الجيش البريطاني في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤ وفي أول عام ١٩١٥م، صدرت النشرات بأربع لغات هي: العربية، والانكليزية، والفارسية، والتركية، وعندما احتل الجيش البريطاني بغداد في ١١ آذار ١٩١٧م، اصدر نشرة مصورة باسم(صدى الحقيقة).

عبد الرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، ص ٦٢.

القانون الأساسي العراقي^(١)، الذي أكد أن ((العراقيين حرية ابداء الرأي والنشر والاجتماع وتأليف الجمعيات والانضمام اليها ضمن حدود القانون))^(٢)، إلا أن واقع الصحافة يشير خلافا لما هو مكتوب في القانون، فقد تعرضت العديد من الصحف والمجلات آنذاك للتعطيل والغرامة ومحاسبة أصحابها أمام القضاء^(٣). وعلى الرغم من ذلك أقبل العديد من الصحفيين والأدباء على إصدار صحف ومجلات فأبدت انتعاشها خلال هذه المدة حتى إصدار القوانين العراقية الخاصة بالمطبوعات وإلغاء قانون المطبوعات العثماني.

أصدر المشرع العراقي أول قانون خاص بالصحافة هو ((قانون المطبوعات رقم ٨٢ لسنة ١٩٣١م))^(٤)، الذي قرر إلغاء قانون المطبوعات العثماني لسنة ١٩٠٨م، واشتمل هذا القانون على (٤٣) مادة^(٥)، ادرجت في اربعة فصول، بحث الفصل الأول منها في الاجازات وشروطها، والثاني في التعطيل والالغاء، والثالث في منح الاجازة إلى الأجانب، والفصل الرابع في المخالفات والمعاقبات. ولكن اعتمد هذا القانون على بعض المبادئ والأسس التي وردت في قانون المطبوعات العثماني الملغى^(٦).

وأضاف هذا التشريع قيودا قانونية جديدة، حيث منح لوزير الداخلية الحق في توجيه

(١) صدر القانون الاساسي العراقي بتاريخ ٢١ آذار ١٩٢٥م، وجاء في المادة ١١٢، إن القوانين العثمانية التي نشرت قبل احتلال العراق تبقى نافذة فيها بقدر ما تسمح به الظروف. عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ص ٢٢٠-٢٤٠.

(٢) المادة العاشرة من القانون الأساسي. المصدر نفسه.

(٣) للاطلاع على محاكمة روفانيل بطي، انظر: احمد فوزي، اشهر المحاكمات الصحفية في العراق، بغداد، ١٩٨٥م، ص ١٣.

(٤) اصدر هذا القانون وزارة نوري السعيد (١٨٨٨-١٩٥٨) الأولى والتي تألفت بتاريخ (٢٣ آذار ١٩٣٠م واستقالت ١٩ تشرين الأول ١٩٣١م). للمزيد انظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ط٤، بيروت، مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٧٤م، ج٣، ص ١١.

(٥) لمراجعة نص القانون: انظر: وزارة العدلية، دائرة التدوين القانوني، مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٣١م، بغداد، ١٩٣٢م، ص ٧٤٤.

(٦) المبادئ والأسس التي اعتمد عليها القانون الجديد هي:

الشروط الواجبة في المدير المسؤول للصحيفة، وطلب الاجازة، والتأمين النقدي، والايداع، والتعطيل الاداري، وجرانم النشر، والتتابع في تقرير المسؤولية عما ينشر في الصحيفة.

الانذار، ومنح لمجلس الوزراء الحق في تعطيل المطبوع وإلغائه^(١)، ومن ذلك كله نجد أن هذا القانون اعتمد على بعض المبادئ والأسس التي وردت في القانون العثماني الملغى. وعلى الرغم من تعديل قانون المطبوعات رقم (٨٢)، بقانون تعديل المطبوعات رقم (٥٦) لسنة ١٩٣٢م، إلا أنهما بقيا مطبقين في العراق حتى إلغيا بقانون المطبوعات رقم (٥٧) لسنة ١٩٣٣م. وقد أدخل على قانون المطبوعات رقم (٥٧) لسنة ١٩٣٣ بعض التعديلات بقانون تعديل المطبوعات رقم (٣٣) لسنة ١٩٣٤م^(٢).

وإذا عرضنا نصوص هذا القانون، نرى أنه لم يضمن للصحافة أية حرية، بل إنه جعلها في قبضة الإدارة، فلم يحدث هذا القانون أي تغيير جوهري في النظام القانوني، وأما التعديل فكان على بعض المواد في التعطيل وقد منح القانون حق تعطيل المطبوع لوزير الداخلية ومجلس الوزراء، وأما في الإلغاء فكان من حق القضاء فقط^(٣)، ولكن القانون المعدل (٣٣) أعطى وزير الداخلية حق إلغاء اجازة أي مطبوع أدبي أو علمي يخرج عن حدود اجازته، وبذلك تزودت السلطة بسلاح تستطيع بواسطته القضاء على حرية الصحافة بصورة مباشرة أو غير مباشرة خدمة لأغراضها وسياستها العامة.

واستمر العمل بهذا القانون حتى صدر قانون جديد للمطبوعات هو ((مرسوم المطبوعات رقم ٢٤ لسنة ١٩٥٤م))^(٤) في ١٠/١١/١٩٥٤م^(٥)، واستمر العمل بهذا المرسوم حتى عام ١٩٦٣م.

ألغى هذا القانون ما سبقه من قوانين المطبوعات، واشتمل القانون الجديد على (٤٦)

(١) حوّل القانون القديم مجلس الوزراء سلطة تعطيل المطبوع تعطيلًا مؤقتًا في حالة نشره أمورًا تخل بأمن الدولة الداخلي والخارجي. انظر: المادة (٢٣) من القانون. عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ص ٢٢٠-٢٤٠؛ وائل عزت البكري، تطور النظام الصحفي في العراق (١٩٥٨-١٩٨٠) دراسة تحليلية، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٤م، ص ٣٥.

(٢) عبد الله اسماعيل البستاني، حرية الصحافة في العراق، بغداد، مطبعة الراعي، د.ت.، ص ٩-١٠.

(٣) لمراجعة نص القانون انظر: وزارة العدلية، دائرة التدوين القانوني، مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٣٣م، بغداد، ١٩٣٤م، ص ٥٣٨-٥٥٢.

(٤) لمراجعة نص القانون، انظر: وزارة العدلية، دائرة التدوين القانوني، مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٥٤م، بغداد، ١٩٥٥م، ص ١٩٣-٢١١.

(٥) اصدر هذا المرسوم في عهد الوزارة السعيدية الثانية عشر تألفت (٣ آب ١٩٥٤م، واستقالت ١٧ كانون الثاني ١٩٥٥م). عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٩، ص ١٣٥.

مادة توزعت على ثمانية محاور هي: شروط المطبوع^(١)، الحقوق والواجبات، إلغاء إجازة المجلة أو الصحيفة^(٢)، وإصدار الأجانِب مجلة أو صحيفة^(٣)، والمواد الممنوع نشرها، ومسؤولية المطبوع، والجرائم والعقوبات^(٤)، وأحكام عامة.

وتنفيذاً للمادة (٤١) من مرسوم المطبوعات^(٥)، أصدرت وزارة الداخلية أمراً في (١٢ كانون الأول ١٩٥٤م)، بإلغاء إجازات الصحف والمجلات الممنوحة بموجب قانون المطبوعات رقم (٥٧) لسنة ١٩٣٣ على أن يتقدم أصحابها بطلبات جديدة للحصول على امتيازات جديدة على وفق الشروط الجديدة التي حددها المرسوم التي قيدت الصحافة وحجب العديد من الصحف والمجلات بموجب هذا المرسوم.

ومما تقدم يتضح لنا أن للصحافة دوراً أساسياً مهماً في المجتمعات، باعتبارها السلطة الرابعة، ولهذا السبب فإننا نرى الحكومات التي مرت على العراق فرضت عليها تشريعات وقيود بوصفها المرأة التي تعكس واقع الحياة، وأن القوانين التي مر ذكرها تؤكد حماية الصحافة من جانب واحد، وفرض قيود وصعوبات لتتجمل أثرها الفكري والوطني في المجتمع. وعن أثر الصحافة وقوتها أشار (ميرابو خطيب الثورة الفرنسية) موجهاً الكلام إلى نواب الجمعية الوطنية الفرنسية في فجر الثورة الفرنسية ((فليعلن أول قانون من قوانينكم إلى الأبد حرية الصحافة، الحرية التي يجب إلا تمس، ولا يصح أن تحد، الحرية التي لا يمكن التمتع بالحرية الأخرى بدونها))^(٦).

(١) ومن الشروط تتضمن المعلومات الآتية (اسم صاحب الطلب وشهرته وعمره ومحل إقامته وجنسيته ومهنته، واسم رئيس التحرير واسم المجلة، ونوعها، وأوقات نشرها).

(٢) هو عبارة عن منع الإدارة والصحيفة عن الصدور لمدة مؤقتة أو دائمة وذلك لنشرها فقرات مخالفة للقانون.

(٣) سمح المرسوم لرعايا أجانِب أن يصدرُوا مجلة أو صحيفة في العراق بإجازة من وزير الداخلية وموافقة مجلس الوزراء.

(٤) جريمة النشر هي ذلك النوع من الجرائم التي تتعلق بالأفكار والعقائد والمذاهب والمبادئ على اختلاف أنواعها. وأما العقوبات تضمنت الإنذار والمصادرة والغرامة المالية والحبس.

(٥) نص المادة (٤١) من المرسوم: ((تلغى إجازات الصحف والمجلات كافة الممنوحة بمقتضى قانون المطبوعات رقم ٥٧ لسنة ١٩٣٣م، وتعديله رقم ٣٣ لسنة ١٩٣٤م، بعد مضي ٣٠ يوماً من تاريخ نفاذ هذا المرسوم ويشمل الإلغاء إجازات الصحف والمجلات المعطلة والمتوقفة عن النشر لأي سبب كان)).

عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٩، ص١٥٣.

(٦) عبد الله اسماعيل البستاني، المصدر السابق، ص٣.

■ تطور الصحافة النجفية (١٩٣٩-١٩٥٨):

أشرنا فيما سبق إلى العوامل المحركة للصحافة النجفية، وما شهدت مدينة النجف الاشرف من أحداث عبر تاريخها، بوصفها مركزا مؤثرا في الأحداث السياسية والدينية والاجتماعية والفكرية، ولمكانتها العلمية وأثرها القيادي في الأحداث الحاسمة التي مرت بالمنطقة، الأمر الذي عمق انفتاح مثقفي وأدباء المدينة على التطورات الحضارية العالمية مما جعلهم أكثر صلابة وأكثر ثقة بأنفسهم وبعقولهم ، لا من النواحي السياسية والدينية فحسب، بل من النواحي الأدبية والثقافية والفكرية بوجه عام، فأنشئت المدارس والمطابع وازدهرت حركة النشر، وصدرت الصحف والمجلات.

شهدت النجف الاشرف خلال مدة البحث (١٩٣٩-١٩٥٨) اصدار ثلاث صحف واثنتي عشرة مجلة، ومجموعة من النشرات المدرسية، ظهرت فيها المواهب الصحفية فضلا عن معالجاتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية، مما عدت - وقت ذاك - في طليعة الصحافة العراقية فضلا عن العربية.

أولا: الصحف:

١- جريدة الهاتف:

أصدر جعفر أسد الخليلي جريدة الهاتف^(١)، العدد الأول في (٢٩ محرم ١٣٥٤هـ/ ٣ ايار ١٩٣٥م)^(٢)، حرص صاحبها ومديرها المسؤول (الخليلي)^(٣)، على صدورها بانتظام كل اسبوع في يوم الجمعة^(٤).

^(١) سميت الهاتف تيمنا باسم ابن صاحب الجريدة (هاتف) وسمي الشارع الذي يقع فيه مكتب الجريدة باسم الجريدة (شارع الهاتف) حاليا، (مقابلة شخصية) الباحث المحامي قاسم دعبيل في مكتبة الحكيم بتاريخ ٢٠/٥/٢٠٠٦م.

^(٢) دخلت ضمن مدة البحث من السنة الرابعة وحتى السنة الثالثة عشرة من اصدارها وانتقلت فيما بعد إلى بغداد.

^(٣) من شروط قانون المطبوعات يجب كتابة اسم صاحب الجريدة ومديرها المسؤول في الصفحة الامامية من المطبوع. انظر: قانون المطبوعات رقم ٥٧ لسنة ١٩٣٣ والمعدل رقم ٣٣ لسنة ١٩٣٤، المادة الثالثة، ص ٣٢.

^(٤) هناك ثلاثة عوامل جعلت الجريدة تصدر بانتظام وهي:

١. امتلاك صاحبها مطبعة الراعي وهي من المطابع الكبيرة، وبذلك ترفع عنه عناء الطباعة. =

= ٢. الخبرة الصحفية التي يمتلكها صاحب الجريدة.

امتازت الجريدة عن غيرها آنذاك بتلون غلافها الخارجي^(١)، وفي الغالب يكون ورقها ذا لون أحمر، طبع عليه في الثلث العلوي اسم الجريدة وبشكل بارز، وبقي نوع الخط الذي كتب فيه العنوان ثابتاً، ولم يستبدل حتى نهاية اصدار الجريدة. وأما في الثلث الاسفل فذكر فيه العدد والسنة والتاريخ والمطبعة ورقم البريد المسجل^(٢)، وأما محتويات العدد فتتصدر واجهة العنوان للجريدة.

أفردت جريدة الهاتف بابا بعنوان (أخبار وحوادث) في الصفحة الثانية منها، تنشر فيها الاخبار الاجتماعية والادارية في النجف الاشرف، مثلاً: حرصت الجريدة بنقل اخبار الحج والحجاج الذين يغادرون عن طريق الحج من حين انطلاقه من مدينة النجف الاشرف حتى المدينة المنورة ويعد أفضل طريق آنذاك يسلكه الحجاج من العراق وخارجه^(٣). وأما في ديباجة الصفحة الثالثة فقسم الثلث الأعلى من الصفحة إلى ثلاثة أقسام، احتوى القسم الأيمن على خط الجريدة ومنهجها^(٤)، وأما المنتصف فكتب فيه اسم الجريدة وعنوانها ورقم الهاتف، وأما القسم الاخر فحدد فيه قيمة اشتراك الجريدة السنوي ومقداره نصف دينار داخل وخارج القطر.

حرص الخليلي على كتابة افتتاحية الجريدة بنفسه^(٥)، معالجاً فيها الكثير من القضايا الاصلاحية الهادفة، مثلاً: دعا الخليلي في مقال افتتاحي بعنوان (عامل التهذيب

٣. بنيت الجريدة على أعقاب جريدة الراعي الأنفة الذكر.

(١) يعد الغلاف واجهة المطبوع فهو معبرٌ ليحقق تقدماً وانتشاراً واسعاً. للمزيد انظر: عصمت شنبور، المجلات الاسبوعية، سكرتير التحرير، بغداد، ١٩٨١م، ص ١٠٧.

(٢) من شروط قانون المطبوعات تدوين هذه المعلومات. للمزيد انظر: قانون المطبوعات رقم ٥٧ لسنة ١٩٣٣، والمعدل رقم ٣٣ لسنة ١٩٣٤، المادة التاسعة والعاشرة، ص ٣٥-٣٦؛ كان رقم البريد المسجل في أول عديدين خلال مدة البحث برقم (٦٧) وفيما بعد كانت الاعداد مسجلة بالرقم (٦٨).

(٣) تفاوت اعداد الحجاج سالكي طريق النجف - المدينة متأثرة بعوامل عدة. انظر: جدول رقم (٢)

(٤) صنف هاشم احمد نغميش الزوبعي الهاتف بأنها مجلة وما يؤكد أنها جريدة ما نشر في هذا الحقل يقول: ((قد نشرت الجريدة لبعض الكتاب رأياً فلا يعني ذلك موافقتها عليها)) للاطلاع انظر: هاشم احمد نغميش الزوبعي، صحافة النجف ١٩١٠-١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاعلام، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥م، ص ٧٦؛ الهاتف، جريدة، العدد ١٥٣، السنة الرابعة، (١٣ ذي الحجة ١٣٥٧هـ / ٣ شباط ١٩٣٩م)، ص ٣.

(٥) تعدّ الافتتاحية هي مفتاح الجريدة فمن المقالة الافتتاحية يأخذ القارئ فكرة عن أفكار المحرر. للمزيد انظر: فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، ط ٢، جدة، دار الشروق للنشر، ١٩٨٣م، ص ١٨١.

الروحي) مستغلا شهر رمضان لدعوته ،ومطالبها فيها تهذيب وصقل النفس لترويض النفس نحو الخير^(١).

السنة الهجرية	عدد السيارات			الحجاج غير العراقيين	الحجاج العراقيين	الإداريون والسواق	المجموع الكلّي
	لوري	خصوصي	باص				
١٣٥٧	١٢١	٨٢	١٢		١٧٤٨	٣٦٨	٢١١٦
١٣٥٨	١١٢	٧٥	١٠		١١٠٩	٣٠٦	١٤١٥
١٣٥٩	٩٨	٦٦	٨		٩٨٩	٢٧٤	١٢٦٣
١٣٦٠	٦٥	٤٥	٥		٧٢٠	١٤٨	٨٦٨
١٣٦١	٧٥	٤٨	٧		٨٢٠	١٦٠	٩٨٠
١٣٦٢	٦٩	٤٠	٧		٨٠٣	١٤٩	٩٥٢
١٣٦٣	٧٢	٤٩	٨		٩١٠	١٩٠	١١٠٠
١٣٦٤	٨٠	٤٥	٩	٢٨٠	٩٣٠	٢١٠	١١٤٠
١٣٦٥	٨٥	٥٥	٨	٣١٠	٩٨٠	٢٠٨	١١٨٠
١٣٦٦	٨٩	٥٨	٩	٤٠٠	١٠٢٠	٢١٥	١٢٣٥
١٣٦٧	١١١	٧٥	١٠	٦٢٥	١١١٢	٣١٢	١٤٢٥

جدول رقم(٢)

يبين فيه عدد الحجاج العراقيين والأجانب المسافرين عن طريق الحج من النجف الى المدينة نقلت المعلومات من اعداد جريدة الهاتف

اسهم عدد من المثقفين والأدباء في كتابة افتتاحية الجريدة عندما يسافر خارج النجف^(٢) ومنهم حسين مروة^(١)، ومحمد شرارة^(٢)، ومحمد رضا المظفر^(٣)، وتوفيق

(١) جعفر الخليلي، عامل تهذيب الروح، الهاتف، العدد ١٨٩، السنة الخامسة، (٦ رمضان ١٣٥٨ هـ / ٢٠ تشرين الأول ١٩٣٩م)، ص٣.

(٢) ينشر الخليلي خبرا ضمن باب(اخبار وحوادث) عن سفره ويشدد على القراء متابعة الجريدة :لأنها تصدر بنفس الكيفية زاخرة بالمواضيع الأدبية العالية التي اعتاد عليها القراء.

الفكيكي^(٤)، ومحمد حسين كاشف الغطاء^(٥).

قدم صاحب جريدة الهاتف عرضاً موجزاً لنشاط الجريدة في الساحة الأدبية خلال صدورها في السنة الرابعة من عمرها واستطاعت دار الهاتف أن تخرج إلى أسواق الأدب ثلاثة وسبعين كتاباً ومن ضمنها أربعة مجلدات للجريدة وتسعة كتب لمحرر الهاتف وعلى حد تعبيره^(٦).

وفي الجانب الآخر أضاف الخليلي باباً ثابتاً آخر في الإخراج الفني للجريدة(في

الهاتف، الهاتف يمشي، العدد ١٧٥، السنة الخامسة، (٢٦ جمادى الأولى ١٣٥٨هـ/ ١٤ تموز ١٩٣٩م)، ص ٢.
(١) حسين مروة (١٩٠٣-١٩٦٨): أديب درس في المعاهد الأدبية في النجف الاشراف وكاتب، نشر مقالاته في الحصافة العراقية والنجفية.

(٢) محمد شرارة (١٩٠٦-١٩٧٦م) ولد في النجف درس في المعاهد الأدبية، شاعر وكاتب، مارس التدريس في المدارس الثانوية، ونشر قصائده ومقالاته في الصحافة العراقية والعربية في بغداد وبيروت وقف مع قضايا المصير العربي وأسهم في مساجلات المجالس النجفية العلمية والشعرية، وانتقل سكنه إلى بغداد، وأقام مجلساً أدبياً في بيته.

حميد المطبوعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٦م، ج٢، ص ٢٠٨.

(٣) الشيخ محمد رضا المظفر (١٩٠٤-١٩٦٤م) ولد في النجف وقرأ مقدمات العلوم على بعض أهل الفضل والعلم، وحضر الدراسات العالية على يد أكبر العلماء آنذاك، انتخب عضواً في المجمع العلمي عام ١٩٦٣م، وكان أميناً لسر جمعية منتدى النشر، وله مؤلفات عديدة.

محمد هادي الأميني وعبد الرحيم محمد علي، مصادر الدراسة في النجف والشيخ الطوسي، النجف، ١٩٦٣م، ص ٢٠، و ص ٨٩.

(٤) توفيق الفكيكي (١٩٠٣-١٩٦٩م) ولد في بغداد درس في المدرسة البارودية، وأكمل دراسته في دار المعلمين العالية، ودخل كلية الحقوق، ومارس مهنة المحاماة وواصل دراسة علم الاصول والفقه، وكان موظفاً في دائرة التفتيش المالي، وأصبح عضواً في مجلس النواب العراقي، وشغل مناصب عدة بالقضاء واشتغل بالصحافة.

باقر أمين الورد، اعلام العراق الحديث، بغداد، مطبعة الميناء، ١٩٧٨م، ج١، ص ١٨٣؛ كوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين، ط٢، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٦٩م، ج٢، ص ٥١٢.

(٥) محمد حسين كاشف الغطاء (١٨٧٦-١٩٥٤) مجتهد وفقه، ولد في النجف الاشراف كان له تأثير فعال في القرار السياسي تولى قيادة التيار الاصلاحى، ودعا إلى نبذ العنف واطلاق الحريات والوحدة بين المسلمين، تولى أمور المرجعية عام ١٩٢٦م، واصدر فتوى في الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١م للجهاد وله ٩٠ مؤلفاً.

مير بصري، اعلام اليقظة الفكرية، ج١، ص ١١٠-١١٦؛ حيدر نزار السيد سلمان، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي، معهد العلمين للدراسات العليا، النجف الاشراف، ٢٠٠٧م، ص ٣٣-٥١.

(٦) جعفر الخليلي، نهاية السنة الرابعة، الهاتف، جريدة، العدد ١٦٣، السنة الرابعة، (٢٣ صفر ١٣٥٨هـ/ ١٤ نيسان ١٩٣٩م)، ص ٢٥.

معرض الهاتف^(١)، بعد أن اتفق مع شركة الصور العالمية لنشر أحدث الأخبار العلمية^(٢)، محاولاً في ذلك نقل معالم الغرب إلى قراء الجريدة، وتعد خطوة جريئة تضاف إلى مكانة الجريدة وتأثيرها في المجتمع.

عنيت الجريدة بنشر الاعلان المصوّر^(٣) كما في الاعلانات التي نشرت في الجريدة، مثلاً: سكاثر (غازي) الراديو زينيت، ومكائن الخياطة، والأحذية النسائية، والساعات اليدوية، والاطارات والعلاجات الطبية.، والتحريري^(٤)، ويتم الاتفاق مع محاسب الجريدة على مقدار مساحة الاعلان^(٥).

اولت جريدة (الهاتف) عناية خاصة في أدب القصة^(٦)، وانفردت بإصدار عدد ممتاز في بداية كل سنة من أجل إنعاش أدب القصة في العراق وبدأت الأعداد القصصية تفعل مفعولها في انماء روح الفن القصصي، هذا ما أشار إليه صاحب الجريدة في العدد الأخير من السنة الرابعة^(٧).

واستحدثت جريدة (الهاتف) باباً جديداً بعنوان (استفتاء أدبي) وجّه الخليلي من خلاله ثلاثة أسئلة إلى بعض الكتاب والأدباء يعوّل على رأيهم في حلول المشاكل

(١) اضاف اربع صفحات على الجريدة لتصبح ٢٨ صفحة في بداية السنة الخامسة.

(٢) الهاتف، جريدة، العدد ١٦٥، السنة الخامسة، (١٥ ربيع الأول ١٣٥٨هـ / ٥ مايس ١٩٣٩م)، ص ٢٨-١.

(٣) الهاتف، جريدة، العدد ١٦٤، السنة الخامسة، (٨ ربيع الأول ١٣٥٨هـ / ٢٨ نيسان ١٩٣٩م)، ص ٢.

(٤) الاعلان هو ترويج عن سلعة هدفها الربح ويعدّ الاعلان ديمومة الصحافة من خلال الايرادات المالية. للمزيد انظر: خضر عبد المحسن سليمان الشافعي، الاعلان في الصحافة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاعلام، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٨م، ص ١٨-٣٢.

(٥) أما الاعلان التحريري فقسم على (أهلي وحكومي) فما يخص الاعلان الأهلي، هو ترويج لبضاعة أو شهرة طبيب أو محامي، أما الحكومي فيخص اعلانات وزارات الدفاع، التموين، والمالية، والبلدية.

(٦) يتفق مع المحاسب عبد الكريم المعمر في الاعلانات التجارية وأما الاعلانات الرسمية فكانت (١٠٠) فلس سعر الأتج الواحد. هذا ما اشار اليه جعفر الخليلي في ترويسة الجريدة؛ ويصف عبد اللطيف حمزة أن البلاد الديمقراطية الرأسمالية بحاجة إلى الاعلان من الدول الديمقراطية الاشتراكية، للمزيد انظر: عبد اللطيف حمزة، الصحافة والمجتمع، سلسلة المكتبة الثقافية (٧٨)، مصر، المؤسسة المصرية العامة، ١٩٦٣م، ص ٧٧-٧٨.

(٧) القصة في المفهوم الصحفي حكاية مثيرة ومسلية تعالج من خلالها قضايا اجتماعية، وحجم القصة يخضع لمتطلبات الصحيفة. للمزيد انظر: فاروق خورشيد، بين الأدب والصحافة، ط٣، السعودية، دار الفكر العربي، ١٩٧٧م، ص ٢٢.

(٨) جعفر الخليلي، نهاية السنة الرابعة، الهاتف، المصدر السابق، ص ٢٥؛ انظر: جدول رقم (٣)

الأدبية^(١)، والأسئلة هي:

١. أصبح أن مستوى الأدب العراقي متأخر بالنسبة لمستوى نهضته الاجتماعية؟
 ٢. إذا صح ما تقدم فما الأسباب الموجبة لتأخر الحركة الأدبية وضعف الإنتاج الأدبي عندنا؟
 ٣. ما الوسائل الفعالة التي ترون وجوب الأخذ بها لرفع شأن الأدب العراقي إلى المقام اللائق؟
- أدركت جريدة(الهاتف) الصلة الوثيقة بين الأدب والصحافة^(٢)، ولذلك أفرد بابا ثابتة تحت اسم(حقل الشعر) معتقدة أن للصحافة الأثر البالغ في القصيدة من حيث غرضها ولغتها وأسلوبها، حتى نشر فيها كثير من الأدباء والشعراء من داخل النجف الاشراف وخارجه^(٣).

(١) ومن الأدباء احمد الصافي النجفي، محمد رضا المظفر، الشيخ عبد الحسين الحلبي، انور شاؤل، صدر الدين شرف الدين، توفيق الفكيكي، عبد الحق فاضل، ذو النون ايوب، عبد الوهاب الأمين، حسين مروة، جمال الدين الألوسي، وللإطلاع على اجاباتهم انظر الاعداد: الهاتف، العدد ١٦٧، (٢٩ ربيع الأول ١٣٥٨هـ، ١٩ مايس ١٩٣٩م)، ص١٢-١٦؛ العدد ١٦٨، (٦ ربيع الأول ١٣٥٨هـ/٢٦ مايس ١٩٣٩م)، ص٦؛ العدد ١٧٨، (١٧ جمادى الثانية ١٣٥٨هـ/٤ آب ١٩٣٩م)، ص١١.

(٢) لمساهمة الشعراء في ايقاظ الهمم والدعوة الى الاصلاح من خلال الصحافة. انظر: منير بكر التكريتي، الصحافة العراقية، ص ٢٢٠-٢٢٩.

(٣) ومن اهم الشعراء: محمد حسن حيدر، ومحمد جمال الهاشمي، وسيد احمد الرضوي، وسيد محمد علي اليعقوبي، وابراهيم الوائلي، وعلي البازي، ومرضى فرج الله، وسيد مير علي أبو طبيخ، وحسين قسام، وعلي الشرقي، والسيد محمد صالح بحر العلوم، وسيد محمود الحبوبي.

السنة	تاريخ الاصدار	عدد الاعداد
السنة الرابعة	١٩٣٩	١٤
السنة الخامسة	١٩٤٠	٥١
السنة السادسة	١٩٤١	٤٦
السنة السابعة	١٩٤٢	٣٧
السنة الثامنة	١٩٤٣	٢٩
السنة التاسعة	١٩٤٤	٢٦
السنة العاشرة	١٩٤٥	٢٥
السنة الحادية عشرة	١٩٤٦	٥٠
السنة الثانية عشرة	١٩٤٧	٥١
السنة الثالثة عشرة	١٩٤٨	٥٠
عشر سنوات	مجموع الأعداد	٣٧٩

جدول رقم (٣)

يتضمن الاعداد الصادرة من الجريدة خلال مدة البحث

السنة	القصص العربية	المتجمة
السنة الخامسة	١٣	٨
السنة السادسة	١٢	٨
السنة السابعة	٩	١٠
السنة الثامنة	١٠	٩
السنة التاسعة	٨	٨
السنة العاشرة	١٢	٦
السنة الحادية عشرة	١٠	٨
السنة الثانية عشرة	٨	٤
السنة الثالثة عشرة	١٠	٢

جدول رقم (٤)

يوضح فيه اعداد القصص في كل عدد قصصي في بداية كل سنة من الجريدة

يبدو واضحا أن التلاقح الفكري والمعرفي لمدينة النجف الأشرف، صقلت المواهب الفكرية والأدبية لدى جعفر الخليلي، ولاسيما مسعاه في اصدار صحيفتي (الفجر الصادق) و(الراعي)، وتوجهها في اصدار جريدة(الهاتف) في عام ١٩٣٥م، وحتى عام ١٩٥٤م،

واستمرارها على الرغم مما اعترض طريقه من بعض الأزمات السياسية والاقتصادية حتى أن الخليلي باع مكتبته الضخمة من أجل دعم الجريدة واستمرارها.

سعى الخليلي في أثناء مدة صدور الجريدة - في مدة البحث - على اصدار (٣٧٩) عددا من أصل (٥٢٧) عدد صدرت في النجف الاشراف^(١)، أن يكون منبرا أدبيا فكريا اصلاحيا معتدلا في عرض نتائجها وموضوعاتها، التي حققت نجاحا كبيرا على الصعيدين: الأدبي والصحفي، من خلال اهتماماتها بالقضايا الاجتماعية والفكرية والاقتصادية والسياسية، مثلا: في الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١، وقد عبّر الخليلي عن هذا الاضطراب في مقال جاء فيه ((لقد مرّ على العراق دور لم نر له شبيها في جميع الأدوار التاريخية... وعدنا اليوم جاعلين الحكمة المأثورة" ما تهدمه السياسية بينيه الأدب")).

كشفت جريدة (الهاتف) عن تعدد وجوه المثقفين في مدينة النجف وحاولت أن تنتشر المشاكل التي واجهت المدرسة النجفية ودعت إلى اصلاح المدارس من خلال نشر نواة أفكار المثقفين الداعين إلى هذا الاصلاح.

٢- صحيفة الحضارة:

صحيفة اسبوعية صاحبها ورئيس تحريرها محمد حسن الصوري^(٢)، صدر العدد الأول منها في (٩ شعبان ١٣٥٦هـ / ١٥ تشرين الأول ١٩٣٧م)، وجاء في ترويضها الداخلية (صحيفة اسبوعية للأدب والثقافة العامة)، توقفت عن الصدور بعد انتهاء السنة الأولى. حتى عاودت صحيفة (الحضارة) الصدور للسنة الثانية بالعدد (٢١) وبتاريخ (٧ صفر ١٣٦٠هـ / ٢٤ تموز ١٩٤١م)، ويعود معها العمل والاخلاص وستبرهن على ذلك بما ستقوم به من معالجة للنواحي الاجتماعية معالجة يرضى عنها الضمير ويقدها الوجدان، بتعبير صاحب الصحيفة في أول مقال افتتاحي^(٣).

(١) انظر الشكل رقم (٣).

(٢) محمد حسن الصوري: ولد في النجف الاشراف (١٩٠٥-١٩٩٨) درس اللغة العربية، والموضوعات الاجتماعية في مدارس بغداد، ووصفه مير بصري انه من الذين خلعوا عمانهم وارتدوا الملابس الحديثة، وسكن بغداد ومن ثم انتقل إلى برلين وتوفي هناك.

مير بصري، النهضة الادبية الحديثة في النجف، بحث في وقائع الندوة العلمية، مركز كربلاء للبحوث في لندن، لندن، ٢٠٠٠، ج٢، ص١٧٢.

(٣) محمد حسن الصوري، رأي الحضارة في كفاحها الأدبي، الحضارة، صحيفة، العدد ٢١، السنة الثانية، (٧ صفر ١٣٦٠هـ / ٢٤ تموز ١٩٤١م)، ص٢٠١.

طبعت اعدادها من السنة الثانية في مطبعة الغري، وسجلت بدائرة بريد النجف برقم (١٠٧)، تأثرت الصحيفة بما شهدته سنوات الحرب العالمية الثانية من شحة بالورق وارتفاع أثمانه، جعل سعر الصحيفة يرتفع من خمسة فلوس للعدد الواحد في السنة الأولى إلى ثمانية فلوس في سنتها الثانية^(١).

وحدد صاحب الصحيفة ايضا قيمة اشتراكها السنوي نصف دينار في النجف الاشرف وخارجه.

وحرصت صحيفة(الحضارة) على اوصول اعدادها إلى المشتركين فيها من القراء وغيرهم ممن تصلهم الصحيفة من دون اشتراك، فإن تقبلوها عدوا مشتركين بحسب ما ذكر في ترويسة الصحيفة التي جاء فيها(من قبل عددين عدّ مشتركاً)^(٢).

تباينت مواقف الصحف والمجلات إزاء الحركة الوطنية العراقية ١٩٤١م، المؤيدة والمعارضة^(٣)، ومن المعارضين لهذه الانتفاضة صاحب صحيفة(الحضارة) ومن خلال مقالاته الصادرة في الصحيفة عرضت بعض الصور والمآسي والكوارث التي حلت بهذا البلد الأمين؛ واصفا قيادة الانتفاضة بـ(الاشرار)^(٤) بتعبيره مطالبا بمحاسبة(الفئة الباغية)^(٥).

كان رئيس التحرير هو الأكثر مشاركة في كتابات الصحيفة، فقد كتب في جميع اعداد الصحيفة افتتاحيات ومقالات عالج في أغلبها الأحداث السياسية اعقاب احتواء

(١) كان لارتفاع الورق خلال الحرب العالمية الثانية سببا في ارتفاع أسعار الصحف والمجلات الصادرة آنذاك فازدادت الأسعار عشرة اضعاف. للمزيد انظر: محمد عويد محسن، الاوضاع الاقتصادية في العراق (١٩٣٩-١٩٤٥)، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٨٨م، ص١٤٦-١٥٣.

(٢) هناك طريقة متبعة آنذاك لنشر الصحف والمجلات ولجلب العدد الأكبر من المشتركين في النجف الاشرف وخارجه حيث ترسل الإدارة أعداد من المطبوع إلى شخصيات معروفة وإن تقبلت هذا المطبوع لعدد من متتاليين عد مشتركا وتجبى منه قيمة الاشتراك فيكون ملزما بدفعها، وإن لم يقبل المطبوع يكتب عليه مرفوض ويعاد بالبريد إلى ادارة المطبوع.(مقابلة شخصية)، الشيخ محمد حسين الساعدي، رجل دين وباحث وله كتابات في الصحافة النجفية بتاريخ ١٥/٧/٢٠٠٦م.

(٣) خالد حبيب الراوي، من تاريخ الصحافة العراقية، بغداد، د.ت، ص٣٥-٤٥.

(٤) محمد حسن الصوري، الحضارة، اعداد(٢١)، ص٢.

(٥) محمد حسن الصوري، ساعة الحساب، الحضارة، العدد ٢٣، (١٤ رجب، ١٣٦٠هـ/٧ آب ١٩٤١م)، ص٣.

الحركة الوطنية العراقية عام ١٩٤١^(١). ويدل هذا على عزوف المثقفين عن الكتابة في الصحيفة وربما لموقفها السياسي.

أما تنظيم الصحيفة وخراجها الفني فكان ملتزماً بتبويب محدد بحسب الابواب الثابتة التي افردتها صحيفة الحضارة هي (أهم الحوادث والخبار)^(٢)، و(الأفكار)^(٣)، و(ديوان العدد)^(٤)، و(لقطات طريق)، و(ثروة مجنون)، و(قصة العدد)، و(حديث الخميس)، انتهت الصحيفة (الحضارة) سنتها الثانية وتوقفت عن الصدور، وعاودت الصدور في بغداد بعد انتقال صاحبها وتحولت من صحيفة إلى مجلة حسب ما اشار اليه السوري في ترويضها (مجلة اسبوعية للآداب والعلوم والفنون)^(٥)، ونشرنا في الملحق صوراً لها لتكون هي الفيصل بمن ادعى أنها صحيفة أو مجلة^(٦)، وهو الأمر الذي اختلف حوله مؤرخو الصحافة النجفية.

(١) على سبيل المثال انظر: محمد حسن السوري، وطنيون في الظاهر، مجرمون في الباطن، الحضارة، العدد ٢٤، (٢١ رجب، ١٣٦٠هـ/ ١٤ آب ١٩٤١م)، ص ٣-٤.

(٢) نشرت فيه أخباراً اجتماعية وإدارية، مثلاً: نشرت خبر ترفيع القاضيين السيد ضياء بحر العلوم والشيخ مهدي سميسم. انظر: الحضارة، صحيفة، العدد ٢١، الغلاف.

(٣) تضمن فيه نقداً وتوجيهاً وكتب باسم مستعار (م) ويبدو من كتابته أنه صاحب الصحيفة لما عرف عنه بالنقد اللاذع مثلاً: (م)، لماذا فشلت حركة رشيد؟، الحضارة، العدد (١)، ص ٣-٤؛ (م)، التربية المنطقية، صحيفة، العدد ٢٢، (٧ رجب ١٣٦٠هـ/ ٣١ تموز ١٩٤١م)، ص ٦٠٥؛ ويدافع عن سبب عدم التصريح باسمه قائلاً: ((لأن الايمان القوي بالوطنية دعت له لأن يعمل بكل ما يستطيع عليه من القيام بواجباته تجاه وطنه العزيز تحت الخفاء...)).

الحضارة، صحيفة، العدد ٢٤ (٢١ رجب ١٣٦٠هـ/ ١٤ آب ١٩٤١م)، ص ١٤

(٤) اسهم فيه الشعراء الذين كتبوا قصائدهم يعرضون فيها صور (المآسي المحزنة) والتي تندد برجال الانتفاضة ومنهم الشاعر ابراهيم الونلي (١٩١٤-١٩٨٨م)، جاء فيها:

فئة آبت سود الضمانر منهم	إلا التهـور مبدأ وشـعورا
وتجاهلوا قدر البلاد لأنهم	جهلوا السياسية اولا وأخيرا
وجنوا على التاريخ شر جنائة	لا تقبل الغفران والتكفيرا

(٥) الحضارة، مجلة، العدد ٤، السنة الثالثة، (٢٦ ذي الحجة ١٣٦٤هـ/ ١ كانون الأول ١٩٤٥م)، ص ٣.

(٦) كان اختلاف الباحثين في اتجاهين: الأول، اختلاف بتاريخ صدور الصحيفة ومنهم ناجي وداعة، المصدر السابق، ص ٩١، يذكره (٩ شعبان ١٣٥٦هـ/ ٥ تشرين الأول ١٩٢٧م) وأما الاتجاه الثاني، فاختلف = بأنها صحيفة أو مجلة. ومن يجعلها مجلة: هاشم محمد نعيمش، المصدر السابق، ص ٧٦؛ محمد باقر احمد البهادلي، الحياة الفكرية في النجف الاشرف، ص ١١٨.

٣- جريدة الحوزة:

صدر العدد الأول من الجريدة بتاريخ (٦ جمادى الثانية ١٣٧٧هـ/ ٢١ كانون الأول ١٩٥٧م)^(١)، لصاحبها ورئيس تحريرها رياض حمزة شير علي^(٢)، فهي (صحيفة دينية اسبوعية) على ما جاء في ترويضها، اعترض على صدورها وزير الداخلية آنذاك (سامي فتاح)^(٣)، وعدّها غير قانونية وسحبت أعدادها من الاسواق. حاول صاحب الجريدة الحصول على موافقة أخرى على اصدار الجريدة وتمكن من اعادة صدورها بالعدد الأول بتاريخ (١٥ جمادى الثانية ١٣٧٧هـ/ ٦ كانون الثاني ١٩٥٨م)^(٤)، موضحا في هذا العدد السبب في اختيار اسم الجريدة (الحوزة)^(٥)، تيمّنا وتبركا بالحوزة الروحانية في النجف الاشرف. وأما أهداف الجريدة فقد بيّنها صاحبها بأنها تنبثق من ارشادات وتوجيهات الحوزة الروحانية^(٦) وأوجزها بقول سيد المتكلمين الإمام علي أبي طالب A: اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا.

(١) من اشار إلى صدورها بهذا التاريخ، انظر: علي الخاقاني، المصدر السابق، ص ١١؛ ناجي وداعة، المصدر السابق، ص ٩٢؛ محمد عباس الدراجي، المصدر السابق، ص ٢٨؛ علاء الرهيمي، المجلات والصحافة النجفية، ص ١؛ انظر الملحق، ص ٣٩٣.

(٢) رياض حمزة شير علي (١٩٢٢-١٩٨٨) ولد في النجف الاشرف، درس في مدارسها، وأصبح صحفيا وكاتبا ساعرا له مؤلفات عدة منها: (كلمات عابرة)، و(مختارات أدبية)، و(على ألسن الحيوانات)، و(واو الجماعة يستغل نون النسوة في مؤامرة رخيصة)، و(جولة صحفية في ايران). حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٦م، ج ٢، ص ٨٧.

(٣) ضابط طيار في الجيش العراقي (١٩٠٩-١٩٦٤)، أحيل على التقاعد العسكري لمرضه بالعجز الكلوي واصبح وزيرا ضمن وزارة عبد الوهاب المرجان، بتاريخ ١٥/١٢/١٩٥٧م، وكان من ابرز وائشط الوزراء في الوزارة المرجانية ثم اصبح وزير الدولة لشؤون الدفاع.

(٤) اصبح للجريدة عدنان تحمل العدد الأول: الحوزة، جريدة، العدد الأول، السنة الاولى (١٥ جمادى الثانية ١٣٧٧هـ/ ٦ كانون الثاني ١٩٥٨م)، ص ٦؛ وثائق وزارة الداخلية في العراق، اضبارة المطبوعات - العدد ١٤٦٨٦ في ١٩٥٧/١٢/٢٥.

(٥) الحوزة: اصطلاح يراد به المؤسسة العلمية التي تقام لغاية الدراسات العلمية الشرعية والفقهية، التي تمكن طالب الحوزة من معرفة الاحكام الشرعية في مختلف مجالات حياته العلمية، للمزيد انظر: محمد باقر الحكيم، الحوزة العلمية، شؤونها مراحل تطورها أدوارها، قم، دار الحكمة، ١٤٢٤هـ.

(٦) رياض حمزة شير علي، اهدافنا، الحوزة، جريدة، العدد الأول، السنة الاولى، (١٥ جمادى الثانية ١٣٧٧هـ/ ٦ كانون الثاني ١٩٥٨م)، ص ١.

طبع العدد الأول من الجريدة بمطبعة القضاء وكان لها عدد خاص (بيوم الجيش العراقي)^(١)، ونشرت صورتين كبيرتين للملك فيصل الثاني والوصي عبد الاله، وأوجزت نبذة تاريخية عن الجيش العراقي ، وأثر نوري السعيد في الجيش من خلال ما نشر في مذكراته^(٢) .
طبع العدد الثاني في مطبعة النعمان^(٣)، وكان عدد خاص بمناسبة ((بالزيارة الملكية السامية)) ، الى النجف الاشرف واجتمع الملك بالعلماء الاعلام وتحدث مع الشيخ عبد الكريم الزنجاني لمدة خمس عشرة دقيقة في الكوفة^(٤) .

وحدد شير علي قيمة الاشتراك السنوي للجريدة اربعة دنانير داخل العراق وخمسة دنانير خارجه مع توزيع هدية مجانية، وكانت الهدية تتضمن مؤلفات رئيس التحرير جميعها^(٥) .

وعلى الرغم من قلة الصحف الصادرة في النجف الاشرف خلال مدة البحث، المتمثلة بثلاث صحف، إلا أنها كانت شموع مضيئة في تاريخ الصحافة النجفية، لمعاصرتها حقبة زمنية من تاريخ العراق، زامنت احداث الحرب العالمية الثانية والاحتلال البريطاني الثاني للعراق، فضلا عن تداعيات سياسية واقتصادية تركت اعباءها على الحياة النجفية العامة، والصحافة خاصة.

ومما تقدم يتبين أن البيئة المعرفية النجفية اثرت تأثيرا واضحا في صدور هذه

(١) في ٦ كانون الثاني ١٩٢١م تأسس الجيش لعراقي، للمزيد من التفاصيل عن مؤسسة الجيش العراقي: انظر: رجاء حسين حسني الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطوره ودوره السياسي ١٩٢١-١٩٤١م، ط٢، بغداد، ١٩٨٢م.

(٢) الحوزة، جريدة، العدد الاول، ص٦-٧.

(٣) الحوزة، جريدة، العدد الثاني، السنة الأولى، (٢١ جمادى الثاني ١٣٧٧هـ / ١٣ كانون الثاني ١٩٥٨م)، ص١.

(٤) زار الملك فيصل الثاني مدينة النجف الاشرف يوم ١٩٥٨/١/٧ والتقى وجهاء و علماء النجف الاشرف وكان باستقبال الوفد متصرف اللواء مشكور أبو طبيخ وقانمقام النجف السيد تقي القزويني وحاكم القضاء. راجي الهداوي، المصدر نفسه، ص٣.

(٥) (مقابلة شخصية) مع الشاعر عبد الرسول السهلاني، ٢٠٠٧/٥/١٩ في محل اقامته، قال: عندما سددت بدل الاشتراك عن الجريدة نظمت له بيتين من الشعر وقد نشرهما صاحب الجريدة واصفا الشاعر ((بالشاعر اللبيب وهو الأمر العجيب)) والبيتين هما:

أشكر الحوزة قلبا ولسانا ورياض الفكر يا صاح أخانا
اتمنى من صميم فهمنا كل خير ونجاح وضمنا

الصحف، المتباينة في استمراريتها المتوسمة في جودة موضوعاتها وهوية من كتب فيها واستمرار صدورها بانتظام.

عالجت صحف النجف الاشراف موضوعات متعددة ومتباينة الاتجاهات والاعراض، وكان فيها معالجات اجتماعية وفكرية أدبية وتاريخية واقتصادية، فضلا عن السياسية التي نالت الجزء الأقل. وسنذكر هذه المعالجات بين طيات الفصول القادمة.

ثانياً: المجالات:

تعد الصحافة، ومن بينها المجالات واحدة من الوسائل المهمة التي من خلالها يحفظ الانسان تراثه وفكره وما وصل اليه نضجه العقلي خلال الاجيال، وكانت مدينة النجف الاشراف أحوج ما تكون اليها، نظرا لمركزها العلمي وقيادتها الروحية وتفكيرها السياسي، وكان المصلح الكبير المجاهد محمد كاظم الخراساني(١٢٥٥هـ، ١٨٣٩م/١٣٢٩هـ، ١٩١١م) زعيم الحوزة العلمية، وإن لم يكن أول من فكر بأهمية هذه السلطة، ومدى ما تقوم به من الخدمات في حدود رسالتها، لكن - ومن المؤكد - أنه أول من أمر بأن تكون في النجف الاشراف صحافة وعلى مستواها العالي لتحمل رسالتها الى العالم وتبشر بدعواتها الاصلاحية التي تبنها العلماء والأدباء والمثقفين.

فيما سبق عرضنا الصحف الصادرة في النجف الاشراف خلال مدة البحث وفيما يأتي عرض لأهم المجالات التي صدرت وحسب تاريخ صدورها.

١- مجلة الاعتدال:

أصدر محمد علي البلاغي، مدير ورئيس تحرير مجلة(الاعتدال) العدد الأول من المجلة في(شوال ١٣٥١هـ/شباط ١٩٣٣م)^(١)، وهي (مجلة شهرية تبحث في العلم والأدب والاجتماع والتاريخ)، سجل البلاغي مجلته في دائرة البريد برقم(٣٦)، وبما أن المجلة دخلت مدة البحث في سنتها السادسة فسيكون تركيزنا على اعداد المجلة التي صدر العدد الأول منها بتاريخ(ربيع الثاني ١٣٦٥هـ/مارت ١٩٤٦م) واستمرت بالصدور حتى توقفت المجلة نهاية السنة بعددها العاشر بتاريخ(رجب ١٣٦٧هـ/مايس ١٩٤٨م).

حددت (الاعتدال) العوامل التي ادت إلى التوقف عن اصدارها واهمها، اندلاع الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها النفسية على الكتاب، وقد منعهم من العناية بالبحوث التي كانت تعنى

(١) عبد الرحيم محمد علي، الصحافة النجفية، العدل،مجلة، العدد العاشر، السنة الخامسة،(٢٥ ربيع الثاني ١٣٩١هـ/٢٠/١٩٧١م)، ص٦؛ رسول نصيف جاسم، المصدر السابق، ص٥٩.

بالمجلة، هذا زد عن ندرة الورق وارتفاع اجور الطبع، على نحو ما أشار إليها صاحب مجلة الاعتدال، وطالب المثقفين والأدباء أن يوافوا المجلة بنتاجاتهم الفكرية والأدبية، هذا ما جاء في افتتاحية العدد الأول من السنة السادسة^(١).

أزر الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، صاحب المجلة(الاعتدال) بإعادة صدور المجلة بعد توقف دام أكثر من خمس سنين، ودعا كاشف الغطاء الناس - بكلمة نشرتها المجلة - إلى مؤازرة ومناصرة المجلة وأنها((جديرة بالقبول والإقبال))، وختم كلمته قائلا:((فإلى الاعتدال أيها الناس إلى الاعتدال وعلى الاعتدال يا صاحب الاعتدال))^(٢).

كان مجمل اعداد السنة السادسة،(عشرة اعداد) فقط، انتظم فيها اوقات الصدور ثمانية أعداد ، وفي كل شهر عدد وبثمانين صفحة ، وتوقفت تسعة اشهر بعد العدد الثامن بتاريخ(ذي القعدة ١٣٦٥هـ/تشرين الأول ١٩٤٦م)، وعادت للصدور بالعدد التاسع وبتاريخ(رمضان ١٣٦٦هـ/آب ١٩٤٧م). وأما العدد العاشر والأخير من عمر المجلة فصدر بتاريخ(رجب ١٣٦٧هـ/مايس ١٩٤٨م).

اختتم البلاغي مجلته بكشاف يتضمن أسماء الكتاب والشعراء الذين نشرت آثارهم في المجلة للسنة السادسة فقد اسهم احدى وسبعون شخصية في رفد المجلة وكما مبين في الجدول(٥)،نشرت المجلة إحدى وخمسين قصيدة واحتوت مكتبة مجلة الاعتدال(٢٩) كتابا وترجمت خمسة مواضيع من لغات اجنبية ونشرتها باللغة العربية.

المشاركات	عدد المساهمات	أسماء المساهمين
١٠	١	أمين الهلالي
٩	٢	محمود الحبوبى، مير بصري
٨	١	محمد علي البلاغي
٧	٤	حميد الدجيلي، مصطفى جواد، يوسف رجب، يعقوب سرقيس
٦	٤	احمد الصافي النجفي، جواد الشبيبي، عبد الغني شوقي، عبد

(١) محمد علي البلاغي، الاعتدال في عهدها الجديد، الاعتدال، مجلة، العدد الأول، السنة السادسة(ربيع الثاني ١٣٦٥هـ/مارت ١٩٤٦م)،ص١-٤.

(٢) محمد حسين كاشف الغطاء، إلى الاعتدال أيها الناس، المصدر نفسه،ص٥-٦.

المنعم الفرطوسي		
محمد علي اليعقوبي	١	٥
حسن الكواز، علي كاشف الغطاء، مهدي المخزومي	٣	٤
توفيق الفكيكي، سعيد عبد الفتاح، صالح الكواز، عبد الحميد الكليني، علي الخاقاني، عبد الرزاق الهلالي، محمد رضا الشيببي، محمد علي الطريحي، محمد شرارة.	٩	٣
حسن كامل، روكس زائد، عبد الحسين الأعسم، علي الصغير، عبد الغني ولي، عبد الحسين الأزدي، عبد الرسول الحشبي،- عبد الرزاق محيي الدين، عبد الجبار فارس، فاضل احمد الطاشي، فؤاد طرازي، محمد علي كمال الدين، نوري كاشف الغطاء، هادي حجي الخفاجي	١٤	٢
ابراهيم يعقوب، أبو العطار، حسن كاشف الغطاء، حمادي الكواز، حسن محمد علي، خضر العباسي، خلف العزاوي، رضا الهندي، شريف عسيران، صالح الجعفري، عدنان المارديني، عبد الله شكر، عبد الستار الملاك، عبد المحسن رشيد، عبد الحميد خطي، عبد المجيد محمود، غرائب طعمة، فاضل معلة، سيد قطب، كوركيس عواد، محمد حسن كاشف الغطاء، مصطفى علي، محمد جمال الهامشي، محمد السماوي، محمد زين الدين، محمد الجواهري، محمد شعبان، محمد حياوي، محمود دموس، محمد مهدي البصير، محمد الخضري، هاشم عطية.	٣٢	١

جدول رقم (٥)

يمثل عدد مساهمات الكتاب في السنة السادسة من مجلة الاعتدال

٢- القادسية:

مجلة أدبية صدرت في النجف الاشرف، صاحبها ومديرها المسؤول محمد رضا الحساني^(١)، صدر العدد الأول منها بتاريخ (١٨ ذي القعدة ١٣٥٦هـ/ ٢ كانون الثاني ١٩٣٨م) في الكوفة واستمرت ثلاث سنين وتوقفت عام ١٩٤١ وعادت الى الصدور في النجف الاشرف في سنتها الرابعة عام ١٩٤٦.

تناوبت مطبعتا الحيدرية والغري في طباعة أعداد المجلة في سنتها الرابعة^(٢)، وأفردت مجلة (القادسية) اهدافها هي رسالة تحرير الثقافة الدينية ورابطة للشعوب العربية وتمثل ندوة الأدب السامي، وأما شعارها فهو (العمل)، و(الإخلاص)، و(تكوين الشعور الاجتماعي) بتعبير المجلة^(٣).

حاول الحساني ربط اسم المجلة بالجذور التاريخية من خلال اختيار اسم المجلة (القادسية)^(٤).

اختار الحساني صورة فارس يحمل سلاحا واليد الاخرى يحمل علما على الغلاف الخارجي مما اثار حفيظة بعض ممثلي الحكومات الأجنبية في النجف^(٥).

(١) محمد رضا الحساني (١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م - ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ولد في النجف ونشأ وتعلم فيها وهاجر إلى بغداد ودخل جامعة آل البيت وتخرج منها، عين مدرسا في ثانوية البصرة، أصدر مجلة المصباح وأسس جمعية القرآن الكريم، حكم بالاعدام وخفف عنه الحكم إلى السجن المؤبد وله مؤلفات عديدة. محمد علي التميمي، مشهد الامام، المصدر السابق، ج٣، ص١١٠.

(٢) طبعت المجلة في بداية صدورها في مطبعة القادسية ولكنها صُودرت المطبعة، وطبعت الاعداد من الأول إلى العدد الرابع في مطبعة الحيدرية وأما الأعداد من الخامس وحتى العدد (١٩ و ٢٠) الأخير من عمر المجلة في مطبعة الغري، القادسية، مجلة، العدد (٣ و ٤)، السنة الرابعة، (شوال ١٣٦٥هـ/ آب ١٩٤٦م)، الغلاف؛ المصدر نفسه، العدد الخامس، (محرم ١٣٦٦هـ/ كانون الأول ١٩٤٦م)، الغلاف.

(٣) المصدر نفسه، العدد الثاني (شعبان ١٣٦٥هـ/ تموز ١٩٤٦م)، الغلاف الأخير.

(٤) القادسية موضع على الطريق الذي يصل العراق بالجزيرة العربية، دارت فيها معركة بين المسلمين والفرس سنة (١٥هـ) وللمزيد انظر: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، القاهرة، دار الرجاء، ١٩٣٨هـ، ج٢، ص٢٠٤-٢٠٦؛ نزار عبد اللطيف الحديثي، العراق في التاريخ، تحرير العراق، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣م، ص٣٠٥.

(٥) قال محمد رضا الحساني في جمعية التحرير الثقافي أن القنصلية الإيرانية في النجف دفعت له ٤٠٠ دينار على أن يرفع صورة الخيال العربي على غلاف المجلة، فلم يوافق الحساني لهذا العرض ولم يعلم القنصل =

حاول الحساني اصلاح المجتمع من خلال التعاليم الاسلامية، لأن الاسلام هو الذي ينشر المبادئ السامية ويعلم الناس الحكمة، وذلك من خلال كتاباته لافتتاحية اغلب الاعداد^(١).

تنوعت ابواب مجلة القادسية حيث أفردت بابا بعنوان (فتاوى العلماء والقراء)^(٢) وأصبحت المجلة حلقة رابطة بين القراء والعلماء للاجابة عن اسئلتهم الدينية والشرعية، ومن الأبواب الثابتة (أخبار الشهر) ورد فيه أخبار وحوادث الألوية العراقية^(٣)، مثلا اخبار لواء الديوانية، والمنتفك، والبصرة، وكربلاء، وهذه دلالة على ان للمجلة مراسلين في بعض الألوية العراقية.

وزخرت القادسية بالعديد من المقالات الأدبية والاجتماعية غطت جزءا حيويا من اعداد المجلة عالجت موضوعاتها قضايا متنوعة الرؤى وعلى مختلف الصعد.

٣. مجلة الغري:

صدر العدد الأول بتاريخ (٦ رجب ١٣٥٨ هـ / ٢٢ آب ١٩٣٩ م)^(٤)، لصاحبها شيخ

= أن صورة الخيال هي رومانية لا عربية، على حد قول مجلة العقيدة النجفية ، انظر: العقيدة، مجلة، العدد (١٤ و ١٥)، السنة الأولى، (١٥ شوال ١٣٦٨ هـ / ١٠ آب ١٩٤٩ م).

(١) مثلا: محمد رضا الحساني، الاسلام دين وحكم وارشاد، القادسية، مجلة، العدد (٣ و ٤) السنة الرابعة، (شوال ١٣٦٥ هـ / آب ١٩٤٦ م)، ص ١٦٣-١٦٥.

(٢) يعد الميرزا محمد حسين النائيني (١٨٥٧-١٩٣٦ م)، أول من أنشأ مجالس الاستفتاء والغرض منها الاجابة عن الاستفتاءات والاسئلة الشرعية التي تخص المسلمين: محمد حسين النائيني، تنبيه الأمة وتنزيه الملة، ترجمة عبد الحسن آل نجف وعبد الكريم آل نجف، قم، ١٤١٩ هـ، ص ٣١-٣٢؛ أمجد سعد شلال، محمد حسين النائيني، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٦ م.

(٣) اخبار الشهر، القادسية، مجلة، العدد (٣ و ٤)، ص ١٥١-١٥٨.

(٤) تعد مجلة الغري ثالث مطبوع يطلق عليه اسم (الغري) نسبة إلى إحدى أسماء مدينة النجف الاشرف، فكانت (جريدة الغري)، (مجلة الغري). واتفق مؤرخو الصحافة النجفية على تاريخ صدورها . للمزيد انظر: علي الخاقاني، المصدر السابق، ص ٩؛ ناجي وداعة، المصدر السابق، ص ٩١؛ عبد الرحيم محمد علي، تاريخ الصحافة النجفية، البلاغ، مجلة، العدد الخامس، السنة الثالثة (ذي الحجة ١٣٩٠ هـ / كانون الثاني ١٩٧١ م)، ص ٥٥؛ هلال كاظم حميري، مجلة الغري ودورها الثقافي - السياسي في العراق خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠٠٥، ص ٣٤.

العراقيين عبد الرضا كاشف الغطاء^(١)، وجاء في ترويضها الخارجية (مجلة أسبوعية أدبية ثقافية جامعة) وأما عنوانها الداخلي فكان (مجلة علمية، أدبية، فلسفية، فنية، اقتصادية، اجتماعية عامة)، وسجلت بدائرة البريد رقم (١٤٤) (٢).

سعى شيخ العراقيين بتحديد السياسة المالية للمجلة^(٣)، ومن خلال بدل الاشتراك السنوي والذي تزامن مع تداعيات الحرب العالمية الثانية، وبسبب ندرة الورق وارتفاع اسعاره وأجور العمال المرتفعة، جعل اشتراك المجلة في ارتفاع مستمر، وكما مبين في الجدول (٦).

ويظهر فيه الاشتراكات السنوية وسعر المجلة مدة صدورها.

(١) عبد الرضا كاشف الغطاء (١٨٩٦-١٩٦٨) ولد في النجف الاشرف، تعلم مبادئ القراءة والكتابة عند الكتاتيب وأكمل دراسته على يد علماء في النجف الاشرف وأكمل دراسته في الفقه والاصول ورافق السيد محمد سعيد الحبوبى (١٨٥٨-١٩١٥) للمشاركة في الجهاد ضد الانكليز في معركة الشعب عام (١٩١٥) ولقب بشيخ العراقيين لكثرة سفره بين البصرة والكوفة وله مؤلفات عديدة. للمزيد انظر: عباس العزاوي، تاريخ العشائر العراقية، بغداد، شركة التجارة المحدودة، ١٩٥٦م، ج-٤، ص ١٤١-١٤٢؛ غالب ناهي، دراسات أدبية، النجف، مطبعة دار التأليف، ١٩٥٤، ص ٥٣-٥٤؛ هلال كاظم حميري، المصدر السابق، ص ١٦-٢٠.

(٢) لم يظهر رقم البريد في العدد الأول من المجلة وثبت في العدد الثاني منه. انظر: الغري، مجلة، العدد الأول، السنة الأولى، الغلاف.

(٣) اعتمدت مالية المجلة على بدل الاشتراك والإعلانات وعلى موارد صاحبها وحدد سعر المجلة للعدد الواحد (٥) فلوس، وكما نشرها في العدد الرابع وتزايد سعرها تدريجياً.

الغري، مجلة، العدد الرابع، السنة الأولى، (٢٧ رجب ١٣٥٨هـ / ١٢ ايلول ١٩٣٩م)، الغلاف؛ سلمان هادي الطعمة، ((مقابلة شخصية))، مؤرخ وباحث وكاتب في الصحافة النجفية، مدينة كربلاء المقدسة: بتاريخ ٢٠٠٧/٨/١م.

جدول رقم (٦)

الإعلانات	سعر المجلة	الاشتراك السنوي (فلس)			السنة	العدد	
		التلاميذ	خارج القطر	خارج النجف			داخل النجف
اتفاق مع الإدارة	٥ فلس	-	٧٥٠	-	٥٠٠	الأولى	١
-	٥ فلس	٣٠٠	١٠٠٠	-	٥٠٠	الأولى	٤
١٠٠ فلس لكل انج	٥ فلس	٣٠٠	١٠٠٠	-	٥٠٠	الأولى	٥
الإعلانات التجارية مع الإدارة	٥ فلس	٤٠٠	١٠٠٠	٧٥٠	٥٠٠	الأولى	٦
والإعلانات التجارية مع الإدارة	٥ فلس	٥٠٠	١٥٠٠	١٠٠٠	٥٠٠	الثانية	٤١
الإعلانات التجارية مع الإدارة	٥ فلس	٥٠٠	١٥٠٠	١٠٠٠	٧٥٠	الثانية	٥٩
الإعلانات التجارية مع الإدارة	١٠ فلس	٥٠٠	١٥٠٠	١٠٠٠	٧٥٠	الثانية	٧٦-٧٥-٧٤
-	١٥ فلس	٧٥٠	١٥٠٠	١٠٠٠	٧٥٠	الثانية	٨٠-٧٩
-	-	٧٥٠	٢٥٠٠	١٥٠٠	١٠٠٠	الخامسة	١٣٨-(٣-٢)
١٥٠	-	٧٥٠	٣٠٠٠	٢٠٠٠	١٠٠٠	الخامسة	١٤٣-(٨-٧)
١٥٠	-	٧٥٠	٣٠٠٠	٢٠٠٠	١٠٠٠	السادسة	١٦٢-٦
رفعت جميع المعلومات من ترويسة المجلة ونقلت إلى داخلها						السادسة	١٦٣-٧
-	-	-	٣٠٠٠	٢٠٠٠	١٠٠٠	الثامنة حتى الثامنة عشرة	٢١

ومن قراءة الجدول يمكن أن نبين الأمور الآتية:

١. أثرت سنوات الحرب العالمية الثانية تأثيراً مباشراً على مالية المجلة ويبدو واضحاً من خلال قيمة الاشتراك السنوي من السنة الثانية وحتى السنة السادسة.
٢. استقرت أسعار الاشتراك السنوي للمجلة من السنة السادسة وحتى السنة الثامنة عشرة.
٣. لم تتلق فئة التلاميذ أية مساعدة ملحوظة من حيث الأسعار بل شملتهم زيادة الأسعار.
٤. شكلت الإعلانات التجارية والحكومية رافداً مهماً لمالية المجلة وكان ذلك واضحاً من خلال أسعار أجور الإعلانات.

استمرت مجلة(الغري) بالصدور خلال مدة البحث^(١)، تراوحت اعدادها في السنة الواحدة من اربعة وعشرين الى اربعين عددا، بغض النظر عن الاعداد المشتركة^(٢)، حيث صدرت ثمان عشرة سنة إذ بلغت اعداد المجلة(٣٦١) عدد ومنها(٨٩) عددا مشتركا، وما تجدر اليه الاشارة صدور الاعداد المشتركة لها أكثر من عامل:

أولاً: التزام صاحب المجلة بإنهاء أعدادها في وقت محدد متجاوزا تأخير صدورها في أوقاتها وباختلاف الاسباب.

ثانياً: الجانب الاقتصادي يتدخل في هذا الأمر لأن الأعداد المشتركة تولد فرقا بعدد الصفحات فضلا عن طباعة الغلاف الملون، مما يقلل المصروفات ويزيد من الإرباح وتستخدم في حالة الضائقة المالية التي كانت تمر بها المجلة.

ثالثاً: عالجت المجلة وبأعداد ممتازة ولاسيما المناسبات المتزامنة مع صدور العدد، ولكثرة الاسهامات والمقالات الواردة إلى إدارة المجلة اضطر صاحبها لإخراجها بعدد مشترك. ويبدو أن جميع العوامل المساهمة في صدور الإعداد المشتركة له ظرفه الخاص.

(١) صدرت المجلة من عام ١٩٣٩ ولغاية ١٩٥٨ وتعد من أكثر المجالات مساهمة في الصحافة النجفية والعراقية.

(٢) لوجود الاعداد المشتركة في المجلة كانت سببا في تغيير مجموع اعداد المجلة. للمزيد انظر: الجدول رقم(٧).

جدول رقم (٧) (١)

الاعداد المشتركة	الاعداد المنفردة	السنة	المجموع	المجموع	الاعداد المشتركة	الاعداد المنفردة	السنة
٧	١٠	العاشرة	١٧	٣٤	٥	٢٩	الأولى
٦	١٢	الحادي عشرة	١٨	٣٣	٦	٢٧	الثانية
٦	١٢	الثانية عشرة	١٨	٢٥	١١	١٤	الثالثة
٥	١٤	الثالثة عشرة	١٩	٩	٣	٦	الرابعة
٤	١٦	الرابعة عشرة	٢٠	١٥	٤	١١	الخامسة
٤	١٦	الخامسة عشرة	٢٠	٢٢	٢	٢٠	السادسة
٤	١٦	السادسة عشرة	٢٠	٢٠	٤	١٦	السابعة
٥	١٤	السابعة عشرة	١٩	١٨	٣	١٥	الثامنة
٥	١٤	الثامنة عشرة	١٩	١٥	٥	١٠	التاسعة

طبعت مجلة الغري وخلال مدة صدورها في أكثر من مطبعة^(٢)، وتعد مطبعة دار النشر والتأليف التي أسسها شيخ العراقيين في مقدمة المطابع التي طبعت اعداد المجلة واعتبارا من العدد (٨، ١٢٤) من السنة الرابعة وحتى السنة الثامنة عشرة. حرص شيخ العراقيين الى ان تبقى المجلة بأحسن صورها الفنية^(٣) من خلال مراعاة ظروف عمال المطبعة الاجتماعية والاقتصادية، مثلا يقوم صاحب المجلة بتأخير اصدار المجلة ولاسيما في مناسبات الاعياد، بعد مزاولة عمال المطبعة عملهم أثناء شهر رمضان وهم

(١) بيانات الجدول من خلال جرد جميع أعداد المجلة.

(٢) طبعت المجلة في أول صدورها في مطبعة (الغري) ولغاية العدد (٩٣) ومن ثم طبعت في مطبعة (العلمية) لغاية العدد (١١٦) ومن بعدها نقلت إلى مطبعة (الحيدرية) طبعت لغاية العدد (١٢٣) ونقلت إلى مطبعة دار النشر والتأليف إلى نهاية صدور المجلة. الغري، مجلة، العدد (١-٢)، السنة ١٨، (٢٠ ربيع الأول، ١٣٧٧هـ/١٤/١٠/١٩٥٧م)، ص ١٧.

(٣) يقوم مدير التحرير أو المسؤول عن المطبوع اتقان عملية تنظيم وتبويب وتصحيحه لغويا حتى يعدها اعداده نهائيا للقارئ بأحسن الصور. للمزيد انظر:

فيليب غيار، تقنية الصحافة، ترجمة فادي الحسيني، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٧٣، ص ٩٣.

صائمون^(١). وفي المقابل يلفت شيخ العراقيين نظر القراء والكتاب على السواء بهذا التوقف، ويستأنف صدور المجلة بعد عطلة العيد^(٢).

أسهم العديد من الادباء والمؤرخين في رفد المجلة بمواضيع أدبية وتاريخية موسعة حتمت على إدارة المجلة بنشرها وبشكل حلقات ضمن اعداد المجلة^(٣)، وبفضل مشاركة النخب الأدبية، حاول بعض منهم ترجمة شخصيات ادبية وعلمية وادبية، مثلاً: نشرت مجلة الغري ترجمة خاصة لمؤسس اول مدرسة (جعفرية)^(٤) في بغداد في العهد العثماني (الشيخ شكر البغدادي)، مشيراً الى ولادته ووفاته وخدماته الاصلاحية^(٥)، ومن ابرز أعماله، ومساعدته في إقناع الحكومة العثمانية بإلغاء رسوم الدفن^(٦) عن جناز العراقيين التي تدفن في النجف

(١) يعد شهر رمضان من الأشهر (الحرم) ومميز في طقوسه العبادية والاجتماعية وللاطلاع على هذه الطقوس في مدينة النجف الاشرف، انظر: علي محمد علي دخيل، نجفيات، ط٥، بيروت، مؤسسة العارف للطبوعات، ٢٠٠٠، ص٣٥؛ محمد رضا القاموسي، في الأدب النجفي قضايا ورجال، بغداد، المكتبة العصرية، ٢٠٠٤، ص٧. (٢) تقوم المجلة بنشر موضوعاتها عن العيد بعد استئناف صدورها بعد عطلة العيد، مثلاً انظر: يوسف سلمان كبة، خصائص الاعياد، الغري، مجلة، العدد الأول، السنة الثامنة (٦ شوال ١٣٦٥هـ / ٣ ايلول ١٩٤٦)، ص٢٢-٢٣؛ عبد الرسول آل ياسين، في العيد، الغري، العدد الثاني، (٢٢ شوال ١٣٦٥هـ / ١٧ ايلول ١٩٤٦م)، ص٣٣.

(٣) نشرت المجلة للمؤرخ العراقي عبد الرزاق الحسني أكثر من موضوع مثلاً: (أحزابنا السياسية)، الغري، مجلة، العدد ١١، السنة ٧، (١٦ ربيع الأول ١٣٦٥هـ / ١٤ شباط ١٩٤٦م)؛ (الحكومة المؤقتة)، المصدر نفسه، العدد ١٥، (٧ جمادى الأولى ١٣٦٥هـ / ٦ نيسان ١٩٤٦م)، ص١٤-١٧؛ (العراق في ظل المعاهدات)، الغري، العدد ٨، السنة ٨، (٢٢ شوال ١٣٦٥هـ / ١٧ ايلول ١٩٤٦م)، ص١٣-١٥؛ مصطفى جواد، شعراء العراق وادباؤه في القرن السادس، الغري، مجلة، العدد ١٧، السنة ٧، (٦ جمادى الثاني ١٣٦٥هـ / ٧ مايس ١٩٤٦م)، ص٦-٤.

(٤) اتخذت هذه المدرسة احدى زوايا (جامع المصلوب) في محلة (صبايغ الآل) مكاناً لتدريس العلوم العقلية والنقلية أما اعتراف السلطة العثمانية بهذه المدرسة فلها قصة ظريفة، وللاطلاع عليها انظر: عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق ١٦٣٨-١٩١٧، ط١، شركة الطبع والنشر الأهلية، ١٩٥٩م، ص٨٠-٨٢.

(٥) الشيخ شكر البغدادي (١٢٧٢هـ - ١٣٥٧هـ) ولد في بغداد، تعلم القراءة والكتابة ومبادئ العلوم العربية، ثم نرح إلى النجف الاشرف عام ١٢٩٢هـ، واشغل منصب القضاء الجعفري عند تأسيس المحاكم الشرعية الجعفرية وترك بعد وفاته مكتبة قيمة للمزيد انظر: توفيق الفكيكي، الشيخ شكر البغدادي، الغري، مجلة، العدد ١٧، السنة ٧، (٦ جمادى الثاني ١٣٦٥هـ / ٧ مايس ١٩٤٦م)، ص١٠-١١.

(٦) وردت اخبار كثيرة في فضل الدفن في المشاهد المشرفة ومنها مدينة النجف في مقبرة وادي السلام وفرضت الحكومة العثمانية رسوما على الدفن فيها كالاتي: في الرواق (٥٠٠٠)، ايوان الذهب (٢٥٠٠)، حجر

الاشرف.

٤. مجلة المثل العليا:

مجلة اسبوعية علمية، وأدبية، واجتماعية، لصاحبها ورئيس تحريرها كاظم الكيشوان^(١)، صدر العدد الأول منها في (٢٣ رمضان ١٣٦٠هـ/ ١٥ تشرين الأول ١٩٤١م)، وكانت تصدر (مرة في كل اسبوعين)^(٢). وطبعت المجلة في مطبعة الغري، ومسجلة بدائرة البريد برقم (١٧٣).

اختار كاظم الكيشوان (المثل العليا) عنوانا لمجلته وكان من ورائه العديد من الدوافع حددتها المجلة، اصطلاحا ومفهوما، فقد نشرت المجلة في افتتاحية العدد الأول مقالا بالعنوان نفسه، بينت فيه أن (المثل العليا)، تقول قولاً صريحا إلى حد القسوة، وما كان اسم المجلة إلا ليكون عنوانا (دالا على سمو القصد)^(٣) بتعبير صاحب المجلة.

حظي عنوان المجلة استجابة عدد من اصحاب الرأي والعلم إلى مطلب صاحب المجلة ومن بينهم المجتهد المصلح محمد حسين كاشف الغطاء، حيث كتب بعددها الأول مقالا حمل عنوانا (وله المثل العليا في السموات والارض المثل العليا) وأوصى صاحب المجلة عدة توصيات جاء منها ((أن أقول كلمة تعرف أنت بها عظمة هذا العنوان الذي اخترته وان تؤديه حقه وتحافظ على تطبيقه فيما تنشره، فلا يقع العنوان والمعنون شيء آخر... واعظم وصيتي أن يكون هدفك الاسمي الدعوة إلى

الصحن (٢٥٠)، وادي السلام (٥٠) ببيزة ذهبية تركية، وقد أخذت نقاشات طويلة في محاضر مجلس النواب العراقي في الدورة الانتخابية الأولى ١٩٢٥-١٩٢٨ عن رسوم ضربية الدفن. للمزيد انظر: اسحق نقاش، شيعة العراق، قم، انتشارات المكتبة الحيدرية، ١٩٩٨م، ص ٣٣٩.

(١) ذكر كثير من الباحثين في تاريخ الصحافة العراقية والنجفية إلى أن مجلة المثل العليا قد صدرت عام (١٩٤٠م)، ومنهم لم يشر إليها والآخر لم يشر إلى تاريخ صدورها، مثلا انظر: فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية، مطبعة الأديب البغدادية، ١٩٧٦م، ص ٤٨١؛ زاهدة ابراهيم، كشاف بالجراند والمجلات العراقية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٦م، ص ٣٢١؛ هاشم نغميش، المصدر السابق، ص ٨٧؛ علي الخاقاني، المصدر السابق، ص ٦-١١.

(٢) محمد عباس الدراجي، المصدر السابق، ص ٢٥؛ علاء الرهيمي، الصحف والمجلات النجفية، ص ٣؛ المثل العليا، مجلة، العدد الأول، السنة الأولى (٢٣ رمضان ١٣٦٠هـ/ ١٥ تشرين الأول ١٩٤١م)، ص ٣.

(٣) كما جاء في ترويساتها الداخلية وتصدر مؤقتا.

التمسك بالدين والتحلي بالاخلاق الفاضلة فقد فسدت الاخلاق العامة وهي اليوم في أشد الحاجة إلى دعاء الاصلاح الآخذين بوكائد الموعظة الحسنة^(١). ومن الذين استجابوا لدعوة صاحب المجلة^(٢)، الشيخ المصلح عبد الكريم الزنجاني وقد حدد الاهداف للمجلة في تحقيق المثل العليا في الاخلاق والأدب والاديان والانسان، فالمجتمع بحاجة إلى اعداد ثقافة ادبية ودينية وعلمية دعامتها القرآن وغايتها استنقاذ الشباب مما اصابهم من الوهن والفتنة وبحاجة إلى المزيد من الصحف الأدبية والثقافية الاسلامية حتى تهذب النفوس وتهديهم الى حقائق (المثل العليا)^(٣) بتعبير الشيخ الزنجاني.

أصدرت المجلة عددا خاصا بمناسبة زيارة الوصي على عرش العراق الأمير عبد الاله الى مدينة النجف الاشرف يوم(٢٥ رمضان ١٣٦٠هـ/١٧ تشرين الاول ١٩٤١م) وأقيم له احتفال رسمي^(٤).

وعلى الرغم من الأزمة الاقتصادية التي شهدتها الصحافة في أثناء الحرب العالمية الثانية من ارتفاع اسعار الورق والطباعة إلا أن صاحب المجلة حدد اشترائها السنوي كما في الجدول رقم(٨)^(٥)، ويتبين فيه:

الاعداد	السنة	داخل النجف	خارج النجف	خارج القطر	الطلاب/الطابات	الطلاب/العمال
٧-١	الأولى	٥٠٠	٧٥٠	١٠٠٠	-	-
٩-٨	الأولى	٥٠٠	-	٦٥٠	٤٥٠	-
١٢-١٠	الأولى	٥٠٠	٥٠٠	٦٠٠	-	٤٥٠

(١) محمد حسين كاشف الغطاء، (وله المثل الأعلى في السموات والارض)، المثل العليا، مجلة، العدد الأول، ص ٥-٤.

(٢) نشرت المجلة مقالات كل من حسن الاسدي (مثلنا العليا في السياسة والاجتماع والاقتصاد)، ومقالة عبد المحسن شلاش، (المثل العليا)، وللاطلاع على ما نشر: المثل العليا، العدد الأول، ص ٦، وص ٨-٩.

(٣) عبد الكريم الزنجاني، والله المثل العليا، المثل العليا، مجلة، العدد الثالث، السنة الأولى (٢٤ شوال ١٣٦٠هـ/ ١٥ تشرين الثاني ١٩٤١م)، ص ٨-٥.

(٤) وخلال الاحتفال قدم إلى الوصي نسخة من كتاب نهج البلاغة، وكتب عليها ست أبيات من الشعر ونسخة خطية قديمة من الصحيفة السجادية وقد دونت عليه أبيات شعرية وقدمت هدية إلى الوصي. للمزيد انظر: المثل العليا، مجلة، العدد الثاني، السنة الأولى، (١٠ شوال ١٣٦٠هـ/ ٣١ تشرين الثاني ١٩٤١م)، ص ٢-١٢.

(٥) هذه الاعداد من جرد اعداد المجلة للسنة الأولى من صدورها.

جدول رقم (٨) يبين فيه الاشتراكات السنوية لمجلة المثل العليا

انخفض معدل الاشتراك السنوي على الرغم من تداعيات الحرب ولاسيما خارج النجف، مما يبدو انه اعتمد على معونات لدعم المجلة، وقد أسهمت قنوات فكرية وأدبية واجتماعية واقتصادية في رفق المجلة بموضوعاتها وكانت معتدلة المضمون إلا أن توجه المجلة اختلف يسارا من العدد الثامن الصادر بتاريخ (٢١ جمادى الأولى ١٣٦١هـ/٧ حزيران ١٩٤٢م)، وطغت المقالات السياسية على طابع المجلة العام، وأخذت تنتشر اخبار وحوادث الحرب - ما يخص الدول الاشتراكية - والثورات التحريرية التي شهدها العالم آنذاك هي نتائج طبيعية للنظام المسيطر الاستبدادي. هذا ما جاء في افتتاحية العدد الثامن من المجلة^(١). وكذا نشرت المجلة المنشور (الذي وزعه الحزب البولشفيكي في لنغراد يوم ٢٥ اكتوبر ١٩١٧م)^(٢) في العدد (١٢) الصادر (١٥ تشرين الثاني ١٩٤٢م). ويبدو ان محرر المجلة غير أفكاره متأثرا بأفكار الحزب الشيوعي.

٥- مجلة العدل الإسلامية:

مجلة علمية، أسبوعية، أدبية، ثقافية جامعة، وقد اصدر صاحبها ورئيس تحريرها محمد رضا الكتبي عددها الأول بتاريخ (١٥ ربيع الثاني ١٣٦٥هـ)^(٣)، ومسجل بدائرة البريد برقم (١٩٧)، حددت المجلة بدل الاشتراك السنوي دينار ونصف في داخل النجف الاشرف وخارجه^(٤).

طبعت اعداد المجلة والبالغة (٢٤) عددا، على مدى سنتين في مطبعة العدل، ومما تجدر

(١) كاظم الكيشوان، الحرب نتيجة وسبب، المثل العليا، مجلة، العدد الثامن، السنة الأولى، ص ١.

(٢) وللاطلاع على الثورات الشيوعية والفاشية والنازية، انظر: مصطفى كمال فايد، الثورات الثلاث - الشيوعية - الفاشية - النازية، مصر، مطبعة الاعتماد، ١٩٤٥م؛ المثل العليا، مجلة، العدد ١٢، السنة الأولى، (١٥ تشرين الثاني ١٩٤٥م)، ص ٢.

(٣) اتفق مؤرخو الصحافة النجفية على تاريخ صدورها، ولكن الاختلاف حول تدوين المجلة تاريخ صدورها الهجري، ومن خلال جرد اعداد المجلة وابتداءً من العدد الأول أخذت المجلة تذكر التاريخ الهجري. للمزيد انظر: على الخاقاني، المصدر السابق، ص ١٠؛ ناجي وداعة، المصدر السابق، ص ٩١؛ محمد عباس الدراجي، المصدر السابق، ص ٢٥؛ ومنهم لم يذكر لها أي تاريخ مثلا انظر: = هاشم احمد نعيمش، المصدر السابق، ص ٨٩؛ وأما موسوعات الصحافة العراقية فلم تذكر المجلة؛ العدل الإسلامي، مجلة، العدد الاول، السنة الأولى، (١٥ ربيع الثاني ١٣٦٥) الغلاف.

(٤) زاد اشتراك المجلة خارج النجف الاشرف ليصبح دينارين في السنة الثانية من صدور المجلة. انظر: العدل الإسلامي، مجلة، العدد ٣ السنة الثانية، (١٢ شعبان ١٣٦٦هـ/١ تموز ١٩٤٧م)، ص ٤٥.

الإشارة إليه أن المجلة لم تصدر أي عدد مشترك طيلة السنتين التي أصدرتها سوى عدد واحد^(١)، حاولت فيها إدارة المجلة أن تخرجها إخراجاً صحيحاً جامعاً بين تطور الفكر الإسلامي ونظامه العلمي الذي خدم الإنسانية في كافة نواحي الحياة بتعبير رئيس تحرير المجلة^(٢).

إنّ اختيار (العدل الإسلامي) اسماً للمجلة له دلالات واضحة ومهمة تنطوي على مضامين دينية بوصف العدل الذي ملأ الأركان وفرضه الله سبحانه تعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ

بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٣). ومن

المفهوم العام لهذا القول ولما تحمله المجلة من شعار المتمثل في إخلاص النية، وصدق القول، وسداد العمل والخدمة النافعة للأمة^(٤)، وراء إدارة المجلة لتحقيق مجموعة أهداف إنسانية وإسلامية، عبّر عنها المجتهد المصلح محمد حسين كاشف الغطاء بأنه مشروع شاسع الأكناف واسع الأطراف ((وإذا استطعت أن توفيه ولو بعض حقه فقد منحك التوفيق صفاياه وكنت رائداً لا منك))^(٥)، مخاطباً فيه صاحب المجلة في مقال نشر في العدد الأول منها.

ولم تكتفِ المجلة بذلك، إنما نشرت كلمة العالم الإصلاحي الشيخ عبد الكريم الزنجاني، والتي جاءت منسجمة مع أهداف المجلة، أشار فيها إلى تدني المستويات الأخلاقية والفكرية والعقائدية في المجتمع نتيجة الآثار السلبية التي تركتها الحربان العالميتان، ولا بد من معالجة هذه الأمور بهذه الصحف الدينية والأدبية حتى تهذب الثقافات وتصبح ((مجالاتاً لفحول الأقاليم ومسرحاً للآراء الناضجة وان يذهب صيتها في العالم الإسلامي))^(٦).

ظهرت المجلة بعد إجراء المتغيرات في السنة الثانية من صدورها، ابتداءً من عنوان المجلة الرئيس وزخرفة إطار غلافها الخارجي، وجاءت رسم الخطوط الإسلامية منسجماً مع أهداف المجلة

(١) العدل الإسلامي، مجلة، العدد (١، ٢)، السنة الثانية، (٢٥ رجب ١٣٦٦هـ/ ١٥ حزيران ١٩٤٧م)، ص ٣.

(٢) انيطت مهمة رئيس التحرير الى (عبد الهادي العصامي) صاحب مجلة الشعاع النجفي الذي سنذكر ترجمته فيما بعد، عبد الهادي العصامي، فاتحه السنة الثانية، العدل الإسلامي، مجلة، العدد ١، ٢، ص ٣-٥.

(٣) سورة النحل، الآية ٩٠.

(٤) محمد رضا الكتبي، تصدير، العدل الإسلامي، مجلة، العدد الأول، ص ١.

(٥) محمد حسين كاشف الغطاء، العدل، العدل الإسلامي، العدد الأول، ص ٢-٣.

(٦) عبد الكريم الزنجاني، الإصلاح الديني، العدل الإسلامي، مجلة، العدد الأول، ص ٤-٦.

مما اضفى عليها طابعا من الجمال والقبول عند القراء والمساهمين بموضوعاتها^(١).

وكانت هذه التغييرات التي اجراها صاحب المجلة من ورائها اسباب عدة اهمها:

١. ان التكوين المعرفي والديني والمحيط البيئي لمدينة النجف الأشرف يكون للمجلة اقبال

واسع بعد ان حققت نجاحها خلال السنة الأولى من صدورها^(٢).

٢. لم يكن في مدينة النجف الأشرف سوى مجلة (الغري) تصدر فلا بد من وجود صحف

اخرى او مجلات تستوعب المساهمات في وقت صدور المجلة

٣. مؤازرة الادباء والمثقفين والمؤرخين برفد موضوعات المجلة للسنة الاولى، فقد كانت

عدد المشاركات (١٣٣) مشاركة من قبل (٦٣) مشاركا، وكانت أكثر المساهمات هي

لمرة واحدة وبلغت (٣٨)، في حين زادت نسب المشاركات في السنة الثانية وكما مبين في

الجدولين (٩) و(١٠)^(٣).

٤. تزامن صدور العدد الأول من مجلة البيان النجفية^(٤) مع العدد الخامس من مجلة (العدل

الاسلامي)^(٥)، وبذلك بدأت المنافسة بين المجلات في استقطاب المساهمات والقراء.

(١) وللاطلاع على كيفية إعداد الصحف والمجلات وتأثير الخط فيها انظر: خليل صابن، الصحافة رسالة واستعداد وفن

وعلم، مصر، دار التعارف، ١٩٦٧م؛ حسن قاسم حبش، جمالية خط التعليق، بغداد، دار الثقافة، ١٩٨٥م.

(٢) محمد رضا الكتبي، التطورات الحديثة في مجلتنا، العدل الاسلامي، مجلة، العدد ١٢، السنة الأولى، (١٥ ربيع

الثاني ١٣٦٦هـ)، ص ٣٣٩-٣٤٠.

(٣) جمعت المعلومات من خلال جرد اعداد المجلة.

(٤) مجلة نجفية سنقوم بترجمتها بالصفحات القادمة.

(٥) العدل الاسلامي، مجلة، العدد الخامس، السنة الأولى (٥ شعبان ١٣٦٥هـ)، الغلاف الأخير.

جدول ۱۰

تنوعت معالجات المجلة الاجتماعية، والاقتصادية، والدينية، والفكرية، والسياسية والفلسفية فضلا عن ابوابها الثابتة (نظرة في المجالات الخارجية)، و(اخبار وحوادث)، و(مثنان ومثالث)، و(الكتب الجديدة)، جعلت من المجلة رافدا من روافد الحركة الفكرية والصحفية في النجف الاشرف.

٦- مجلة البيان:

مجلة أسبوعية وأدبية واجتماعية جامعة، وقد أصدر رئيس تحريرها ومديرها المسؤول علي الخاقاني^(١)، عددها الاول بتاريخ (١ شعبان ١٣٦٥ هـ/ ٢٩ حزيران ١٩٤٦ م)^(٢)، وكانت تصدر مرتين في الشهر، وحدد فيها صاحب المجلة قيمة الاشتراك السنوي وكانت (١٥٠٠) فلس داخل النجف الاشرف، و(٢٠٠٠) فلس خارجها، واضعا تخفيضات للتلاميذ وبسعر (١٠٠٠) فلس، واما الاعلانات الرسمية (١٢٠) فلس للعقد الواحد، ولكن لم يبقَ هذا طويلا اذ تعمد ادارة المجلة لتغيير الاسعار من اجل سد العجز في مالية المجلة، كما موضح في جدول رقم (١١).

(١) علي الخاقاني (١٩٠٩-١٩٧٩ م)، ولد في النجف الاشرف، وتعلم ودرس في معاهدها، واصبح كاتباً وباحثاً وصحفيًا شارك في تأسيس نقابة الصحفيين العراقيين وعرف بأبحاثه الموسوعية عن شعراء المدن في العراق منها شعراء الغري، وشعراء الحلة، وموسوعة شعراء بغداد، وله تحقيقات كثيرة في المخطوطات ونشرها في بعض الصحف النجفية. للمزيد انظر: حميد المطيعي، المصدر السابق، ص ١٤٤؛ الاعتدال، مجلة، العدد الأول، السنة الأولى (١٩٣٨ م)، ص ٥٧-٦٠؛ المصدر نفسه، العدد الثاني، السنة السادسة، (نيسان ١٩٤٦ م)، ص ١٥٥-١٥٧.

(٢) اتفق مؤرخو الصحافة على تاريخ صدور المجلة ولكن البعض منهم اغفل التاريخ الهجري للمزيد انظر: فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية، المصدر السابق، ص ١٧٨؛ علي الخاقاني، المصدر السابق، ص ١٠؛ عبد الرحيم محمد علي، الصحافة النجفية، ص ٦؛ البيان، مجلة، العدد الاول، السنة الاولى، (١ شعبان ١٣٦٥ هـ/ ٢٩ حزيران ١٩٤٦ م)، ص ١.

الملاحظات	اجرة الاعلانات للعقد الواحد	الاشتراك السنوي (فلس)			السنة	العدد
		التلاميذ	خارج العراق	داخل		
	١٢٠	١٠٠٠	-	٢٠٠٠	١٥٠٠	١
	١٥٠	١٠٠٠	-	٢٠٠٠	١٥٠٠	١
	١٥٠	١٠٠٠	٢٥٠٠	٢٠٠٠	١٥٠٠	١
	٢٠٠	١٠٠٠	٢٥٠٠	٢٠٠٠	١٥٠٠	١
	١٥٠	١٠٠٠	-	٢٠٠٠	١٥٠٠	٢
	٢٠٠	١٠٠٠	-	٢٠٠٠	١٥٠٠	٢
	٢٠٠	١٠٠٠	٢٥٠٠	٢٠٠٠	١٥٠٠	٢
من قبل عددا	٢٥٠	١٠٠٠	٢٥٠٠	٢٠٠٠	١٥٠٠	٣
عدّ مشتركا	٢٥٠	١٠٠٠	٢٥٠٠	٢٠٠٠	١٥٠٠	٣
لأول مرة ظهر	٢٥٠	٠٠٠٠	٢٥٠٠	٢٠٠٠	٥٠٠	٤

جدول رقم (١١) يوضح فيه مالية المجلة

وعلى الرغم من أن صاحب المجلة كان ذا مقدرة مالية تساعده على دعم المجلة، فالاشتراكات التي ترد من المشتركين سواء داخل القطر أو خارجه كانت تسهم في دعم مالية المجلة^(١)، ومن هذا التباين في أسعار المجلة حاول صاحبها تحقيق ارباح فيها^(٢). تولدت فكرة اصدار مجلة (البيان) من مجموعة اسباب وضحاها صاحب المجلة في العدد الاول منها: إن جذور الفكرة تغلغلت في صدره طوال خمسة عشر عاماً عندما كان من

(١) وفي مقابلة شخصية مع الشاعر والأديب محمد حسين المحتصر رئيس تحرير مجلة العقيدة التي سنورد ترجمتها في الصفحات القادمة قال: ((في يوم من الأيام شاهدنا الشيخ على الخاقاني بكامل اناقته ومستعد للسفر، و من خلال السؤال والجواب معه اصبح واضحا ان الشيخ الخاقاني مستعدا للسفر الى البصرة وعبادان والمحمرة، لجمع الاشتراكات السنوية من هناك أرغمت الشيخ فاضل الخاقاني صاحب مجلة العقيدة ان يصطحب شيخ على الخاقاني الى بغداد لانجاز عمل معين وبالفعل تمت (المؤامرة)، وذهبت انا الى المناطق الجنوبية كي اجبي اشتراكات المجلة)).

(مقابلة شخصية)، محمد حسين المحتصر، كاتب وشاعر رئيس تحرير مجلة العقيدة، مدينة النجف الاشرف، في ١٩/٥/٢٠٠٧ م.

(٢) حسن على عبد الله، مجلة البيان، دراسة تاريخية، بحث منشور في، القادسية للعلوم الانسانية، مجلة، العدد الاول، المجلد السابع، جامعة القادسية، ٢٠٠٠، ص ١٢٦.

خلالها يعلل النفس بطيبات الأمانى مستهدفا ما رسمته ميوله النفسية منذ الصغر^(١)، وكان جاكاً وراء تحقيق تلك الأحلام. واما اختيار اسم المجلة (البيان) فقد كان للأسباب الآتية كما صنفها صاحب المجلة في افتتاحيتها:

١. (البيان) هي الآلة التي تظهر الحقيقة وتقربها الى الذهن وتفرضها على السمع وتدخل على القلب بدون استئذان.

٢. (البيان) هو القلب الذي تفرغ فيه الخواطر العلمية وتصل به الفنون الادبية.

٣. (البيان) الاعتصام بالله ومؤازرة الكتاب والادباء بمعالجة المشاكل الاجتماعية.

وأما هدف المجلة فقال: ((النجف وهو مصدر (البيان)، والبيان وهو رسول النجف جاء على هذا الأساس ليؤدي رسالته وافية لخدمة العراق والناطقين بالضاد والمتمسكين بعري الفضيلة والداعين للحق))^(٢).

صدرت المجلة أربع سنين وتعددت خلالها المطابع التي طبعت المجلة عبر سنين صدورها مما زاد في اناقة طباعة المجلة، فقد طبع العدد الاول في المطبعة العلمية وغلاف المجلة طبع في مطبعة الغري، وتناوبت المطابع في النجف الاشراف في طباعاتها كما مبين في الجدول رقم (١٢)^(٣)

(١) علي الخاقاني، فاتحة السنة الأولى، البيان، مجلة، العدد الأول، السنة الأولى (١ شعبان ١٣٦٥هـ/ ٢٩/

حزيران ١٩٤٦م)، ص ١

(٢) علي الخاقاني، فاتحة السنة الأولى، مجلة، العدد الأول، السنة الأولى، ص ٢.

(٣) اصدرت مجلة البيان (٨٥) عددا وجمعت المعلومات من جرد المعلومات في اعداد المجلة.

العدد	السنة	اسم المطبعة	الملاحظات
الأول	الأولى	العلمية	لأول مرة تشير المجلة أن طباعة الغلاف في مطبعة الغري.
(٩-٢)	الأولى	الغري	
١٠	الأولى	دار التأليف والنشر	
(١٥-١١)	الأولى	الغري	لأول مرة يذكر في العدد التاسع مجلة (علمية) أعلى اسم المجلة في ص ٣.
(٢٤-١٦)	الأولى	دار التأليف والنشر	
٤٨-(٢٦ و٢٥)	الثانية	الزهراء	
٦٨-(٥٣-٤٩)	الثالثة	الزهراء	
(٧٠ و٦٩)	الثالثة	العلمية	
(٧٢ و٧١)	الثالثة	الغري	
٨٥-(٧٦-٧٣)	الرابعة	الغري	

جدول رقم (١٢)

يوضح فيه أهم المطابع التي طبعت فيها مجلة البيان

ويبدو من الجدول أعلاه أن تغيير المطبعة ليس بالأمر السهل لإصدار المجلة إلا أنها لن تقف حاجزاً أمام صاحب المجلة بإصدار مجلته بأفضل حالاتها في الإخراج الفني لمدة صدورها.

لاقت مجلة البيان ترحيباً من قبل رجال الدين والادباء والمثقفين، عبّر عنها المجتهد المصلح عبد الكريم الزنجاني في مقال نشرته المجلة أن (البيان) هو الحد الفاصل بين الانسان والحيوان، لأنه من ابرز آثار النفس الناطقة الإنسانية ومن اظهر أسباب معرفتها . وأما اختياره لفظ (البيان) أسماً للجملة، فقال الزنجاني: ((ولكي ينم هذا الاسم عن أهدافها الجليلية، التي هي العلم، والآداب، والاجتماع والتوفيق بين الدين والعلم))^(١).

(١) عبد الكريم الزنجاني، المثل الأعلى للبيان، البيان، مجلة، العدد الاول، السنة الاولى، ص ٢-٣.

اهتمت المجلة بضروب الأدب وفنونه المختلفة، وما يشكله من قيمة ذوقية وفنية ترتقي بمدارك المثقف وتصلق مواهبه، فلا غرو ان نجدها قد خصصت عددا خاصا (للقصة) فهي اداة دقيقة للتعبير عن شعور النفس وخلجات الضمير، وهي واسطة فعالة لعرض الواقع الحي وتصوير الاحداث^(١)، ولهذا درجت القصة تلو صعوداً في مدارج الادب وتطغى على حياتهم الادبية وقد اصبحت من مستلزمات التطور الحديث، على حد تعبير صاحب المجلة في افتتاحية العام الثالث من صدور المجلة، إذ عالجت القصة قضايا متنوعة: كما في الجدول (١٣).

المتفرقة	الاجتماعية	الاقتصاد والسياسة	التاريخ والدين	الاداب والتراجم	معالجات القصة				اعداد القصة	المساهمات	اعداد المجلة	السنة	
					%	المتنوعة	%	الاجتماعية					
٢٤	٢٠	١٧	٦٥	١٥٧	٢.٣	٧	٢.٥	٨	٤.٨	١٥	٣٠.٨	٢٤	١
٣٦	٤٠	٣٩	٩٥	٢١٨	٢.٤	١١	٠.٩٠	٤	٣.٣٨	١٥	٤٤٣	٢٤	٢
١٥	٢٧	٢٢	١.٣	١٦٦	٨.٨٣	٣٤	٤.٦	١٨	١٣.٥	٥٢	٣٨٥	٢٤	٣
١٦	٤٤	١٦	٤٧	٣٤	١٥.١	٣٢	١٠.٨	٢٣	٢٥.٩	٥٥	٢١٢	١٣	٤
%٦.٧/٩١	%١٠.٤/١٤١	%٦.٩/٩٤	%٢٢.٩/٣١٠	%٤٢.٦/٥٧٥	٦.٢٣	٨٤	٣.١	٤٣	١٠.١١	١٣٧	١٣٤٨	٨٥	مج

الجدول (١٣) يوضح كشاف لمعالجات مجلة البيان

وظف صاحب المجلة (الخاقاني) خبرته الأدبية وجهوده المصنوية في سبيل تحقيق الاهداف التي رسمتها المجلة، من خلال مساهمات كثير من الكتاب والأدباء والمثقفين ممن كانت تزخر بهم النجف الاشرف وسواهم من أرباب القلم والبيان، وكان رئيس تحرير المجلة في مقدمة من كتب فيها فقد خص جميع إعداده بافتتاحيات وكانت (٥٢)^(٢) مقالا، عالجت موضوعاتها قضايا متنوعة وعلى المستويات جميعها .

جرت عادة مجلة البيان ان تفرد عددا خاصا في مناسبة ذكرى (ثورة الامام الحسين

(١) للاطلاع على دوار القصة في العراق انظر: عبد الإله احمد، نشأة القصة في

العراق، بغداد، ١٩٦٩م، ص ١٨-٣٢

(٢) صدرت من المجلة (١٩) عددا مشتركا و(٣٣) عددا منفردا، وبلغ مجموعهما (٥٢)، وكتب رئيس تحريرها

جميع افتتاحيات الأعداد. كما في الجدول (١٤).

(A) مستهل شهر محرم من كل عام^(١)، فيستنهضون أقلام الكتاب ويشحذون عزائمهم لتحرير المقالات، ((لان نهضة الحسين A لا تحصى أسرارها ولا تنطفي أنوارها ولا تنتهي عجائبها))^(٢)، ذكر ذلك المرجع الديني محمد حسين كاشف الغطاء في مقال نشر في العدد الخاص من مجلة البيان.

وفي هذا اليوم (يوم الحسين A)، يختلف الناس في اختلاف مداركهم بالاعراب عن عقيدتهم نحو الحسين A فبعض ينحو نحو المنطق الرزين فيمثل ((صفقة الأمويين الخاسرة وانهيار ما بنوه والايضاح عن الاسباب التي انتهت الامويين ومصورين الامام الحسين بابلغ الصور الناضجة، ناشرين العبرة والعظات، مستوحين البطولة والايمان من قدسية ذلك اليوم التاريخي))^(٣)، هذا ما دعا اليه المصلح السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني باقامة مهرجان سنوي في مدينة الكاظمية وأثر صاحب المجلة بنشر جميع البحوث والمقالات والقصائد الشعرية التي تلقى في المهرجان. ويبدو أن صاحب المجلة أولى اهتماماً ملحوظاً في هذه الإعداد الخاصة ونشرها.

السنة	العدد المشترك	النسبة	النسبة	الاعداد المنفردة	الاعداد الخاصة بالامام الحسين A	عدد المساهمات	النسبة
الاولى	٢	%٢.٣	%٢١	١٨	١٤.١٣.١٢.١١	٤٧	%١٥.٢٥
الثانية	٧	%٨.٢	%٥.٨	٥	٣٩.٣٨.٣٧.٣٦.٣٥	٩٦	%٢١.٦
الثالثة	٦	%٧.٠	%٨.٢	٧	٥٨.٥٧	٣٥	- ٩.٠٩
الرابعة	٤	%٤.٧	%٣.٥	٣	-	-	-
المجموع	١٩	%٢٢.٣	%٣٨.٨	٣٣	٣	١٧٨	%١٣.٢

الجدول (١٤) (٤)

كشاف الأعداد الخاصة بالإمام الحسين A

وأشار علي الخاقاني في كلمة نشرتها مجلة البيان إلى أن بعض الشعوب قد قطعت شوطاً كبيراً في مجال الإصلاح؛ لأنها فهمت اسرار الثورة الحسينية الهادفة

(١) البيان، مجلة، العدد الخاص بالإمام الحسين A، العدد ١١-١٤ السنة الأولى، (٢٠ صفر ١٣٦٦ هـ/ ١٤ كانون الثاني ١٩٤٧ م)، ص ٢٧٣-٣٥٣.

(٢) محمد حسين كاشف الغطاء، الحسين كتاب الله التكويني، المصدر نفسه، ص ٢٧٥-٢٧٦.

(٣) هبة الدين الحسيني الشهرستاني، الاحتفال بيوم الحسين A في الكاظمية، المصدر نفسه، ص ٢٧٧-٢٧٨.

(٤) جمعت المعلومات من جرد اعداد المجلة كاملة.

الى إنقاذ ((الإنسان من برائن الجهل والظلم والاستبداد))^(١).

أما تنظيم المجلة واخراجها الفني فكانت مقترنة بما يرد على رئيس تحريرها من موضوعات تفرض أهميتها وحسب اعتقاده، وبعد تصنيف محتويات المجلة الى مقالات متنوعة معنية بمعالجات أدبية، وجمع المخطوطات: تاريخية، ودينية، وفكرية، وفلسفية، وسياسية واقتصادية.

٧. مجلة الدليل:

مجلة علمية وادبية واجتماعية جامعة، لصاحبها موسى الاسدي، ورئيس تحريرها عبد الهادي الاسدي^(٢)، ومديرها المسؤول المحامي محمد رضا السيد سلمان^(٣) صدر العدد الاول بتاريخ (ذي القعدة ١٣٦٥هـ/ تشرين الاول ١٩٤٦م)^(٤).

تناوبت مطبعتا الغري والزهران^(٥) في طباعة اعدادها خلال سنتين من صدورها وبمعدل عشر اعداد في كل سنة، انتهت المجلة سنتها الأولى بالعدد العاشر بتاريخ (شعبان ١٣٦٦هـ/ تموز ١٩٤٧م)^(٦)، في حين انتهت المجلة صدورها في العدد الأخير من السنة الثانية الصادر بتاريخ (رمضان ١٣٦٧هـ/ تموز ١٩٤٨م).

حددت إدارة المجلة، بدل الاشتراك السنوي في الداخل والخارج ديناراً ونصف

(١) علي الخاقاني، درس الأجيال، البيان، مجلة، العدد (٥٧، ٥٨)، السنة الثالثة (٢٠ صفر ١٣٦٨هـ/ ٢٢ كانون الاول ١٩٤٨م)، ص ٢٠٧.

(٢) عبد الهادي الاسدي (١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م - ١٣٧٦هـ/ ١٩٧٨م) خطيب وكاتب وأديب وصاحب مطبعة النجف. محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب، ج ١، ص ٣١.

(٣) محمد رضا السيد سلمان (١٩٠٨-١٩٧٦م) اكمل دراسته في النجف الاشرف تخرج في كلية الحقوق، عين حاكماً لقضاء الرفاعي ومحكمة قلعة سكر وقاضياً لقضاء الهندية عام ١٩٤٥م. كان مسؤول امتياز مجلة الاعتدال النجفية للمدة (١٩٣٧-١٩٤١) واستمر مديراً مسؤولاً عن مجلة الدليل طول مدة صدورها. محمد رضا السيد سلمان، مذكرات محمد رضا السيد سلمان (مخطوط)، مكتبة رياض محمد رضا السيد سلمان، النجف، د.ت، ص ٣-٢.

(٤) اتفق مؤرخو الصحافة العراقية والنجفية على تاريخ صدورها للمزيد انظر: فائق بطي، الموسوعة الصحفية، ص ١٧٨؛ علي الخاقاني الصحافة النجفية، ص ١٠؛ الدليل، مجلة، العدد الأول السنة الأولى (ذي القعدة ١٣٦٥هـ/ تشرين الاول ١٩٤٦م)، ص ١.

(٥) طبعت مطبعة الغري السنة الأولى من صدور المجلة وتبنت طباعتها في مطبعة الزهران السنة الثانية من المجلة.

(٦) الدليل، مجلة، العدد العاشر، السنة الأولى (شعبان ١٣٦٦هـ/ تموز ١٩٤٧)، ص ٤٨٩.

على السواء، وأولت الاساتذة وطلاب العلوم عناية خاصة وجعلت بدل الاشتراك لهم دينارا واحدا.

سعت ادارة المجلة الى تحقيق اهدافها. كما هو واضح في افتتاحية العدد الاول ويمكن ايجازها بما يأتي^(١).

١. الاصلاح الاجتماعي في ضوء التعاليم الاسلامية المقدسة.

٢. خدمة الثقافة العربية بجميع الوانها وصورها.

٣. توجيه الشباب إلى ما فيه خير البلاد.

٤. العناية بسائر الفنون الرفيعة والآداب.

واما الخطط التي اتخذها صاحب المجلة لمؤازرة المثقفين والادباء ليساعدهم على تحقيق آمالهم الاصلاحية لبلوغ تلك الاهداف واهم هذه الخطط هي :

١. أن تقوم المجلة بنشر كل ما يرد إليها من اعلام الكتاب ضمن الاهداف المتقدمة.

٢. أن لا يخضع فيما ينشر للحدود الجغرافية فهي للبلاد العربية عامة .

٣. أن يساند من أرباب الصحف كل من يسعى إلى تحقيق ما يصبو إليه.

٤. أن يشجع الشباب على الكتابة والنزول إلى هذا الميدان.

٥. أن يشجع التأليف والمؤلفين في العراق.

٦. ان يوثق الصلة بين القارئ والكتاب.

وهكذا تبدو الاهداف والخطط التي رسمها رئيس تحرير المجلة، التي كان يسعى لجعلها وسيلة إصلاحية مركزاً على (الاصلاح الاجتماعي) عندما طالب الكتاب ان يعالجوا المشاكل الاجتماعية قبل كل شيء، فإنها تنخر جسم المجتمع وتسير به نحو الهاوية^(٢)، هذا ما أوماً إليه رئيس التحرير.

(١) عبد الهادي الاسدي، اهداف الدليل، الدليل، مجلة، العدد الاول، السنة الاولى، (ذي القعدة ١٣٦٥هـ/تشرين الاول ١٩٤٦م)، ص ١-٢.

(٢) الدليل، العدد الثاني، السنة الأولى، (ذي الحجة ١٣٦٥هـ/٢٦ تشرين الأول ١٩٤٦م)، ص ٥٧-٥٨.

تجاوب الكتاب مع مطالب صاحب المجلة في نشر موضوعاتهم وكان رئيس التحرير اكثر المساهمين في المجلة من خلال ما كتب في افتتاحيات أعدادها وعالج فيها اهداف المجلة الاجتماعية فضلا عن أهداف أخرى^(١). تنوعت مساهمة الأدباء والمتقنين في رفد المجلة كما مبين في الجدول (١٥) فضلا عن أبواب المجلة الثابتة.

(١) مثلا انظر: عبد الهادي الاسدي، مجد القرن العشرين، الدليل، مجلة، العدد (٣-٤)، السنة الاولى، (محرم ١٣٦٦هـ/كانون الثاني ١٩٤٧م)، ص ١١٣-١١٦؛ التضامن يكفل حياة المجتمع، الدليل، مجلة؛ العدد الخامس، السنة الثانية، (ربيع الاول ١٣٦٧هـ/كانون الثاني ١٩٤٨م)، ص ٢٢٥-٢٢٧؛ الحياة الاجتماعية، العدد السابع، السنة الثانية، (جمادى الاول ١٣٦٧هـ/اذار ١٩٤٨م)، ص ٣٥١-٣٥٢.

جدول ۱۶/۱۵

٨- مجلة الشعاع :

مجلة اسبوعية علمية ثقافية عامة^(١)، صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول عبد الهادي العصامي^(٢)، صدر العدد الاول فيها بتاريخ (٥ رجب ١٣٦٧ هـ/ ايار ١٩٤٨ م)، حدد فيها صاحب المجلة قيمة الاشتراك السنوي (دينار واحد) داخل النجف الاشرف و(دينار ونصف) خارجه، وكانت المراجعة المالية مع محاسب المجلة ابراهيم الفاضلي. طبعت المجلة جميع اعدادها في مطبعة الزهراء، وسجلت في دائرة البريد برقم (٢٥٩)، اكتفى رئيس تحرير المجلة ان يضع تاريخ المجلة في اسفل الغلاف الخارجي الملون مثبتاً في وسطه مواضيع العدد.

لم تدم المجلة طويلاً في صدورها وانما صدر منها تسعة وعشرون عدداً، واحتوت سنتها الاولى على اربعة وعشرين عدداً، واكتفت في السنة الثانية بصدور عشرين فقط، كان الأول عدداً مشتركاً خاصاً (بالشؤون والأحوال الاقتصادية)^(٣).

رسمت مجلة الشعاع أهدافها التي جاءت من اجلها كي تكون حلقة وصل لتصل الحاضر بالماضي وتقدم إلى الرأي العام غذاء القلب والروح، بحسب ما ذكره رئيس تحرير المجلة. وأضاف أن المجلة لا تعنى بالتواقيع، بل عنايتها بالمواضيع على وفق ما تسعى اليه سياسة المجلة، من توفيق بين تعاليم شريعة القرآن، وتطورات الزمان، وسوغها بأنها تعاليم تتفق مع كل عصر تجاري التطور، وهذا ما اشار اليه رئيس التحرير في العدد الاول من المجلة^(٤).

واصل عبد الهادي العصامي في تطوير مجلته فجاءت مقالاته في افتتاحية المجلة

(١) لم تشر المجلة الى ترويضها في صفحاتها الاولى وانما نشرتها ضمن الصفحات الداخلية من المجلة. مثلاً انظر: الشعاع، مجلة، العدد الثاني، السنة الاولى، (٣٠ رجب ١٣٦٧ هـ/ ايار ١٩٤٦ م)، ص ٤٥.

(٢) عبد الهادي العصامي (١٩٠٨-١٩٨٢ م) ولد في النجف الاشرف بعد ان نزح والده من الناصرية تعلم قراءة القرآن وعمره ثماني سنين واكمل دراسته الحوزوية على اساتذة أكفاء، واصبح كاتباً اكثر من شاعراً وتمتاز كتابته بقوة المعارضة ودقة المعاني ويظهر على اسلوبه الشعري مسحة الألم. محمد علي جعفر التميمي، مشهد النجف، المطبعة الحيدرية، ١٩٥٧ م، ج ٤، ص ٢٤٨-٢٥٠.

(٣) الشعاع، مجلة، العدد الخاص (٤-١)، السنة الثانية، (١٨ شوال ١٣٦٨ هـ/ ١٥/٨/١٩٤٩ م)، الغلاف الخارجي.

(٤) عبد الهادي العصامي، فاتحة السنة الأولى، العدد الاول، السنة الاولى، (١٥ رجب ١٣٦٧ هـ/ ايار ١٩٤٨ م)، ص ٣.

خمس عشرة مقالة من اصل احدى وعشرين مقالة تعددت وتنوعت موضوعاتها الاجتماعية، والادبية والسياسية^(١)، وكتب في العدد الأخير من المجلة افتتاحية بعنوان (مشكلة الصحافة) مبينا فيها المعوقات التي تواجه الصحافة ومن بينها وصول موجة الصحف غير المحتشمة التي من شأنها تجريد الشباب من كل خلق رفيع^(٢) كما ذكر ذلك رئيس التحرير. واعلن عن تأخر المجلة عن ميعاد صدورها. وكان العدد الأخير من المجلة. وفي إطار اهتمام المجلة بموضوعاتها الاجتماعية والفكرية والأدبية والسياسية المختلفة. أولت المجلة عناية خاصة بالأحوال الاقتصادية، ونشرت عددا خاصا عالجت فيه الشؤون الاقتصادية في العراق كما مبين في الجدول رقم (١٧).

لم يقف أثر (الشعاع) عند هذا الجانب، بل رفدت قرائنها بموضوعات متنوعة معرفية وثقافية من خلال أبوابها الثابتة وعلى النحو الآتي (الأخبار المحلية الإدارية والاجتماعية)، و(من وحي الشيطان)، و(حديث الشعاع)، و(رباعيات)، و(صحائف مطوية)، و(مكتبة الشعاع).

(١) نشرت في مجلة (٢١) مقالا افتتاحياً من بينها (١٥) مقالا رئيس التحرير و(٦) مقالات باسم (الشعاع) ويؤخذ بنظر الاعتبار الإعداد المشتركة التي أصدرتها المجلة. مثلا: عبد الهادي العصامي، الشعور بالنقص، الشعاع، مجلة، العدد (٢١-٢٢)، السنة الأولى، (١٩ جمادي الاخر ١٣٦٨هـ/٢٠/٤/١٩٤٩)، ص ٥٠١.

(٢) اعتبر هذا العدد نهاية المجلة. انظر: عبد الهادي العصامي، مشكلة الصحافة، الشعاع، مجلة، العدد الخامس، السنة الثانية (١ ربيع الثاني ١٣٦٩هـ/١٩/١/١٩٥٠)، ٩٣؛ (مقابلة شخصية)، محمد عبد الهادي العصامي، نجل صاحب المجلة، زود الباحث جميع إعدادات المجلة - مقابلات متعددة.

الجدول رقم (١٧) كشف معالجات مجلة الشعاع

٩- مجلة العقيدة:

مجلة أسبوعية للسياسة والعلوم والآداب، لصاحبها ورئيس تحريرها فاضل الخاقاني^(١)، ومديرها المسؤول المحامي عيسى الشيخ راضي^(٢)، ومدير الإدارة محمد حسين المحتصر^(٣)، صدر العدد الأول فيها بتاريخ (١ ذي الحجة ١٣٦٧هـ/ ١٠ تشرين الأول ١٩٤٨م)^(٤)، في مدينة الديوانية^(٥). انقلت المجلة وادارتها رسمياً إلى النجف الأشرف، واستمرت المجلة بالصدور^(٦)، وأصبح مديرها المسؤول المحامي أحمد رشيد البهاش^(٧) في العدد الثامن من صدورها^(٨).

تناوبت ثلاث مطابع على طباعة أعداد المجلة خلال مدة صدورها وكانت

(٢٥) عدداً وكما مبين في الجدول (١٨)

اسم المطبعة	الاعداد المشتركة	اعداد المجلة	السنة
الزهراء	(١٨ و ١٧)، (١٥ و ١٤)، (١٣ و ١٢)، (١١ و ١٠)، (٩ و ٨)	٢٠	الأولى
العلمية	(٢٠ و ١٩)		
الغري	(٤ و ٣)، (٢ و ١)	٥	الثانية

جدول رقم (١٨) يوضح فيه اعداد المجلة والمشاركة منها والمطابع لمجلة العقيدة

ويبدو من الجدول السابق أن الإعداد المشتركة كانت ثمانية أعداد، بنسبة ٣٢٪

(١) فاضل الخاقاني () .

(٢) عيسى الشيخ راضي () .

(٣) محمد حسين المحتصر () .

(٤) اتفق مؤرخو الصحافة على تاريخ صدور المجلة عام ١٩٤٨م في الديوانية ولكن اختلف البعض منهم في تحديد اليوم والشهر التي صدرت فيه. وللإطلاع انظر: فائق بطي، الموسوعة الصحفية، ص ١٨٦؛ زاهدة إبراهيم، المصدر السابق، ص ٢٨٢؛ علي الخاقاني، المصدر السابق، ص ١٠؛ العقيدة، مجلة، العدد الأول، السنة الأولى، (١ ذي الحجة ١٣٦٧هـ/ ١٠ تشرين الأول ١٩٤٨م)، ص ٣.

(٥) من شروط الواجبة في منح الاجازة لمجلة، ان يكون صاحب المجلة او المدير المسؤول عنها مقيم في مكان الصدور. وكان المحامي عيسى الشيخ راضي مكتبه في الديوانية. ((مقابلة شخصية)): محمد حسين المحتصر، النجف الأشرف، بتاريخ ١٩/٥/٢٠٠٧،

(٦) انتهت المجلة خمسة اعداد في الديوانية وعلى الرغم من صدورها هناك كانت تطبع وتوزع في النجف الأشرف وصدر العدد السادس منها في النجف الأشرف. للمزيد انظر: العقيدة، مجلة، العدد السادس، السنة الأولى، (١٦ جمادى الأولى ١٣٦٨هـ/ ١٦ آذار ١٩٤٩م)، ص ١٣٩.

(٧) أحمد رشيد البهاش () .

(٨) العقيدة، مجلة، العدد (٨-٩)، السنة الأولى، (٧ رجب ١٣٦٨هـ/ ٥/٥/١٩٤٩م)، ص ١٩٩.

من مجموع الإعداد الكلية للمجلة وإما الإعداد المنفردة كانت تسعة أعداد، بنسبة ٣٦% وإما مطبوعة الزهراء فهي أكثر طباعة لإعداد المجلة من مطبعتي الغري والعلمية، والأخيرة كما مبين لم تطبع سوى عدد واحد فقط^(١).

انفردت مجلة العقيدة عن غيرها من المجالات في الصحافة النجفية بنشر الاخبار السياسية والمحلية والدولية وامتاز أسلوبها بالنقد اللاذع، مثلاً: كتب رئيس التحرير مقالين افتتاحيين لعددتين متتالين بعنوان ((العراق بقرة حلوب))، عرض فيها استغلال الشركات الأجنبية المستثمرة في العراق، ولاسيما بعد ظهور تضخم في النفقات العامة واستمرار نفقات الدولة^(٢) وفي المقابل سعت الحكومة في معالجة الازمة المالية والتضخم النقدي بفصل الموظفين والمستخدمين رغبة منها في تقليص الملاك الإداري في الدولة^(٣).

ومن جانب آخر انتقد الحكومة واعتبرها عاجزة عن تحجيم عدد الموظفين الاجانب ذوي الرواتب الباهظة وتقليصهم، فيما ذكره رئيس التحرير، ومطالباً المسؤولين بحملة اصلاحية اقتصادية شاملة للسيطرة على اقتصاد العراق^(٤). تنوعت المضامين والفكر التي نشرت في المجلة، وحاول رئيس تحرير المجلة إيصالها الى القراء، عن طريق المقالات الافتتاحية وكتب في جميع إصدارها الصادرة^(٥)، ولاسيما القضية الفلسطينية^(٦) بأكثر من مقالة منتقداً بعض مواقف الدول العربية بشأن

(١) العقيدة، المجلة، العدد (٢٠٠-١٩)، السنة الأولى، (١٨ محرم ١٣٦٩هـ/ ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٩)، ص ١ الغلاف.

(٢) بدأت أعراض التضخم في العراق منذ أوائل سنة ١٩٤١ وبدأ يزداد واستمر حتى بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بثلاث سنين. للمزيد انظر: سعيد عبود السامرائي، السياسة المالية في العراق، النجف الاشرف، مطبوعة القضاء، ١٩٧٦م، ص ٤٤-٦٠.

(٣) فاضل الخاقاني، العراق بقرة حلوب، مجلة، العدد السابع، السنة الاولى، (٣٠ جمادى الاول ١٣٦٨هـ/ ٣٠ آذار ١٩٤٩)، ص ١٧١.

(٤) فاضل الخاقاني، المصدر نفسه، العدد (٨-٩)، (٧ رجب ١٣٦٨هـ/ ٥/مايس ١٩٤٩)، ص ١٩٩.

(٥) من خلال جرد اعداد المجلة، ظهر ان فاضل الخاقاني كتب في جميع الأعداد، مع مراعاة الأعداد المشتركة فيها.

(٦) وصل الصراع العربي الصهيوني ذروته في المدة ما بين قرار الأمم المتحدة بشأن تقسيم فلسطين في شهر تشرين الثاني ١٩٤٧ وقيام دولة الكيان الصهيوني اسرايل ١٩٤٨. وللمزيد انظر: صبحي محمد ياسين، الثورة العربية الكبرى في فلسطين (١٩٣٦-١٩٣٩)، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٥٩؛ حسن البدر، الحرب في ارض السلام: الجولة العربية الإسرائيلية الأولى (١٩٤٧-١٩٤٨)، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات

التقسيم، الذي قدموه ((لقمة سائغة)) لليهود^(١)، وهذا ما جاء في قول رئيس التحرير. وتصدت مجلة العقيدة لقضايا وموضوعات متنوعة، شهدتها أوضاع العراق والوطن العربي، فقد عالجت قضايا اجتماعية، واقتصادية، ودينية، وعلمية، وفلسفية، وتاريخية، والسياسية والأدبية^(٢).

ونشر بعضها ضمن ابواب المجلة الثابتة ومنها (الأخبار المحلية)، و(أخبار أدبية وعلمية)، و(طرائف وظرائف)، و(في المكتبة)، و(جولات في الصحف). وكانت تنشر بعض الإعلانات الحكومية والتجارية.

ونشر، ١٩٧٦؛ جاسب عبد الحسين صيهود الخفاجي، موقف الصحافة العراقية من الصراع العربي الصهيوني ١٩٤٨-١٩٦٧ دراسة تحليلية، أطروحة دكتوراه مقدمه إلى كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠١.

(١)فاضل الخاقاني، لقمة سائغة، العقيدة، مجلة، العدد (١٠ و١١)، السنة الأولى، (٢ شعبان ١٣٦٨ هـ/ ٣٠ مايس ١٩٤٩ م).

(٢) جردت جميع المشاركين في ص ٢٤٥ من المجلة، كما موضح في جدول (١٩) كشاف مجلة العقيدة. و جدول رقم (٢٠).

جدول (٢٠/١٩)

١٠- البذرة :

نشرة مدرسية شهرية أصدرتها (لجنة التأخي)^(١) لطلاب منتدى النشر في النجف الاشرف، وجاء في ترويضها، توحدت أفكار وجهود الأساتذة المصلحين في المدرسة التابعة لجمعية منتدى النشر^(٢) بدمج النشرات الصفية وجعلها واحدة وأطلق عليها اسم (البذرة)^(٣)، وصدر العدد الأول منها بتاريخ (١ ربيع الثاني ١٣٦٧هـ / ٢ شباط ١٩٤٨م)^(٤). طبعت النشرة في مطبعة الزهراء، وكانت مسجلة بدائرة البريد برقم (٢٥١)، واحتوت السنة الأولى من صدورها تسعة اعداد .

اندمجت أفكار الاصلاحيين من الاساتذة وطلاب منتدى النشر في كتابة البحوث والمقالات التي رفدت النشرة بموضوعات وعلى المستويات كافة: اجتماعية، واصلاحية، دينية، وفلسفية، وتاريخية، وفكرية، وتراجم الشخصيات^(٥)، كما موضح في الجدول رقم

(١) لجنة التأخي هي لجنة من الطلاب تمثل صفوف الكلية الرابعة من كلية المنتدى، والصفين الأخيرين من المتوسطة، ترعى شؤون الطلبة ومن المهام التي تقوم بها الإشراف على إصدار النشرة (لجنة تأخي الطلاب).

البذرة، النشرة، العدد الثامن، السنة الأولى، (١ صفر ١٣٦٨هـ / ٣ كانون الاول ١٩٤٨م)، ص ٤٦٨ .

(٢) تعود بذرة فكرة إنشاء ((جمعية منتدى النشر)) إلى (١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م) حين عقدت الاجتماعات السرية للتفكير في طريق الإصلاح واكتساب الشعور التام وكان هدفها الأساسي هو إصلاح النظام الدراسي الحوزوي ، واعلن عن المنتدى كجمعية رسمية عام (١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م). وسنتكلم عنها بتفاصيل أكثر في الفصول القادمة، وللمزيد انظر: محمد مهدي الاصفى، مدرسة النجف وتطور الحركة الاصلاحية فيها، النجف الاشرف، مطبعة النعمان، ١٣٨٤هـ، ص ١٢٦-١٢٨؛ علي احمد البهادلي، الحوزة العلمية في النجف الاشرف معالمها وحركتها الاصلاحية (١٩٢٠-١٩٨٠)، لبنان، دار الزهراء للطباعة والنشر، ١٩٩٣، ص ٣١٢-٣١٥ .

(٣) اصدر طلاب منتدى النشر كثير من النشرات فكانت للمدرسة الابتدائية نشرة بعنوان (التوجيه) واما طلاب الاول متوسط نشرة بعنوان (الثمرة)، وطلاب الثاني متوسط نشرة بعنوان (الامل)، اما الثالث المتوسط نشرة بعنوان (العمل)، وطلاب الصف الرابع عام نشرة بعنوان (المستقبل) واما الصفوف الاربعة من الكلية فكانت تصدر واحدة بعنوان (شذى المنتدى) وجميع هذه النشرات صدرت مكتوبة باليد، وتوحدت جميع النشرات ما عدا نشرت التوجيه للابتدائية، لمزيد من التفاصيل انظر: البذرة، النشرة، العدد الثامن، ص ٤٦٨ .

(٤) اتفق مؤرخو الصحافة على تاريخ صدورها، ولكن اختلف بعضهم في تثبيت صدور السنة الثانية منها. على سبيل المثال انظر: فائق بطي، الموسوعة الصحفية، ص ١٨٨؛ ناجي وداعة، المصدر السابق، ص ٩١؛ علي الخاقاني، تاريخ الصحافة في النجف، ص ١٠؛ هاشم نعيمش، المصدر السابق، ص ٩٢؛ البذرة، النشرة، العدد الأول، السنة الأولى، (١ ربيع الاول ١٣٦٧هـ / ٢ شباط ١٩٤٨م)، ص ١ .

(٥) مثلاً: زيد الفلاحى، نواقصنا الاجتماعية، البذرة، نشرة، العدد الثاني، السنة الأولى، (١ جمادى الأول ١٣٦٧هـ / ١٣ آذار ١٩٨٤م)؛ هادي فياض، الاصلاح الديني، العدد الثالث، السنة الأولى، (١ جمادى

(٢١). ولم تكتفِ النشرة عند هذا الجانب، بل نشرت موضوعات خصت القضية الفلسطينية^(١)، فضلا عن ابوابها الثابتة، (فليضحكوا قليلا)، و(في المكتبة)، و(مركز الجمعية)، و(لجنة التأليف).

عاودت نشرة (البذرة) صدورها في السنة الثانية، وصدر العدد الأول منها بتاريخ (١ جمادى الثاني ١٣٦٨هـ/٣١ آذار ١٩٤٩م)، وأنتى مرشد لجنة التأخي في مقال افتتاحي بعنوان (البذرة بعد عام) على القراء الذين تابعوا النشر، والكتاب الذين أرفدوها بالمواضيع والبحوث الرصينة المؤثرة في المجتمع، وشكر العاملين على اخراج وطباعة النشرة^(٢).
وحددت لجنة التأخي بدل الاشتراك (٦٠٠) فلس، وأصدرت ملحقا اضافيا بعنوان (المستشفى)^(٣)، فهي (نشرة أخلاقية تصدرها لجنة أطباء النفوس) وثمان اشتراكها (١٥٠) فلسا.

الثاني ١١/١٣٦٧هـ/١١ نيسان ١٩٤٨م؛ محمد رضا المظفر، واجب رجل الدين، البذرة، نشرة، العدد السابع، السنة الأولى، (١ محرم ١٣٦٨هـ/٢ تشرين الثاني ١٩٤٨م)؛ عبد الحليم البغدادي، كيف نربي المواهب النفسية، العدد الأول، المصدر السابق؛ حسين فهمي الخزرجي، ديمقراطية الرسول، العدد الرابع، السنة الأولى، (١ رجب الأول ١١/١٣٦٧هـ/١١ مايس ١٩٤٨م).

(١) مثلا: فؤاد الشماخ، مشكلة فلسطين، العدد الرابع، المصدر السابق؛ عبد الجبار داود البصري، رسالة من فلسطين، العدد التاسع، السنة الأولى (١ ربيع الأول ١٣٦٨هـ/١ كانون الثاني ١٩٤٩م).

(٢) مرشد اللجنة، البذرة بعد عام، نشرة، العدد الأول، السنة الثانية، (١ جمادى الثاني ١٣٦٨هـ/٣١ آذار ١٩٤٩م)، ص ٢-٣.

(٣) اضيف ملحق إلى النشرة وجعلت لها عنوانا مستقلا، وارقام صفحاتها مستقلة، وهي محاولة - والقول إلى مرشد اللجنة - أن يستوحي عنوانه من حاجة الوضع الاجتماعي - المستشفى - لتعالج في كل جزء بعض النواحي الأخلاقية العامة بعد أن تفحصها فحصا دقيقا وتعرف اسبابها وتوصف دواءً ناجحا يجعل لها الشفاء باختيار اطباء من كلية منتدى النشر. وللمزيد انظر: المستشفى، نشرة، العدد الأول، السنة الأولى، (١ جمادى الثاني ١٣٦٨هـ)، ص ١-٨.

جدول ۲۱

حجبت النشرة بعد صدور العدد الأول منها في السنة الثانية^(١)، ولمدة اربعة شهور من قبل - لجنة الرقابة - وحتمت على لجنة التأخي بضرورة تعيين مدير مسؤول عما ينشر فيها، وان يكون من المحامين ويعين لها صاحب امتياز، لأن ما نشر فيها من الموضوعات عالجت معالجة البحوث الأدبية والاجتماعية تجاوزت نطاق النشرات المدرسية^(٢)، وهذا ما قاله رئيس لجنة الرقابة الصحفية، كما مبين في الجدول رقم (٢١).

عاودت البذرة الصدور وهي تحمل الاسم والترقيم نفسه، لكنها اصبحت (مجلة مدرسية شهرية) صاحبها هادي فياض^(٣)، ومديرها المسؤول المحامي وزير النجم^(٤). ولم تختلف المجلة (البذرة) في الادارة والاخراج عما كانت وقت صدورها في السنة الأولى. وصدر منها تسعة اعداد في السنة الثانية^(٥)، وعددا واحدا في السنة الثالثة^(٦). وتوقفت المجلة عن صدورها، وشارت المجلة في عددها الأخير إلى جملة من الأمور التي أدت إلى ايقاف المجلة ومن اهمها، عدم تعاون الشعب وتشجيعه للصحافة، فضلا عن قلة الموارد المالية التي كانت تدار بها المجلة.

١١ - مجلة النجف:

مجلة أسبوعية علمية وأدبية وإسلامية عامة، صاحبها ورئيس تحريرها السيد هادي فياض^(٧)، وقد صدر العدد الأول منها بتاريخ (٢٧ ربيع الأول ١٣٧٦هـ/ ١ تشرين الثاني

(١) البذرة، نشرة، العدد الأول، السنة الثانية، (١ جمادى الثاني ١٣٦٨هـ/ ٣١ آذار ١٩٤٩م)، ص ١.

(٢) البذرة، مجلة، العدد الثاني، السنة الثانية (١ محرم ١٣٦٩هـ/ ٢٤ تشرين الأول ١٩٤٩م)، ص ٢.

(٣) سنورد ترجمته في الصفحات القادمة في مجلة النجف.

(٤) وزير النجم (١٩٠٤-١٩٧٨م) ولد في النجف

(٥) البذرة، مجلة، العدد التاسع، السنة الأولى، (١ محرم ١٣٧٠هـ/ ١٣ تشرين الاول ١٩٥٠م)، ص ١.

(٦) صدر العدد الأول من السنة الثالثة وكان عددا خاصا عن ابن سينا، للمزيد انظر: البذرة، مجلة، العدد الأول، السنة الثالثة، (١ صفر ١٣٧٠هـ/ ١٢ تشرين الثاني ١٩٥٠م)، ص ١.

(٧) هادي فياض (١٩٠٢-١٩٩٢م)، ولد في النجف الاشرف ودرس العلوم العربية والعقلية، قرأ مبادئ علمي الفقه والأصول وحضر مع جملة من اساتذة النجف ذوي الخبرة ودرس الفقه واصول الفقه وأسهم في تأسيس منتدى النشر وأصبح عميد كلية الفقه ١٩٧٠-١٩٧٧م، ورئيس جمعية المنتدى بعد وفاة العلامة محمد رضا المظفر (١٩٦٤-١٩٧٦م). رئيس تحرير مجلة البذرة، وله العديد من المقالات في الصحف وكان يدرس الأدب وله قصائد منشورة وغير منشورة. ترجمت حياته بخط الشيخ = محمد رضا المظفر في كتاب مخطوط. للمزيد انظر: هادي فياض، صور وافكار (مخطوط) في مكتبته الخاصة عند حفيده خالد رجاء فياض.

١٩٥٦م)^(١)، صدرت المجلة بعد أن كانت فكرة فرغبة ثم عزم فأقدام، وبهذه العبارة افتتح صاحب المجلة المقال الافتتاحي الأول.

أما أهداف المجلة، التي يتوخى تحقيقها فيه (خدمات علمية، وأدبية، واجتماعية، فضلا عن إظهار مآثر علماء العرب وعباقرة المسلمين)، وهذا الإظهار انصافا لهم وخدمة للحقيقة ومن ثم عرضها على الجيل الجديد وتصويرها بشكلها الواقعي يخلق فيهم روح الاعتزاز بالقومية^(٢)، وهذا ما ذكره رئيس التحرير.

وطالب هادي فياض الباحثين والكتّاب لبناء حضارة علمية تقع في مصاف الحضارات العلمية الراقية، ويعتقد صاحب المجلة هناك تأخر في هذه الناحية، على الرغم من توفر الطاقات والمؤهلات العلمية، التي تقاس مع ما موجود في الأمم الأخرى يجدها أقل^(٣).

طبعت المجلة في ثلاثة مطابع في النجف الاشرف، وعلى الرغم من تعدد المطابع لم يتأثر إخراجها، بل ظهرت طبعتها بأجمل الصور المعروفة بها الصحافة النجفية، ودخل أكثر من لون في طباعة الغلاف الخارجي للمجلة، وكما مبين في الجدول الآتي^(٤).

السنة	الاعداد الكلية	الاعداد	اسم المطبعة	الاعداد المشتركة
الاولى	٢٠	١٢-١	مطبعة النعمان	(٦٥٥) (٩٥٨) (١٥١٤)
		١٦-١٣	مطبعة الحيدرية	(٢٠١٩) (١٨٥١٧)
		٢٠-١٨ و ١٧	مطبعة الآداب	
الثانية	٩	٩-١	مطبعة الآداب	

جدول رقم (٢٢) يوضح فيه اعداد المجلة والمشاركة منها والمطابع لمجلة النجف

حدد صاحب المجلة بدل الاشتراك السنوي (ديناران) داخل العراق، (ديناران ونصف) خارج العراق والدوائر الرسمية، وأما الطلاب فكان لها دعم (ديناران ونصف) وأما

(١) اشار الفياض إلى كتاب وزارة الداخلية وفيه اجازة المجلة المرقم ١٦٦٩ في ١٠/٥/١٩٥٦. ملف وزارة الداخلية، مديرية المطبوعات العربية، طلب هادي فياض لمنحه اجازة المجلة بتاريخ ٥/٤/١٩٥٦م.

(٢) هادي فياض، افتتاح، النجف، مجلة، العدد الأول، السنة الأولى، (٢٧ ربيع الأول ١٣٧٦هـ / ١ تشرين الثاني ١٩٥٦م)، ص ١-٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ١.

(٤) جُردت جميع اعداد المجلة الصادرة في ضمن مدة البحث وجمعت المعلومات فيها.

الإعلانات(ربيع دينار) للعقد الواحد^(١).

أوضح صاحب المجلة ست ملاحظات للمشاركين والقراء في الغلاف الأخير من
المجلة وهي^(٢):

١. لا تنقيد المجلة بتقديم ذوي الشخصيات البارزة.

٢. الآراء التي يطرقها الكتاب في مقالاتهم لا تمثل رأي المجلة.

٣. المواضيع التي ترسل إلى المجلة يجب أن تكون خاصة بها.

٤. لا تعاد الموضوعات نشرت أم لم تنشر.

٥. من قَلِيَّ عديدين من المجلة عُدَّ مشتركاً.

٦. سنة المجلة عشرة شهور.

ويبدو واضحاً من هذه الملاحظات أن صاحب المجلة حاول وضع اللمسات الفنية والأدبية على المجلة فضلاً عن اختياره البحوث والمقالات التي نشرها في المجلة، والتي تتطابق في أغلب الأحيان مع الأهداف التي رسمها للمجلة، واسهم فيها مجموعة من النخب الدينية والعلمية والأدبية في النجف الاشراف وخارجه.

وكرس السيد هادي فياض جهوده لتحقيق هذه الأهداف من خلال مشاركاته بافتتاحيات عالجت موضوعاتها الاصلاحية قضايا متنوعة. فضلاً عن كتاب ورجال الدين وأدباء^(٣)، كما في الجدول(٢٣)، يظهر فيه تنوع موضوعات الافتتاحية في المجلة التي تشير الى سياسة المجلة.

(١) لم يذكر صاحب المجلة قيمة بدل قيمة الاشتراك السنوي في ترويسة المجلة، بل ذكرها في صفحات المجلة. النجف، مجلة، العدد الأول، السنة الأولى، ص ١٦.

(٢) المصدر نفسه، العدد الثالث، السنة الأولى(١٥ جمادى الأول ١٣٦٧هـ/٢٠ كانون الأول ١٩٥٦م)، الغلاف الأخير.

(٣) كتب صاحب المجلة (١٦) مقالا افتتاحيا وأخذنا بما فيها افتتاحية الاعداد الأولى من كل سنة، فضلاً عن نشر احد المواضيع تحت اسم مستعار، مثلاً انظر: (أحدهم)، خلق غير كريم، مجلة، العدد الثامن والتاسع، السنة الأولى(٢٣ شوال ١٣٧٦هـ/٢٣ أيار ١٩٥٧م)، ص ١.

الاعداد	عنوان المواضيع	عدد المشاركات	اسم الكاتب
٣، ٤، ٧، ١١، ١٢، ١٣، (١٤ و ١٥)، ١٦، ٢ السنة ٢، ٥ السنة ٢.	معهد الدراسات الإسلامية، من المسؤول عن تردي الذوق العام، متى نقرأ كتاب النجف في ألف عام، حركة اصلاحية جديدة، الحسين A، ضحايا السل في العراق، مفهوم المثالية، المثالية أيضا، بعض المطبوعات، الفطرة مصدر التعاليم الأدبية.	١٦	هادي فياض
العدد الثاني. العدد الثالث، السنة الثانية. العدد التاسع السنة الثانية.	النجف وموقفها من الحركات النضالية، مناهج البحث في التاريخ. الحرية بين حقوق الانسان ودفاع الامام علي ع .	٣	محمد تقي الحكيم
العدد (١٧ و ١٨) العدد (١٩ و ٢٠)	الإمام العاملي بهاء الدين - ١ الامام العاملي بهاء الدين - ٢	٢	محمد رضا الشبيبي
العدد العاشر.	مناهج مدرسة النجف	١	محمد جواد مغنية

جدول رقم (٢٣)

كشاف موضوعات افتتاحية مجلة النجف

شرعت مجلة (النجف) وانسجاما مع اهدافها وسياستها الاصلاحية الوقوف عند جملة من المعالجات لقضايا متنوعة منها الاجتماعية^(١)، والأدبية^(٢)، والدينية^(٣)، والتاريخية^(٤)، والفلسفية^(٥)، فضلا عن تراجم بعض الشخصيات الدينية والتاريخية،^(٦) بأقلام كانت تزخر بها مدينة النجف الاشراف.

وأما السنة الثانية من المجلة، فقد دخلت تسعة اعداد منها ضمن مدة البحث، وصدر العدد الأول منها بتاريخ (٦ رجب ١٣٧٧هـ / ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٨م)^(٧)، فلا غرو أن نجدها مختلفة في اخراجها وتبويب المجلة عن السنة الأولى، وأقرّ صاحب المجلة أن السنة الأولى كانت خالية من الأبواب الثابتة وأعد قراءه أن السنة الثانية ستكون فيها ابواب ثابتة في المجلة^(٨)، ومنها: (في آفاق العلم والأدب)، و(النجف في سطور)، و(الشعر قديما وحديثا)، و(منبر النجف)، و(نوادير وفكاهات)، و(ما جدّ من المطبوعات)، و(قصة العدد).

جدول رقم (٢٤) كشف معالجات مجلة النجف^(٩)

(١) انظر مثلا: جعفر الخليلي، صفحة من اهازيج الأفراح، النجف، مجلة، العدد الأول، السنة الأولى، ص٥-٧؛ يعقوب الحمداني، الواد الاجتماعي، النجف، مجلة، العدد العاشر، السنة الأولى، (١٢ ذي القعدة ١٣٧٦هـ / ١١ حزيران ١٩٥٧م)، ص٢٣-٢٤.

(٢) مثلا: محمد تقي الحكيم، مشكلة الأدب النجفي، النجف، مجلة، العدد الثالث، ص١٧-٢٠؛ محمد رضا المظفر، صناعة الخطابة، النجف، مجلة، العدد الثالث، السنة الثانية، (٥ شعبان ١٣٧٧هـ / ٢٤/٢/١٩٥٨م)، ص٢-٤.

(٣) مثلا: مزاحم الطائي، المعتزلة والفقهاء، النجف، مجلة، العدد الرابع، السنة الرابعة، (٢٤ رجب ١٣٧٦هـ / ٢٥ شباط ١٩٥٧م)، ص١٥-١٨؛ هادي فياض، الحسين A، عوامل نهضته الخالدة، النجف، مجلة، العدد ١٢، السنة الأولى، (٢٠ محرم ١٣٧٧هـ / ١٨ آب ١٩٥٧م)، ص١-٢.

(٤) مثلا: محمد العيد، قنبلة هيروشيما، النجف، مجلة، العدد السابع، السنة الأولى، (٢٢ رمضان ١٣٧٦هـ / ٢٣ نيسان ١٩٥٧م)، ص٢٧-٢٨؛ عبد الحسين الحجار، صور من التاريخ الإسلامي، النجف، مجلة، العدد الأول، السنة الثانية، (٦ رجب ١٣٧٧هـ / ٦ كانون الثاني ١٩٥٨م)، ص١٤.

(٥) مثلا: محمد رضا المظفر، حرية الفكر والإسلام، النجف، مجلة، العدد الأول، ص٢-٥؛ جعفر آل ياسين، بحث جديد في المعرفة الإنسانية، النجف، مجلة، المصدر نفسه، ص١١-١٤.

(٦) مثلا: احمد الوائلي، من أعلام الإسلام الشهيد الأول، النجف، مجلة، العدد الرابع، ص٢٤-٢٥؛ ترجمة مقتبسة من كتاب مخطوط (المحاسن في الإنشاء) للشيخ مرتضى الأنصاري، النجف، مجلة، العدد العاشر، ص٢٦-٢٧.

(٧) صدر العدد الأخير ضمن مدة البحث بتاريخ (٢٢ ذي الحجة ١٣٧٧هـ / ١٠ تموز ١٩٥٨م).

(٨) ومن خلال الجدول رقم (٢٤) يوضح فيه معالجات المجلة من خلال ما نشر في اعدادها الصادرة والبالغة (٢٩) عددا.

(٩) جمع المعلومات من جرد اعداد المجلة التي دخلت ضمن مدة البحث.

١٤. مجلة النشاط الثقافي:

مجلة شهرية اصدرتها جمعية التحرير الثقافي في النجف الاشرف^(١)، رئيس تحريرها عبد الغني الخضري^(٢)، ومديرها المسؤول مرتضى الحكمي^(٣)، فقد صدر العدد الأول منها بتاريخ (١٧ ربيع الثاني ١٣٧٧هـ/١٠/١١/١٩٥٧م).

بينت اسرة التحرير أهم الدوافع وراء صدور المجلة لتكون رسالتهم الاصلاحية منبعثة من اليقظة والعزيمة وكانت خلية هذه الفكرة هي (جمعية التحرير الثقافي) التي أنشئت على أساس النهضة الثقافية وخدمة الدين وتعميم التربية والتوجيه.

وأما أهداف المجلة التي حرصت ادارتها عليها فكانت كما يأتي^(٤):

١. أن تكون مجلة إصلاحية بيد المفكرين وبيد القادة من العلماء والموجهين.
 ٢. أن يقوم رواد هذه المجلة من كتاب وقراء على محاربة الجهل.
 ٣. أن تسعى ادارة المجلة لمقاومة الانحطاط.
 ٤. توحيد الأعمال والعمل على توجيه الناشئة الجديدة إلى الدين والخلق والانسانية.
 ٥. حرصت ادارة التحرير أن تكون المجلة مركز انطلاق يتداول فيها المفكرون الرأي في الاصلاح ومعالجة الحقائق بالبحث والاستقصاء.
 ٦. ترويح القارئ بأن يجد كل ما ينمي مواهبه الثقافية ويجد فيها ضالته الأدبية. وسعت إدارتها على أن تكون سنة المجلة عشرة اعداد.
- طالب مدير تحرير المجلة الكتاب والمفكرين والمثقفين أن يلبوا أهداف المجلة ويبادروا في نجاح المشروع بالمدرسة، فلو قاطع المعلمين مدرستهم زال التعليم بها على ما

(١) جمعية التحرير الثقافي من الجمعيات الرسمية التي أسست في النجف الاشرف سنة (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، ومن النظام الأساسي للجمعية، اصدار مجلة ثقافية جامعة وتم التدريس بهذه الجمعية (وأصبحت مدرسة أكثر من كونها جمعية) لتخرج رجال مجتهدين بالعلوم الدينية.

(٢) عبد الغني الخضري (١٩٠٧-١٩٨٣) شاعر وأديب تولى عمادة جمعية التحرير الثقافي ومدرستها وأسهم في أغلب المهرجانات والمؤتمرات الأدبية. محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب، ج٢، ص٤٩٨.

(٣) مرتضى الحكمي (١٩٢٨-١٩٨٧) عالم فاضل وأديب وكاتب، تخرج في كلية الفقه. المصدر نفسه، ج١، ص١٩٤.

(٤) مرتضى الحكمي، كلمة التحرير، النشاط الثقافي، مجلة، العدد الأول، السنة الأولى (١٧ ربيع الثاني ١٣٧٧هـ/١٠/١١/١٩٥٧م)، ص١-٣.

ذكره، جاعلا الصحافة فريضة اجتماعية ورسالة اصلاحية^(١).

حددت ادارة التحرير بدل الاشتراك السنوي بـ(دينار وربع الدينار) داخل العراق، وخارجه(دينار ونصف الدينار)، وأما لطلاب العلوم فقد حُدد بـ(دينار واحد)، وكانت مسجلة بدائرة البريد برقم(٥١)^(٢).

طبعت الاعداد الخمسة الأولى من المجلة في مطبعة الحيدرية، والعدد (السادس والسابع) في مطبعة الآداب^(٣)، الذي صدر بتاريخ(٢٠ ذي الحجة ١٣٧٧هـ / ٨ تموز ١٩٥٨م)، ومن هنا دخلت المجلة مدة البحث بسبعة اعداد فقط، وعلى الرغم من صدور سبعة اعداد فقد صدر منها عددان مشتركان، وكما مبين في الجدول(٢٥) إلا أن المجلة سعت إلى نشر موضوعات متباينة المضامين ومختلفة الاتجاهات، وكان في مقدمة من كتب فيها مدير التحرير، فقد خص جميع اعدادها السبع بموضوعات شملت الفكرية منها والاخلاقية والاجتماعية^(٤). وقد أسهم علماء ورجال دين وأدباء في البناء المعرفي للمجلة كما هو موضح في الجدول رقم(٢٥).

(١) مرتضى الحكمي، العدد الاول، ص٣.

(٢) النشاط الثقافي، مجلة، العدد(٣ و٤)، السنة الأولى، العدد الأول، (١ شعبان ١٣٧٧هـ / ٣ آذار ١٩٥٨م)، الغلاف.

(٣) النشاط الثقافي، مجلة، العدد(٦ و٧)، الغلاف.

(٤) مثلا: مرتضى الحكمي، التطور المرتقب، النشاط الثقافي، مجلة، العدد الثاني، (١٧ جمادى الأولى، ١٣٧٧هـ / ١٢/٩/١٩٥٧م)؛ مرتضى الحكمي، من اين نكسب الفضيلة، العدد(٣ و٤)، ص١٢٨-١٣١؛ المصدر نفسه، مرتضى الحكمي، كبت أم اباحية في الشريرات، العدد(٦ و٧)، ص٣٠٥-٣٠٧.

الأعداد	عدد المساهمات	اهم المشتركين
الأول	٢٣	آية الله الخوئي، أغابزرك، شيخ علي كاشف الغطاء، مصطفى جواد، علي الوردي، عبد الغني الخضري، عبد المنعم الشميساوي، مرتضى فرج الله، حسين الصغير، روكس بن زائد العزيزي.
الثاني	١٩	آية الله الخوئي، أغابزرك، مصطفى جواد، آية الله محمد جواد التبريزي، محمد أمين زين الدين، روكس العزيزي، عبد الغني الخضري، عبد الرحيم محمد علي، محمد علي خان، محمد كاظم شمشاد.
الثالث والرابع	٢٥	آية الله الخوئي، أغابزرك، مصطفى جواد، عبد الهادي العصامي، محمد كاظم شمشاد، روكس العزيزي، محمد علي الكاظمي، عبد الغني الخضري، حسين الصغير، محمود البستاني، محمد علي خان، محمد الازيرجاوي، عبد الرحيم محمد علي، مرتضى فرج الله، حسن الجواهري، محمد جمال الهاشمي.
الخامس	٢٢	أغابزرك، محمد جمال الهاشمي، محمد الخليلي، ابراهيم الواعظ، باقر القرشي، روكس العزيزي، عبد الغني الخضري، حسين الصغير، محمد طاهر آل شيخ راضي، سيد حسين بحر العلوم، طاهر الخضري.
السادس والسابع	٢٧	نصر الله المستنبت، أغابزرك، محمد علي الاصفي، محمد رضا فرج الله، محمد عبد المنعم الخفاجي، أحمد زكي، خليل اليازجي، كاظم معلية، جعفر آل ياسين، محمد حسين الطالقاني، عبد الرزاق الأعم، عبد الهادي العصامي، روكس العزيزي، مهدي محبوبة، عبد الغني الخضري، حسين الصغير، محمد الازيرجاوي، عبد الامير الأعم، سلمان هادي طعمة.

جدول (٢٥)

يوضح عدد المساهمات واسماء المشتركين لأكثر من مرة في اعداد المجلة

ثالثا: النشرات المدرسية.

للنشرات المدرسية أثرها البارز في استقطاب الاقلام الشابة المبدعة، حيث برزت الكثير من الأسماء الأدبية الموهوبة في هذه النشرات التي مثلت رافدا ثالثا من روافد الصحافة النجفية، وكانت بعض النشرات التي صدرت في النجف الاشرف، تخطت حجمها مما أدى إلى حجبها واعتبارها مجلة - كنشرة البذرة -

ولاقى الباحث صعوبة في الحصول على بعض اعداد هذه النشرات، وتعد أول نشرة خطية اصدرتها ثانوية النجف في عام ١٩٣٩، واشارت اليها جريدة الهاتف بقولها: إن طلاب مدرسة ثانوية النجف صمموا على اخراج نشرة مدرسية وقدموا طلبا إلى ادارة المدرسة، ووافقت مديرية المعارف على شرط أن تكون هذه النشرة خطية غير مطبوعة ويقتصر نشرها على الطلاب أنفسهم^(١).

وفي الاطار ذاته نشرت مجلة الغري خبرا عن (نشرة ثانوية النجف) بأن الثانوية اعتادت أن تصدر نشرة تضم الابحاث الادبية والعلمية التي تلقى في قاعاتها في كل اسبوع وشكلت ادارة المدرسة لجنة خاصة تحت اشراف استاذ الأدب العربي صالح الجعفري وسيكون اصدارها منتظما^(٢) وبعنوان (اقلام الطلبة).

ومن النشرات المدرسية اصدرت متوسطة الخورنق نشرة (افكار الطلبة) في بداية العام الدراسي (١٩٥٠-١٩٥١) واشارت اليها مجلة الغري مشيدة بأثر ادارة المدرسة في دعم هؤلاء الطلبة وافكارهم الابداعية^(٣).

وأما (التوجيه) فهي نشرة مدرسية ادبية واجتماعية ودينية، يحررها طائفة من طلاب مدرسة الإمام كاشف الغطاء، وبإشراف إدارة المدرسة، صدر العدد الأول منها بعد أن وافقت متصرفية كربلاء بطبعها بتاريخ (١ جمادى الثاني ١٣٧٥هـ/١٤/١/١٩٥٦م). وكانت تصدر في كل شهرين مرة، وقد صدر منها في مدة البحث ستة اعداد ومن ضمنها عددا مشتركا واحدا، وكانت زاخرة بالبحوث والمقالات الأدبية والاجتماعية والدينية^(٤).

(١) الهاتف، جريدة، العدد ١٩٥٥، السنة الخامسة، (٢٦ شوال ١٣٥٨هـ/ ٨ كانون الأول ١٩٣٩م)، ص ٢.

(٢) نشرة ثانوية النجف، الغري، مجلة، العدد ٤، السنة الثانية، (١٨ شوال ١٣٥٩هـ/ ١٩ تشرين الثاني، ١٩٤٠م)، الغلاف.

(٣) الغري، مجلة، العدد الخامس، السنة ١١، (٢٤ صفر ١٣٧٠هـ/ ٥ كانون الأول ١٩٥٠م)، الغلاف.

(٤) التوجيه، نشرة، العدد ٦، السنة الثالثة، (جمادى الآخر ١٣٧٧هـ/ كانون الثاني ١٩٥٨م).

الفصل الثاني

الموضوعات الاجتماعية في الصحافة النجفية

(١٩٣٩-١٩٥٨)

- كتابات الصحافة النجفية التربوية والتعليمية.
- اهتمام الصحافة النجفية لقضايا المرأة والطفل.
- الموضوعات الصحية في الصحافة النجفية.
- الاهتمامات الأخلاقية في الصحافة النجفية.
- معالجات اجتماعية أخرى.

- كتابات الصحافة النجفية التربوية والتعليمية :

أظهرت تقسيمات المجتمع العراقي فئات السكان الذين يعيشون فيه على ثلاثة أقسام (سكان القرى)، و(سكان المدن)، و(البدو) ^(١)، وتغيرت نسب كثافة السكان جراء الهجرة من الريف إلى المدينة ^(٢)، وتباينت في تركيب سكان العراق. وأما معرفة الأصول الاجتماعية وسبر غورها في الحقبة التاريخية، فتعطي صورة واضحة لما ألفه المجتمع من مختلف شؤون الحياة الاجتماعية والفكرية والدينية، وقد تكشف للباحث اتجاهات الكتاب ونزعاتهم إزاء تلك القيم والعادات والتقاليد ^(٣)، لأن الكاتب ابن محيطه ومجتمعه، ولذلك لا يستطيع الانفكاك من العوامل الاجتماعية إذ تؤثر فيه وهو بدوره يؤثر فيها من خلال العديد من منافذ، فلا غرو أن تكون الصحافة هي أوسع المنافذ لترجمة هذه التأثيرات في المجتمع، من خلال تحرير البحوث والمقالات، لذلك كله تسارع العلماء والأدباء والمصلحون في معالجة الأمور الحياتية على المستويات كافة وهم يشعرون أن عليهم واجبا تجاه القراء ^(٤)، وان منصبه وثقافته تتطلب منه أن يعمل خيرا في المجتمع، إذن لا بد من أن يكون هناك تفاعلا دائما بين الفرد والمجتمع في الحركات الفكرية والثقافية كلها ^(٥).

انفتحت كلمة الكتاب على أن تهذيب الأخلاق هي الأساس في أي أمة، ولا يتم هذا إلا إذا وعى المصلحون وقادة الرأي أسباب العلل وأوجدوا لها الحلول العاجلة، شعر الأفراد والأمة بضرورة هذه المعالجات، ومنها الأسئلة الثلاثة التي وجهتها جريدة الهاتف لأعلام

(١) محمد سلمان حسن، التطور الاقتصادي في العراق، التجارة الخارجية والتطور الاقتصادي (١٨٦٤-١٩٥٨)، بيروت، ١٩٦٥م، ج١، ص ٥١.

(٢) أما علماء الاجتماع في الغرب فاعتادوا على تصنيف السكان إلى فئتين مختلفتين هما: أهل الريف والمدينة. للمزيد انظر: علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ط١، ايران، مطبعة ثامن الحجج A ٤٢٦، ص ٨١.

(٣) منير بكر، أساليب المقالة وتطورها في الأدب العراقي الحديث والصحافة العراقية، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٧٦، ص ١٧٩.

(٤) عظم إقبال القراء على الصحف في بداية القرن العشرين، بعد أن كانت قراءتها حراماً، ولذا كان بعض الشباب يلتجئون سرا في مطالعتها بعد تجمعهم في أحد البيوت. للمزيد انظر: علي الوردي، المصدر السابق، ص ٣٤٢.

(٥) محمد قطب، في النفس والمجتمع، مصر، مطبعة مخيم، د.ت، ص ١٤٤.

العراق وأرباب الرأي وهي ما يأتي^(١):

- ١- ما اعتقادكم بمستوى النهضة الاجتماعية في العراق، فهل هي متأثرة بروح التقليد، أم تسير بدافع التطورات العصرية الحديثة؟
- ٢- ما تأثير النهضات الشرقية والغربية في نهضة العراق الاجتماعية؟
- ٣- ما الأسس التي يمكن أن تركز عليها نهضتنا الاجتماعية من استعادة أجدادنا التاريخية؟

نستنتج من هذه الأسئلة أن هناك دلالة واضحة على استعداد العراق في تاريخه الحديث لتقبل النهضة الاجتماعية، ما تأثر به في مختلف الأطوار الفكرية والاجتماعية. ونشرت الجريدة إجابة واحدة في كل عدد، مثلاً: نشرت إجابة الشيخ محمد رضا الشبيبي موضحاً فيها أن وضع العراق لمستوى النهضة الاجتماعية فيه يبعث على الألم الشديد إذ يجتاز الآن أولى مراحلها في هذا السبيل متأثراً بعوامل خارجية وداخلية^(٢). ومن هذه العوامل أن أثر الحضارة الغربية على العراق أكثر من أثر الأقطار الشرقية في الشؤون الاجتماعية وأن لكل نهضة اجتماعية مقومات وفي مقدمتها الثقافة العامة ثم التربية والأخلاق الصحيحة.

وذهب الحقوقي توفيق الفكيكي بشكل أوسع من ذلك، فعّد القضايا الاجتماعية من المباحث الدقيقة التي تحتاج إلى خبرة واسعة بحياة المجتمع وأخلاق طبقاته، وأن نهضة العراق الاجتماعية لا تزال في طور التقليد والاقْتباس، وبهذا كله فقد وضع الفكيكي أهم الأسس التي ارتكزت عليها النهضة الاجتماعية^(٣). ومن هذه الأسس: ١- الاهتمام بنشر التعليم، ٢- محاربة الأمية، ٣- تثقيف المرأة، ٤- توطيد الثقة الاجتماعية بين الأفراد والطبقات، ٥- تبديل طريقة التدريس في المدارس، ٦- تعزيز كيان الأدباء والكتاب.

وقد حدد كاشف الغطاء مواطن الضعف في الناحية الاجتماعية في العديد من المظاهر هي: قلة الصبر، وعدم المثابرة، وفقدان النزاهة والإخلاص، وأرجع عوامل الضعف في

(١) الهاتف، جريدة، العدد ٢١٥، السنة السادسة، (٢ ربيع الثاني ١٣٥٩هـ/ ١٠/مايس ١٩٤٠م)، ص ٢.

(٢) للمزيد انظر: محمد رضا الشبيبي، نهضة العراق الاجتماعية، الهاتف، جريدة، العدد ٢١٦، (٩ ربيع الثاني ١٣٥٩هـ/ ١٧/مايس ١٩٤٠م)، ص ٤.

(٣) للمزيد انظر: توفيق الفكيكي، نهضة العراق الاجتماعية، الهاتف، جريدة، العدد ٢١٧، (١٦ ربيع الثاني ١٣٥٩هـ/ ٢٤/مايس ١٩٤٠م)، ص ٣-٦.

مقال نشرته جريدة الهاتف تحت عنوان (نهضة العراق الاجتماعية) الى سببين، الأول: تقليد الغرب، والثاني: الكسل والجمود والبطالة وعدم الاعتناء بصالح الفرد، وبذلك فقدت الروح الاجتماعية^(١).

وعلى هذا أخذ المصلحون في كتابة موضوعاتهم الاجتماعية يبتون الوعي الاجتماعي، ويظهرون معالم التضامن والوحدة، وبتت الفضيلة، وذلك من خلال استعداد الفرد العراقي لتلقي المؤثرات الفكرية العالمية بتفهم ومرونة^(٢)، وفي الاتجاه نفسه دعا شيخ العراقيين في مقال نشرته مجلة (الغري) أبناء الثقافة والبصيرة للنهوض بالإصلاحات الاجتماعية عن طريق الإلفة والاتحاد^(٣).

ووازنت مجلة (الغري) بين الحركة الدينية الإصلاحية التي جرت في أوربا في القرن السادس عشر^(٤)، مع الإصلاحات الواجب قيامها آنذاك، وأشار صاحب المقال إلى أن معطيات الحركة الإصلاحية لم تدم طويلا، لأن أصحاب الحركة الإصلاحية لهم لم يدخلوا مناهجهم في صميم التربية الأساسية، وزاد أيضا إذا حاول المصلحون النجاح فلا سبيل الا بإنشاء التربية على أساس الإذعان العلمي بصحة التعليمات الدينية في كافة نواحي الحياة الاجتماعية^(٥).

وفي مقال نشره عبد الهادي العصامي جعل اتجاهات النفس نحو الواجب والفضيلة وعمل الخير لا منشأ له إلا من التربية والتعليم الصحيحين، فإذا ارتكزت التربية عند المصلح والمتقف على روح العلم الصحيح، يشعر بأهمية مركزه في الحياة الاجتماعية، كما

(١) تكفل اصلاح هذين الأمرين عند كاشف الغطاء عن طريق الاهتداء بنور تعاليم الاسلام من الكتاب والسنة والالتزام بمكارم الأخلاق والإخلاص. للمزيد انظر: محمد حسين كاشف الغطاء، نهضة العراق الاجتماعية، الهاتف، جريدة، العدد ٢١٨، (٢٣ ربيع الثاني ١٣٥٩هـ / ٣١ مايس ١٩٤٠م)، ص ٣-٤.

(٢) هذا الاستعداد فطري تهبه البيئة والمناخ والتربية البيئية والاجتماعية بوسائل التلقي والتلقين. للمزيد انظر: محمد علي كمال الدين، التطور الفكري في العراق، بغداد، طبع شركة التجارة والطباعة، ١٩٦٠م، ص ٥٩-٦١.

(٣) شيخ العراقيين، متى تكون الإلفة والاتحاد، الغري، مجلة، العدد السابع، السنة الأولى، (١٩ شعبان ١٣٥٨هـ / ٣ تشرين الاول ١٩٣٩م)، ١٣٥-١٣٦.

(٤) شهدت اوربا خلال المدة من الثلث الأخير من القرن الخامس عشر حتى النصف الأول من القرن السادس عشر، حركة إصلاح ديني وكان أبرز دعائها مارتن لوثر كينج (١٤٨٣-١٥٤٦) وكلفن. للمزيد انظر: هربت منشور، اصول التاريخ الاوربي الحديث من النهضة الأوربية إلى الثورة الفرنسية، نقله إلى العربية، زينب عصمت راشد وأحمد عبد الرحيم مصطفى، ط٣، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٠م، ص ٩٥-١٠٨.

(٥) محمد جعفر الحسيني، التربية الدينية وأثرها في الحياة العامة، الغري، المصدر السابق، ص ١٥٣-١٤٥.

يشعر بضرورة أداء رسالته^(١).

وفي مقال آخر طالبت مجلة (الشعاع) رجال الإصلاح أن يسارعوا إلى تقويم الاعوجاج الأخلاقي وجعله صالحا، بعد أن فقدت التربية مزاياها النبيلة، وزاد كاتب المقال فقال: إن التنقيف وحده لا يكفي إذا لم تكن هناك تربية صالحة عامة، وهذه التربية يجب أن يكون أساسها قبل كل شيء الإحساس والوازع الديني^(٢)، وحذر من النقص في تربية النشء الجديد وعدم الاهتمام بإصلاح هذا النقص من خلال الأسس القويمة لتربية النشء العربي الإسلامي^(٣).

حاولت مجلة (العدل الإسلامي) في مقال نشرته بعنوان (الخير والشر أيهما يسود المجتمع)، أن تجد العلاج للداء الاجتماعي الذي يسود المجتمع وهو (الشر)، وأوضح كاتب المقالة أن السبب المباشر في تدني الخير في المجتمع - كما يعتقد -، هو غلبة الجوهر النفسي على الجوهر العقلي، فإن النفس أمارة بالسوء، والعقل مرشد للخير والصالح، ولا يغلب على معارضة النفي إلا (بتقوية العامل التربوي الديني) ولما ضعف هذا العامل قويت النفس الأمارة بالسوء فحدث هذا الداء المنذر بالانهيار الاجتماعي، وقد حدد كاتبه، العلاج الأساسي لهذا الداء على قسمين، الأول: يتمثل بالتدابير البيئية التمهيدية قبل الحياة المدرسية، والثاني: التدابير الموحدة المتخذة من المراجع العليا وتشريع القوانين والأنظمة كقيلة بالوصول إلى الهدف، فضلا عن سن مناهج جديدة للمدارس على أساس دقيق بإنماء التربية الأخلاقية^(٤).

وأما مجلة (الاعتدال) فرأت أن التربية ثلاث أنواع: (التربية البيئية)، و(المدرسية)، و(العامة) ومنها تخلق صورة الجيل وتصيره إلى النتيجة التي يريدها، وعبر كاتب المقال عن التربية الحديثة بأنها علم قائم بذاته تؤمن بأنها أعظم طريق لخلق

(١) عبد الهادي العصامي، التربية والتعليم، الغري، مجلة، العدد ١٨، السنة الأولى (٢١ ذي القعدة ١٣٥٨هـ/٢ كانون الثاني، ١٩٤٠م)، ص ٣٥٦-٣٥٨.

(٢) إن مناهج الإسلام احتوى مجموعة ضخمة من التعاليم الروحية والعملية والتربوية وقدم للناس قواعد بيئية للإصلاح العام تمس من قريب شؤون الفرد والمجتمع والدولة، للمزيد انظر: محمد الغزالي، من هنا نعلم، ط٤، مصر، مطابع دار الكتاب العربي، ١٩٥٤م، ص ١٨-١٩.

(٣) سليم بويدي، إنما الأمم الأخلاق، الشعاع، مجلة، العدد السابع، السنة الأولى (١٥ شوال ١٣٦٧هـ/٢٠/٨/١٩٤٨م)، ص ١٧٧.

(٤) محمد جعفر الحسيني، الخير والشر أيهما يسود المجتمع، العدل الإسلامي، مجلة، العدد العاشر، السنة الثانية (١٥ ربيع الأول ١٣٦٧هـ)، ص ١٩٥.

طبائع جديدة، وتهذيب ما قدم منها، وهذه التربية تؤمن بالحرية وتتكسر الطرق القائمة على التهذيب بالعصا والتضييق على الطالب فلا يترك له أي طريق لتكوين ذاته^(١). وهذه دلالة على أن التربية وحدها تستطيع أن توازن بين عقل الإنسان وعاطفته ومنها يمكن الإصلاح. انفردت مجلة (الدليل) في مقال نشرته بعنوان (الدين والتربية الحديثة)، أن التربية تعتمد على (التربية الدينية) وأكد صاحب المقال أن التدين خلق ضروري، وحاجة الناس الملحة له، جعلته يمكن أن يكون الأساس الفعلي للتربية، والتربية التي لا تتضمن فكرة دينية تعد تربية ناقصة وغير قوية الأسس، وحدد الأسس التي تستند إليها التربية الدينية بالآتي: (الإيمان بالله)، و(إن الأديان تريد الخير والسعادة للناس)^(٢). وهذه الأسس الضرورية للتدين الحق وللتربية الدينية الحديثة وهي التي تخلق جيلا في المجتمع يدفع بالإنسانية إلى الكمال.

وأما مجلة (العقيدة) فقد نشرت مقالا مفصلا بعنوان (التربية بين الماضي والحاضر) أوضح كاتب المقال أن التربية في اللغة هي (التنشئة والتهذيب)، واصطلاحا (التأديب)^(٣)، وقد تطورت مذاهب التربية وغاياتها من فكرة ضيقة الحدود، إلى فكرة عامة، بأن التربية تعني في المفهوم العلمي (تنمية الجسم والفكر والنفس)، وقسم في المقال نفسه، التربية إلى أنواع (التربية الجسمية)^(٤)، و(التربية العقلية)^(٥)، و(التربية النفسية)^(٦)، وأما علم التربية، فيتطلب دراسة شاملة لمناحي النفس والإلمام برغبات الجسم والفكر، وهذه الدراسة لا تظهر نتائجها إلا إذا كان هنالك هدفاً سامياً وغاية تحفزه للسير على وفق منهج خلقي اجتماعي، وأما الدين الإسلامي فقد أولى التربية عناية فائقة دعا إلى تهذيب النفس وتجميلها بمحاسن الصفات جاعلاً علة الرسالة مكارم الأخلاق^(٧)، وحدد كاتب المقال

(١) فؤاد طرزي، أثر التربية في خلق الإنسان وتوجيه المجتمع البشري، الاعتدال، مجلة، العدد العاشر، السنة السادسة، (رجب ١٣٦٧ هـ/مايس ١٩٤٨ م)، ص ٧٨٤-٧٨٦.

(٢) عبد العالي الغزي، الدين والتربية الحديثة، الدليل، مجلة، العدد التاسع، السنة الثانية، (رجب ١٣٦٧ هـ/مايس ١٩٤٨ م)، ص ٥٠٢-٥٠٤.

(٣) في الحديث النبوي الشريف، قال الرسول k: ((أدبني ربي فأحسن تأديبي)).

(٤) ويقصد بها اكتساب الجسم صحة وقوة ويحصل عليها بممارسته الدائمة للرياضة.

(٥) ويعني بها توسيع دائرة العقل بالعلم والثقافة.

(٦) يراد بذلك تمرين النفس على الفضائل والمكارم وتجنبها ما يلوثها بالمساوي والذائل.

(٧) ففي الحديث النبوي الشريف، قال k: ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)).

المراحل التي تمر بها التربية الحديثة بالبيت والمدرسة والمجتمع ، ولكن أهم مرحلة ينظر إليها المربون هي البيت^(١)، وعند تكامل هذه المراحل الثلاثة في التربية، تستطيع الناشئة خوض معركة الحياة بسلاح العلم النافع والخلق المتين.

يحتل التعليم مكانة بارزة في تقدم الأمم، وإن واجب كل أمة السعي نحو طلب الكمال وأن تعنى بمعارفها حتى تصل إلى الغاية من مفهوم التربية والتعليم بالمعنى العلمي الحديث، وتلك الغاية لا يمكن تحقيقها إلا بالمطالب الآتية^(٢):

١. تربية العقل وتنقيفه وتوجيهه نحو المعلومات الصحيحة.

٢. تقويم الأخلاق من الناحيتين الدينية والقومية.

٣. تربية الجسم تربية صحيحة.

ومن الجانب الآخر لابد من تحديد عوامل التعليم لثلاثي مع التربية وأهم هذه العوامل

هي:

١. يجب أن يكون هنالك معلم صالح متخذ التعليم غاية لتحقيق أهدافه.

٢. تؤثر مناهج التعليم تأثيرا كبيرا في التعليم من الناحية الاجتماعية والسياسية.

٣. الرعاية العامة للتعليم والمعرفة بما في ذلك إحلال المكانة اللائقة للمعلم.

أولت الصحافة النجفية اهتماما ملحوظا بالتعليم وعالجت موضوعاتها أغلب ما يتعلق بشؤون التعليم، ومما لا شك فيه أن العلم أساس التمدن والحضارة وأساس الرقي، وكانت البحوث والمقالات التي نشرها المصلحون والأدباء تنصب على التعليم محاولين فيها استئصال آفة الجهل، وربطوه بالأمية المتفشية وكانت وراءها أسباب اجتماعية واقتصادية وسياسية^(٣).

أثرت الأمية والجهل المنتشر في أغلب فئات المجتمع العراقي ومنهم فئة الآباء بسبب عدم إلحاق أولادهم بالمدارس مع وجود حالة من الازدواجية نتيجة اختلاف التوجيه

(١) للمزيد انظر: عبد الرسول الشريف، العقيدة، مجلة، العدد الثالث، السنة الأولى، (٨ صفر ١٣٦٨هـ/ ١٠ كانون الاول ١٩٤٨م)، ص ٨٢-٨٣.

(٢) تحسين علي، آرائني في شؤون معارف العراق، بحث منشور ضمن كتاب، شيخ العراقيين ، نظرات في معارف العراق، النجف الاشرف، مطبعة دار التأليف والترجمة والنشر، د.ت، ص ٨٩-٩٣.

(٣) وللتعرف على هذه الأسباب انظر: غازي دحام فهد المرسومي، التعليم في العراق، (١٩٣٢-١٩٤٥م)، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٦م، ص ٤٦-٤٧.

التربوي بين المدرسة والبيت^(١).

ومن هذا المنطلق نشرت الصحافة النجفية عددا من المقالات تدعو فيها إلى مكافحة الأمية، ومنها مجلة(الغري) التي نشرت مقالا عدت فيه الأمية هي الداء الفتاك في المجتمع التي تعمل على وقف الأعمال الإصلاحية الداعية للبناء المعرفي والفكري^(٢)، وأن أسس الإصلاح لا يتم بناؤها إلا بمكافحة الأمية قبل كل شيء^(٣).

وفي مقال آخر نشرته مجلة(البذرة) وصفت فيه الأمية بأنها من أعظم المشاكل الاجتماعية خطرا وأكبرها بلاء^(٤)، وسببا لخراب الأمة وتدميرها من الناحية الصحية، والأخلاقية، والاقتصادية، وأشار أيضا إلى إحصاءات تقريبية أن أكثر من ٦٠% من سكان العراق هم أميون^(٥)، واكتفى كاتب المقال بنشر اسم مستعار له مما يدل على خطورة المواجهة.

ويبدو أن تأخر التعليم وانتشار الأمية في العراق، كان نتيجة للسياسة الخاطئة التي اتبعتها الاتحاديون في التعليم وتأكيدهم على أن يكون التعليم باللغة التركية فقط، لتنفيذ سياسة التتريك، وقد شخصت مجلة(الغري) بمقال نشرته هذه الأسباب التي جعلت التعليم محدودا وضيقا بالصورة التي تقتل المواهب في المهد وتؤخر القابليات إلى مدى بعيد، إذ كان الكتاتيب، هم الوساطة الوحيدة لتأدية رسالة التعليم، وفيها يقوم(الملا) بتعليم القراءة والكتابة

(١) عندما بدأت الحكومة العراقية في عام ١٩٢١م، بتأسيس وزارة المعارف حرّم بعض رجال الدين الدخول إلى هذه المدارس وبذلك أصبح الإقبال على المدارس آنذاك ضعيفا. للمزيد انظر: علي الوردي، المصدر السابق، ص٣٤٦؛ إبراهيم خليل أحمد، تطور التعليم الوطني في العراق (١٨٦٩-١٩٣٢م)، البصرة، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٢م، ص١٢١.

(٢) تم إنشاء أول مدرسة في عهد الوالي مدحت باشا في بغداد ١٨٦٩م، هي المدرسة الرشدية العسكرية، كانت مدة الدراسة فيها أربع سنين. للمزيد انظر: إبراهيم خليل أحمد، تطور التعليم الوطني في العراق، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، العدد ٦٢، ١٩٨٢م، ص٣٦.

(٣) يوسف سلمان كية، مكافحة الأمية قبل كل شيء، الغري، مجلة، العدد(٣٩ و ٤٠)، السنة الأولى(٧ شعبان ١٣٥٩هـ/ ١٠ أيلول ١٩٤٠م)، ص٧٢٧.

(٤) كانت نسبة الأمية في العراق تزيد على(٩٠%) من مجموع السكان حتى عام ١٩٤٦م، للمزيد انظر: مظفر عبد الله أمين، عهد الاستقلال الشكلي، ضمن كتاب العراق في التاريخ، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣م، ص٧١٢.

(٥) اسم مستعار(م.ك)، أثر الأمية على المجتمع، البذرة، نشرة، العدد الأول، السنة الثانية، (١ جمادى الثانية ١٣٦٨هـ/ ٣١ آذار ١٩٤٩م)، ص٤٠-٤١.

ومبادئ علوم الدين والنحو^(١).

اتخذت الصحافة النجفية بعض الخطوات من أجل مكافحة الأمية، ومن بينها مجلة(الغري)،حيث نشرت مقالا خاطبت به وزارة المعارف^(٢) وحملتها المسؤولية في نشر التعليم ابتداءً من القرية وانتهاءً الى المدينة؛لأن التعليم سيكون سببا في ازدهار الجانب الاقتصادي والفكري^(٣)على السواء.

لم تكن مجلة الغري غافلة عما تقوم به وزارة المعارف العراقية من خطوات اصلاحية لتثقيف العراقيين بشكل عام ومطاردة الأمية والقضاء عليها في مدينة النجف الاشرف،حيث جعلتها من المدن العراقية الناهضة من خلال ازدياد عدد المدارس إذ اصبحت فيها مدرسة ثانوية كاملة الصفوف ومتوسطة تضمان(٤٠٠) طالب وقسم داخلي يحوي(٣٠) سريرا، فضلا عن ثمان مدارس رسمية أولية،ابتدائية لكلا الجنسين وتضم(١٠٧٣) طالبا وطالبة^(٤).

لم تكن هذه الاعداد تلبي مستوى الطموح لدى المصلحين،لأن المدارس وجدت للقضاء على الجهل والامية المنتشرة بين الناس، فهي الموجه الاصلاحى الحقيقي للمجتمع، فإن وفقت المدارس في اداء مهمتها ورسالتها الانسانية حققت الاصلاح، ومن هذا المنطلق تدخلت مجلة البيان بميزانية الدولة السنوية وطالبت الحكومة أن تزيد من ميزانية وزارة المعارف مقارنة مع الوزارات الأخرى^(٥)،لكي تستطيع الوزارة أن تسد حاجاتها وتطبق منهاجها الإصلاحي فيه التي((تلاقي كثيرا من العناية وتواجه كثيرا من الصعوبات))^(٦).

(١) حسن الجواهري،النجف الجديدة،الغري، مجلة، العدد الأول، المصدر السابق،ص١٤-١٥.

(٢)أول وزارة للمعارف في عهد الانتداب تشكلت في يوم ٢٧ تشرين الأول ١٩٢٠م، وكان السيد محمد مهدي الطباطبائي الكربلاني أول وزير لها،وأما في مدة البحث فكان هناك ٣٣ وزيرا للمعارف وآخر وزير للمعارف عبد الحميد كاظم في وزارة أحمد مختار بابان(١٩٠١-١٩٧٦) وفترة الوزارة امتدت من(١٩ مايس ١٩٥٨-١٤ تموز ١٩٥٨). للمزيد انظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية،ط٥، بيروت، مطبعة دار الكتب،١٩٧٨م،ج١٠،ص٢٤٨-٢٩٣.

(٣) يوسف سلمان كبة، مكافحة الأمية قبل كل شيء،ص٧٣٨.

(٤) حسن الجواهري، النجف الجديدة،الغري،مجلة،ص١٥.

(٥) متابعة ميزانية وزارة المعارف المقررة بالنسبة إلى الميزانية العامة للفترة(١٩٣٩-١٩٥٨) في الجدول رقم(٢٥).

(٦) علي الخاقاني، مدارسنا والتعليم، البيان، مجلة، العدد السابع،السنة الأولى(١ ذي القعدة ١٣٦٥هـ/٢٨ ايلول ١٩٤٦م)،ص١٦٠.

وذهبت مجلة العدل الاسلامي في الاتجاه نفسه مبينة حجم الصعوبات المالية التي تواجه وزارة المعارف الأمر الذي خالف سلبا طبيعة واجباتها، ولما كانت الوزارة الجهة المسؤولة المباشرة عن توجيه الشعب وتنقيفه عن طريق المدارس والمطبوعات، ولما كان الشعب في نمو، فلا بد للحكومة أن تزيد من ميزانية الوزارة المذكورة، ليتسنى للوزارة مواجهة التوسّطات الطبيعية وتحقق رسالتها^(١).

وكما هو واضح في نسبة ميزانية وزارة المعارف من الميزانية العامة خلال المدة (١٩٣٩-١٩٥٨)^(٢).

(١) محمد جواد الطباطبائي، تمهيد لدراسات، العدل الاسلامي، مجلة، العدد الثاني، السنة الأولى (١٥ جمادى الأول ١٣٦٥هـ)، ص ١٩.

(٢) الحكومة العراقية، وزارة التخطيط، التقرير السنوي لسير المعارف لسنة ١٩٥٧-١٩٥٨؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات، ج ١٠؛ سعيد عبود السامرائي، السياسة المالية في العراق، ص ٩٢-١٣٥.

اسم وزير المعارف	النسبة المئوية	ميزانية وزارة المعارف	الميزانية العامة	السنة المالية
صالح جبر	١٢.٩%	٧٠٨.٠٥٦	٥.٤٦٩.٨١٣	١٩٣٩-١٩٣٨
سامي شوكت/صادق البصام	١٢.٧%	٨١٠.٤٤٧	٦.٣٦١.١٤٨	١٩٤٠-١٩٣٩
صادق البصام	١١.٨%	٨٤٨.١٦٨	٧.١٤٤.٩١٠	١٩٤١-١٩٤٠
محمد حسن سلمان/محمد رضا الشيببي	١١.١%	٨٥٥.٥٤٠	٧.٧٠١.١٨٧	١٩٤٢-١٩٤١
تحسين علي	١٠.٦%	١.١٣١.٠٧٤	١٠.٦٢٠.١٢٢	١٩٤٣-١٩٤٢
عبد الاله حافظ	١١.٠٠%	١.٥١٥.٥٤٢	١٣.٧٤٩.٣٢١	١٩٤٤-١٩٤٣
ابراهيم عاكف الأوسي	٨.٦%	١.٣٣٥.٤٧٥	١٥.٤٨٤.٧٥٢	١٩٤٥-١٩٤٤
نجيب الراوي	٩.٤%	١.٦٣٢.٠٣٨	١٧.٣٦٢.١١١	١٩٤٦-١٩٤٥
نوري القاضي/صادق البصام/جميل عبد الوهاب	٩.٨%	١.٨٠٣.٢٠٠	١٨.٤٠٠.٠٠٠	١٩٤٧-١٩٤٦
توفيق وهبي	٩.٢%	١.٧٨٠.٨٧٠	١٩.٣٥٧.٢٨٨	١٩٤٨-١٩٤٧
محمد رضا الشيببي/نجيب الراوي	٩.٨%	٢.٠٤٢.٨٣٩	٢٠.٨٤٥.٣٠٠	١٩٤٩-١٩٤٨
نجيب الراوي	١٢.٦%	٢.٩٥١.٤٨٧	٢٣.٤٢٤.٥٠٠	١٩٥٠-١٩٤٩
خليل كنه	١٤.٣%	٣.٦١٨.١٥٠	٢٥.٣٠١.٧٥٠	١٩٥١-١٩٥٠
خليل كنه	١٥.٢%	٤.٥٨٣.٥٩٠	٣٠.١٥٥.٢٠٠	١٩٥٢-١٩٥١
خليل كنه	١٢.٣%	٧.٠٩١.٢٠٣	٤٤.٥٥٠.٨٥٠	١٩٥٣-١٩٥٢
عبد الحميد القصاب/جميل الاورفلي	١٤.٠%	٧.٠٩١.٢٠٣	٥٠.٦٥١.٤٥٠	١٩٥٤-١٩٥٣
فاضل الجمالي(وكالة)/خليل كنه	١٤.٢%	٧.٦٤٦.٨٢٨	٥٣.٨٥٠.٩٠٠	١٩٥٥-١٩٥٤
خليل كنه/منير القاضي	١٥.٤%	٨.٥٢٣.٩٩٢	٥٥.٣٥٠.٦٠٠	١٩٥٦-١٩٥٥
خليل كنه/أحمد مختار(وكالة)	١٤.٣%	١٠.١٣١.١٥٥	٧٠.٨٥٠.٠٠٠	١٩٥٧-١٩٥٦
عبد الحميد كاظم	١٨.٢%	١٤.٤٢٣.٥٥٥	٧٩.٢٥٠.٣٠٠	١٩٥٨-١٩٥٧

جدول رقم (٢٥) يمثل ميزانية وزارة المعارف (١٩٥٨-١٩٣٩)

ورصدت جريدة الهاتف المشاكل التي تعانيها مدارس العراق من نقص في الأبنية الجيدة، فما تزال هناك ثلاث مدارس تستعمل بناية واحدة غير ملائمة من ناحية الصحة والكفاءة^(١)، على ما ذكره كاتب المقال، وفي الاطار ذاته، نشرت مجلة المثل العليا مقالا تبين فيه أن المدارس خالية من المختبرات وناقصة في ملاكها وأثاثها، وطالبت الحكومة بتوفير بعض هذه المطالب^(٢)، ولم يغيب عن بال الاصلاحيين توضيح صورة المدرسة أمام القراء في الصحافة، فقد نشرت مجلة الغري مقالا، وصفت فيه المدرسة بأنها مجتمع صغير ممثلا لحياة المجتمع الأكبر، وليس المدرسة كما يفهمها البعض، (مؤسسة لتعليم مبادئ الثقافة العامة فقط)، وإنما من خلال المعلم في المدرسة يمكن اعداد النشء الجديد لممارسة الحياة الحرة، وأكد صاحب المقال في الوقت نفسه على مهمة المعلم الأساسية في نقل نظام الحياة إلى نواة المجتمع الكبير، ولا تقتصر على نقل الحقائق العلمية من الكتب إلى الطلاب^(٣).

لم تأل الصحافة النجفية جهدا في توضيح أثر المعلم وفضائله في المجتمع، فمكانة المعلم في الحياة هي مثار اعجاب العالم وما يقدمه من خدمة اساسية في ترقية المجتمع، ولولاه لمثل الجهل الأثر نفسه في القرون الوسطى، على لسان كاتب مقال مجلة الغري^(٤). وأكدت مجلة الغري في مقال آخر على أثر المعلم في أداء رسالته التعليمية والتربوية التي يعنى بها من أجل تكوين النشء وتهذيب المجتمع من الافكار العقيمة، والتقاليد البالية، ليصبح ذا قدرة على رفد قادة الفكر بالعلوم^(٥).

وفي الاطار نفسه، حددت جريدة الهاتف المسؤوليات التي تقع على عاتق المعلم في اطار واجبه، فمن السهل أن يبدي المعلم تقصيره في ساعة الدرس وتسلية التلاميذ، ولكن من الصعب عليه أن يهذب ويتقف العقول ويوسع المدارك وينشئ جيلا متعلما مثقفا يفقه

(١) غانم عبد الله الدباغ، النهضة التعليمية، الهاتف، جريدة، العدد ١٩٣، السنة الخامسة، (١٢ شوال ١٣٥٨هـ/ ٢٤ تشرين الثاني ١٩٣٩م)، ص ١٤.

(٢) واجبات الشباب المثقف، المثل العليا، مجلة، العدد التاسع، السنة الأولى، (٣١ ايلول ١٩٤٢م)، ص ١-٣.

(٣) أحمد حسن السلطان، المدرسة والحياة الديمقراطية، الغري، مجلة، العدد ١٨، السنة السادسة، (١ شعبان ١٣٦٤هـ/ ١٠ تموز ١٩٤٥م)، ص ٣١٥.

(٤) أزهر عيسى الخلف، مكانة المعلم في المجتمع، الغري، مجلة، العدد الثامن، السنة الأولى، (٢٦ شعبان، ١٣٥٨هـ/ ١٠ تشرين الأول ١٩٣٩م)، ص ١٧١-١٧٢.

(٥) صاحب الدجيلي، التعليم والمعلمون، الغري، مجلة، العدد الأول، السنة الأولى، ص ٢٠.

مسؤولياته من دون أن يكون المعلم نفسه (مؤهلاً تربوياً وعلمياً ودينياً)^(١).

وأما مجلة النشاط الثقافي فقد بينت في مقال نشرته أهم صفات المعلم التي يجب أن يتحلّى بها، لأنه منبع الأفكار الرشيدة ومشيد صروح الفضيلة وبيده مصير المجتمع ومن يضطلع بهذه الوظيفة الحساسة إلا من تسلح ((بالعلم والإيمان والعقيدة الصحيحة والأخلاق والاستقامة وتزود بالأخلاق الفاضلة والنضج الصحيح))^(٢).

وعلى الرغم من كل ذلك، لم تعط للمعلم أية فضائل تميزه لما يقدمه من خدمات في المجتمع، بل عانى المعلم قسوة المعاملة الإدارية والوظيفية، وفي ضوء ذلك قدمت شريحة من المعلمين المتذمرين لما أصابهم من صعوبات اجتماعية واقتصادية، طلباً إلى مجلة العقيدة من أجل نشره على صفحاتها وأن تضع ذلك أمام انظار الحكومة للاستجابة لمطالبهم^(٣).

ومن هذا المنطلق طالبت مجلة الغري رئيس الوزراء آنذاك صالح جبر^(٤)، أن يسن قانوناً خاصاً لخدمة المعلم ويجعله في سعة من العيش تتناسب وعمله المتعب^(٥)، وسبق أن أكدت جريدة الهاتف هذا المطلب وناشدت المسؤولين عن حركة التعليم في البلاد بدراسة العوامل النفسية^(٦)، وأن لا يألوا جهداً في تعرّف أسباب التذمر وبعث الاطمئنان إلى نفوس المعلمين من خلال الأنظمة والقوانين والتعليمات لتجعل المعلم مرتاحاً ومطمئناً إلى

(١) صاحب يوسف، معلمونا، الهاتف، جريدة، العدد ١٦١، السنة الرابعة، (٩ صفر ١٣٥٨هـ/ ٣١ مارت ١٩٣٩م)، ص ١٧.

(٢) عبد المنعم الشميساوي، المعلم وتوجيه النشء، النشاط الثقافي، مجلة، العدد الأول، السنة الأولى، (١٧ ربيع الثاني، ١٣٧٧هـ/ ١٠/١١/١٩٥٧م)، ص ٤٠.

(٣) عزيز خضر، المعلم يتذمر، العقيدة، مجلة، العدد (٤ و١٥)، السنة الأولى، (١٥ شوال ١٣٦٨هـ/ ١٠ آب ١٩٤٩م)، ص ٣٧٨.

(٤) رئيس الوزراء آنذاك صالح جبر (١٨٩٨-١٩٥٧م) الذي ألف وزارته بتاريخ ٢٩/آذار ١٩٤٧ واستقالت في ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٨م، عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ١٠، ص ٣٤٥.

(٥) المعلمون وقانون الخدمة الخاص بهم، الغري، مجلة، العدد ١٩، السنة الثامنة، (٦ رجب ١٣٦٦هـ/ ٣ حزيران ١٩٤٧م)، ص الغلاف.

(٦) اقترحت الجريدة اربعة عوامل لإزالة ضعف المعنويات عند المعلم وهي بإيجاز: ١- انجاز معاملات قانون خدمة التعليم وتطبيقه، ٢- تحسين المعاملة العامة للمعلمين، ٣- إشراك معلمي القرى والأرياف = بدورات ادارية، ٤- تقدير جهود البارزين من المعلمين تقديراً يتواءم وأتعايهم المضيئة. للمزيد انظر: الشعور بالمسؤولية، الهاتف، جريدة، العدد ٣٧٢، السنة العاشرة، (٤ صفر ١٣٦٤هـ/ ١٩ كانون الثاني ١٩٤٥م)، ص ٧.

مستقبله.

ومن جانب آخر نشرت إحدى اعداد مجلة الغري مقالا بعنوان (دعوة صارخة للقيام بإصلاح التعليم الابتدائي في العراق) كرسته لمعالجة نواحي الخلل والقصور في قطاع التربية والتعليم، ودعت إلى بذل الجهود من اجل انصاف العاملين في هذا القطاع حتى تتأمل فيهم روح العمل ((وعزيمة الشباب والجد المتواصل والطمأنينة والطموح))^(١).

واصلت الصحافة النجفية مواكبتها المسيرة التربوية والتعليمية، وأصبحت حلقة الوصل بين آراء ومتطلبات المجتمع من جانب، ووزارة المعارف من جانب آخر، وقد نقلت مجلة الغري في إحدى اعدادها شكوى تقدم بها مجموعة من أولياء أمور الطلبة بشأن النقص الحاصل بأعداد المدرسين وباختصاصات مختلفة في ثانوية النجف ومما سيؤدي إلى تدني المستوى العلمي للطلبة^(٢)، ومطالبة الحكومة برفع الأجور الدراسية التي فاقت حدها^(٣). وفي الاتجاه نفسه نشرت مجلة البيان طلبا رفعه مجموعة من الطلاب يطلبون فيه انصافهم ومساعدتهم ولاسيما عندما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، وما شهدتها من تردٍ واضح في الأوضاع الاجتماعية خلال الحرب، وطالبت المجلة من الوزارة أن تحقق رغبات الشباب الطموحة في استمرارهم في الدراسة ويفتحوا (مدارس مسائية) ليتسنى لهم مواصلة العمل؛ لكسب العيش نهارا و((التفرغ للدراسة ليلا))^(٤)، وشاركت مجلة الدليل زميلتها البيان في المطلب نفسه^(٥).

وفي المقابل استجابت الوزارة وحققت بعضا من الوعود التي اطلقتها بعد الحرب العالمية الثانية في إصلاح التعليم، وفتحت مدرسة ابتدائية وثانوية مسائية في النجف

(١) أمين الهلالي، دعوة صارخة، الغري، مجلة، العدد الأول، السنة ١٥، (١٥ محرم ١٣٧٣هـ/٢٥ ايلول ١٩٥٣م)، ص٤-١٧.

(٢) الشواغر في ملاك الثانوية والمتوسطة، الغري، مجلة، العدد الرابع، السنة التاسعة، (٢٩ ذي القعدة ١٣٦٦هـ/١٤ تشرين الاول ١٩٤٧م)، الغلاف.

(٣) شؤون المدارس في الثانوية، الغري، مجلة، العدد التاسع، السنة الأولى، (٣ رمضان ١٣٥٨هـ/١٧ تشرين الاول ١٩٣٩م)، الغلاف.

(٤) الطلاب يطلبون فهل من مجيب، البيان، مجلة، العدد الثامن، السنة الأولى، (٥ ذي القعدة ١٣٦٥هـ/١١ تشرين الاول ١٩٤٦م)، الغلاف.

(٥) إلى أنظار وزارة المعارف الجليية، الدليل، مجلة، العدد العاشر، السنة الأولى (رمضان ١٣٦٧هـ/تموز ١٩٤٨م)، الغلاف.

الإشرف^(١).

ونظرا لأهمية الإصلاح^(٢) لدى الصحافة النجفية، فقد أصدرت مجلة الغري عددا خاصا بالقضايا الإصلاحية، ومن بينها إصلاح التعليم، فقد طالب الشيخ عبد الكريم الزنجاني عند مقابلته وفد^(٣) الثقافة والعلماء الذي قدم من بغداد بمناسبة اسبوع المعارف في النجف الأشرف بتاريخ (١٣/٢/١٩٤٣م) العناية بالتعليم على الصعيدين المحلي والعربي. وكان مع الوفد (الدكتور ملر) مفتش اللغة الانكليزية في معارف الحلة، وقال الشيخ الزنجاني ردا على طلب الدكتور (ملر) بتعلم اللغة الانكليزية عند العرب وتعلم العربية عند الانكليز، قائلا: ((إن ما تعانيه مدارس العراق في تدريس مادة الانكليزية وتعلمها وهذا التعلم وإن كان احد العوامل الموصلة إلى الروابط ولكن الأهم أن يقوم اساتذة اللغتين وامتزاجهم بنفسية التلاميذ عن طريق الفضيلة والأخلاق، بل يجب أن يتوسع منهاج الدراسة فيتحذ من اللغة أداة لترسيخ الحقيقة الاسلامية الناصعة، كما يجب أن يعطي المدرس الشيء الواسع عن الصور الحقيقية التي احتفظ بها التاريخ الاسلامي))^(٤)، ويبدو أن الشيخ الزنجاني وجه انتقاده إلى الوزارة حول الكتب المنهجية في اللغة الانكليزية آخذا بنظر الاعتبار قابليات الطالب العراقي، وارتقائه بالمستوى الذي يؤمن له اتقان اللغة الانكليزية.

أدركت مجلة العقيدة خطر الجهل عند الاطفال ومن أجل رفع مستوى التعليم في العراق، دعت إلى أهمية البدء بتطبيق التعليم الالزامي في العراق، فقد اصبح من بديهيات التطور وما تحتمه الحاجة إلى تكوين مواطنين مثقفي العقول مستقيمي الخلق عارفين لواجباتهم، ووازن كاتب المقال بين طلاب العراق وبعض الدول العربية، فإن العراق لم

(١) الثانوية المسائية في النجف، الغري، مجلة، العدد التاسع، السنة التاسعة، الغلاف.

(٢) الإصلاح فعل حضاري محرك في الحياة الاجتماعية وله مجالاته المتنوعة التي تحدد على أساس من الواقع الاجتماعي، فقد يفرض الواقع في بعض الفترات أن يكون مجال الإصلاح فكريا، وسياسيا، وثوريا، وهنا يأتي أثر الرمز المصلح المجدد وقدرته في تحديد الخيار المناسب للمزيد انظر: حسين بركة الشامي، المرجعية الشيعية من الذات إلى المؤسسة، ط٣، بغداد، دار السلام، ٢٠٠٦م، ص ٩٥.

(٣) وفد الثقافة والعلماء في النجف، الغري، مجلة، العدد الخاص (٦، ٧، ٨)، السنة الرابعة، (٤٤ صفر

١٣٦٢هـ / ٢ آذار ١٩٤٣م)، ص ٤٥٠-٤٤٤.

(٤) المصدر نفسه.

يدخل في المدارس إلا (٢٠%) من الأطفال الذين هم في سن التحصيل الابتدائي^(١). انتقدت جريدة الهاتف وزارة المعارف وما أصيبت به من شلل وتراجع، وحددت السبب من وراء ذلك إلى خمسة أمور كما أوردها جعفر حمندي^(٢) في المقال المنشور كما يأتي:

١. عدم افساح المجال لاتخاذ أي طريقة مقترحة من قبل لجنة(مونرو)^(٣) التي قدمت تقريرها، وربما وقف البعض في وضع القيود والعراقيل فحد من توسع التعليم.
٢. أخذ البعض من المعارف وسيلة للظهور فيوجه التعليم توجيهها لا يتفق إلا مع ميوله الخاصة الذي تتعارض مع الثقافة والتعليم.
٣. تأثر الطلاب بأفكار أخرى مما أدى إلى تحول في اتجاهات المدرسين مما أدى إلى ضعف التدريس.

٤. لم تعد المعارف قادرة على ضبط الامتحانات العامة والمحافظة على الأسئلة من السرقة.
٥. توقف فتح المدارس الجديدة وربما أغلق الكثير منها بحجة قلة عدد الطلاب^(٤).

وعلى الرغم من ارتفاع عدد الطلاب والمدارس ظل اتجاه التعليم في تلك المدة مركزا على الدراسات الانسانية وأهملت الكوادر العلمية والفنية، ومن هذا المنطلق خاطبت مجلة الغري بمقال نشرته بعنوان(التعليم الزراعي) وناشد فيه كاتب المقال درويش

(١) مثلا: ادخلت مصر وسوريا ما يقرب (٤٠%) من الأطفال، وأدخلت فلسطين(٥٠%) وأما لبنان ما يزيد على(٧٥%)، ولذا كان طموح كاتب المقال أن تصبح نسبة العراق خلال عشر سنوات(٥٠%) من الأطفال. للمزيد انظر: احمد رشيد البهاش، توجيه المعلمين، العقيدة، مجلة، العدد(١٩، ٢٠) السنة الأولى، (١٨) محرم ١٣٦٩هـ/١٠ تشرين الثاني ١٩٤٩م، ص٤٦٥.

(٢) جعفر حمندي(١٨٩٤-١٩٥١م) ولد في بغداد وتخرج من كلية الحقوق عام(١٩٢٥م)، وعين قائمقاما لقضاء الكاظمية عام(١٩٢٧م)، وفي عام(١٩٢٨م)، عين مديرا للأموال الحقوقية في وزارة الداخلية، ثم تقلد المناصب وأصبح وزيرا للمعارف ١٩٣٦-١٩٣٧)، ومن ثم انتخب نقيبا للمحامين عام(١٩٤٨م)، ودخل مجلس النواب. حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج٢، ص٤٢.

(٣) لجنة من الخبراء الأمريكيان دعتهم وزارة المعارف عام ١٩٣١ لتقدم تقريرا عن التعليم في العراق وإعطاء المقترحات اللازمة للنهوض بالمستوى التعليمي في العراق واللجنة برئاسة (بول مونرو) و(وليم باركلي) و(اورغارنايت)، للمزيد انظر: حسن مجيد الدجيلي، تقدم التعليم العالي في العراق، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٦٣م، ص٧٧؛ د.ك.م.، ملفات البلاط الملكي، ١٩٠٨ - وع، الملف رقم(٩)، لجنة مونرو الامريكية، وثيقة رقم(٦-٣).

(٤) جعفر حمندي، التعليم والثقافة، الهاتف، جريدة، العدد(٢٩٤)، السنة السابعة، (٩) ربيع الاول ١٣٦١هـ/٢٧ مارت ١٩٤٢م، ص٦.

الحيدري^(١) وزارة المعارف بضرورة تأسيس المدارس الزراعية وغايتها اعداد زراعيين عمليين لهم القدرة على استخدام الآليات والطرق الحديثة في زيادة الانتاج الزراعي^(٢).
لم تقف دعوى الصحافة النحفية في تطوير المؤسسة التعليمية عند مستواها الابتدائي والثانوي، بل طالبت مجلة البيان بتحقيق طموح العراقيين بإنشاء(مشروع الجامعة العراقية)^(٣) وانجازه، لكي يستطيع كل عراقي أن يشق طريقه ويرسم هدفه المستقبلي^(٤).
وانتقدت مجلة الغري بمقال نشر بعنوان(في الجامعة العراقية) الوزارات التي تعاقبت على دفة الحكم والتي قامت بأعمال تقل أهميتها بكثير عن أهمية الجامعة وأثرها في البناء الفكري والاداري للعراق^(٥).

وكثر الحديث عن مشروع الجامعة العراقية لأهميته، ولم يبق شأن من شؤونه إلا وبحث على وجه الدقة والتفصيل، حيث نشرت مجلة الغري باسم طالبة من طالبات ثانوية البصرة للبنات تناشد وزارة المعارف بإنشاء جامعة عراقية (حتى لا نحرم من توجهاتنا العلمية)، ولكتها حملت الوزارة مسؤولية عدم التحمس لمثل هذه الفكرة لينقلها من عالم التنظير إلى عالم الوجود^(٦)، حسبما جاء في المقال.

وفي الإطار نفسه سجلت مجلة الشعاع أهم الضرورات التي يجنيها العراق من تأسيس هذا المشروع ورد كاتب المقال على الذين يدعون أن هذا المشروع لا فائدة منه

(١) درويش الحيدري(١٩٠٧-١٩٦٩م)، ولد في بغداد وتدرج في دراسته ثم نال شهادة الدكتوراه في جامعة تكساس الزراعية في أمريكا وعاد إلى بغداد وشغل مناصب إدارية داخل وخارج العراق وله مؤلفات بالزراعة عربية وأجنبية، الغري، مجلة، العدد الرابع، السنة ١٥، (١٧ رجب ١٣٧٣هـ/٢٣ آذار ١٩٥٤م)، ص ٩.

(٢) درويش الحيدري، التعليم الزراعي، الغري، مجلة، العدد (٣ و٢) السنة ١١، (١٢ رمضان ١٣٦٩هـ/٢٧ حزيران ١٩٥٠م)، ص ٥٧-٥٤.

(٣) في عام ١٩٤٣ تألقت لجنة من مستشار وزارة المعارف وعمداء كليات الطب والحقوق ودار المعلمين العالية ومدير الري وقد اشترك في مناقشات هذه اللجنة(السير دواورد) مستشار وزارة العدل وقد كتب مذكرة تضمنت المبادئ الأساسية لإنشاء الجامعة ولكنها لم تطبق على أرض الواقع.

(٤) علي الخاقاني، مشروع الجامعة العراقية، البيان، مجلة، العدد الثامن، السنة الأولى، (١٥ ذي القعدة ١٣٦٥هـ/١١ تشرين الأول ١٩٤٦م)، ص ١.

(٥) كاظم هادي الحيدري، في الجامعة العراقية، الغري، مجلة، العدد السابع، السنة التاسعة، (٢٨ ذي الحجة ١٣٦٦هـ/١١ تشرين الثاني ١٩٤٧م)، ص ١٣.

(٦) سمية فرج رزوقي، الجامعة العراقية، الغري، مجلة، العدد ١٩، السنة الثامنة، (١٦ رجب ١٣٦٦هـ/٣ حزيران ١٩٤٧م)، ص ٣.

سوى استقلال مجلس إدارة الجامعة، موضحاً أثر الجامعة بعد استقلالها فإنها تسير على خطة ثابتة في توجيه أمور الكليات بعيدة عن الأهواء السياسية والتقلبات الحزبية^(١). وانسجاماً مع أفكار المشروع الجامعي لخصت مجلة الغري في عددها السابع من السنة الثامنة أهم المعوقات التي توجه الحكومة واضعة لهم السبل الكفيلة لتحدي هذه الصعوبات، إن كانت (مالية)، (فعلياً) أن تستعين بالمحسنين وتشكيل لجنة تجمع التبرعات)، وأما إذا كان نقص بالكوادر التدريسية (فيتمكن الاستعانة بالأجانب وهي الضرورة)، وبفعل هذه الضغوطات سعت الوزارة إلى تشكيل لجنة لدراسة الموضوع^(٢).

عانى المجتمع العراقي منذ بداية العصر العثماني وحتى نهايته من تردي الأوضاع الاجتماعية ومنها التعليم، فقد حظيت مدينة النجف الاشرف بإدارة ذاتية شبيهة مستقلة إبان السيطرة العثمانية، ومن ثم اندماج قدسية المدينة والمكانة العلمية أدى إلى انبثاق حركة فكرية تميزت عن الحركات الفكرية في أمهات المدن العراقية مثل البصرة والموصل وبغداد^(٣).

ظهرت مجموعة من المفكرين الذين حاولوا المزوجة بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية، وحث المسلمين على الأخذ بالأسباب التي قادت الغرب إلى التفوق، والدعوة إلى إصلاح المجتمع، وقد تأثرت النخب المثقفة في النجف الاشرف بالأفكار الإصلاحية التي جاء بها دعاة الإصلاح ومنهم (محمد جمال الدين الأفغاني)^(٤).

(١) كاظم معلّ، الجامعة العراقية وضرورة تأسيسها، الشعاع، مجلة، العدد (١٩-٢٠)، السنة الأولى، (١ جمادى الأول ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م)، ص ٤٨١.

(٢) استقدمت وزارة المعارف الخبيرين البريطانيين (موركان) و(السرشالسي داروين) لدراسة الموضوع والقيام بوضع مشروع تفصيلي. الغري، مجلة، العدد ١٥، السنة التاسعة، (٢٢ ربيع الأول ١٣٦٧هـ/ ٣ شباط ١٩٤٨م)، الغلاف.

(٣) احمد مجيد عيسى، الدراسة في النجف، البيان، مجلة، العدد (٢٧) السنة الثانية، (١٦ ذي القعدة ١٣٦٦هـ/ ٢١ تشرين الأول ١٩٤٧م)،

(٤) كان تأثيره كبيراً على كثير من النخب العربية ومنهم محمد عبده (١٨٤٩-١٩٠٥م)، عبد الرحمن الكواكبي (١٨٤٨-١٩٠٢م)، وله الأثر البارز في بث أفكاره الإصلاحية في النجف الاشرف خلال مدة اقامته فيها للمدة (١٨٥٢-١٨٥٦) ودعا إلى الإصلاح في دول أخرى. للمزيد انظر: محمد عمارة، جمال الدين الأفغاني موقف المشرف وفيلسوف الإسلام، بيروت، دار الوحدة، ١٩٨٤م، ص ٢٠-٣٠؛ مختار الاسدي، جمال الدين الأفغاني نموذج لم يتكرر، بيروت، مطبعة الهادي، ١٩٩٩م، ص ٣٠-٣٥؛ يوسف سلمان كبة، النجف والدراسة فيها وفكرة الجامعة هل آن أن تتحقق، الغري، مجلة، العدد ٥٩، السنة الثانية، (١٤ محرم ١٣٦٠هـ/ ١١ شباط ١٩٤١م)، ص ١٠٣٩.

حددت مجلة العدل الإسلامي أهم الموانع لتحقيق الإصلاح الدراسي، ويمكن ايجازها بما يأتي^(١):

١. الأمية والجهل من أول الصعوبات التي تواجه المصلحين.
٢. انتشار الأمية والجهل يحتم ندرة المفكرين.
٣. تناقص الطبقة المثقفة المسؤولة عن تربية المجتمع.
٤. عدم توحيد الدعاة الدينيين في أسلوب واحد، بل يتجه كل واحد منهم إلى جهة معينة.

٥. وجود طبقتين في المجتمع تعارض الإصلاح هما ((الحياد)) و((الأغنياء)). ونظرا لمكانة النجف الاشراف العلمية ومنذ قرون غير قليلة تعد هي المدرسة الكبرى والجامعة العظمى لشتى العلوم، ولكن بحلول القرن العشرين، يمكن اقتفاء العلامات الواضحة على بداية تدهور المدرسة الشيعية في العراق^(٢)، وبحلول بداية الثلاثينات شهدت النجف الاشراف نهضة فكرية تدعو إلى الإصلاح^(٣)، وقد عدّ دعاة الإصلاح النجف ((دماغ العراق ومركز الحركة الروحية وتدعو إلى أهم مصاديق الإصلاح هو الإصلاح الديني))^(٤) وهذا ما ذكرته مجلة الشعاع.

وشاطرت مجلة النشاط الثقافي زميلتها الشعاع في هذا الرأي، وأكدت في مقال تحدثت فيه عن أثر مدينة النجف الاشراف في رقد العالم الإسلامي ب كبار العلماء والمصلحين ((الذين نشروا ألوية الإصلاح وعملوا على رفع مستوى الاسلام وتهذيب أخلاق المسلمين

(١) عوائق المصلح، العدل الاسلامي، مجلة، العدد (٢٠١)، السنة الثانية، ص ٢٢-٢٣.

(٢) حدد اسحاق نقاش في كتابه شيعة العراق، بداية التدهور في العراق إلى فترة الثورة الدستورية في ايران أدت إلى انقسام رجال الدين بين مؤيد ومعارض، وحتى قبل الحرب العالمية الأولى عندما شدد العثمانيون ضغوطهم على هذه المؤسسة، وفقدت المدرسة ما تبقى لديها من قوة خلال الحرب وما بعدها عندما أقيم نظام تعليمي علماني خاضع لسيطرة الدولة. للمزيد انظر: اسحق نقاش، المصدر السابق، ص ٣٤٣-٣٥٣.

(٣) عبد الكريم الزنجاني، الإصلاح الديني، العدل الاسلامي، مجلة، العدد الأول، السنة الأولى، (١٥ ربيع الثاني ١٣٦٥هـ)، ص ٤-٦.

(٤) محمد جواد خضر، القيم الروحية في مضمار التقدم الحديث، الشعاع، مجلة، العدد ١٢، السنة الأولى، (٣٠ ذي الحجة ١٣٦٧هـ/ ١١/٢/١٩٤٨م)، ص ٣١٩-٣٢٠.

وجمع شملهم وتوجيههم نحو الخير))^(١).

وتذكر مجلة الشعاع قراءها بان حامل لواء هذه الفكرة (الإصلاح الديني) هو السيد جمال الدين الأفغاني ومن تبعه من أعوانه كالامام محمد عبده، ونشرت المجلة نص مقولة السيد الافغاني: ((إننا معشر المسلمين إذا لم يؤسس نهوضنا وتمدنا على قواعد ديننا وقرآنا فلا خير فيه ولا يمكن التخلص من وصمة انحطاطنا وتأخرنا إلا عن هذا الطريق))، فسأله سائل ألا ترى هناك فرقا بين حالتنا اليوم وحالتنا بالأمس، فقال الأفغاني: ((إننا في تمدنا هذا مقلدون للأمم الاوربية وهو تقليد يجرنا بطبيعته إلى الاعجاب بالأجانب والاستكانة لهم والرضى بسلطتهم علينا وبذلك تتحول صبغة الإسلام التي من شأنها رفع راية السلطة والتغلب على صبغة الخمول)).

ثم قال: ((القرآن من أكبر الوسائل في لفت نظر الافرنج إلى حسن الإسلام فهو يدعوهم بلسان حاله اليوم))^(٢)

واكبت جريدة الهاتف الحركة الفكرية في النجف الاشرف الممثلة بالحوزة العلمية (وقد ظهر في أدوارها شيء من الانكماش والانطواء على الذات)، إلا أن ذلك كله لا يعني انعدام الحركة الفكرية فيها، بل حافظت على حوزة محدودة^(٣)، ومن هنا - والقول لمجلة الغري -، فقد أدرك جمع من إعلام الفكر في النجف الاشرف ضرورة العمل على ايجاد الحلول المناسبة لتلافي الضعف والنقص في مناهج الدراسة في الحوزة، وتطوير الدراسة على نحو يتناسب ومكانة المدينة الدينية، ((ومن حق الأمة أن تطلب من مدينة العلم أن تكون هي القائمة بالإصلاح ويكون لعلمائها الربانيين الأثر الأكبر فيه))^(٤).

وتطرقت مجلة الغري أيضا إلى أثر الشيخ عبد الكريم الزنجاني في النهوض بواقع التعليم في المؤسسة الدينية محددًا واجبات رجال الدين المخلصين في هذا المضمار

(١) باقر شريف القرشي، نظرة في ماضي النجف وحاضرها، النشاط الثقافي، مجلة، العدد الخامس، السنة الأولى، (١ رمضان ١٣٧٧هـ/ ١ نيسان ١٩٥٨م)، ص ٢٦٢-٢٦٣.

(٢) جعفر الخليفي، ركود الأدب في النجف، الهاتف، جريدة، العدد ٣٨٤، السنة ١١، (٤ شعبان ١٣٦٤هـ/ ٣ تموز ١٩٤٥م)، ص ٢-١.

(٣) مهدي محمد حسن، الأسرة في الإسلام، الشعاع، مجلة، العدد (٢٠١ و ٢٠٢)، السنة الأولى، (١ جمادى الأول ١٣٦٨هـ/ ١٣/١/١٩٤٩م)، ص ٤٨٠.

(٤) عبد الكريم الزنجاني، واجب الأمة وواجب العلماء، الغري، مجلة، العدد الثاني، السنة السابعة، (١٢ ذي القعدة ١٣٦٤هـ/ ٢٣ تشرين الأول ١٩٤٥م)، ص ٢١-٢٣.

فأجزها بالنقاط الآتية:

١. إعادة تنظيم معاهد النجف الاشراف.
٢. تبديل أسلوب التعليم العقيم واستدراك ما يوجد في منهاج الدراسة الدينية.
٣. إنشاء أقسام التخصص في العلوم التي تعنى بها معاهدنا الدينية.
٤. نشر الأغراض الاسلامية المعنوية والعملية وتقريب وجهات النظر في المذاهب الاسلامية.
٥. إزاحة العلل التي حالت دون تأثير الشعور الديني في تقريب ما بين الناس وترك مقاومة الطبقات المستتيرة.
٦. اقتناع الأجيال الحاضرة بأن رجال الدين لا يطمحون إلى رغبات مادية أو سيطرة وإنما رسالة لإسعاد الناس.

ومن هذا المنطلق ومن أجل أن تكون مهمة المدارس والتعليم تربوية وأخلاقية دينية لتواكب التطور الحاصل في المدارس الحكومية - وفيه تقصير بالجانب الديني - لذا أدركت مجموعة من الشباب الديني المثقف بضرورة اصلاح المدرسة الدينية، ونشرت جريدة الهاتف بعض أسماء هذه الشخصيات^(١)، وكانت الاجتماعات تعقد في إحدى البيوت بشكل سري^(٢)، استعداداً لاطلاق مشروع النهضة الأول.

قدمت المجموعة طلباً إلى وزارة الداخلية بتاريخ (٤ شوال ١٣٥٣هـ/ ١٠ كانون الثاني ١٩٣٥م) لتأسيس جمعية دينية في النجف الاشراف باسم (منتدى النشر)^(٣)، وكان قطب المجموعة الشيخ محمد رضا المظفر (١٩٠١-١٩٦٣م)، واجازت الوزارة في كتابها

(١) والشخصيات هي: محمد جواد الحجامي (١٨٩٤-١٩٥٦م)، محمد حسين المظفر (١٨٩٦-١٩٦١م)، سيد علي بحر العلوم (١٨٩٦-١٩٦٠م)، سيد محمد علي الحكيم، سيد يوسف الحكيم، (موسى بحر العلوم، عبد الهادي حموزي، محمد جواد قسام، هادي فياض، محمد رضا المظفر.

(٢) أصدرت الحكومة العراقية (قانون الأحزاب والجمعيات) في (٧ ذي القعدة ١٣٤٠هـ/ ٢ تموز ١٩٢٢) ومنعت بموجب هذا القانون عقد أي اجتماع لم تصدر به اجازة رسمية فكان قانوننا مقيدا لحرية الاجتماع والتفاهم.

للمزيد انظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ط٤، بيروت، دار الكتب، ١٩٧٤م، ج١، ص ١٠١.

(٣) علق الشيعة العراقيون آمالاً عريضة على المنتدى وعدّ المثقفون تأسيسها الخطوة الأولى في إحياء العلم والأدب العربي في النجف الاشراف. للمزيد انظر: محمد مهدي الآصفي، مدرسة النجف وتطور الحركة الاصلاحية، بحث منشور ضمن موسوعة النجف الاشراف، بيروت، دار الأضواء، ١٩٩٧م، ج٩، ص ٢٦؛ اسحاق نقاش، المصدر السابق، ص ٣٦٢؛ مقدم عبد الحسن فياض، منتدى النشر شعلة على طريق الإصلاح، النجف، مجلة، العدد الثاني، السنة الثانية عشر، (٨ شعبان ١٤٢٤هـ/ ٤ تشرين الاول ٢٠٠٣م)، ص ٢٥.

المرقم ٩٠٧٧ والمؤرخ في (٥ صفر ١٣٥٤ هـ / ٨ مايس ١٩٣٥ م)، فقام دعاة الإصلاح هنا وهناك يدعون إلى مقاطعة المدارس الرسمية والى مقاومة التيار الاستعماري الجديد^(١)، ولكن بتهيئة البديل المناسب.

وما إن انتهى عام واحد حتى أصبحت مؤسسة للنشر واستطاع القائمون بالنهضة أن يشركوا معهم أشهر رجالات النجف وعلماؤها حتى انتخبوا هيئة عاملة تتألف من سبعة أشخاص وهيئة عليا من ثلاثة مجتهدين ومن ذلك استطاعت الجمعية طبع باكورة الأعمال تفسير موجز للقرآن الكريم لمؤلفه الشيخ محمد جواد البلاغي^(٢).

ومن بعدها وجدت نفسها قد تهيأت لأن تقتحم أثرها الذي خلقت من أجله و((هو تنظيم الدراسة الدينية ففتحت الصف الاول الذي كانت فيه اربعة علوم وبمعلمين اثنين فقط))^(٣). افتتحت الجمعية في السنة الثانية من تأسيسها ثلاثة صفوف وبلغ طلابها (١٥٠) طالبا، هذا ما أكدته جريدة الهاتف في مقال نشرته تحت عنوان (لماذا دخلت منتدى النشر؟)^(٤) بين الكاتب الأسباب التي جعلته ينتمي لهذه الدراسة من دون المدارس الرسمية عندما بدأ اعداد طلابها بالازدياد لكسب العلوم الدينية والأدبية. فأوجزها بالآتي:

١. الاسلوب الغامض للدراسة.
٢. وضع الكتب الدراسية وضعا معقدا.
٣. أسلوب الاساتذة بالتدريس.
٤. لم تكن هناك هيئة مشرفة على سير الدراسة وتحاسب المقصرين.

(١) محمد مهدي الأصفي، مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها، النجف الاشرف، مطبعة النعمان، ١٩٦٤م، ص ١٠١-١٠٣.

(٢) محمد جواد البلاغي (١٨٦٥-١٩٣٥) ولد في النجف وأكمل دراسته الدينية حتى بلغ مرحلة الاجتهاد وله العديد من المؤلفات والرسائل في كلية العلوم وأخر نتاجاته العلمية تفسير آلاء الرحمن في تفسير القرآن ولم يكمله حتى وافته المنية وطبعته منتدى النشر. للمزيد انظر: مجموعة مقالات، المؤتمر العالمي للعلامة البلاغي، قم، مطبعة النكارش، ٢٠٠٨م.

(٣) مواد الدراسة هي: (١) الفقه الاستدلالي، (٢) التفسير، (٣) علم الاصول، (٤) الفلسفة على شكل محاضرات يقوم الشيخ عبد الحسين الحلي بتدريس (٢١) من العلوم والشيخ عبد الحسين الرشتي يقوم بتدريس (٣ و٤) من العلوم. للمزيد انظر: احمد مجيد عيسى، الدراسة في النجف، البيان، مجلة، العدد ٥٤، السنة الثالثة، (٢٠ ذي الحجة ١٣٦٧ هـ / ٢٣ تشرين الأول ١٩٤٨ م)، ص ١٢٩.

(٤) للمزيد انظر: عبد الزهراء الصغير، لماذا دخلت منتدى النشر، الهاتف، جريدة، العدد ١٦٢، السنة الرابعة، (١٦ صفر ١٣٥٨ هـ / ٧ نيسان ١٩٣٩ م)، ص ١٤.

٥. غياب الإصلاح الديني في المدارس الحكومية.

وتجدر الإشارة إلى أن المنتدى المذكور آنفاً قد حصل على اعتراف وزارة المعارف العراقية، ويعد أول اعتراف رسمي تعطيه الوزارة إلى مدرسة دينية^(١)، وهذا ما أكدته جريدة الهاتف ومجلة البذرة^(٢).

واجهت منتدى النشر صعوبات جمة عند تأسيسها^(٣)، فقد جاء في العدد (١٦٠) من جريدة الهاتف عن جماعة من أبناء النجف لم يرق لهم المنتدى ونجاحه بهذا الشكل فأشاعوا بين الناس عدم رضا المرجع الديني آية الله السيد أبو الحسن عنها^(٤)، ومن جانب آخر تقدم جماعة من أهل البصرة باستفتاء إلى المرجع الديني آية الله السيد أبو الحسن، بخصوص

(١) بعد خمسة أشهر عدلت الوزارة فألغت اعترافها فكاد هذا الإلغاء يقضي على المشروع لولا أنهم حصلوا على الاعتراف ثانياً بعد سنة. علي أحمد البهادلي، الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الإصلاحية (١٩٢٠-١٩٨٠م)، بيروت، دار الزهراء للطباعة، ١٩٩٣، ص ٣٢٠.

(٢) وقد تم شمولها بقانون وزارة الدفاع المرقم (٤٠) لسنة ١٩٣٨، وشمول طلابها بهذا القانون واعفائهم من الخدمة العسكرية. الهاتف، جريدة، العدد ١٥٣، السنة الرابعة، (١٣ ذى الحجة ١٣٥٧هـ/ ٣ شباط ١٩٣٩م)، ص ٢٣؛ البذرة، مجلة، العدد الثامن، السنة الثانية، (رمضان ١٣٦٩هـ/ حزيران ١٩٥٠م)، ص ٤٧٦-٤٨٢.

(٣) في رسالة بعثها الشيخ محمد رضا المظفر إلى الشيخ أحمد عارف الزين (١٨٨٤-١٩٦٠م)، صاحب مجلة العرفان اللبنانية يعرض فيها مشروع منتدى النشر ليحقق الغاية الإصلاحية ويبين فيها مدى الصعوبات التي عانى فيها من الذين لا يروق لهم إصلاح الفوضى بالنجف. للاطلاع على نص الرسالة انظر: محمد رضا المظفر، منتدى النشر، العرفان، مجلة، المجلد ٢٩، الجزء ٨ و ٩، (ذي القعدة/ ذى الحجة ١٣٥٨هـ/ كانون الأول/ كانون الثاني ١٩٣٩-١٩٤٠م)، ص ٨٥٦-٨٥٧.

(٤) حاولت الهيئة الإدارية للجمعية بتأسيس مشروع (الفلس) لدعم المنتدى مادياً ومعنوياً، لم يوافق المرجع الديني آية الله السيد أبو الحسن على هذا المشروع فأستغل (بعض الحاقدين) هذا الرفض وبدأوا يطعنون بهذه الجمعية والمدرسة التابعة لها، ومن ذلك حاولت ادارة الجمعية أن تقدم طلباً يستفسرون به عن الحقيقة إلى المرجع الديني فقدم الطلب الشيخ عبد المهدي المظفر، وأجاب المرجع الديني على هذا الطلب ونشرت جريدة الهاتف هذا الجواب ما نصه: ((لقد اطلعني ولدنا العزيز العالم الجليل الفاضل الشيخ محمد رضا المظفر على كتابكم اليه الذي يتضمن ما ينسب الينا من السخط على منتدى النشر والقائمين بشؤونهم، فإن ذلك أمر لا صحة له أبداً، وإنما صدر منا عدم ترجيح جمع المال بصورة جمع الفلس لأنه يحط بكرامة أهل العلم، أما ما قام به اصحاب المنتدى من التدريس وحفظ طلبه العلم وتشويقهم على التحصيل فإن ذلك عمل مرضٍ عندنا، ولا بأس بإعانتهم وفقهم الله تعالى ووفقكم لخدمة الدين والسلام عليكم وعلى جميع أخواننا العاملين للخير))، وللإطلاع على النص انظر: رأي سماحة آية الله السيد أبو الحسن في منتدى النشر، الهاتف، جريدة، العدد ١٦٠، السنة الرابعة (صفر ١٣٥٨هـ/ ٢٤ مارت ١٩٣٩م)، ص ٢٣.

مدرسة منتدى النشر في النجف الاشرف وكان السؤال بشطرين:

هل مدرسة منتدى النشر هي مدرسة صحيحة؟ وهل يجوز تقديم المساعدة لها؟
،ونشرت جريدة الهاتف الاستفتاء، وردّ المرجع الديني على هذا الاستفتاء، ما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

((نعم هي مدرسة دينية ومساعدتها في محلها بلا شبهة ولا اشكال وفقكم الله تعالى

لكل خير))^(١)

إذن فالمشروع الإصلاحى ليس وظيفة تشرىفية تمنح لشخص معين، إنما هو مسؤولية كبيرة لا يتحملها إلا من يؤمن بها، ويمتلك مواصفات النهوض به، وعلى هذا فلا يمكن أن نتصور أن لكل انسان قدرة على القيام بمشروع إصلاحى، حتى لو امتلك مقومات الفكر والإرادة والعقلية الناضجة، وقد أصبح منتدى النشر أربع مدارس (ابتدائية، متوسطة، ثانوية وكلية)، لتخرج نخب من رجال الفكر والمعرفة تركوا بصماتهم في المجتمع الإسلامى، فقد كان تأثير الاستفتاء واضحا في نشاط المنتدى لاسيما أنه حظى برضى المرجعية الدينية.

وقد ادرك المرجع الدينى الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء أهمية الإصلاح ومنه الدينى^(٢)، وحمل مسؤولية ما لحق بالعقيدة الإسلامية، وما أصابها من ضعف ووهن على عاتق علماء الأمة ومصلحوها، بإهمالهم التعليم الحديث، وجرأته الصريحة في الاندفاع نحو الإصلاح والميل إلى التطوير والتجديد، ذلك ما جعله على خلاف ما عرف به رجال الدين المحافظين^(٣).

وبينت مجلة الغري الأسباب التى دعت الشيخ كاشف الغطاء إلى تبني مشروعه الإصلاحى فقالت بهذا الشأن: ((لقد تأثر الشيخ كاشف الغطاء من خلال دعوته الإصلاحية التى يدعو بها إلى تحرير العقل والإصلاح الدينى الذى بدأه جمال الدين الأفغانى، وعرفنا ذلك الفيلسوف العظيم والعلامة الجليل الذى أمضى مدة طويلة بدرسه وتلقى الشطر الأوفر من ثقافته وعلومه فى النجف الاشرف وجاب الأقطار الإسلامية بعد ذلك داعيا للإصلاح

(١) المصدر نفسه.

(٢) محمد حسين كاشف الغطاء، الدين والإسلام أو (الدعوة الإسلامية)، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ت. ج. ١، ص ٨٣.

(٣) يوسف سلمان كبة، النجف والدراسة الدينية، الغري، مجلة، العدد (٥٩)، السنة الثانية (١٤) محرم ١٣٦٠هـ / ١١ شباط ١٩٤١م، ص ١٠٣٩؛ حسين بركة الشامى، المصدر السابق، ص ٥٩-٦١.

وكان لرحلته أثر في شتى نواحي الحياة الإسلامية ولاسيما الدينية حيث عدّ أثره في الدين أشبه بالانقلاب شأنه شأن مارتن لوتر(١٤٨٣-١٥٤٦م) في اصلاحه^(١).

أثنت جريدة الهاتف على جهود كاشف الغطاء ومن تلك الجهود أن الحركة العلمية أظهرت تقدمها إلى الأمام بخطى واسعة، فكشفت غطاء الجهل والخمول عن هذا النشء الجديد ولمؤسسة(كاشف الغطاء)^(٢) التي اطلق عليها هذا الاسم والحق بها مكتبة نادرة بموضوعاتها^(٣).

وأما منظور كاشف الغطاء للتعليم فكان يعده العامل الأساسي في بناء شخصية الانسان وسلوكه، ومن خلال مؤسسات التعليم يمكن إعداد جيل متمسك بالأخلاق الدينية مبتعدا عن التأثيرات الأجنبية، وكان له اتهامات متكررة إلى مدارس الحكومة بأنها مقصرة في شؤون المدرسة والمنهج على السواء^(٤).

وترى جريدة الهاتف أن لهذه الاسباب فضلا عن اسباب غيرها، أسس كاشف الغطاء مدرسة((على غرار الجامعات الدينية الراقية الحديثة))^(٥)، ولكن مع المحافظة على الرونق الاسلامي، وكان يشرف على سير التدريسات بنفسه، ويتم اختيار مدرسين اكفاء متطوعين للتدريس، وجعل لها نظاما يجري عليه التدريس ويدرس من خلاله شتى العلوم الدينية والأدبية والأخلاقية والفلسفية^(٦).

وبعد حصول مؤسسة كاشف الغطاء على اعتراف وزارة المعارف أمضت سنة كاملة

(١) يوسف سلمان كبة، المصدر السابق، ص ١٠٣٨-١٠٣٩.

(٢) عبد الحميد الصغير، نظام التدريس الحديث، الهاتف، جريدة، العدد ١٥٦، السنة الرابعة، (٤ محرم ١٣٥٨هـ/ ٢٤ شباط ١٩٣٩م)، ص ١١.

(٣) علي الخاقاني، النوادر المخطوطة في النجف، الغري، مجلة، العدد (٧٧ و ٧٨)، السنة الثانية، (٢١ رجب ١٣٦٠هـ/ ١٩ آب ١٩٤١م)، ص ١٢٩٧.

(٤) محمد حسين كاشف الغطاء، الميثاق العربي الوطني، تعليق عبد الغني الخضري، النجف، مطبعة الغري، ١٩٣٨م، ص ٧٠.

(٥) يعد الملك فيصل الأول، أول من رغب في تأسيس الجامعة الدينية في النجف الاشراف وذلك عندما زارها للمرة الثانية وعرف قابليتها العلمية وتفوقها الثقافي عندما اجتمع مع العلماء والأدباء وأبلغهم رغبته وقد روج لهذه الفكرة وغذاها وزير المعارف محمد رضا الشبيبي وارتأى تخصيص مبلغ (٥٠٠) ألف روبية من الاوقاف، ولكن المشروع لم ير النور. يوسف سلمان كبة، المصدر السابق، ص ١٠٣٤ و ١٠٣٨.

(٦) عبد الحميد الصغير، مؤسسة كاشف الغطاء وأثرها في النهضة العلمية، الهاتف، جريدة، العدد ١٧٣، السنة الخامسة، (٢ جمادى الاول ١٣٥٨هـ/ ٣ حزيران ١٩٣٩م)، ص ٢١-٢٢.

من الدراسة سوية مع منتدى النشر ثم ألغت الوزارة منتدى النشر كما بيّنا سابقا واكتفت بمدرسة كاشف الغطاء^(١)، ولكن تقليد زمام وزارة المعارف لصديق البصام^(٢) وردة الفعل العنيفة في الأوساط الدينية في النجف الاشراف كانت وراء إعادة اعتراف بمنتدى النشر ثانية^(٣)، وأوصت الوزارة بتقديم مساعدة مالية لهما قدرها (٥٠) ديناراً سنوياً^(٤).

إن اهتمام الحكومة العراقية بهاتين المدرستين يعد خطوة مهمة في سبيل انعاش الحركة العلمية والفكرية في مدينة النجف الاشراف، وبهذا الشأن كتبت مجلة الغري في إحدى مقالاتها: ((لقد أصبحت المدرستان تعملان في حقل الثقافة الدينية والعلمية في عاصمة الأدب في العراق، وبلغ عدد الطلاب في المدرستين ما يقارب (٢٥٠) طالباً))^(٥)، ويعتبر هذا أمل كبير في التقدم وتطبيق المنهاج ويؤكد قابلية النجف لتكوين جامعة دينية أدبية يرنو إليها الفكر وتصبو إلى تحقيقها النفوس.

وأما جريدة الهاتف فقد لفتت الانظار في هذا المجال إلى تنامي الحركة العلمية في مدينة النجف الاشراف، وعن هذه المكانة التي تبوأها المدينة والتي أصبحت ثالث مدينة في العالم الاسلامي، حيث أصبحت المؤسسات من الواجهات الثقافية في العراق والنجف ملتقى الأدباء والوفود الثقافية، وعلى سبيل التمثيل، فقد ذكرت الجريدة أن وزارة المعارف انتدبت بعض الشخصيات العلمية والأدبية لزيارة كربلاء والنجف الاشراف، يوم ١٦/٢/١٩٤٣م، الغرض منها تبادل الآراء وتوحيد الأفكار للنهوض علمياً بما يكفل لها تحقيق الغايات

(١) يوسف سلمان كبة، المصدر السابق، العدد ٦٢، (١٢ صفر ١٣٦٠هـ/ ١١ آذار ١٩٤١م)، ص ١٠٨٩.

(٢) اصبح صادق البصام وزيرا للمعارف في اربع وزارات الأولى عام ١٩٣٥، ١٩٤٠، ١٩٤١، ١٩٤٦. للمزيد انظر: شيخ العراقيين، نظرات في معارف العراق، النجف، مطبعة دار النشر والتأليف، د.ت.، ص ٨٢-٨٥؛ حيدر طالب حسين عطية الهاشمي، صادق البصام ودوره السياسي في العراق، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٠م.

(٣) اوفدت وزارة المعارف احد مفتشيها من بغداد ومفتش معارف الحلة إلى النجف الاشراف وأجروا تفتيشاً دقيقاً على مجريات الدراسة وتنظيم الادارة في منتدى النشر وفي ضوء هذا التفتيش اعادت الوزارة اعترافها بالمنتدى. الهاتف، جريدة، العدد ١٥٣، السنة الرابعة، (١٣ ذي الحجة ١٣٥٧هـ/ ٣ شباط ١٩٣٩م)، ص ٢٣.

(٤) نشرت جريدة الهاتف أسعار العملة وتصريفها (بالفلس) في النجف الاشراف وقت وصول المساعدة، لمعرفة قيمة المبلغ المدفوع كما يأتي: (الليرة الذهبية ١.٩٣ فلس)، (الباون الذهبي ٢.٠٦ فلس)، (الريال القرشي ٧٦ فلس)، (الريال السعودي ٧٨ فلس). الهاتف، جريدة، العدد ٢٠١، السنة الخامسة، (٩ ذي الحجة ١٣٥٨هـ/ ١٩ كانون الثاني ١٩٤٠م)، ص ١٥.

(٥) حسن الجواهري، المصدر السابق، ص ١٦؛ يوسف سلمان كبة، المصدر السابق، ص ١٠٨٩.

المنشودة من التعليم والثقافة^(١).

وفي السياق ذاته أوردت مجلة الغري خبراً مفاده أن وفداً من وزارة المعارف قام بزيارة مدينة النجف الأشرف يوم السبت (٢٦/٢/١٩٤٤م)، وتبادلوا الأحاديث الأدبية مع مثقفي وأدباء النجف وكان الوفد مؤلفاً من^(٢):

١. المستر ريتش، المستشار الفني في وزارة المعارف.

٢. عبد الجبار الجلي، مدير المعارف العامة.

٣. عبد الوهاب الركابي، مدير معارف كربلاء.

وقد ألقى الشيخ عبد الرسول الجنشي قطعة أدبية وترجمها عبد الجبار الجلي إلى الانكليزية ونالت استحسان الضيوف، وقد رد عليها المستشار قائلاً: ((إننا ما جننا لنقل الثقافة الغربية من بيئتها إلى بيئة غريبة عنها، وأنا قدمت إلى العراق أضيف إلى معلوماتي نتائج تجاربي وتجولاتي في هذا القطر ويجب على الشرق أن يبقى محافظاً على عاداته وأخلاقه وثقافته عدا ما يلائمه من الثقافة الغربية))^(٣).

كما زار وفد الثقافة والعلماء العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بعد زيارتهم المجتهد آية الله السيد أبو الحسن وقصدوا المصلح الشيخ عبد الكريم الزنجاني^(٤).

أصبحت القاعدة مهيأة في النجف الأشرف لانطلاق مؤسسات وجمعيات أخرى ثقافية وعلمية ودينية، وبناء على ذلك بدأت الأندية والمجالس النجفية تتحدث عن مشروع الإصلاح الذي عالج التربية والتعليم الديني، فنهض جماعة من الشباب لدخول ساحة الابداع، وحاولوا الإكثار من عدد المدارس التي جمعت العلوم الدينية والثقافية والعربية مع العلوم العصرية الحديثة^(٥)، وتقدموا بطلب إذن تأسيس جمعية باسم (جمعية التحرير الثقافي)

(١) الهاتف، جريدة، العدد ٣٢٢، السنة الثامنة، (١٣ صفر ١٣٦٢ هـ / ١٩ شباط ١٩٤٣ م)، ص ٤؛ اسبوع المعارف في النجف، الغري، مجلة، العدد (٦ و ٧ و ٨)، السنة الرابعة، (٢٤ صفر ١٣٦٢ هـ / ٢ آذار ١٩٤٣ م)، ص ٥٢١-٥٣١.

(٢) الغري، مجلة، العدد (٩ و ١٠ و ١١)، السنة الخامسة، (١٣ صفر ١٣٦٣ هـ / ٨ شباط ١٩٤٤ م)، الغلاف.

(٣) الغري، مجلة، العدد (٩ و ١٠ و ١١)، السنة الخامسة، (١٣ صفر ١٣٦٣ هـ / ٨ شباط ١٩٤٤ م)، الغلاف.

(٤) وما ذكرته المجلة أن العلماء عرفوا بقيامهم بالدعوات العامة التي تأتلف فيها القلوب والمشاعر والأهداف الدينية، بالاطلاع على الكلمات والخطب والقصائد التي تليت بقاء الوفد، انظر: الغري، مجلة، العدد (٦ و ٧ و ٨)، ص ٥٤٠-٥٤٤.

(٥) جعفر الخلي، موسوعة العتبات المقدسة، المصدر السابق، ص ١٨٥-١٨٦.

ومنحت وزارة الداخلية الشيخ عبد الغني الخضري ورفاقه^(١) إذن بتأسيس جمعية علمية أدبية في النجف الاشرف بتاريخ (رجب ١٣٦٤هـ/حزيران ١٩٤٥م)^(٢).

ودعا معتمد الجمعية، جماعة كبيرة من مختلف الطبقات لحفلة افتتاح هذه المؤسسة (يوم الثلاثاء المصادف ٤/٩/١٩٤٥م)، وألقت فيها الكلمات والقصائد لتبين فيها أهداف المؤسسة السامية وأغراضها النافعة المفيدة، وهذا ما أورده مجلة الغري^(٣).

وتحدثت مجلة الغري عن ابرز النشاطات التي اضطلعت بها جمعية التحرير الثقافي، فكتبت ما نصه: ((لقد أصدرت الجمعية بياناً يخص الراغبين بدراسة العلوم الدينية الأدبية فإن الجمعية فتحت ابوابها لقبول الطلاب والمنتسبين اعتباراً من يوم الاثنين المصادف ١٠ شوال ١٣٦٤هـ/٧ ايلول ١٩٤٥م))^(٤).

وقد مارست الجمعية أنشطتها الثقافية بإقامة الحفلات الأدبية وطباعة الكتب وإقامة الفواتح للعلماء والأعلام^(٥).

أما مجلة العدل الاسلامي فقد بينت في مقال كتبه الشيخ عبد الرسول كاشف الغطاء^(٦) المميزات والمقتضيات والحقائق والسمات في صياغة اساليب التعليم وتحديد الأهداف وما كان يجري في المدرسة القديمة والحديثة، فمادة الدرس هي (كل ما عند المعلمين) ولم تنطبع في نفوسهم حرية الدرس، ولهذه الأسباب توجهت الأنظار إلى فتح أحد أبواب الثقافة العالية الواسعة، ففتحننا (مدرسة دينية في جمعية التحرير الثقافي في النجف)، واستمرت المدرسة في الدوام بعد تجهيزها بأفضل الأثاث واللوازم المدرسية،

(١) اصبح الشيخ علي الخالدي (معتمد الجمعية)، الشيخ عبد الغني الخضري (سكرتير الجمعية)، الشيخ عبد الرسول كاشف الغطاء (محاسب الجمعية)، الشيخ عبد علي سميسم (مدير الادارة)، الشيخ محمد رضا الحساني (أمين مال الجمعية). الغري، مجلة، العدد ٢٣-٢٤، السنة السادسة، (٢٧ رمضان ١٣٦٤هـ/٤ ايلول ١٩٤٥م)، الغلاف الأخير.

(٢) الغري، مجلة، العدد ١٥، السنة السادسة، (٩ رجب ١٣٦٤هـ/١٩ حزيران ١٩٤٥م)، الغلاف الأخير.

(٣) الغري، مجلة، العدد ٢٣-٢٤، السنة السادسة، الغلاف الأخير.

(٤) المصدر نفسه، العدد الاول، السنة السابعة، (٢٦ شوال ١٣٦٤هـ/٢ تشرين الثاني ١٩٤٥م)، الغلاف الأخير.

(٥) المصدر نفسه، العدد الرابع، السنة السابعة (٢٢ ذي الحجة ١٣٦٤هـ/٢٧ تشرين الثاني ١٩٤٥م)، الغلاف.

(٦) جرت انتخابات الهيئة الأساسية للجمعية بتاريخ (١٥ محرم ١٣٦٦هـ/٢٢/٢/١٩٤٦م)، واصبح الشيخ عبد الرسول كاشف الغطاء معتمدا للجمعية، والشيخ عبد الغني الخضري سكرتيرا، والشيخ محمد رضا الحساني أمينا للجمعية، وسيد محمد علي خان محاسبا، والشيخ عبد المنعم الشميساوي أمينا للمال، والشيخ حسن القرشي مديرا للإدارة. القادسية، مجلة، العدد الخامس، السنة الرابعة، (محرم ١٣٦٦هـ)، ص ٢١٤.

ووسائل الايضاح واصبحت تضم ستة صفوف، واختارت ادارة الجمعية أفضل الاساتذة وأكفئهم^(١). وفي اتجاه آخر فكر الشيخ علي الخاقاني صاحب مجلة البيان بإنشاء جمعية باسم (رابطة القلم) وحددت أهداف الجمعية بإحياء النواذر المخطوطة والآثار الأدبية وربط مدينة النجف الأشرف بباقي المدن الاسلامية، لتحمي مجد العراق العلمي والأدبي والتاريخي، وطالبت الرابطة بإيجاد الوسائل التي ترتبط مع مكتبات العالم، ولكن وزارة الداخلية رفضت الطلب^(٢).

وفي الاطار ذاته قدمت جمعية (القرآن الكريم) طلبا تروم فيه تأسيس جمعية القرآن الكريم، موضحة فيه اهم غايات الجمعية المتمثلة بتقوية الثقافة بعلوم اللغة العربية وتجهيز المسلم معلومات عامة حديثة وتوجيهه إلى دراسة القرآن الكريم وفهم أحسن التفاسير لتبليغه بالدين الاسلامي، وتوحيد الصفوف، وليس للجمعية أن تتدخل في الشؤون السياسية مطلقا، واحتفلت الجمعية بافتتاحها بتاريخ (١٧ ربيع الأول ١٣٦٧هـ)^(٣).

ومما تقدم يتبين أن فكرة الجمعيات التي اتخذها المصلحون انشئت لجعلها اساسا للنهضة الثقافية وخدمة للدين وتعميما للتربية والتوجيه، وبدأت تحقق أهدافها بفتح مدارس دينية بفروعها الأولية والثانوية والعليا، واصدرت كتبا ثقافية ونشرت محاضرات تتصل بشؤون الفكر والاصلاح بشكل عام والاصلاح الديني بوجه خاص.

حيث سلطت تلك المقالات الضوء على طبيعة الدراسة الرسمية في النجف الأشرف موازنة إياها بدراسة المدارس الأهلية داعية إلى الاصلاح في التعليم ليشمل المناهج الدراسية ونظام التدريس باختيار الأكفاء لكل اختصاص.

(١) عبد الرسول كاشف الغطاء، مدرسة جمعية التحرير الثقافي والغاية منها، العدل الاسلامي، مجلة، العدد الثالث، السنة الأولى، (١٥ جمادى الثاني ١٣٦٥هـ)، ص ٢٧-٢٨.

(٢) علي الخاقاني، جمعية رابطة القلم، البيان، مجلة، العدد ٥، السنة الثالثة، (٥ محرم ١٣٦٨هـ/ ٨ تشرين الثاني ١٩٤٨م)، ص ١٤٣.

(٣) محمد رضا الحساني، نظام جمعية القرآن الكريم، القادسية، مجلة، العدد (١٠ و٩)، السنة الرابعة، (ربيع الاول ١٣٦٧هـ).

ـ اهتمام الصحافة النجفية لقضايا المرأة والطفل:

قبل الشروع في عرض مقالات الكتّاب التي نشرتها الصحافة النجفية وعلى مختلف الصعد في شؤون المرأة، لابد من اعطاء لمحة عن معالجة بعض المتنورين والمصلحين لقضية المرأة وأثرها وحقوقها في ضمن المجتمع الذي تعيش فيه. عانت المرأة من القيود والمظالم والتردي في وضعها الاجتماعي كثيرا بسبب ذلك ظهر بعض من المتنورين والمصلحين الذين أصبحوا فيما بعد دعاة مدافعين عن حقوق المرأة ومطالبين بإنصافها ولا غرو في ذلك؛ لأن المرأة هي نصف المجتمع، فلا يمكن التقدم بفئة من دون فئة أخرى، فنهوض المجتمع هو نهوض كلي بكل فئاته وفي جميع ميادين الحياة^(١).

كانت هناك مواجهة بين المجددين والمحافظين، الأول يدعو إلى تحرير المرأة مما هي فيه من تخلف فطالبوا بحقها في التعليم وتخفيف الحجاب عنها وإعطائها حقوقها في الزواج والطلاق وحقوقها الاجتماعية^(٢)، وأما المحافظون فقد اعتبروا ذلك خروجاً عن الشريعة الإسلامية، ودعوة إلى الاقتباس من التغريب^(٣).

وفي الإطار نفسه كانت هناك دعوات إصلاحية اتخذها بعض المصلحين تجاه المرأة اعتبرت مواقف نابغة من زاوية دينية أخلاقية ومن منطلقات محافظة بقياسات روح العصر على وفق منظور إسلامي متجدد من دون أن تمس ذلك وضعها بوصفها امرأة مسلمة^(٤). ومن هنا انبرى الكتاب يعبرون عما رأوه في المجتمع من علل وأفات اجتماعية مطالبين بالإصلاح، وكانت آراؤهم تمثل حيزاً في الصحافة النجفية آنذاك، حتى ليكاد من النادر أن تجد مثقفاً أو أديباً خلا أدبه مما يصور واقع المرأة، ولعلنا لا نغلو إذا قلنا أن

(١) كان رفاة الطهطاوي من الاوائل في الوطن العربي الذين دافعوا عن حقوق المرأة. للمزيد انظر: معن زيادة، معالم على طريق تحديث الفكر العربي، بغداد، مطابع الرسالة، ١٩٨٧م، ص ١٩٧-١٩٩.

(٢) كاظم حطيط، اعلام ورواد في الأدب العربي، بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت.ص ٢٤٤-٢٤٦؛ محمد قطب، في النفس والمجتمع، مطبعة مخيم، د.ت.ص ١٥٢-١٦٠.

(٣) علي عبد شناوة، محمد رضا الشيببي ودوره السياسي والفكري حتى العام ١٩٦٥م، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٣م، ص ٣٣٦-٣٣٨.

(٤) محمد باقر الجهادلي، هبة الدين الحسيني، آثاره الفكرية ومواقفه السياسية ١٨٨٤-١٩٧٦، بيروت، ٢٠٠١م، ص ٩٣-٩٥.

اندفاعات الكتاب الاجتماعيين للإصلاح في هذه المدة لا تقل قوة وعنفًا عن القضايا السياسية، بل في أغلب الأحيان تفوقت عليها، إذ واكبت عوامل الإصلاح الاجتماعي أحداث سياسية.

ومما يلفت النظر أن الدعوات الإصلاحية تبلورت وأصبح لها إطار عام يحددها ويبين معالمها، وقد تمكن جعفر الخليلي في جريدة الهاتف أن يعمل في حقل التوجيه بإحياء الأفكار العملية في أسلوب التربية من خلال الأسلوب القصصي، حيث يواجه فيها الإنسان الأفكار المطروحة في الساحة ثم يقوم بمناقشتها بالطريقة التي توحى باكتشاف مواطن الضعف والخلل، فهو بهذا الأسلوب لا يحتاج إلى التأكيد على ضرورة دراسة المستوى العقلي والروحي للناس من أجل تركيز هذا الاتجاه، وأمكنه من إحياء القصة في مدلولها الرسالي.

ومن هذا الأسلوب سلطت جريدة الهاتف الضوء في القيم والمفاهيم الاجتماعية التي حددت أبعاد العلاقة بين الرجل والمرأة في نواحي الحياة المختلفة، وعلى سبيل التمثيل نشرت الجريدة قصة بعنوان (المرأة إذا وفت) عالج فيها كاتبها بأسلوب قصصي مجتمع طبقيّة الحياة الاجتماعية، - في أسرة - مبينا فيها مدى تحمل الزوجة أفرط زوجها في تعامله الظالم لها وتقبله بالوفاء وهو على فراش الموت^(١).

شاركت مجلة النجف زميلتها في الشأن ذاته، عندما نشرت قصة بعنوان (مأساة فتاة)، وذكر كاتبها أن أحداثها واقعية، لأن العراق استقبلت فيه عادة (غسل العار) وأصبحت مألوفة في المجتمع العراقي^(٢)، فقتلت الفتاة من قبل أخيها لارتكابها جرماً مخلاً بالشرف وبعد وفاتها أجريت الفحوصات عليها فظهر أن الفتاة لم يعتدّ عليها^(٣)، فقتلها بسبب الوشاية، وذهبت ضحايا كثيرة نتيجة الشائعات .

أفردت جريدة الهاتف باباً من أبوابها الثابتة، بعنوان (مشاكل اجتماعية) تحمل آراء

(١) حسن الجواهري، المرأة إذا وفت، الهاتف، جريدة، العدد ١٨٢، السنة الخامسة، (١٦ رجب ١٣٥٨هـ/ ١/ أيلول ١٩٣٩م)، ص ٢٢-٢٤.

(٢) يعد علي الوردي، أن هذه الظاهرة عند المتمزتين في الحجاب وقد ضعفت عندهم عادة غسل العار فإنهم استعاضوا بالحجاب الشديد عن هذه الظاهرة. للمزيد انظر: علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ص ٣٣٣-٣٣٤.

(٣) عبد الحسين الشيخ عاتي، مأساة فتاة، النجف، مجلة، العدد الثالث، السنة الأولى، (١٥ جمادى الأولى ١٣٧٦هـ/ ٢ كانون الأول ١٩٥٦م)، ص ٢٨-٢٩.

فيها كثير من المعالجات وربط الاسباب بالمسببات وتعليقات للظواهر الاجتماعية، وقد تبدو للقراء أن علاج أي مشكلة سهل يسير عند أول لمحة، وبعد التأمل فيها فإنها تحمل بين ثناياها مفاهيم وقيما جديدة من حيث علاقات الأفراد، ومن هذا الباب عرضت الهاتف مشكلة المرأة عرضا مسهبا، مستخلصا من صميم الواقع، ومنزعا من صور الحوادث والشواهد الكثيرة التي واجهتها المرأة وذاقتها في تلك الظروف القاسية، وعبر عنها كاتب المقال بـ(الجنس اللطيف) الذي اغتصب حقها، وقسرها على البقاء في البيت^(١).

وفي ظل ذلك الوضع الاجتماعي المنحط للمرأة، حاولت الصحافة النجفية أول الأمر تهدئة خواطر المحافظين وتنبههم إلى خطر الانسياق وراء العواطف وتذكيرهم من خلال موازنة بين المرأة قبل الاسلام وبعده، وقد اسهمت مجلة العدل الاسلامي بنشرها مقالا بعنوان(العدل الاسلامي تجاه المرأة)، وازن فيه كاتب المقال مكانة المرأة في المجتمع البشري إذ عانت المرأة من(وأد البنات)^(٢)، فقد عدها من أقسى درجات السلوك البشري، واستعملت هذه القسوة (بدافع الغيرة). وقد نظمت الشريعة الإسلامية حقوق المرأة وواجباتها على وفق انظمة عادلة كاملة((لتقدير موقف المرأة تقديرا موافقا لرعاية الرابطة البشرية العامة))^(٣).

وأكدت جريدة الهاتف المعنى نفسه في اظهار الأثر المشرق للمرأة من خلال دراسة تاريخية لوضعها في أثناء العصور التاريخية، موضحة فيها مقام المرأة الاجتماعي قبل الاسلام^(٤)، وموازنا وضعها في عصر حضارة الاسلام^(١)، وحدد السبل الكفيلة في ارتقائها

(١) موسى كاظم نورس، مشكلة اجتماعية، الهاتف، جريدة، العدد ١٦٧، السنة الخامسة، (٢٩ ربيع الأول ١٣٥٨هـ/ ١٩/مايس ١٩٣٩م)، ص ٧-٨.

(٢) بُعث النبي k في وقت كان وأد البنات فيه عادة لبعض القبائل، ولمحق هذه الظاهرة الاجتماعية المخالفة لتعاليم الشريعة الإسلامية جاء تحريمها في الشريعة. للمزيد انظر: محمد جاد المولى، محمد k، المثل الكامل، ط ٥، القاهرة، مطبعة محمد علي صبيح، ١٩٦١م، ص ٢٥٩-٢٦٠؛ صالح أحمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب، القاهرة، مؤسسة دار التطبير للطباعة والنشر، د.ت، ص ١٣٩-١٤٥.

(٣) محمد جعفر الحسيني، العدل الإسلامي، تجاه المرأة، العدل الإسلامي، مجلة، العدد الثاني، السنة الأولى، (١٥ جمادى الأول ١٣٦٥هـ)، ص ٧-٩.

(٤) فضلا عن وأد البنات هناك عادات وتقاليدها حرمها الإسلام منها كان بعض العرب يجمع بين الأختين في الزواج وتطليق النساء والعودة إليها قبل انقضاء مدة العدة. للمزيد انظر: محمد كرد علي، الاسلام والحضارة، ط ٣، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والنشر، ١٩٦٨م، ج ٣، ص ١٣١.

إلى المقامات العليا في الهيئة الاجتماعية^(٢)، هذا ما ذكره كاتب المقال.

ركزت جريدة الهاتف على موضوع الأسرة بصورة خاصة تثمينا منها لأثرها الكبير في حياة الفرد والمجتمع فكتبت عن مكانة المرأة وارتباطها بالرجل التي تتعزز دعائمها (بالعلاقة المتبادلة) واعتمدت كاتبة المقال الدلائل التاريخية في وجه الموازنة بين المرأة في جاهليتها وإسلامها^(٣).

حاولت جريدة الهاتف في مقال نشرته بعنوان (الأدب والمرأة) عالجت فيه قضية إهمال تربية المرأة^(٤)، وعدت الجريدة أن التربية من أفضل الوسائل التي بوسعها إيجاد نوع من الحصانة لحماية المرأة من مقاومة الانحطاط، ولتكن المرأة لها شأن من الاحترام ((ويتوقف عليها نظام الأسرة وتربية الطفل وعارفة بأصول إدارة البيت))^(٥)، فضلا عن ذلك هاجمت الصحافة النجفية، ظاهرة تحديد النسل التي شاعت في الكثير من الأسر العراقية ولاسيما المثقفة منها، وعدت ذلك (وأدا اجتماعيا) لا يختلف عن الوأد الذي كان سائدا في زمن الجاهلية، وقالت مجلة النجف ((إن الجانب الاقتصادي هو السبب المباشر الذي يقف وراء هذه الظاهرة))^(٦).

لم تقف الصحافة النجفية موقف المتفرج من بعض ما ينشر في الصحف العربية عن

(١) لمساهمات المرأة في المجتمع واشتراكها في العبادات. للمزيد انظر: جوستاف جرونبيادم، حضارة الاسلام، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد وعبد الحميد العبادي، ط٢، مصر، دار مصر للطباعة، ١٩٥٦م، ص٢٤٤.

(٢) محمد جمال الهاشمي، المرأة والاسلام، الهاتف، جريدة، العدد ٢١١، السنة الخامسة، (٢٥ صفر ١٣٥٩هـ/٥ نيسان ١٩٤٠م)، ص٦٤-٦٥.

(٣) غازية مدور، المرأة العربية في جاهليتها واسلامها، الهاتف، جريدة، العدد ٢٣٨، السنة السادسة، (١٦ رمضان ١٣٥٩هـ/١٨ تشرين الاول ١٩٤٠م)، ص١٣.

(٤) هناك مسؤولية تقع على الآباء والامهات فضلا عن مسؤوليتهم الشرعية وهي: أن يهتموا بتنمية بذور الايمان والأخلاق في نفوس الأطفال. وإن القيام بهذا الواجب لا يكون إلا في ظل استقامة الوالدين. للمزيد انظر: محمد تقي فلسفي، الطفل بين الوراثة والتربية، تعريب وتعليق فاضل الحسيني الميلاني، القسم الثاني، النجف، مطبعة الآداب، ١٩٦٨م، ص١٠.

(٥) جعفر همدر، الأدب والمرأة، الهاتف، جريدة، العدد ١٨٣، السنة الخامسة، (٢٣ رجب ١٣٥٨هـ/٨ ايلول ١٩٣٩م)، ص٢١.

(٦) يعقوب الحمداني، الوأد الاجتماعي، النجف، مجلة، العدد العاشر، السنة الأولى، (١٢ ذي القعدة ١٣٧٦هـ/١١ حزيران ١٩٥٧م)، ص٢٣-٢٤.

حجاب المرأة فقد أغنى الشيخ محمد جواد مغنية^(١)، مجلة النجف مقالا بعنوان (الحجاب الشرعي) ردا على ما نشر في مجلة (روز اليوسف) (العدد ٢٢ تموز ١٩٥٧م)^(٢)، بعنوان (الفتنة في الإسلام) ، ومجمل ما جاء في المقال المذكور في المجلة المصرية أن المجلة استفتت بعض شيوخ الأزهر في لبس ملابس السباحة للنساء، فأفتوا بوجوب الحجاب الشرعي، وهو ((حجب جسم المرأة كله ما عدا وجهها وكفيها))^(٣)، وقد سخر الكاتب في المجلة المصرية من هذه الفتوى بكل ما لديه من أساليب السخرية، فيقول مغنية ردا على المجلة المصرية: ((أرادت روز اليوسف أن تعرف حكم الإسلام دون سواه بهذا الموضوع، ولو أردت معرفته من جهة أخرى لما سألت أزهريا ولا نجفيا، وهنا موضع الغرابة فإن كانت لا تؤمن لماذا سألت؟، وإن كانت مؤمنة لماذا أنكرت؟ وكل واحد منها انكار وجود للدين ومقدساته))^(٤).

وازنت جريدة الهاتف بين أثر المرأة في الأدب العربي والأدب الغربي، لقد عد كاتب المقال أن المرأة هي دعامة الاستقلال وبها تقدر درجة الامة سياسيا وأديبا، ويمضي الكاتب في سرد الحقائق التاريخية لماضي العرب ليدرك أن العراقيين إن أرادوا التقدم عليهم أن يعيدوا للمرأة مكانتها بمزاولة الأدب في الشعر والقصة والفلسفة^(٥)، على حد تعبير الجريدة. أفردت مجلة البيان بابا من ابوابها الثابتة وسمي (دنيا المرأة) وطرحت المجلة تجربة فريدة من نوعها في تاريخ الصحافة النجفية وهي توجيه دعوة إلى الكتاب والأدباء

(١) محمد جواد مغنية (١٩٠٤-١٩٨٢م) ولد في قضاء صور في جبل عامل ونشأ في بيت ديني، وتخرج من مدرسة دينية، واكمل دراسته في النجف واقام فيها ١١ عاما وعاد إلى جبل عامل وعين قاضيا في محكمة بيروت الجعفرية عام ١٩٤٨م، ومن ثم مستشارا ورئيسا للمحكمة عام ١٩٥١م، له مؤلفات عديدة وكتب في الصحافة العراقية والسورية واللبنانية. للمزيد انظر: محمد جواد مغنية، الإسلام مع الحياة (ترجمة المؤلف)، بيروت، دار الاندلس، ١٩٥٩م، ص ٢٣٩-٢٦٩.

(٢) من الصحف المصرية المتخصصة في النقد السياسي الساخر، للمزيد انظر: انور الجندي، تطور الصحافة العربية في مصر، مطبعة الرسالة، ١٩٦٧، ص ٣٠٤-٣٠٨.

(٣) الشيخ محمد اسحق الفياض، موضع المرأة في النظام السياسي الاسلامي، ط٤، النجف، ١٤٢٨هـ. (مقابلة شخصية)، المرجع الشيخ محمد اسحق فياض: مدينة النجف الاشرف، (٩ ربيع الاول ١٤٢٦هـ/٧ آذار ٢٠٠٨م).

(٤) محمد جواد مغنية، الحجاب الشرعي، النجف، مجلة، العدد ١٢، السنة الأولى، (٢٠ محرم، ١٣٧٦هـ/ ١٨ آب ١٩٥٧م)، ص ٦-١٠٧.

(٥) صفاء خلوصي، عبقرية المرأة في الأدب العالمي، الهاتف، جريدة، العدد ٣٠٢، السنة الثامنة، (٣ اجمادي الاول ١٣٦١هـ/ ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٧م)، ص ٢.

ولاسيما(الكاتبات الأدبيات) ولاسيما المعلمات، في المدارس العالية والابتدائية الذين يشعرون بتأخر المرأة، وهناك ضرورة في تعليمها وتنقيتها^(١)، لنشر كافة الموضوعات التي ترفد المجلة.

وقد حاولت المرأة أن تخوض بنفسها غمار البحث عن حقوقها وواجباتها وموقفها من المجتمع والحياة^(٢)، لذا استجيب لدعوة صاحب المجلة(الخاقاني) ونشرت المجلة مقالا بعنوان(المرأة والمجتمع) حيث طالبت فيه كاتبة المقال أن تنال قسطا من الحرية الاجتماعية التي تعيد للمرأة مكانتها فتبني على الحرية الثقافية عرض مواهب المرأة الفكرية والأدبية لكي تنال ما تستحقه من احترام وتقدير^(٣).

وعبرت إحدى الكاتبات عن رأيها بأكثر صراحة وجرأة مخاطبة دعاة الحرية الإصلاحية الذين يعانون من وجود طائفة تشن حملات(صليبية) على كل حركة اصلاحية من شأنها إنهاء البلاد وتحسين حالة المرأة وتحريرها من قيود الجهل والرديلة، وتأمل الكاتبة أن تحدث في العراق نهضة نسائية جبارة تقوم بأعباء ما يلقي عليها من المهام تجاه الوطن^(٤).

ونشرت مجلة البيان مقالا يحمل بين طياته دعوة هادفة إلى اصلاح وضع المرأة ولكن بجرأة أكثر، ولم تظهر كاتبة المقال شخصها واستترت خلف توقيع مستعار، لتمرر مطالب التحرر من الجهل حتى يمكن ترتقي ثقافيا وعلميا، وربطت((رقي المرأة برقي المجتمع))^(٥).

شاركت مجلة الغري زميلتها البيان بتخصيص بابا ثابتا في المجلة بعنوان(في دنيا المرأة) تنوعت الرؤى والمواضيع فيه، وعلى سبيل التمثيل نشرت المجلة مقالا

(١) علي الخاقاني، دنيا المرأة، البيان، مجلة، العدد(٣١ و٣٢)، السنة الثانية، (١ محرم ١٣٦٧هـ/ ١٥ تشرين الثاني، ١٩٤٧م)، ص٨٤٢.

(٢) ضمن الإسلام حق المرأة ووفر لها كل الضمانات بروح إنسانية خالصة. للمزيد انظر: سيد قطب، العدالة الاجتماعية في الإسلام، ط٤، مصر، دار احياء الكتب العربية، ١٩٥٤م، ص٥٧-٥٩.

(٣) نديمة مهنا، المرأة والمجتمع، البيان، مجلة، العدد ٤٨، السنة الثانية، (١٠ شعبان ١٣٦٧هـ/ ٢٠ حزيران ١٩٤٨م)، ص١٢٩٩-١٣٠٠.

(٤) زكية علي، المرأة العراقية، البيان، مجلة، العدد ٤٥، السنة الثانية، (٢ جمادى الثانية، ١٣٦٧هـ/ ١ مايس ١٩٤٨م)، ص١٢٠١.

(٥) اسم مستعار، (مقيدة)، المرأة العراقية، البيان، مجلة، العدد ٤٥، السنة الثانية، ص١٢٠١.

بعنوان (المرأة الشرقية بين الأمس واليوم) وحاول فيه كاتب المقال اقتطاف بعض آراء المؤرخين العرب ومنهم جرجي زيدان^(١) في مختاراته عن المرأة الشرقية وما حل بها في الأمس موازنة بحالها في الوقت الحاضر، واصفا المرأة ((أنها منزوية في مطبخها تؤثر في الهيئة الاجتماعية تأثيرا لا تستطيعه الجنود المجندة ولا يقوى عليها أعظم رجال العلم والسياسة))^(٢)، فلا بد من العناية بالمرأة وترقية مداركها بالعلم والأدب والأخلاق الفاضلة. ومن الملاح أن مجلة الغري كانت تنشر لكتاب غير مسلمين بشأن المرأة، وهذا يعد تقدما ملحوظا للصحافة النجفية.

انبرت مجلة الشعاع بوصف المرأة المتعلمة بأن تكون مكتسبة بعض الآداب الاجتماعية وحسن الخلق والتعليم الحسن لأطفالها، ولم يشترط كاتب المقال بان تكون المرأة متعلمة في المدرسة ولكنه حدد نواحي التعليم بثلاث نواحي:

١. الناحية العلمية وعد فيها المرأة المتعلمة هي الحجر الاساس لبناء المجتمع الراقى وبالعلم تصلح النفوس.

٢. الناحية الأخلاقية تعتمد على دور الأبوين في تربية الأبناء على الاخلاق الفاضلة وتبعدهم عن الرذيلة فلا بد أن يكون الأبوين متعلمان.

٣. الناحية العملية يكمن واجب الأم أن تعود بنتها ولاسيما الأعمال الجزئية غير الشاقة وتدرجها تدريجيا حتى تعودها على الأعمال المنزلية وتكون جاهزة للحياة الزوجية في المستقبل^(٣).

وعددت مجلة البيان أهم الواجبات المفروضة على المرأة ومن بينها مساندة الجنس الآخر في نهوض المجتمع ورفيه، الذي تعيش فيه، لأن المرأة فيه تعد الركن الاساسي لمقوماته ولولاها لانهارت هذه الاسس واندثرت علائم هذا المجتمع، على ما ذكرته كاتبة المقال. ويمكن ايجاز أهم الواجبات بما يأتي:

١. على المرأة المهذبة أن لا تغتر بمظاهر الغرب وأن لا تتبرج كتبرجهن في

(١) جرجي زيدان (١٨٦١-١٩٤١م)

(٢) يوسف يعقوب مسكوني، المرأة الشرقية بين الأمس واليوم، الغري، مجلة، العدد (٤٣ و٤)، السنة العاشرة، (٢٨ شعبان ١٣٦٧هـ/٦ تموز ١٩٤٨م)، ص ٣٦-٣٧.

(٣) نصيف كبون، المرأة ومكانتها في المجتمع، الشعاع، مجلة، العدد الثاني، السنة الأولى (٣٠ رجب ١٣٦٧هـ/ أيار ١٩٤٨م)، ص ١٩-٢٠.

حياتهن العملية.

٢. على المرأة أن تتقيد بقيود الحشمة والآداب ولا تخرج عن تقاليد الشريعة والمجتمع.

٣. لابد من المرأة أن تحذو حذو من سبق من النساء العربيات اللواتي اشتهرت أسماءهن في التاريخ.

٤. على المرأة أن تعد العدة وتهيئ الأسس لتحارب وتكافح ما أفسدته التيارات الأجنبية والمبادئ الهدامة التي أخذت في جسم هذه الأمة.

وإذا تحققت هذه الواجبات كونت المرأة بنيان كيان الصرح الأدبي والاجتماعي والثقافي والأخلاقي في المجتمع، وطالبت الكاتبة أيضا من أن((تكون المرأة جزء فعال مهم في المجتمع وتكون من أنفسنا سلطة اصلاحية فعالة في سبيل نهضة صحيحة في مبادئ الأدب والاجتماع والتربية))^(١).

ومن المساجلات التي ظهرت بين قراء الصحافة، حول شؤون المرأة يمكن أن تقاس مدى الأثر الذي تركته الصحافة النجفية في المجتمع النجفي، من خلال ما ينشر في تلك الصحف والرد عليه سلبا أو إيجابا. وعلى سبيل التمثيل نشرت جريدة الهاتف مقالا بعنوان(المرأة كما عرفها التاريخ)عرضت فيه كاتبة المقال الحوادث التاريخية وبيان أطوار المرأة التي خاضتها خلال حقب تاريخية، ثبت فيها علميا أن المرأة أهم عامل من عوامل الرقي والتقدم، ووجهت كاتبة المقال - وتحت اسم مستعار - نقدا لاذعا إلى المحافظين ورجال الحكومة في البلاد العربية بأنهم أهملوا حقوق المرأة وأهمها حقوق المساواة مع الرجل^(٢). ورد عليها في العدد نفسه من قبل ادارة الجريدة بأن الأمثلة التاريخية التي طرحتها كاتبة المقال ليست بالأدلة التي يمكن الاعتماد عليها في قابلية المرأة، وأما عن الحقوق فعبّر عنها رئيس التحرير فلم تكن مغتصبة وإنما هناك بعض الرجال من غير المثقفين تكون معاملتهم تجاه المرأة قاسية((فنحن نتفق مع الاصلاح لمثل هذه الأمور))^(٣).

(١) سعاد السيد عبد المهدي، واجبات المرأة، البيان، مجلة، العدد(٦٥ و٦٦) السنة الثالثة،(١٣ شعبان ١٣٦٨هـ/١٠ حزيران ١٩٤٩م)،ص٤٧٣-٤٧٤.

(٢) (ح.ع) اسم مستعار، المرأة كما عرفها التاريخ، الهاتف، جريدة، العدد١٥٨، السنة الرابعة،(١٨ محرم ١٣٥٨هـ/١٠ مارت ١٩٣٩م)،ص٢١-٢٢.

(٣) المصدر نفسه،ص٢٢.

ورّد شامل الحاج داود وهو أحد المعنيين في شؤون المرأة - المحافظين - على ذلك بمقال عنوانه (حول المرأة) واتهمها بالمبالغة في تصوير أثر المرأة وحقوقها في الأحداث التاريخية التي عرضتها ووازن بين المرأة الغربية التي طالبت بحقوقها العمرانية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والمرأة الشرقية فهي الى الآن لم تحسن ادارة الشؤون المنزلية على وفق تعبيره. وأخيرا وصف المساواة مع الرجل هي مظهر من مظاهر (الترجل)^(١).

وفي الاتجاه نفسه، نشرت مجلة العقيدة مقالا بعنوان (تحت سماء لبنان)، استغل كاتب المقال وجوده في لبنان ملتقيا الكاتبة الصحفية المصرية (أمينة السعيد) وبحث معها، ونقل وجهة نظرها في قضايا المرأة في الوطن العربي والغربي من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وكانت ترى أن من الواجب دخول المرأة معترك السياسة، وطالبت بإعادة النظر في مواضيع عديدة تخص شؤون المرأة (كتعدد الزوجات، والطلاق) بما يتماشى مع المدنية الحاضرة، وأشارت في حديثها إلى تمتع المرأة المصرية بحقوقها أكثر من باقي البلدان العربية^(٢).

وردّت مجلة البيان على ما نشر في مجلة العقيدة بعنوان (المساواة والحرية مع الرجل) وجاء رد المجلة على هذا المقال مؤكدة أنّ على كل من الرجل والمرأة واجبا في الحياة يجب لا يتجاوزه كل منهم، وبخلاف ذلك تضطرب شؤون المجتمع. وطالبت كاتبة المقال من رئيس تحرير مجلة العقيدة بالكف عن نشر مثل هذه المقالات مذكرة إياه بأن المجلة تكافح مثل هذه الاشياء، وأن من حق المرأة أن تتعلم وتكتسب الثقافة بشرط أن لا تخرج عن التقاليد والأعراف الاجتماعية^(٣).

ومن المعالجات التي قدّر لصحافة النجف الاشراف آنذاك أن تنشر مقالات عني فيها اصحابها عناية فائقة باللون الأدبي واتجهوا بها إلى البساطة في الاسلوب، والدقة في المعنى

(١) شامل الحاج داود، حول المرأة، الهاتف، جريدة، العدد ١٦٠، السنة الرابعة، (٢ صفر ١٣٥٨هـ/ ٢٤/مارت ١٩٣٩م)، ص ٢٢.

(٢) عرض كاتب المقال اسئلة على الأديبة والصحفية وكانت الاسئلة كما يأتي: ما هو أثر المرأة العربية في توجيه الأمة؟ ما هو رأيك في وجود الأحزاب النسوية كما ظهر منها في مصر. للمزيد انظر: محسن جمال الدين، تحت سماء لبنان، العقيدة، مجلة، العدد (٩ و٨)، السنة الأولى، (٧ رجب ١٣٦٨هـ/ ٥/مايس ١٩٤٩م)، ص ٢١٥-٢١٦.

(٣) عواطف البياتي، المساواة والحرية مع الرجل، البيان، مجلة، العدد (٦٧ و٦٨)، السنة الثالثة، (٢٤ رمضان ١٣٦٨هـ/ ١٨ تموز ١٩٤٩م)، ص ٥٤٩-٥٥٠.

وتركيز الفكرة التي قصدوها، لمعرفة مدارك القراء ومستوياتهم الفكرية، وقد وجدت مقالاتهم تصب بقوالب مختلفة، واغراض متعددة، كالقصة وتجارب الأمم الأخرى، ونشرت بعض القضايا التي يدخل فيها النزاع بين الخصوم داخل أروقة المحكمة؛ لتكون عبرة اجتماعية داخل المجتمع عن طريق الصحافة.

وتأسيا على ذلك، نشرت العقيدة العديد من الحلقات عن مظاهر الحياة في لندن ومنها مقال بعنوان (المرأة في لندن) يبين فيه أثر المرأة الغربية في المجتمعات الغربية وكيف تعامل معها مجلس العموم البريطاني^(١)، محددًا أثرها في العمل والزواج والبيت، وسجل كاتب المقال بعض المآخذ على واقع المرأة في لندن مفيدا من آراء العلماء وما قالوه في المرأة^(٢).

نشرت جريدة الهاتف سلسلة من المقالات بعنوان ((عندما كنت قاضيا)) تحت اسم مستعار، ونشر فيها بعض العيوب والمشاكل الاجتماعية - داخل أروقة المحكمة - وعلى كثرتها واختلاف ألوانها، لكي يمهد الطريق لمن يحاول اصلاح هذه المشاكل ومعالجتها بأسلوب لا يخالف تعاليم الشريعة والعرف الاجتماعي. وسعى الكاتب (ع.م.)^(٣)، إلى كتمان أسماء الذين أتى ذكرهم في الحوادث التي كانت تصيب مكونات الأسرة^(٤).

وأما مفهوم الطلاق وما يحمله من مفاهيم اعتبارية، واعدّه العقلاء في كل ملة ودين

(١) النظام الانجليزي يعطي المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات ويمنح الحرية الكاملة لأفراد العائلة الراشدين منهم سواء أكانوا ذكورا أم إناثا فيجيز لكل منهم أن يكون هو مسؤولا عن نفسه وتمنح الفتاة بعد بلوغ سن الرشد التمتع بالحرية الشخصية والعزلة في السكن.

(٢) ومن آراء العلماء أن المرأة البريطانية عندما شاركت الرجل في جميع الأعمال تغيرت صفاتها النفسية عما كانت عليه في الهيئة الاجتماعية، وأما العلامة (يونك) فيقول إن لا شيء يضر بطبيعة المرأة نفسها أكثر من قيامها بأعمال الرجل، ويقرر (يونك) أن المرأة الحديثة هي في حاجة ماسة إلى وعي أوسع مدى في حياتها الحاضرة، لتعرف هدفها كأنثى. للمزيد انظر: يوسف سلمان كبة، المرأة في لندن، العقيدة، مجلة، العدد (١٠ و ١١)، السنة الأولى، (٢ رمضان ١٣٦٨هـ / ٣٠ مايس ١٩٤٩م)، ص ٢٥٤-٢٥٧.

(٣) استخدم اسما مستعارا لنشر مقالاته وقد بررت له جريدة الهاتف هذا التصرف قائلة إن فضيلة العلامة من القضاة الذين زاولوا القضاء الشرعي ردحا من الزمن فكان مثالا للنزاهة والعفة فضلا عما عُرف به من سعة اطلاع في الفقه والأدب وطلبا منه أن يبقى اسمه مكتوما هنا ليكون ما يكتبه لوجه الحق أكثر مما يكون من أجل الشهرة. للمزيد انظر: الهاتف، جريدة، العدد ٢٢٢، السنة السادسة، ((٢٢ جمادى الأول ١٣٥٩هـ / ٢٨ حزيران ١٩٤٠م)، ص ٣.

(٤) نشرت مقالات عدة، مثلا انظر: ع.م.، عندما كنت قاضيا، الهاتف، العدد ٢٢٣، (٢٩ جمادى الأول ١٣٥٩هـ / ٥ تموز ١٩٤٠م)، ص ٣؛ المصدر نفسه، العدد ٢٢٤، (٥ جمادى الثانية ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م)، ص ٣.

بأنه حفظ للنظام الاجتماعي، والعدالة الانسانية ترى أن من ساءت أخلاقه مع زوجته أو بخلاف ذلك، فإن نظام الاجتماع البشري يقضي بحل العلة بينهما^(١)، ولما تقتضيه الصفات النفسية جاء التشريع الاسلامي يؤكد كراهية الطلاق كراهة شديدة^(٢).

اهتمت مجلة البيان بهذا الموضوع ونشرت مقالا بعنوان ((من مشاكل الطلاق)) معرفة فيه الطلاق ((هو انفصام الرابطة المقدسة بين الزوجين وجاء الإسلام بهذا النظام لاصلاح الحالة التي كانت سائدة قبل الإسلام))، وشخص الكاتب السبل الكفيلة في القضاء على ((هذه المساوى في المجتمع التي هي نشر الثقافة الصحيحة بين الناس))^(٣).

وفي الإطار ذاته نشرت جريدة الهاتف قضية طلاق فيها نوع من الغرابة، ويستغرب القاضي كاتب المقال من قضية الطلاق هذه، عندما وقف المتداعيان أي الزوجان يطلبان الطلاق وكلاهما باكيان (ولم يكن سبب الطلاق سوى عدم الرغبة فيما بينهما)، لان زواجهما كان مفروضاً عليهما من قبل الآباء، وقد صدر حكم الطلاق بهدوء تام^(٤). وأكد أيضاً أن الكثير من حالات الطلاق وراءها أسباب تافهة يمكن تلافيها بوقت مبكر.

وأخيراً لم ينل الطفل الجزء الكافي من اهتمام الصحافة النجفية، حيث ظهرت بعض المقالات في مجلة البذرة تخص تربية الطفل ومنها المقال الذي حمل عنوان (كيف أربي طفلي) وضع فيه الكاتب منهجاً مفصلاً لتربية الأطفال حيث (اعد لكل سنة من عمر الطفل منهجاً خاصاً) واستمر منهجه التربوي لغاية السنة السابعة من عمر الطفل، وأضافت البذرة قائلة إن ((خير سبيل لتربية الطفل إلا نفعل أمامه شيئاً لا نحب أن ينشأ عليه))^(٥).

شاركت مجلة البيان زميلاتها في هذا الموضوع ونشرت مقالاً بعنوان (الطفل

(١) محمود محسني، تحرير الاستدلال في كتاب الطلاق، تقرير بحث آية الله العظمى الشيخ محمد طاهر آل بشير الخاقاني، لبنان، دار الزهراء، ١٩٧٣، ص ١٣.

(٢) ورد في القرآن الكريم سورة عن الطلاق فضلاً عن آيات في سورتي البقرة والنساء. للتفاصيل انظر: القرآن الكريم، سورة الطلاق، سورة البقرة، الآية (٢٢٦-٢٣٢)، (٢٣٥-٢٣٧)، (٢٤٢)؛ سورة النساء، الآية ١٣٠..

(٣) كاظم معلية، من مشاكل الطلاق، البيان، مجلة، العدد (٢٧ و ٢٨)، السنة الثانية، (١٦ اذي القعدة ١٣٦٦هـ / ١ تشرين الاول ١٩٤٧م)، ص ٧٢٣..

(٤) (ع.م)، عندما كنت قاضياً، الهاتف، جريدة، العدد ٢٣٠، السنة السادسة، (١٨ رجب ١٣٥٩هـ / ٢٣ آب ١٩٤٠م)، ص ٣-٤؛ المصدر نفسه، العدد ٢٣٥، (٢٤ شعبان ١٣٥٩هـ / ٢٧ ايلول ١٩٤٠م)، ص ٣.

(٥) حسن شبر، كيف أربي طفلي، البذرة، مجلة، العدد الثاني، السنة الثانية (١ محرم ١٣٦٩هـ / ٢٤ تشرين الاول ١٩٤٩م)، ص ٨٠-٨٤.

والتربية) وأوضحت فيه المراحل التي يمر بها الطفل وأثر الأبوين فيها وما هو تأثير تجارب الحياة على مرحلة الانتقال من الطفولة إلى المراهقة وأضافت المجلة أن ((الطفولة لا تمثل نمواً ثابتاً مستقراً وإنما توجد مراحل متأخرة أو متقدمة للتغيير والتحول) وشخص الكاتب علاج الأفراد الذين يتربون تربية جافة قاسية عن طريق التشجيع في الوسط الاجتماعي^(١).
ومما تقدم يتبين أن الصحافة النجفية، قد تناولت عبر مقالاتها العديد من القضايا الاجتماعية، وجاءت دعواتها بهذا الخصوص جادة، ومنطلقة من مبادئ الشريعة الإسلامية التي أعطت المرأة حقوقها كاملة وغير منقوصة فضلاً عن ذلك أنها تناولت شتى القضايا بصورة شاملة، وأرادت أن ترتقي بالمرأة الى مكانة سامية، من خلال بيانها مساوئ الناحية الاجتماعية، حيث نددت بكل مظاهر التخلف بأسلوب جري وهادئ في آن معا.

(١) محمد مختار الزقزوقي، الطفل والتربية، البيان، مجلة، العدد (٢٧-٢٨)، السنة الثانية، (١٦ ذي القعدة ١٣٦٦هـ/١ تشرين الأول ١٩٤٧م)، ص ٧٠٣-٧٠٨.

الموضوعات الصحية في الصحافة النجفية.

عانى العراق في ظل فترة الحكم العثماني الأخير ١٨٦٩-١٩١٤، والظروف الناجمة بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، ثاراً خطرة على وضع الاقتصادي الذي أدى بدوره الى تردي الأوضاع الصحية في البلاد وقد وقفت وراء ذلك عدة عوامل ويمكن إيجازها بما يأتي:

١. هيمنة الأتراك على إدارة الدولة في العهد العثماني ولم يعمدوا لإصلاح الوضع الصحي في العراق إلا بالنزر اليسير. لذا انعدمت الخدمات الصحية في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين^(١).

٢. حاولت القوات البريطانية بعد الاحتلال الأول للعراق القيام ببعض الإصلاحات الإدارية السريعة كان الهدف منها خلق الاستقرار السياسي من دون الالتفات بصور جدية إلى تطور الحالة الاجتماعية بشكل عام والوضع الصحي بشكل خاص، فقد كان عدد الأطباء لا يتجاوز عدد الأصابع، والمستشفيات في المدن الكبرى فقط^(٢).

٣. تأثر العراق بالأوضاع الاقتصادية العالمية مما أدى إلى ندرة الأدوية وارتفاع أسعارها مما حال من دون تمكن الناس معالجة أنفسهم^(٣).

٤. لسوء التغذية وتفشي الأمراض المستوطنة الأثر البالغ في تردي الأوضاع الصحية.

٥. ضالة حصة مصلحة الصحة في ميزانية الدولة العراقية التي لم تتجاوز ٦% من

(١) للاطلاع على الاوضاع الصحية في العراق، انظر: موسى دبرها كوبيان، حالة العراق الصحية في نصف قرن، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨١م، ص ٨-١٣.

(٢) اسست القوات البريطانية عام ١٩١٨ اول ادارة صحية في العراق سميت بادارة الصحة العامة المدنية وغيرت عام ١٩٢١ لتسمى مديرية مصلحة الصحة العامة. للمزيد من التنظيمات الادارية الصحية، انظر: عدنان الجبوري وهناك فرح فتوح، تطور المشاريع الخدمية في العراق، (الواقع والافاق)، بغداد، وزارة التخطيط، ١٩٨٣م، ص ١٧-١٩.

(٣) كمال مظهر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، دراسة تحليلية، بغداد ١٩٨٧م، ص ٨٧-٩٢.

مجموع الميزانية العامة^(١).

تمثل الخدمات الصحية وخصائصها الأساسية بشكل عام واقع الأوضاع والظروف الاقتصادية والحالة السياسية السائدة في العراق، ولذا فإن الصحة خلال الفترة موضوعة البحث، تصور واقع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية. وعلى الرغم من نشوء وتطور الخدمات الصحية التي لم تكن بالمستوى المطلوب لمعالجة الأوضاع الصحية المتردية وعدم توافر الخدمات الطبية.

ومن هذا المنطلق ضاعفت الصحافة النجفية جهودها في نشر الثقافة الصحية وتقديم النصائح الطبية إلى القراء من جانب، وصورت هموم المجتمع ومعاناته، لتسرع الحكومة بأجراء الإصلاحات الصحية المطلوبة، من جانب آخر.

وحاولت الصحافة النجفية الرجوع إلى الجذور التاريخية للطب، وقد صنف مجلة الغري الطب من العلوم التي وضع أساسها (الكلدان كهنة بابل) وهم أول من بحث في علاج الأمراض، وأما كيفية انتقال الطب، فقد كان الأطباء أول الأمر من الكهنة، ثم تعاطى الطب جماعة من العرب ممن خالطوا الفرس والروم (وأقدمهم لقمان الحكيم)، وعرض كاتب المقال تطور الطب في الأدوار التاريخية الإسلامية^(٢)، ولذلك ارتبطت الحياة مع الطب^(٣)، على حد تعبيره. شاركت مجلة الدليل زميلتها الغري بتحديد تاريخ الطب ولكنها وازنت بين الطب عند المصريين والعبريين واليونانيين، حتى ظهر (ابقراط) الذي لقب أبو الطب المولود عام ٤٦٠ ق.م^(٤).

إن للصحة أهميتها الكبيرة في حياة الشعوب، لذا حاولت مجلة النشاط الثقافي في مقال عنوانه (الطب والحياة) أن تقرن الحياة بالصحة، وعرف الإنسان المريض يوم عرف

(١) شهد عام ١٩١٩-١٩٢٠، أول ميزانية للصحة فكانت عندئذ تعادل (٢٠٠) ألف دينار واصبحت هذه الميزانية عام ١٩٤٥ بما يقدر مليوني دينار، وأما آخر ميزانية عام ١٩٥٨ كانت حوالي (٥.٣) مليون دينار. للمزيد انظر: عدنان الجبوري، المصدر السابق، ص ٨٧-٩٥.

(٢) لمزيد من المعلومات التاريخية للطب انظر: عبد العزيز اسماعيل، الإسلام والطب الحديث، ط ٢، بغداد، الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٥٩، ص ١٣-٢٥.

(٣) سالم رضوان العبيدي، الطب عند العرب وأشهر الأطباء، الغري، مجلة، العدد (١٧ و ١٨)، السنة التاسعة، (٢٧) ربيع الثاني ١٣٦٧ هـ / ٩ آذار ١٩٤٨، ص ١٩-٢٠.

(٤) محمد الخليفي، نبذة من تاريخ الطب، الدليل، مجله، العدد الثاني، السنة الأولى، (ذي الحجة ١٣٦٥ هـ / ٢٦ تشرين الأول ١٩٤٦)، ص ٩٦-١٠٠.

الحياة، ولكنه سعى للقضاء عليه يوم تحسس ضرره، ومن دون الصحة تفقد الحياة الكثير من مزاياها^(١).

عانى سكان العراق من تردي الأوضاع الصحية ونقص في الخدمات الطبية، مما جعل الكثير من السكان ضحية الأمراض ومن ثم هناك زيادة في معدل الوفيات^(٢)، ومن هذا المنطق سعت مجلة الغري أن تقدم النصائح الطبية للقراء، في مقال بعنوان (كيف تعيش مائة عام)^(٣) حتى تضمن لهم السلامة، وان يتمتعوا بالصحة الجيدة إذا اتبعوا التعليمات هي ((عدم الإفراط بالأكل وإعطاء الجسم الوقت الكافي من النوم، واستنشاق الهواء النقي وأخيراً الابتعاد عن المشروبات الكحولية))^(٤) على وفق تعبير كاتب المقال.

وأكدت مجلة القادسية في مقال نشر بعنوان (الإصلاح)، أول الواجبات المفروضة على كل إنسان هي العناية بجسمه وحفظه في صحة جيدة، ووصفت الصحة بأنها تاج على رؤوس الأصحاء وهي قوام الحياة ولا يمكن أي شخص أن يستغني عن ضرورة من ضروريات الحياة^(٥).

ونتيجة لتفشي الأمراض المستوطنة في المجتمع، حاولت الصحافة النجفية إمداد القارئ بالمعلومات التي تمكنه من اتقاء الأمراض والمحافظة على صحة أسرته وتزويده بالإرشادات الأولية، وقد طالب صاحب مجلة البيان من بعض الأطباء أن يكتبوا في الموضوعات الصحية ذات الصلة بحياة الناس، فضلاً عن الأمراض المنتشرة في بعض الدول وانتقالها إلى العراق.

استجاب أحد الأطباء لهذه الدعوة ونشر مقالاً بعنوان (الكوليرا منذ القرن الثامن عشر) طمأن فيه القراء بأن العراق خال من هذا المرض آنذاك، وان الحكومة قد أخذت الإجراءات الاحترازية لانتقال هذا المرض من الدول العربية، وأضاف في المقال كيفية

(١) عبد الأمير الكافي، الطب والحياة، النشاط الثقافي، مجلة، العدد الأول، السنة الأولى، ص ٤٨-٤٩.

(٢) مثلاً بلغت نسبة الوفيات في ثلاث مدن عراقية كالآتي: عام ١٩٣٩ في بغداد (٢١٣١)، الموصل (٧٣٠)، البصرة (٤١٥)، عام ١٩٤٠ (٢٤٣٧)، (٧٣٣)، (٤٩١)، عام ١٩٤١ (٢١٤٢)، (٦١١)، (٣٠١)، للمزيد انظر: هاشم جواد، مقدمة في كيان العراق الاجتماعية، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٤٦م، ص ٢٥.

(٣) اعتمد كاتب المقال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية أدلة على ما قال.

(٤) محمد كاشف الغطاء، كيف تعيش مائة عام، الغري، مجلة، العدد ١٩، السنة الأولى، (٢٨ ذي القعدة ١٣٥٨هـ/ ٩ كانون الثاني ١٩٤٠م)، ص ٣٧٥-٣٧٧.

(٥) بدوي احمد طبانه، الإصلاح، القادسية، مجلة، العدد (٨٧)، السنة الرابعة، (رجب ١٣٦٧هـ)، ص ٢٧٧.

انتقال المرض وأعراضه وطرق الوقاية منه^(١).

وفي الاتجاه نفسه نشر مقالا بعنوان (الجدري) وصفه بأنه مرض حاد وواسع الانتشار وأكد على أعراض المرض وطرق المناعة بواسطة التطعيم باللقاح الواقي وكيفية العلاج والخلص منه^(٢).

وفي السياق ذاته استجاب طبيب آخر فكتب مقالا عن (الكوليرا أو الهيضة) تحدث فيه عن انتشار مرض الكوليرا في دولة مصر، وهذا ((ما حد بنا إلى التحدث عنه، مستهدفين توجيه الأذهان الى مدى الخطر الذي يهددنا))، واطف شرحاً تفصيلياً عن هذا المرض فضلا عن اكتشاف المصل المناسب للعلاج وقد جرب العلاج عام ١٩٠٧ في اليابان بمعالجة (٧٨٠٠٠) نسمة وتمت بنجاح^(٣)، بحسب ما جاء في المقال.

إن التجربة التي بدأها صاحب مجلة البيان، عملت على تنوير عقول القراء ونشر الثقافة الصحية من جانب، ومن الجانب الآخر أستأثر هذا الموضوع بعناية أغلب الصحافة النجفية وهي تؤدي واجبها في السعي لاستكمال مستلزمات نجاح مشروع مجلة البيان النجفية.

ومن هذا المنطلق سعت مجلة الغري إلى تنبيه القراء إلى اخطر الأمراض الفتاكة في المجتمع وهو (السل الرئوي)، وأسهم الطبيب المركزي في مدينة النجف الاشرف بنشر هذه الثقافة الصحية بمقال بعنوان (السل الرئوي) مشخصاً الأسباب التي تؤدي إلى هذا المرض في النجف الاشرف، ويمكن إيجازها بما يأتي:

١. الازدحام الشديد في المدينة القديمة وعدم دخول الشمس لأغلب الدور هناك.

٢. انتشار العدوى.

٣. وجود السرايب الرطبة المظلمة وعدم الاعتناء بالصحة والنظافة.

ودعا الطبيب الى الوقاية من هذا المرض الخطير، الذي يسبب سدس الوفيات التي

(١) محمد علي شكاره، الكوليرا منذ القرن الثامن عشر، البيان، مجلة، العدد (٣١ و٣٢)، السنة الثانية، (١ محرم ١٣٦٧هـ / ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٧م)، ص ٨٤٠-٨٤١.

(٢) المصدر نفسه، الجدري، العدد (٣٣ و٣٤)، (١٥ محرم ١٣٦٧هـ / كانون الاول ١٩٤٧م)، ص ٨٨٢-٨٨٣.

(٣) ابراهيم الشماع، الكوليرا او الهيضة، البيان، مجلة، العدد (٤١ و٤٢)، (١٠ ربيع الثاني ١٣٦٧هـ / ٢١ شباط ١٩٤٨م)، ص ١٠٩١-١٠٩٣.

تحدث في العالم^(١)، باتباع جملة من التوصيات كما وضحها الطبيب^(٢).

وشاركت مجلة البذرة الاهتمام بواقع النجف الأشرف الصحي خاصة بعد انتشار مرض السل الرئوي في المدينة، إذ ان حوالي ٢٠% من أبناء النجف قد طالهم هذا المرض، ولهذا خاطب صاحب المقال الجهات المختصة لاتخاذ ((التدابير اللازمة للوقاية من هذا المرض الفتاك وايقاف انتشاره، لتحافظ على صحة أبناء هذه المدينة))^(٣).

وفي الإطار نفسه الدال على اهتمام الصحافة النجفية بشؤون صحة المجتمع، فقد نشرت مجلة النجف مقالا بعنوان (قصة السل) عرضت فيه الجذور التاريخية لهذا المرض، وبيّنت فيه كيفية انتشاره في مدن العراق والسبل الكفيلة لعلاج^(٤).

أما مجلة الغري فقد اهتمت هي الأخرى بهذا المرض وقد نشرت أكثر من مقال، وعلى سبيل التمثيل عالجت في مقال عنوانه (السل أو التدرن) أعراض المرض وهو يمر بثلاثة ادوار عند المصابين من الكهول والشيوخ^(٥)، على وفق تعبيره.

لم تقف الصحافة النجفية عند هذا الجانب، بل سعت إلى نشر المعلومات الصحية لمجموعة من الأمراض المنتشرة في المجتمع، وعلى سبيل التمثيل نشرت مجلة الغري محاضرة ألقاها طبيب المعارف في ثانوية النجف بتاريخ (١٠ نيسان ١٩٤١) عن الجدري والأمراض السارية^(٦)، بيّن فيها أهمية وكيفية الوقاية من الأمراض السارية وسبيل مكافحة انتشارها والذي أصبح في مقدمة العلوم التي تؤدي الى خير البشرية ومقياس رقيها في

(١) أ.س. سلمون، الصحة والحياة، القدس، مطبعة دار الايام السورية، ١٩٣٢م، ص ٣٣٨-٣٤٠.

(٢) للاطلاع على التوصيات انظر: محمد شفيق السيد احمد، السل الرئوي، الغري، مجلة، العدد ١١، السنة الاولى، (٢٤ رمضان ١٣٥٨هـ / ٧ تشرين الثاني ١٩٣٩م)، ص ٢٥٧-٢٥٨.

(٣) حسن شبر، سل وملاريا وتيفوس، البذرة، مجلة، العدد السابع، السنة الثانية، (١٠ رجب ١٣٦٩هـ / ٢٨ نيسان ١٩٥٠م)، ص ٢٩-٤٣١.

(٤) محمد عزة العبيدي، قصة السل، النجف، مجلة، العدد الثالث، السنة الاولى، (١٥ جمادى الاول ١٣٧٦هـ / ٢٠ كانون الاول ١٩٥٦م)، ص ١٣-١٤.

(٥) امين قاسم زهر، السل او التدرن، الغري، مجلة، العدد (٢٣ و ٢٤)، السنة السابعة، (٢ رمضان ١٣٦٥هـ / ٣٠ تموز ١٩٤٦م)، ص ٢٣-٢٤.

(٦) ميز العالم العربي الرازي (٨٦٥-٩٢٥م) هذا المرض عن مرض الحصبة من خلال دراسته وتخصسه في الطب في القرن التاسع الميلادي. للمزيد انظر: هيكل نعمة الله والياس مليحة، موسوعة علماء الطب مع اعتناء خاص بالاطباء العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩١م، ص ٣٢٩.

مضمار الحضارة^(١).

وفي الإطار نفسه نشرت مجلة الدليل مقالا بعنوان (المالريا) الذي زامن وقت انتشار المرض بسبب تردي الأوضاع الصحية، وعرف القراء بجذور المرض، الذي اشتق اسمه من اللاتينية وهو يعني (الهواء العفن)، وينتشر في الأماكن الحارة، وأشار أيضا إلى أهم طرق مكافحة هذا المرض ابتداءً من اباداة البعوض الحامل لطفيليات المالريا، والحمية اثناء ارتفاع درجات الحرارة واستخدام العلاج المناسب^(٢)، كما شخصه كاتب المقال.

نشرت مجلة الغري بعنوان (المالريا في العراق) جاء فيها تقارير الصحة السنوية التي تصدرها مديرية الصحة العامة عن مختلف الامراض: موضوع المالريا في مناطق العراق مفصلا، ومنه المقطع الآتي ((لا يجوز الاعتقاد بأن مكافحة الملايا مهما كانت انواعها وتعدد مواطنها تتحقق باستعمال - الكنين - فاننا بعملنا هذا سنبقى بعيدين عن اهداف مكافحة ... إن ارقام الاصابات بالمالريا التي سجلت في الاشهر الاخيرة في المؤسسات الحكومية تؤيد نظرية: ان المالريا التي استولت على القطر العراقي اقتصرت مكافحتها على مداواة بعض المصابين فقط - وكانت إصابات لواء كربلاء ٢٣١٣٠ مصابا)). وأشار مفتش الصحة العامة - كاتب المقال - الى اهم التدابير التي أعدتها الحكومة للوقاية من هذا المرض وهي ما يأتي: أصدرت وزارة الداخلية مرسوما بتأليف لجنة خاصة لدراسة أساس مكافحة المالريا في العراق^(٣)، وشطرت اللجنة موضوع مكافحة الى شطرين، الأول: مكافحة المالريا مكافحة طبية من قبل المصلحة العامة، والثاني: مكافحتها بتعاقد المراجع الإدارية العامة^(٤).

وأما جريدة الهاتف فاستعملت اسلوبها الجريء وطالبت الحكومة باتخاذ الإجراءات اللازمة بعد ان أصبحت نسبة المالريا في النجف ٢٠% من سكانها، وفي الكوفة ٦٠% من

(١) محمد العيد، الجدري والامراض السارية، الغري، مجلة، العدد (٦٥ و٦٤)، السنة الثانية، (١٨ ربيع الاول ١٣٦٠هـ/ ١٥ نيسان ١٩٤١م)، ص ١١٢٤-١١٢٦.

(٢) عزرا ترزي، المالريا، الدليل، مجلة، العدد الخامس، السنة الاولى، (ربيع الاول ١٣٦٦هـ/ شباط ١٩٤٧م)، ص ٢٥٢-٢٥٥.

(٣) أصدرت وزارة الداخلية المرسوم المرقم ١٦٥٢ بتاريخ ١٣/اذار/١٩٣٧ بتأليف لجنة لمتابعة مرض المالريا.

(٤) حنا خياط، المالريا في العراق، الغري، مجلة، العدد العاشر، السنة الاولى، (١٠ رمضان ١٣٥٨هـ/ ٢٤ تشرين الاول ١٩٣٩م)، ص ٢١٥-٢١٨.

سكانها أيضا، وزادت أن أهم طريقة للعلاج هو مكافحة ناقل المرض^(١).

أزرت الصحافة النجفية مطالب المرضى العراقيين الراقدين في مصح(بحنس) في لبنان^(٢)، والتي رفعوها الى شخص الوصي، ورئيس الوزراء ورئيس مجلس الأمة(الاعيان والنواب) والمتضمنة تأسيس مصحات في العراق تقوم بمعالجة الفقراء والأغنياء، على السواء ((اذ يسهل للحكومة إرسال المئات سنوياً بدل الاقتصار على العدد الضئيل)). واقترحت جريدة الهاتف على أن تكون الألوية الشمالية هي الأمكنة الملائمة لها. وان تدرس الجهات المعنية هذا المقترح بأسرع وقت ممكن^(٣).

لم تقف الصحافة النجفية عند هذا الجانب بالتوعية الثقافية الصحية، بل أوضحت أثر المرجعية الدينية في النجف الاشراف من الأمور الصحية ومواقفها التي تصب في الصالح العام، وكان هذا واضحا عند المرجع الديني محمد حسين كاشف الغطاء، عندما استفحل استعمال الافيون عند الناس تاركاً آثارا صحية واجتماعية، لذا اصدر كاشف الغطاء فتوى لتحريم الأفيون، ونشرتها مجلة العدل الإسلامي، ومما جاء فيها: ((حرام كما ذكرنا في حواشي التبصرة المطبوعة قبل ثلاثين سنة تقريبا. نعم استعماله للتداوي اتفاقاً لا بأس به، ولكن شربه على الطريقة المعروفة(بافور) و(جراغي) وأمثالها حرام وألف حرام، وهو ضرر في النفوس والاموال، مخرب الديار وقاصف الاعمار، وقد حرّمته بعض الحكومات المدنية فكيف لا تحرمه الاحكام الدينية لعظم ضرره وكثرة مفسده))^(٤).

وفي موقف آخر بعث كل من المراجع ((السيد محسن الحكيم، والشيخ عبد الكريم الجزائري، والشيخ محمد جواد الجزائري)) رسائل الى رئيس الوزراء ووزير الشؤون الاجتماعية ومدير الصحة ومتصرف لواء كربلاء، يطالبون فيها إلغاء الأمر الصادر بحق (مستشفى النجف) الداعي بدمجها مع مستشفى الكوفة، وبقائها مستشفى مستقلة لأنّ مدينة

(١) الهاتف، جريدة، العدد ٣٥٧، السنة العاشرة، (٢ رجب ١٣٦٣ هـ / ٢٣ حزيران ١٩٤٤ م)، ص ٦.

(٢) مصح في لبنان كانت الدولة العراقية ترسل المرضى الى هذا المصح على حساب نفقتها الخاصة لحين اكمال علاجه وشفائه من المرض. (مقابلة شخصية) محمد حسين المحتصر. أديب ورئيس تحرير مجلة العقيدة النجفية. احد نزلاء المصح، بتاريخ ١٩/٥/٢٠٠٧.

(٣) فتح مصح للسبل في العراق، الهاتف، جريدة، العدد ٣٤٦، السنة التاسعة، (٢٤ محرم ١٣٦٣ هـ / ٢١ كانون الثاني ١٩٤٤ م)، ص ٩.

(٤) فتوى الامام كاشف الغطاء (حرمة الافيون)، العدل الاسلامي، مجلة، العدد (١-٢)، السنة الثانية، (٢٥ رجب ١٣٦٦ هـ / ١٥ حزيران ١٩٤٧ م)، ص ٧-٨.

النجف تربو نفوسها (على ثمانين الف نسمة) من غير الزوار وحقها ان تكون فيها مستشفى خاصة بها، فضلا عن العناية بها^(١). وفي المقابل استجابت الجهات المسؤولة لطلب المراجع وتمّ إلغاء الأمر وإعادة تأهيل مستشفى النجف^(٢).

وطالبت جريدة الهاتف ومجلة الشعاع الحكومة العناية بمؤسسات النجف الصحية مطالبين وزير الشؤون الاجتماعية^(٣)، زيارة مدينة النجف الاشراف والاطلاع على مشاكل المدينة الصحية ويرى مشكلة عزل المصابين بالإمراض السارية وما حدثت هذه المشكلة من صعوبات حسبما جاء في الجريدة، وقد استجاب الوزير لهذه الدعوة وأمر بتخطيط العرصة الواقعة الى جانب المستشفى لاتخاذها (مستشفى عزل للإمراض السارية)، وعين موقع المستشفى الكبير (الذي كان تشييده من بعض امانى جلالة الملك فيصل الاول في الكوفة)، وسعى أيضا لسد الشواغر من الاطباء في المستشفى^(٤).

وفي الاتجاه نفسه نشرت جريدة الهاتف خبر اختيار الارض للمستشفى وحددت ساحتها (٤٠ ألف) متر مربع، ورصدت وزارة الشؤون الاجتماعية لبناء المستشفى مبلغ (٨٠ ألف) دينار^(٥). جاء هذا الاهتمام لعدم امكانية استيعاب اعداد المرضى المراجعين الى مستشفى النجف ومستوصفه، مثلا: نشرت جريدة الهاتف اعداد المرضى المراجعين لمستشفى النجف والامراض جميعها خلال شهر تموز من عام ١٩٣٩ كان (٣٣٠٠) من الذكور و(٣٠٣١) من الاناث، واما مراجعو المستوصف (٣٧٨٤) من الذكور والاناث لمختلف الامراض^(٦). على وفق ما اورده الجريدة.

واستكمالا لأثر الصحافة النجفية في نشر الوعي الصحي سعت جريدة الهاتف الى

(١) نص الرسالة منشور في مجلة الغري، العدد (١٩-٢٠)، السنة العاشرة، (١ شوال ١٣٦٨هـ/٢٦ تموز ١٩٤٩م)، الغلاف.

(٢) متصرف لواء كربلاء، الغري، مجلة، العدد (٢١-٢٤)، السنة العاشرة، (٢٥ ذي الحجة ١٣٦٨هـ/١٨ تشرين الاول ١٩٤٩م)، الغلاف.

(٣) محمد حسن كبة وزير الشؤون الاجتماعية في وزارة حمدي الباجه جي الأولى، تألفت في ٣ حزيران ١٩٤٤ واستقالت في ٢٨ آب ١٩٤٤. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ١٠، ص ٣٤٤.

(٤) الهاتف، جريدة، العدد ٣٥٩، السنة العاشرة، (٢٩ رجب ١٣٦٣هـ/ ٢١ تموز ١٩٤٤م)، ص ٦، الشعاع، مجلة، العدد ١١، السنة الأولى، ص ٢٧.

(٥) الهاتف، جريدة، العدد ٣٦٣، السنة العاشرة، (٢٦ رمضان ١٣٦٣هـ/ ١٥ ايلول ١٩٤٤م)، ص ٦.

(٦) المصدر نفسه، العدد ١٧٩، السنة الخامسة، (٢٤ جمادي الثاني ١٣٥٨هـ/ ١١ اب ١٩٣٩م)، ص ٢٧.

تنبيه الاطباء بأهميتهم الاخلاقية والعلمية، فان الطب(وضع لانتشار البشر من هوة الامراض واستخراج الادواء المتسربة الى الاجسام). وعرض كاتب المقال قول الامام جعفر بن محمد A^(١)، لأهمية الطبيب بقوله((لا يستغنى اهل كل بلد عن ثلاثة يفرع اليهم في امر دنياهم وأخرتهم فان عدموا ذلك كانوا همجاً، فقيه عالم ورع، وامير خير مطاع، وطبيب بصير ثقة))، وان يتحلى الطبيب بخصال اهمها العفة، والأخلاق، وعدم الطمع والبصر والمعرفة^(٢)، حتى يتمكن ان يكون طبيباً ناجحاً في أداء رسالته الإنسانية.

وشاركت مجلة الشعاع الرأي نفسه عندما حددت واجبات الطبيب في حلقة العمل، فضلاً عن الذين يتعامل معهم كل (من المريض، والمضمد، والصيدلي، والقانون)، فإذا ترك الطبيب هذه الواجبات كان نصيبه الفشل^(٣).

وفي مقال آخر انتقدت مجلة البيان بعض (الاطباء الجشعين) مؤكدة على مكانة الاطباء، لأنهم((اعوان السماء على حفظ الأرواح في الأرض)) مبينة طبيعة عملهم ومهنتهم حيث وصفت بـ(الإلوهية الصغرى)^(٤) على وفق تعبير كاتب المقال.

لا مشاحة في ان الطفل السقيم هو نتيجة أب عليل وام مريضة، ولا ينكر ما لوضع الأبوين الصحي والأخلاقي من الأثر البين في صحة الأبناء، ولما كانوا هم الذين يشكلون نواة المجتمع ويتأثرون بما ينتقل إليهم بالإرث من جهة الأبوين، فضلاً عن الوضع الخطير للأُم في أثناء الحمل، ومن هذا المنطلق سعت مجلة الغري الى تقديم مجموعة من النصائح الطبية إلى الأم الحامل إذا طبقتها تكون الثمرة نظيرة لطيفة جذابة ونشيطة لتكون عوناً

(١) ان للحكم والاقوال التي ينطق بها المصلحون اهمية كبرى في حياة الأمم التي تنشر الرقي وتمهد لنفسها الطريق الى السعادة وللاطلاع على اقوال الامام الصادق A (٨٢-١٤٨هـ) انظر: اسد حيدر، الامام الصادق والمذاهب الاربعه، النجف، مطبعة النعمان، ١٩٦٠م، ج ٤، ص ١٠٥-١٣٢.

(٢) عبد الرؤوف، الطب والطبيب، الهاتف، جريدة، العدد ٢٣٠، السنة السادسة، (١٨ رجب ١٣٥٩هـ/ ٢٣ آب ١٩٤٠م)، ص ٨-٩.

(٣) امين قاسم زهر، واجبات الاطباء، الشعاع، مجلة، العدد ١١، السنة الاولى، (١٥ ذي الحجة ١٣٦٧هـ/ ١٨/١٠/١٩٤٨م)، ص ١٥-١٦؛ المصدر نفسه، العدد (١٣-١٤)، (٣٠ محرم ١٣٦٨هـ/ ١٢/١١/١٩٤٨م)، ص ٢٨-٢٩؛ المصدر نفسه، العدد ١٦ و ١٧، (١٥ ربيع الاول ١٣٦٨هـ/ ١٥/١١/١٩٤٩م)، ص ١٥-١٦.

(٤) صدر الدين احمد، جشع الاطباء، البيان، مجلة، العدد ٢٧ و ٢٨، (١٦ ذي القعدة ١٣٦٦هـ/ ١ تشرين الاول ١٩٤٧م)، ص ٧٢٩.

للمجتمع^(١).

أدى معالجة الطلاب المصابين بالتراخوما البسيطة في مدارسهم إلى توقف انتشار المرض، هذا ما بينته مجلة المثل العليا، وقد اثنى المجلة على الجهود المبذولة من قبل طبابة مدينة النجف، وأشارت إلى أن المصابين بإصابة حادة يرسلون إلى المركز الصحي في المدينة لغرض علاجه وقد أشارت إلى إعداد الطلبة الذين تم فحصهم خلال العام الدراسي (١٩٣٩-١٩٤٠) كان (٨٢) طالباً و(١٧) طالبة^(٢)، بحسب ما ذكرته المجلة. ومما تقدم يتبين أن هناك تفاوت في مدنية النجف الاشراف بين مكانة المدينة العلمية والدينية، والجانب الصحي المهمل، ولذلك سعت الصحافة النجفية أن تكون حلقة الربط بين المجتمع بأطيافه والحكومة، واستطاعت أن تحقق بعض الانجازات على الرغم من التدهور الصحي في المدينة.

(١) امين قاسم الزهر، نصائح الطبيب إلى كل امرأة حامل، الغري، مجلة، العدد ١١، السنة الثامنة، (١ ربيع الاول ١٣٦٦هـ / ٢١ كانون الثاني ١٩٤٧م)، ص ٢٠-٢١؛ المصدر نفسه، العدد ١٢، (٢٢ ربيع الاول ١٣٦٦هـ / ١١ شباط ١٩٤٧م)، ص ٢٢-٢٣.

(٢) مكافحة التراخوما في المدارس، المثل العليا، مجلة، العدد الثالث، السنة الاولى، (٢٤ شوال ١٣٦٠هـ / ١٥ تشرين الثاني ١٩٤١م)، الغلاف.

ـ الاهتمامات الأخلاقية في الصحافة النجفية.

أصبحت أبواب العراق مشرعة بعد الوجود البريطاني إبان الحربين العالميتين الأولى والثانية، ونتيجة لذلك تغلغت العديد من القيم والعادات الأجنبية التي كان قسماً منها يتناقض مع العادات الشرقية، والقيم الروحية للمسلمين، مما تحول إلى موضوع مثار على بساط البحث لتلك المرحلة وعلى المستويات جميعها، فقد تولت الصحافة النجفية ومن جانبها العمل على تهذيب الأخلاق في المجتمع، فحاولت توجيه الدعوة إلى طبقات المجتمع كافة للتسلح بالأخلاق الفاضلة، لكي يقوي المجتمع على مقارعة الانحراف الأخلاقي الذي ورثته من تركات اجتماعية.

توجه كتاب الصحافة النجفية باتجاهات متعددة تمس الأخلاق والعادات والعناية بالنقد الأخلاقي لتقويم المعوج في محاولة الإصلاح الاجتماعي، وقد وصفه محمد رضا الشيبيني في مجلة الغري بأنه التيار العظيم والانقلاب الهائل محذراً الحكومة لأنه سيهدم كياناتنا الاجتماعية لاننا ((اصبحنا منهمكين باقتباس قشور ومظاهر فارغة جاءتنا من فضلات الغرب بدون ان ننظر الى اللباب))^(١).

وفي الاتجاه نفسه طالبت مجلة الغري من المصلحين التأكيد على إصلاح اخلاق الشباب، فليس في وسع أي مصلح ان يصلح من اخلاق الامة ويصدع بأداء رسالته ما لم يبدأ باصلاح اخلاق الشباب وهم الذين سيكونون الامة بكاملها. على وفق تعبير كاتب المقال^(٢).

دلت الأحداث ومجريات الواقع على أن مرحلة أواخر الثلث الأول من القرن العشرين، كانت من اصعب المراحل التي اجتازها العراق، لأنها كانت مرحلة التخطيط الدقيق لبذر بذور الإصلاح لتهيئة الأذهان للثورة على مفاصد الوضع الاجتماعي، ومما هو جدير بالانتباه والتأمل ان اعلان الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) وانتهاءها بفواجعها المحزنة كانت ايذاناً بميلاد مفاهيم اجتماعية جديدة تحاول البحث عن وعي أخلاقي، تعالج فيه الآثار التي تركتها الحرب في الناس وهزت المجتمع من النواحي جميعها فصارت مقالات الكتاب والأدباء والإصلاحيين صورة توضح ما اضطرر في العراق من

(١) محمد رضا الشيبيني، كياناتنا الاجتماعية، الغري، مجلة، العدد ٥٠، السنة الثانية، (٢٥ شوال ١٣٥٩هـ/ ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٠م)، ص ٨٩٨.

(٢) عبد الرسول آل ياسين، مستوانا الاخلاقي بحاجة الى التقويم، الغري، مجلة، العدد (٣-٤)، السنة الثامنة، (١٣ ذي القعدة ١٣٦٥هـ/ ٨ تشرين الأول ١٩٤٦م)، ص ٩١-٩٢.

كفاح اجتماعي، ونشاط فكري تمثل فيه الأخلاق ركناً أساسياً.

ولابد من الإشارة الى الوضوح الذي نهجه الكتاب في مقالاتهم لمعالجة موضوعات معينة ذات قيمة أخلاقية اجتماعية تمس واقع الأمة، وبذلك يكون تقويم أية موضوع بحسب الوجهة الاجتماعية وتأثيرها على وفق عقول قرائها وثقافتهم، كما كان واضحاً في مجلة الغري ((...إننا بحاجة إلى الأخلاق لان خلاق تمثل الأمم أكثر مما تمثلها سائر المواهب، والأمة إنما ترتقي او تسقط، وتسود أو تذلل بأخلاقها لا بذكائها...والذي يهمننا الأخلاق التي تلائم عراقنا وتعقيب أخلاق أجدادنا العظام التي لا بد منها لرقى الأفراد وإصلاح الجماعات وهي (الصدق والثبات)، و(الأمانة)، و(الشعور بالواجب)، و(الاعتماد على النفس))^(١)

وقد اتجهت مجلة الدليل إلى نشر المقالات الاجتماعية الضافية، وكانت تارة تتحدث عن الصدق وحسن السلوك وأثرهما على الأفراد والجماعات في الحياة العامة وعلى المجتمع وعلاقة كل فرد ومصالح مع بنى مجتمعه على نحو ما جاء في إحدى مقالاتها بعنوان (حاجتنا إلى حسن السلوك)، محدداً فيه الصفات الحسنة لحسن السلوك اللازمة لنجاح الفرد في أخلاقه لبناء هذا المجتمع، وتمثلت بـ(الصدق والإخلاص والوفاء والحب والكرم والتضحية والشهامة)، وقد حمل كاتب المقال مسؤولية تقويم المعوج وإصلاح الفاسد في أخلاق المجتمع، إلى حملة الأقلام والمنقذين بأن يتولوا هذا الأمر بنشراتهم وكتبهم وصحافتهم^(٢). وتارة أخرى تتحدث عن الحركة الإصلاحية التي قام بها الرسول k، تمهيداً لقبول حركته وتصديقاً لبعثته كان مثلاً عالياً للأخلاق السامية^(٣).

ومع هذه الأمور كلها نادى كتاب مجلة الدليل بالتآخي والتعاون لتحل المحبة والإخوة محل التجافي والتباغض، وان الأمة التي تستطيع ان تكافح فيها الضعف والضعفة وتقضي على حياة الذل والهوان، سيكوّن الاخلاق سائداً في افرادها، وقد اكد ذلك رئيس تحريرها

(١) شيخ العراقيين، واجبنا في هذه الفترة من الزمن، الغري، العدد ١، السنة السابعة، (٧ جمادى الاولى ١٣٦٥هـ/٩ نيسان ١٩٤٦م)، ص ٢٨١.

(٢) حسن الجواهري، حاجتنا الى حسن السلوك، الدليل، مجلة، العدد الثامن، السنة الاولى، (جمادى الثاني ١٣٦٦هـ/٩ نيسان ١٩٤٧م)، ص ٤١٨-٤١٩.

(٣) محمد هادي الاميني، محمد مثل عليا للأخلاق السامية، الدليل، مجلة، العدد السادس، السنة الاولى، (ربيع الثاني ١٣٦٦هـ/اذار ١٩٤٧م)، ص ٣٠٨-٣٠٩؛ صادق الحسيني الشيرازي، السياسة من واقع الاسلام، طه، كربلاء، منشورات دار صادق للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م، ص ٣٠-٧٥.

وزاد: ((أن عدم الشعور بالمسؤولية يفسد النظام الاجتماعي ويشيع بين ابنائها التبليبل الفكري والتفسخ الاخلاقي))^(١).

وقد اتفقت كلمة الكتاب على أن تهذيب الأخلاق، وتقويم ما أعوج هما اساس رقي الامة وفلاحها، ولا يتم هذا الا اذا وعى المصلحون وقادة الرأي اسباب العلل واوجدوا لها الحلول العاجلة، وانتقدت مجلة البيان في مقال بعنوان (نقد اخلاقنا) بعض الكتاب الذين بالغوا في ((ذكر عيوبنا الاخلاقية...فتدني الأخلاق عندنا مبالغ فيه كثيراً ومن الانصاف ان نذكر مالنا وما علينا، فاعتقد انه لا يزال اثر الأخلاق العربية الحميدة باقياً في النفوس كالشجاعة والصدق والكرم والإباء والوفاء والتضحية والقناعة))، ومضت المجلة الى القول ((إن الاحتفاظ بأخلاقنا الحميدة مع اقتباس بعض الاخلاق الغربية الحسنة والابتعاد في الوقت نفسه عن روح القلق والطمع والتهاكك على الرفاه والمتع المادية السائدة في المدنية الغربية امر له خطورته واهميته))^(٢).

وعرضت مجلة الشعاع بعض الحلول التي يجب توافرها لاستئصال آفة الفساد الأخلاقي في المجتمع، ((فالتنقيف وحده لا يكفي اذا لم تكن هنالك تربية صالحة عامة))، وطالبت من الذين انيطت بهم تربية الأحداث أن يفيقوا من غفوتهم لتلافي هذا النقص في الاخلاق ليقوموا أود أخلاق النشء بالتربية الصحيحة، لأن ما وراء تفسخ الأخلاق فناء الأمة^(٣)

وفي الاتجاه نفسه شخصت مجلة العدل الاسلامي في مقال نشرته بقلم المرجع الشيخ عبد الكريم الزنجاني، بعض الاسباب المباشرة في خلق جيل متكون من الفوضى في (الأخلاق والفكر والعقائد)، واهم هذه الاسباب، الآثار التي تركتها الحربان العالميتان، فضلاً عن ضعف الصلة بين رجال الدين وسائر طبقات المسلمين في بداية القرن العشرين، وزاد أن الإصلاح لا يفرض من قوه خارجة عما هو موجود، وإنما يجب إن يكون وليد الحقيقة صنيع المؤثرات الاجتماعية والفكرية^(٤).

(١) عبد الهادي الاسدي، العمل سر نجاح الامة، الدليل، مجلة، العدد الثامن، السنة الاولى، ص ٣٧٧-٣٧٩.

(٢) عبد الحليم كاشف الغطاء، نقد اخلاقنا، البيان، مجلة، العدد ٥٥، السنة الثالثة، (٥ محرم ١٣٦٨ هـ/ ٨ تشرين الثاني ١٩٤٨ م)، ص ١٥٢-١٥٤.

(٣) سليم بودية، انما الامم الاخلاق، الشعاع، العدد السابع، السنة الاولى، (١٥ شوال ١٣٦٧ هـ/ ٢٠/٨/١٩٤٨ م)، ص ١٧٧.

(٤) عبد الكريم الزنجاني، الإصلاح الديني، العدل الاسلامي، مجلة، العدد الأول، السنة الأولى، (١٥ ربيع الثاني ١٣٦٥ هـ)، ص ٤-٥.

ومن خلال تصفح مقالات الباحثين والأدباء والمثقفين خلال مدة البحث نجدهم اختلفوا في طريقة التعبير بالقياس الى ما يعالجون من موضوعات متباينة بتفاوت الملكة الأدبية، فمنهم من يؤثر في ذهن القارئ اقوى وابلغ مما ينقله اليه كاتب آخر، وعلى سبيل التمثيل نشرت مجلة الغري مقالا بعنوان (جيل جديد لحياة جديدة) جاء فيها ان الاخلاق السامية تحرك أيدي العاملين على بناء المجد وتشبيد عروشهم ونشر لواء العدل والاحسان... وما من أمة اجترمت واتسمت بالمعاييب، والتصق بها العار، وذاقت وبال الذلّ والخنوع إلا وفساد الأخلاق قائدها وهو الباعث لتفسخها وانحلالها^(١).

وعلى هذا المنوال نشرت مجلة الغري مقالات لكتاب متحررين مصلحين ممن تأثروا بالأراء الجديدة سواء أكانت عربية ام أوربية، وقد استمد الكتاب افكارهم وخواطرهم من الرقي الاجتماعي والعلمي والعقلي الذي ساد الغرب، فأصبح التجديد لازماً وهاماً لمختلف شؤون الحياة بما ترجم من نتاج فكري وأخلاقي^(٢).

وليس من المبالغة في شيء إذا قلنا إن الكتاب وكتبوا مجتمعهم للمطالبة بحقوقه وواجباته لأنهم أدركوا واقعهم وعرفوا موطن الداء في اغلب الأحيان فاتجهوا الى معالجة مظاهر التأخر الاخلاقي، ورسوموا لها بعض الحلول، في حدود الامكانيات الثقافية، التي تبين مدى رصانة المقال الاجتماعي في خلال مدة البحث، ووجدنا الكتاب بيتعدون من الزخارف والمحسنات اللفظية، وابرز ظاهرة اتجهوا اليها، انهم حرصوا في اغلب اتجاهاتهم وكتاباتهم بمعالجة الاخلاق في الروح العربية والإسلامية.

- معالجات اجتماعية أخرى.

كانت معالجات المصلحين وكتابات الأدباء والمثقفين، تنصب في معالجة الامراض

(١) عوني بكر صدقي، جيل جديد لحياة جديدة، الغري، مجلة، العدد ١٦، السنة العاشرة، (٢٥ رجب ١٣٦٨هـ / ٢٤ مايس ١٩٤٩م)، ص ٣٦٨-٣٧٠.

(٢) يوسف سلمان كبه، مظاهر الحياة في لندن - الحياة الاجتماعية، الغري، مجلة، العدد (١٩ و ٢٠)، السنة العاشرة، (١ اشوال ١٣٦٨هـ / ٢٦ تموز ١٩٤٩م) ص ٤٢٩-٤٣١؛ عبد الصاحب المختار، الشباب في طريق العمل، الغري، مجلة، العدد ١٩-٢٠، السنة التاسعة، (٢٧ جمادى الاول ١٣٦٧هـ / ٦ نيسان ١٩٤٨م)، ص ٣٤٣-٣٤٤؛ هادي العصامي، التربية خصائصها وأصولها الأولى، الغري، مجلة، العدد (١٥)، السنة التاسعة، (٢٢ ربيع الاول ١٣٦٧هـ / ٣ شباط ١٩٤٨م)، ص ٣٦١-٣٦٣.

الاجتماعية في المجتمع والقضاء على آلامه ومنها (الفقر)^(١)، وكانت دعوتهم هذه انقلاباً اجتماعياً لم تقف حدوده عند جهة معينة، بل شملت جميع النواحي الاجتماعية الأخرى، التي زخرت بها الحياة وعلت صيحات المصلحين ومختلف الكتّاب واحتلت مكاناً لا بأس به في الصحافة النجفية، تناشد القراء أن يمعنوا النظر ليروا ما يحدث وما يدور في المجتمع من مشكلات اجتماعية ومنها اصلاح حال الطبقات الفقيرة وانتشالها من واقعها المرير.

استأثر الفقر والحرمان بعناية كتّاب الصحافة، وحشد اغلبهم الأفكار والكتابات لمعالجته، واتجهوا بكل امكاناتهم الى نقد كل مظهر من مظاهر البؤس، وحملوا المسؤولين تهاونهم في ايجاد حلول لهذه المشكلات الاجتماعية، ولاسيما بعد أن بانّت آثار الحرب العالمية الثانية الاجتماعية، فقد أسهمت جريدة الهاتف بإيجاد حل لهذه المشكلة من خلال الاقتداء بالتعاليم الإسلامية، وذلك في مقال عنوانه (كيف يعالج الاسلام الفقر)، تيمناً بالتعاليم القرآنية في إعانة الفقير التي هي من الواجبات الدينية اذ جعل الله سبحانه وتعالى فريضة الزكاة^(٢) من اوجب الواجبات وأقدسها. على وفق تعبير كاتب المقال، فلا غرو إن الله عز وجل ثبت للمجتمع أن معالجة الفقر يمكن القيام به في الأقطار كلها^(٣).

ظهرت خلال الحرب العالمية الثانية وما بعدها قيم إنسانية وجدت لها مكاناً خصباً في عقول الأدباء والمتقنين ورجال الدين كالرحمة بالفقراء وتذكير الناس بالثوبة يوم الحساب وبأوامر الدين الى مساعدتهم، وترجم هذا الواقع المرجع الديني آية الله السيد أبو

الحسن، محاولاً تخفيف الأزمة على الفقراء عندما وصلت كميات من الحنطة أثناء الحرب الى مدينة لنجف الاشرف وصادف وقت وصولها نفاد الحنطة نهائياً من الاسوق، فاطرق قليلاً ثم رفع رأسه وقال: ((يبدو لي أنه قد تساوى في هذا اليوم الفقير وغير الفقير من أرباب المال لخلو البلد من الحبوب فاحملوا هذه الحنطة الى جميع الخبازين وبيعوا بعضها

(١) الفقير في اللغة: هو المحتاج إلى كل شيء، وهو المعنى بقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّكُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾ الآية ١٥، سورة فاطر.

(٢) معنى الزكاة في اللغة وفي الشرع اسم للصدقة الواجبة من المال، وتجب الزكاة في نوع خاص من الانعام والزرع والنقد. للمزيد انظر: محمد جواد مغنية، فقه الامام جعفر الصادق، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٥، ج٢، ص ٥٩-٦٥.

(٣) مرتضى شرارة، كيف يعالج الاسلام الفقر، الهاتف، جريدة، العدد ٣٠١، السنة الثامنة، (٦ جمادى الاول ١٣٦١ هـ / ٢٢ مايس ١٩٤٢ م)، ص ٣.

خبزاً على الناس بسعر دون السعر المقرر، وامنحوا بعضها مجاناً للفقراء حتى تنكشف الأزمة وتصل حبوب التموين الى النجف))، فكانت معالجة واضحة من المرجع الديني لمشكلة من المشكلات الاجتماعية، ونشرتها جريدة الهاتف في افتتاحية بعنوان (المثل الاعلى للزعامة الدينية)^(١).

لم تقف الدعوات لمساعدة الفقير عند هذا الجانب، بل شغلت بال الرأي العام العراقي على مختلف فئاته، وقد وصفت مجلة الدليل الفقر بأنه سر مآسي البشرية وسبب مهم من اسباب تدهور الأخلاق وانحطاط القيم النفسية وازدياد الجرائم الاجتماعية، وما من داء إلا وعامله الفقر، وزاد كاتب المقال: لا بد من وجود مساعي للتخلص من هذا المرض وهو المصدر الرئيس للانحلال الاجتماعي والتدهور الخلقى والتأخر العمراني^(٢).

وفي الاطار ذاته، نبّه كاتب المقال المسؤولين الى معاناة الفقراء وطالبهم دفع غائلة الفقر عن الفقراء في المجتمع العراقي ومعتزضا على معدل دخل الفرد اليومي، يتراوح بين (٢٠-٣١) فلساً^(٣) لليوم الواحد، في حين جاء في تقرير لجنة الشؤون المالية عن لائحة قانون الميزانية العامة لسنة ١٩٤٥^(٤)، أي معدل الفرد السنوي يتراوح بين (٧٠٠-١١٠٤٠٠) دينار، ووازن كاتب المقال هذه النسبة مع نسب دخل الفرد في دول اخرى، مثلاً: (الفرد البريطاني ٢٣٢ دينار)، و(الفرد الامريكي ٢٥٦ دينار)، و(الفرد المصري ١٢ دينار)، و(الفرد السوري ١٣ دينار)، و(الفرد الفلسطيني ٢٦ دينار)، و(الفرد التركي ١٩ دينار)، وهذه القلة في دخل الفرد العراقي راجعة الى عدم استغلال الثروات المحلية من نباتية ومعدينية وحيوانية، وطالب الحكومة بفتح المصانع واستثمار الاراضي والتوسع في مشاريع الري، (حتى يمكن أن تعالج الفقر في هذا المجتمع)^(٥).

(١) محمد الشريعة، المثل الاعلى للزعامة الدينية، الهاتف، جريدة، العدد ٣١٥، السنة الثامنة، (٣ ذي القعدة ١٣٦١هـ/١٣ تشرين الثاني ١٩٤٢م)، ص ١.

(٢) رشيد جواد، الفقر ابو الخبائث، الدليل، مجلة، العدد الثاني، السنة الاولى، (ذي الحجة ١٣٦٥هـ/٢٦ تشرين الاول ١٩٤٦م)، ص ١٠٨-١١٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ١١٣.

(٤) محاضر مجلس النواب، الاجتماع الاعتيادي الثاني، لسنة ١٩٤٤، الجلسة العاشرة في ١١/١/١٩٤٥، ص ٣٢٥.

(٥) رشد جواد، المصدر السابق، ص ١٠٩-١١٠.

وبسبب ظروف الحرب أيضا فقد سعى متصرف الحلة آنذاك^(١)، بطرح مشروع اسماه(أسبوع الفقير) نتيجة ارتفاع الأسعار، فصعب على الفقراء الحصول على المواد الغذائية، فسعى الى تشكيل لجان برئاسة كبار الموظفين وتحت شعار (اعن أخاك) بحملة تبرعات وتوزيعها على المحتاجين^(٢).

وقد عمّم هذا المشروع على مناطق الفرات، ونشر قائمقام النجف الاشرف ((متشورات رقيقة عاطفية تثير في السكان حميتهم وتذكرهم بالمواقف الأصيلة))، ودعاهم للحضور في هذه الاحتفالية لدعم الفقر. ونشرت جريدة الهاتف اسماء المتبرعين ومقدار ما تبرعوا به من الحبوب والأموال^(٣). وكان نشر الأسماء هو جانب آخر في إيصال الدعوى لكافة طبقات المجتمع من اجل اعانة الفقير.

تلك هي حالة الفقير والفقر، رسمت خطوطها في بعض ما نشر على صفحات بعض اعداد الصحف النجفية مصورة الواقع الاجتماعي، فضلا عن ذلك أن بعض الكتاب شاركوا الفقراء شعورهم وإحساسهم لينبروا للمطالبة بالاصلاح الشامل المبني على قواعد إسلامية وأسس اجتماعية سليمة.

وعالجت الصحافة النجفية في موضوعات أخرى، واحدة من اخطر مشكلات المجتمع وهي(الجريمة)، فهي كل فعل أو ترك يصدر من الانسان إخلالا بالواجبات التي امر بها القانون او نهى عنها. وتتغذى الجريمة على مدى قوة او ضعف العلاقات الاقتصادية والسياسية والإقليمية والدينية والشخصية بين أبناء المجتمع الواحد، كما حددتها مجلة البيان في مقال بعنوان (بواعث الجريمة) واعتبر كاتب المقال البواعث الاقتصادية والمالية لهما التأثير المباشر في الإجرام، والعامل الآخر هو الرخاء والانتعاش الخاص بطبقة واحدة^(٤)، على وفق تعبيره.

(١) اعيد سعد صالح جريو الى متصرفية لواء الحلة في(٢٠ تشرين الثاني ١٩٤١). للمزيد انظر: ستار جبار الجابري، سعد صالح ودوره السياسي في العراق، بغداد، مطبعة الشرق، ١٩٩٧م، ص٧٦.

(٢) اسبوع الفقير في الفرات، الهاتف، جريدة، العدد ٢٨٧، السنة السابعة، (١٩ محرم ١٣٦١هـ/ ٦ شباط ١٩٤٢م)، ص٦.

(٣) اسبوع الفقير في الفرات، الهاتف، جريدة، العدد ٢٨٨، السنة السابعة، (٢٦ محرم ١٣٦١هـ/ ١٣ شباط ١٩٤٢م)، ص٤.

(٤) مهدي الملا، بواعث الجريمة، البيان، مجلة، العدد ٦٠، السنة الثالثة، (٣٠ ربيع الثاني ١٣٦٨هـ/ ١ آذار ١٩٤٩م)، ص٣١٢-٣١٤.

ارتبطت بهذه المشكلة الاجتماعية روابط تحييط بها وتتدخل في الحد منها، ومنها القضاء وهو حق شرعه القانون الأساسي العراقي^(١)، وبينت مجلة النشاط الثقافي معنى القضاء من وجهة نظر قانونية بأنه ((المرجع الأخير لكل من هدر حقه، والدعوى هي الوسيلة القانونية التي يتوجه بها الشخص إلى القضاء للحصول على حقه))، وكما صنفت المجلة القضاء إلى صنفين الأول إداري والثاني مدني، وهما مفصولان عن بعضهما^(٢).

ومما لا شك فيه انه لا بد من وجود قواعد تنظم الروابط الاجتماعية بين الأفراد وفي بعض الأحيان يجبر الناس على إتباعها، ومن هذا المنطلق نشأ القانون والعقاب، إذ عبرت عنه مجلة النشاط الثقافي (بالقانون الجنائي)، ويراد به مجموعة من القواعد التي تصفها الدولة لمعرفة الأفعال التي تراها مخلة بأمنها، والتي تعرف بالجرائم والعقوبات التي تطبق على مرتكب هذه الجرائم، على وفق تعبير المجلة، وأوجد كاتب المقال هنالك علاقة بالعلوم الاجتماعية والناحية الأخرى الاقتصادية، سبق أن ذكرنا أن الرخاء يؤثر في نقص الاجرام، والبطالة، وقلة الأجور، وارتباط علم الاجتماع بعلم النفس، لأنه يبين فيه طبائع البشر ونفسياتهم ومدى تأثيرهم بعوامل الفساد وقواعد الأخلاق^(٣).

ولفتت مجلة الشعاع الأنظار إلى موضوع آخر ربطته مع الجريمة وهو (التحقيق الجنائي)، وقد عرفته بأنه ((الإجراءات الموصلة لمعرفة ارتكاب جريمة، نوعها، مرتكبها، وكيفية حصولها لأجل سوقهم الى ساحة العدل لمعاقتهم))، وانتقد كاتب المقال طريقة التحقيق المعتمدة على تعذيب المتهم لحمله على الاعتراف، لذلك غدت أهمية التحقيق الجنائي، إذ من دونه لا فائدة من قانوني: العقوبات وأصول المحاكمات، وأما من جانب شخصية المحقق فشدد كاتب المقال على علماء التحقيق في اختيار المحقق الجيد وان يكون ذا مواصفات أخلاقية واجتماعية وعلمية^(٤).

أفردت مجلة الاعتدال مقالا بعنوان (المسؤولية الجنائية والعقاب في التشريع

(١) الحكومة العراقية، وزارة الداخلية، القانون الاساسي العراقي، المادة التاسعة، بغداد، مطبعة السلام، ١٩٢٧م.

(٢) حميد علي السكافي، القضاء، النشاط الثقافي، مجلة، العدد (٣-٤)، السنة الأولى، (١ شعبان ١٣٧٧هـ/ ٣ آذار ١٩٥٨م)، ص ١٥٨-١٥٩.

(٣) عبد الرزاق الاعسم، القانون الجنائي وعلاقته بالعلوم، النشاط الثقافي، مجلة، العدد (٦-٧)، السنة الأولى، (٢٠ ذي الحجة ١٣٧٧هـ/ ٨ تموز ١٩٩٨م)، ص ٣٥١-٣٥٣.

(٤) كاظم معل، التحقيق الجنائي وأهميته، الشعاع، مجلة، العدد الأول، السنة الأولى، (١٥ رجب ١٣٦٧هـ/ ايار ١٩٤٨م)، ص ٢١-٢٢.

الإسلامي) أكدت فيه ان المسؤولية في التشريع الإسلامي بني على خمس قواعد يمكن إيجازها بما يأتي^(١):

- ١- التعويضات المالية عن الجرائم.
- ٢- مسؤولية الجرائم العمدية.
- ٣- تحريم المشوقات للجرائم.
- ٤- المسؤولية بين الاتساع والتمديد.
- ٥- سقوط المسؤولية في حالة الدفاع.

وانهت مجلة الاعتدال حلقة الربط بين المجرم والتشريعات القانونية والجنايئة لمحاسبته وإيداعه في هذه الحلقة الأخيرة وهو (السجن الإصلاحي)، وأشارت المجلة الى الجذور التاريخية العربية الأصل، إذ أول من فكر في تأسيس السجن على أساس الفكرة الجزائية الإصلاحية في الاسلام، ففي خلافة الامام علي بن ابي طالب A، قام بإنشاء السجن الإصلاحي في الكوفة وسماه (النافع)، ثم بنى غيره وسماه (المخيس)، ووازن كاتب المقال بين السجن الإصلاحية التي أسسها الإمام A، والسجون التي احدثت في العهد الاموي والعباسي، فكانت على الضد تماما فلم تؤسس لبني الانسان بل قبور للحياء^(٢).

لم تقف الصحافة النجفية عند هذا الحد، بل حاولت نشر اخبار الجريمة التي تقع احداثها في مدينة النجف الاشرف لسببين، الاول محاولة منها في ردع الجرم من خلال التشهير به في المجتمع، والآخر تحفيز روح الانتباه عند المواطنين، ليكونوا سداً منيعاً ضد هذه الأمراض الفتاكة في المجتمع^(٣).

(١) قرر التشريع، الاسلامي بوضوح حق الدفاع الشرعي وانه اسقط المسؤولية عن المدافعين مالم يتجاوزوا الحد المعين فان تجاوزوه عوقبوا. للمزيد انظر: عبد الغني شوقي، المسؤولية الجنائية والعقاب في التشريع الإسلامي، الاعتدال، مجلة، العدد السابع، السنة السادسة (شوال ١٣٦٥ هـ/ ايلول ١٩٤٦)، ص ٥٤٩-٥٥٥.

(٢) توفيق الفكيكي، تاريخ السجن الإصلاحي في الإسلام وفي التشريعات الحديثة، الاعتدال، مجلة، العدد الاول، السنة السادسة، (ربيع الثاني ١٣٦٥ هـ/ مارت ١٩٤٦ م)، ص ١٣-١٨؛ المصدر نفسه، العدد الثاني، (جمادى الاول ١٣٦٥ هـ/ نيسان ١٩٤٦ م)، ص ٩٧-١٠١.

(٣) مثلاً: سرقة في بغداد تكتشف في النجف، الهاتف، جريدة، العدد ١٥١، السنة الرابعة، (٢٨ ذي القعدة ١٣٥٧ هـ/ ٢٠ كانون الثاني ١٩٣٩ م)؛ الجريمة، الهاتف، العدد ١٨٩، السنة الخامسة، (٦ رمضان ١٣٥٨ هـ/ ٢٠ تشرين الثاني ١٩٣٩ م)؛ سرقات مكتشفة، الهاتف، العدد ٣٥٧، السنة العاشرة، (٢ رجب ١٣٦٣ هـ/ ٢٣ حزيران ١٩٤٤ م)؛ غرائب السرقات، الهاتف، العدد ٣٦٢، السنة العاشرة، (١٢

عنيت مجلة الشعاع بنشر مقال عن (جريمة الرشوة)، لان انتشار هذه الجريمة في المجتمع إبان الحرب العالمية الثانية وما بعدها، وقد عمّ داء الجريمة دوائر بعض الموظفين، حينما ذكرت وبحثت المجلة المذكورة لفاً الجريمة من الناحية القانونية وخطورتها الاجتماعية فضلا عن الدعوة التي وجهها الكاتب الى المسؤولين لتشريع قانون بمحاسبة الموظفين والتحقيق معهم^(١).

عندما شعرت الحكومة بأن بعض الموظفين قد استغلوا الازمة الناشئة عن الحرب لمصالحهم الخاصة، وأساءوا القيام بواجباتهم، حاولت الحكومة اصدار لائحة قانون خاص يكفل بمبادئه استئصال مثل هذه التصرفات^(٢)، إلا أن هنالك ميل الى العطف يمكن ملاحظته على الأحكام الصادرة بحق المواطنين المتهمين بجرائم الاختلاس والرشوة، ينطوي على التغاضي^(٣). ويعد هذا تشجيع لذوي النفوس الآثمة على ارتكاب الجرائم خلافا للغاية التي تمخض عنها العقاب.

كتبت الصحافة النجفية عن مشكلات شرائح المجتمع كافة، كما أثارها مراراً في مقالاتها الصحفية، وكما هو متوقع احتل وضع الفلاح، وما كان يعانيه من فقر مدقع، وعوز شديد يدفعانه الى هجر ارض الآباء والأجداد، حيزاً متميزاً في هذا الجانب من عناية الصحافة النجفية، ولاسيما ان العشائر الرحالة والعشائر المزارعة تؤلف نسبة مقدارها (٨٠%) من سكان العراق جميعاً، بينما سكان المدن يؤلفون نسبة

رمضان ١٣٦٣هـ / ١١ ايلول ١٩٤٤م)؛ جريمة فضيحة، الهاتف، العدد ٣٧٥، السنة العاشرة، (١٧ ربيع الأول ١٣٦٤هـ / ٢٠ ايار ١٩٤٥م)؛ اعتراف مجرم، البيان، مجلة، العدد ٢١، السنة الأولى (١١ جمادى الثاني ١٣٦٦هـ / ١٠ ايار ١٩٤٧م)؛ سرقات ولصوص، البيان، المصدر نفسه، العدد ٢٤٤، (٤ شعبان ١٣٦٦هـ / ٢٠ حزيران ١٩٤٧م)؛ قبض على مجرم تجارة الرقيق، البيان، العدد ٦٠، السنة الثالثة، (٣٠ ربيع الثاني ١٣٦٨هـ / ١ آذار ١٩٤٩م)؛ العدد ٦٥ و ٦٦، (١٣ شعبان ١٣٦٨هـ / ١٠ حزيران ١٩٤٩م)؛ العدد ٦٧ و ٦٨ (٢٤ رمضان ١٣٦٨هـ / ١٨ تموز ١٩٤٩م).

(١) مهدي الملا، جريمة الرشوة، الشعاع، مجلة، العدد السابع، السنة الأولى، (١٥ شوال ١٣٦٧هـ / ٢٠ / ٨ / ١٩٤٨م)، ص ١١٦-١١٧.

(٢) اشار الى هذا نائب الوصي الأمير زيد، من خلال خطبة العرش الذي افتتح به الدورة الانتخابية العاشرة لمجلس النواب، انظر محاضر مجلس النواب، الاجتماع الاعتيادي الأول، لسنة ١٩٤٣، الجلسة الأولى في ١ / ١١ / ١٩٤٣م، ص ١-٣.

(٣) مهدي الملا، جريمة الرشوة، المصدر السابق، العدد الثامن، (٣٠ شوال ١٣٦٧هـ / ٩ / ٤ / ١٩٤٨م)، ص ١٩٦-

مقدارها (٢٠%)^(١)، وظهرت احصائية تفصيلية للسكان في الثلاثينات من القرن العشرين ان المشتغلين بالزراعة وجلهم من ابناء العشائر يمثلون حوالي نصف السكان المتوطنين في المدن^(٢).

ومن هذا المنطلق حاولت مجلة الاعتدال ان تبحث عن الفرق التي تمتاز به المدينة عن القرية ((وواحداً بعد الآخر التي نرى أن مجموعها يكتفينا لنا مفهوماً واضحاً وتعريفياً مركباً شاملاً لاهل المدن والقرى))، على وفق قول المجلة، وقد صنفت المجلة الفرق بينهما وبيجاز كما يأتي^(٣):

١. الفروق المهنية	٢. الفروق الناشئة عن المحيط	٣. حجم المجتمع
٤. كثافة السكان	٥. انسجام السكان	٦. قابلية الحركة والتنقل
٧. الهجرة	٨. الفروق الاجتماعية	

شرّعت الحكومة العراقية ((قانون التسوية عام ١٩٣٢)^(٤)، ومنه تحويل الشيوخ من أوصياء على الارض بحسب القوانين العرفية إلى ملاكين منفردين على الاراضي الواسطة العائد إلى عشائريهم، ول ما نجم عن قوانين التسوية لا يمكن ان يعد تغييراً أو تحسيناً على حالة الفلاح العراقي.

واضافت الحكومة تشريعاً آخر ((لائحة قانون حقوق وواجبات الزراع))^(٥)، واكدت فيه الموقع الاجتماعي للملاكين وقيدت الفلاحين بشروط جميعها تقع بصالح الملاك، فضلاً

(١) قدرت السلطات البريطانية في أوائل العشرينيات من القرن العشرين سكان العراق بـ(٢٨٢.٢٨٤٩.٢٨٢) نسمة. للمزيد انظر: هاشم جواد، مقدمة في كيان العراق الاجتماعي، ص ١٠؛ محمد سلمان حسن، طلائع الثورة العراقية، العامل الاقتصادي في الثورة العراقية الاولى، بغداد، ١٩٥٨م، ص ١٢.

(٢) بلغ سكان العراق في تسجيل ١٩٣٤-١٩٣٥ حوالي (٣.٢١٤.١٨٣) نسمة، للمزيد انظر: هاشم جواد، المصدر السابق، ص ١٠؛ عماد احمد الجواهري، تاريخ مشكلة الاراضي في العراق ١٩١٤-١٩٣٢، بغداد، الحرية، ١٩٧٨م، ص ٣٢٦.

(٣) عبد المجيد محمود، بين مجتمعي القرية والمدينة، الاعتدال، مجلة، العدد الرابع، السنة السادسة، (رجب ١٣٦٥هـ / حزيران ١٩٤٦م)، ص ٢٤٦-٢٥٦.

(٤) صدر قانون التسوية للأراضي بعد ان انجز الخبير البريطاني ارنست داوسن، مهمته في تسوية حقوق الاراضي في العراق، وعين داوسن الهدف الأساسي للتسوية بقوله إنها ترمي إلى العمران الزراعي وأصدرت الحكومة قانون تسوية حقوق الأراضي رقم ٥٠ لسنة ١٩٣٢ مهمة التسوية. للمزيد انظر: عماد احمد الجواهري، المصدر السابق، ص ٢٦٤-٢٦٦.

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٤٧-٣٥٠.

عن ممارسة سلطة الشيوخ القاسية تجاه الفلاح، فقد ولدت شعورا عميقا عند الفلاح خلاصته انه يكذ لغيره ،لأنه لا يعرف مصير الارض التي يزرعها ومن ثم اصبح واضحا ان أحوال الفلاحين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والصحية باتت سيئة للغاية، لدرجة أنها أثارت العطف لدى الكثير من طبقات المجتمع، وقد عبرت عن هذه الحقيقة جريدة الهاتف، اذ وجدناها تتناول تصوير كدح الفلاح وحرمانه من ثمرات ما يتعب فيه، واستغلال الإقطاعي جهوده وسرقة أرزاقه وقتوعه باليسير من العيش وتجلده ظلم الإقطاع المستبد صاحب السلطة الثانية في البلاد^(١)، على وفق تعبير الجريدة.

آلمت الكتاب هذه النوازل التي أحاقّت بالفلاح من جوع، وهو الذي ينتج ما افتقده وبسواعده يرعاه، فيده تعمل وبطنه لا تشبع، فالفلاح لا يملك ارضا خاصة به، انما يزرع في بقعة من الارض يخصصها الشيخ له، ويقسم الحاصل الى ثلاث اقسام (الشيخ)، (الحكومة) و(حصة الفلاح)، فهي قليلة جدا لا تكفيه لمعاشه ومعاش عائلته وهو مضطر لأن يسرق من حصة الحكومة والشيخ^(٢)، وما أكدته مجلة البيان في كثرة الاجرام المتفشي بين الفلاحين والمزارعين، وجاء فيها: ((دلت الاحصائيات ان لواء الديوانية وهو احد الألوية الجنوبية والإقطاع فيه على أشده في التحكم والتركز وحالة الفلاح فيه انكى واسوأ مما هي في باقي الألوية... ان نسبة حوادث القتل والسرقه فقط تتراوح بين الثلاثة والاربعه يوميا))^(٣).

وذكرت المجلة وضع الفلاح المزري وما يتخبط به من جهل وبؤس وشقاء ومرض وعصبية قبلية، وما وقع عليه من ظلم المرابين والشيوخ واصحاب الدكاكين ولاسيما ((في حالة اشتداد الازمات الاقتصادية المتولدة في هبوط الاسعار للحاصلات الزراعية يؤدي إلى اشتداد الفتك وعجزه عن سداد الديون المتركمة وضياع ثمرة أتعابه وتضييق الخناق عليه مما يولد عنده اليأس ويندفع وينتقم لاتفه الاسباب))^(٤).

وهكذا ظل الفلاح يئن ولا لوم عليه اذا أن، ولا لوم عليه إذا ضج وتضور لانه مكلوم

(١) غانم عبد الله الدباغ، في الريف، الهاتف، جريدة، العدد ١٩٩، السنة الخامسة، (٢٤ ذي القعدة ١٣٥٨ هـ/ ٥ كانون الثاني ١٩٤٠ م)، ص ١٢-١٣.

(٢) علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، المصدر السابق، ص ٢٠٣.

(٣) مهدي الملاك، بواعث الجريمة، البيان، مجلة، العدد ٦٠، السنة الثانية، (٣٠ ربيع الثانية ١٣٦٨ هـ/ ٣١ آذار

١٩٤٩ م)، ص ٣١٣

(٤) المصدر نفسه.

ولأنه متألم مثقل الكاهل بأوصاب انهكت قواه فأضعفته حتى صيرته هزيلا لا يقوى على النهوض، وفي هذا حدثتنا مجلة المثل العليا، ووصفة الفلاح ((كآلة الصماء تتقاذفها الأيدي في مقاومة الأمور الصعاب))^(١).

هذه هي الحياة الواقعية للفلاح العراقي التي صورتها بعض الصحف النجفية، وفي بلد يزرخ بالمواد والخيرات، وكان من المفروض ان تنعم حياته بالرفاه والرزق ولكنها عجزت عنها، وبالمقابل كانت تقدم لقمة سائغة لسراق اتعابهم ومستغلي جهودهم ولذلك حرم الفلاحون وشاع الفقر والمرض بين صفوفهم، بينما الفئة المتحكمة وقفت ساكتة عن الاستغلال الذي كان يمارس ضد الفلاحين.

وشارك الشعراء في وصف الفلاح بمشاهد محزنة ناطقة بأبشع ظلم اجتماعي يعانيه، انسان مكود من مصاعب سكنية وضائقة مالية لم يعنه احد على دفع كربتها فظل يعاني ازماتها في كوخه المتراثي كالقبر الدارس على لسان الفلاح المسكين:

أبر لم يزل يشق ويرفو آدم الارض متقن في فنونه
ينظم اللوح بين سعي ورعي ككتاب يروق في تدوينه
ضرب الارض سكة تلو أخرى فكان الارزاق رشح يمينه
راح ينشو سر الطبيعة حتى أخرج الزرع شطاه من طينه
صبغت وجهه الاهاجير فانصاع كشكل الغراب في تلوينه
وقضى الله بالشقاء عليه فهو ميت نجل عن تأبينه^(٢)

ومما تقدم يتبين أن الصحافة هي التي احتضنت الصيحات، فكانت المنبر الحر لدعاة الإصلاح الذين عملوا جاهدين على تشخيص الداء لإيجاد الدواء للمشكلات الاجتماعية التي عانى منها العراق كثيراً، وليس من المبالغة في شيء اذا قلنا ان الكتاب واكلوا مجتمعهم للمطالبة بحقوقه وواجباته، لأنهم أدركوا واقعهم، وعانوا تجارب امتهم الفكرية والاجتماعية، واتجهوا إلى معالجة ظاهرة التأخر الاجتماعي ورسموا لها الحل في حدود

(١) سامي الداغستاني، أراجيف وأباطيل، المثل العليا، مجلة، العدد التاسع، السنة الاولى، (٣١ ايلول ١٩٤٢م)، ص ١٨-١٩.

(٢) مير علي أبو طيخ، الفلاح، الهاتف، جريدة، العدد ٢٣٨، السنة السادسة، (١٦ رمضان ١٣٥٩هـ/ ١٨ تشرين الاول ١٩٤٠م)، ص ٨.

امكاناتهم الثقافية والعلمية والدينية حتى يمكن اعتبار تلك المقالات وما احتوته من آراء
مراجع مهمة لا يمكن للباحث ان يستغني عنها من الوجة الاجتماعية في تاريخ مدة البحث.

الفصل الثالث

موضوعات التاريخ ومنهجه وتفسيره في

الصحافة النجفية ١٩٣٩-١٩٥٨

- العلاقة بين الصحافة والتاريخ من وجهة نظر الصحافة النجفية.
- مقالات الصحافة النجفية في ميدان الفلسفة وكتابة التاريخ .
- اهتمامات الصحافة النجفية في اختصاص الآثار والتاريخ القديم.
- كتابات الصحافة النجفية في ميدان التاريخ العربي الاسلامي.
- موضوعات الصحافة النجفية في ميدان التاريخ العراق المعاصر والتاريخ الاوربي.

العلاقة بين الصحافة والتاريخ من وجهة نظر الصحافة النجفية.

يدخل كل من التاريخ والصحافة في دائرة العلوم الإنسانية، فيشكل التاريخ^(١) تجربة إنسانية وصيغة تشكيلية لوقائع وأحداث وقعت في الماضي على وفق قوانين وسنن اجتماعية تكشف عن وضع الإنسان ومستواه الفكري والحضاري، وقد اهتم الإنسان بحفظ أحداث الماضي وتدوينها، ونقلها إلى أجيال الحاضر والمستقبل، وعدّ ابن خلدون علم التاريخ ((من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال وتشد إليه الركائب والرحال وتسمو إلى معرفته السوقة والإغفال وتتنافس فيه الملوك والاقبال وتتساوى في فهمه العلماء والجهال))^(٢).

فالتاريخ معلم الانسان وواعظه الناصح الذي يحمل اليه الخبرة والتجربة والموعظة الحية، وتزداد قيمة هذه التجربة اهمية كلما استطاع الانسان توظيفها في تصعيد حركة التاريخ وتطوير مسيرة الحياة.

ومن ذلك يتضح أن التجارب التي مرت على الاجيال ودونت وتناقلت من خلال الرواة بسلبها وايجابها تكون مؤثرة ،وعن هذا الموضوع يقول ابن الأثير: ((إن الملوك ومن اليهم الأمر والنهي، إذا وقفوا على ماضي وقائع التاريخ من سيرة أهل الجور والعدوان، ورأوا مدونة في الكتب ، يتناقلها الناس فيرويها خلف عن سلف، استقبحوها وأعرضوا عنها، وإذا رأوا سيرة الولاة العادلين وحسنها واستحسنوا ذلك ورغبوا فيه وثابروا عليه))^(٣).

وأما الصحافة فتمثل جانبا من جوانب حياة الشعوب ،وفي حقبة زمنية وجدت فيه صحافته، فهي ليست فكرة تمتلك الشخص وينفذها بالوسائل كلها التي بين يديه، بل إنها وسيلة لا غاية، لتحقيق ارفع الأغراض الاجتماعية.

سبق أن أشرنا في الفصل الأول إلى أهم تعريفات الصحافة التي أوردتها مؤرخو

(١) هناك جدل وتباين في رؤية بعض المؤرخين لمفهوم التاريخ فقد صنف البعض منهم التاريخ من العلوم الطبيعية، أو الإنسانية في الوقت الذي نفى بعضهم هذه الصفة. للمزيد انظر: هاملتون كب، علم التاريخ، تعريف إبراهيم خورشيد ، بيروت، ١٩٨١م، ص٢٥-٣٥؛ مصطفى شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون، دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام، بيروت، دار النشر، ١٩٧٨م، ج١، ص١٥.

(٢) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة العلامة ابن خلدون، مصر، مطبعة مصطفى محمد، د.ت. ص٢.

(٣) ابن الحسن علي بن محمد بن الأثير، الكامل في التاريخ، مصر، المطبعة الأزهرية، ١٣٠١هـ، ج١، ص٥.

الصحافة في مؤلفاتهم، ولكن يجب علينا أن نذكر أهم التعريفات التي أوردتها الصحافة النجفية، فقد اعتبرت مجلة البيان الصحافة هي ((لسان الأمة الناطق المعبر عما يحقق بها من آلام وآمال))^(١). وبالالتجاه نفسه اعتبرت مجلة الغري الصحافة هي ((إحدى الوسائل الفعالة لتنظيم الرأي ورفع مستواه))^(٢)، فلذلك ما من أمة اهتدت إلى سبيل صلاحها وكشف أركان نقصها إلا ((وكانت متمسكة بصحافتها كنبراس يرشدها، وهي أصدق مرآة لحالة الشعوب وكمالها))^(٣) على وفق تعبير مجلة الدليل، لأنها تعبر عن آراء الجماهير ومنها يطلع الحكام على وجهة نظر الرعية ورغباتهم والآراء اذ تلتقي على صفحاتها، فقد تكون تأييدا للاستمرار في النهج القويم، او تكون ردعا عن ارتكاب خطأ ما^(٤).

ومن ذلك أصحبت الصحافة عنوان الثقافة، لأنها تعرض فيها طائفة من عقول الكتّاب وصور فنية من تفكيرهم وخيالهم الأدبي، وتعتمد قيمتها بقيمة معروضها، وقد وصفتها مجلة الغري بأنها ((رسول الفكر بشتى نواحيه إلى القراء، ولها اثرها الوضعي في نفوسهم ولها قيمتها في سوق التربية والتعليم))^(٥).

ولذا عُدّت الصحافة ضرورة من ضرورات الحياة، لشدة حاجة الأفراد إلى معرفة ما يهمهم وما تقدمه للمجتمع من المعارف التي تنوّر الفكر وتزيد في المعرفة، مما جعل دورها في ((ربط الأفكار التي تتفاعل بها النظريات العلمية والآراء الاجتماعية))^(٦) على وفق تعبير مجلة العدل الإسلامي.

(١) خليل رشيد، الصحافة الحرة، البيان، مجلة، العدد السادس، السنة الأولى، (١٥ شوال ١٣٦٥هـ/ ١٣ ايلول ١٩٤٦م)، ص ١٥٠.

(٢) صادق هادي الحسيني، نظرة في عالم الصحافة، الغري، مجلة، العدد ٢١، السنة السابعة، (٣ شعبان ١٣٦٥هـ/ ٢ تموز ١٩٤٦م)، ص ٤٣٣-٤٣٤.

(٣) فواد الوندائي، صحافتنا والتوجيه العام، الدليل، مجلة، العدد الخامس، السنة الأولى، (ربيع الاول ١٣٦٦هـ/ شباط ١٩٤٧م)، ص ٣٠١-٣٠٢.

(٤) قيس عبد الحسين الياصري، الصحافة العراقية والحركة الوطنية، من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، بغداد، وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٨م، ص ١٥-٣٥.

(٥) محمد تقي صادق، الصحافة، الغري، مجلة، العدد الأول، السنة الأولى، (٦ رجب ١٣٥٨هـ/ ٢٢ آب ١٩٣٩م)، ص ٨.

(٦) محمد رضا الكتبي، الصحافة ما لها وما عليها، العدل الإسلامي، مجلة، العدد الخامس، السنة الثانية، (١٨ رمضان ١٣٦٦هـ/ ٣٠ تموز ١٩٤٧م)، ص ٩٣-٩٤.

فلا غرو أن الصحافة هي إحدى الوسائل المهمة في المواصلات الفكرية بين الأفراد والشعوب أي ((الرأي العام))^(١)، وقد أكدت ذلك المفهوم مجلة الغري، عندما وصفت الصحافة انها ((إحدى الوسائل الفعالة التي تساعد على استخلاص الارادة العامة للأفراد والجماعات لتطالب السلطات القائمة بالسير بموجبها لصالح الرأي العام))^(٢). ولهذا الصحافة لا يمكن أن تبلغ المستوى الرفيع والمطلوب لأداء وظيفتها إلا إذا توافر اشخاص عاملين وامتلاكهم ثقافة متينة عامة هو ((الصحفي)).

ويبدو واضحا أن هناك صفات مشتركة بين التاريخ والصحافة فكلاهما يدون قصة البشرية وتسجلان الاحداث والكوارث الانسانية، فضلا عن تناولهما الحوادث التاريخية والظواهر الاجتماعية والاعمال الفردية المؤثرة في حياة المجتمع بالدراسة والنقد والتحليل.

وهناك من يقف وراء هذه التدوينات هما: ((المؤرخ)) فهو يدرس آثار الماضي ومخالفاته ويفسر العامل البشري الإرادي الانفعالي حتى يقترب بقدر المستطاع من الحقائق التاريخية^(٣)، و((الصحفي)) وعلى الرغم من تعدد التعريفات واختلافها إلا أنها تصب عند كل من يعمل في الصحافة، ومن بين هذه التعريفات ((بأنه الذي يكيف فكرته تكييفا سهلا بحيث تذهب مباشرة إلى قلوب القراء وتداعب احساساتهم ثم تطرق بعد ذلك بوقت قصير أو طويل ابواب عقولهم حتى تجدها مفتوحة أو نصف مفتوحة))^(٤).

وهناك من يقول إنه ((شخص مثقف وجيه المنظر نشيط الحركة تهيأت له وسائل اقتناص المعلومات والصورة من اربابها))، وفي تعريف آخر ((أنهم رجال ونساء ذوو عقول وملكات خاصة بهم، ذوو غيرة على نشر المعرفة الملونة، وذوو عزم على أن يقتحموا طاحونة الصحافة، يلتمسون فيها منفذ يطلون منه على الجمهور ليقولوا له ما يعتقدون أن من حقه أن يعرفه وهم مثاليون أصلاب القلوب، ظروف عملهم عسيرة غالبا

(١) الرأي العام: هو ثمرة تفاعل الأفكار في أي وضع من أوضاع الجماعة التي تصدر عنها هذه الأفكار. وللمزيد عن الصحافة والرأي العام انظر: محمد خير الدرع، معلم الصحافة والانشاء، دمشق، المكتبة الأموية، د.ت.، ص ٤٩-٥٥.

(٢) صادق هادي الحسيني، نظرة في عالم الصحافة، الغري، العدد ٢١، ص ٤٣٣.

(٣) ف.ج.، هرنشو، علم التاريخ، ترجمة وتعليق واطافة عبد الحميد العبادي، القاهرة، ١٩٣٨م، ص ١٢.

(٤) محمد حسين عبد العزيز، لغة الصحافة المعارضة، بيروت، المركز العربي للثقافة والعلوم، د.ت.، ص ١٠-١٣.

وواجبهم لا ينتهي أبدا))^(١).

هناك صفات يجب أن تتوافر في شخصية المؤرخ حتى يحاول الكتابة في التاريخ ويصبح مؤرخاً^(٢).

وهذه الصفات تتشابه مع مميزات وصفات الصحفي التي يجب أن تتوافر فيه أمور ضرورية لكي يؤدي رسالته كاملة وينال اللقب باستحقاق، وتكاد تكون هذه الصفات لديهم واحدة، مع اختلاف يسير في منهج الكتابة.

وربما كان مرد الاختلاف بين الاثنين في الصفات والمنهج إلى عامل الزمان، فالمؤرخ يعمل في دائرة الماضي^(٣)، بينما يعمل الصحفي في دائرة الحاضر والمستقبل، بل يتجاوزهما أحيانا ويعمل في دائرة الماضي كالمؤرخ حينما يغفل المؤرخون تسجيل بعض الأحداث ويكتشفها الصحفي.

ومن وجهة أخرى يتحكم عامل الزمن في عمل الاثنين، فالمؤرخ متحرر في علمه من كل القيود والأغلال، فله ما يشاء من الوقت لإنجاز عمله^(٤)، وله أيضا مطلق الحرية في إصدار الأحكام على الأشياء والأفعال، ويراجع نفسه كثيرا في كل ما يكتب، ولهذا تتسم كتابته بالحرص واللباقة^(٥).

وأما الصحفي فيتحكم فيه عنصر الزمن تحكما مؤثرا فالوقت محدد له بانجاز عمله بل فيه سبق إذا كان يعمل في صحيفة يومية، وهذا يجعل من مادته الصحفية التي يقدمها للنشر تحمل بعض الأخطاء، بينما ينعم المؤرخ بمتسع من الوقت ليؤرخ حادثة

(١) محمد خير الدرع، المصدر السابق، ص ٧٩-٨٠.

(٢) ومن هذه الصفات أن يكون محبا للدرس جلدا صبورا أمينا شجاعا مخلصا لا يكذب ولا ينتحل شخصية وأن تتوافر له ملكة النقد وأن يكون بعيدا عن حب الشهرة والظهور وذا عقل واع ومرتب ومنظم ولا يتحيز وأن يكون صاحب احساس رؤوف وعاطفي. للمزيد انظر: حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ط ٣، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ١٨-٢٠؛ مصطفى شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون، دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الاسلام، بيروت، ١٩٧٨م، ج ١، ص ٩-١٧.

(٣) عبد العزيز الدوري وآخرون، تفسير التاريخ، بغداد، د.ت، ص ٣-٥.

(٤) عن تدوين الحدث التاريخي، انظر: احمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت، ١٩٨٤م، ص ٨-٣٥؛ هاري المربرانز، تاريخ الكتابة التاريخية، ترجمة محمد عبد الرحمن برج، القاهرة، ١٩٨٧م، ج ١، ص ١٣-٥١.

(٥) حسن عثمان، المصدر السابق، ص ٢١.

تاريخية^(١)، وتكون خالية من الاخطاء في أغلب الأحيان.

وثمة فارق اساسي آخر بين المؤرخ والصحفي وهو أن الأخير يعتمد في علمه على الملاحظة الشخصية أو عن طريق المراسلين الصحفيين^(٢)، والقليل من النتاج الصحفي ما يعتمد على الوثائق أو الآثار^(٣)، وهي المصادر التي يعتمد عليها المؤرخ في كتاباته كثيرا.

وهناك فارق آخر بينهما هو أن المؤرخ يتناول في كتاباته المظاهر الاجتماعية والأحداث التاريخية والشخصيات الكبيرة التي لها أثر مهم في مسرح الحياة الإنسانية^(٤)، بينما الصحافة تتناول الأحداث الكبيرة والصغيرة وتهتم بالطوائف المختلفة والأخبار الاجتماعية، ويبدو من ذلك أن الصحافة تستطيع أن تقدم للمؤرخين مادة تاريخية ذات قيمة من الوجهة العلمية، إذا تحرى الكتّاب الصحفيون الأسلوب العلمي في البحث والكتابة.

ومن الجدير ذكره أن المؤرخين أنفسهم اصبحوا يمدّون الصحافة بمواد علمية تضيف إليها دعامة أكثر وتجعل من الصحيفة سجلا ذا قيمة علمية وتاريخية، لذلك يجب أن يعد الصحفي اعدادا كاملا يتناسب مع عمله الصحفي، الذي اصبح بمثابة السلطة الرابعة^(٥).
وبذلك تكون مصدر الصحافة التي تتغذى بها، عبارة عن معلومات وصور تصديقية

(١) حسنين عبد القادر، الصحافة كمصدر للتاريخ، ط٢، القاهرة، ١٩٦٠م، ٢٠٤-٢٠٥.

(٢) في عام (١٨٠٣) ابتكر جون والتر مدير جريدة (التايمز) طريقة في الإعلام وأصبحت فيما بعد مصدرا جوهريا من مصادر الحصول على الانباء وهي تعيين مراسلين خاصين للجريدة في الخارج، للمزيد انظر: محمد خير الدرع، المصدر السابق، ص ٢٠٦.

(٣) محمد السماك، تبعية الاعلام الحر، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩١م، ص ٥٥-٥٧؛ حسنين عبد القادر، المصدر السابق، ص ٢٠٦.

(٤) لويس جوتشلك، كيف نفهم التاريخ، ترجمة عائدة سليمان عارف وأحمد مصطفى أبو حاكمة، نيويورك، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٦٦م، ص ١٥٣-١٥٥.

(٥) المكانة الصحافة وتأثيرها في المجتمع أطلق عليها هذه التسمية مع السلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية فضلا عن تسميات أخرى مثل ((جلالة الملكة))، و((صاحبة الجلالة)). للمزيد انظر: قاسم ياغي، الخبر الصحفي وأهميته الاعلامية، بحث ضمن كتاب سكرتير التحرير، بيروت، ١٩٨١م، ص ٦٦؛ محمد خير الدرع، المصدر السابق، ص ٤٤.

وتصويرية وخيال وتفكير وفيها ((المفسد والمصلح))^(١)، فلا مرأ أن تعد الصحافة مهنة شاقة وتتطلب ((مجهودا كبيرا)) في العقل والمال^(٢)، ولا يقتحم أخطارها ويتحمل مسؤوليتها الا ((ذوو الكفاءات الراجحة والمواهب السامية))^(٣)، على وفق تعبير مجلة الغري.

أكد الشيخ محمد رضا المظفر في جريدة الهاتف على ثلاث دعائم اساسية ومقومة للصحافة، ويعتمد أحدهما على الآخر في نجاحها وهما ((القراء))^(٤)، ((المال))، و((المادة الأدبية))^(٥) والأخيرة تعتمد عليها نجاح الصحيفة أو المجلة لأنها تخص الصحفي، وعليه أن يكون مثقفا بالثقافة العامة وأديبا صحفيا بارعا ليتمكن من رقد المطبوع بموضوعات علمية وأدبية وتاريخية وسياسية^(٦)، فلا بد له من أن يأخذ من كل علم بطرف.

ومن ذلك اتصلت العلوم المساعدة في كتابة التاريخ والصحافة وفي أغلب الأحيان يلزم دارسي التاريخ والصحافة الاستعانة بمختلف العلوم الانسانية، وأن بعض المفكرين وجدوا ضرورة الاطلاع على العلوم المساعدة^(٧)، وتوظيفها لخدمة المادة التاريخية، ومنها

(١) هناك نوعين من الصحافة ((الجادة والمنرفة)) فالأخيرة تعني مجتمعا منحرفا في أفكاره وذوقه العام، أما الصحافة الجادة فتعني شعبا جادا وأمة بناءة ومجتعما متماسكا في أفرادها، ومن خلال الصحافة يمكن رسم الخط البياني الذي يمثل حركة المجتمع في تطوره وانتكاسه، للمزيد انظر: فاروق خورشيد، بين الأدب والصحافة، ط٣، الرياض، دار الفكر العربي، ١٩٧٧م، ص١١٢؛ محمد تقي صادق، الصحافة، الغري، العدد الاول، ص٨.

(٢) يعرف رأس المال بأنه جزء من الثروة المدخرة سواء أكان معدا للاستعمال في انتاج الثروة أم كان غير معد لذلك ولكنه يبقى زمنا طويلا ويكفل لصاحبه النفع والثروة. للمزيد انظر: باقر شريف القرشي، العمل وحقوق العامل في الاسلام، ط٢، ايران، مطبعة فروغ دانش، ١٩٨٢م، ص٨١.

(٣) حسن الجواهري، الصحافة والصحفيون في العراق، مجلة الغري، العدد الثامن، السنة الأولى، (٢٦ شعبان ١٣٥٨هـ/ ١٠ تشرين الاول ١٩٣٩م)، ص١٧٤-١٧٦.

(٤) يجمع القارئ لغويا على نحوين، الأول (القارئ - قرأة) مثل: كافر كفرة، والثاني (القارئ - القراء). للمزيد انظر: محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ص٥٢٦.

(٥) محمد رضا المظفر، تكريم الصحف الأدبية، الهاتف، جريدة، العدد ٢١٢، السنة الخامسة، (٣ ربيع الأول ١٣٥٩هـ/ ١٢ نيسان ١٩٤٠م)، ص٣-٤.

(٦) محمد حسين المقرم، صحفنا، البذرة، مجلة، العدد الثاني، السنة الثانية، (١ محرم ١٣٦٩هـ/ ٢٤ تشرين الاول ١٩٤٩م)، ص١٢١.

(٧) اختلفت العلوم المساعدة في طبيعتها عند الباحثين في تواريخ اليونان والرومان عما لدى الباحثين في التاريخ العربي الإسلامي، أو في عصر النهضة. للمزيد انظر: عبد الواحد ذنون، اصول البحث التاريخي، الموصل، ١٩٩٠م، ص٢٦؛ احمد ناجي الغري، منهج بحث وفلسفة التاريخ، النجف الاشرف، ٢٠٠٤م، ص٢٠.

التاريخ فهو الصلة بين الماضي والحاضر ومنه تؤخذ الصور، وتقاس الحوادث التاريخية^(١).
وأما الجغرافية فيفيد منها لدراسة الطبيعة ومظاهر الكون وعمران البلاد^(٢)، وأسهم علما
النفس والاجتماع^(٣) في معرفة طبائع الشعوب وحقيقة الجماهير ورغباتهم فيكتب ما يناسبهم.
وساعد علم القانون^(٤) على حماية الصحفي والصحيفة قانونيا، وفيما يتعلق بعلمي
الاقتصاد والمالية يفيضان إدارة الصحيفة أو المجلة بتوفير التكاليف وزيادة الإنتاج واستغلال
الأرباح وتقوية رأس المال^(٥).

وهناك علاقة وثيقة ذات صلة بين الأدب والتاريخ والصحافة فهو تعبير عن أفكار
الانسان وعواطفه، فلا بد للصحافي أن يتذوق الشعر لكي يفهم ملكة الخلق والابتكار^(٦)، ولا بد
من الاستعانة بالأفكار القوية ذات الطابع الفلسفي ومناقشتها للوصول إلى الحقيقة
وادراكها^(٧).

وفي جانبي التربية والاخلاق، حذرت مجلة البيان الصحفيين من إهمال أثر
الأخلاق في المجتمع وطالبتهم من صيانة الاخلاق لأنها مهنة وطنية، على وفق تعبير

(١) يقول ابن الأثير: ((أي فرق بين ما أراه أمس أو أسمعه وبين ما أقرأه في الكتب المتضمنة أخبار الماضيين
وحوادث المتقدمين فإذا طالعتها فكأنه عاصرهم وإذا علمها فكأنه حاضرهم...)). ابو الحسن علي بن محمد بن
الأثير، الكامل في التاريخ، ط ١، مصر، المطبعة الأزهرية، ١٣٠١هـ، ج ١، ص ٥.

(٢) إن كل معجم ليس جغرافيا فقط وإنما هو أيضا كتاب تاريخ وادب، ويعد مرجعا من أفضل المراجع التي يمكن
الاعتماد عليها. للمزيد انظر: شهاب الدين أبي عبد الله الحموي، معجم البلدان، المجلد الأول،
بيروت، ١٩٥٥م، ص ٦.

(٣) لمعرفة العلاقة بين علم النفس والمجتمع، انظر: علي أدهم، لماذا يشقى الانسان، فصول في الحياة والمجتمع
والأدب والتاريخ، مصر، د.ت.، ص ٨-٣٢؛ علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، المصدر
السابق، ص ٢٥٨-٢٨٢.

(٤) يجب على الصحفي أو صاحب المطبوع دراسة الجوانب القانونية في الصحافة وتشريعاتها التي نظمت
العملية الصحفية بموجبها، فانق بطي، صحافة العراق، تاريخها وكفاح اجيالها، بغداد، ١٩٨٥م، ص ١٥.

(٥) من الموارد المالية للمطبوع هو الاعلان ويعتبر جزءا اساسيا من ميزانية الصحف، للمزيد انظر: سلوى
زكو، العلاقات التاريخية بين الصحافة والسلطة في العراق، لجنة البحوث، بغداد، ١٩٦٩م، ص ٦-٨.

(٦) ليس كل أديب صحفيا، ولكن ينبغي أن يكون كل صحفي أديبا. للمزيد انظر: سلامة موسى، الصحافة حرفة
ورسالة، القاهرة، ١٩٥٨م، ص ٤١.

(٧) للاطلاع على مهمة فلسفة الحضارة واتساعها لدراسة التاريخ انظر: احمد صبحي، في فلسفة التاريخ،
القاهرة، ١٩٧٥م، ص ١٢١-١٢٣.

كاتب المقال، وزاد((ينبغي للصحفيين أن يختاروا لأنفسهم أحد الشئيين إما الخيانة العظمى بتدمير أخلاق الأمة، وإما الاخلاص لها بتضحية اطماعهم واهوائهم، في سبيلها المستقيم))^(١)، لكي يستطيع الصحفي ايصال وجهة النظر إلى القراء، ومما لاشك فيه يتطلب من الصحفي الناجح أن يجيد لغة اجنبية مشهورة^(٢)، وهي الحد الأدنى وسيلة لترجمة أفضل المقالات والتعليقات الاجنبية ونشرها في الصحافة.

ومن جانب آخر، هناك علوم أخرى ضرورية تتصل بالجانب العملي في مهنة الصحافة، وتتعلق بالطباعة^(٣)، من أنواع الورق وفنون الرسم^(٤)، والخط^(٥)، والتصوير^(٦) والاعلان^(٧).

ومما تقدم يتبين أن الصحافة مهنة هدفها الأول السعي نحو الكمال النسبي، وفن لأن نجاحها وفشلها يتوقفان على نوع الاسلوب الذي يعالج به ما فيها من أخبار وآراء ورسالة

(١) صدر الدين احمد، هل تجني الصحافة على الاخلاق، البيان، مجلة، العدد ٢٤، السنة الأولى، (٤ شعبان ١٣٦٦هـ/ ٢٠ حزيران ١٩٤٧م)، ص ٦٢٨-٦٢٩.

(٢) فرنسوا تيرو وبيار البيرو، تاريخ الصحافة، ترجمة عبد الله نعمان، بيروت، المنشورات العربية، ١٩٧٩م، ص ١١٠-١١٣.

(٣) الطباعة هي تكرار نص أو صورة ما العديد من المرات، ويتم ذلك بنقل الالوان بواسطة الحبر على الورق، وهناك اربعة طرق رئيسة للطباعة هي:

(١) الطباعة البارزة، (٢) الالوفسيت، (٣) العميقة، (٤) الشبك. للمزيد انظر: علي الزين، أنواع الطباعة وخصائص كل منها، (سكرتير التحرير)، بغداد، ١٩٨١م، ص ١١٥.

(٤) الفن هو تعبير عن الحياة في العصور جميعها التي مرت، والفنان وحده صاحب الحق في أن يتصرف في وصف مظاهر الطبيعة، التي تقع عليها عينه أو أذنه فيرسم لنفسه وللناس صورة يملأها إحساسه وشعوره. محمد خير الدرغ، المصدر السابق، ص ٢٣٩.

(٥) للاطلاع على انواع الخط وامتيازات كل نوع انظر: حسن قاسم حبش، جمالية خط التعليق، بغداد، دار الثقافة، ١٩٨٥م، ص ٣-٢٥.

(٦) تعتبر الصورة في الخطاب الاعلامي وثيقة وهي مكملة للخبر ويقول نابليون((رب صورة أكثر تعبيراً من تقرير طويل)). للمزيد انظر: خليل الطيار، الجمال في الفن - جماليات التصوير، كربلاء، ٢٠٠٧م، ص ٢-٣.

(٧) هناك فرق بين الدعاية والاعلان، فالأخير ترويج عن سلعة هدفها الربح، ويعد ديمومة الصحف من الناحية المالية. د. محمد عبد فيحان، محاضرات القيت على الباحث في الدورة الاعلامية في اذاعة كربلاء، ٢٠٠٦/٨/٨م.

،لأن الصحفي المخلص في ايمانہ بحقوق وطنه وفي اندفاعه المتوهج للسير به نحو
الاصلاح أشبه بالمصلح الروحي الذي يجعل قلبه وفكره وقفا على سعادة أمته وسراجا ينير
لها طريق الحياة.

ـ مقالات الصحافة النجفية في ميدان الفلسفة وكتابة التاريخ:

كشفت الصحافة النجفية عن حجم الدراسات الفلسفية - التاريخية، لمفكرين عرب وأجانب، جاءت من دوافعها الفكرية والثقافية، فشكلت مقدمات ضرورية مهدت السبيل أمام الباحثين والمتقنين في التاريخ المعاصر لكي يضعوا مقالاتهم وبحوثهم الفلسفية، لتعين القراء على امتلاك شروط النهضة والرقى ومغادرة حالة السكون والتخلف، وتجلى هذا الأثر في مجلة الغري وضمن مقال نشرته بعنوان (ما هي الفلسفة)، عالج فيها كاتب المقال بعض المواضيع الفلسفية مقارنة بين ما قاله الفلاسفة الحكماء الاقدمون والفلاسفة الوجيهون حول تعريف (الفلسفة)^(١)، وبيّن رأيه قائلاً: ((الفلسفة فيه كالطباء تطوي الابعاد وتبلغ المدى العميق الذي لا يستطيعه غيرها لأنها العلم الذي ينطلق من النفس فيتصل بالله)).

وزاد أنه لا يمكن للفلسفة أن تستغني عن بقية العلوم ومنها المنطق فلا يمكن للخطيب الاستغناء عنه ، وهو يرغب في اقناع سامعيه. ومن جانب آخر أوضح كاتب المقال أن معالجته لموضوعات الفلسفة ستتوجه إلى الطبقة الوسطى من المتعلمين وليس للاساتذة الاختصاصيين في هذا العلم، ويجب أن تكون بأسلوب سهل وقريب من الالهام حتى ((لا تكون الحكمة وقفا على أقطابها، بل موردا عذبا يرتاده كل من أحس بظماً إلى المعرفة فينال منه على قدر الاناء الذي بين يديه)). واعتبر مهمتها كبيرة، ((لأنها هي وحدها تحمل المشاكل الخطيرة))^(٢).

غنيت بعض الصحف النجفية ومنها مجلة العدل الاسلامي بنشر مقالات صحفية تخص ((الفلسفة الاسلامية، واعتمدت في الغالب على النظر (العقلي) في نظريتها، فلم يكن عملها هيّن، فقد توصل الفلاسفة المسلمون في عهد ازدهار الفلسفة الإسلامية^(٣)، إلى حقائق

(١) للاطلاع على المزيد من تعاريف الفلسفة انظر:

Durant Danke, Invitation to philosophy, Boston, 1933,p551-560;

حسام الآلوسي، الفلسفة والإنسان، بغداد، مطبعة دار الحكمة، ١٩٩٠م، ص٨٥-١٠٠؛ حسين الهنداوي، على ضفاف الفلسفة، منشورات بيت الحكمة، بغداد، مطبعة النهار الجديدة، ٢٠٠٥م، ص٦٩-٧٣.

(٢) بولس سلامة، ما هي الفلسفة، الغري، مجلة، العدد السابع، السنة ١١، (٢٥ ذي الحجة ١٣٧٠هـ/١٩٥١/٩/٢٧م)، ص١٥٢-١٥٤.

(٣) على الرغم من ظهور الحركة القدرية في عهد الدولة الأموية، ومن مسلمات الفلسفة الإسلامية اتخاذ العقل عماداً في استحصال الحقائق الكونية، وعرف في المحافظة على الاسم وتقاليد الفكرية وعرف باسم (علم

فلسفية لم يكن لها أن تدرك (بالمجهر)، وأدركت بالنظر التجريدي لهذه الحقائق والذي تشكل نصف دائرة المعارف.

وزاد كاتب المقال، حول بعض المشككين في النظريات الفلسفية التي استتبطها المسلمون، مثلاً: (أصل الكون وقدمه وحدثه من حيث الموضوعات)، ولكن تاريخ الفلسفة الحديثة كفيل أن يزيل كل شك في قيمة (موضوع الفلسفة الإسلامية)، وقيمة ((النظريات الفلسفية))^(١)، التي تمت دراستها وظهور نتائجها.

وفي الاتجاه ذاته نشرت مجلة الغري موضوعاً فلسفياً بعنوان ((فلسفة الإمام جعفر الصادق A))، وتتبع كاتب المقال جملة من الأمور واعتبرها مدخلاً للفلسفة ويمكن إيجازها بما يأتي:

١. الفلسفة الباحثة عن أحوال الوجود المطلق واسعة النطاق متصلة ما بين موجودات الطبيعة وما وراء الطبيعة واسماها (المعرفة).
٢. إن الفلسفة سارية في جميع العلوم، وكانت السبيل الوحيد إلى استقامة النظر وصحة الفكر وجودة الحكم واستخراجها في ضوء البراهين.
٣. إن الفلسفة الإسلامية شخصت لأولي البصائر سبيل المعارف العقلية والأوساط الروحانية وعنيت بمعرفة المبدأ والمعاد.
٤. إن الفلسفة التي تسير على حدود طاقة البشر تترك الحق ولا تصل إليه وحدها إلا بالحجة العقلية بثلاثة أنواع ((القياس، والاستقراء، والتمثيل))^(٢).

الكلام)، ووصلت الحياة العقلية والفكرية في عهد الدولة العباسية. للمزيد انظر: أجناس جولد تسهير، العقيدة والشريعة في الإسلام، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد يوسف موسى وآخرين، القاهرة، دار الكتاب المصري، ١٩٤٦م، ص ٨٥-٩٠؛ آدم هنتز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، أو عصر النهضة في الإسلام، نقله إلى العربية أحمد عبد الهادي أبو ريده، ط٢، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م، ج١، ص ٨٠-١٠٠.

(١) حسين محمد الطيب، الفلسفة الإسلامية، العدل الإسلامي، مجلة، العدد ١١، السنة الأولى، (١٥ صفر ١٣٦٦هـ)، ص ٣٠٩-٣١٢.

(٢) محمد جواد الجزائري، فلسفة الإمام جعفر الصادق A، الغري، مجلة، العدد الأول، السنة ١٣، (٢٨ شعبان ١٣٧٠هـ / ٣ مايس ١٩٥٢م)، ص ٣-٦.

وعرض كاتب المقال الناحية العلمية من حياة الإمام جعفر الصادق A ، فضلا عن الناحية الفلسفية منها في ضوء خلاف أولي الرأي من الحكماء في امهات المسائل الفلسفية حتى دخلت الفلسفة في دورها الإسلامي مستندا إلى قول الامام A من أن ((حقيقة الشيء بصورته لا بمادته))، وهذه المسألة بعيدة الغور لا يصل إليها من ليس له تطلع في الفلسفة واطلاع على أسرارها.

وقد توصل كاتب المقال إلى مجموعة من النتائج ومن أهمها:

١. بحث الفلاسفة عن الحقيقة المركبة النوعية فوجدوها ما هو حاصل بالفعل

وسمي (صورة) وما هو منهم لا تحصل له، لأنه قوة شيء سمي (مادة).

٢. إن النظر العلمي إلى حقيقة النوع إذا اتجه عن طريق البرهان إلى منطوياتها من

المعاني المختلفة يجدها قوى وصور^(١).

وفي السياق ذاته، عللت مجلة الغري اسباب اقتباس الفلاسفة العرب الاسلاميين^(٢) من

القدماء الفرس والهنود واليونانيين مختلف درجات الفلسفة، لأنها لا تتسع الآفاق إلا بالاشتراك وتعاون جهود البشر، وقد ترك الفلاسفة العرب أثرا خالدا في تاريخ الفكر البشري^(٣)، لعدم اقتصارهم على ((تعداد العناصر الفكرية واهمال ما وصلوا اليه من نتائج

(١) للاطلاع على المزيد من هذه النتائج انظر: محمد صالح الشيخ راضي، مناظرات الامام الصادق A ، القسم الأول، النجف الاشرف، مطبعة الآداب، ٢٠٠٤م، ص ٣٠-٥٠؛ عمر فروخ، عبقرية العرب في العلم والفلسفة، بيروت، ١٩٥٢م، ص ٣٠-٨٠؛ مصطفى عبد الرزاق، تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩م، ص ١٢٥-١٣٥؛ محمد جواد الجزائري، فلسفة الامام جعفر الصادق A ، العدد الأول، السنة ١٣، ص ٦.

(٢) ومن الفلاسفة التي نشرت عنهم المجلة هم ((الفارابي، وابن سينا، وابن رشد، والبيروني، وابن الهيثم، وابن مسكويه، والغزالي، وابن طفيل، وفخر الدين الرازي وابن خلدون)).

(٣) ومن الدراسات التي ظهرت عن الفلسفة الإسلامية وقد أثبتت أن ((المدينة الفاضلة التي تصورها الفارابي (ت ٣٢٩هـ/ ٩٥٠م)، تختلف عن جمهورية افلاطون، وأن نظرية ابن سينا في النفس = لا يمكن ارجاعها إلى ارسطو، والمباحث القيمة في الفلسفة العلمية التي نجدها لدى ابن الهيثم والبيروني ويمكن اعتبارها فتحا في اساليب البحث العلمي - الوضعي، وأن الغزالي من أفضل الفلاسفة النقديين وأخيرا يكفي ابن خلدون أول من سعى لجعل التاريخ علما، للمزيد انظر: محمد عزيز الحبابي، من المنغلق إلى المنفتح، ترجمة محمد برادة، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧١م، ص ٣٣-٣٥؛ الموسوعة الفلسفية المختصرة، نقلها إلى العربية فؤاد كامل وآخرون، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٣م، ص ٤٥.

البحث في اسرار الكون، وترجم كاتب المقال بعض المصطلحات العلمية التي وضعها العرب في نقل كل المعاني والتعابير الفلسفية من الاصطلاحات اليونانية إلى العربية، بخلاف الأمم الغربية التي اضطرت أن تبقى هذه المصطلحات كما هي^(١).

وقامت مجلة الغري بدراسة مقارنة بين العلم واليقين ويقول كاتب المقال: إن اليقين معناه عند المنطقيين هو ((الاعتقاد الثابت الجازم بالشيء على ما هو في نفس الأمر والواقع))، وأكد أيضا أن (العلم) هو أعم من اليقين حسبما أوتي العلم من تعريف وإن كان ((العلم عندهم هو حصول الصورة)) أو ((قبول النفس للصور))، وأما المتكلمون فهم (فرق متخاصمة) منهم من يرى العقل يرادف اليقين، والآخر يرى نسبة العموم إلى الخصوص^(٢).

وفي دراسة موازنة ثانية قامت بها مجلة الغري مبنية على دراسة فلسفة الأخلاق في الإسلام مع التعرف على مذاهب الفلاسفة البارزين وخصائص كل منهما، مع تبين كل فكرة أساسية من أفكار أصحاب الثقافات الإغريقية متمثلة في أعلامها الظاهرين^(٣).

وفي تجاه نفسه وضعت مجلة الدليل دراسة مقارنة بين الفلسفة اليونانية ((التي هي من أنشط الفلسفات العالمية وقد تأثرت بما سبقتها من الفلسفات))، والفلسفة الإسلامية التي تأثرت بما قبلها من فلسفات ((ولكنهم اقتبسوا وترجموا الأفكار واعتمدوا عليها في الأبحاث الفلسفية فأصبح من المتعذر فهم الفلسفة الإسلامية من دون الاهتداء بالفكر الإغريقي))^(٤). ومن

(١) للاطلاع على المصطلحات والمفاهيم الفلسفية انظر: محمد علي الكاتب، أهم الفلاسفة العرب - الإسلاميين وآثارهم، الغري، مجلة، العدد الرابع، السنة السابعة، (٢٢ ذي الحجة ١٣٦٤ هـ/ ٢٧ تشرين الثاني ١٩٤٥ م)، ص ٧١.

(٢) وازن كاتب المقال بين مجموعة نظريات فلسفية إسلامية وغربية ويونانية. للمزيد انظر: مسلم الحلبي، مراتب اليقين عند علماء الأخلاق، الغري، مجلة، العدد الأول، السنة السادسة، (١ شوال ١٣٦٣ هـ/ ١٩ أيلول ١٩٤٤ م)، ص ٢؛ المصدر نفسه، العدد الخامس، (٢٦ ذي الحجة ١٣٦٣ هـ/ ١٢ كانون الأول ١٩٤٤ م)، ص ٥٤-٥٥؛ المصدر نفسه، العدد السابع، (٣٠ صفر ١٣٦٤ هـ/ ١٣ شباط ١٩٤٥ م)، ص ٩٧-٩٨.

(٣) يلتقي الإسلام ببعض النظريات الفلسفية الغربية أو يختلف عنها في التفصيلات والفروع ولكن بقيت نظرياته مستقلة وخاصة به. للمزيد انظر: محمد قطب، الإنسان بين المادية والإسلامية، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د.ت، ص ٧٨-٩٦؛ محمد يوسف موسى، فلسفة الأخلاق بين الإغريق والمسلمين، الغري، مجلة، العدد الأول، السنة الرابعة، (١٥ ذي الحجة ١٣٦١ هـ/ ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٢ م)، ص ٤٠-٤٣.

(٤) للمزيد من الاطلاع على البحث في المسائل الرئيسية التي تبلورت في الفكر الفلسفي الديني في الإسلام، انظر: عثمان أمين، الفلسفة الرواقية، ط ٢، مصر، ١٩٥٩ م، ص ٢٠-٦٠؛ عرفان عبد الحميد، الفلسفة الإسلامية،

خلال ما طرحه الكاتيبين تبين واضحا تأثر الفلاسفة المسلمين بالفلسفة اليونانية قبل(سقراط) لأنه كثيرا ما تكلم عن الخالق وصفاته وخلقه^(١)، وهذا ما يتوافق مع عقيدة المسلمين.

حاولت الصحافة النجفية نشر بعض المقالات التي ترجمت فيها حياة ونظريات بعض الفلاسفة العرب والاجانب، ومن بينهم وعلى سبيل التمثيل العالم والأديب((الكندي ١٨٥هـ - ٢٥٢هـ)^(٢)، وكان لولادته في الكوفة ونشأته في بغداد الأثر الواضح على حياته الفكرية فقد اشتهر في فنون الحكمة اليونانية والفارسية والهندية، ولذلك ظفر بمنزلة عظيمة ليس عند علماء العرب فحسب، وإنما تجاوز إلى((علماء الافرنج))^(٣)، وأما سبب شهرته فقد حددها كاتب المقال لما دونه في علم المرئيات واشتهاره برأي خاص في وجوبية الوجود، وقد خالفه المتشددون من أهل عصره^(٤).

ومن الشخصيات الفلسفية التي ترجمتها مجلة الغري هو((أبو الريحاني البيروني)) وهو محمد بن احمد الخوارزمي البيروني(٣٦٢هـ - ٤٤٠هـ)^(٥)، وكان باحثا فيلسوفا من

دراسة ونقد، بغداد، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.، ص١٦٥-٢٢٠؛ علي الهاشمي، الفلاسفة السابقون سقراط والعالم الإسلامي، الدليل، مجلة، العدد التاسع، السنة الأولى(رجب ١٣٦٦هـ/مايس ١٩٤٧م)، ص٤٤٢-٤٤٦.

(١) من الذين ادركوا الصلة الوثيقة بين العقيدة الإسلامية والأفكار الفلسفية القديمة. للمزيد انظر: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر الشهرستاني(ت٥٤٨هـ)، الملل والنحل، تحقيق عبد العزيز الوكيل، طبعة مصر، ١٩٦٨م؛ علي الهاشمي، الدليل، العدد العاشر،(شعبان ١٣٦٦هـ/تموز ١٩٤٧م)، ص٥١١-٥١٦.

(٢) هناك اختلاف في تحديد ولادة ووفاة الكندي، ولكن الأقرب إلى الدقة هو التاريخ المذكور أعلاه، وللاطلاع عن حياته انظر: دي بور، تاريخ الفلسفة في الإسلام، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، مصر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٨م، ص١٢٦؛ محمد بحر العلوم، الكندي - الجانب التاريخي، النجف، مطبعة النجف، ١٩٦٢م، ج١، ص٢٠-٢٦؛ ((مقابلة شخصية))، محمد بحر العلوم، رجل دين وباحث اكاديمي - كاتب المقال - ، بتاريخ ٢٠/٦/٢٠٠٧، النجف الاشرف.

(٣) فقد عده العالم الايطالي(غليوم كردانو)ت١٥٧٦م، من بين الاثنى عشر عبقريا حتى نهاية القرن السادس عشر، أما القس البريطاني من مشاهير القرون الوسطى((روجر باكون))من أهل القرن الثالث عشر الميلادي فقد عده في الصف الأول من الفلاسفة العظماء. خضير عباس الجبوري، الكندي العالم الأديب، الغري، مجلة، العدد ١٤، السنة السابعة،(٢٢ ربيع الثاني ١٣٦٥هـ/ ٢٦ آذار ١٩٤٦م)، ص٢٧٧.

(٤) الغري، مجلة، العدد ١٤، المصدر السابق، ص٢٧٨.

(٥) على الرغم من الاختلاف بين تاريخ الولادة والوفاة ولكن أكده المقال ومن خلال البيروني نفسه. للمزيد انظر: عبد الحليم الدجيلي، أبو ریحان البيروني، الغري، العدد ١٧، السنة السابعة،(٦ جمادى الثاني ١٣٦٥هـ/مايس ١٩٤٦م)، ص٣٣٨-٣٣٩.

أصحاب الثقافات الواسعة والعلوم الحكيمة وكان يحسن((السريانية، السنسكريتية، والفارسية والعبرية والهندية)) وأصبح نابغة من نوابغ العالم الإسلامي، ووضع خيرة الآراء العلمية في((الفلك والطبيعات والفلسفة))^(١)، وعلى الرغم مما هو معروف عن المترجم له بعلمه ونضجه الفلسفي وباطلاعه التاريخي، كانت الناحية الأدبية بعيدة عن الباحثين والمترجمين له عدا القليل منهم^(٢).

وشاركت مجلة الدليل زميلتها ونشرت مقالا لترجمة حياة الفيلسوف(صدر المتألهين)^(٣)، ونشأته العلمية واهم اساتذته الذين تأثر بهم واتقان العلوم والمعارف الفلسفية على يديهم. وذكر كاتب المقال أهم مؤلفاته منها((كتاب الاسفار))، مخالفاً به استاذة في مسألة((اصالة الوجود)) التي تعد أساس الفلسفة^(٤).

ترجمت مجلة الغري شخصية فلسفية أخرى وهو((الفارابي)) في مقال عرض فيه ولادته^(٥)، ونشأته الفلسفية ومصنفاته والمدينة الفاضلة^(٦)، وتواصل في((علوم الفلسفة فتناولا

(١) هناك علاقة ما بين العلوم والفلسفة في العصور الماضية حتى القرن السابع عشر الميلادي، حصل أن كفة الميزان رجحت لصالح الفلسفة فتأخر العلم التطبيقي والتجريبي وعلى الضد من ذلك في القرن العشرين وفي الدول المتقدمة حصل رجحان كفة العلوم على الفلسفة. للمزيد انظر: حسام محيي الدين الأوسى، الفلسفة والعلوم الأخرى، بحث منشور في الندوة الثانية لقسم الدراسات الفلسفية لسنة ١٩٩٧م، قضايا وإشكالات، بيت الحكمة، بغداد، (شعبان ١٤١٧هـ / كانون الثاني ١٩٧٧م)، ص ١٦؛ عبد الحليم الدجيلي، الغري، العدد (١٨ و ١٩)، (٤ رجب ١٣٦٥هـ / ٤ حزيران ١٩٤٦م)، ص ٣٦١-٣٦٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٦٤-٣٦٥.

(٣) وضع كاتب المقال أسلوب الترجمة في سلسلة من أحلام اليقظة لترجمة الفيلسوف المتأله الحكيم، الشيخ ملا صدرا الشيرازي وألقيت هذه الكلمة في منتدى النشر، وكان هذا المقال هو الحلم السابع للشيخ المظفر، كاتب المقال. للمزيد انظر: محمد رضا المظفر، أحلام اليقظة مع الفيلسوف صدر المتألهين، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٤٧م، ص ٣٥٦.

(٤) ومن اساتذته الشيخ بهاء الدين محمد العاملي (ت ١٠٣١هـ)، السيد محمد باقر الداماد (ت ١٠٤١هـ). للمزيد انظر: محمد رضا المظفر، الفيلسوف العظيم صدر المتألهين، الدليل، مجلة، العدد الثامن، السنة الأولى، (جمادى الثاني ١٣٦٦هـ / نيسان ١٩٤٧م)، ص ٣٨٠-٣٨٤؛ محمد رضا المظفر صدر المتألهين الشيرازي، النجف، مجلة، العدد التاسع، السنة الثانية (٢٢ ذي الحجة ١٣٧٧هـ / ١٠ تموز ١٩٥٨م)، ص ٣-٥.

(٥) توفي عام (٣٣٩هـ)، وكان عمره ٨٠ سنة، وبذلك تكون ولادته على الأقرب سنة (٢٦٠هـ). للمزيد انظر: احمد بن خلكان، من وفيات الاعيان وأنباء الزمان، مصر، المطبعة الميمنية، ١٣١٠هـ، ج ٢، ص ٧٦-٧٧؛ صادق هادي الحسن، الفارابي، الغري، مجلة، العدد السابع، السنة الثامنة، (٢ محرم ١٣٦٦هـ / ٢٧ تشرين الثاني ١٩٤٦م)، ص ١٧٠-١٧٦.

كتب ارسطو فتمهر في استخراج معانيها والوقوف على اغراضها))، وقد عدَّ ((اكبر فلاسفة المسلمين))^(٢).

وفي جانب آخر أولت مجلة الغري قرائها عناية خاصة بقيامها في ترجمة هذه الشخصيات وزاد ترجمة الأديب والكااتب والشاعر ومؤرخ علم الحيوان والنبات الفيلسوف ((ابو عثمان عمرو الجاحظ بن بحر بن محبوب الكناني البصري (١٥٠هـ/٢٥٥هـ)^(٣)، وكثرت في عصره الفرق الإسلامية والآراء الفلسفية^(٤). واصلح أحد شيوخ المعتزلة (الفرقة الجاحظية) ، وكانت له آراء فلسفية يتميز بها من غيره من الفلاسفة الآخرين^(٥).

لم يغب عن بال بعض المجالات النجفية ترجمة حياة بعض الفلاسفة الغربيين ، بل ترجمت لهم ومن بينهم الفيلسوف (دارون) الذي وضع فكرة التقدم المستقبلي^(٦)، ومن

(١) عباس القمي، الكنى والألقاب، صيدا، مطبعة العرفان، ١٣٥٨هـ، ج٣، ص٢-٣؛ صادق هادي الحسني، الغري، العدد الثامن، (١٦ محرم ١٣٦٦هـ / ١٠ كانون الاول ١٩٤٦م)، ص١٩٧.

(٢) للتعرف على جميع صفات ومواهب الفارابي انظر: صادق هادي الحسني، الغري، العدد ١١، (١ ربيع الأول ١٣٦٦هـ/ ٢١ كانون الثاني ١٩٤٧م)، ص٢٨٣-٢٨٤؛ المصدر نفسه، العدد ١٢، (٢٢ ربيع الأول ١٣٦٦هـ/ ١١ شباط ١٩٤٧م)، ص٣٠٩-٣١٠؛ المصدر نفسه، العدد ١٤، (٢٨ ربيع الثاني ١٣٦٦هـ/ ١٨ آذار ١٩٤٧م)، ص٣٥٥-٣٥٦؛ المصدر نفسه، العدد ١٥، (١٢ جمادى الأولى ١٣٦٦هـ/ ١ نيسان ١٩٤٧م)، ص٣٨٠-٣٨٢؛ المصدر نفسه، العدد ١٦، (٢٦ جمادى الأولى ١٣٦٦هـ/ ١٥ نيسان ١٩٤٧م)، ص٤٠٦-٤٠٧؛ المصدر نفسه، العدد ١٧، (١٧ جمادى الثانية ١٣٦٦هـ/ ١٦ مايس ١٩٤٧م)، ص٤٣٣-٤٣٤.

(٣) عباس القمي، المصدر السابق، ج٢، ص١٢١-١٢٢؛ علي احمد الاطيمش، الجاحظ، الغري، مجلة، العدد (١٠ و٩) السنة السابعة عشرة، (١١ رجب ١٣٧٦هـ/ ١٢/٢/١٩٥٧م)، ص١٩-٢٢.

(٤) للاطلاع على الفرق والاختلاف بينها والرد عليها انظر: أبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت ٤٢٩هـ)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، القاهرة، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ١٩٤٨م، ص١٠٥-١٠٧.

(٥) كان يمزج الأدب بالفلسفة والفلسفة بالفكاهة، وله مؤلفات عديدة ويعتقد بعضهم بغضه للدين الإسلامي. للمزيد انظر: الجاحظ، الحيوان، بيروت، دار احياء العلوم، ج١، ج٢، ١٩٥٥م؛ علي احمد الاطيمش، العدد (١٠ و٩)، ص٢٠-٢١.

(٦) دارون (١٨٠٩-١٨٨٢) وضع فكرة التقدم المستقبلي المتفائل قيد البحث الاستقرائي البيولوجي - التاريخي مستفيدا من جهود الفيلسوف الطبيعي الفرنسي لامارك (١٧٢٤-١٨٢٩)، وهو المهين الطريق لدارون إذ إنه عالج مذهب التطور والارتقاء قبله ولكنه تركه من دون أن يدعمه ببراهين مقنعة ولكن دارون اخضع تاريخ

خلاصة نظريته قال: ((عندما نتأمل وجه الشبه بين الحيوانات الدافئة الدم والبرمائيات والإنسان نرى أنها تسلسلت من أصل واحد))، مؤكدا على أن ((جميع الحيوانات والنباتات متسلسلة بطريق النشوء والارتقاء عن طريق واحد))، وزاد أن ((النوع الإنساني بحسب نظرية التطور أنه تسلسل من قرد ثم صار انسان))^(١).

وفي الاطار نفسه نشرت مجلة المثل العليا مقالا بعنوان (هيجل)^(٢)، الذي أحكم في ربط الفلسفة بنظرية المعرفة ومطلقه الروحي القائم على (المطلق الحتمي)، مثلما أحكم عمليا على علاقة الدولة بالقانون والحضارة، والدين والسلطة بالابطال، واعدّ كاتب المقال أن الفلسفة الكلاسيكية وصلت أوجها عند (هيجل) عندما أضاف نظريته الخاصة عن التطور الذي عرف ((بالانكشافات المنطقية)) حيث استنتج هيجل ((أن التاريخ لم يكن سوى انكشاف منطقي للأفكار الخالصة متجالية على صفحة الكون))^(٣)، وقد اثرت ضد هذه الفلسفة بعض الانتقادات ومنها ((اعتبار هذا الكون فكرة مطلقة وانكاره التبدل الحقيقي))، وأشارت اليها المجلة بإسهاب^(٤).

ولدراسة الفلسفة في عصورها من خلال الصحافة النجفية، قسمت مجلة الغري، في مقال بعنوان ((فلسفة الذرائع))^(٥) الفلسفة إلى ثلاث مراحل، لكل مرحلة مزاياها واتجاهاتها

الانسان للقوانين الطبيعية. للمزيد انظر: تشارلسي دارون، أصل الانواع، ترجمة اسماعيل مظهر، بغداد، منشورات مكتبة النهضة، ١٩٨٤م، ص ١١٧-١٣٠.

(١) عادل البزركان، دارون، الغري، مجلة، العدد العاشر، السنة الأولى، (١٠ رمضان ١٣٥٨هـ/ ٢٤ تشرين الاول ١٩٣٩م)، ص ٢٤٥-٢٤٦.

(٢) للاطلاع على فلسفة هيجل انظر: هيجل، محاضرات في فلسفة التاريخ، ترجمة امام عبد الفتاح إمام، القاهرة، ١٩٧٤، ج١، ص ٤٢ و ١٦١؛

Encyclopedia Britannica by: William Potten, London, 1973, vol III, p298-301.

(٣) وجدت فلسفة هيجل حليفا في صوفية الفيلسوف (كانت ١٧٢٤-١٨٠٤)، فقال مادام العقل نوعا من أنواع الحقيقة فإنه يمكن التوصل إلى حقيقة أخرى بالالهام. للمزيد انظر: ناظم الزهاوي، المثل العليا، مجلة، العدد الثامن، السنة الأولى، (٢١ جمادى الأولى ١٣٦١هـ/ ٧ حزيران ١٩٤٢م)، ص ٢٦-٣٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٨-٢٩.

(٥) للاطلاع على المقال الذي نشرته المجلة انظر: صادق هادي الحسني، فلسفة الذرائع، الغري، مجلة، العدد الأول، السنة التاسعة، (٣ ذي القعدة ١٣٦٦هـ/ ١٦ ايلول ١٩٤٧م)، ص ٢٥-٢٦؛ المصدر نفسه، العدد

برجالاتها ومؤسساتها، وقدم كاتب المقال لمحة عن فلسفة الذرائع (البرجماتزم)^(١)، وقد بنى ركن من أركانها الفيلسوف (هربرت سبنسر)^(٢) بنزعة إلحادية، ويرى أن ((الطبيعة قد زودتنا بمقياس دقيق نميز به الطيب من الخبيث))، وينفي وجود ذاتي مستقل في الكون للمصطلحات التي يتعامل معها العقل.

ولكن الفيلسوف (تشارلس بيرس)^(٣) عمم مبدأ (سبنسر) وجعله يشمل جميع المصطلحات التي ليس لها صور حسية أي أنه كل شيء يؤدي عملا في هذه الدنيا له وجود حقيقي ولاسمه أو الاصطلاح الذي يطلق عليه معنى في عالم المعاني^(٤).

وزاد الفيلسوف (وليم جيمس)^(٥) أن هذه الفلسفة تجعل الانسان يتخذ من افكاره وآرائه ذرائع ((يستعين بها في حفظ بقائه والسير بالحياة نحو السمو والكمال))، وفي نهاية المقال طرح كاتبه أثر الفيلسوف (جون دوي)^(٦) الذي اتبع سابقه بنظريته الحديثة في البرجماتزم

الرابع، (٢٩ ذي القعدة ١٣٦٦ هـ/ ٤ تشرين الأول ١٩٤٧ م)، ص ٦٧-٦٨؛ المصدر نفسه، العدد الخامس، (٧ ذي الحجة ١٣٦٦ هـ/ ٢١ تشرين الأول ١٩٤٧ م)، ص ٨٣-٨٤.

(١) ويعد أول من صاغ هذا الاصطلاح هو الفيلسوف (تشارلس بيرس)، وهي الفلسفة التي تمكنت من أن تنحو بالفكر منحى جديدا لذاته. للمزيد انظر: صادق هادي الحسني، العدد الاول، ص ٢٦.

(٢) هربت سبنسر (١٨٢٠-١٩٠٣) فيلسوف بريطاني ورث نزعة الإلحادية عن جده لأبيه ومن أبيه الذي كان يأبى أن يفسر شيئا بما فوق الطبيعة وهيامه بنظرية التطور وأخضع الاخلاق لقوانين التطور. للمزيد انظر: صادق هادي الحسني، العدد الرابع، ص ٦٨.

(٣) تشارلس بيرس (١٨٣٩-١٨٩٤) ويعد أول من صاغ مصطلح (البرجماتزم) ومعناه عملي أو صالح لغرض معين أو يؤدي إلى الغرض المطلوب وهو مشتق من الكلمة اليونانية نفسها. للمزيد انظر: صادق هادي الحسني، العدد الرابع والخامس، ص ٦٨ و ٨٣.

(٤) صادق هادي الحسني، العدد الخامس، ص ٨٤.

(٥) وليم جيمس (١٨٤٢-١٩١٠)، فيلسوف أمريكي نال شهرة واسعة، درس في المدارس الأمريكية، ودرس علم النفس في فرنسا ونال شهادة الدكتوراه من جامعة هارفارد (١٨٧٠)، وأهم مؤلفاته (اصول علم النفس) كان مزيجا بين التشريح والتحليل النفسي والفلسفة ثم توجه إلى الفلسفة كليا في مؤلفاته (ارادة الايمان)، و(صنوف من التجربة الدينية)، و(الكون المتعدد)، و(معنى الحقيقة)، و(بعض مسائل الفلسفة). للمزيد انظر: انطون الخوري، اعلام التربية، حياتهم وآثارهم، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٤ م، ص ١٥١-١٦٢؛ صادق هادي الحسني، العدد الخامس، ص ٨٣-٨٤.

(٦) جون دوي (١٨٥٩-١٩٥٢) فيلسوف أمريكي وهو أول من استعان بالعلوم الإنسانية في تدعيم نظريات الفلسفة، ويعد من أعمدة الفلسفة البراغماتية المتجهة إلى العمل والحرية، ويعد فيلسوف قوي الحجة نشر معظم

والتي سماها (الآلية) والذي زعم بها ((أن العقل ليس أداة للمعرفة ابدا وإنما هو أداة لتطوير الحياة وتنميتها))، أي أن العقل آلة يستعملها الانسان في المحافظة على الحياة وتنميتها واطرادها.

وانسجاما مع ما تقدم، زادت مجلة الغري مقالا نشرته بعنوان (الفلسفة المثالية تاريخها وتطورها)^(١)، وفيه مهد كاتب المقال من خلال ذكره لبعض تعاريف الفلسفة التي عرّفها كلٌّ في عصره وزمانه^(٢)، ليدخل في موضوع الفلسفة المثالية التي تجلّت عند نهج الفيلسوف (سقراط) حينما ((نتبع نظره إلى الطبيعة الإلهية واختار نظرة خاصة إلى الاشياء التي بها أدرك الله أنه المصور الخالق)). وفي جانب آخر إلتفت (سقراط) من السعادة الإلهية الأبدية التي يراها في العالم الآخر إلى السعادة التي تمثلها بفلسفته المثالية في الاخلاق وبظهور المسيحية جاءت المثالية وبشرت بالاخلاق، وهي تقول: ((إن الحياة على وفق ما أوحته الطبيعة معناه العمل مع الطبيعة في جهودها الأزلية))^(٣)، وتتبين من أنها تثبت

مؤلفاته في نيويورك وأنشأ أول مدرسة تطبيقية ليختبر عمليا آراؤه التربوية. للمزيد انظر: احمد فؤاد الأهواني، جون دوي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨م، ص٣-٣٨؛ صادق هادي الحسني، العدد الخامس، ص٨٤.

(١) للاطلاع على الموضوع انظر: زكي عبد الرزاق، الفلسفة المثالية تاريخها وتطورها، الغري، مجلة العدد (٢٠١٩)، السنة التاسعة، (٢٧ جمادى الاولى ١٣٦٧هـ/ ٦ نيسان ١٩٤٨م)، ص٤٥٢-٤٥٣؛ المصدر نفسه، العدد (٢٢ و٢١)، (١٧ جمادى الثاني ١٣٦٧هـ/ ٢٧ نيسان ١٩٤٨م)، ص٤٩٤-٤٩٥؛ المصدر نفسه، العدد (٢٤ و٢٣)، (١٠ رجب ١٣٦٧هـ/ ١٨ أيار ١٩٤٨م)، ص٥٥٧-٥٥٨؛ المصدر نفسه، العدد (٢١ و٢٠)، السنة العاشرة، (٧ شعبان ١٣٦٧هـ/ ١٥ حزيران ١٩٤٨م)، ص٣٦-٣٨؛ المصدر نفسه، اعداد (٤ و٣)، (٢٨ شعبان ١٣٦٧هـ/ ٦ تموز ١٩٤٨م)، ص٩٦-٩٨.

(٢) ومن تعريفات الفلسفة الذي ذكرها في المقال، وعلى سبيل التمثيل: افلاطون فقد عرف الفلسفة بشخص الفيلسوف قائلا: ((الفيلسوف هو الشخص الذي همه وغايته الوحيدة في جهاده بحياته أن يصل إلى معرفة الأمور الأزلية)). وأما ديكارت فقد عرفها: ((أنها الارادة في كسب العلم الحقيقي بواسطة العقل))، أما ديوي فقال: ((إنها النظرية العامة للتربية في أعم وجوهها وحالاتها))، وأما التعريف المشهور ((إنه علم يبحث عن حقائق الاشياء على ما هي عليه في نفس الأمر بقدر الطاقة البشرية والمعتبر في تلك الطاقة واسط الناس الذين لا هم في غاية العلو ولا في نهاية السفل)). للمزيد انظر: حسن القبانجي، الجواهر الروحية، النجف الاشرف، مطبعة الآداب، ١٩٥٨م، ج٢، ص٣٧٨.

(٣) إن المذهب المثالي له جذور عميقة في تاريخ الفكر الإنساني ولفظ المثالية من الألفاظ التي لها أثر مهم في التاريخ الفلسفي. للمزيد انظر: محمد باقر الصدر، فسفتنا، ط٣، بغداد، ١٩٧٠م، ١١٠-١١١؛ زكي عبد الرزاق، العدد (٢٤ و٢٣)، ص٥٥٧-٥٥٨؛ المصدر نفسه، العدد (٢١ و٢٠)، ص٣٦-٣٩؛ المصدر نفسه، العدد (٤ و٣)، ص٩٦-٩٨.

وحدانية الله، وهناك ثواب لمن يفعل الخير والسلام في الأرض وينشر بذور الأخلاق.

ومن جانب فلسفي آخر نشرت مجلة البيان مقالا بعنوان (الروح في تاريخ الفلسفة) مبيناً فيها معنى (الروح)^(١) بشكل عام، وأطلق عليها ((المادة التي ظهرت بها الكائنات من احياء وأموات والشعور بالقوة المسيّرة لتلك المادة، بل بالقوة التي بها يتألم ويأنس ويذكر وينسى ويحب ويكره وغيرها، فأطلق على مجموع القوة المظهرة لتلك الأفعال الحيوية بالروح))^(٢). وعرض في المقال نفسه آراء الحكماء والفلاسفة المختلفة في ((تفسير الروح))، ومنهم من قال: ((إنه ملازم للمادة وحصل من انسجامها، وما هي إلا شكلا من اشكال المادة والظواهر الحيوية من اعمال المادة))^(٣)، وهناك رأي آخر يقول: ((ليست المادة الا آلة لتلك القوة المجردة او الطاقة المسيرة الا وهي الروح))^(٤).

وعلى الرغم من هذا وذاك تبقى الروح حقيقتها مجهولة وأن عرفنا آثارها وقد عجز العلم مع هذا التقدم العلمي عن كنهها، من خلال الإشارة الواضحة في القرآن الكريم ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٥).

ومن الأمور الفلسفية التي لم يتناولها الفلاسفة القدماء بشكل مطلق، وعلى الرغم من

(١) قال الامام علي بن أبي طالب A: ((الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ)). للمزيد من التفاصيل انظر: صلاح الدين الصفدي، شرح لامية العجم، مصر، ١٢٩٠هـ، ج٢، ص١٣٣؛ نعمت الله الجزائري، الأنوار النعمانية، قم، مطبعة شركة جاب، ١٣٧٨هـ، ج١، ص٢٦٧-٣٧٣.

(٢) عبد المهدي محبوبية، الروح في تاريخ الفلسفة، البيان، مجلة، العدد ١٩، السنة الأولى، (٩ جمادى الأولى ١٣٦٦هـ / ١ نيسان ١٩٤٧م)، ص٤٨٥-٤٨٨.

(٣) اطلق على هؤلاء (الاتجاه المادي) ويعتقدون بأنّ الظواهر الوجدانية ما هي إلا وظائف لأعضاء الانسان أي أن المادة تفرز الفكر كما يفرز الكبد الصفراء، للمزيد انظر: توفيق الطويل، أسس الفلسفة، مصر، ١٩٥٤م، ص٢٢٠؛ عرفان عبد الحميد، المصدر السابق، ص١٨٣-١٨٦؛ عبد المهدي محبوبية، العدد ١٩، ص٤٨٥.

(٤) إن علاقة الروح مع البدن لها نظريات وآراء متفرقة فهناك من يعتقد أسبقية الروح على البدن عند الفلاسفة اليونانيين، وأشهرهم افلاطون، وهناك من يعتقد أن الروح حادثة تخلق مع البدن، وأشهرهم ارسطو، للمزيد انظر: احمد فؤاد الأهواني، فجر الفلسفة اليونانية، ط١، مصر ١٩٥٤، ص٧٩-٨٩؛ محمد الحسيني الشيرازي، العقائد الاسلامية، ط١، النجف الاشرف، مطبعة النجف، ٢٠٠٦م، ص١١٨؛ عبد المهدي محبوبية، العدد ١٩، ص٤٨٦-٤٨٧.

(٥) سورة الاسراء، الآية ٨٥.

بحوثهم الواسعة عن الإله والحقيقة المطلقة، لم يلتفتوا إلى قضية ((القضاء والقدر))^(١)، وقد عالجت هذا الموضوع مجلة النشاط الثقافي، وأوضح كاتب المقال قضية انتقال الفلسفة اليونانية إلى الفلاسفة الإسلاميين وهي مجردة من هذا الموضوع، ولهذا السبب أولى الفلاسفة الإسلاميون هذا البحث عناية كبيرة حتى احتل الصدارة في أغلب مؤلفاتهم^(٢)، وهذا ((بحكم العقيدة الدينية القائلة ما من شيء إلا وهو واقع بقضاء وقدر من الله)).

وقد بيّن في المقال نفسه ان القضاء عبارة عن ((سجل الجملة وهو ملف الأحكام الكلية))، وأما القدر فهو ((أحكام وقوانين جزئية مسجلة تختص بكل واحد))^(٣).

وفي هذا السياق تناولت مجلة الشعاع موضوعا فلسفيا آخر عن ((الشطح عند الصوفية)) وذلك عندما يستطيع الصوفي^(٤) أن يصل الحضرة الإلهية، وهناك كشفت له الحقيقة فعرف (أنه هو) وانكشف له سرّ واذاعه بين الناس وفي ذلك الوقت يحدث الاتصال بين العبد وربّه، وأراد الله أن يجري هذه الحقيقة على لسانه فكان حديثه دائما باسم الله وفي صيغة التملك، وإذا بهذا العبد ينتقل إلى حقيقة المتكلم وهذه هي ((ظاهرة الشطح))، وهي

(١) القضاء والقدر هو أن تعرف صفات الله كلها على ما ينبغي لها من كمال مطلق وأن تطبع السلوك بآثار هذه المعرفة، للمزيد انظر: محمد الغزالي، هذا ديننا، مصر، مطبعة السعادة، ١٩٦٠م، ص ٢٠-٢٨؛ محمد مصطفى أبي العلا، حديث الإسلام، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٨م، ج ١، ص ١٨٤-٢٠٠؛ محمد رضا المظفر، عقائد الشيعة، النجف، المطبعة الحيدرية، ١٩٥٤م، ص ١٨-٢٠.

(٢) وبالرغم من ذلك فقد اختلف بمفهومها فرق المسلمين وعلى سبيل التمثيل: المجبرة قالت: إن القضاء والقدر الإلهيين هما خلق الأفعال من قبل الله سواء أكانت خيرا أم شرا، وألزم العباد بها من دون أن يكون للعباد فيها ارادة واختيار، أما الشيعة الامامية فقالوا: إن للقضاء والقدر معاني غير الخلق = والاجبار فمن معاني القضاء الأمر والايجاب، للمزيد انظر: محمد الغزالي، عقيدة المسلمين، ط ٢، مصر، دار الكتاب العربي، ١٩٥٢م، ص ٨٤-٨٥؛ عبد الواحد الانصاري، مع الله، الحلقة الأولى من هذه عقيدتنا، بغداد، مطبعة دار المعارف، ١٩٦٧م، ص ١١٣-١١٦؛ محمد كاظم شمشاد، القضاء والقدر، النشاط الثقافي، مجلة، العدد الثاني، السنة الأولى، (١٧ جمادى الأولى ١٣٧٧هـ / ٢٩ كانون الأول ١٩٥٧م)، ص ٨٧-٩١.

(٣) للمزيد انظر: محمد مهدي الحسيني الشيرازي، القول السديد في شرح التجريد، النجف، مطبعة الآداب، ١٩٦١م، ص ٣٠١-٣٠٣؛ محمد طاهر آل شبير الخاقاني، الكلم الطيب، قم، مطبعة قم، ١٣٨١هـ، ص ٢٠٣-٢٠٧؛ محمد كاظم شمشاد، العدد الثاني، ص ٩٠-٩١.

(٤) تعددت الآراء في اصل كلمة صوفي ورشحت لهذه الكلمة أصول كثيرة، وأن أول زاهد لقب بالصوفي في المجتمع الاسلامي، هو (ابا هاشم عثمان بن شريك الكوفي الصوفي) (ت ١٥٠هـ / ٧٦٧م). للمزيد انظر: عبد المنعم الحنفي، معجم مصطلحات الصوفية، بيروت، ١٩٨٠م، ص ٧٢-٧٤.

عبارة عن ((كلمة عليها مرونة ودعوة تصدر عن بعض أهل المعرفة ولكن من غير إذن إلهي))^(١). ويبيّن كاتب المقال العناصر الضرورية التي لا بد منها لتمتاز تجربة الشطح وهي: ((شدة الوجود، أن تكون تجربة اتحاد، أن يتم التبادل بين الله والعبء في المكانة))، ويحدث كل هذا في حالة من اللاشعور المطلق، وتمتاز ألفاظها وعباراتها ((أنها ترد بصيغة المتكلم، وأن هذه العبارات ظاهرها طبيعي وباطنها قد يؤدي إلى الشرك، ولكن لو فسرت تفسيراً صحيحاً لوجدت تعني منتهى الإيمان)).

أدت الصحافة النجفية واجبها في معالجة الفلسفة والفلاسفة وقد نشرت مجلة البيان عن بعض الفلاسفة الذين كانت نظرياتهم تفسر الأحداث والوقائع التاريخية، وكانت متصلة أشد الاتصال بمجموع الفلسفة المثالية، ومنهم الفيلسوف ((بندتو كروتشي))^(٢)، الذي تقوم فلسفته على اعتبار التاريخ الميدان الوحيد للبحث أو ((الكشف الفلسفي))، وتشمل هذه الفلسفة على ((علم الجمال، والمنطق، والفلسفة العملية ولها فرعان: الاقتصاد والاخلاق، والتاريخ وتاريخ التاريخ))، وقد أطلق على هذه الفلسفة ((فلسفة العقل))، هذا ما جاء في مقال بعنوان ((حول النظرية المعاصرة للفلسفة التاريخية))^(٣).

وحول موضوعية الحادثة التاريخية فإنها لا تقوم على استقلالها عن الذهن ولا يمكن

(١) لغرض الاطلاع على مفهوم الصوفية، ومن غلب على تجاربهم الشخصية. انظر: أبو العلا عفيفي، التصوف الثورة الروحية في الإسلام، الإسكندرية، ١٩٦٣م، ص ١٢-٢٠؛ محمد كمال إبراهيم جعفر؛ التصوف طريق وتجربة ومذهب، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ١١-٢٣؛ عبد الرحمن بدوي، الشطح عند الصوفية، الشعاع، مجلة، العدد السادس، السنة الأولى، (٢٩ رمضان ١٣٦٧هـ، ١٩٤٨/٨/٥م)، ص ١٤٠-١٤٣.

(٢) بندتو كروتشي (١٨٦٦-١٩٥٢)، ولد في إيطاليا واشتغل في التاريخ والفلسفة واهتم بالأدب والفنون الجميلة وكان من معارضي النظام الفاشي، وشغل منصب وزير التعليم في إيطاليا ومن كتاباته ((التاريخ كفكر وكفعل))، ((نظرية وتاريخ كتابة التاريخ))، وله توصيات للمؤرخ بعدم المبالغة وعدم تقمص الشخصية، وعدم التحيز والتجاوز على حدود الوثائق والمصادر التي يستخلص منها الحوادث التاريخية، للمزيد انظر: احمد أمين وزكي نجيب محمود، قصة الفلسفة الحديثة، مصر، لجنة التأليف والنشر والترجمة والنشر، ١٩٦٧م، ج ١، ص ٣٧٨؛ زكي إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، القاهرة، دار مصر للطباعة، ١٩٦٨م، ج ١، ص ١٢٠.

(٣) المعاصرة تعني تغلغل الماضي بالحاضر، وهي التي تقرر أن علاقة التاريخ بالحياة علاقة وحدة وارتباط. للمزيد انظر: عماد الدين خليل، التفسير الإسلامي للتاريخ، ط ٢، بغداد، مطبعة اوفسيت الميناء، ١٩٧٨م، ص ٢٣-٢٨؛ محمد علي أبو ريان، حول النظرية المعاصرة لفلسفة التاريخ، البيان، مجلة، العدد (٢٧ و ٢٨)، السنة الثانية، (٢٦ ذي القعدة ١٣٦٦هـ / ١ تشرين الاول ١٩٤٧م)، ص ٦٩٧-٧٠٣.

تجريدها ما يشيد التاريخ كله؛ لأن التاريخ ((هو حياة العقل الدائمة، بل هو الحياة في صميمها لأن مبعث الاهتمام بالواقع التاريخي ليس موجها لذات الواقعة ، بل لعلاقتها بالمشاكل التي تعترض الحياة القائمة)). وزاد أن العمل التاريخي الفني يبدأ بجمع المعلومات التاريخية ثم مضاهاتها مع الاسانيد والوثائق التي تثبت صحتها ثم محاولة تفسيرها في ضوء الوقائع التاريخية المعروفة وأما التعمق في الحوادث فذلك من عمل الفيلسوف أو المؤرخ الحقيقي))، وقد اعتمد كروتشى على مبدأ التاريخ العلمي والموضوعية التاريخية وهو عنده ((التاريخ كله معاصر))^(١).

اعتمدت مجلة النجف على مفاهيم حضارية لنهوض التاريخ منها ((المكان الثابت والزمان المتحقق))^(٢)، وبذلك بدأ مفهوم المنهج التاريخي يأخذ مكانه في المعرفة العلمية ،وبدأ التزام مؤرخو التاريخ في تدوين موضوعاتهم على شكل ((حواليات))، أو ((العرض المتتابع لحوادثه))^(٣)، هذا ما جاء في مقال نشرته المجلة بعنوان ((نشأة الفكر الفلسفي عند الشيعة))، قدم فيه كاتبه نقدا تاريخيا للمؤرخين في ضوء التقدير العلمي الدقيق من خلال استعراض الحوادث التاريخية وفكرة التدوين، واعتمد اسلوبا جديدا في المنهجية وهو ((منهجية الشك)) فإنه أمرٌ تحتمه الضرورة العلمية لتفهم التاريخ ((ولكن الشك المتبني على الاعتراف بوجود الحقائق من حيث ارتباطها الوضعي والزمني في المدلول العام لها))^(٤)، فيعد منهج من مناهج المعرفة الانسانية السليمة، وتكون نوعيته قائمة على كيفية الاستيعاب، لا على كمية التدوين.

(١) يرى كروتشى أن الحقيقة العالمية التي تدرسها الفلسفة هي النشاط الكلي للعقل من خلال مظهرين الفن والتاريخ لا ينفصلان. للمزيد انظر: محمد علي أبو ريان، العدد (٢٧ و ٢٨)، ص ٦٩٨ و ٧٠٣.

(٢) لأن التاريخ فن يبحث عن وقائع الزمان من حيث توقيتها وموضوعاتها عند الانسان والزمان، للمزيد انظر: ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص ٧؛ أ.ل. راوس، التاريخ وأثره وفانده، ترجمة محمد الدين حنفي، القاهرة، ١٩٦٨م، ص ٥٦؛ أحمد ناجي، المصدر السابق، ص ١٤-١٥.

(٣) المنهج الحولي هو سر الحوادث التاريخية وتدوينها لكل عام، وأما الكتابة حسب العهود فتكون فيها متابعة السرد التاريخي للحادثة، وبعض المؤرخين حاول الجمع بين المنهجين، للمزيد انظر: الفيروزآبادي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٣٥٢؛ مصطفى شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون، دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الاسلام، بيروت، ١٩٧٨م، ج ١، ص ٤١٠؛ جعفر آل ياسين، نشأة الفكر الفلسفي عند الشيعة ، النجف، مجلة، العدد (٢٠١ و ٢٠٢)، السنة الأولى، (٦ جمادى الثانية ١٣٧٧هـ / ٢٩ كانون الأول، ١٩٥٧م)، ص ١٧-١٩.

(٤) واطلق على هذا المبدأ (بالكارتيزي) إبان القرن السابع عشر وأول من اتخذ هذه النظرية ((ديكارتي)) واعرف هذا المبدأ بالتوجه العقلاني في كتابة التاريخ. للمزيد انظر: يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٧م، ص ١٠٢؛ جعفر آل ياسين، العدد (٢٠١ و ٢٠٢)، ص ١٩.

حاولت الصحافة النجفية تسليط الضوء على موضوع ((تدريس مادة التاريخ)) وقد نشرت مجلة الغري نبأ زيارة وفد الثقافة إلى مدينة النجف الاشرف بتاريخ ١٦ شباط ١٩٤٣م، وكان من ضمن الوفد استاذ التاريخ العربي محمد مبروك نافع^(١) وقد ألقى كلمة توجيهية في قاعة المدرسة الثانوية في المدينة، قدم فيها بعض التوجيهات والاقتراحات في تدريس مادة التاريخ، وبيّن اهم الاسباب الداعية لهذه الدراسة، موضحاً أهم طرق التدريس التي يجب على مدرس المادة استعمالها من أجل أن يجعل دراسة التاريخ محببة عند الطلبة، وفي القاعة ذاتها ألقى استاذ اللغة الانكليزية في دار المعلمين العالية في بغداد ((المستر كيتن))^(٢)، محاضرة بعنوان ((أهمية تدريس التاريخ المحلي)) بيّن فيها الطريقة الفضلى لمعالجة دراسة التاريخ، وهي ((الشروع في الأزمنة الأولى، ثم التدرج إلى الحاضر))، واقترح على السامعين طريقة مهمة في تدريس التاريخ من خلال دراسة الحاضر، ثم التوجه إلى الماضي القريب، والتأكيد على ((دراسة التاريخ المحلي)) لأنه يعدّ الانتقال من المعلوم إلى المجهول، على وفق تعبيره.

زار الوفد علماء الدين في المدينة والتقوا المرجع الديني السيد أبو الحسن الاصفهاني وتعرفوا على النبوغ الأدبي والفكري والديني في النجف الاشرف، وقصدوا أيضاً بيت السيد عبد الكريم الزنجاني وتحدث الزنجاني مع الوفد والحاضرين وخاطب الاخصائيين من علماء التربية طالباً منهم الاهتمام ((بالناحية الفلسفية في التدريس الثانوي والعالي محتجا عليهم بما وهبه الله من الحجج البالغة))، ومنبها إياهم يقظة عقول الناشئة العراقية ((واستعدادهم لقبول تدريسها))^(٣) ومن جانب آخر تحدث الزنجاني مع مفتش اللغة الانكليزية (المستر ملر) في منطقة معارف الحلة الذي كان

(١) بدأ محاضراته بقول الشاعر:

ليس بإنسان ولا عالم من لم يعر التاريخ في صدره
ومن درى أحوال من قبله أضاف أعماراً إلى عمره

للاطلاع على نص المحاضرة انظر: محمد مبروك نافع، بعض توجيهات واقتراحات في تدريس التاريخ، الغري، مجلة، العدد (٦ و٧ و٨)، السنة الرابعة، (٢٤ صفر ١٣٦٢ هـ / ٢ آذار ١٩٤٣ م)، ص ٥٥١-٥٥٥.

(٢) كان من ضمن الوفد الثقافي الذي زار مدينة النجف الاشرف للاطلاع على نص كلمته انظر: كيتن، أهمية تدريس التاريخ المحلي، الغري، العدد (٦ و٧ و٨)، ص ٥٥٩-٥٦٠.

(٣) للاطلاع على نص المقابلة انظر: وفد الثقافة والعلماء، المصدر نفسه، ص ٥٤٠-٥٤١.

ضمن الوفد الثقافي، عن الروابط الأدبية ((بين الأمتين العربية والانجليزية)) وأكد على أهم عامل من العوامل الموصلة إلى الروابط الودية هي تعلم اللغة الانجليزية والعربية عند الطرفين، وأن يحاول أستاذة اللغتين الامتزاج بنفسية التلاميذ عن طريق الفضيلة والاخلاق وعليهم أن ((يتخذوا من اللغة أداة لترسيخ الحقيقة الاسلامية الناصعة))^(١).

وأخيرا أوعزت مجلة النجف في مقال نشرته بعنوان ((مناهج البحث في التاريخ بمفهومه العام))^(٢) الى أثر المؤرخ في تدوينه للأحداث التاريخية^(٣)، ومن ثم ينصب في تدريس التاريخ لبلوغ الغاية من أهمية الدراسة، وحدد السيد محمد تقي الحكيم كاتب المقال أهم واجبات المحاضر قبل اعطاء المحاضرة ويمكن ايجازها بما يأتي^(٤):

١. معرفة اسباب التضارب والتناقض في تسجيل الأحداث التاريخية.
٢. تحديد المنهج الذي يجب أن يسلكه لاستخراج الواقع التاريخي، ومنها تحقيق النص أو التأكد من صحته.
٣. يجب عليه أن يقوم بتفسير النص وذلك بعد عرض المذاهب المختلفة في تفسير التاريخ ومناقشتها.
٤. أن يقدم الحكم بما يستحق.

آلت الصحافة النجفية على نفسها، أن تخوض هذا المضمار الفلسفي المعرفي الصعب، عند الفلاسفة أنفسهم والقراء، ولاسيما أن الناس عند الفيلسوف (نيتشه) واتباعه المشغوفين بالقوة، صنفان: (الجهال)، و(الصفوة)، والأخير يمتاز برقيها العقلي والخلقي والأغلب منهم يستذوق الفلسفة مع أنها لذة عقلية في كل زمان ومكان.

(١) الغري، العدد (٦ و٧ و٨)، ص ٥٤٢-٥٤٤.

(٢) اولت لجنة الكلية في منتدى النشر تدريس مادة التاريخ إلى السيد محمد تقي الحكيم، وطلبت منه محاكمة الاحداث التاريخية، وألقى الحكيم هذه المحاضرة في قاعة المجمع الثقافي لمنتدى النشر في الموسم الثقافي لعام (١٣٧٧هـ/١٩٥٨م).

(٣) للاطلاع على مناهج البحث العلمي انظر: عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، القاهرة، ١٩٦٨م؛ خليل سعيد، منهج البحث التاريخي، جامعة بغداد، د.ت.

(٤) محمد تقي الحكيم، مناهج البحث في التاريخ بمفهومه العام، النجف، مجلة، العدد الثالث، السنة الأولى، (٢٣ شعبان ١٣٧١هـ/١١/٣/١٩٥٨م)، ص(١-٢) و(١٠-١٢).

فقد حاولت الصحافة النجفية نشر ما توصلت اليه الفلسفة الاسلامية من نتائج والتي اتخذت العقل عماد النظر للكون والحياة، فلا غرو أن تكون للفلسفة أثر مهم في المجتمع، لأنها من العوامل التي تستطيع أن تنقذ المجتمع من مشاكله الخطيرة، ومنها خلود النفس، والحرية، والقضاء والقدر، وأما في الجانب المتعلق بالاخلاقيات فعلى العقل أن يوقف سلوك الافراد في المجتمع.

وأحاطت الصحافة النجفية قراءها علما ببعض الاساليب العلمية المتبعة في البحث التاريخي وأن يعالج وفق منهج معين يحتاج إلى دراسة ملمة بأسس المنهج، ووجهت الصحافة مقالاتها وابحاثها إلى الطبقة الوسطى من المتعلمين وامتازت مقالاتها بأسلوب سهل فكانت موردا عذبا يرتاده كل من أحس بظماء المعرفة فينال منه على قدر الاناء الذي بين يديه.

ـ اهتمامات الصحافة النجفية في اختصاص الآثار والتاريخ القديم:

لقد كشفت الآثار والتنقيبات منذ أول اشراقات الحضارة البشرية، كان العراق موطناً للإنسان، وذلك عندما أخرج آدم أبي البشر من الجنة وأنزل من السماء كانت أرض العراق أول ما وطئت قدميه، ومن هنا زاد الاعتقاد القديم عند الناس بأن العراق هو أقدم موطن للبشرية الأولى، وكانت لخصائص هذا البلد ومميزاته التي يتمتع بها السبب الرئيس في اختيارها والنزول فيها.

وفي فترات التاريخ المتعاقبة كانت للعراق القدرة على اغناء الحياة البشرية، وبناء حضارة واسعة الآفاق، لأن الإنسان الموعول في القدم لم يجمد على الحياة البدائية، وإنما عمل على النمو والتقدم، فأصبحت الحياة في العراق تعني الحضارة، وقد ظهر ذلك جلياً منذ أوائل الألف الخامس قبل الميلاد، في عدد من المستوطنات البيئية في العراق^(١).

ومن هذا المنطلق، ترجمت الصحافة النجفية ما اكتشف من آثار وتنقيبات عبر مقالات تنوعت مضامينها ونشرت على صفحاتها، تشرح فيها جانباً من تاريخ العراق القديم وحضارته مشيرة إلى التكوينات التاريخية لجبال العراق وسهوله وأنهاره.

وانسجاماً مع ذلك فقد بينت مجلة الدليل في مقال نشرته بعنوان ((جبال العراق ومعادنه))، وقسم فيه كاتب المقال العراق من حيث أوصافه إلى قسمين وهما: (العراق الأعلى)، و(العراق الأسفل)، وفصل بين هذين القسمين خط وهمي^(٢)، فيقع القسم الأول في شماله، وهو عبارة عن أراضي سهلة وأخرى مرتفعة تتخللها جبال شاهقة وواديان عميقة،

(١) استطاع الإنسان أن يتلاءم مع البيئة ويتكيف مع ظروفها المتغيرة فتطور تطورا حيويًا وتعلم الزراعة واستأنس الحيوانات لأغراض اقتصادية. وللاطلاع على مراحل تطور الإنسان، انظر: طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد، منشورات دار البيان، ١٩٧٣م، ج١؛ سامي سعيد الأحمد، العراق القديم، بغداد، ١٩٧٨م، ج١.

(٢) لمزيد من التفاصيل عن جغرافية العراق القديم انظر: سامي سعيد الأحمد، المدخل إلى تاريخ العالم القديم، العراق القديم، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٧٨م، ج١، ص ١٣٠-١٦٠؛ تقي الدباغ وآخرون، العراق في عصور ما قبل التاريخ، العراق في التاريخ، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣م، ص ٢٥-٢٦؛ عبد الرزاق الحسني، جبال العراق ومعادنه، الدليل، مجلة، العدد الأول، السنة الأولى، (ذي القعدة ١٣٦٥هـ/تشرين الأول ١٩٤٦م)، ص ٣١-

وكونت حدود العراق الطبيعية وتشغل زهاء (٢٠%) من مساحة العراق^(١).

وفي المقال نفسه، أكد كاتبه عبد الرزاق الحسني ((أن طبيعة الأراضي السهلة التي تحيط بها الجبال والهضاب تكونت في قديم الزمان من رواسب البحار التي كانت تغمرها في فجر التاريخ)) وتتميز المنطقة الجبلية بوفرة مياهها وخصوبة أراضيها مما جعلها صالحة للزراعة والمراعي، وانتقل الانسان بواسطة الزراعة ((من حياة جمع القوت إلى حياة نتاج القوت)) على الرغم من أن بدايتها كانت بسيطة^(٢).

وزاد الحسني أن العراقيين القدماء زرعوا مختلف المحاصيل الحقلية ومنها ((الشعير والقمح والسوسم والذرة والتين والزيتون والرمان والتفاح والفسق واللوز والبلوط فضلا عن زراعة القطن (أشجار الصوف) حسب ما سماها الاشوريون))^(٣).

ارتبط نشوء الحضارة وتطورها في العراق منذ عصور ما قبل التاريخ بنهري (دجلة والفرات) فعلى ضفتيهما تأسست القرى ولذلك اصبحت تسميته (وادي الرافدين) مما جعل الزراعة من أهم الحرف الاقتصادية لسكان العراق وتأثرها بمدى منسوب المياه في الأنهر، لذا سلطت جريدة الهاتف الضوء في مقال نشرته بعنوان (خطر فيضان) على منابع نهري دجلة والفرات والذي يبدأ من الأراضي التركية^(٤)، ويتكون نهر دجلة من رافدين هما (يونان صو) و(بوظمان صو)، وبالتقاءهما يتكون المجرى الرئيسي للنهر ويدخل الأراضي العراقية قرب بلدة فيشخابور، وأما نهر الفرات فيتكون من التقاء فرعين أيضا هما (فرات صو) و(مراد صو) ويدخل الأراضي السورية ثم الأراضي العراقية عند قرية حصيبة، وقد ذكرت النصوص التاريخية أن هناك أطلال أثرية لمدن قريبة من النهريين وعلى امتداده من الشمال إلى الجنوب، ويظهر أن ((الفرات كان يتصل في عصور ما قبل

(١) عبد الرزاق الحسني، العدد الاول، ص ٣١.

(٢) توطدت اركان الحضارة القائمة على الزراعة والمتمركزة على الري لأقوام ذوي أصول عربية في العراق. للاطلاع على التراث الحضاري انظر: احمد سوسة، حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور، بغداد، وزارة الاعلام، ١٩٧٩م، ص ١٦٠-١٧١؛ عبد الرزاق الحسني، العدد الاول، ص ٣٢.

(٣) عامر سليمان وآخرون، جوانب من حضارة العراق القديم، العراق في التاريخ، ص ١٩٥؛ عبد الرزاق الحسني، العدد الاول، ص ٣٣.

(٤) لمتابعة مجرى نهري دجلة والفرات وروافدهما في كل من تركيا وسوريا والعراق، انظر: عايدة العلي سري الدين، العرب والفرات بين تركيا واسرائيل، بيروت، دار الأفاق الجديدة، ١٩٩٧م، ص ١٨.

التاريخ بمنخفض الحبابية و ابو دبس و بحر النجف و متصلة ببعضها مكونة و اديا يمتد من الشمال إلى الجنوب و أن هذه المنخفضات قد استعملت في العصور القديمة لخرن مياه الفيضانات للافادة منها في موسم الصيف))^(١) و قد حذر كاتب المقال الحكومة العراقية آنذاك من خطر الفيضانات و ان عليها استغلال هذه المنخفضات.

و في مقال آخر لفتت مجلة الدليل الأنظار إلى إحدى المدن العراقية التي لم يكتب المؤرخون عنها شيئاً و مع العلم أنها من اقدم المدن حيث يرجع عهدا إلى العصور الاشورية و هي (زاخو) التي تقع وسط نهر الخابور، و يقول كاتب المقال أن ((اشتقاق اسم زاخو أصله في اللغة العبرية زكاي، و في اللغة اليونانية السبعينية زالخوا، فهي محرفة من كلمة زالخوا و هو اسم رئيس عشيرة اليهود الذين عادوا من اسر بابل إلى فلسطين مع زر و بابل، و أما سبب تحريف الأكراد لها لأنها ثقيلة على ألسنتهم و قد سكنها اليهود بعد موت الملك بختنصر (بنوكدنصر) على أثر انتشارهم في سائر انحاء العراق))، و زاد أن زاخو فتحت من قبل العرب سنة ٢٠ هجرية^(٢).

و أما مجلة القادسية فقد و اكتب سعي ((مديرية الآثار القديمة العامة في العراق)) في مدة صدورها، و نشرت مقالا بعنوان (الآثار العراقية)^(٣)، تضمن فيه السعي للكشف عن جهود الانسان و ما تلقيه من ضوء على تطور الحضارة البشرية و ارتقائها في وادي الرافدين، لأنه لا توجد بلاد على وجه الارض يتمكن الباحثون فيها متابعة خطوات الانسان في سيره الطويل الشاق، و علل كاتب المقال تعاقب الحضارات التي كانت ((كل واحدة مثالا ساميا للجهود الانسانية المتواصلة في سبيل اقامة صرح دائم للحضارة الانسانية، فما كانت تظهر حضارة فتنمو و تزدهر حتى تضعف و تعقبها حضارة أخرى فلذا و جب التنقيب

(١) جعفر الخلي، خطر فيضان، الهاتف، جريدة، العدد ٣٥١، السنة التاسعة، (٦ ربيع الثاني ١٣٦٣ هـ/ ٣١ آذار ١٩٤٤ م)، ص ٦.

(٢) خضر العباسي، تاريخ زاخو و الجسر العباسي، الدليل، مجلة، العدد الخامس، السنة الأولى (ربيع الاول ١٣٦٦ هـ/ شباط ١٩٤٧ م)، ص ٢٩٥-٣٠١؛ احمد سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين بين الساميين و السومريين، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠ م، ج ٢، ص ١٤٦-١٤٨.

(٣) المقال في الأصل كلمة الدكتور ناجي الأصيل مدير الآثار العام، ألقاها في حفلة افتتاح معرض الآثار الفصلي لعام ١٩٤٦ م، أمام وصي العراق.

والكشف عن معالم تلك الحضارات القديمة باستخراجها من بطون الارض))^(١).

وفي المقال نفسه نشرت المجلة أهم التنقيبات التي ظهرت نتائجها عند مديرية الآثار لعامي ١٩٤٥ و١٩٤٦م، وشملت ((آثار حسونة والعقير، والدير وعقرقوف وبعض الآثار من واسط وسامراء))، وقد كشفت عن تنقيب ((في موقع من المواقع القديمة في العراق يعرف (تل حرمل)، الذي يقع قرب منطقة جسر ديالى، وهو موقع كان مركزا اداريا محصنا بسور ضخم شديد في بداية الألف الثاني ق.م لادارة المنطقة الزراعية الخصبة بين دجلة وديالى))^(٢).

وفي الاطار نفسه نشرت جريدة الهاتف مقالا تعريفيا عن أهم ما نتجته المطابع والقرائح من الآثار القديمة وهي أهم نتائج ((مديرية الآثار القديمة العامة)) وقد قامت باصدار مجاميع عن المواقع الاثرية في العراق ((فخصت كل موقع برسالة فيها نبذة مختصرة من تاريخه ودعمته بالصور والنتائج التي توصل إليها في الحفر والتنقيب))^(٣)، ويعد هذا العمل من أفضل الوسائل لتوسيع دائرة الثقافة المحلية وخير وسيلة واداة للدعاية عن حضارة العراق.

إلى جانب ذلك اسهمت الصحافة النجفية إسهاما ملحوظا في رسم الملامح الحضارية لقرائها عن التاريخ العربي القديم، وعلى سبيل التمثيل نشرت مجلة العدل الإسلامي، مقالا بعنوان (فلسطين ماضيها وحاضرها) إذ بيّن فيه كاتب المقال الأهمية التاريخية لفلسطين ابتداء من الكنعانيين^(٤) ((وهم سكان البلاد الذين نزحوا إليها من قلب الجزيرة العربية، وهم إحدى الموجات السامية التي تدفقت من أعالي نجد فسكنها الكنعانيون وافادوا من خصب

(١) ناجي الاصيل، الآثار العراقية، القادسية، مجلة، العدد الخامس، السنة الرابعة، (محرم ١٣٦٦هـ/ كانون الاول ١٩٤٦م)، ص ١٩٣-١٩٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٩٤-١٩٥.

(٣) جعفر الخليلي، الآثار القديمة، الهاتف، جريدة، العدد ٢١٧، السنة السادسة، (١٦ ربيع الثاني ١٣٥٩هـ/ ٢٤ مايس ١٩٤٠م)، ص ١٨.

(٤) الكنعانيون هم اقوام عربية سكنوا سواحل بلاد الشام ولمجاورتهم الحضارة المصرية تأثروا فيها ولم تمكنهم من تأليف دولة قوية ولهذا كانت واقعة تحت ضغوط الدول القوية منها الامبراطورية المصرية والاشورية والحثية، للمزيد انظر: عامر سليمان وأحمد مالك الفتیان، محاضرات في التاريخ القديم، الموصل، مطابع جامعة الموصل، ١٩٧٨م، ص ٣٤١-٣٤٤.

تربتها، وحاربهم المصريون واستخدموهم منذ الغزو الآشوري فأتاهم سرجون الأكدي بجيشه وسبى النساء واستباح الأعراض وحل نبوخذ نصر محل سرجون وذهب فاتحا مصر فأعاقه سكان فلسطين فغضب وأرسل جيشا جعل بيت المقدس أنقاضا وضحى الأسرى قرابين في الضريح، هذا فضلا عن أسراهم^(١).

في حين سلطت مجلة الغري الضوء على الكتابة المسمارية وانتشارها في بلدان الشرق الأدنى القديم، وذلك في مقال نشرته بعنوان (نشأة وتطور الخط المسماري) وبيّن فيه كاتب المقال شيوع استعمال مصطلح الكتابة المسمارية للدلالة على الخط المستعمل في بلاد الرافدين، ومن المعروف أنه انتشر خارج حدود بلاد وادي الرافدين، وقد أثمر انتشاره في انتقال كثير من المفاهيم والمعتقدات الدينية والنتاجات الأدبية الثقافية^(٢)، وزاد في المقال نفسه ((أن الخط المسماري انتشر من بلاد آشور الى آسيا الصغرى في مستهل الألف الثاني قبل الميلاد))، وقد أصبح فيما بعد وسيلة التدوين المتعارف عليها في مجموعة من البلدان منها سوريا وفلسطين^(٣).

وأفردت مجلة المثل العليا مقالا بعنوان (تطور علم الحياة) قسم فيه كاتب المقال علم الحياة إلى علمين هما: (علم الحيوان)، و(علم النبات)، فالأول يختص بدراسة الحيوانات، والثاني يختص بدراسة النباتات، ومن أشهر العلماء الذين كرسوا حياتهم في البحث والتنقيب هو (أرسطو) فجمع عدة مجلدات، وقد درس علم الحيوان والنبات إلا أنه يعدّ أرسطو ((أول مؤسس لعلم الحيوان لأنه أول من وضع أساسه بجمعه أنواع الحيوانات وترتيبها))، وأما ابرز العلماء الذين اشتغلوا في دراسة النبات (الفيلسوف الأغرقي تيوغراستس (٣٧٠-٢٨٥ ق.م. ونبغ في العلوم وتتلذ على يد افلاطون وأرسطو وهو أول من حاول تصنيف

(١) إبراهيم الكواز، فلسطين ماضيها وحاضرها، العدل الإسلامي، مجلة، العدد السابع، السنة الأولى، (١٥ شوال ١٣٦٥هـ) ص ١٩٩-٢٠٥.

(٢) دونت أغلب القوانين العراقية القديمة باللغة السومرية والخط المسماري، وأهمها قانون حمورابي الذي يعدّ أكمل وانضج قانون مكتشف ويضم ما يقرب ٢٨٢ مادة قانونية بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة. للمزيد انظر: احمد مجيد الجبوري، قانون حمورابي والشرائع السماوية، دراسة مقارنة، النجف، مجلة، العدد الثاني، السنة الثانية عشرة، (٨ شباط ١٤٢٤هـ/ ٤ تشرين الاول ٢٠٠٣م)، ص ٢٠-٢١.

(٣) صبري، مهدي، نشأة وتطور الخط المسماري، الغري، مجلة، العدد السابع، السنة الثامنة، (٢ محرم ١٣٦٦هـ/ ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٦م)، ص ١٦٩-١٧٠؛ المصدر نفسه، العدد ١١، السنة الثامنة، (١ ربيع الاول ١٣٦٦هـ/ ٢١ كانون الثاني ١٩٤٧م)، ص ٢٨١-٢٩٠.

النباتات^(١).

وأما عن الصحة وطرق العلاج فيها فقد نشرت مجلة الغري مقالا بعنوان (أثر الواهمة في الصحة) وأشار فيه كاتبه إلى الازدواج في المعلومات الطبية عن الأمراض وتشخيصها ومعرفتهم بالعقاقير التي وصلت إلى العراقيين القدماء، وبين الكثير من أعمال السحر والاعتقاد بأن مصدر الأمراض (الشياطين والأرواح) وزاد كاتبه أن مصدر الطب عند العراقيين ((من الآلهة التي يرجع إليها فن الشفاء والتطبيب، وإله الطب هو أيا، والطبيب يسمى أزو أو أسو))^(٢).

وبينت مجلة الغري بمقال نشرته بعنوان (الآثار القديمة في كركوك) الأهمية التاريخية لمدينة كركوك ونواحيها الغنية بالمواقع التاريخية القديمة، حيث كانت ((مدينة كركوك نفسها مشيدة في محل (عرفا) القديمة التي ورد ذكرها مع الملك سنحاريب)) ومازلت آثار القلعة حتى اليوم، وزاد كاتب المقال أن هناك مناطق أثرية بالقرب من كركوك ومنها (تسين)، و(ترخلان)، و(بدوه)، و(كوتاش الصغير)، و(كوتاش الكبير)، التي يرجع أصلها إلى آلاف السنين قبل التاريخ منذ استيطان الإنسان في بلاد الرافدين^(٣).

وعرضت المجلة في المقال نفسه الألواح الأثرية التي اكتشفت في كركوك وهي ((عبارة عن مستندات تجارية وحقوقية تتعلق بالشراء والبيع والمقايضة والقروض والتبني والزواج والطلاق والدعاوي الحقوقية وبضعة رسائل، وقد عثر على لوحة ذات أهمية كبيرة تبحث عن نفي الأشخاص ذوي النفوذ في البلاد من قبل الآشوريين لما بسطوا

(١) نوري مهدي، تطور علم الحياة، المثل العليا، مجلة، العدد الأول، السنة الأولى، (٢٣ رمضان ١٣٦٠هـ / ١٥ تشرين الأول ١٩٤١م)، ص ١٥-١٨.

(٢) للاطلاع على تاريخ العلوم والمعارف لحضارة وادي الرافدين. انظر: طه باقر، موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الإسلامية، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٠م، ص ٤٠-٨٠؛ محمد الخليفي، أثر الواهمة في الصحة، الغري، مجلة، العدد التاسع، السنة الأولى، (٣ رمضان ١٣٥٨هـ / ١٧ تشرين الأول ١٩٣٩م)، ص ١٩٧-١٩٨.

(٣) تحسين العسكري، الآثار القديمة في كركوك، الغري، مجلة، العدد العشرون، السنة الأولى، (٦ ذي الحجة ١٣٥٨هـ / ١٦ كانون الثاني ١٩٤٠م)، ص ٣٨٩-٣٩٠.

نفوذهم بصورة قطعية))^(١).

وقد بلغ مجموع الألواح التي عثر عليها في كركوك ما يقارب (٤٠٠) لوحة ومنها ((درع من البرونز وهو الوحيد من نوعه الذي عثر عليه في العراق - وقت صدور المجلة - ويدل على هذا الدرع بأن النوزيين سنة ١٥٠٠ قبل الميلاد كانوا يرتدون بزات حديدية في الحروب))^(٢)، وتدل هذه الأشياء وغيرها على ثقافة الأقدمين الذين كانوا يحيطون أنفسهم بها والى درجة مدنيتهم العالية.

كان للدين أهمية قصوى في حياة الشعوب القديمة، بل إنه من أهم العوامل المؤثرة في سير حياتها وأسلوب تطور حضارتها، فالإطار العام لسلوك الإنسان وحياته تحددها المعتقدات والأفكار الدينية فلا غرو أن دراسة المعتقدات الدينية القديمة ذات أهمية كبيرة في فهم حياة الشعوب. ومن هذا المنطلق نشرت مجلة العقيدة مقالاً بعنوان (البوذية) وقد ترجم فيه كاتبه حياة (غوتاما بوذا) مبينا قصة ولادته^(٣) (في أواخر القرن السادس قبل ميلاد المسيح وهو ابن قبيلة الكياس في الهند وانصرف في بداية حياته الى التأمل الروحاني وشهد مجالس شيوخ العلماء، وتأثر كثيرا بالتصوف وقد نهج في ذلك نهج الزهاد الذين تقدموه، في الانقطاع عن العالم واستمر في هذه الخلوة بضع سنين وقد أحس بأن الوحي هبط عليه وأعلن عن نفسه أنه (بوذا) ومعناه الملهم او الموحى اليه))^(٤). واضطر إلى الخروج واداعة تعاليمه عن طريق التلاميذ والرسل فالتف حوله عدد من التلاميذ والنسك والشحاذين، ومذهبه كان ((مزيجا من مذاهب عديدة ترمي كلها الى الخلاص والتخلص من الشهوات))، وقد احدث ذلك ثورة كبيرة في النفوس، وقد أقنع الناس بأن ((الدنيا في جحيم مستعر فليترك هذه الدنيا ويطرح كل ملذاتها))، ولا ريب ان التعليم البوذي رفع المستوى الأخلاقي كثيرا ((بانقاذه الفكرة الدينية من معظم الخرافات، وبشر بالثواب والعقاب، وحرم

(١) للمزيد من الاطلاع على المستندات والوثائق التجارية انظر: ول ديوارنت، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، الشرق الأدنى، ط ٣، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦١م، ج ٢، ص ٢٣-٢٦؛ تحسين العسكري، العدد عشرون، ص ٣٩٠.

(٢) تحسين العسكري، الغري، العدد ٢١، (٢٧ ذي الحجة ١٣٥٨هـ / ٦ شباط ١٩٤٠م)، ص ٤١٩-٤٢٠.

(٣) للاطلاع على أسطورة البوذا وولادته انظر: ول ديوارنت، المصدر السابق، ج ٣، ص ٦٤-٦٧.

(٤) بولس سلامة، البوذية، العقيدة، مجلة، العدد (٢٠١ و ٢٠٢)، السنة الأولى، (١٨ محرم ١٣٦٩هـ / ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٩م)، ص ٦٢.

القتل والزنا والسرقه والكذب والمكر وما يتصل بها من المعاصي))^(١). ومما لا شك فيه أن الهند قد خطت خطوات واسعة في سبيلها إلى الرقي المادي وكانت الديانة البوذية بمثابة رد فعل من جانب الدين لمقاومة الانحلال الاخلاقي.

وفي الاتجاه ذاته، كتبت مجلة العقيدة عن مذهب (الزرادشتية)، الذي كان له الشأن الكبير في بلاد فارس، في مقال نشرته بعنوان (الدين عند الفرس)، وقد سمي المذهب بهذه التسمية نسبة إلى مؤسسه زرادشت ((المولود في دمادي في القرن السابع قبل الميلاد))، وقد ((وجدت هذه التعاليم في مجموعة قديمة يسمونها (فيستا) وتعرف هذه الديانة بالمزدكية وازدهرت أيام الاكاسرة الساسانيين واصبحت دين الدولة الرسمي وقد سمت الثنوية؛ لأنها تدور حول عنصرين متناقضين اولهما روح الخير وثانيهما روح الشر))، وقد تصور بعض مفكريهم أن الله إله الخير (أهيرا مزدا)، هو السيد العليم السامي خالق الجنة والقبه الزرقاء وما فيها من كواكب وتحيط به ((حاشية مؤلفة من ستة آله لكل منها اختصاصه وتحدد الصلاحيات بحيث لا يتجاوز أحدهم على الآخر))، وعلى سبيل التمثيل أحدهم نشر السلام والغبطة في البشر، والآخر يمثل الاخلاقيات وهو (حارس النار))، وآخر يعنى بالارض ويوزع الحكمة وأما أكبرهما فهو (فوهيمانا) وله صفى المستشار الأكبر.

وزاد في المقال نفسه أن هناك طبقة أخرى من ((الأرواح القدسية) ويحتل مركز الزعامة فيها (أثار) وهو عندهم رمز الإلوهية والإيمان وأنه في السماء مثل النار)) (والفرس يضمونها رمزا اليه))، وفيهم أيضا ثلاثة يتولون (دينونة الموتى)، وأهمهم الإله (مطرا) ويعتبرونه إله الشرق الحفيظ على الأخلاق ((وخصوصا على إنقاذ العهود والتقيد بالوعود))، وقد تسربت عبادته فيما بعد إلى الرومان الفاتحين ((فكان الجنود على الأخص يحلفون باسمه فإذا حلف أحدهم باسم (مطرا) علم المتعاقد أنه لا ينكث العقد)) اعتقادا منه بأن هذا الإله يفحص القلوب والضمان فلا تخفى عليه خافية.

وبجانب هذا الأرواح الصالحة كانت هناك الأرواح الشريرة ومنها (الرومانيايف) الذي بلغ رغبته في إيذاء البشر وله ستة من كبار الشياطين. ومما يلفت النظر في هذه الديانة القديمة أنها تطلعت وهي تتلاقى مع ديانة الهند في نواح عديدة، ولكنهما ((اقترقا في النتائج

(١) بولس سلامة، العدد (١٩ و ٢٠)، ص ٤٦٣-٤٦٤.

بكم المزاج والمناخ))^(١)، ومن ذلك فإن زرادشت اختط في تاريخ الاديان صفحة رفعت صاحبها إلى مستوى الخلود في تاريخ الفكر والاديان.

ومما تقدم يتبين أن الصحافة النجفية حاولت أن تسلط الضوء على حضارة العراق وآثاره، الذي حظي بعناية واسعة منذ أقدم الأزمنة، فاقتبست كثير من الأمم والشعوب من حضارته، وجاءت عن تاريخه معلومات تفوق ما جاء عن تاريخ أي أمة أخرى، لأنهم أولوا عناية بماضيهم الذي صنعوه وعنوا بتناقله عبر الأجيال، ونشرت بحوث ومقالات بعض جوانب هذه الآثار القديمة، وهي مفتاح لما سيذكر من بحوث ومقالات نشرتها الصحافة النجفية عن التاريخ العربي والإسلامي.

(١) للمزيد عن الديانة عند الفرس انظر: بولس سلامة، العقيدة، مجلة، العدد (٣ و٤)، السنة الثانية، (٢٠١٢) جادى الآخر ١٣٦٩ هـ / ٣١ / ١٩٥٠ م، ص ٥٧-٥٩.

ـ كتابات الصحافة النجفية في ميدان التاريخ العربي الإسلامي :

إن هذا العالم بأسره، بما فيه من نظم ثابتة وقوانين محكمة تدل دلالة صريحة على أن صانعها عالم مدرك دقيق حكيم عليم، على وفق دساتير دقيقة، وإن آلاف الكتب في العلوم المادية تدل على عظمة عدل الخالق(عزّ وجلّ)، وكان من عدله ألهم البشر طريق الخير والشر^(١)، ((فالإنسان عالم بالخير والشر بصورة فطرية ولكنه ظلوم كفار ميال إلى الشهوات فأرسل الله سبحانه وتعالى الأنبياء لا ليفوموا اعوجاجه فقط، بل ليديروه على اتباع الطريق الذي يؤدي إلى التقرب إلى الله والتقدم إلى الدرجات العالية ففتح سبحانه وتعالى الطريق للبشر على لسان أنبيائه ولا يمكن أن يصل إلى هذه المنزلة من لم يمارس تزكية النفس وتطهير القلب من الدنس والرجس))^(٢)، هذا ما جاء في مقال نشرته مجلة الغري بعنوان ((علة بعض الأنبياء)) وفيه أشار كاتب المقال أيضا إلى أن الديانة الإسلامية لم تكن مقتصرة على العمران الدنيوي وقد((أدى حقه بنظمها المتينة وقوانينها العادلة))، ولكن الديانة الإسلامية ختمت النبوة بالنبي محمد k وهو أكملهم خلقا وحُلُقًا((جاء بشريعة لا تتغير بدين لا يتبدل فهدي البشرية إلى طريق موصل إلى الحق بأحاديثه وأعماله))^(٣).

ومن أهداف الصحافة النجفية التي صدرت إبان المدة المحددة للبحث، إرساء أسس الفضل والدين والخلق الإسلامي النبيل، بفضل التوجيهات الإسلامية لأغلب الكتاب والباحثين وأصحاب الصحف والمجلات الذين نشرروا فيها مقالاتهم، فضلا عن الطبيعة والمناخ الديني الذي يحيط بمدينة النجف الاشراف.

وقد خضع التاريخ الاسلامي((لناموس التحول الفجائي)) فأصبح في كل ادواره عرضة

(١) كانت حياة الإنسان صراعا عنيفا مع محيطه وأن ما يحيط بالإنسان ينفعه تارة ويضره تارة أخرى فإن عملية المواجهة هذه المستمرة تعمق من إحساسه كما تعمق من إدراكه. للمزيد انظر: عبد الله سلوم السامرائي، الله والإنسان، بغداد، مطابع آفاق عربية، ١٩٨٣م، ص ١٣١-١٤٨؛ سامي سعيد الأحمد، الأصول الأولى لأفكار الشر والشيطان، بغداد، ١٩٨٥م، ٢٠-٨٠.

(٢) أحمد أمين، علة بعث الأنبياء، الغري، مجلة، العدد(٣٠-٣١)، السنة الأولى، (٩ ربيع الاول ١٣٥٩هـ/ ١٦ نيسان ١٩٤٠م)، ص ٥٧٥-٥٧٨.

(٣) للاطلاع على قصص الأنبياء والمرسلين انظر: نعمة الله الجزائري، النور اليقين في قصص الانبياء والمرسلين، ط٦، النجف الاشراف، د.ت؛ أحمد أمين، العدد(٣٠-٣١)، ص ٥٧٦؛ محمد أحمد جاد المولى وجماعته، قصص القرآن، القاهرة، ١٩٥٤م.

للتقلبات الزمنية السريعة فتأثر لحد بعيد((بروح العصر الذي أملى عليه أحكام الظروف المتغيرة))^(١)، وأصبح بهذا التحول السريع أداة هدم وبناء في آن واحد بفعل المال والقوة، حسبما وصفته مجلة الغري في مقال نشرته بعنوان ((تاريخ الإسلام))، وتلك الظاهرة الملحوظة التي اختص بها تاريخ الإسلام من دون غيره من تواريخ الأمم الأخرى ((بالانقلاب السريع))، من حالة الى حالة خلال حقبة زمنية قصيرة، ليست في أصلها الا نتيجة لعوامل وأسباب خاصة في ضوء الحقائق التاريخية التي تؤيدها المستندات من جهة، ثم الواقع والقرائن والموازين التاريخية والنتائج المنطقية للحوادث من جهة أخرى.

فقد كان المجتمع العربي قبل الإسلام يسوده الاضطراب والانقسام وانعدام النظام، وفي وسط هذا الاضطراب الاجتماعي الناشئ عن فقدان النظام وانشقاق الشعوب على نفسها، ((كانت الجزيرة العربية اسما جغرافيا يدل على أرض تسكنها شعوب تتكلم بلغة واحدة لا على موطن لشعب موحد))، وكان العصر الذي سبق الإسلام عصرا نعتوه ((بالجاهلية)) وهي بمثابة العصور المظلمة من القرون الوسطى في تاريخ أوربا^(٢)، فقد كان الغزو ((القاعدة الاساسية لحياة القبائل السياسية والاقتصادية))^(٣).

وفي ظل هذه الظروف استطاع الاسلام أن يأتي بمعجزة كانت أعظم المعاجز في تاريخ البشرية، بوصفه ثورة على الواقع وأداة للتغيير^(٤).

عالجت الصحافة النجفية بمقالات عديدة مولد الرسول محمد k الذي اختلف على

(١) عبد الجواد الكليدار، تاريخ الإسلام - ٣ -، الغري، مجلة، العدد ١، السنة السادسة، (٩ رجب ١٣٦٤هـ/ ١٩ حزيران ١٩٤٥م)، ص ٢٦٠.

(٢) تمتد القرون الوسطى في تاريخ أوربا ما يقارب من ألف سنة تبدأ من سقوط الدولة الرومانية الغربية عام (٤٧٦م)، وتنتهي بسقوط القسطنطينية بيد السلطان محمد الفاتح عام (١٤٥٣م)، أو باكتشاف أمريكا عام (١٤٩٢م)، وأما العصور المظلمة من القرون الوسطى فهي الحقبة من سقوط روما إلى آخر القرن العاشر الميلادي، للمزيد انظر: عبد الجواد الكليدار، تاريخ الإسلام - ٥ -، الغري، مجلة، العدد ٢١، السنة السادسة، (٢٧ شعبان، ١٣٦٤هـ/ ٧ آب ١٩٤٥م)، ص ٣٦٠-٣٦١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٦١.

(٤) إن أسرة بني هاشم هي الأسرة التي نضح فيها الضمير الديني حتى زودها بحصانة ضد الشك والقلق، وهذه الأسرة كانت مأمولة بأن تقدم المصلح. للمزيد انظر: عبد الله العلاني، الامام الحسين A، ط ٢، بيروت، دار مكتبة التربية، ١٩٧٢م، ص ١١١ و ١٢٨.

تحديد ولادته مجموعة من المؤرخين^(١)، فدعا السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني إلى التقريب بين هذه الاختلافات في مقال نشرته مجلة الغري، طالب فيه المجتمعات الإسلامية ((أن تقيم الافراح والمحافل من اليوم الثامن من شهر ربيع الأول إلى الثامن عشر منه))^(٢)، وشاطره الرأي نفسه المجتهد عبد الكريم الزنجاني، وزاد في مقال بعنوان ((ذكرى مولد الرسول))، لو كان العالم ينظر إليه k، نظرة المنصف المتجرد عن ((الهوى والتقليد والغرض))، والمتدبر لقيمة أعماله وآثار تعاليمه وما افاد الانسانية لكان مولده k ((يوما عالميا مشاعا بين أمم العالم. يحتفل به المسلمون وغيرهم من أهل الملل والمذاهب والنحل))^(٣).

وفي المقال نفسه اتفق الشيخ عبد الهادي العصامي مع من يؤرخ ولادة النبي محمد k في التاسع من ربيع الأول مستندا على روايات ذكرها في مقال نشره بعنوان ((المثل الأعلى محمد بن عبد الله k))^(٤)، ومن جانب آخر أكد علي الخاقاني أن الاحتفال بمولد النبي الأعظم محمد k يكون ((خلال العشرة الوسطى من ربيع الأول))^(٥)، لأنه منقذ الانسانية، ودعوته للجميع فلا بد من الاتفاق والتوحيد على يوم ولادته.

وأما نشأة النبي محمد k ، فكانت بين أمة ((قد فتكت فيها جرائم الجهل والامية))،

(١) اتفق المؤرخون على أن ولادة النبي محمد k في شهر ربيع الأول من عام الفيل، وأما اختلافهم فيقع في يوم الولادة، منهم من قال يوم الثامن والبعض قال يوم التاسع، وجزم البعض الآخر يوم الثاني عشر واتفق الأغلبية من الإمامية على يوم السابع عشر واعتمد كل منهم على روايات تحقق له صحة ما يدعيه. للاطلاع على هذه الروايات انظر: أبي عبد الله الزنجاني، في مولد النبي العربي، هل ولد محمد في ٩ ربيع الأول؟ الغري، مجلة، العدد (٣٠-٣١)، السنة الأولى، (٩ ربيع الأول ١٣٥٩هـ/ ١٦ نيسان ١٩٤٠م)، ص ٥٧٣-٥٧٥؛ وأكثر علماء الشيعة الإمامية اتفقوا على ولادة النبي k يوم ١٧ ربيع الأول من عام الفيل، للمزيد انظر: محمد بن باقر بن محمد تقوي المجلسي، (١٠٣٧-١١١١هـ)، بحار الأنوار، إيران، دار التصحيح والترجمة، ١٣٧٩هـ، ج ١، ص ٢٨٧؛ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، ط ٣، مصر، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٣م، ج ١، ص ٧٩.

(٢) هبة الدين الحسيني الشهرستاني، البشرى بمولد سيد الكائنات، الغري، مجلة، العدد (٣١-٣١)، ص ٥٦٦-٥٦٧.

(٣) عبد الكريم الزنجاني، ذكرى مولد الرسول k ، الغري، العدد (٣١-٣١)، ص ٥٦٨-٥٧٠.

(٤) عبد الهادي العصامي، المثل الأعلى محمد بن عبد الله k، الغري، العدد (٣١-٣١)، ص ٥٨٧-٥٨٩.

(٥) علي الخاقاني، محمد العربي الخالد k ، الغري، العدد (٣٠-٣١)، ص ٥٧٩-٥٨٣.

وعاش في وسط^(١)، لا يبحث إلا عن امتصاص دم الضعيف عن طريق ((الربا))^(٢)، وفي مجتمع مشرك يعبد ((التمثيل و هياكل وانصاب))^(٣)، ويهود تحالفوا مع المشركين فيما بعد للقضاء على الدين الإسلامي^(٤). وفي تلك الظروف العصبية والعصور المظلمة تحطمت أمام قدرته هذه الأوثان وانهارت لوعي رسالته أسس الجاهلية وأركان الشرك.

وأما مجلة الدليل فقد عيّنت بشكل واضح بعلاقات النبي محمد k مع اليهود^(٥)، (تطورها ونتائجها) ، وأكدت في بعض المقالات التي نشرتها على أن انتشار اليهودية في بلاد العرب قبل ظهور النبي k ((بقرون))؛ ولهذا سعى النبي k بتوثيق الصلات بينه وبينهم ((فكان يتحدث إلى رؤسائهم ويتصل بكبارهم))، وعلى الرغم من حسن المعاملة، إلا أنهم أخذوا يفكرون في موقفهم من جديد، وبدأوا ((بالحرب الكلامية))^(٦)، فكانت أكبر مكرًا من التي كان يلقاها من قريش، ولم تقتصر على الحرب الكلامية بل تطورت إلى حروب دموية^(٧)، وعلى الرغم من معاهدة اتفقوا عليها ونصت ((بعدم تعدي كل منهما على

(١) نشأ النبي محمد k في جزيرة العرب والتي قسمها أحمد أمين إلى ثلاث أنواع من الصحاري يبين فيها آثار المجتمعات التي عاشت آنذاك، ونشأ من بينها النبي محمد k . للمزيد انظر: أحمد أمين، فجر الإسلام، ط ٧، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٥م، ص ١-٦٨؛ أمين محمد طليع، محمد سيد العرب، الغري، مجلة، العدد ٦٧، السنة الثانية، (٢ ربيع الثاني ١٣٦٠هـ/ ٢٩ نيسان ١٩٤١م)، ص ١١٥٣-١١٥٦.

(٢) الربا قسمان، الأول ما يكون في المعاملة في بيع أحد المثلين بالآخر مع زيادة عينية في أحدهما، والثاني ما يكون في القرض، وقد حرّم القرآن الكريم الربا بنص صريح يدل على وجود هذا المرض المتفشي عند العرب، سورة البقرة، الآية (٢٧٥ و ٢٧٦)؛ شيخ العراقيين، ذكرى ولادة الرسول العربي، الغري، العدد (٣٠-٣١)، ص ٥٦٥-٥٦٦.

(٣) عبد الهادي العصامي، المثل الأعلى محمد بن عبد الله k، العدد (٣٠-٣١)، ص ٥٨٨.

(٤) كان هناك علاقات مباشرة وغير مباشرة نشأت بين تجار قريش واليهود ، وللاطلاع على التواجد اليهودي في مكة انظر: محمد عزة دروزة، تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم، صيدا، ١٩٦٩م، ص ٣٤٥-٣٥٠.

(٥) لمعرفة الأثر اليهودي في الجزيرة العربية انظر: هادي عبد النبي التميمي، الدور اليهودي في الدولة الإسلامية حتى نهاية عصر الرسول، النجف الأشرف، مطبعة العالم، ٢٠٠٦م، ص ١٧-٣٠.

(٦) قام اليهود بإلقاء أسئلة تعجيزية فكرية يحسبونه عاجزا عن الإجابة عنها والغرض منها التشكيك بالنبوة. للمزيد انظر: عبد الجبار الألوسي، العلاقات بين النبي محمد k واليهود، تطورها ونتائجها، الدليل، مجلة، العدد السادس، السنة الأولى، (ربيع الثاني ١٣٦٦هـ/ آذار ١٩٤٧م)، ص ٢٨١-٢٨٦.

(٧) بعد وصل الرسول k إلى المدينة واستقراره فيها بدأت جميع الأطراف المعادية له تهيب نفسها للصراع معه، لذلك بدأ الرسول k بعدد من الإجراءات العسكرية والرد عليهم. للاطلاع على هذه الإجراءات انظر: هادي عبد النبي التميمي، المصدر السابق، ص ١٣٨-١٧٧؛ عبد الجبار الألوسي، الدليل، العدد التاسع، (رجب

الأخر وحالفوه على حرية الدين))، عدت (غزوة بدر الكبرى) من الحروب الفاصلة في التاريخ الإسلامي^(١)، وقتل فيها ابا جهل وسجد النبي لله شاكرًا^(٢)، حسبما ذكرته جريدة الهاتف، بالاعتماد على مصادر اسلامية. وبعد أن تثبت النبي محمد k الدعائم الأولى لأركان الدولة الإسلامية، قام بأول عمل دبلوماسي ، بإيفاد الرسل إلى الدول الأخرى^(٣)، والغرض منها ((ايجاد الصلات التي كان يرغب اليها الرسول k في ذلك العهد))^(٤)، وهي بمثابة سفارات وعلاقات رسمية، وكانت لها نتائج سياسية في إظهار كيان المسلمين.

سلطت الصحافة النجفية الضوء على تاريخ المدن التي مصرت في عهد الدولة الإسلامية ومنها نشرت مجلة الغري مقالاً بعنوان (البصرة الفيحاء) قدمت فيه دراسة مفصلة عن هذه المدينة^(٥)، ابتداءً أولاً من معنى البصرة في اللغة ((وهي الأرض ذات الحجارة الصلبة، وقيل الحجارة الرخوة البيضاء))، ومصرت سنة (١٤ هـ)، ووازن كاتب المقال بين الأصالة التاريخية لهذه المدينة والبصرة الحالية - وقت كتابة المقال - ودورها الريادي الاقتصادي والاجتماعي والعلمي والأدبي^(٦).

١٣٦٦هـ/مايس ١٩٤٧م، ص ٤٧٩-٤٨٣؛ المصدر نفسه ، العدد العاشر ، (شعبان ١٣٦٦هـ/تموز ١٩٤٧م)، ص ٥٤٦-٥٤٨.

(١) وقعت المعركة يوم ١٧ رمضان في السنة الثانية للهجرة. للمزيد ينظر: يوسف سلمان كبة، فلسفة غزوة بدر، الغري، مجلة، العدد (٣٠-٣١)، ص ٥٩٠-٥٩١؛ المصدر نفسه، العدد ٣٢، (٧ ربيع الثاني ١٣٥٩هـ/١٤ مايس ١٩٤٠م)، ص ٦١١-٦١٢.

(٢) غانم عبد الله الدباغ، مصرع أبي جهل، الهاتف، جريدة، العدد ٢٤٨، السنة السادسة، (٥ ذي الحجة ١٣٥٩هـ/٣ كانون الثاني ١٩٤٠م)، ص ١٦.

(٣) كتب الرسول k إلى الملوك والأمراء فبعث إلى هرقل إمبراطور الروم، وكتب إلى المقوقس عظيم القبط، وكتب إلى النجاشي ملك الحبشة، وكسرى ملك الفرس، للمزيد انظر: حسن إبراهيم حسن، المصدر السابق، ص ١٦٥-١٧٠.

(٤) يوسف سلمان كبة، العلاقات الدبلوماسية في الاسلام، الغري، مجلة، العدد (٣-٤)، السنة الثامنة، (١٣ ذي القعدة ١٣٦٥هـ/٨ تشرين الاول ١٩٤٦م)، ص ٩٧-٩٨.

(٥) مصرت البصرة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وللمزيد عنها انظر: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٥٠م، ج ١، ص ٤٣٠-٤٤٠؛ احمد بن واضح اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ)، البلدان، ط ٣، النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، ١٩٥٧م، ص ٨٠.

(٦) علي الهاشمي، البصرة الفيحاء، الغري، مجلة، العدد (١٢-١٣-١٤)، السنة الرابعة، (٧ جادى الاول ١٣٦٢هـ/١١ مايس ١٩٤٣م)، ص ٦٤٣-٦٤٤.

وفي الاتجاه نفسه أشارت مجلة البيان إلى استمرار الأثر الحضاري لهذه المدينة فأصبح فيها ((مجالس مفتوحة أبوابها للوافدين سواء أكانت بيوتا دينية أم غير دينية))، وأهم هذه المجالس هي: ((ديوان آل باش أعيان، ومجلس السيد عباس شبر، ومجلس السيد سعيد الحكيم، ومجلس الشيخ محمد حسن المظفر، ومجلس السيد مير محمد القزويني، ومجلس السيد ميرزا عباس جمال الدين، ومجلس السيد عبد الله الموسوي، ومجلس الحاج مصطفى طه السلطان، ومكتب المحامي سلمان الابراهيم، ومجلس السيد عيسى كمال الدين، ومجلس الشيخ عبد الكاظم الشمخاوي، ومجلس الشيخ مرزة محسن الفضلي، ومجلس الاستاذ محمد حسين اسماعيل، ومجلس عبد الرزاق العايش، ومجلس الاستاذ ناصر الشاذر ومجلس السيد محمد حسن الصافي))^(١).

ولا بد من الإشارة إلى سر من أسرار الطبيعة الغامضة، ولم تكن حياة الرجل العظيم عبثاً، وليس تاريخ العالم إلا مجموعة سير العظماء، المتكفلة ببيان تصرفاتهم بأطوار الحياة وحل مشاكلها، وتطور البطل العظيم حسب الظروف المحيطة به^(٢)، فيصور نفسه بما يلائم صور الحياة، فنراه بطلاً عبقرياً يتصف بالخلق الكامل وقائداً محنكا في الحروب^(٣)، وإمامنا

(١) للتفاصيل عن هذه المجالس انظر: علي الخاقاني، في البصرة، البيان، مجلة، لاعدد ٥٤، السنة الثالثة، (٢٠ ذي الحجة ١٣٦٧هـ/ ٢٣ تشرين الاول ١٩٤٨م)، ص ١١٠؛ المصدر نفسه، العدد ٥٦، (٥ صفر ١٣٦٨هـ/ ٧ كانون الاول ١٩٤٨م)، ص ١٩٥؛ المصدر نفسه، العدد ٥٩، (٥ ربيع الثاني ١٣٦٨هـ/ ٣ شباط ١٩٤٩م)، ص ٢٦٦، ص ٢٩٦؛ المصدر نفسه، العدد ٦٠، (٣٠ ربيع الثاني ١٣٦٨هـ/ ١ آذار ١٩٤٩م)، ص ٢٩٨؛ المصدر نفسه، العدد (٦١ و ٦٢)، (١١ جمادي الثاني ١٣٦٨هـ/ ١٠ نيسان ١٩٤٩م)، ص ٣٧٩-٣٨٠؛ المصدر نفسه، العدد (٦٥ و ٦٦)، (١٣ شعبان ١٣٦٨هـ/ ١٠ حزيران ١٩٤٩م)، ص ٤٩٩-٥٠١؛ المصدر نفسه، العدد (٦٧ و ٦٨)، (٢٤ رمضان ١٣٦٨هـ/ ١٨ تموز ١٩٤٩م)، ص ٥٥٠-٥٥٢ = المصدر نفسه، العدد (٦٩ و ٧٠)، (٢١ ذي القعدة ١٣٦٨هـ/ ١٥ ايلول ١٩٤٩م)، ص ٦٠٢-٦٠٣؛ المصدر نفسه، العدد (٧١ و ٧٢)، (٢٦ ذي الحجة ١٣٦٨هـ/ ٢٠ تشرين الاول ١٩٤٩م)، ص ٦٤٣.

(٢) عدّ توماس كارليل (١٧٩٥-١٨٨١م)، الانجازات الكبرى في التاريخ من صنع العظماء، وما التاريخ إلا ترجمة لحياتهم وأعمالهم. للمزيد انظر: توماس كارليل، الأبطال، تعريب محمد السباعي، ط ٣، القاهرة، المطبعة المصرية بالأزهر، ١٩٣٠م، ص ٣٠-٥٠.

(٣) هناك علاقة وثيقة بين الأخلاق التي نادى بها القرآن مفصلاً وبينها النبي محمد k في سنته، والأخلاق التي التزم بها الإمام علي A في الحرب. للمزيد انظر: محمد عيدان العبادي، أخلاق الحرب عند الإمام علي A، بيروت، دار الأمين، ٢٠٠٥م، ص ٨-٥٠.

اتصف بالخلق الإنساني الكامل قد تجمعت فيه الشروط التي أهلتها لأن يكون إماما يوجب طاعته.

ومن هذا المنطلق نشرت مجلة الشعاع مقالا بعنوان (الإمام علي A سر الطبيعة الغامض)^(١)، وصفت شخصية الإمام علي A بالغموض، لأنها سر الطبيعة الغامض حتى يوجد عقل يماثله أو يسمو عليه فيكشف عن ذلك السر ويرفع عنه حجاب الغموض، وإذا تحدث انسان بأنه أحاط بمكنون ذلك السر فقول النبي محمد k: ((يا علي: لا يعرف الله إلا أنا وأنت، ولا يعرفني إلا الله وأنت، ولا يعرفك إلا الله وأنا))، يثبت لدينا كذبه.

ومن أعماق ظلمات العصر الجاهلي وتساعد طغيان العقائد والعبادات الوثنية ((ينصرف الإمام علي A إلى ما يسمو به من الخلق الكامل ورأسه توحيد الله جل جلاله))^(٢)، ومن ذلك كان إشعاع الله (نور الإيمان) أسرع إلى قلب الإمام A بعد النبي الأعظم k وأشد امتزاجا به واختلاطا بدمه.

ومن المعالجات الاجتماعية في التاريخ الإسلامي، التي عالجتها مجلة البيان ومنها مقالا نشرته بعنوان (يوم المظالم في تاريخ الاسلام)^(٣)، وهو من أشهر الدواوين التي قام فيها العدل وإنصاف المظلوم و((اكتسب صبغته اللائقة وطبقت فيه أحكام القرآن، ونظم الشرع التي أوجدها الدين الإسلامي))، بعد أن كان يوم المظالم في تاريخ العرب من الايام التي يقتص المظلوم من الظالم و((ينتقم الحاكم العادل من المعتدين للمظلوم وقد أوجد هذا اليوم ملوك الأزمنة القديمة منذ فجر التاريخ حتى العصور المتأخرة))^(٤)، وكان العرب في جاهليتهم

(١) عبد الهادي العصامي، الإمام علي A سر الطبيعة الغامض، الشعاع، مجلة، العدد السادس، السنة الأولى، (٢٩ رمضان ١٣٦٧هـ/٨/٥/١٩٤٨م)، ص ١٤٥-١٤٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٤٦.

(٣) وهو من توابع القضاء ويشبه ما يسمى بمجلس الاستئناف، والغرض فيه استماع ظلمات الناس من القضاء أو غيرهم. للمزيد انظر: جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، ط ٤، بيروت، مطبعة الهلال، ١٩٣٥م، ج ١، ص ٢٠٧-٢٠٩؛ يوسف يعقوب مسكوني، البيان، العدد ٢، السنة الأولى، (٤ شعبان ١٣٦٦هـ/٢٠ حزيران ١٩٤٧م)، ص ٦١٤-٦١٦.

(٤) تحالفت العرب على رد المظالم وكما فعلت قريش قبل الاسلام وعقدوا حلفا على رد المظالم وانصاف المظلوم من الظالم، وسمي (حلف الفضول) وعقد في مكة وحضره النبي محمد k وهو بعمر خمس وعشرين سنة.

يلتفتون إلى هذا الأمر فيتخالفون على رد المظالم. ولم يجلس للمظالم أحد من الخلفاء الأربعة إلا الامام علي A^(١).

عنيت مجلة الغري بنشر الموضوع وفي حلقات عديدة عن ((القتل السياسي في التاريخ الاسلامي))^(٢)، عرض فيه كاتب المقال طبيعة المجتمع القبلي في الجزيرة العربية، واثرها في نشر الدعوة الإسلامية، والعنف في الأدب الاسلامي بعضه مدان ومعاقب عليه، وبعضه مشروع كإخافة العدو دفعا لشروره^(٣)، «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ مِرْيَاطِ الْحَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ»^(٤)، وأشار في المقال إلى كثير من الحوادث والشخصيات التاريخية

مؤثرة ومؤثرة في المجتمع الإسلامي.

عنيت مجلة الغري بترجمة شخصيات تاريخية اسلامية، وعلى سبيل التمثيل نشرت مقالا بعنوان (صفحة من البطولة - مالك الاشر) ^(٥)، سلطت الضوء على حياة الصحابي الجليل الذي قال فيه الإمام علي A عندما ولاه مصر: ((إن الرجل الذي كنت وليته أمر مصر كان لنا نصيحا وعلى عدونا شديدا وقد استكمل إيامه ولاقى حمامه ونحن راضون فرضي الله عنه

للإطلاع على بنود الحلف انظر: جرجي زيدان، العرب قبل الإسلام، علق عليه حسين مؤنس، القاهرة، د.ت.، ص ٧٨-٨٠؛ يوسف يعقوب مسكوني، البيان، العدد ٢، ص ٦٤.

(١) يعقوب مسكوني، البيان، العدد ٢٤، ص ٦١٥.

(٢) علق المحامي توفيق الفكيكي على عنوان المقال الذي نشرته مجلة الغري، بإضافة كلمة التاريخ، الذي كان ((القتل السياسي في الاسلام)) واستجاب كاتب المقال والمجلة بتغيير عنوانه، وأضاف ملاحظات أخرى. للمزيد انظر: توفيق الفكيكي، حول مقال القتل السياسي في الاسلام، الغري، مجلة، العدد الثالث، السنة السابعة، (٨ ذي الحجة ١٣٦٤هـ/ ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٥م)، ص ٤٨-٥١.

(٣) حسن السيد عز الدين بحر العلوم، مجتمع اللاعنف، دراسة في واقع الامة الاسلامية، الكويت، مؤسسة محمد رفيع حسين معرفي، ٢٠٠٤م، ص ٥٢.

(٤) الأنفال، الآية ٦٠.

(٥) هو مالك بن الحارث بن يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن خزيمة بن سعد بن مالك بن النخع من قبيلة مذحج، أسلم على عهد الرسول k وأول من بايع الامام علي A، وكان القائد في معركتي الجمل وصفين، وكان فصيحا بليغا قتله معاوية سنة ٣٩ هـ، عندما سمع أن الامام علي A قد ولاه مصر. للمزيد انظر: محمد مهدي شمس الدين، عهد الاشر، ط٢، بيروت، المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠، ص ١٠-٢٠؛ توفيق الفكيكي، الراعي والرعية، النجف الاشراف، مطبعة الغري، ١٩٤٠م، ج٢، ص ٣٧-٩٧.

وضاعف له الثواب))، وفي الجانب الآخر عندما قُتِل الاشر بتدبير من معاوية خطب معاوية بأهل الشام فقال: ((أما بعد فإنه كان لعلي يمينان فقطعت أحدهما بصفين - يقصد عمار بن ياسر - وقطعت الاخرى اليوم - يعني الاشر-))^(١).

اسهمت مجلة البيان في نشر معلومات تاريخية عن اهتمام العرب بالأسطول البحري^(٢)، وذلك في مقال نشرته بعنوان (الغزو الإسلامي لقبرص)، أوجز الكاتب فيه أهم الأسباب التي كانت وراء الغزو ولاسيما بعد اتساع الدولة العربية الإسلامية، وامتدادها في جهات مختلفة، حتى شملت كثيرا من البلاد المطلة على البحر المتوسط، وبوصولهم الى الشواطئ، ادرك العرب خطورة ذلك الوضع البحري^(٣)، فاستعان معاوية والي الشام بأهل السواحل الشامية في بناء الاسطول العربي البحري، ولتأمين أطراف الدولة الإسلامية فكر بأول غزوة على جزيرة قبرص سنة (٢٨هـ/٦٤٨م)، وعدت هذه الغزوة البحرية الاولى بالتاريخ الإسلامي^(٤).

وما عرف المحامي الفكيكي بموضوعاته العلمية التاريخية، التي نشرت في الصحافة النجفية، فسلط الضوء في هذه المرة على موضوع نشرته مجلة الغري بعنوان ((اتجاه الدعاية العسكرية في العهد الأموي)) وأشار فيه إلى اتجاه الدعاية العسكرية العربية في العصر الأموي

(١) توفيق الفكيكي، صفحة من البطولة - مالك الاشر، الغري، مجلة، العدد الأول، السنة الأولى، (٦ رجب ١٣٥٨هـ/٢٢ آب ١٩٣٩م)، ص ٦-٧؛ المصدر نفسه، العدد الثاني، (١٤ رجب ١٣٥٨هـ/٢٩ آب ١٩٣٩م)، ص ٧-٨.

(٢) ألح معاوية في زمانه على الخليفة عمر بن الخطاب في بناء الاسطول البحري، لكنه لم يوافق عليه، وفي سنة ٢٨ هـ، أعاد الطلب من الخليفة عثمان بن عفان فوافق عليه وعمل على بناء الأسطول البحري للمزيد ينظر: ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٩٣٩م، ج٣، ص ٣١٥-٣١٩.

(٣) سعيد عبد الفتاح عاشور، الغزو الإسلامي لقبرص، البيان، مجلة، العدد (٣٣ و٣٤) السنة الثانية، (١٥ محرم ١٣٦٧هـ، ١ كانون الاول ١٩٤٧م)، ص ٨٦٣.

(٤) استأنن معاوية الخليفة في غزو البحر، وقاتل أهل الجزيرة، ثم صالحوهم على جزية مقدارها سبعة آلاف دينار كل سنة. للمزيد انظر: أبو جعفر الطبري، المصدر السابق، ج٣، ص ٣١٨؛ عماد الدين إسماعيل أبو الفداء (ت ٧٣٢هـ)، المختصر في اخبار البشر، مصر، المطبعة الحسينية، د.ت.، ج١، ص ١٦٧؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، العدد (٣٣ و٣٤)، ص ٧٦٣.

إلى مقاومة نظام ((الارستقراطية))^(١)، الذي ساد في الوسط الغربي وحل محل نظام الديمقراطية وكانت ((النفسية العربية قد تأثرت بنزعات شتى من جراء تطاحن الأحزاب المختلفة وتناصر المبادئ المتباينة التي تفشت في المجتمع العربي الاسلامي من اختلاط الاجناس والشعوب))^(٢)، وسببت هذه العوامل تشجيع روح الفساد وقد احدث هذا الأمر تغييرا في نظام الحياة اليومية الذي ألفه ((القوم بفضل المبدأ القرآني الديمقراطي))، الذي يرشدنا إلى المهمة التي قامت بها الدعاية العسكرية وقتئذ ((كتاب الإمام الحسين A))^(٣)، الذي ارسله إلى البلاط الأموي في الشام في زمن معاوية وفيه جاهر الحسين A بها صاحب البلاط الأموي ((وهو في بدء قوته وجبروته))^(٤)، ويمكن ايجاز بعض الفوائد العملية والخدمات التي قامت بها الدعاية العسكرية وهي:

١. محاربة النزعة الشعبوية، التي كانت تعمل في الخفاء على زعزعة الكيان العربي.

٢. الدفاع في سبيل حرية الشعب والسهر على حفظ عقائده السليمة.

٣. صيانة تقاليد الشعوب الصحيحة من البدع والغوايات.

٤. الخلاص من الارهاب والأحكام العرفية وتحرر أفراد الأمة.

كانت مدرسة الامام الحسين بن علي بن ابي طالب H وتياره الكفاحي وجهاده الرسالي والسياسي، فريد في تاريخ الإسلام، لذلك كان أثره كبيرا وعظيما، فقد كان قوة دافعة محرركة في أحداث التاريخ الإسلامي والحديث والمعاصر، ولاسيما الجهادي منه على مدى الأجيال،

(١) الارستقراطية باليونانية معناه سلطة خواص الناس، وكفكرة سياسية تعود تكوينها إلى افلاطون في جمهوريته، وكان يسميهم الطبقة الذهبية وحدد ارسطو سلطة الحكماء، وأما تاريخنا فيرتكز الاستقراطيات على الأراضي المملوكة وعلى مبدأ الوراثة ومبدأ الديمقراطي عدو المبدأ الارستقراطي. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسعة السياسة، ط ٣، بيروت، ١٩٨٦م، ج ١، ص ١٤٧-١٤٨.

(٢) توفيق الفكيكي، اتجاه الدعاية العسكرية في العهد الأموي، الغري، مجلة، العدد ٦١، السنة الثانية (١٥ صفر ١٣٦٠هـ/٤ آذار ١٩٤١م)، ص ١٠٦٥-١٠٦٨.

(٣) وجاء في الكتاب: انظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد واتق شق عصا هذه الأمة وأن تردهم إلى الفتنة، وإني لا أعلم فتنة أعظم على هذه الأمة من ولاية الأشرار عليها ولا أعظم نظرا لنفسي ولديني = ولأمة محمد k أفضل من أجاهرك، فإن فعلت فإنه قرابة إلى الله وإن تركته فإني استغفر الله لديني وأسأله توفيقه لإرشاد أمري. للمزيد انظر: الامامة والسياسة، ج ١، ص ٢٨٤.

(٤) توفيق الفكيكي، اتجاه الدعاية العسكرية في العهد الأموي، العدد ٦١، ص ١٠٦٨.

ولقرون عديدة، ولم تزل نهضته وحركته ومبادئه تتفاعل وتؤثر في ضمير الأمة ووعيتها.

ولتمتع مدينة النجف الأشرف بالصفة الدينية والأدبية، فلا مرأ أن تكون الصفة الغالبة على الصحافة النجفية هي الطابع الديني والأدبي، حيث اشتغل رجال الدين والأدباء والمتقنين الإصلاحيين، على نشر تعاليم الإسلام والدعوة لبناء المجتمع، ومعالجة الغزو الفكري عبر قنوات الصحافة النجفية.

ومن هذه المعالجات التي كانت عبرة وعبرة، هي ثورة الإمام الحسين A سنة (٦١هـ)، ولذا خصصت بعض الصحف والمجلات أعدادا خاصة في ذكرى استشهاد الإمام A في كل سنة، والبعض الآخر اكتفى بكتابة مقال افتتاحي في العدد الذي يصدر في شهر محرم، فضلا عن أثر الشعراء في كتابة القصائد، ولو جمع ما كتب في الصحافة النجفية خلال مدة البحث لجاؤ مؤلفا مستقلا، بيد أن الكتاب لم يحيطوا بكل مزايا ثورة الحسين ولم يحصوا جميع خصائصها وخفاياها ولم يصلوا إلى كنه أسرارها؟ لأن أسرار تلك الشهادة ومزاياها لا تزال تؤثر حتى اليوم في المجتمعات الإنسانية التي تنشد النهضة والإصلاح.

وانطلاقا من هذا المفهوم للنهضة الحسينية، فقد سعت الصحافة النجفية أن تنشر ما يتعلق بهذا الشأن، لأنها وجدت نفسها - كما قالت - أمام رجل هانت الحياة عنده حين عزت العقيدة، وصغرت الدنيا في نظره حين سمت الغاية، فهو النائر الأول على الظلم والظالمين، وهو القائل في آخر أيامه ((يرغب المؤمن في لقاء الله عز وجل فإني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما))^(١).

ففي مقال نشرته مجلة الغري بعنوان (الثورة الحسينية) وصفت هذه الثورة بأنها وليدة النضوج العقلي والوعي الاجتماعي، وقد جاءت كردة فعل على استبداد الهيئة الحاكمة واستغلالها وتصرفها غير المرضي ((كالأثرة وحب الذات والتهافت على الرذيلة والباطل والانغماس بالملذات والتهاون بالحق ونبد الفضيلة))^(٢).

(١) أعلن الإمام الحسين A منذ أن كان في المدينة للمسلمين جميعا بأن مثله لا يباع مثل يزيد. للمزيد انظر: عبد الله العلايلي، الإمام الحسين A، بيروت، دار مكتبة التريية، ١٩٧٢م، ص ٩٤-٩٦؛ محمد تقي المدرسي، رسالة عاشوراء، ط ٢، قم، انتشارات محبان الحسين A، ٢٠٠٦م، ص ١٨-١٩.

(٢) خليل رشيد، الثورة الحسينية، الغري، مجلة، العدد السابع، السنة السابعة، (٤ صفر ١٣٦٥هـ/ ٨ كانون الثاني ١٩٤٦م)، ص ١٣٩.

وتؤكد مجلة الغري في الشأن نفسه، أن الحسين A قام بحملته الفكرية وثورته الدموية على الطغيان والجور، بعد أن ((رأى أن الحالة الاجتماعية والدينية في خطر عظيم، وبعد أن اعتقد اعتقاداً جازماً بأن بقاء هذه الأوضاع الشاذة معناه القضاء على الدين الإسلامي))^(١).

وفي مقال آخر نشرته مجلة الغري أوضحت فيه أن الحسين A بسط منهاجه الاصلاحى في سبيل تجديد الاسلام لنجاة الأمة، وقد وضع منهاج نهضته بكلمة خالدة ((ألا من كان منكم باذلاً مهجته، موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا، فإنى راحل مصباحاً إن شاء الله))^(٢). وطالب كاتب المقال في مجلة البيان، الباحثين والمحققين الاحاتة بآيات النهضة الحسينية التي لم يتناولها التحليل الكافي التي تستحق عناية كبار المفكرين من علماء علم النفس والاجتماع^(٣)، وقد عالج في المقال نفسه أسباب الثورات التاريخية، سواء أكانت دينية أم سياسية ضمن إطار علم النفس الاجتماعي وتأثير أجناس الأمهات في الأولاد ضمن إطار علم الوراثة وأثر التربية المحمدية في طبائع الإمام الحسين A^(٤).

وكتب عالم الاجتماع علي الوردي مقالاً بعنوان ((حركة الحسين ومراميتها))، نشرته مجلة الغري، وقد درس فيه الحركة الحسينية دراسة موضوعية فلسفية موضحاً ابعادها الجهادية، كما بحث الوردي في فلسفة الثورات الصالحة ((كما بحثها مفكرو الغرب حديثاً))^(٥)، واستشهد بمقولة ((جان جاك روسو))^(٦)، وبعض الفلاسفة الآخرين هي ((أن الحكم ما هو إلا عقد تم الاتفاق عليه بين الشعب والأمير، فقد تنازل الأفراد عن شيء من حرياتهم له

(١) علي اطميش، ذكرى وعبرة، الغري، العدد السابع، ص ١٣٨.

(٢) توفيق الفكيكي، الصراع بين الحق والقوة في حومة الطف، الغري، مجلة، العدد (١١-١٤)، السنة التاسعة، (١٩ صفر ١٣٦٧هـ/ ٣٠ كانون الاول ١٩٤٧م)، ص ٢٤٤.

(٣) توفيق الفكيكي، الطبائع النفسية في ثورة الحسين التحريرية، البيان، مجلة، العدد (٣٥-٣٩)، السنة الثانية، (١٥ صفر ١٣٦٧هـ/ ٢٩ كانون الاول ١٩٤٧م)، ص ٩٧٩-٩٨٧.

(٤) البيان، مجلة، المصدر السابق، ص ٩٨٦-٩٨٧.

(٥) علي الوردي، حركة الحسين ومراميتها، الغري، مجلة، العدد (٩، ١٠، ١١)، السنة الخامسة، (١٣ صفر ١٣٦٣هـ/ ٨ شباط ١٩٤٤م)، ص ٧٩٨-٨٠٢.

(٦) جان جاك روسو (١٧١٢-١٧٧٨) ولد في سويسرا ويملك طبيعة شاعرية وازن في أول مقال له بعنوان ((البحث في العلوم والفنون)) عام (١٧٤٩) بين نبل الانسان البدائي وشرور الانسان المدني. للمزيد انظر: محمد محمد صالح، تاريخ أوروبا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية (١٥٠٠-١٧٨٩م)، بغداد، مطبعة دار الجاحظ للطباعة والنشر، ١٩٨٢م، ص ٥٩٧-٦٠٠.

على أن يقوم هو ما يجب عليه نحوهم من خدمة مصالحهم العامة ورعاية حقوقهم))، وهذه تسمى أيضا نظرية ((العقد الاجتماعي))^(١)، والتي كانت لها صدى في المجتمع العربي خلال القرن التاسع عشر.

والواقع أن نظرية العقد تفسر لنا بوضوح، العلاقة بين الشعب والحكومة، و((من الفخار أن نجد الاسلام نفسه يرى مثل هذا الرأي))، وأما النظرية في فلسفة الثورات وانقاذ المجتمع هي نظرية ((تولستوي))^(٢) المشهورة ومفادها ((ان الثائر المصلح الذي يتخذ الحب الأسمى والإيثار نبراسا له في هذه الحياة يجب ان لا يتبع سبيل الهجوم...))^(٣)، ومن يدعو إلى هذه النظرية يعلم أن الحسين A جاء بمثلها عمليا وطبقها على نفسه، وبذا نال بغيته الاجتماعية، كما تنبأ تولستوي من بعده، إذ بعث في الأمة ذلك الأثر الطيب.

ولم تتخلف مجلة العدل الاسلامي عن ايضاح الأهداف التي نهض من أجلها الإمام الحسين A، ففي مقال كتبه الشيخ باقر شريف القرشي بعنوان ((النهضة الخالدة)) نقتبس منه ما يأتي: ((إن الإمام الحسين A لم يحفز على تلك النهضة الخالدة، إلا الحق والايمان والغيرة، ونظر إليها وقد دبّ فيها الانحلال وسادت الفوضى على جميع أعمالها واوضاعها واضمحلال الدين، لذا نهض مع فتية وجمع من اصحابه الخلص وايقاضها من سباتها العميق ويسجل في كل خطوة يخطوها درسا للمصلحين بعده. وأن النخوة والحمية لم تخص الرجال أنفسهم فقط بل عمّت النساء فمثلت كل امرأة من نساءهم الفضيلة والانسانية الكريمة والقوة الصالحة لبنات حواء في سبيل الحق ونصرة الانسانية))^(٤).

(١) أما كتابه العقد الاجتماعي الذي نشره سنة (١٧٦١م)، فإنه مقتبس في غالبته من فلسفة جون لوك (١٦٣٢-١٧٠٤)، واعدّ فيه أن المجتمع البدائي مجتمع الإحساسات البرينة والمساواة وبداية الكتاب ((ولد الناس أحرار متساوون في الحقوق))، المصدر نفسه، ص ٥٩٩-٦٠٠.

(٢) تولستوي (١٨٢٨-١٩١٠) مفكر وأديب روسي من رواد الفكر الاشتراكي العالمي، كان يحلم بتنظيم المجتمع بلا ملكية كان يدعو إلى اتمام ذلك بدون عنف، وفي النهاية وجد خلاص روحه في الدين شريطة أن تكون خالصة لله. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ط٣، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٦م، ج١، ص ٨١٢.

(٣) علي الوردي، حركة الحسين ومراميتها، العدد (١٠٩ و ١١٠)، ص ٨٠٠-٨٠١.

(٤) باقر شريف القرشي، النهضة الخالدة، العدل الاسلامي، مجلة، العدد التاسع، السنة الثانية، (١٥ محرم ١٣٦٧هـ/ ٢٩/١١/١٩٤٧م)، ص ١٨٤.

ومن الجدير ذكره في هذا الصدد اقامت الاحتفال التاريخي الذي أسسه المجدد المصلح العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني، ((بيوم الحسين A في الكاظمية)) وسعت مجلة البيان أن تنشر خلال مدة صدورها وتثبت الحفلات التاريخية التي اقيمت عام (١٣٦٦هـ/١٩٤٧م)، وعام (١٣٦٧هـ/١٩٤٨م)، وعام (١٣٦٨هـ/١٩٤٩م) من دون أن تغفل منها شيئاً وبمشاركة جماهيرية واسعة وبمساهمة رجال الدين والأدباء والمتقنين^(١).

واشار علي الخاقاني في كلمة نشرتها مجلة البيان إلى أن بعض الشعوب قد قطعت شوطاً كبيراً في مجال الإصلاح لأنها فهمت بعض اسرار الثورة الحسينية الهادفة إلى انقاذ ((الانسان من برائث الجهل والظلم والاستبداد))^(٢).

وكان للشعراء حظ وافر في الكتابة عما يتعلق بثورة الامام الحسين A كلها و((لا يحفزهم على ذلك غير نداء ضميرهم وشعورهم بالمسؤولية تجاه إمامهم)) فتميزت قصائدهم بقوة البلاغة وحسن السبك فكانت خير ما ترجم لنهضة الامام الحسين A ، وعلى سبيل التمثيل - كتب محمود الحبوبي قصيدته بعنوان ((الحسين واسباب النهضة)) احتوت على (١١٣) بيتاً من الشعر بين فيها مكانة الحسين A في المدينة المنورة وخطابات الكوفيين له وخروج الامام A من المدينة واصفاً تضحية اصحابه وأجواء المعركة حتى استشهد الامام A^(٣).

(١) نشرت مجلة البيان ثلاثة اعداد خاصة بالمناسبة خلال سنين صدورها، احتوى العدد في السنة الأولى، ٤٧ مقالا من بينها ١٦ قصيدة. للمزيد انظر: البيان، مجلة، العدد (١١-١٤)، السنة الأولى، (٢٠ صفر ١٣٦٦هـ/١٤ كانون الثاني ١٩٤٧م)؛ واما في السنة الثانية احتوى العدد ٩٦ مقالا من بينها ١٦ قصيدة. انظر: العدد (٣٥-٣٩)، السنة الثانية، (١٥ صفر ١٣٦٧هـ/٢٩ تشرين الاول ١٩٤٧م)؛ وأما السنة الثالثة فاحتوى العدد ٣٥ مقالا من بينها ١٣ قصيدة. انظر: العدد (٥٧ و٥٨)، (٢٠ صفر ١٣٦٨هـ/ كانون الثاني ١٩٤٨م).

(٢) علي الخاقاني، درس الاجيال، البيان، مجلة، العدد (٥٧ و٥٨)، المصدر السابق، ص ٢٠٧.

(٣) ألقى الشاعر القصيدة في مركز جمعية الرابطة الأدبية في النجف الاشرف بذكرى استشهاد الامام الحسين A بتاريخ ٩ محرم ١٣٦٠. وجاء في بعض منها: ونشرت مجلة البيان قصيدة تحوي (١٠٤) بيت للشاعر نفسه في العدد (٥٧ و٥٨)، ص ٢١٢-٢١٥.

ويمكن القول أن فاجعة كربلاء، استطاعت أن تعمق الجانب الفكري لدى الشاعر العربي والعراقي فقد بدأ الشعر يأخذ طابعا من عصر إلى آخر، حتى أصبح الشعر الحسيني في عصرنا ذو ميزة من خلال تحليل محتوى هذا الشعر ونوعيته، التي تشكل موضوعاته القيم المعتمدة في اضاءة الأغراض الأساسية التي احتوى عليها هذا النوع من الأدب وبعده (مدرسة خاصة في الشعر انضوت تحت لوائها أكابر الشعراء))^(١).

واستخلصت مجلة البيان العبر والدروس التربوية من خلال استقراءها لما جرى في أرض كربلاء فقالت: ((وهكذا ثار الحسين A فأراد أن يمسح تلك الوصمة التي لطخت جبين المؤمنين بتولية رجل ماجن فاسق كيزيد، وما قبلت نفسه الحرة الأبية أن يعيش في ذل وضيم وشقاء في كنف يزيد، فخرج مهاجرا إلى الله من المدينة إلى مكة ثم إلى الكوفة استجابة لدعوة المنادين له، وكانت الفاجعة الكبرى التي انفطرت لها قلوب الملايين من المسلمين، وكانت مأساة الاعتداء الغاشم على بيت رسول الله بهذه الصورة الوحشية والطريقة الاجرامية التي سجلها التاريخ في سجل الخزي والعار والشنار))^(٢).

وختمت مجلة البيان الحديث عن الثورة الكربلائية عام (٦١ هـ) وقالت: ((ولئن ضحى الإمام الحسين نفسه وروحه من أجل العقيدة والمبادئ والمثل، فليس ذلك أن نبكي عليه وأن

شجون يقض لها المضع	وهم له العين لا تهجع
فبت تورقك الهاجسات	ومالك في دفعها مطمع
إذا بالرسائل تترى عليك	كمنهالة المزن إذ تهمع
فرسل تجيء ورسل تعود	وكتب باضعا فها تشفع
خرجت بظعنك من يثرب	وسرت تشيعك الأدمع
وظفلك أعزز على أمه	وقد عاد من دمه يرضع

للاطلاع على القصيدة انظر: محمود الحبوبي، فاجعة الطف (الحسين واسباب نهضته)، الغري، مجلة، العدد ٥٩، السنة الثانية، (١٤ محرم ١٣٦٠ هـ / ١١ شباط ١٩٤١ م)، ص ١٠٣٥-١٠٣٧.

^(١) يقين البصري، محاولة لاستكشاف وتحليل محتوى شعر المنبر الحسيني، بحث منشور ضمن دراسات في الشأن الشيعي العراقي، لجنة الدفاع عن الشعائر الحسينية، قم، ١٤٢٠ هـ، ص ١٨٦؛ علي الهاشمي، الأراجيز في حرب الطف، البيان، مجلة، العدد (٥٧ و ٥٨)، ص ٢٤٤-٢٤٤؛ محمد السماوي الارجوزة الثانية، الهاتف، جريدة، العدد ١٦١، السنة الرابعة، (٩ صفر ١٣٥٨ هـ / ٣١ مارت ١٩٣٩ م)، ص ٧-٨.

^(٢) مهدي القزاز، العبرة في فاجعة الحسين، البيان، مجلة، العدد (٣٥-٣٩)، ص ١٠٥١؛ عبد الهادي العصامي، عبرة لم نعتبر بها، الشعاع، مجلة، العدد (١٣-١٤)، السنة الأولى، (٣٠ محرم ١٣٦٨ هـ / ١٢/٣١ / ١٩٤٨ م)، ص ٣٢٩؛ نور الدين داود، عبرة مأساة الحسين، البيان، مجلة، العدد (١١-١٤)، ص ٣١٠-٣١١.

نملاً الدنيا نواحا ونحيبا وبكاء ووعيلا، ولكن ضحى لأجل أن يعلمنا كيف نضحى وكيف نجود بالنفس والنفيس من أجل المبادئ السامية^(١).

ومن الأحداث والثورات التاريخية التي أشارت إليها مجلة الدليل بعنوان ((نهضات العلويين))^(٢)، ولاسيما الدعوات السرية والعلنية التي نهضت بعد استشهاد الامام الحسين A سنة (٦١ هـ)، وعلى سبيل التمثيل اختيار ((نهضة محمد ذو النفس الزكية))^(٣)، الذي كان يتطلع للخلافة من بين العلويين وعلى الرغم من استرضاء العباسيين له، لم يرض أن يبائع ((السفاح ولا أبي جعفر))، وظل يحكم أمره ويستعد للثورة وانتزاع الحق من غاصبه.

فقد ادرك المنصور الخطر القادم فعمل على التضييق عليهم والتكيل بهم وازهاق اتباعه وسجن أبيه سنة (١٤٤ هـ)، وعلن محمد النفس الزكية نهضته بالمدينة فنهض معه أهلها من أبناء المهاجرين والانصار وبايعوه واتفق مع اخيه ابراهيم ان يخرج بالبصرة في اليوم الذي يخرج فيه هو بالمدينة، وكتب اليه المنصور يدعوه ويؤمنه وكانت إجابته: ((وقد تعلم ان الحق حقنا وأنكم طلبتموه بنا ونهضتم فيه بشيعتنا وخطبتموه بفضلنا وأن أبانا عليا عليه السلام كان الوصي والإمام، فكيف ورثتموه دوننا ونحن أحياء وقد علمت أنه ليس أحد من بني هاشم يمت بمثل فضلنا او يفخر بمثل قديمنا وحديثنا نسبنا وسببنا))^(٤)، ثم حوصر محمد النفس

(١) ابراهيم سلامة، الحسين فكرة سامية، البيان، العدد (١١-١٤)، ص ٣٣٠-٣٣٢.

(٢) توحدت صفوف الشيعة للأخذ بثأر الامام الحسين □ فقد تهيأت الفرصة للمختار بن أبي عبيد الثقفي، وانضم اليه مجموعة من الذين تخلفوا عن نصرته الامام في معركة كربلاء وقد حاربوا عبيد الله بن زياد وقتلوه في عهد مروان بن الحكم سنة (٦٥ هـ). وأما في عهد هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥ هـ)، ثار زيد بن علي بن الحسين □ عندما تجمع حوله خمسة عشر ألف نفر من أهل الكوفة يبايعونه وفي مواجهة عسكرية قتل واحرق جثته عام (١٢١ هـ)، وأما يحيى بن زيد فهرب إلى خراسان وبدأ يبث الدعوة سريرا واستعد للثورة على الوليد الثاني بن يزيد فأصيب ومات وأحرق سنة (١٢٥ هـ). للاطلاع على هذه الثورات اسبابها ونتائجها انظر: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، المصدر السابق، ج٤، ص ٤٤٠؛ المصدر نفسه، ج٥، ص ٥٣٦؛ محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن ((الطقطقي))، الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية، مصر، مطبعة الرحمانية، ١٩٢٧م، ص ٨٨-٨٩؛ حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي والثقافي والاجتماعي، ط٣، مصر، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٣م، ج٢، ص ١٠٧-١٢٠؛ احمد الدجيلي، المختار الثقفي، النجف الاشرف، مطبعة النجف، ١٣٧٤ هـ.

(٣) محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب Γ، عاصر الامام جعفر الصادق A فلم يبائه. للمزيد من المعلومات انظر: عز الدين آل ياسين، نهضات العلويين، الدليل، مجلة، العدد الأول، السنة الأولى، (ذي القعدة ١٣٦٥ هـ / تشرين الاول ١٩٤٦م)، ص ٦-١٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ٩-١٢.

الزكية في المدينة وقتل.

انفردت مجلة الغري بنشر مقال^(١) يحوي موضوعا مهما من موضوعات التاريخ الاسلامي بعنوان ((المسلمون في صقلية وأثرهم في نقل الثقافة العربية إلى اوربا))، وأكد فيه كاتب المقال أن هذا الموضوع ((غير موفى حقه في المراجع العربية)) ويبيّن الأهمية التاريخية للجزيرة بحكم موقعها الجغرافي وتوسطها البحر المتوسط فكانت تفصل بين الشرق والغرب من جانب و افريقيا واوربا من جانب آخر^(٢).

وكان لموقع الجزيرة التجاري المهم ولأهميتها الاقتصادية أثر في جعلها محط انظار العالم، فوقعها في وسط البحر المتوسط اسهم في ايجاد تسهيلات كبيرة لتجارة الشعوب التي تقع بلادها على البحر المذكور، وكان لهذا الموقع التجاري المهم أثره في تفكير العرب في فتحها.

وأورد كاتب المقال خلاصة سريعة لتاريخ صقلية قبيل الفتح العربي فذكر الشعوب التي تعاقبت على الحكم فيها من ((الفينيقيين والرومان واليونان والوندال والقوط الشرقيين والبيزنطيين))^(٣). وتناولت المحاولات الإسلامية الأولى لغزو الجزيرة^(٤)، حتى بدأ الفتح

(١) كان المقال اساسا محاضرة الاستاذ محمد مبروك نافع، أستاذ التاريخ في دار المعلمين العالية في بغداد، وهو من مثقفي مصر ونشر العديد من البحوث الأدبية والتاريخية وألقى المحاضرة في قاعة ثانوية النجف بتاريخ ١٧ شباط ١٩٤٣م، وكان ضمن الوفد الثقافي الذي زار النجف الاشراف مع مجموعة أخرى من الشخصيات العلمية والأدبية. زيارة الوفد الثقافي في النجف، الهاتف، جريدة، العدد ٣٢٢، السنة الثامنة، (١٣ صفر ١٣٦٢هـ/ ١٩ شباط ١٩٤٣م)، ص ٤.

(٢) محمد مبروك نافع، المسلمون في صقلية واثروهم في نقل الثقافة العربية إلى اوربا، الغري، مجلة، العدد (١٥، ١٦، ١٧)، السنة الرابعة، (٢٧ جمادى الأولى ١٣٦٢هـ/ ١ حزيران ١٩٤٣م)، ٦٥٣-٦٦٠.

(٣) استمر الحكم البيزنطي بما يقرب (٢٩٢) سنة في الجزيرة قبل دخول العرب إليها. للمزيد انظر: تقي الدين عارف الدوري، صقلية (علاقتها بدول البحر المتوسط الإسلامية) من الفتح العربي حتى الغزو النورمندي، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٠م، ص ٤١-٧٤؛ محمد مبروك نافع، العدد (١٥ و ١٦ و ١٧)، ص ٦٥٤.

(٤) كانت الغارات العربية الإسلامية على صقلية مرتبطة بنمو البحرية الإسلامية والصراع بين الروم والعرب، وأول من غزا صقلية معاوية بن خديج مرسلا من قبل معاوية بن أبي سفيان أيام إمارته على الشام في عهد خلافة الخليفة الثالث، وازدادت الغارات في العصر الأموي في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك. للمزيد انظر: إبراهيم احمد العدوي، الأمويون والبيزنطيون، البحر المتوسط بحيرة إسلامية، القاهرة، دار الجيل للطباعة، ١٩٦٣م، ص ٣٩-٤٠؛ محمد مبروك نافع، العدد (١٥ و ١٦ و ١٧)، ص ٦٥٤-٦٥٥.

العربي المنظم للجزيرة سنة (٢٠١١هـ/١٦٠٨م)^(١)، وتطرق كاتب المقال إلى الأسباب التي أدت إلى ذلك الفتح كما أوردتها المراجع العربية والأجنبية، وختم الكلام عن مكانة صقلية في نقل الأفكار إلى أوروبا ((بحكم موقعها كانت همزة وصل في نقل علم العصور القديمة والعصور الوسطى إلى أوروبا))^(٢)، وزاد أن اللغات اليونانية واللاتينية والعربية كانت تتكلم الناس فيها جنبا إلى جنب وأن ((كثيرا من الكتب العربية ترجمها اليهود إلى اللغة اليونانية)) وأصول النهضة الأوروبية والإصلاح الديني في بواعثه العربية لم يقتصر على المعنويات والأدبيات، بل تجاوزت ذلك إلى المسائل المادية والنهضة المعمارية^(٣). ومن ذلك يبدو واضحا أن صقلية وموقعها وعلى الرغم من قصر مدة المسلمين فيها تعد من أهم المؤثرات العربية في نقل الثقافة إلى أوروبا.

وفي خضم الصراع المسيحي الإسلامي والحروب الصليبية التي استمرت أكثر من ثلاثة قرون^(٤)، سلطت مجلة الغري الضوء في مقال بعنوان ((العلاقات الدبلوماسية في الإسلام)) على هذه الحروب التي امتدت ((١٠٩٥م-١٢٥٠م))^(٥)، وفيها ساءت العلاقات الدبلوماسية بين الشرق والغرب، وقد تدخلت بها البابوية^(٦)، بشكل مباشر وبتعصبها الديني

(١) علي بن أبي الكرم بن الأثير، المصدر السابق، ج٧، ص٧، ص٢-٣؛ محمد مبروك نافع، العدد (١٧١٦ و١٧١٥)، ص٦٥٥-٦٥٧.

(٢) للاطلاع على اثر المسلمين في صقلية وأوروبا من خلال نشر الثقافة. انظر: يوسف حسن نوفل، العرب في صقلية، أثرهم في نشر الثقافة الإسلامية، القاهرة، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، ١٩٦٥م، ص٢٠-٨٠؛ محمد مبروك نافع، العدد (١٧١٦ و١٧١٥)، ص٦٥٩-٦٦٠.

(٣) تذكر المصادر الأجنبية أن الصناع والفنانين المسلمين كانوا يستدعون إلى أوروبا لزخرفة المباني وعمل الفسيفساء والزجاج الملون بالكناش. للمزيد انظر: كرستي وارنولد وبرجز، تراث الإسلام في الفنون الفرعية والتصوير والعمارة، ترجمة الدكتور زكي محمد حسن، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٦م، ص١٤٣-١٤٤.

(٤) للتفاصيل عن الحروب الصليبية انظر: سعيد عبد الفتاح عاشور، الحركة الصليبية، القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي، ج١، و٢، ١٩٦٣م.

(٥) يوسف كبة، العلاقات الدبلوماسية في الإسلام - ٥، الغري، مجلة، العدد السابع، السنة الثامنة، (٢ محرم ١٣٦٦هـ/٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٦م)، ص١٧٧-١٧٩.

(٦) البابوية: هي رتبة أسقفية وسلطوية دينية، يتقلدها أسقف روما في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية بصفته الراعي الأسمى للمسيحيين الكاثوليك وانيطت له السلطة التشريعية ومجلس عام مؤلف من أقطاب =

وبتنظيم الجيوش لاطلاق الحملات المسيحية لانتزاع البيت المقدس من ايدي السلاجقة^(١).

وابدى كاتب المقال موازنة بين معاملة المسلمين للحجاج الذين كانوا يؤمنون القدس في كل عام ويتمتعون بكافة حقوقهم فضلا عن ضروب الرعاية والتسامح والكرم من المسلمين، هذا من جانب ومن جانب آخر عندما يعودون إلى بلادهم يقومون بتشويه الحقيقة ويحرضون على الحرب ضد المسلمين.

وبدأت أول هذه الحملات سنة (٤٤٨هـ/١٠٩٥م)^(٢) بدعوة الجهاد لانقاذ ضريح المسيح، وانتهت الحملات بعد اعلان الصلح عام (٥٨٨هـ/١٢٥٩م)^(٣). وقد ساد فيها مبدأ القسوة وتفنتت من أجلها اساليب التخريب والتدمير.

وعن طبيعة النظام الحكومي في الدولة العباسية، نشرت مجلة الغري مقالا بعنوان ((لمحة عن الوزارة في زمن العباسيين))، وعرف معنى الوزارة بأن ((الوزارة مأخوذة من المؤزرة وهي المعاونة، أو من الأزر وهو الثقل: كأنه يحمل أوزاره وأثقاله وهو راجع إلى المعاونة

= رجال الدين الكاثوليك في العالم يوافقون القوانين كلها التي يعرضها البابا عليهم. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المصدر السابق، ص ٤٥٨-٤٥٩.

(١) حرض البابا اوربان الثاني عام (١٠٩٥م) في خطبته الموجهة إلى الصليبيين داعيا إياهم إلى كسب أقاليم آسيا كلها مع غناها وخزائنها وتخليص الأراضي المقدسة من ايدي (المختلسين) وتملكوا هذه الأراضي. للاطلاع على نص الخطاب انظر: قيس محمد نوري، العلاقات التاريخية بين الشرق والغرب (ميادين الصراع)، الحكمة، مجلة، العدد ١٥، السنة الثالثة، ٢٠٠٠م، ص ٥٤؛ يوسف كبة، العدد السابع، ص ١٧٧.

(٢) كانت الحملة الأولى مؤلفة من مائة ألف جندي فرنسي وألماني، وأتبعتها حملة تضم مليون شخص فيهم نساء وأولاد والمحاربون منهم ثلاثمائة ألف، وارتكبوا فيها أبشع الجرائم واخذوا يذبحون السكان عندما فشل المسلمون بالدفاع وما لاقوه من شحة وقلة في الطعام، فقد التجأوا إلى اكل اللحوم البشرية. للاطلاع على أحداث الحملات انظر: محمد كرد علي، الاسلام والحضارة العربية، ط ٣، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٨م، ج ١، ص ٣١٣؛ يوسف كبة، العدد السابع، ص ١٧٧-١٧٨.

(٣) حدث الصلح الأول في عهد صلاح الدين الايوبي، وكان المسلمون حريصون على التقيد بأحكام الصلح وما إن حلت سنة ١١٨٦ حتى أعلن الأمير (ريحنولد) نقض المعاهدة. وأما الصلح الثاني فتقدم به قائد الصليبيين (ريكاردوس) فأرسل بعثة لمقابلة أخ السلطان سيف الدين (العادل) وكان الغرض من المعاهدة والصلح إيقاف القتال وإعادة السلم. للمزيد انظر: حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي، ج ٤، ص ٢٤٣-٢٥٣؛ يوسف كبة، العلاقات الدبلوماسية في الاسلام، العدد السابع، ص ١٧٧-١٧٩.

المطلقة))^(١). وأرجع كاتب المقال اصل الوزارة إلى عهود قديمة وهي أقدم عهدا من ملوك آل ساسان، وبقي النظام الحكومي على ما هو عليه من بساطة عند الأمويين حتى مجيء الدولة العباسية((التي أخذت تستعير نظم الحكم والادارة من الفرس))^(٢).

وعرض كاتب المقال في المقال نفسه مراسيم الاستيزار ولباس الوزراء وتنصيبه من قبل الخليفة^(٣)، وشاطرت مجلة العدل الاسلامي زميلتها الرأي نفسه، من أن منصب الوزارة كان يشغل بتعيين من الخليفة^(٤)، فالملاحظ من تاريخ الوزارة في زمن العباسيين قد نشأت عائلات اختصت بتوالي هذا المنصب((كأسرة البرامكة))^(٥).

وفي مقال آخر بينت الغري حقوق وواجبات الوزارة من الوجهة النظرية والقانونية، وقد قسم كاتب المقال الوزارة إلى نوعين: ((وزارة تفويض)) و((وزارة تنفيذ))، فالأولى تجمع بين كفايتين السيف والقلم، والأخرى تختص بالرأي والحزم، ولكل واحدة منها حقوق

(١) عبد الرحمن بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مصر، مطبعة محمد، د.ت.، ج١، ص٢٣٦.

(٢) على سبيل التمثيل، استعمل المنصور في ولايته واعماله قليلا من عمال الدولة الأموية وكثيرا من أهل بيته ورجال العرب والفرس، ووّرر ابا ايوب المورباتي الخوزي، وهو فارسي. للمزيد انظر: توفيق سلطان اليوزبكي، الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية ١٣٢-٤٧ هـ، رسالة ماجستير، القاهرة، جامعة عين الشمس، ١٩٧٠؛ محمد كرد علي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٠٠؛ نجم الدين حمودي، لمحة عن الوزارة في زمن العباسيين، الغري، مجلة، العدد(١٠ و٩)، السنة العاشرة، (١٩ صفر ١٣٦٨ هـ/ ٢١ كانون الاول ١٩٤٨ م)، ص٢١٥-٢١٦.

(٣) إذا ترشح شخص للوزارة أرسل إليه الخليفة اثنين من أمراء يحملان كتاب الخليفة إليه، فيسير إلى دار الخلافة ويرتدي اللباس الخاص ثم يمثل امام الخليفة فيقبل يده وينصرف فيجد في الباب حصان فريد يمتطيه ويذهب إلى دار الوزارة. للمزيد انظر: ابن الأثير، المصدر السابق، ج٨، ص٧٠٦؛ نجم الدين حمودي، لمحة عن الوزارة، الغري، العدد(١٠ و٩)، ص٢١٦.

(٤) دولة البرامكة، العدل الإسلامي، مجلة، العدد(٢٠ و١)، السنة الثانية، (٢٥ رجب ١٣٦٦ هـ/ ١٥ حزيران ١٩٤٧ م)، ص٣٢-٣٦.

(٥) لفظة(برمك) تدل على رتبة وراثية خاصة برئيس الكهان بمعبد(نوبهار) مخصصة لعبادة الأوثان، والاسرة البرمكية هي اسرة فارسية، وكان جد الاسرة(برمك) يدين بالمجوسية(دين الفرس القديم)، اسلم بعضهم لما ظهر الاسلام وقد تولى منهم الوزارة مثل خالد ويحيى وجعفر، لمعرفة المزيد عن دور البرامكة في الدولة العباسية، انظر: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي(ت٣٤٦ هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، مصر، دار الرجاء للطبع والنشر، د.ت.، ج٣، ص٢٨٤-٣٠٠؛ نجم الدين حمودي، الغري، العدد(١٠ و٩)، ص٢٦١؛ دولة البرامكة، العدل الاسلامي، العدد(٢٠ و١)، ص٣٦-٣٧.

وشروط^(١).

ومن جانب آخر قدّم عرضاً موجزاً عن تطور منصب الوزارة مع تبيان حقوق وواجبات الوزارة من الناحية التطبيقية^(٢).

وبلغت الوزارة أوج عظمتها، ولكن بدأ تدهور مركز الوزارة ((بنكبة البرامكة ومركز الوزارة أخذ يزداد ضعفاً بمرور الزمن ورافق هذا الضعف ضعف الخلفاء))^(٣)، ومن خلال متابعة سير وزارة الدولة العباسية وجدت أن معظم وزرائها قد ماتوا بطريقة القتل بتدبير من الخليفة.

سجلت مجلة الغري مقالاً تاريخياً^(٤)، بعنوان ((أثر الفاطميين في الثقافة العربية)) وخلال مدة لا تتجاوز ثلاث قرون استطاعت الدولة الفاطمية^(٥)، أن تسجل أمام العالم العربي والإسلامي أنها أهل للعلم والثقافة حيث شجعت العلم والثقافة والفلسفة، ((ومن مفاخر الفاطميين التي تحسب في تراث الثقافة العربية (الازهر) أو الجامعة الإسلامية الأولى للثقافة

(١) لمعرفة المزيد من الاحكام المرعية في تعيين الوزراء وواجباتهم انظر: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت ٤٥٠ هـ)، الاحكام السلطانية، مصر، ١٩٦٦م، ط ٢، ص ١٥-٣٠؛ نجم الدين حمودي، العدد (١١ و ١٢)، (٢ جمادى الأولى ١٣٦٨ هـ/ ١ آذار ١٩٣٩ م)، ص ٢٤٨-٢٤٩.

(٢) ولتطبيق الواجبات، كتب المنصور لوزيره مسلم بن قتيبة يأمره بهدم دور من خرج من الخوارج وعقر نخلهم، فكتب له الوزير بأيهم ابدأ بالدور أم النخيل؟ وقد عزله المنصور لعدم قدرته على تنفيذ الواجبات. محمد كرد علي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٠٠؛ نجم الدين حمودي، العدد (١٣ و ١٤)، (٦ جمادى الآخرة ١٣٦٨ هـ/ نيسان ١٩٤٩ م)، ص ٣٠٦-٣٠٨.

(٣) بلغ أوج الوزارة في عهد هارون الرشيد، لمتابعة التفاصيل عنها انظر: احمد فريد الرفاعي، عصر المأمون، المجلد الأول، ط ٤، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٨٢م، ص ٢٩٦-٣٠٨؛ نجم الدين حمودي، العدد ١٥، (٢٤ جمادى الآخرة ١٣٦٨ هـ/ ٢٦ نيسان ١٩٤٩ م)، ص ٣٢٨-٣٢٩.

(٤) المقال بالأصل محاضر للأستاذ إبراهيم سلامة أستاذ الأدب العربي في دار المعلمين العالية ألقاها في قاعة ثانوية النجف ضمن وفد الثقافة الذي زار النجف بتاريخ ١٧/شباط ١٩٤٣، الهاتف، العدد ٣٢٢، ص ٤.

(٥) كانت مدة خلاف الدولة الفاطمية في مصر (٣٥٨ هـ - ٥٦٧ هـ) أسسها عبيد الله المهدي، ودام حكم الدولة (٢٧١) سنة منها (٦٢) سنة في المغرب من سنة (٢٩٦ هـ - ٣٥٨ هـ) و(٢٠٩) سنة، في مصر (٣٥٨ هـ - ٥٦٧ هـ) وقام فيها أربعة عشر خليفة ثلاثة حكموا في المغرب ومقرهم القيروان والمهديّة، وأحد عشر حكموا بمصر ومقرهم القاهرة. للمزيد انظر: ابي الحسن علي بن الأثير، المصدر السابق، ج ٨، ص ٢٣٢؛ محمد بك غنيم، محاسن السلوك في تاريخ الخلفاء والملوك، مصر، مطبعة العلوم، ١٩٣٨، ص ١٧٨-١٩٩؛ إبراهيم سلامة، أثر الفاطميين في الثقافة العربية، الغري، العدد (١٢ و ١٣ و ١٤)، ص ٦٢٣-٦٣٠.

والتفكير))^(١).

وزاد كاتب المقال أنه من الناحية التربوية يعدّ الفاطميون من أول واضعي الطرق التدريسية وهي تدرس على أنها وليدة الغرب وصنفتها الى ثلاث طرق:

١. الطريقة الاستجواب: وهذه الطريقة معروفة في القرآن والاسلام، وأن الفاطميين التزموا طريقة الأسئلة في تعليمهم قبل أن تدعو إليها النهضة التعليمية في أوربا بزمن طويل.

٢. الطريقة التدريجية: قسمّ الدعاة في الطريقة الفاطمية المعلومات والمعارف الى تسع دعاوي وكان المعلم او الداعي ينتقل من دعوة الى اخرى من البسيطة الى الفلسفية.

٣. طريقة النقد والشك: فالفاطميون وضعوا مبدأ الشك أساساً للفهم واساساً للعقل قبل ((ديكارت)) بسبعة قرون^(٢).

أسهمت مجلة البيان في ترجمة شخصية تاريخية من الخلفاء الفاطميين الأوائل في شمال أفريقيا في مقال نشرته بعنوان ((المنصور الفاطمي))^(٣)، الذي بويع للخلافة في شهر رمضان سنة (٣٣٤هـ)^(٤)، وتقلد الحكم في أخرج الأوقات التي مرت به الدولة الفاطمية^(٥)، وقام بعدة أعمال

(١) بني الأزهر بعهد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله وشرع بينانه سنة ٣٥٩هـ وأتمه سنة ٣٦١هـ، وجعل له دار كتب حتى صار مدرسة تدرس فيه جميع العلوم. محمد بك غنيم، المصدر السابق، ص ١٨٣؛ إبراهيم سلامة، العدد (١٢ و١٣ و١٤)، ص ٦٢٥-٦٢٦.

(٢) لمعرفة المزيد عن نظرية ديكارت (١٥٩٠-١٦٥٠) انظر: يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٧، ص ١٣٥؛ إبراهيم سلامة، العدد (١٢ و١٣ و١٤)، ص ٦٢٧-٦٢٨.

(٣) أبو الظاهر إسماعيل بن محمد القائم بن عبيد الله المهدي، تلقب بالمنصور ولد (٣٠١هـ - ٣٤١هـ) في القيروان وهو ثالث الخلفاء الفاطميين ابن مؤسس الدولة الفاطمية للمزيد انظر: شمس الدين أبو العباس أحمد بن خلكان (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان، القاهرة، مطبعة بولاق، ١٢٩٩هـ، ج ١، ص ٧٧؛ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج ٣، ص ١٤٦.

(٤) تولى الخلافة في الثانية والعشرين من عمره، وقد أخفى موت أبيه ثلاثة عشر يوماً مضت من شهر شوال للمزيد انظر: أبي الحسن ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٨، ص ١٧٩؛ محمد بك غنيم، المصدر السابق، ص ١٨١-١٨٢.

(٥) نشبت ثورات كثيرة في أنحاء أفريقيا وانتشر الخوارج فيها وكانت أشد هذه الثورات وأخطرها هي ثورة (أبو يزيد مخلد بن كيداد) فلم تكن ثورة لمجرد خلع الخليفة وإنما حاول إثارة الشعور القومي في نفوس البربر ولاسيما عندما انضمت إليه قبائل ((زنانه، هوراه، وبنو كملان)) واستطاع أن يؤلف جيشاً قوياً يقاوم الخليفة، واستمرت المعارك بينهم

بعد استقراره في الحكم سنة (٣٣٧هـ)، فقد شيد مدينة (المنصورية)^(١) وسمّاها على اسمه، ومضت
المجلة إلى القول أن المنصور الفاطمي قد سن سنة جديدة ولأول مرة في تاريخ الدولة الفاطمية
الناشئة فقد ((جعل تلك الدولة تصطبغ بصيغة الملك بعد أن كانت الصفة الدينية هي الغالبة
عليها))^(٢)، وتوفي سنة (٣٤١هـ) بعد أن قضى في الخلافة سبع سنين.

ومن خلال ما تقدم حاولت الصحافة النجفية تسليط الضوء على المجتمع القبلي في
مكة قبل الإسلام وبعده مع تبيان الصراعات التي استطاع النبي محمد k أن يثبت أركان
الدولة الإسلامية في تلك الظروف.

ودونت الصحافة النجفية في مقالات نشرتها بالأحداث التاريخية سعت من خلالها
إطلاع القارئ على أهم موضوعات التاريخ الإسلامي، وجاهدت في فتح صفحة جديدة من
صفحات التاريخ عالجت مقالاتها شتى الموضوعات التي لها صلة في ميدان التاريخ الأدبي
وتاريخ العراق المعاصر.

حتى سنة (٣٣٦هـ) تمكن من هزيمة أبي يزيد وأعوانه للمزيد أنظر: سعيد عبد الفتاح عاشور، المنصور الفاطمي، البيان
مجلة، العدد (٤٣ و٤٢)، السنة الثانية، (١٠ جمادى الأولى ١٣٦٧هـ / ٢٢ آذار ١٩٤٨م)، ص ١١١٨-١١٢٢.

(١) مدينة مستديرة قريبة من القيروان أحاط بها سور ضخم يبلغ سمكه (١٢) ذراعاً وفيه خمسة أبواب مصفحة
بالحديد وجعلها اقتصادية مزدهرة. سعيد عبد الفتاح عاشور، المصدر نفسه، ص ١١٢٠.

(٢) الورثة في الحكم من أهم المبادئ والقواعد الأساسية التي تقوم عليها الخلافة الفاطمية وقد جاء المنصور الفاطمي
بما هو جديد واستن سنة جديدة وهي أخذ البيعة لولي العهد في حياة أبيه واصبحت فيما بعد قاعدة اتبعتها من أتى من
بعده إلى الحكم، للمزيد أنظر: محمد جمال الدين سرور، الدولة الفاطمية في مصر، سياستها الداخلية ومظاهر الحضارة في
عهدهما، القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٧٤م، ص ٣٢-٣٤؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، العدد (٤٣ و٤٢)، ص ١١١٨-١١١٩.

موضوعات الصحافة النجفية في ميدان تاريخ العراق المعاصر والتأريخ

الأوربي.

أثرت الصحافة النجفية أن تكون رافداً أساسياً من روافد التاريخ، ولاسيما وان الصحافة تعد من أحد المصادر المهمة، وعلى الرغم من العناية الواضحة بالموضوعات التاريخية السابقة الذكر، تصدت الى قضايا متنوعة المضامين في التاريخ الأوربي في حقب متباينة من جانب، وسلطت الضوء في الساحة العراقية في تاريخها المعاصر من جانب آخر.

وعلى سبيل التمثيل تناولت مجلة الغري صفحة من صفحات تاريخ انكلترا الحربي لثلاثة نماذج من الشخصيات التاريخية التي قاومت انكلترا عسكرياً، ابتداءً كاتب المقال بالدولة الاسبانية التي لم تتضخم يوماً بمقدار تضخمها في عهد الإمبراطور فيليب الثاني^(١)، الذي تنازل له أبوه عن الملك في سنة ١٥٥٥م، فأعلن الحرب على انكلترا ((هنتحلاً)) العديد من الاسباب فيها سحق البروتستانتية ومطالبته بحقه في العرش البريطاني والاختذ بثار الملكة ماريا التي أعدمها الانكلتر بذلك الوقت))^(٢)، وأستعد لهذه المعركة ((فقد جيش جيشا من هولندا لما كانت من الممالك التابعة لإمبراطوريته ليحارب مع الاسطول الذي كانت قد اجتمعت سفنه في ثغور اسبانيا وكان عدد بوارج ذلك الاسطول يبلغ ١٣٠ بارجة))^(٣)، وسار ذلك الاسطول الذي لقب بلقب ((غير المغلوب)) من ثغر لسبون متجهها نحو سواحل انكلترا، وأما الشعب الانكليزي الذي كان في ذلك الوقت منقسماً على نفسه انقساماً دينياً بسبب ((التنافر بين الكاثوليك والبروتستانت فقد نبذ الخلاف واتحد اتحاداً وثيقاً ليواجه الخطر الدايم))^(٤)، إلتقى الأسطولان في اليوم التاسع عشر من شهر تموز

(١) فيليب الثاني (١٥٢٧-١٥٦٢) هو ابن شارل الخامس عدّه البريطانيون مستبدا لا يحب الخير الا لنفسه بينما كان في نظر الاسبان رمزاً للوطنية الاسبانية وبطلاً من ابطال الدين المسيحي. للمزيد عن حياته انظر: محمد محمد صالح، المصدر السابق، ص ٢٤٧-٢٧٧.

(٢) عبد الغني شوقي، انكلترا قامعة المتنفذين في الماضي، الغري، مجلة، العدد (٤٣)، السنة الثانية، (٢٨ شعبان ١٣٥٩هـ / ١ تشرين الاول ١٩٤٠م)، ص ٧٨٢-٧٨٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ٧٨٣.

(٤) كان فيليب الثاني يرى ان اختلاف المذاهب والمعتقدات في دولة ما يؤدي حتماً الى التفرقة والهدم.

Green, H. The Renaissance and Reformation, Arnold, 1977, p198-204;

عبد الغني شوقي، المصدر السابق، العدد ٤٣، ص ٧٨٣.

سنة ١٥٨٨م وكانت السفن البريطانية تقارب ((٨٠ سفينة غير أنها كانت تفوق السفن الاسبانية خفة وسرعة))، وكذلك كان بحاروها يفوقون الاسبان مهارة وانحسنت المعركة لصالح القوات البريطانية^(١).

وعرض كاتب المقال مواجهة أخرى للانكليز من سنة (١٧٠١-١٧١٤م)^(٢) مع فرنسا في عهد ملكها (لويس الرابع عشر) واستمرت الحرب ثلاث عشرة سنة وانتهت بمعاهدة (اتريخت سنة ١٧١٣م ومعاهدة راستاد سنة ١٧١٤م)^(٣)، وبذلك انتهت آمال لويس الرابع عشر بالتسلط على أوروبا بالفشل على يد الانكليز.

وختم المقال بمحاربة الانكليز مرة أخرى لمتنفذ ثالث كان أعظم وأشد من سابقه وهو (نابليون بونابرت) الذي تألق نجمه على أثر الحروب التي أشعلتها الثورة الفرنسية في قارة أوروبا فقبض على زمام السلطة في فرنسا وجعل الممالك المجاورة لفرنسا تابعة لنفوذه^(٤)، ((التقى بالبريطانيين في بلجيكا في سنة ١٨١٥م) فدارت معركة واترلو وكانت القاضية على نفوذ نابليون وأخذ أسيراً إلى جزيرة القديسة هيلانة)) حاولت المجلة من خلال عرض هذه الأمثلة التاريخية أن تشير إلى القوة العسكرية البريطانية وحلفائها أن تحرز النصر خلال المعارك.

ومن جانب آخر وضعت مجلة الاعتدال موازنة تاريخية بين غزوتي نابليون

(١) عبد الغني شوقي، المصدر السابق، العدد ٣، ص ٧٨٤.

(٢) عرفت بحرب الوراثة الاسبانية وحرب الملكة آن التي اندلعت بين انكلترا وحلفائها وفرنسا في المستعمرات الأمريكية. للمزيد انظر: محمد صالح، المصدر السابق، ص ٩٢-٩٣؛ عبد الغني شوقي، العدد ٣، ص ٧٨٤.

(٣) انتهت الحرب بمعاهدة اترخت وبموجبها ضمت انكلترا كثيراً من الأراضي الى إمبراطورياتها في أمريكا. للمزيد انظر:

Mawat, A history of Europe and Modern World ,1492-1928, Oxford Britain ,London, 1929. p240-250;

؛ عبد الغني شوقي، العدد ٣، ص ٧٨٤.

(٤) أعلن نابليون نفسه إمبراطوراً على فرنسا للمدة (١٨٠٤-١٨١٥) بعد أن كان لقبه قنصل للمدة (١٧٩٩-١٨٠٤). للمزيد انظر: عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعني، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية، بيروت، دار النهضة، ١٩٧٣م، ص ١٣٢-١٤٢؛ عبد الغني شوقي، العدد ٣، ص ٧٨٤.

وهتلر^(١) لروسيا، وقد قسم المقال إلى قسمين، الأول: أوجه الشبه بين الغزوتين ويمكن إيجازها بما يأتي:

١. زعم هتلر للعالم انه مضطر للقضاء على روسيا في سبيل كفاحه ضد بريطانيا وانه لا يستطيع أن يقوم بأعباء غزو الجزر البريطانية قبل أن يؤمن الوضع في روسيا. وهذا يشابه موقف نابليون عندما اخترقت جيوشه حدود روسيا واعلن أنها تقاوم السياسة الفرنسية بتجاهلها الحصار الذي فرضه على الثغور البريطانية^(٢).

٢. اختار هتلر هجومه على روسيا في مثل الفصل والشهر الذي اختاره نابليون في هجومه عليها^(٣).

٣. ساق هتلر لقتال روسيا جنوداً من شعوب أوربية متعددة فقد حشد ضد روسيا جنود الألمان وجنود ايطاليا وفرنلندة ورومانيا وهنغاريا وقليلاً من اسبانيا وفرنسا محاكياً ما فعله نابليون في غزوته لروسيا إذ حشد ضدها على جنوده الفرنسيين جنوداً من ايطاليا وألمانيا وولايات الراين وبولندا.

وحدد كاتب المقال أوجه الخلاف بين الغزوتين وكانت كثيرة ويمكن إيجازها بما يأتي:

(١) أدولف هتلر (١٨٨٩-١٩٤٥) سياسي ألماني قام بمحاولة انقلابية سنة ١٩٢٣ فاشلة وسجن وبعد اطلاق سراحه رشح الى انتخابات الرئاسة وفشل ولكنه تسلم منصب الاستشارية في ٣٠ كانون الثاني، ١٩٣٣م، ودمج منصب الرئاسة مع المستشار ولقب الزعيم عام ١٩٣٤ وانتحر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥م.

The New Encyclopedia Britannica ,Vol.V.P 67.

(٢) للاطلاع على تفاصيل الهجوم الألماني على روسيا بتاريخ ٢٢ حزيران ١٩٤١ على وفق الخطة التي اعدتها القيادة الألمانية المسماة بخطة (بارباروسا Operation Barbarossa) وهي تقضي باجتياح الحدود الروسية في العديد من الجبهات. للمزيد من المعلومات انظر: ج. ب. دروزيل، التاريخ الدبلوماسي، تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم، تعريب الدكتور نور الدين حاطوم، لبنان، ١٩٦٦، ص ١٣٠-١٥٠؛ ج. ب. تايلور، أصول الحرب العالمية الثانية، ترجمة مصطفى كمال خميس، القاهرة، ١٩٧١، ص ٨٠-١١٠.

(٣) وللاطلاع على غزوة نابليون لروسيا وفيها جهز جيشاً كبيراً بلغ تعداده (٧٠٠ ألف جندي) وفي حزيران ١٨١٢ بدأ غزو نابليون لروسيا وعند ضواحي موسكو وقعت معركة (بورندو Bornow) وحاول الانسحاب من موسكو في ١٤ أيلول ١٨١٢ وتحول النصر الى هزيمة في الانسحاب. للمزيد انظر:

William Sheridan ALLEN, The NAZI SEIZURE of Power, Eyre, & spott is woode, London, 1966, P210-220;

عبد الغني شوقي، مقارنة بين غزوتي هتلر ونابليون لروسيا، الاعتدال، مجلة، العدد الثالث، السنة السادسة (جمادي الثاني ١٣٦٢هـ/مايس ١٩٤٦م) ص ٢٢٠-٢٢٤.

١. إن ميدان القتال في غزوة هتلر أوسع بكثير عما كان عليه في الغزوة النابليونية الذي سلك طرقاً مستقيمة عند اقتحامه الأراضي الروسية، وأما غزوة هتلر فامتدت الجبهة الحربية، إذ يبلغ عرضها ما يزيد على الألفي ميل، ويتطلب هذا التوسع تطور وسائل القتال وآلات الحرب وكثرة عدد الجنود من الجانبين.

٢. وعلى الرغم مما تقدم وجد هتلر نفسه عاجزاً عن بلوغ موسكو، وأما نابليون فقد كان على قلة وسائل النقل دخل موسكو ظافراً خلال ثلاثة أشهر ونصف تقريباً.

٣. تردد الألمان كان في تعيين هدفهم الأساسي المقصود بلوغه، بينما نابليون لم يتردد كثيراً في تعيين الهدف الأصلي وهو احتلال موسكو.

وأسهمت مجلة الاعتدال بدراسة موازنة في الفكرة التشريعية بين نابليون و((كمال أتاتورك))^(١)، في مقال نشرته بعنوان ((الفكرة التشريعية بين نابليون وكمال أتاتورك))^(٢) وبالرغم من أن هناك تشابهاً كبيراً بين الشخصيتين، فقد كان كمال أتاتورك كنابليون لم يكفئ أن يكون قائداً عسكرياً فقط، بل طمع أن يكون مشرعاً عصرياً، و((مع وجود هذا الشبه الذي نم عن رغبة كل منهما في أن يشتهر بخبرته التشريعية بمقدار ما هو مشتهر بخبرته العسكرية، يوجد اختلاف شديد بينهما في الفكرة التشريعية التي قامت عليها القوانين التي صدرت في عهديهما))^(٣).

وأوضح كاتب المقال أن الفكرة التشريعية لنابليون قائمة ((على التوفيق الشديد بين التشريع القديم والتشريع الحديث))^(٤) فليست هي مجرد إبقاء القواعد التشريعية القديمة على قدمها، ولا قطع الصلة التشريعية مع الماضي أو إتباع القواعد التشريعية الحديثة.

(١) مصطفى كمال أتاتورك (١٨٨١-١٩٣٨)، ولد في سالونيك وأكمل دراسته العسكرية وشارك في الجيش العثماني وانتخب عام ١٩٢٠م، رئيساً للمجلس الوطني المجتمع بأنقرة، وألغى سلطة الخلافة نودي به أول رئيس للجمهورية التركية. للمزيد انظر: أمين محمد سعيد وكريم خليل ثابت، سيرة مصطفى كمال باشا وتاريخ الحركة الوطنية في الأناضول، القاهرة، ١٩٢٢م، ص ٥-٢٠.

(٢) عبد الغني شوقي، الفكرة التشريعية بين نابليون وكمال أتاتورك، الاعتدال، العدد الثاني، السنة السادسة، (جمادى الأولى ١٣٦٥هـ/نيسان ١٩٤٦م)، ص ١١٢-١١٣.

(٣) للاطلاع على تشريعات نابليون وكمال أتاتورك انظر: محمد قاسم واحمد نجيب هاشم، التاريخ الحديث والمعاصر، مصر، دار المعارف، ١٩٦٥م، ص ١٨٠-٢١٠؛ أمين شاكر وآخرون، تركيا والسياسة العربية من خلفاء آل عثمان إلى خلفاء أتاتورك، القاهرة، د.ت، ص ٣٠٢-٣٣٥؛ عبد الغني شوقي، المصدر السابق، ص ١١٢.

(٤) هربرت فشر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ١٧٨٩-١٩٥٠، ترجمة احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط٦، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٢م، ص ٥٧٧-٥٩٠؛ عبد الغني شوقي، العدد الثاني، ص ١١٢.

ولخص في مقال نفسه أعمال كمال أتاتورك التشريعية كما يأتي:

١. ألغى نظام المحاكم الشرعية.
 ٢. ألغى القانون الجنائي العثماني واستبدله بالاطالي وألغى الإجراءات الجنائية العثمانية بطرق الإجراءات الجنائية الفرنسية.
 ٣. ألغى القانون المدني وأبدله بالقانون المدني السويسري.
 ٤. ألغى قانون تعدد الزوجات.
 ٥. ألغى نظام المواريث الإسلامي، وأعطى حرية الديانات وأباح للمرأة التركية الزواج من غير المسلمين^(١)، وقد واجهت اصلاحات مصطفى كمال أتاتورك انتقادات كبيرة وخاصة في الريف التركي حتى لقب بالدكتاتور.
- لم يكن بوسع العراق أن يبقى بعيداً عن الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) وعن آثارها السياسية والاقتصادية، لذا تحمس رئيس الوزراء نوري السعيد^(٢)، لقضية الحلفاء في سنين الحرب كثيراً، وأنه مقتنع بأن مصلحة العراق تقتضي الوقوف إلى جانب الحلفاء^(٣)، لأنه كانوا يعتقدون منذ البداية بانتهاء ألمانيا وانتصارهم، ثم قررت حكومة نوري السعيد قطع العلاقة مع ألمانيا في ٥ أيلول ١٩٣٩ وفرض الرقابة على الصحف ووسائل الإعلام^(٤).
- وفي خضم هذه الأحداث عاصرت بعض الصحف والمجلات النجفية أحداث الحرب العالمية الثانية، واستطاعت أن تكتب بعض الموضوعات التي تخص الحرب آخذة بنظر الاعتبار الرقابة الصحفية وفي بعض الأحيان تتجاوزها.
- وعلى سبيل التمثيل وصفت مجلة المثل العليا الحرب بأنها لم تكن مجرد حرب أوربية

(١) أمين محمد سعيد وكريم خليل ثابت، المصدر السابق، ص ٢١٢-٢٤٠؛ عبد الغني شوقي، العدد الثاني، ص ١١٣.

(٢) الف نوري السعيد وزارته الرابعة في ٦ نيسان ١٩٣٩ وكانت مكملة للوزارة السعيدية الثالثة التي سبقتها ولكن كلفه الوصي على العراق عبد الإله اثر وفاة الملك غازي. للمزيد انظر: سعاد رؤوف شير محمد، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤٥، بغداد، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨، ص ٧٦-٧٧.

(٣) نوري السعيد، استقلال العرب ووحدهم - مذكرة في القضية العربية، بغداد، ١٩٤٣م، ص ٣٧-٣٨.

(٤) أصدرت وزارة نوري السعيد مرسوم مراقبة النشر برقم ٥٤ لسنة ١٩٣٩م، لضرورة مراقبة ما ينشر في الصحف والمجلات والرسائل وأحيل إلى مجلس النواب ووافق عليه في جلسته المنعقدة في ١٥ تشرين الاول ١٩٣٩. محاضر مجلس النواب، الاجتماع الاعتيادي الأول لسنة ١٩٣٩م، الجلسة الثانية في ١٥/١٠/١٩٣٩م، ص ٢٢.

بحة وإنما)) امتازت عن الحرب الأولى التي سبقتها بكثرة الدول المتحاربة الداخلة فيها))^(١).

وبنيت جريدة الهاتف بأن الأسباب الرئيسة لهزيمة فرنسا لم يكن مصدرها بواعث منفردة، وإنما كانت حصاد مجموعة من بواعث سياسية وعسكرية واجتماعية وفكرية وروحية، وألقت جريدة الهاتف تبعة الهزيمة على القيادة الفرنسية وحدها وقد بنت اتهاماتها على أسس ثلاثة وهي:

١. تمسك القيادة بخطتها المبنية على اختيار الميدان المناسب للمعركة الفاصلة وعدم التفاتها إلى الدروس التي تلقتها من بولندا وانتباهاها الى طريقة)) الحرب (الخاطفة)).

٢. عدولها عن الهجوم الذي قامت به خلال حملة بولندا وإتباعها خطة الانتظار حتى وقعت الكارثة الأولى حين عبرت القوات الألمانية المصفحة نهر الموز.

٣. إغفالها للدروس التي تكررت في نهاية الحرب الماضية وبداية هذه الحرب وهوان الأداة الميكانيكية هي أهم الأدوات وان الدبابة والطائرة هما السلاح الذي يمكن أن يعتمد عليه^(٢).

٤. وأشار كاتب المقال إلى التقارير التي رفعها(ديغول) للقيادة ولاسيما تقريره الذي رفعه سنة ١٩٣٩ منبهاً فيها إلى خطر السلاح الميكانيكي وأثره في الحرب^(٣).

وعرضت مجلة الغري لشريط حوادث سنين الحرب الأربعة في مقال نشرته تتساءل فيه ((هل الخطر النازي على وشك الزوال نهائياً)) مبيّنة أثر القوات البريطانية والمتحالفة معها ورجحان كفتهم ظاهرياً في الحرب وتنبأت مجلة الغري أن((يوم استسلام المانيا للجانب البريطاني ليس بعيداً))، مكثفية بالدلائل على مدى التحول الذي طرأ على مجرى الحرب^(٤).

(١) يوجين فاركا، نظرات في الوضع العالمي السياسي واقتصادي في سنة ١٩٤٢م، ترجمة وتلخيص خالد عزيز، المثل العليا، مجلة، العدد التاسع، السنة الأولى، (٣٠ ايلول ١٩٤٢م)، ص ٢٤-٣٢.

(٢) علي هامش الحرب - هزيمة فرنسا، الهاتف، جريدة، العدد ٢٦٦، السنة السابعة، (٢١ رجب ١٣٦٠هـ/ ١٥ آب ١٩٤١م)، ص ٥.

(٣) للمزيد انظر: مذكرات الجنرال ديغول، تعريب رفيق عطوي، لبنان، الشركة اللبنانية للكتاب للطباعة والنشر، ١٩٦٨م، ص ١٥؛ هزيمة فرنسا، الهاتف، العدد ٢٦٦، ص ٥.

(٤) ما أن حل عام ١٩٤٣م حتى بدأ المد الألماني بالانحسار على طول الجبهة الشرقية وقد أبيت معظم القوات الألمانية البالغة(٣٠٠.٠٠٠) مقاتل واستسلم ١٠٠.٠٠٠ بيد القوات الروسية في ٣١ كانون الثاني ١٩٤٣م.

وشاطرت مجلة المثل العليا زميلتها مجلة الغري الرأي باندحار (ألمانيا الهتلرية) وجاء ذلك في مقال نشر مترجماً بعنوان ((لكيما تندحر ألمانيا الهتلرية))^(١)، وضّحت فيه أن هذه الحرب سوف لا يقرر مصيرها تعدد جبهاتها وكثرة الأعمال التي تعمل من أجلها ((فهذه الحرب لا يقتصر تأثيرها على مملكة واحدة وإنما عليها يتوقف مستقبل ومصير كل العالم)).

وأشار المقال نفسه إن سبب اندحارات ((ألمانيا النازية)) في عام ١٩٤١م، في جبهة روسيا السوفيتية، هو ((هتلر لأنه كان يريد أن تكون حملته في روسيا حرباً خاطفة ولكنه أخطأ في تقديره))، وفي الوقت نفسه أعطى ((هتلر وعداً إلى الشعب الألماني بإنهاء الحرب الروسية قبل حلول فصل الشتاء)) ولكنه اعترف ساخطاً ((أن الحالة الجوية كانت شؤماً على جيوشه))^(٢).

وأضافت المجلة أن الجيش نفذ البرنامج الذي رسمه لهم (ستالين)^(٣) في خطابه للذين ألقاهما في (٣ تموز و٦ نوفمبر ١٩٤١) وصرح أن الحرب ((ستنتهي بالنصر عام ١٩٤٢م، وأن الكفاح من أجل حريتنا سيمتدج بالكفاح الذي تثيره أوروبا وأمريكا من أجل استقلالها وحريتها الذين يتمتعون فيها في ظل نظامهم الديمقراطي، وسيصل هذا النضال

Rosinski, Herbert, The Germany Army, Frederich Apraeger, London, 1966, p217-219;

توفيق نوري البرقاوي، ألمانيا المذهولة وإيطاليا المحتضرة، الغري، مجلة، العدد ٣٢، السنة الخامسة (٢٦ شوال ١٣٦٢هـ/٢٦ تشرين الأول ١٩٤٣)، ص ٧٠٢-٧٠٣.

(١) م. كيري، لكيما تندحر ألمانيا الهتلرية نهائياً، ترجمة موسى حسين صبار، المثل العليا، مجلة، العدد الثامن، السنة الأولى، (٢١ جمادى الأولى ١٣٦١هـ/٧ حزيران ١٩٤٢م) ص ٣-٩.

(٢) للمزيد عن هذه الأسباب انظر: وليام شرر، تاريخ ألمانيا الهتلرية نشأة وسقوط الرايخ الثالث، تعريب خيرى حماد، بغداد، منشورات مكتبة المثني، ١٩٦٢م، ج١، ص ١٧٦-١٩٦؛

WALTER GORLITZ, The German General Staff, 1657-1945, HOLLIS 8 Carter, London, 1953, P, 304-340;

م. كيري، المصدر السابق، ص ٥.

(٣) أسمه الحقيقي (يوسف فيسار بونوفيتش دز وحاشغيلي) ولد عام (١٨٧٩ - ١٩٥٣م) في بلدة جورى بجمهورية جورجيا وتلقى التعليم الابتدائي البسيط وتربى تربية دينية واشتغل بالسياسة ضمن الحزب الاشتراكي الديمقراطي وعرف جريئاً واطلق عليه ((النين)) اسمه المعروف به ((ستالين)) اشتقاقاً من كلمة (الصلب). للمزيد انظر: لويس دوللو، التاريخ الدبلوماسي، ترجمة: د. سموحي فوق العادة، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٨٢م، ص ١٢٨.

أيضاً بالنضال الذي تثيره الشعوب الأخرى لكي لا تكون مستعبدة لنظام هتلر الفاشي))^(١).
تريد البشرية السلام، والعيش فيه وهذه الغاية لا يمكن للبشرية بلوغها إلا إذا كان
السلام أبدياً، وقد شاع خبر عزم الحلفاء على عقد مؤتمر للسلام للنظر في شؤون ما بعد
الحرب العالمية الثانية من قبل ممثلي جميع الأمم المتحالفة حتى صار حديث عامة الناس
في أنحاء الدول كافة.

وجهت الحكومة الأمريكية دعوة إلى الحكومة العراقية للاشتراك في مؤتمر الأمم
المتحدة الذي تقرر عقده في مدينة (سان فرانسيسكو) الأمريكية^(٢)، رحبت مجلة الغري بعقده
ومشاركة العراق في هذا المؤتمر ونشرت عدداً خاصاً ((بمؤتمر السلام)) وأشار فيه المرجع
الشيخ عبد الكريم الزنجاني في المقال الافتتاحي تحت عنوان ((الاسلام ومؤتمر السلام)) إلى
ويلات الحرب وما أحدثته من خراب ودمار ألجأت أمم العالم إلى أن تتطلع إلى ((مؤسسة
السلامة العالمية))، وطالب الشيخ الأمم الإسلامية ((أن تغتنم هذه الفرصة وتقوم بدعاية
أسلامية واسعة النطاق وتشارك الأمم الحيّة في النهوض بأعباء إنشاء هذه المؤسسة والتمتع
بنصيبتها من العدل ونعمة السلام))^(٣).

وفي الاتجاه نفسه نشرت المجلة مقالا بعنوان ((يجب أن يكون السلام أبدياً))، حذر فيه كاتب
المقال، الناس من التفرقة وقد ((أن لهم أن يوطدوا السلم والسلام ويثبتوا أركانه بالمواخاة الدينية
الحقيقية والمخالصة الاقتصادية والمعونة الاستثمارية))^(٤) لهذه الشعوب التي طالما تلهفت الى أن
تعيش بسلام، وفي جانب آخر نشرت مجلة الغري أسماء الوفد العراقي المشاركين في المؤتمر
المزمع عقده بتاريخ ٢٥/٤/١٩٤٥^(٥)، ويراد به إنشاء (هيئة الأمم المتحدة).

(١) بيريزكين وآخرون، تاريخ السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي (١٩١٧-١٩٤٥م)، موسكو، دار
المعارف، ١٩٧٦م، ص ١٦٠-١٨٠م. كيري، العدد الثامن، ص ٧٥-٨٠.

(٢) افتتح المؤتمر الرئيس الأمريكي ترومان وحضره (٨٥٠) عضواً يمثلون (٤٩) بلداً. وللمزيد انظر: عبد الرزاق
الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٦، ص ٢٨٤-٢٨٦.

(٣) عبد الكريم الزنجاني، الإسلام ومؤتمر السلم العام، الغري، مجلة، العدد ١١، السنة السادسة، (١٢ جمادى
الاول ١٣٦٤هـ/ ٢٤ نيسان ١٩٤٥م)، ص ١٧٥-١٧٦.

(٤) مصطفى جواد، يجب أن يكون السلام أبدياً، الغري، العدد ١١، ص ١٧٦-١٧٨.

(٥) تألف الوفد العراقي من الأسماء الآتية:

أ - أرشد العمري - وزير الخارجية ب - نوري السعيد، عضو مجلس الأعيان

ج - توفيق السويدي - عضو مجلس الاعيان د - علي جودة الايوبي - وزير العراق في واشنطن

وفي موضوع آخر سلطت مجلة الاعتدال الضوء في مشكلة داخلية عسيرة تواجهها الولايات المتحدة الأمريكية والتي حاولت حكومتها وساستها حلها، وهي مشكلة ((الزواج في أمريكا))، وأكد كاتب المقال أن ((الزواج ليسوا من العناصر الأساسية في الولايات المتحدة الأمريكية ولكنهم عنصر احضر إلى تلك البلاد مع حركة التوسع الاقتصادي في القرنين السادس عشر والسابع عشر للاشتغال))^(١).

وذكر كاتب المقال أن زيادة أعداد الزواج من ((ثلاثة أرباع المليون نسمة في أواخر القرن الثامن عشر يقفز في السنوات الأخيرة إلى أكثر من ١٢ مليون)) وذلك نتيجة (الديموغرافية)^(٢)، وأوعز أسباب كثيرة وراء مشكلة الزواج في الولايات المتحدة أخذت شكلاً واضحاً منذ الحرب العالمية الأولى ومنها:

١. إن الزواج الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة الشمالية اشتغلوا بالصناعة ثم أصبحت لديهم رؤوس أموال وثروات فأخذوا يشعرون بأن مركزهم لا يتناسب مع أفكار وآراء ذلك العصر^(٣).

٢. انتشرت خلال الحرب العالمية آراء وأفكار تنادي بتحرير الشعوب والطبقات بينها فلما وضعت الحرب أوزارها وجد الزواج أنفسهم يعاملون نفس المعاملة التي لا تليق بالبشر^(٤).

هـ - نصره الفارسي - عضو مجلس النواب. - و- محمد فاضل الجمالي - وزير مفوض ومدير الخارجية العامة. ورافق الوفد عدد كاف من الخبراء والسكرتاريين .

الغري، مجلة، العدد ١١، السنة السادسة، ص ١٧٥-١٩٩.

(١) سعيد عبد الفتاح عاشور، الزواج في أمريكا، الاعتدال، العدد العاشر، السنة السادسة، (رجب ١٣٦٧هـ/ مايس ١٩٤٨م)، ص ٧٧٥-٧٧٨.

(٢) يمثل زيادة أعداد الزواج الزيادة الطبيعية وسرعة التناسل، ولا ترجع إلى استيرادهم من الخارج. للمزيد انظر: عبد العزيز سليمان نوار ومحمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية (من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين)، القاهرة، دار الفكر العربي ١٩٩٩م، ص ١١٤-١٢٨؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، العدد العاشر، ص ٧٧٦.

(٣) يعتبر الزواج في أمريكا أرقى الزواج في العالم كله وهم متمدنون بشكل ظاهر وأسسوا المدارس والجامعات والمستشفيات الخاصة بهم. للمزيد أنظر: آلان بيفر وهنري ستيل كوماجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة محمد بدر خليل، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٣م، ص ١٨٧-١٩٥؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، العدد العاشر، ص ٧٧٧.

(٤) إشارة إلى مقررات الرئيس الأمريكي ودورو ولسن (١٨٥٦-١٩٢٤) الأربعة عشر التي وجهها إلى الكونكرس الأمريكي، وللإطلاع عليها أنظر: عبد الفتاح حسن أبو عليه واسماعيل ياغي، تاريخ أوربا المعاصر، الرياض، دار المريخ، ١٩٧٩م، ص ٥٧، عبد العزيز سليمان نوار ومحمد جمال الدين، المصدر السابق، ص ١٦٨-١٦٩.

٣. نتيجة للتقدم والإصلاح أرتفع المستوى الاجتماعي بين الزوج فأصبح منهم المتعلمون والكتاب، واستطاعوا أن يتغلغلوا في معظم نواحي الحياة في الولايات المتحدة الأمريكية^(١).

وأولت الصحافة النجفية تاريخ العراق اهتماماً ملحوظاً، فأثرت أن تكون رافداً أساسياً من روافد التاريخ، بنشرها مقالات وبحوث تمثل تدوين بعض الحقائق التاريخية المتنوعة المضامين والمواضيع التي شهدتها الساحة العراقية.

فعلى سبيل التمثيل عالجت مجلة البيان موضوعاً تاريخياً مهماً، في مقال نشرته بعنوان ((عوامل الثورة النجفية ضد الاحتلال سنة ١٩١٨))، لأن الثورات لم تقم بين الناس بسهولة ويسر، بل لا بد لها من مؤهلات نفسية ومادية تقومها، ومن عوامل خارجية فعالة تدعمها^(٢). وقد قسم كاتب المقال أسباب الثورة إلى أسباب مباشرة وغير مباشرة، ويمكن إيجاز الأسباب غير المباشرة كما يأتي:

١. زوال الثقة بالانكليز عن طريق الأخبار التي ينقلها التجار النجفيون من البصرة خلال عامي (١٩١٦-١٩١٧) وسوء معاملة الانكليز للتجار^(٣).
٢. عملت الطبقة الخاصة في النجف الاشراف على مكافحة الدعاية البريطانية.
٣. كانت التجارب القاسية مع الحكم العثماني ومشاهدة الحوادث والمعارك الحربية مع الانكليز، الأثر الفعال في تكوين شعور عام لإزالة الثقة عند المجتمع النجفي^(٤).

(١) سعيد عبد الفتاح عاشور، العدد العاشر، ص ٧٧٧-٧٧٨.

(٢) قد يتبادر للذهن عدة أسئلة على جانب كبير من الأهمية تتعلق بعوامل تبدل النفسية النجفية وكيف اجتمعت كلمتهم عامة على التضحية بكل شيء ضد الانكليز والأجوبة موجودة وواضحة في حوادث هذه الثورة الموجعة في صورها والمباركة في نتائجها. للمزيد أنظر: جعفر محبوب، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٤٩-٢٥٥؛ عبد الرزاق الحسني، ثورة النجف بعد قتل حاكمها الكابتن مارشال، ط ٣، صيدا، مطبعة العرفان، ١٩٨٠ م.

(٣) ازدهرت التجارة في النجف الاشراف وقد تحول مجراها من بغداد الى النجف الاشراف وشغلت مكانتها التجارية. للمزيد انظر: كريم وحيد صالح، من أيام ثورة النجف الاشراف نجم البقال قائد ثورة النجف الكبرى ضد الاحتلال الانكليزي عام ١٩١٨ م، حياته ودوره في الأحداث، النجف، مطبعة النعمان، ١٩٨٠ م، ص ١٢-١٣؛ محمد علي كمال الدين، عوامل الثورة النجفية ضد الاحتلال سنة ١٩١٨ م، البيان، مجلة، العدد الاول، السنة الاولى (١ شعبان ١٣٦٥ هـ / ٢٩ حزيران ١٩٤٦ م)، ص ٤.

(٤) حكم النجفيون أنفسهم بأنفسهم منذ اخراج الحامية التركية من النجف الاشراف بتاريخ (١٠ رجب ١٣٣٣ هـ / ١٩١٥ م)، وحاولوا أن لا يفسحوا المجال لأي أجنبي إلى التدخل في أمورهم. للمزيد انظر: عبد الشهيد

٤. النفوذ والإمرة التي حاز عليها النجفيون بعد زوال الحكم الأجنبي والاعتداد بالنفس المنبثقة عن الشجاعة والسلاح والعدة، فقد أصبح في النجف الاشراف ستة آلاف مسلح محارب^(١)، نتيجة الأثر الذي قامت به مجموعة من رجال الدين المجددين بتأسيس ((جمعية النهضة الإسلامية)) تحت إشراف السيد محمد علي بحر العلوم، والشيخ محمد جواد الجزائري والتي قامت بنشاطها السياسي بنشر المنشورات والإعلانات المنددة بسياسة الاحتلال البريطاني وتسليح المقاتلين^(٢).

ومن هذه العوامل وغيرها يتبين لنا كيف تطورت النفسية النجفية من زوال الثقة ألا أن هذا لا يكفي وحده بإيقاد الثورة، فلا بد من وجود عوامل مباشرة أسهمت في إيقاد الثورة النجفية وكما حددها كاتب المقال ويمكن أن نوجزها بما يأتي:

١. وصل إلى النجف الاشراف مجموعة من قبيلة عنزة من بادية الشام في شهر تشرين الاول عام ١٩١٧، يحملون رسالة توصية من قائد بريطاني إلى معاون الحاكم السياسي في النجف الاشراف ويطلب منه أن يسمح لهم باكتيال حاجاتهم من الحبوب ومعهم (١٢٠٠) بعير، وقد أدى هذا إلى ارتفاع الأسعار وأصاب الذعر أبناء المدينة حتى وقع تصادم بين متظاهرين من أهالي المدينة وأفراد القبيلة مما أدى إلى قتل عدد من الإبل ونهب بعض البنادق والأمتعة. وقد شاع أن عطية أبو كلل كان من وراء هذا الحادث^(٣).

الياسري، البطولة في ثورة العشرين، النجف الاشراف، مطبعة النعمان، ١٩٦٦م، ص ١٠٢-١٠٩؛ محمد علي كمال الدين، عوامل الثورة النجفية، العدد الاول، ص ٥.

(١) محمد علي كمال الدين، عوامل الثورة النجفية، العدد الاول، ص ٥.

(٢) تألفت الجمعية في النجف الاشراف قبيل احتلال بغداد من قبل القوات البريطانية استهدفت تخليص العراق من السيطرة الانكليزية وتأييب المسلمين على الأجانب ضمناً لاستقلال العراق، وكان من أعضائها العاملين: الشيخ محمد علي دمشقي - سكرتير الجمعية - والسيد ابراهيم البهبهاني، والشيخ عباس الخليلي، ونشرت دعوتها بين القبائل المحيطة بالنجف والكوفة والشامية وابي صخير، وانضم بعض شيوخ القبائل اليها. للمزيد انظر: عبد الرزاق الحسني، ثورة النجف، ص ٣٠-٣٤؛ ولمعرفة دور المرجع الديني السيد كاظم اليزدي بجمعية النهضة الإسلامية انظر: سليم الحسني، دور العلماء في مواجهة الاستعمار، سوريا، مؤسسة الثقليين الثقافية، ١٩٩٤م، ص ١٤٣-١٥٠.

(٣) عبد الله النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، ط ٢، الكويت، ذات السلاسل للطباعة والنشر، ١٩٩٠م، ص ٥٤؛ نقلاً من أوراق بلفور الخاصة: Note on Troubles in Najaf, Box, 303/3, p10.

٢. بعد وقوع ذلك الحادث اتهم عطية أبو كلل بالمتاجرة مع العثمانيين في المواد المحرمة(القلاي والزئبق)وبشهادة تاجر من أهل كبيسة^(١).

٣. تمركز زعماء النجف الاشرف ولعدم إفساح المجال للحاكم البريطاني في تشكيل الحكومة، مما دعا إلى جلب قوة زائدة إلى الشرطة المحلية((مفرزة هندية إلى الكوفة))، وأثناء تجوالها في المدينة في أحد الأيام أطلق جماعة الرصاص عليهما فقتل جندي وجرح آخر^(٢).

٤. بعد مرور أيام حلقت طائرة بريطانية فوق سماء مدينة النجف الاشرف، فرميت الطائرة بالرصاص وأدت هذه العملية إلى انشقاق المجتمع النجفي بين مؤيد ومخالف، لذا طالبوا بعض رجال النجف المعتدلين من الشيخ عطية التوقف عن مواجهة البريطانيين حفاظاً على أرواح الناس^(٣).

٥. وعقب شهرين((طالب الحاكم البريطاني(بلفور)حضور كل من الشيخ عطية وكاظم صبي وكريم بن سعد الحاج راضي لديه))مطالباً بقضية القافلة، وفي أثناء مقابلتهم الحاكم أخذ ((يعمل على تحقيرهم وإغضابهم وأدى إلى الشجار مع كاظم صبي))، وسرعان ما انتشر الخبر في المدينة وتجمهر المسلحون وحاولوا اقتحام مركز الحكومة وأنسحب الحاكم البريطاني إلى الكوفة بعد أن فرض غرامة مالية على أهالي النجف الاشرف^(٤).

وأما كاتب المقال فأوعز السبب إلى عدم تأدية الضريبة أو(الخاوة)من جماعة فهد بن هذال زعيم قبيلة عنزة إلى الشيخ عطية محمد علي كمال الدين، عوامل الثورة النجفية، البيان، العدد الثاني، (١٥ شعبان ١٣٦٥هـ/١٥ تموز ١٩٤٦م)، ص ٣١.

(١) محمد علي كمال الدين، النجف الاشرف في ربع قرن منذ سنة ١٩٠٨، تحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري، بيروت، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م، ص ٦٧؛ محمد علي كمال الدين، عوامل الثورة النجفية، البيان، العدد الثاني، ص ٣١.

(٢) دخلت فرقة الخيالة الهندية الكوفة في الثاني عشر من كانون الثاني ١٩١٨م، وعند اقترابها من المدينة ظنوا بأنهم يريدون إلقاء القبض على الشيخ عطية. عبد الله النفيسي، المصدر السابق، ٥٥-٥٩؛ محمد علي كمال الدين، عوامل الثورة النجفية، العدد الثاني، ص ٣١.

(٣) حلقت الطائرة العسكرية على ارتفاع منخفض بقصد التخويف والارهاب. للمزيد انظر: حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤-١٩٩٠، ط ٢، ايران، مطبعة القلم، ١٩٩٠م، ص ٨٨؛ محمد علي كمال الدين، عوامل الثورة النجفية، العدد الثاني، ص ٣١-٣٢.

(٤) حسن الاسدي، المصدر السابق، ص ٢٣٠؛ عبد الله النفيسي، المصدر السابق، ص ٥٦؛ محمد علي كمال الدين، عوامل الثورة النجفية، العدد (٣-٤)، (١٥ رمضان ١٣٦٥هـ/١١ آب ١٩٤٦م)، ص ٦.

٦. حاولت جمعية النهضة الإسلامية إشراك القبائل والمدن المجاورة للنجف الاشرف وأرسلت أحد منتسبيها ((عباس الحاج نجم لإثارة مدينة أبو صخير وقتل الكولونيل لجمن، فلم يعثر عليه ولكنه هجم على مركزه وحرقه فانحلت حكومته))^(١).

ولهذه الأسباب المباشرة وغير المباشرة، فان ثورة ضد البريطانيين ستندلع حتماً في النجف الاشرف، ولكن السبب المباشر الأكثر وجاهة هو المشروع الذي طرحته جمعية النهضة الإسلامية لمواجهة الاحتلال البريطاني ((من خلال مشروع إسلامي عربي واسع لحركة تحرير إسلامية عربية تسعى لإقامة حكومات إسلامية... وهو خلاصة مخلصاً لتلك الجهود العظيمة التي بذلها الاصلاحيون الإسلاميون في مدرسة جمال الدين الأفغاني))^(٢).

وأشارت مجلة البيان إلى تشكيل جناحين للجمعية: سياسي فكري إعلامي ينهض به العلماء والمتفقون، وعسكري ((دموي، بلغ عدد أعضائه المائتين من الشباب المسلحين وقادوا ثورة النجف الاشرف في (٦ جمادى الآخرة ١٣٣٦هـ/ ٩ آذار ١٩١٨م) الساعة الواحدة بعد منتصف الليل وقاد العملية الأولى نجم البقال مع عشرين مقاتلاً وتمكنوا من قتل الحاكم البريطاني ((مارشال وجرحوا ضابطاً آخر))^(٣).

ونشرت جريدة الهاتف عن الوجود العسكري البريطاني الذي دعا إليه حاكم الشامية والنجف الميجر ((بلفور)) وتجمعه حول مدينة النجف الاشرف والذي أشغل شواطئ الكوفة وأثرها وضرب خيامه وأسلاكه الشائكة في طريق الكوفة إلى النجف وتمركزت القوة

(١) عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص ١٩٩-٢٠١؛ احمد ناجي الغريبي، قضاء المناذرة التسمية والتكوين الحديث، النجف الاشرف، دار أنوار الغدير للطباعة، ٢٠٠٣م، ص ٦١-٦٢؛ محمد علي كمال الدين، عوامل الثورة النجفية، العدد ٣-٤، ص ٦٠.

(٢) ازداد نشاط الجمعية السري وحاولوا إدخال الكربلايين معهم فأوفدوا احد الشخصيات ((السيد ابراهيم السيد باقر)) قبل أيام من الثورة لكنه فشل في مهمته وألقت عليه القبض شرطة كربلاء للمزيد انظر: محمد علي كمال الدين، عوامل الثورة النجفية، البيان، العدد الثامن (١٥ ذي القعدة ١٣٦٥هـ/ ١١ تشرين الاول ١٩٤٦م)، ص ١٩٤؛ حسن العلوي، المصدر السابق، ص ٩٣-٩٤.

(٣) مثلت الجمعية ثلاث كتل مسلحة هي: ((١) كتلة كاظم صبي وعباس الرماحي، ٢. كتلة الحاج نجم ٣. كتلة اولاد سعد راضي))، ونشرت المجلة أسماء الذين اشتركوا مع الحاج نجم البقال. للمزيد انظر: محمد علي كمال الدين، الثورة النجفية سنة ١٩١٨م، البيان، العدد السادس، (١٥ شوال ١٣٦٥هـ/ ١٣ أيلول ١٩٤٦م)، ص ١٣٧-١٣٨؛ عبد الرزاق الحسني، الثورة النجفية، ص ٣٥-٤١.

المحاربة في مقام الصحابي كميل بن زياد^(١)، وانتهك الجيش حرمة المرقد وجعله مركزاً للمدفعية^(٢).

في حين نشرت مجلة البيان خطاب الحاكم الملكي المدني العام في العراق المؤرخ في (٢١ آذار ١٩١٨م) معنون الى المرجع الديني السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي يستنكر فيها أعمال النجفيين ومطالباً منه العمل على تهدئة أحوال البلد ((وإخماد الفتنة الحالية)) وتقديم العون لها^(٣).

وكما نشرت مجلة البيان خطاب الحاكم الملكي العام الموجه للمرجع الديني ورجال الدين في النجف الاشرف رداً على رسالة رفعوها إلى الحاكم البريطاني، ويفهم منه أن الاتهام موجه إلى العلماء وغيرهم، وذلك في قوله ((في تنفيذ الشروط المشترطة عليكم)) وواضح أيضاً أن العداء موجّه إلى المدينة بدون استثناء من قوله ((في استطاعة النجف الاشرف أن تخرج سالمة من مأزقها الحالي))، وعلى أية حال فإن الرسالة التي خوطب بها المرجع الديني والعلماء وأهل النجف الاشرف كان لها الأثر في نفسية المواطن النجفي، ولاسيما العلماء ونخصّ منهم المرجع الديني السيد كاظم اليزدي فقد فوجئ بهذا الكتاب الشديد. فأجمعوا على حرمة التعاون معهم وجهروا بذلك و((اقتنعوا أن السياسة البريطانية لا تتميز عن السياسة العثمانية))^(٤).

وفي جانب آخر شاركت مجلة الاعتدال زميلاتها بنشر أكثر من مقال ومن بينها مقالا بعنوان ((من أيام ثورة النجف الحاج نجم البقال)) عرضت فيه بنود الشروط التي وضعت على مدينة النجف الاشرف بعد قتل الكابتين مارشال وهي:

١. أن تبقى مدينة النجف الاشرف محاصرة.

(١) يبعد مرقد الصحابي كميل بن زياد (١٢٠ هـ - ٨٢٠ هـ) عن النجف الاشرف ٢ كم ويعدّ من خلص أصحاب الامام علي وصاحب سره وتلميذه. للمزيد انظر: علي بن الحسين الهاشمي الخطيب، كميل بن زياد النخعي، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٣٨١ هـ؛ محمد علي كمال الدين، الثورة النجفية سنة ١٩١٨م، العدد الثامن، ص ١٩٥.

(٢) مناقشة الحوادث التاريخية (ثورة النجف الاولى)، هل كان الانكليز يريدون أن يجعلوا النجف قاعاً صفصفاً، الهاتف، جريدة، العدد، ١١٧٠، (٩ تموز ١٩٥٢م)، ص ٣.

(٣) اعتمد كاتب المقال على نصوص المراسلات التي نشرت في جريدة العرب الناطقة بلسان حكومة الاحتلال آنذاك جريدة العرب، العدد ٨٤، (٩ نيسان ١٩١٨م)؛ محمد علي كمال الدين، الثورة النجفية سنة ١٩١٨، العدد الثامن، ص ١٩٥؛ عبد الرزاق الحسني، ثورة النجف، ص ٥٤-٥٦.

(٤) محمد علي كمال الدين، الثورة النجفية سنة ١٩١٨، العدد الثامن، ص ١٩٥؛ الهاتف، العدد ١١٩٢، ص ٣.

٢. تسليم القتلة ومن اشترك معهم بالفتنة تسليماً بلا شرط ولا قيد.
٣. غرامة ألف بندقية(تفكة) وخمسين ألف روبية يجمعها الشيوخ المخلصون من محلات البلدة التي كانت لها يد في الفتنة.
٤. تسليم مئة شخص من المحلات الثائرة إلى الحكومة البريطانية لسوقهم من النجف الاشراف بصفة أسرى حرب^(١).

وقد أحدث خبر حصار مدينة النجف الاشراف ردة فعل عنيفة داخل وخارج العراق،(وقد مض الشغب بالناس وعمّت المجاعة حتى بلغ سعر وزنة الحنطة خمس ليرات ذهباً))، ولم تنقطع وساطة الوسطاء ولكن من دون جدوى حتى أعلن الهجوم الأخير يوم ٧ نيسان ١٩١٨م، واستمرت أحداث الثورة خمسة وأربعين يوماً، وفي النهاية شكلت الحكومة محكمة عسكرية لمحاكمة الثوار، وقضت المحكمة باعدام ١٣ رجلاً، ونفذ حكم الإعدام صباح ٣٠ أيار ١٩١٨م، ونفي الآخرين خارج العراق^(٢).

ويبدو من سير أحداث الثورة من حادثة قبيلة عنزة وحتى ضرب الحصار على النجف الاشراف، تدل على رسوخ عقيدة الشيعة في الاستقلال الذاتي في العراق ولاسيما أن نظرة الشيعة في جميع أنحاء العالم ينظرون الى مدينة النجف الاشراف نظرة احترام وتقديس لأنها مقر المرجعية.

ومن جانب آخر عدت ثورة النجف الاشراف أول مواجهة عسكرية ثورية مع قوات الاحتلال، وكانت القوات البريطانية مستمرة بالقتال مع العثمانيين، وقد بينت تأثير رجال الدين وقوة الترابط بينهم وبين النجفيين، لذلك توجب علينا الربط بين حصار النجف الاشراف وبين الأثر الأساسي الذي قام به النجفيون في قيادة الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠.

(١) يوسف رجب، من ايام ثورة النجف الحاج نجم البقال، التاريخ يعيد نفسه، الاعتدال، مجلة، العدد الرابع، السنة الخامسة، (٤ آذار ١٩٣٩)، ص ٢١٠-٢٢٤؛ يوسف رجب، من ايام ثورة النجف الحاج نجم البقال، التاريخ يعيد نفسه، الغري، مجلة، العدد ٦٨، السنة الثانية، (١٥ ربيع الثاني ١٣٦٠هـ/ ١٢ مايس ١٩٤١م)، ص ١١٧٢-١١٧٣؛ ثورة النجف أم ثورة مبدر، الهاتف، العدد ١١٦٨، (١٩٥٢/٦/٢٨م)؛ محمد علي كمال الدين، الثورة النجفية ١٩١٨، البيان، العدد ١٥، (١٠ ربيع الأول ١٣٦٥هـ/ ١ شباط ١٩٤٦م)، ص ٣٦٥-٣٦٦؛ Balfour's Private papers, op, cit Box 303/2,19;

نقلا عن عبد الله النفيسي، المصدر السابق، ص ٥٧.

(٢) محمد علي كمال الدين، الثورة النجفية سنة ١٩١٨، البيان، العدد ١٥، ص ٣٦٥-٣٦٦؛ يوسف رجب، من ايام ثورة النجف، الاعتدال، ص ٢١٠-٢٢٤.

كانت ثورة العراق الكبرى موضوع نقاش وجدال بين أكثر دارسي التاريخ العراق الحديث والمعاصر^(١)، فقال عبد الرزاق الحسني ((فما زال موضوع البحث عنها بكرةً يتطلب الدراسة والتعميق للإحاطة بظروفها وعواملها ومقوماتها ونتائجها، دراسة دقيقة مجردة عن الأهواء والأغراض))^(٢).

وحاولت الصحافة النجفية توثيق هذه الثورة، وعلى سبيل التمثيل نشرت مقالات متتابعة بعنوان ((الثورة العراقية الكبرى - مرحلة من مراحل الكفاح القومي العربي))^(٣) بقلم المؤرخ عبد الرزاق الحسني سعى فيه لإعطاء الصورة الحقيقية للكفاح القومي من خلال هذه الثورة لإقامة دولة عربية.

عرض كاتب المقال أسباب الثورة مبتدئاً بالوعود التي منحتها السلطات البريطانية للعراقيين في أثناء الحرب العالمية الأولى وعلى سبيل التمثيل ((منشور الجنرال مود))^(٤)، و((البلاغ الانكليزي - الفرنسي))^(٥)، وهي جملة من الوعود يتضح أنهم كانوا مصممين

(١) كتب عن الثورة العراقية الكبرى مؤلفات عديدة بأقلام عربية وأجنبية، على سبيل التمثيل: فريق مزهر آل فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية (١٩٢٠م)، بغداد، ١٩٥٢م؛ محمد مهدي البصير، تاريخ القضية العراقية، جزأين، بغداد، مطبعة الفلاح، ١٩٢٤م؛ المر هولدن، ثورة العراق (١٩٢٠)، ترجمة فؤاد جميل، بغداد، مطبعة الزمان، ١٩٥٦م، ل.ن. كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحريرية في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، بغداد، مطبعة الحرية، ١٩٧١م؛ كمال مظهر أحمد، ثورة العشرين في الاستشراق السوفيتي، بغداد، مطبعة الزمان، ١٩٧٧م؛ عبد الله فياض، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، بغداد، مطبعة دار السلام، ١٩٧٥م.

(٢) عبد الرزاق الحسني، ثورة العراق الكبرى، ص ١٥.

(٣) مثلاً: عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى - مرحلة الكفاح القومي العربي - البيان، مجلة، العدد الخامس، السنة الأولى، (١٥ شوال ١٣٦٥هـ / ١٣ أيلول ١٩٤٦م) ص ١٤٦-١٤٩؛ المصدر نفسه، العدد السابع؛ (١ ذي القعدة ١٣٦٥هـ / ٢٨ أيلول ١٩٤٦م) ص ١٧٤-١٧٧؛ المصدر نفسه، العدد ٢١، (١١ جمادى الثاني ١٣٦٦هـ / ١ مايس ١٩٤٧م) ص ٥٢٩-٥٣١.

(٤) عندما احتل الجنرال مود بغداد يوم ١١ آذار ١٩١٧م، أذاع يوم ١٩/٣/١٩١٧م، صدر منشورا يصرح فيه ((أن جيوشنا لم تدخل مدنكم وأراضيكم بمنزلة قاهرين أو أعداء بل بمنزلة محررين)) للمزيد انظر: فيليب ويلارد أيرلاند، العراق في تطوره السياسي، ترجمة جعفر الخياط، بيروت، دار الكشاف للطباعة، ١٩٤٩م، ص ٤٠-٤١؛ عبد الرزاق الحسني، الثورة العربية الكبرى، البيان، العدد السادس، (١٥ شوال ١٣٦٥هـ / ١٣ أيلول ١٩٤٦م) ص ١٤٦.

(٥) نشر الشيوعيون وثائق سرية بعد نجاح الثورة البلشفية، عثروا عليها في ديوان وزارة الخارجية القيصريّة في ٣ تشرين الاول ١٩١٧م، وتضم بنود اتفاقية سايكس بيكو ووعده بلفور، والتي أثارت حفيظة العراقيين والعرب. للمزيد انظر: غروترودييل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، ٢، بيروت، دار الكتب، ١٩٧١م، ص ٥٧؛ عبد الرزاق الحسني، الثورة العربية الكبرى، العدد السادس، ص ١٤٨-١٤٩.

على منح الشعوب العربية الحرية التامة لتأسيس حكومات وإدارات وطنية تستمد سلطتها من رغبة السكان أنفسهم ومحض اختيارهم، ولكن لم يتحقق ذلك على أرض الواقع. وتابع الحسنی مرحلة ((عهد الاستفتاء)) من الأسئلة الثلاثة^(١)، التي أصدرها ((الكولونيل ولسن))^(٢) في ٣٠ تشرين الثاني ١٩١٨م، وطلب من الحكام السياسيين في الأولوية إجراء الاستفتاء^(٣).

وفي مقال آخر بيّن فيه أثر ((علماء الدين)) في قيادة الثورة في وسط وجنوب العراق لان أبناء هذه المناطق لا يخالفون أمراً للمجتهدين من علماء الشيعة^(٤). وفي الاتجاه نفسه سلط الحسنی الضوء على الجمعيات السياسية التي مثلت عاملاً من عوامل اندلاع الثورة وعرض أهم هذه الجمعيات وهي ((جمعية العهد العراقي)) تأسست عام ١٩١٩م، و((جمعية حرس الاستقلال)) تأسست أيضاً عام ١٩١٩م^(٥). وكانتا تدعوان الى

(١) الأسئلة هي:

١. هل يرغبون في دولة عربية واحد تحت الوصايا البريطانية تمتد من الحدود الشمالية لولاية الموصل حتى الخليج العربي؟.

٢. هل يرغبون في هذه الحالة في رئيس عربي بالاسم يرأس هذه الدولة الجديدة؟.

٣. من هو الرئيس الذي يريدونه في هذه الحالة. للمزيد انظر: F.O.371/5227(E7459/2719/44)

نقلاً عن عبد الله النفيسي، المصدر السابق، ص ١١٧؛ عبد الرزاق الحسنی الثورة العراقية الكبرى، البيان، العدد السابع، ص ١٧٧.

(٢) أرنولد تالبوت ولسون (١٨٨٤-١٩٤٠) أحد ضباط الحملة البريطانية على العراق، تولى منصب وكيل الحاكم الملكي العام في العراق وفي عهده اندلعت ثورة العشرين في العراق. للمزيد انظر: أرنولد ولسون، بلاد ما بين النهرين بين ولايتين، ترجمة فؤاد جميل، ط ٢، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٩١م، ج ١، ص ٣٧.

(٣) اختلفت مواقف الأولوية في اختيار الحكومة وللإطلاع على هذه المواقف أنظر: علي عبد شناوة، محمد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري حتى عام ١٩٦٥م، بغداد بيت الحكمة، ٢٠٠٣م، ص ١٠٦-١١٠؛ عبد الرزاق الحسنی الثورة العراقية الكبرى، البيان، العدد الثامن، (١٥ ذي القعدة ١٣٦٥هـ / ١١ تشرين الأول ١٩٤٦م) ص ١٩٧-١٩٩؛ المصدر نفسه، العدد التاسع، (١ ذي الحجة ١٣٦٥هـ / ٢٦ تشرين الأول ١٩٤٦م)، ص ٢٢٠-٢٢٢.

(٤) للاطلاع على نص الفتوى انظر: عبد الرزاق الوهاب، كربلاء في التاريخ، بغداد، مطبعة الشعب، ١٩٣٥م، ص ٥٢-٥٣؛ عبد الرزاق الحسنی الثورة العراقية الكبرى، البيان، العدد الثامن، ص ١٩٨.

(٥) للاطلاع على منهاج الجمعيات انظر: محمد عمارة، الجامعة الإسلامية والفكرة القومية عند مصطفى كامل، بيروت، دار قتيبة، ١٩٨٩م، ص ٢٥؛ تحسين العسكري، مذكراتي عن الثورة العربية والعراقية، النجف، مطبعة

استقلال العراق بـلـتـقـلـالاً تاماً ضمن الوحدة العربية وداخل حدوده الطبيعية.

وأشار الحسني إلى السبب الأساسي في اندلاع الثورة انتقال الزعامة الدينية بعد وفاة المرجع السيد محمد كاظم اليزدي بتاريخ ((٢٨ رجب ١٣٣٧ هـ/ ٣٠ نيسان ١٩١٩ م)) إلى المرجع السيد محمد تقي الحائري الشيرازي الذي استعان بنفوذه الديني لتحقيق المقاصد السياسية وأخذ ((يبث الدعوة إلى المطالبة باستقلال العراق بكل وسيلة ممكنة))^(١).

واستمر عبد الرزاق الحسني بنشر تفاصيل الأحداث التي سبقت الثورة واكتفى في العدد ٢١ من مجلة البيان في استعراض القرارات السياسية عند الحكومة البريطانية في لندن وقرارها في تكليف ((برسي كوكس))^(٢)، بوظيفة الممثل الأعلى للحكومة البريطانية في العراق، وأعطته الحكومة البريطانية صلاحيات تنظيم مؤقتة لثلاثة أمور هي:

أ - مجلس شورى تحت رئاسة عربية.

ب - مؤتمر عراقي لجميع أهالي العراق ينتخب أعضاؤه باختيارهم.

ج - ألحقه بيان ينفي به أن السلطات المحتلة تسحب قواتها من العراق لإيقاف المواطنين عن تحركاتهم^(٣)، وإصدار أمر نصّ فيه على انتخاب هيئة من أفضل البغداديين لتأليف جمعية شورى لولاية بغداد^(٤).

وبهذا كله استطاعت الصحافة النجفية في سبق لها بتوثيق أهم الأسباب التي رسمتها الأحداث التاريخية ضمن الأوضاع السياسية في العراق من وجهة نظر مؤرخ، لتدوّن أحداث ثورة النجف فضلا عن ثورة العشرين.

الغري، ١٩٣٨ م، ج٢، ص٣٨؛ وميض جمال عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠، بغداد، المكتبة العالمية، ١٩٨٥ م، ص٩٦؛ عبد الرزاق الحسني الثورة العراقية الكبرى، العدد ١٨، ص٤٥٢-٤٥٣.

(١) عبد الرزاق الحسني، المصدر نفسه، ص٤٥٢-٤٥٣.

(٢) برسي كوكس (١٨٦١-١٩٣٧ م)، ضابط ودبلوماسي بريطاني، ألتحق بحكومة الهند عام ١٨٨٤ وانتقل عام (١٨٩٦-١٩١٤ م)، إلى الخليج العربي وشغل منصب المقيم السياسي في الخليج العربي ثم شغل منصب الوزير البريطاني المفوض في طهران ١٩١٨-١٩٢٠ م، ثم مندوباً سامياً للعراق ١٩٢٠-١٩٢٣ م، للمزيد انظر:

Philip Graves, The Life of Sir Percy Cox, 2nd, ed. London, Hutchinson, Ltd, N. D.

(٣) للاطلاع على هذه البيانات انظر: عبد الرزاق الحسني الثورة العراقية الكبرى، البيان، العدد ٢٠، ص٥٠٢.

(٤) المصدر نفسه، العدد ٢١ (١ جمادى الثاني ١٣٦٦ هـ/ ١٠ مايس ١٩٤٧ م)، ص٥٢٩-٥٣١.

(٤) وظيفة الجمعية هي تقدم المشورة لما يعرض عليهم من مسائل، وتلبية الحكومة إلى المسائل المتعلقة بسكان البلاد. عبد الرزاق الحسني، المصدر نفسه، ص٥٢٩-٥٣٠.

الفصل الرابع

القضايا السياسية في الصحافة النجفية

١٩٥٨-١٩٣٩

- "الديمقراطية" قراءة في نماذج من الصحافة النجفية.
- موقف الصحافة النجفية من الحركة الوطنية العراقية ١٩٤١.
- رؤية الصحافة النجفية للحركة القومية.
- موقف الصحافة النجفية من الحزب الشيوعي.
- صدى القضية الفلسطينية في الصحافة النجفية.
- موقف الصحافة النجفية من قضايا سياسية أخرى.

شهدت المدة الممتدة بين ١٩٣٩-١٩٥٨ احداثا سياسية واقتصادية، إذ أفرزت الحرب العالمية الثانية واقعا سياسيا دوليا جديدا تمثل بقيادة الولايات المتحدة الامريكية للعالم الرأسمالي في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، مقابل قيادة الاتحاد السوفيتي للمعسكر الاشتراكي، ودعمه لحركات التحرر الوطنية في العديد من الدول الافريقية والآسيوية وحتى بعض بلدان أمريكا اللاتينية^(١).

ومن خلال استقراء الصحافة النجفية رصد الباحث العديد من القضايا السياسية التي عالجتها، على الرغم من أن طبيعة الصحافة النجفية هي صحافة أدبية وتاريخية ودينية وليست سياسية، وكانت المدينة في صميم الأحداث السياسية، ولم تكن في تاريخها المعاصر معزولة عن هذه الأحداث فلذلك نجد العديد من المقالات السياسية، التي عالجت موضوعات آنية فرضت نفسها على أصحاب المجالات والصحف واستجابت لرغبات قراء تلك الصحافة الذين كانوا يتابعون بعناية ما تنشره صحف العاصمة والصحف القادمة من خارج العراق من موضوعات سياسية - وبأقلام عراقية في بعض الأحيان - وما تثيره من جدل في تلك الأحداث، على الرغم من القيود المفروضة على الصحافة آنذاك.

عالجت الصحافة النجفية العديد من القضايا السياسية المحلية والعربية العالمية إلا أن الموضوعات الآتية نالت الحيز الأكبر منها.

(١) حدث تطور ملموس في علاقات الولايات المتحدة الامريكية بالبلدان غير العربية المجاورة للعراق. للمزيد انظر: كمال مظهر احمد، أضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط، بغداد، ١٩٧٨م، ص ٢ و ٤ و ٥ و ٩٨؛ لينوار تشامبرز ريت، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية إزاء مصر، ١٨٣٠-١٩١٤، ترجمة ودراسة وتعليق فاطمة علم الدين عبد الواحد، مراجعة الدكتور يونان لبيب رزق، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ١٣-٢٤؛ الكسندر اداموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ترجمة الدكتور هاشم صالح التكريتي، البصرة، ١٩٨٢م، ج١، ص ٢٢٥-٢٣٠.

■ الديمقراطية قراءة في نماذج من الصحافة النجفية:

جاشت في عقول رجال الفكر السياسي والأدبي أن هناك حقوق لا شك فيها هي مبادئ سامية، يستمدّها المرء من إحساسه منذ القدم، وهي حق للإنسان في الحياة والحرية وفي العمل والامتلاك وإبداء الرأي والتمسك بعقيدة معينة.

حاولت الصحافة النجفية آنذاك أن تسلط الضوء على الديمقراطية وتوصل الأفكار الخاصة بها إلى قرائها، وعند النظر إلى هذا المفهوم، يقترب من الأذهان مصطلح ((الديمقراطية)) بأثينا والاستشهاد بالتعريف الشائع من أنها ((حكم الشعب بالشعب وللشعب))، ويشير الباحثون إلى أن هذه الطريقة من الإدارة والحكم وتنظيم الحياة السياسية قد نشأت وازدهرت في تلك المدينة الإغريقية^(١).

أشارت مجلة الغري في مقال نشرته بعنوان (تبعية الحكم في النظام الديمقراطي) إلى أن الديمقراطية نشأت في العراق قبل أن تتوصل إليها أثينا أو ((اية مدينة أخرى عرفها التاريخ وان الثابت تاريخياً أن العراق هو مهد الديمقراطية في العالم)) وأكدت المجلة أن في العراق نشأت ((أول حضارة معترف بها)) وذلك قبل حوالي خمسة أو ستة آلاف سنة قضا^(٢).

وقد استطاع المجتمع السومري أن يطور الديمقراطية، فقد كان مسيرو الأمور (الشيوخ) يستشيرون الرجال الأحرار في الندوات، ولم تنتخب هذه الندوة رجلا واحدا في حال نشوب أزمة لحظها، وزادت المجلة في المقال نفسه، أن هناك قراءة واضحة

(١) كانت الديمقراطية في أصولها الإغريقية تتكون من مقطعين (ديمو) ويعني الشعب، و(كراتو) وتعني سيادة أو سلطة أو حكم. للمزيد انظر: خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات الاجتماعية، بيروت، دار الفكر، دت، ج٣، ص٢١٥-٢١٨.

(٢) شمس الدين الخطيب، تبعية الحكم في النظام الديمقراطي، الغري، مجلة، العدد ١٧، السنة السادسة، (٢٣ رجب ١٣٦٤هـ / ٣ تموز ١٩٤٥م)، ص٢٩٩-٣٠٠؛ توينبي، مختصر دراسة للتاريخ، ترجمة فؤاد محمد شبل، القاهرة، جامعة الدول العربية، ١٩٦٠م، ج١، ص١٢٣.

في ملحمة كلكامش لبعض فصول الحوار الديمقراطي^(١).

وأما مجلة البيان فقد أكدت على ان الديمقراطية مرت كغيرها من الأفكار في مراحل متعددة فتغيرت وتبدلت جوهريا من وقت إلى آخر. واقتفى كاتب المقال آثار مظاهر الديمقراطية السياسية، ووقف على جذورها في الماضي السحيق وأكد على أنها ((بقيت طوال هذه الأزمان مفهوما منفيا حتى القرن السابع عشر))^(٢)، ويمكن القول أن المجتمع آنذاك كان يشكو من غياب الحرية الفردية لأنه واقع تحت سيطرة الكنيسة وتأثيرها، وقد امسك البابوات بزمامها ومصيرها وأمن فقهاء الدين المسيحي لها الركيزة العقائدية.

وقد عبرت المجلة ذاتها عن الحكومة الاستبدادية فهي ((تلك الحكومة التي لا تخضع للقانون ولا تتقيد بأحكامه وبقراراته)) فإن حكومات العصور الوسطى هي خير تمثيل لهذا الشكل من الحكومة فقد ((سادت فلسفة الحكم المطلق في العصور الوسطى)).

في حين سعى كاتب المقال للوصول إلى جوهر فكرة الديمقراطية وهي ((المساواة وقد ضحى الناس بكل عزيز لديهم في سبيل القضاء على كل العقبات التي تحول دون تحقيق هذه الفكرة))^(٣).

أدت هذه الظروف والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الى نشوب الثورة الفرنسية^(٤)، وقد حددت مجلة الغري أهم هذه الأسباب ونوجزها بما يأتي:

(١) تعد المدنية السومرية أقدم المدنات الاقليمية. للمزيد انظر: اندريه ايماز وجان اوبوايه، تاريخ الحضارات العام، الكتاب الأول، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٨٦م، ص ١٣٩؛ شمس الدين الخطيب، المصدر السابق، ص ٣٠٠.

(٢) الديمقراطية مفهوم تاريخي اتخذ عبر تطور المجتمعات وتعدد الثقافات صورا وتطبيقات متباينة، للاطلاع على هذه التغيرات انظر: دوئي بيكلس، الديمقراطية، ترجمة زهدي جار الله، بيروت، دار النهار، ١٩٧٢م، ص ١١-١٥؛ هارولد لاسكي، الديمقراطية، ترجمة عبد الجليل علي الطاهر، البيان، مجلة، العدد ٣ و٤، السنة الأولى، ص ٨٢-٨٦.

(٣) وفي العصور الوسطى وعلى أساس الاقطاعية وضعت فكرة العقد ونجم التصادم بين مختلف السلطات. للمزيد انظر: عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة (١٧٨٩-١٩٧٠)، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٩م، ص ٨٢-١٥٠؛ هارولد لاسكي، الديمقراطية، البيان، ص ٨٢.

(٤) للاطلاع على اسباب نشوب الثورة الفرنسية انظر: عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد ننعني، التاريخ المعاصر اوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، بيروت، دار النهضة، ١٩٧٣م.

١. إنها حركة عقلية نشأت من حركة الاستنارة (عصر التنوير) في القرن الثامن عشر.

٢. ثورة الطبقات المحرومة من الامتيازات ضد الطغیان الاقطاعي.

٣. توطيد السلطة البرجوازية الرأسمالية ضد نظام اقتصادي مقيد وقديم^(١).

وأكدت المجلة في المقال نفسه أن الثورة الفرنسية نادت في وثيقة حقوق الانسان سنة (١٧٨٩م)، ما نصه: ((أن الأفراد يولدون ويظلون أحرار متساوين أمام القانون)) وأرادت الثورة بإعلان هذا المبدأ أن تحقق حماية متساوية للجميع بواسطة القانون وهذه ((المساواة عامة وشاملة ومن ضمنها المساواة الاقتصادية))^(٢). وعملت الثورة الفرنسية على اكساب الفكرة الديمقراطية قوة حقيقية إذ انتقلت بالديمقراطية من إطار الفلسفة والنظريات إلى نطاق القانون الوضعي والتطبيق العملي^(٣).

ومن هذا المنطلق تحدثت مجلة الغري عن آليات الديمقراطية ومكوناتها في مقال نشرته بعنوان (ما هو النظام الديمقراطي) ويمكن إيجازها بما يأتي^(٤):

١. الحرية، أي احترام الحريات المدنية والسياسية للمواطنين.

٢. المساواة في بعديها السياسي والاجتماعي.

٣. المشاركة، بمعنى أن يكون القرار السياسي، أو السياسة التي تتبناها الدولة هي محصلة أفكار ومن نشأة جمهرة المواطنين الذين سوف يتأثرون بهذا القرار ويقوم على مبدأ: حق كل إنسان في المشاركة وإبداء الرأي في القرارات .

أما جريدة الهاتف فتري أن جوهر الديمقراطية يتألف من العناصر الآتية: ((احترام

(١) عبد الحميد محمود، ما هو النظام الديمقراطي، الغري، مجلة، العدد الرابع، السنة السادسة، (٢٨ ذي القعدة ١٣٦٣هـ/ ١٤ تشرين الثاني ١٩٤٤م)، ص ٤٢-٤٣.

(٢) المزيد عن الرأسمالية والاشتراكية والديمقراطية الاقتصادية انظر: بوتومور، علم الاجتماع السياسي، ترجمة د. وميض نظمي، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٢م، ص ٣١-٣٣؛ عبد المجيد محمود، ما هو النظام الديمقراطي، الغري، ص ٤٣.

(٣) للمزيد انظر: محمد علي محمد، اصول الاجتماع السياسي، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م، ص ٢١٩؛ عبد المجيد محمود، ما هو النظام الديمقراطي، الغري، مجلة، العدد الخامس، (٢٦ ذي الحجة ١٣٦٣هـ/ ١٢ كانون الاول ١٩٤٤م)، ص ٥٧.

(٤) عبد المجيد محمود، المصدر نفسه، ص ٥٨.

حقوق الانسان، والتعددية السياسية، وامكانية تداول السلطة شرعياً))^(١).

ومن جانب آخر أوضحت مجلة الغري بأن الفكرة التي كانت سائدة ((قبل بزوغ فجر النظام الديمقراطي)) إن الملك لا يمكن أن يخطأ فلذلك لا يمكن أن يسأل وهذا المبدأ سارت عليه الدول قديماً^(٢)، وأما الملك في النظام الديمقراطي فـ((جرد من سلطته فلذلك درئت عنه التبعية وحولت سلطته للوزير أو رئيس الوزراء ولم يكن له إلا الأعمال الخاصة))^(٣).

وزاد كاتب المقال ان فكرة تجريد الملك من كل سلطة ومنح سلطته لغيره ورفع المسؤولية عنه ((وهي فكرة الديمقراطية)) التي توصل إليها الغريون بعد لأيّ وجهد طويلين ((إنما هي فكرة عربية بحتة طبقها العرب قبل دول الغرب وأن أول من ابتكرها وطبقها فعلا هم المناذرة في العراق على عهد ملكهم المنذر))^(٤).

وأكدت مجلة العدل الإسلامي في مقال نشرته بعنوان (العدل الإسلامي في صيانة الكيان الديني). إن مبادئ ((المساواة والحرية والإخاء)) لم تكن وليدة الثورة الفرنسية فحسب بل ((تمتد جذورها إلى تعاليم الأديان السماوية ومن بينها تعاليم الدين الإسلامي)) وقد ترجمها الإمام علي بن أبي طالب A في سيرته وسلوكه، إذ قال: ((الحاكم والد والناس ابناؤه))، واختار كاتب المقال نموذجا من تعاليم الإمام في اختياره (الولاية والعمال) وقوله في

(١) وهناك مزية أساسية أخرى مهمة هي التي تعطي لباقي المزايا قيمتها وتحقق الديمقراطية وهي: ((رقابة الرأي العام)). للمزيد انظر: موريس دوفرجه، في الدكتاتوريات، ترجمة هشام متولي، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٨٩م، ص٩٢-٩٥؛ عبد المجيد محمود، الديمقراطية والرأي العام، الغري، العدد الخامس، ص٥٧.

(٢) كان الملوك يحكمون بمقتضى نظرية الحق الإلهي وليس للرعية أن يحاسبوا الحاكم الظالم على ما يرتكبه من أعمال وكل ما يستطيعون عمله هو أن يدعوا الله أن يلهمه الصواب لأن سلطاته مستمدة من الرب. للمزيد انظر: احمد سويلم العمري، أصول النظم السياسية المقارنة، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت، ص٥٨؛ شمس الدين الخطيب، تبعة الحكم في النظام الديمقراطي، وليدة التفكير العربي، الغري، مجلة، العدد ١٧، السنة السادسة، (٢٣ رجب ١٣٦٤هـ/ ٣ تموز ١٩٤٥، ص٢٩٩-٣٠٠).

(٣) بعد أن سادت فلسفة الحكم المطلق، ولمتابعة هذا التغيير في نظام الحكم انظر: جورج سباين، تطور الفكر السياسي، ترجمة حسن جلال العروسي، مصر، دار المعارف، ١٩٥٤م، ص٣٢؛ شمس الدين الخطيب، الغري، ص٣٠٠.

(٤) حاول أهل الحيرة قتل المنذر لسوء معاملته وجبايته الأموال منهم. للمزيد انظر: أبي الفرج الاصفهاني، الأغاني، المجلد الثاني، القسم الأول، بيروت، دار الفكر، ١٩٥٥م، ص٣٨؛ شمس الدين الخطيب، المصدر السابق، ص٣٠٠.

إمارة الجند: ((وَوَلَّ من جنودك أنفاهم جييا، أظهرهم قلبا، وأفضلهم حلما: ممن يبطن عن الغضب ويستريح إلى العذر ويرأف بالضعفاء وينبو على الأقوياء وممن لا يثيره العنف))^(١).

وزادت المجلة ذاتها وفي مقال آخر أن السلطان لا يكون عادلا ولا يتصف بالعدالة إلا إذا قام لأبناء شعبه وأفراد أمته بكل ما لهم من واجبات وحقوق مفروضة ((ولا نرى السلطان والهيئة الحاكمة قائمة بالحقوق والواجبات إلا إذا حققت لهم الحكم الديمقراطي))^(٢)، وقد حددت المجلة عدالة الدول بتحقيقها الديمقراطيات الثلاثة (الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية) وعدّ كاتب المقال أهم هذه الديمقراطيات هي (الديمقراطية الاقتصادية)^(٣)، فهي الأصل والبقية فروع فإن فيها كفالة حياة الانسان الطبيعية.

وذهبت مجلة العقيدة في الاتجاه نفسه عندما فكرت الحكومات الديمقراطية بإجراء تغييرات جوهرية في نظامها السياسي والتجاري الى الحالة الجديدة^(٤)، ولذلك ((اختفت الفكرة القديمة التي فصلت النظام الديمقراطي؛ لأنه نظام سياسي لا يمت للاقتصاد بصلة، وبين نظام الدولة الاقتصادي القائم على أساس الإنتاج والتوزيع والاستهلاك)) وأكدت أيضا أن مهمة الدولة الأساسية لا يمكن تحقيقها إلا بالتدخل الاقتصادي ليحافظ على الوضع

(١) المقارنة بين تعاليم الإمام علي A ومبادئ الثورة الفرنسية انظر: جورج جرادي، الإمام علي صوت العدالة الإنسانية، بين علي والثورة الفرنسية، بيروت، مطبعة الجاد، ١٩٥٨م، ج٢، ص٤٨٧؛ محمد جعفر الحسيني، العدل الإسلامي في صيانة الكيان الديني، العدل الإسلامي، مجلة، العدد السادس، السنة الأولى، (١٥ رمضان ١٣٦٥هـ)، ص١٧٠-١٧٢.

(٢) قال النبي محمد k: ((أقرب الناس إلى الله يوم القيامة الملك العادل، وأبعدهم عنه الملك الظالم)) للاطلاع على العلاقة ما بين الحكام والمحكوم في الشريعة الإسلامية انظر: عبد الكريم زيدان، الفرد والدولة في الشريعة الإسلامية، بغداد، مطبعة سلمان الأعظمي، ١٩٦٥م، ص٨٧-٩٤؛ مسلم الحسيني، العدل أو عدالة السلطان، العدل الإسلامي، مجلة، العدد السادس، ص١٧٤-١٧٧.

(٣) كفل الإسلام بعض الحريات ذات الأثر الاقتصادي للمسلمين هي حرية العمل وحرية التملك، وكما جاء في القرآن الكريم: ((...فلكم رءوس أموالكم...)) البقرة، الآية ٢٧٩؛ للمزيد عن الحريات الاقتصادية انظر: منير حميد البياتي، النظام السياسي الإسلامي مقارنا بالدولة القانونية، ط٢، عمان، دار البشير، ١٩٩٤م، ص١٣٥-١٥٠؛ مسلم الحسيني، العدل أو عدالة السلطان، ص١٧٦.

(٤) محسن ناجي، التطبيقات العملية للنظام الديمقراطي الحديث، العقيدة، مجلة، العدد ٢، السنة الأولى، (١٣ محرم ١٣٦٨هـ/ ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٨م)، ص٣٣ و٣٦.

((الاجتماعي والاقتصادي والأمني))^(١).

وتطرقت مجلة الغري إلى موضوع في غاية الأهمية ونشرت عنه مقالا بعنوان (المدرسة والحياة الديمقراطية) وطالب كاتب المقال أن يتم نشر مفهوم الديمقراطية ابتداء من المدرسة، لأن المدرسة ((ليست مؤسسة لتعليم مبادئ الثقافة العامة فقط وإنما هي مجتمع صغير ممثل لحياة المجتمع العالمي الأكبر))^(٢)، وأشار في المقال نفسه إلى حقيقة وهي ((أن الشعب لم يتفهم كنه الديمقراطية، سياسية كانت أم اجتماعية أم اقتصادية ولم تتشرب نفوسه بالإيمان الصادق بمبادئها ما لم ينشأ أفرادها نشأة ديمقراطية وما لم يمارسوا بسائط أصولها خلال حياتهم المدرسية)).

وطالب كاتب المقال من المعلم أن ((لا يملئ على الطلاب أفكارا معينة ومبادئ خاصة تسيطر على تصرفاتهم، وإنما هو رسول المجتمع الأكبر أوكل إليه أمر الاشراف على هذا المجتمع الصغير وعهد إليه إثارة حرية التفكير وحرية التصرف وتدريبهم على التعاون المشترك))^(٣).

ولا ريب في أن أسمى غايات التربية الحديثة هي إعداد النشء الجديد لممارسة الحياة الحرة وتفهم حقيقة ما تنطوي عليه هذه الحياة من عدل سياسي ومساواة اقتصادية، ويعيش عيشة ديمقراطية .

حاولت الصحافة النجفية أن تترجم صفحة من صفحات الديمقراطية بنشرها المستمر لأخبار الانتخابات التي كانت تجري داخل أروقة الجمعيات النجفية، حتى توصل الفكرة إلى القراء عن هذه الآلية في الاختيار، وعلى سبيل التمثيل نشرت جريدة الهاتف خبرا عن انتخابات مجلس إدارة منتدى النشر للسنة الخامسة وانتخب مجلس الإدارة منتدى النشر للسنة الخامسة بتاريخ (١٠ جمادى الثانية ١٣٥٨هـ/ ٢٨ تموز ١٩٣٩م)، وكانت نتيجة الانتخاب ما يأتي: المعتمد: محمد رضا المظفر، والكاتب العام: الشيخ محمد جواد آل شيخ

(١) المصدر نفسه، ص ٣٦.

(٢) للاطلاع على علاقة الطالب بالمدرسة والمجتمع انظر: علي عبد الواحد وافي وآخرون، أصول التربية ونظام التعليم، القاهرة، ١٩٥٥م، ص ١٧-٣٤؛ احمد حسن السلطان، المدرسة والحياة الديمقراطية، الغري، مجلة، العدد ١٨، السنة السادسة، (١ شعبان ١٣٦٤هـ/ ١٠ تموز ١٩٤٥م)، ص ٣١٥.

(٣) أحمد حسن السلطان، المصدر نفسه.

راضي، ومدير الإدارة: محمد جواد قسام، وأمين المال: السيد هادي فياض، والمحاسب: الشيخ صالح نعمة، و أعضاء الإدارة الشيخ علي ثامر والشيخ عباس المظفر^(١).

وأسهمت مجلة العقيدة أيضا بنشر خبر عن الجمعية نفسها لانتخاب الهيئة الإدارية للسنة الخامسة عشرة اجتمعت الهيئة العامة لجمعية منتدى النشر في النجف بتاريخ (٢٩ رمضان ١٣٦٨هـ/ ٢٤ تموز ١٩٤٩م)، فحصل على أكثر الاصوات كل من: المعتمد العام: الشيخ محمد رضا المظفر، والسكرتير العام: السيد محمد تقي الحكيم، ومدير الإدارة: السيد هادي فياض، والمحاسب: الشيخ محمد صادق القاموسي، وأمين المال: السيد مصطفى الصراف، و أعضاء الإدارة كل من الشيخ علي سماكة، والشيخ علي كاشف الغطاء، السيد حسين زيني، والشيخ عبد الهادي مطر، والسيد محمد صادق السيد مهدي الصدر، والحاج رؤوف شلاش^(٢).

في حين نشرت الشعاع خبر انتخاب الهيئة الادارية لجمعية التحرير الثقافي. فقد اجتمعت الهيئة العامة والمؤسسة لجمعية التحرير الثقافي في النجف الاشرف بتاريخ ١٩٤٨/١/٦م، وتم انتخاب الاسماء الآتية: المعتمد: الشيخ عبد الغني الخضري، السكرتير: الشيخ حسين الصغير، وأمين المال: الشيخ عبد المنعم الشميساوي، المحاسب: الشيخ حسن القرشي، ومدير الإدارة: السيد محمد علي خان، والعضو الاداري: السيد محمد كاظم الكفائي، والعضو الإداري: الشيخ محمد الازيرجاوي^(٣).

ويمكن من ذلك أن نلاحظ أن الديمقراطية في أشكالها البسيطة سادت المجتمعات القديمة وأيد النظام الإسلامي هذه الفكرة وكان مبدأ الشورى سائدا في صدر الإسلام، ولكنه تطور شيئا فشيئا، وأشارت جريدة الهاتف إلى هذا التطور في مقال نشرته بعنوان ((خلفيات النظام الديمقراطي))^(٤)، حددت فيه تاريخ الدول الديمقراطية الحديثة إلى القرن السابع عشر، ففي ذلك العصر تم في انكلترا أول مرة تدوين الأسس والمبادئ الأساسية

(١) للمزيد انظر: الهاتف، جريدة، العدد ١٧٨، السنة الخامسة، (١٧ جمادى الثانية ١٣٥٨هـ/ ٤ آب ١٩٣٩م)، ص ٢.

(٢) للمزيد انظر: العقيدة، مجلة، العدد ١٥١ و ١٥٢، السنة الأولى (١٥ شوال ١٣٦٨هـ/ ١٠ آب ١٩٤٩م)، ص ٣٣٥.

(٣) للمزيد انظر: الشعاع، مجلة، العدد ١٢، السنة الأولى، (٣٠ ذي الحجة ١٣٧٦هـ/ ١١/٢/ ١٩٤٨م)، ص ٣٢٥.

(٤) فؤاد بطي، خلفيات النظام الديمقراطي، الهاتف، جريدة، العدد ٣٤١، السنة التاسعة، (١٣ ذي القعدة ١٣٦٢هـ/ ١٢ تشرين الثاني ١٩٤٣م)، ص ١١.

لديمقراطية، وقد انشأت الحركة الديمقراطية هناك جماعة تدعى ((فلرز جون ليبرن ١٩١٤-١٩٥٧))^(١).

وفي أواخر القرن السابع عشر بعد الحرب الأهلية (١٦٤٢-١٦٦٨) والثورة البيضاء لعامي (١٦٨٨-١٦٨٩)^(٢)، مال فيها الشعب البريطاني نحو النظام الديمقراطي الجديد تدريجياً، ويعد أفضل صورة للنظام الديمقراطي.

وأكدت هذا الأمر مجلة العدل الإسلامي في مقال نشرته بعنوان (الديمقراطية البلشفية) بأن نظام الحكم الديمقراطي على النمط المعاصر، ظهر في انكلترا بعد ثورة عام (١٦٨٨) الإصلاحية ثم تنامي في المستعمرات الأمريكية، فلذلك عزم الغرب على نشر نظامه السياسي في كل أرجاء العالم خلال الحرب العالمية الأولى، ((فدونت الدساتير القائمة على الأسس الديمقراطية)) ولكن غابت الديمقراطية ((بعد ظهور الشيوعية وتولي ستالين الحكم وسيطرة هتلر وموسوليني على أجزاء من أوربا)) وقد وصف كاتب المقال الديمقراطية بأنها ((تمتاز بالزيف والتضليل والخداع))^(٣).

ومما تقدم يتبين أن التجربة الديمقراطية في العراق إبان العهد الملكي لم تكن بمستوى الطموح بعد أن كانت القاعدة الأساسية التي بنيت عليها الدولة العراقية في إطار المشروع الاستعماري البريطاني، هي إقامة كيان سياسي جغرافي يتصدر الحكم فيه الملك فيصل الأول. لقد ولدت الممارسة الديمقراطية في العراق وهي أسيرة رضوخ مزدوج أمام القدرة الاستعمارية ((رضوخاً لنموذجها في التمثيل الشعبي ورضوخاً لاشتراطها قبول

(١) للمزيد انظر: علي محمد النقوي، الاتجاه الغربي من منظار اجتماعي، ترجمة عبد الكريم محمود، إيران، رابطة الثقافة والعلاقات العامة، ١٩٩٧م، ص ٤٨٤-٤٨٥.

(٢) دونت المبادئ الأساسية للديمقراطية تدريجياً خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر على أيدي رواد عصر الأنوار أمثال مونتسكيو، جون لوك، جان جاك روسو، وتوماس بين، عن آثارهم وآرائهم انظر: بول هزار، الفكر الأوربي في القرن الثامن عشر، ترجمة محمد غلاب، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٨م، ص ٢٥-٦٠؛ فؤاد بطي، خلفيات النظام الديمقراطي، الهاتف، ص ١١.

(٣) علي السيد محمد الحلي، الديمقراطية البلشفية، العدل الإسلامي، مجلة، العدد ١١، السنة الثانية، (٣٠ جمادى الأول ١٣٦٧هـ)، ص ٢٢٥-٢٢٦.

الهيمنة كئمن يدفع سلفا للديمقراطية))^(١).

وهذا ما أكدته مجلة الغري بأن ((حرية التفكير لا تولد إلا في الحياة الحرة وأن الإنتاج الفكري لا ينمو ويتقدم إلا في الحكم الديمقراطي لأن الرقابة المفروضة في الحكم الاستبدادي تجعل التفكير محدودا وأن أنتج شيئا فإنما إنتاجه لخدمة الأشخاص المستبدين القائمين على ذلك الحكم))^(٢).

والخلاصة تشير إليها مجلة المثل العليا أن الديمقراطية ((هي الحكومة القائمة على إرادة الأمة وحريتها وأن قرارات الحكومة التي تدار بواسطة الأمة تنفذ أكثر من أحكام الدولة القائمة بنفسها وأن كل فرد من أفراد الأمة يملك فكرا صحيحا وعقيدة واضحة، ومن مجموع هذه الأفراد تتكون حكومة عالية ووظيفة الدولة هي الإرشاد إلى المثل العليا والدفاع عن الشعب))^(٣).

(١) غسان سلامة، المجتمع والدولة في المشرق العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧، ص ١٢٢.

(٢) عبد الجبار إسماعيل، الديمقراطية والعراق، الغري، مجلة، العدد ١٦، السنة السادسة، (١٦ رجب ١٣٦٤هـ/ ٢٦ حزيران ١٩٤٥م)، ص ٢٨١-٢٨٢.

(٣) محمد جعفر الحسيني، على هامش الديمقراطية، المثل العليا، مجلة، العدد الرابع، السنة الأولى، (١١ اذي القعدة ١٣٦٠هـ / ١ كانون الاول ١٩٤١م)، ص ٧-٨.

■ موقف الصحافة النجفية من الحركة الوطنية العراقية عام ١٩٤١ :

عاصرت الصحافة النجفية صفحة من صفحات تاريخ العراق المعاصر، وهي أحداث الحركة الوطنية العراقية ١٩٤١، التي أطلق عليها الباحثون عدة تسميات^(١)، وعلى الرغم مما كتب عنها ومن أوجه مختلفة اختار الباحث مقالات من الصحافة النجفية تعبر عن وجهات نظرها تجاه تلك الحركة.

أصدرت وزارة نوري السعيد الرابعة^(٢)، عددا من المراسيم والأنظمة بعد إعلان الحرب العالمية الثانية ومن بينها الرقابة على المطبوعات إذ((فرض الرقابة على الصحف والنشرات الدورية قبل نشرها وإيقاف من غير إخطار سابق))^(٣)، وبذلك أصبحت الرقابة سلاحا سياسيا.

وعلى سبيل التمثيل كانت الصحافة العراقية تنشر أنباء القتال ونقل الاخبار الحربية التي كانت تسير لمصلحة دول المحور مما أغاض السفير البريطاني وأثار تساؤلات عن منع الصحف العراقية من تصريح أعلنت فيه((عطف المحور على جهاد العرب في سبيل

(١) تعددت آراء الباحثين حول التسمية، فأطلق عليها بعض المؤرخين((ثورة مايس التحررية)) وحركة رشيد عالي الكيلاني، والبعض الآخر أطلق عليها ((الحرب العراقية البريطانية))، ومنها تسمية((الحركة الوطنية العراقية))، وأما المؤرخ البريطاني(جورج كيرك) فأطلق عليها((الانتفاضة القصيرة))، ويبدو من ذلك كله أن تسمية الحركة الوطنية العراقية هي الأقرب لها، وذلك من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسات التاريخية التي وصفها عبد الرزاق الحسني بأنها((بذرة روح الثورة في البلاد العربية الأخرى)). للمزيد: عبد الرزاق الحسني، أحداث عاصرتها، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢م، ص٢٦٥؛ محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية، ١٩٤١م، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٩م؛ عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية، ط٣، بيروت، مطبعة الوفاء، ١٩٧١؛ اسماعيل احمد ياغي، حركة رشيد عالي الكيلاني، دراسة لتطور الحركة الوطنية العراقية، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٤م؛ جورج كيرك، الشرق الاوسط في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٩٠، ج١.

(٢) تسلم نوري السعيد وزارته في اليوم نفسه الذي تم تنصيب الوصي عبد الاله على عرش العراق. للمزيد انظر: سعاد رؤوف شير محمد، المصدر السابق، ص٧٣.

(٣) عبد الله اسماعيل البستاني، حرية الصحافة، القاهرة، دار النيل للطباعة، ١٩٥٠م، ص١١٢-١١٣.

الاستقلال))^(١).

استغلت بريطانيا ظروف الحرب العالمية الثانية لتثبيت نفوذها السياسي والاقتصادي، وعملت على فرض ادارتها المطلقة على حكام العراق، فلم تستطع السفارة البريطانية في بغداد أن تتحمل الرفض المستمر لطلباتها من قبل وزارة رشيد عالي الكيلاني، فسعت واتفقت مع نوري السعيد الذي كان يشغل منصب وزير الخارجية لاسقاط الحكومة^(٢).

قدم نوري السعيد استقالته وزارته في ١٥ كانون الأول ١٩٤٠ إلى رئيس الوزراء^(٣)، ومن بعده استقال الوزير ناجي شوكت^(٤)، ومن ثم توالى استقالة اغلب الوزراء، وتفاقت الأزمة بين الوصي عبد الاله والكيلاني، وقبل استقالته في ٣١ كانون الثاني ١٩٤١م، بعد أن ترك الوصي بغداد متوجها إلى الديوانية وعهد الوزارة إلى طه الهاشمي

^(١) ومن تقارير المفوضية الامريكية بهذا الأمر تأثير الاذاعة العربية من برلين بصوت يونس بحري، والتي تصل العراق وتغذي اللهب المتزايد للمشاعر المعادية لبريطانيا لا بين السياسيين وحدثهم بل في صفوف الوحدات العسكرية. للمزيد انظر: USNA,R.15,1890G,00/5/4,Tel No.100,November 12.1940.

نقلا عن: اسامة عبد الرحمن الدوري، العلاقات العراقية الامريكية في سنوات الحرب العالمية الثانية، ١٩٣٩-١٩٤٥، بغداد، مطبعة الرفاه، ٢٠٠٦، ص ١٠٦؛ عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية، ص ٦٣.

^(٢) قصد السفير البريطاني(السيربازل نيوتن) البلاط الملكي في ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٠م، وابلغ وزير الخارجية العراقي نوري السعيد وبمسمع من الوصي بأن الحكومة البريطانية لا تثق بوزارة الكيلاني. للمزيد انظر:

FRUS 1940, Vol.III, pp719-720, Tel No.117, December 10, 1940.

نقلا عن اسامة عبد الرحمن الدوري، المصدر السابق، ص ١١٣؛ عبد الرزاق الحسني، احداث عاصرتها، ص ٢٤٧.

^(٣) تحدثت تقارير المفوضية الأمريكية أن نوري السعيد بعد استقالته ظل على اتصال مباشر مع الدبلوماسي الامريكي نائبشو(١٨٨٣-١٩٤٥م) الذي أصبح وزيرا مفوضا وقصلا عاما في بغداد منذ ١٩٣٢ حتى وفاته. ينقل له همومه ويطلع على مشاكل البلاد وقد زار الوزير المفوض في مقر عمله بتاريخ ٢٦ كانون الأول ١٩٤٠، سلمه نسخة من الرسالة التي قدمها إلى الكيلاني مع استقالته وقال عنها الوزير المفوض الأمريكي انها تكونت من ألفين وثلاثمائة كلمة تناولت مختلف القضايا التي تمر بها البلاد. للاطلاع على نص الرسالة انظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ط٤، بيروت، دار الكتب، ١٩٧٤، ج٥، ص ١٨٤-١٨٨؛

FRUS 1940, vol III, pp725-726, From Knabenshae to S.S., Tel.127 December 29-1940.

نقلا عن اسامة عبد الرحمن الدوري، المصدر السابق، ص ١١٤.

^(٤) ناجي شوكت، سيرة وذكريات ثمانين عاما ١٨٩٤-١٩٧٤، ط٣، بيروت، ١٩٧٧م.

في الأول من شباط ١٩٤١، الذي تعمد اجراء تنقلات عسكرية للعقداء الاربعة^(١).

احتج الضباط ورفضوا تنفيذ الأوامر وأجبروا رئيس الوزراء على الاستقالة^(٢)، وتشكلت الحكومة وسميت الحكومة (حكومة الدفاع الوطني) في ٣ نيسان ١٩٤١ م.

اتفقت الآراء على وجوب تنصيب وصي جديد على العراق ووقع الاختيار على الشريف شرف ليكن وصيا، فدعي مجلس الأمة^(٣)، للنظر في مسألتين هي وضع البلاد بعد أن ترك الوصي عبد الإله واجبات الوصاية وتنصيب وصي جديد على عرش العراق، وتم دعوة مجلس النواب للتصويت على اختيار الوصي وقُدِّل بالاجماع وكان عدد الحاضرين من النواب ٩٤ نائباً، واعلن مجلس النواب وصاية الشريف شرف على عرش العراق^(٤).

رحبت مجلة الغري بقرار مجلس النواب العراقي و((رفعت إلى سمو الوصي النهائي الصميمة وأن يجعل وصايته حافلة بالخيرات والبركات))^(٥). ونشرت خبر تشكيل الوزارة

(١) تحول ولاء العقداء الأربعة صلاح الدين الصباغ، وكامل شبيب، ومحمد فهمي سعيد، ومحمد سلمان إلى الكيلاني بعد أن كشفوا نوايا نوري السعيد وموقفه من الحرب وبريطانيا. للمزيد انظر: ونستن تشرشل، حوادث العراق في السنة ١٩٤١ م، تعريب جعفر الخياط، بيروت، مطابع دار الكشف، ١٩٥٤ م، ص ٢٣؛ اسماعيل احمد ياغي حركة رشيد عالي الكيلاني، ص ٣١٨.

(٢) ساعدت المفوضية الامريكية في نقل الوصي عبد الإله إلى الحبانية كما جاء في برقية الوزير نابنشو المفوض الامريكي:

USNA,R.15,890G.00-535, Tel No.54 (Confidential)April, 2,1941.

نقلا عن اسامة عبد الرحمن الدوري، ص ١٢٦.

(٣) بعث الوزير المفوض الامريكي، (نابنشو) تقريرا إلى حكومته في منتصف الليل بتاريخ العاشر من نيسان يذكر فيه أن (الكيلاني) جمع اعضاء مجلس النواب بالقوة، وهدد بعضهم بالقتل أو جيء بهم تحت الحراسة إلى بغداد لاختيار شريف شرف وصيا على الملك فيصل الثاني، ولكن ما ذكره السيد عبد الرزاق الحسني وغيره، أن الكيلاني وجه دعوة إلى السيد محمد الصدر في تولية رئاسة المجلس، ولكن السيد الصدر اعتذر عن ذلك. للمزيد انظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات، ج ٥، ص ٢٤٦؛ نقلا عن:

UNSN,R. 15,980G.00/555,Tel No.72, April .10-1941-Midnight.

اسامة عبد الرحمن الدوري، المصدر السابق، ص ١٢٩.

(٤) محاضر مجلس النواب، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤١ في ١٠ نيسان ١٩٤١ م، ص ١-٣؛ جهاد مجيد محيي الدين، العراق والسياسة العربية، (١٩٤١-١٩٥٨)، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٨٠ م، ص ٤٧.

(٥) الغري، مجلة، العدد ٦٤ و ٦٥، السنة الثامنة، (١٨ ربيع الأول ١٣٦٠هـ/ ١٥ نيسان ١٩٤١ م)، ص الغلاف.

في تاريخ ١٢ نيسان ١٩٤١^(١) ومهنته رئيسها في الوقت ذاته، ومن جانب آخر دعت المجلة العرب لمساندة هذه الحركة، لأن العراق فتح الباب بحركته هذه ((لتحقيق الوحدة العربية)) و اشارت أيضا إلى الاستقلال الذي ((لا يتحقق إلا بالجد والتضحيات والوثبة الجبارة))^(٢).

انقسمت الصحافة النجفية بين مؤيد ورافض للحركة، عندما كانت تصدر إبان احداثها، ومن المجالات والصحافة التي دعمت الحركة ونشرت عنها وأزرتها بموضوعاتها مجلة(الغري) ،وجريدة(الهاتف) التي نشرت صورة بيان رئيس حكومة الدفاع الوطني الذي ألقاه رشيد عالي الكيلاني يوم الجمعة ٤ نيسان ١٩٤١، وبيان رئاسة اركان الجيش وأعلنا فيهما تحمل مسؤولية حفظ الأمن والاستقرار وصيانة أحكام الدستور^(٣).

بدأت القوات البريطانية العمليات العسكرية في العراق بتاريخ ٢/مايس ١٩٤١^(٤)، وقد تصدى علماء الدين وهم حاملو ألوية الشريعة باصدار فتاوى لردّ الغزاة المحتلين، وقد أسهمت جريدة الهاتف بنشر فتاوى العلماء، وهي(فتوى المرجع الديني السيد أبو الحسن الاصفهاني)و(فتوى الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء) اللذان طلبا من الجريدة وجوب المؤازرة والنصرة لهذه الحركة، وفتوى الشيخ عبد الكريم الجزائري دعا فيها إلى المساعدة للنهضة الدفاعية لحفظ استقلال العراق وقطع تصرف الاجانب فيها. وأما نص فتوى المرجع الاصفهاني فهي:

((السلام على كافة أخواننا المسلمين وأخص العراقيين منهم، أن الواجب الديني يقضي على كل مسلم لحفظ بيضة الاسلام، وبلاد الاسلام، بقدر استطاعته وهذه البلاد العراقية المشتملة على مشاهد الأئمة ومعاهد الدين يجب علينا جميعا محافظتها من تسلط الكافر والمدافعة عن نواميسها الدينية فإلى هذا احتكم وأدعوكم وفقنا الله وإياكم لخدمة

(١) تشكلت الوزارة كل من رشيد عالي الكيلاني رئيسا للوزارة ووزير الداخلية، ناجي السويدي ووزيرا للمالية، وناجي شوكت ووزيرا للدفاع، وموسى الشابندر وزيرا للخارجية، وعلي محمود الشيخ علي وزيرا للدولة، ومحمد يونس السبعوي وزيرا للاقتصاد، ومحمد علي محمود وزيرا للاشغال والمواصلات، ورؤوف البحراني وزيرا للشؤون الاجتماعية، ومحمد حسن سلمان وزيرا للمعارف. للتفاصيل انظر: علي محمود الشيخ علي، محاكمتنا الوجاهية، صيدا، المكتبة العصرية، د.ت، ص٢١٢.

(٢) الغري، مجلة، العدد ٦٤ و٦٥، ص١١١٣.

(٣) الهاتف، جريدة، العدد ٢٦٠، السنة السادسة، (١٤ ربيع الأول، ١٣٦٠هـ/١١ نيسان ١٩٤١م)، ص٢ و١٩.

(٤) جردت الحكومة البريطانية حملة عسكرية قوية تحركت من فلسطين إلى العراق، معززة بالقوات الانكليزية التي نزلت البصرة وقررت الزحف إلى بغداد، بصحبة الطائرات المعادية المحلقة. للمزيد انظر: عبد الرزاق الحسني، احداث عاصرتها، ص٢٦٢؛ ونستون تشرشل، المصدر السابق، ص٧٧.

الإسلام والمسلمين إن شاء الله))^(١).

أولت مجلة الغري اهتماما ملحوظا بالحركة، وعلى الرغم من من المقالات المفردة التي نشرت فيها اصدرت عددا خاصا بعنوان (الحركة الوطنية العراقية)^(٢)، بعد أن وصلت إلى المجلة كثير من الكتب والرسائل نتيجة نشر فتوى الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء، ومن هذه الرسائل نص رسالة رئيس الوزراء ونقنيس منها:

((... لقد كان للفتوى العظيمة التي اصدرتموها بالدفاع عن كيان هذه المملكة واستقلالها، عن بيضة الاسلام والمسلمين ومقاتلة الكفرة العابثين بمقدساتها أبلغ الأثر في نفسي ونفوس الجميع...))^(٣).

وكانت هذه الرسالة جوابا على فتوى الشيخ كاشف الغطاء الذي دعا فيها العرب إلى اسناد هذه الحركة حتى يحذوا حذو العراق بالجد والمثابرة والتضحية من اجل الاستقلال، فالواجب الوطني والديني يحتمن ((على كل فرد من ابناء هذا الشعب الباسل أن يمد يد المساعدة له))^(٤).

لذا قامت الفئة المثقفة في المجتمع النجفي، عقد الندوات والاحتفالات والمجالس الأدبية تدعو فيها إلى مؤازرة الجيش والحكومة، ومن بين هذه الندوات عقد اجتماع موسع حضره العلماء والأدباء والأعيان وموظفو الحكومة في النجف الاشرف واستمر يومين (١٥ و ١٦/٥/١٩٤١م) في جمعية الرابطة الأدبية وأقيمت فيها قصائد وخطب تدعو إلى حماية الوطن، ونددوا فيها بقوات الاحتلال البريطاني^(٥)، وأثارت الحمية لدى الناس مما جعلهم يتبرعون لدعم الجيش وغطت مجلة

(١) للاطلاع على نص الفتاوي انظر: الهاتف، جريدة، العدد ٢٦٢، السنة السابعة، (١٢ ربيع الثاني ١٣٦٠هـ/٩ مايس ١٩٤١م)، ص ١.

(٢) الغري، مجلة، العدد الخاص ٦٩ و ٧٠، (٢٣ ربيع الثاني ١٣٦٠هـ/٢٠ مايس ١٩٤١م)، ص ١١٨٥-١٢٠٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ١١٨٥.

(٤) للاطلاع على نص الفتوى في المجلة انظر: الغري، مجلة، العدد ٦٨، (١٥ ربيع الثاني ١٣٦٠هـ/١٢ مايس ١٩٤١م)، ص ١١٦٩.

(٥) ألقى الشيخ محمد علي البيهقي قصيدة رائعة احتوت (٥١) بيتا، وألقى الشاعر محمود الحبوبي بقصيدة عنوانها (ليسمعها الانكليز قبل العرب)، وشارك الشاعر عمار سميسم بقصيدة بعنوان (العراق الثائر)، والشاعر إبراهيم الوائلي بقصيدة عنوانها (يوم الجيش) وخاطب عبد الغني الخصري بقصيدته الشباب العربي، وأما الشاعر علي البازي فأسهم بقصيدة عنوانها (انصروا الشعب). للاطلاع على هذه القصائد وغيرها انظر: الغري، مجلة، العدد ٦٩ و ٧٠، ص ١١٨٥-١٢٠٤.

الغري ما طرح في الاجتماع، فضلا عن نشرها أسماء ومقدار تبرعاتهم^(١).

وبعد انتهاء العمليات العسكرية وعودة الوصي عبد الإله^(٢) وتشكيل وزارة جميل المدفعي^(٣)، قاموا بحملة على الصحافة التي صدرت وسانددت الحركة التحررية وأغلقت الصحف ومنها مجلة الغري وجريدة الهاتف لمدة شهرين وعاودت الصدور.

سوغت مجلة الغري في مقال افتتاحي فتاوي العلماء التي صدرت بأنها كانت دينية اسلامية محضه^(٤) (لا علاقة لها بالسياسة)) ونشرت خطاب الوصي الذي عرض فيه الحوادث التي مرت على العراقيين^(٥)، وقد حاولت في ذلك ارضاء الحكومة والاستمرار بالصدور.

ومن الصحف التي عاودت الصدور في سنتها الثانية وبعد توقف طويل هي جريدة (الحضارة) التي وقفت بموضوعاتها ضد الحركة الوطنية ١٩٤١، وقد وصفتها (بالدعوة النازية)، في مقال نشرته جريدة الحضارة وعرضت فيه (صور بعض المآسي والكوارث التي حلت بهذا البلد الأمين بما قام به اولئك النفر الاشرار)^(٦).

حاولت جريدة الحضارة بمقالات نشرتها أن تزيل الصفة الشرعية لهذه الحركة، بقلم رئيس تحريرها الذي كتب أغلب افتتاحيات الجريدة يخاطب فيها الجماعات التي طغت على عقولهم

(١) نشرت المجلة اسماء المتبرعين بوجبتين ومقدار ما تبرعوه. للاطلاع على الاسماء والمبالغ انظر: الغري، مجلة، العدد ٦٨، ص ١١٨٣-١١٨٤؛ المصدر نفسه، العدد ٦٩ و٧٠، ص ١٣٠٣-١٢٠٤.

(٢) اكملت القوات البريطانية احتلال الفلوجة يوم ١٩مايس ووصلت القوات مشارف بغداد يوم ٣٠مايس وانتقل الوصي إلى بغداد اليوم الأول من حزيران ويرافقه نوري السعيد وعلي جودت الايوبي وداود الحيدري. للمزيد انظر: نجدة فتحي صفوة، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب، ط٢، بغداد، مطبعة منير، ١٩٨٤م، ص١٧٣؛ ونستون تشرشل، المصدر السابق، ص٢٦-٢٧؛ ابراهيم الراوي، من الثورة العربية الكبرى إلى العراق الحديث، ذكريات، بيروت، دار الكتب، ١٩٦٩م، ص٢٢٨.

(٣) تشكلت الوزارة في ٢ حزيران ١٩٤١م، وسبق اختياره اربع مرات رئيسا للوزراء في العراق. للمزيد انظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات، ج٦، ص٥-٧؛ الغري، مجلة، العدد ٧١، السنة الثانية، (٢٥ جمادى الثاني ١٣٦٠هـ/٢٣ تموز ١٩٤١م) الملحق الإضافي.

(٤) شيخ العراقيين، حديث خطير على فتاوي حجج الإسلام، الغري، العدد ٧٢، (٤ رجب ١٣٦٠هـ/٢٩ تموز ١٩٤١م)، ص١٢٢٣-١٢٢٤.

(٥) محمد حسن الصوري، رأي الحضارة في كفاحها الأدبي، الحضارة، جريدة، العدد ٢١، السنة الثانية، (٢٩ جمادى الثاني ١٣٦٠هـ/٢٤ تموز ١٩٤١م)، ص١-٢.

الاهام وانجرفهم بتلك((الفتنة العمياء بتيارها))^(١)، وأكد في مقال آخر على الحكومة أن تحاسب ((هؤلاء الغادرين على فعلتهم وعقدوا المؤامرات الخطيرة))^(٢)، ومن جانب آخر حملهم المسؤولية في الحرب ((وأنتهم قادة الحركة بولائهم الخارجي وليس لوطنهم))^(٣).

وفي الاتجاه نفسه أكدت جريدة الحضارة على أن مسؤولية الحرب يتحملها قادة الحركة بسبب اساءة التصرف في السياسة الخارجية^(٤).

وأما المقالات التي نشرت في جريدة الحضارة، وهي تحمل اسم رئيس التحرير لم تكن أقل قسوة على رجال الحركة، فقد وصفتهم بأنهم((عصابة وقادة خائنون))^(٥)، وفي مقال آخر تحت اسم مستعار بينت فيه الجريدة أهم الأسباب التي أدت إلى فشل الحركة^(٦).

ومن ذلك كله يتضح أن الصحافة النجفية التي عاصرت أحداث الحركة التحررية الوطنية ١٩٤١ (جريدتي الهاتف والحضارة، ومجلة الغري) لم تكن موجهة ضد شخص الملك أو الوصي، وإنما كانت ضد السياسة البريطانية المعادية لطموحات العراقيين، فقد كانت تستفز المشاعر والأمني القومية، التي أصبحت فيما بعد محرك المعارضة الأساسية لتحقيق مطالب العراق بالاستقلال والتسليح.

(١) محمد حسن الصوري، اسمعوا كلمة الحق يا أبناء البلاد المخلصين، الحضارة، جريدة، العدد ٢٢، (٧ رجب ١٣٦٠هـ/٣١ تموز ١٩٤١م)، ص ٣-٤.

(٢) محمد حسن الصوري، ساعة الحساب، الحضارة، جريدة، العدد ٢٣، (١٤ رجب ١٣٦٠هـ/٧ آب ١٩٤١م)، ص ٣-٤.

(٣) محمد حسن الصوري، وطنيون في الظاهر مجرمون في الباطن، الحضارة، العدد ٢٤ (٢١ رجب ١٣٦٠هـ/١٤ آب ١٩٤١م)، ص ٣-٤.

(٤) وعلى سبيل التمثيل فيما يخص السياسة الخارجية وموقف مصر بعد تشكيل الوزارة الكيلانية ببضعة ايام أبلغ وكيل الوزارة القائم بالاعمال العراقية بأن الحكومة المصرية تعترف بالوضع الراهن في العراق بصورة دقيقة، وأما موقف الصحافة المصرية فكان عدانيا للحركة منذ بدايتها حتى نهايتها. للمزيد انظر: المفوضية الملكية العراقية في مصر، رقم الوثيقة ١٩٤ في ١٩/٦/١٩٤١م، نقلا عن جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في مصر في وثائق الممثلات العراقية في القاهرة، ١٩٣٠-١٩٤٢م، منشورات بيت الحكمة، بغداد، مطبعة الزمان، ٢٠٠٢م، ص ٨٧٦-٨٧٧.

(٥) محمد حسن الصوري، المصدر السابق، ص ٣-٤.

(٦) صاحب التوقيع، (م) لماذا فشلت حركة رشيد، العدد ٢١، ص ٣-٤؛ زعامة الأمة، العدد ٢٣، ص ٥-٦.

■ رؤية الصحافة النجفية للحركة القومية:

شهد الوطن العربي منذ القرن التاسع عشر، الكثير من المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وهي تتوافق ومجمل التطورات التي حفلت بها أوربا وقتذاك، وما أحدثته من صور كان بعضها أساسا في مسارات الدولة العثمانية على صعيد سلوكها السياسي الداخلي وعلاقتها الخارجية.

ولقد كان تنامي الفكر القومي العربي، احد أبرز الجوانب الفاعلة في صنع تلك الحقبة من تاريخ العرب الحديث، في ظل السيطرة التي باتت تواجه أوضاعا أكثر تعقيدا، فكانت الثورة العربية الكبرى عام (١٩١٦م)، ثمرة عمل وجهود القوميين العرب من أعضاء الجمعيات العربية العلنية والسرية^(١)، وإن تطور الفكر القومي العربي كان متوافقا وطبيعية التفاعلات الفكرية والسياسية التي تميزت بها حقبة نهاية القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الأولى، وإن انبثاقه شكل بداية مرحلة جديدة ومهمة في تاريخ العرب الحديث^(٢).

ولسنا في هذا المبحث بصدد المتابعة التفصيلية التاريخية للأحداث التي شكلت حركة التاريخ العربي الحديث، وإنما الوقوف عند بعض المرتكزات الأساسية التي نشرت في بحوث ومقالات من خلال الصحافة النجفية، التي كانت تعبيرا عن تنامي الوعي العربي الوطني والقومي حتى كونت في مجملها صورة الحركة القومية العربية الحديثة إبان مدة البحث.

مثلا أدخلت مجلة الدليل الفكرة القومية في ميدان السياسة وقد عرفتها في تمثيل نشرته بعنوان (الحركة القومية وفلسفتها) بأنها ((الفكرة التي تريد تحقيق الخير والرفاهية والاستقلال لجماعة من الناس ينتمون إلى قومية واحدة))، وفي المقال ذاته ردّ كاتبه على الذين وجهوا انتقادهم

(١) يتفق المؤرخون أن جمعية بيروت السرية (١٨٧٥م) تعد أول تنظيم سياسي عربي معارض للحكم العثماني دعا ببرنامجه السياسي إلى الثورة. للمزيد انظر: جورج انطونيوس، يقظة العرب، تاريخ حركة العرب القومية، ترجمة ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، ط٢، بيروت، ١٩٦٦م، ص١٥٠-١٦٠؛ عبد العزيز الدوري، التكوين التاريخي للأمة العربية، دراسة في الهوية والوعي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤م، ص١٤٩-١٥٠.

(٢) جورج انطونيوس، المصدر السابق، ص١٦١-١٦٢.

إلى الحركة القومية^(١)، من مواضع النقص وهي ((الفكرة الاعتدائية في القومية والموضع الثاني اهتمام الحركة القومية بالمشكلة الاقتصادية من مشاكل الأمة))، ودافع عنها، ويجب أن تكون ((عاملا في تنمية روح المودة والإخاء بين شعوب العالم))^(٢).

عنيت بعض الصحافة النجفية عناية ملحوظة بالقومية ودعت بعض الناس إلى تخليد اليوم الذي صادف فيه قيام الثورة العربية الكبرى هو يوم (٩ شعبان ١٣٣٤ هـ)، الموافق لليوم العاشر من شهر حزيران عام ١٩١٦، ووصفته مجلة الشعاع - التي عنيت بهذا الجانب أكثر من زميلاتها لتغطية جذور القومية وأبعادها وأثرها في المجتمع العراقي والعربي بأن هذا اليوم (عيد النهضة) وكان هذا اليوم ((نتيجة طبيعية لتكامل الفكرة القومية وملاءمتها للبيئة الطبيعية والاجتماعية))^(٣). وشاركت مجلة الغري بإصدار عدد خاص بالذكرى ذاتها واعتبرته اليوم الأغر^(٤).

وأكدت ذلك مجلة الشعاع في مقال آخر بعنوان (عيد النهضة العربية) وقد أوضحت فيه أن ((القرون المظلمة الطويلة التي عتمت على البلاد العربية وضربت عليها بالجران قد ذهبت بمعالم عمرانها وعفت عن آثار عرفانها فلما انبجحت أنوار الفجر كان لزاما أن يبدأ أبناء يعرب بتشديد أركان نهضتهم وأن يمضوا في طريق المدنية الحديثة من أوله لكي يتاح لهم إعادة ما سلف من مفاخر دمشق والقاهرة ومدينة السلام))^(٥).

(١) إن الانطباع الشائع هو أن القومية العربية هي نتاج ظروف السنوات الأولى من القرن العشرين وأن نهوضها كان لسببين: النفوذ الغربي المستفحل وسياسة التتريك العثمانية ومن هذا الانطباع عورض من وجهتي نظر مختلفتين. للمزيد انظر: وميض جمال عمر نظمي، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص ٥٨-٥٩؛ عبد العال ناصر، الحركة القومية وفلسفتها، الدليل، مجلة، العدد الثامن، السنة الثانية، (جمادى الثاني ١٣٦٧ هـ/ نيسان ١٩٤٨ م)، ص ٤٤١-٤٤٣.

(٢) عبد العال ناصر، المصدر نفسه، ص ٢٤٢.

(٣) محمد علي كمال الدين، يوم ٩ شعبان سنة ١٣٣٤ هـ، الشعاع، مجلة، العدد ٣ و٤، السنة الأولى، (٩ شعبان ١٣٦٧ هـ/ ٧ تموز ١٩٤٨ م)، ص ٦٢-٦٣.

(٤) الغري، العدد الخاص ١٩، السنة السادسة، (١٥ شعبان ١٣٦٤ هـ/ ٢٤ تموز ١٩٤٥ م)، ص ٣٢٧-٣٥٤؛ الهاتف، جريدة، العدد ٢٣٣، السنة السادسة، (١٠ شعبان ١٣٥٩ هـ/ ١٣ ايلول ١٩٤٠ م).

(٥) مير بصري، عيد النهضة العربية، الشعاع، مجلة، العدد ٣ و٤، ص ٦٤-٦٥؛ صدى الثورة الكبرى، الشعاع، العدد ٣ و٤، ص ٧١؛ محمد علي البلاغي، ٩ شعبان الأغر، الشعاع، العدد ٣ و٤، ص ٩٠-٩٢.

وأفردت مجلة الدليل مقالا بعنوان ((القومية)) أشارت فيه إلى أن تاريخ القومية بمدلولاتها المعروفة به لدى علماء الاجتماع منذ تاريخ النهضة الأوروبية الذي سمي بـ((عصر القوميات))^(١)، ويرى كاتب المقال أن القومية ((بنيت على السلالة وأن امتدادها تدرج من الفرد إلى العائلة فالأسرة فالقبيلة)) ويميل كاتب المقال إلى النظرية الداعية إلى أن القومية ((نتيجة الارتباط بالأرض وامتلاكها وتطور الإنسان الفكري والاجتماعي))، وأما مدلولها فإنها ((وعي عام لدى الأفراد في وحدة كياناتهم الاجتماعي الناشئ عن وحدة التقاليد والآداب تسندها وحدة اللغة والعواطف الوطنية لمجد تاريخي))، ومن هذا المنطلق أكدت المجلة الغرض من القومية أنها ((عامل توحيد بين الأفراد... وعامل عدل وحرية ونظام))^(٢).

سعت مجلة الاعتدال إلى إيضاح بعض المفاهيم والتعاريف ليكون القارئ على بينة منها، وقد كان واضحا في مقال نشرته بعنوان ((رسالة الأمة العربية)) وقصد كاتب المقال من مفهوم ((العرب والعربي ذلك المولود هو وابوه في هذه البلاد تاركا جنسيته الأولى، ولا نقصد بالعربي أنه خاضع لنظرية الدم والعنصر تلك النظرية التي لا تمت إلى العلم بصله))^(٣)، وأكدت أيضا بعدم صحة نظرية ((شعب الله المختار)) التي تنافس

(١) يشير ساطع الحصري الى أن تسمية هذا العصر بهذه التسمية وذلك بالنظر إلى الاتجاهات السياسية الأساسية، لأن الأحداث السياسية الهامة التي غيرت معالم خارطة أوروبا السياسية حدثت من جراء تغلغل الفكرة القومية في نفوس الأمم الأوروبية وانتصار مبدأ (حقوق القوميات) في الميادين الدولية. للمزيد انظر: أبو خلدون ساطع الحصري، ما هي القومية؟ أبحاث ودراسات على ضوء الاحداث والنظريات، ط٢، سلسلة التراث القومي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٥م، ص٩؛ محمد علي كمال الدين، القومية، الدليل، مجلة، العدد الثاني، السنة الأولى، (ذي الحجة ١٣٦٥هـ/ ٢٦ تشرين الاول ١٩٤٦م)، ص٦٥-٦٨.

(٢) محمد علي كمال الدين، القومية، الدليل، العدد الثاني، ص٦٦-٦٧.

(٣) إن القبائل العربية التي كانت تنزح من الجزيرة خلال عصر ما قبل الإسلام كانت تفقد صلاتها مع موطنها الأصلي، ولكن تدفق القبائل العربية من الجزيرة العربية عند ظهور الإسلام بأنها لم يفقدها صلاتها بمنبعها الأصلي. للمزيد انظر: أبو خلدون ساطع الحصري، ما هي القومية؟ المصدر السابق، ص٢٠٦-٢٣٠٧؛ محمد علي كمال الدين، رسالة الأمة العربية، الاعتدال، مجلة، العدد الثاني، السنة السادسة، (جمادى الاول ١٣٦٥هـ/ نيسان ١٩٤٦م)، ص١٣٣-١٣٩.

عليها النازيون والصهاينة((أصحاب فلسفة الفكر المطلق))^(١). ووضّح في المقال نفسه مفهوم الوحدة وهي ((بيان أنها ليست من القضايا الطارئة، وإنما هي نتيجة ما يشعر به من ضرورة التكتل والتعاقد في جميع المسائل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وأنها كائن حي مستكمل لجميع حوافز الحياة ومرتكزة على أقوى العوامل المباشرة وغير المباشرة))^(٢).

كما حدد كاتب المقال عوامل الوحدة المباشرة، ويمكن إيجازها بما يأتي^(٣):

أ. الوعي القومي.

ب. الوحدة الوطنية.

ت. وحدة اللغة.

ث. وحدة الامجاد التاريخية.

ج. الوحدة الاقتصادية.

ح. وحدة الفن.

وأما العوامل غير المباشرة فهي^(٤):

أ. سيرة المتحاربين والوحدة.

ب. الاستعمار والوحدة.

ت. المعاهدات السرية ومؤتمر فرساي والوحدة.

ث. عصبية الأمم^(١).

(١) للاطلاع على أساطير الصهيونية ومنها أساطير الشعب المختار، انظر: ريجينا الشريف، الصهيونية غير اليهودية، جذورها في التاريخ الغربي، ترجمة احمد عبد الله عبد العزيز، عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٥م، ص٢٤-٢٩؛ محمد علي كمال الدين، رسالة الأمة العربية، ص١٣٤.

(٢) محمد علي كمال الدين، رسالة الأمة العربية، الاعتدال، ص١٣٥.

(٣) للاطلاع على تفاصيل عن هذه العوامل انظر: محمد علي كمال الدين، رسالة الأمة العربية، الاعتدال، ص١٣٥-١٣٦.

(٤) إن هذه العوامل أرغمت العرب على تكوين الوحدة ومهما كانت أوضاعهم الأدبية والسياسية والاجتماعية وللتفصيل انظر: ألان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث، ص١٧٨٩-١٩٤٥، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، بغداد، دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٩٢م، ج٢، ص٢٥٣-٢٦٠؛ محمد كمال الدين، رسالة الأمة العربية، الاعتدال، ص١٣٥-١٣٨.

ويعتقد كاتب المقال أن في البلاد العربية من لهم حيوية وفعالية على القيام بالوحدة وادارة شؤونها وأن الغاية منها هي ((المحافظة على حقوق كاملة ذات وحدة وكيان وتخدم الانسانية والحضارة من جديد))^(١).

قدمت مكتبة الشباب القومي التي أنشأها حزب الاستقلال، خدماتها الفكرية في النجف الأشرف، وكان لها أثر بارز في نشر الفكر والوعي القومي بين أوساط الشباب النجفي، إذ كان يرتادها عدد كبير من الطبقة المثقفة والشباب القومي في المدينة، وزودت المكتبة بالكتب الثقافية والبحوث القومية والاجتماعية، وترد إليها الصحف، وقد أصبحت فيما بعد مركزا للنشاط القومي العربي في هذه المدينة^(٢)، ومن خلال مجلة الشعاع وجهت دعوة إلى رجال القومية العربية في العراق وخارجه باستفتاء يحتوي على مجموعة من الاسئلة الشاملة لمعاني القومية وعلاقتها مع المجتمع، وهذه الاسئلة منها مثلا: ((ما القومية، وعلى أي شيء تركز؟ - ما العلاقة بين الاسلام والقومية العربية؟ - ما الطرق التي تسلكونها في محاربة الاستعمار داخليا أم خارجيا؟))^(٣).

واستجاب بعض السياسيين القوميين للاستفتاء وعرف الدكتور محمد يحيى الهاشمي، - الأديب والمفكر السوري - في مقال نشرته مجلة الشعاع، القومية بأنها ((جماعة من الناس يعيشون تحت سماء واحدة، ولهم أسس ثقافية واجتماعية وعمرانية واقتصادية لخدمة هدف معين ولهم مصالح مشتركة ويتكلمون لغة واحدة، وتتنسب أغلبيتهم لعرق واحد ولهم تاريخ

(١) تأسست عصبة الامم بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى وبتخطيط من الدول المنتصرة في الحرب وكانت الغاية من تأسيسها ضمان السلم والصلح العام بين الامم جميعها، وافتتحت الجمعية جلستها في باريس في ١٦ كانون الاول ١٩٢٠. للمزيد انظر: ويلز ه.ج. موجز تاريخ العالم، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، مراجعة محمد مأمون نجا، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، ١٩٥٨م، ص ٢١٠، رايموند كتيل، العلوم السياسية، بغداد، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٣م، ص ٢٨٩؛ رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٦م، ص ١٣٢.

(٢) محمد علي كمال الدين، رسالة الأمة العربية، الاعتدال، ص ١٣٨.

(٣) للمزيد انظر: كاظم محمد علي شكر، حركة الشباب القومي العربي في النجف، (مخطوط)، النجف الاشرف، مكتبته الخاصة، د.ت. ٣٢؛ جلاوي سلطان عبطان، التيارات الفكرية والسياسية في النجف الاشرف، ١٩٤٥-١٩٥٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي، بغداد، ٢٠٠٧م، ص ٣٨.

(٤) الشعاع، مجلة، العدد التاسع، السنة الأولى، (١٥ ذي القعدة ١٣٦٧هـ/١٩/١٩٤٨م)، ص ٢١٦.

واحد مشترك))^(١).

وأما عن الطرق الجدلية التي يجب أن يسلكها دعاة القومية في دحر خصومهم، فقد حددها كاتب المقال بما يأتي^(٢):

- أ. توحيد المناهج.
- ب. جعل المدارس الأجنبية خاضعة للنظم القومية.
- ت. القضاء على الشعبوية.
- ث. الاهتمام بالتاريخ.
- ج. الأمانة في العلم.
- ح. التفريق بين الفخر القومي والغرور القومي.
- خ. عمل الجمعيات.
- د. تقوية الأخلاق العربية القومية.

ومن جانب آخر وضع محمد علي كمال الدين القومية ((بأنها وعي عام في وحدة كل عنصر أساسي من عناصر مجتمعنا)) وزاد أن هنالك عناصر ترتكز عليها القومية وهي:

- أ. وعي عام لدى مجتمع من الناس بضرورة تأليف كيان سياسي واحد.
- ب. وعي عام في أنهم يؤلفون كيانا اجتماعيا واحدا.
- ت. وعي المجتمع بان له لغة واحدة وأدبا عاليا يوحد أديبا.
- ث. وعي المجتمع برابطة وطنية لأن رقعة البلاد الجغرافية متماسكة.
- ج. تعد الأمجاد التاريخية عنصرا أساسيا في كيان القومية^(٣).

ومن ذلك يتضح ان مجلة الشعاع أنفرت في دعوتها الى الاستفتاء في ١٩٤٨/٩/١٩ كانت متأثرة بما جرى في فلسطين، وأن الأحداث هناك هي التي أثارت هذا التوجه، فضلا عن توجه رئيس تحرير المجلة للقضايا القومية.

تنوعت الرؤى والمفاهيم عند المفكرين بين علاقة الدين الإسلامي والقومية^(١)، فريق

(١) محمد يحيى الهاشمي، جواب استفتاء، الشعاع، مجلة، العدد ١٢، السنة الأولى، (٣٠ ذي الحجة ١٣٦٧هـ/١٢/١١/١٩٤٨م)، ص ٣٠٣-٣٠٥.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) محمد علي كمال الدين، القومية، جواب استفتاء، الشعاع، مجلة، العدد ١٣-١٤، السنة الأولى، (٣٠ محرم ١٣٦٨هـ/٢/١٢/١٩٤٨م)، ص ٣٤٨-٣٤٩.

منهم جعلها شديدة جدا ولا يمكن الفصل بينهما، وهذا ما أشارت إليه مجلة الشعاع في مقال بعنوان (جواب الاستفتاء) وقال كاتبه: ((القومية العربية الحديثة قامت على أساس الاسلام، كما أن حملة الدين الإسلامي هم العرب، ليس القصد من ذلك اكراه جميع الذين يدينون بالقومية العربية اعتناق الإسلام، بل اعتبار الدين الإسلامي الأساس الروحي للقومية العربية على مبدأ التسامح، أي لا اكراه في الدين))^(٢).

وأما القوميون العرب - غير المسلمين - فاعتبروا القومية مجموع روابط تربط الأمة وتشمل ((اللغة، الحيز الجغرافي، والدين، والحكومة الديمقراطية))، وأما (الدين) فعدوه من أمتهن الروابط، وزاد كاتب المقال الذي نشرته مجلة الشعاع: ((لا بد من استخراج من الرابطة الدينية بعض اصحاب الديانات الاخرى))، وكان الدين الاسلامي متماثلا مع النزعة القومية العربية في الوعي الاجتماعي^(٣).

وفي جانب آخر أكد الشيخ عبد الهادي العصامي في مجلة البيان أن ((القومية الاسلامية هي القومية العربية نفسها)) مسوغا ذلك بأن ((الإسلام من العرب مبدأه واليهم منتهاه)) ولكن الرابطة الإسلامية أوسع دائرة من القومية العربية، فقد أدرك الغرب أن الأمة العربية مازالت متمسكة بتلك القومية ((فعاث مفسدا بسموم سياسته وألقح فيها نار الفرقة))، لبث الأفكار الغربية عن روح الأمة وهذه التوجهات لم تكن بعيد عن صلاتها بقوى الاستعمار الغربي^(٤)، في حين برهن الشيخ عبد الهادي الأسدي في مقال افتتاحي في مجلة الدليل ان المسلمين تمسكوا بالمبدأ الإسلامي القويم في سبيل أعلاء كلمة الحق، على الرغم من ((اختلاف لغتهم وتباعد اصقاعهم ان يثوروا ثورتهم الجبارة وينهضوا نهضتهم

(١) انعطفت الحركة القومية العربية في النجف الاشرف انعطافا كبيرا بعد الحرب العالمية الثانية وبخاصة بعد انتشار الشيوعية في المجتمع النجفي وأصبحت الحاجة لمواجهة هذه الأيدلوجية الوافدة التي لا تنسجم مع المجتمع الديني والفكري، فبرز تيار قومي قاده الشيخ احمد عبد الكريم الجزائري، للمزيد انظر: كاظم محمد شكر، حركة الشباب القومي العربي في النجف الاشرف، و٤؛ جلوي سلطان عبطان، المصدر السابق، ص ١٢٩.

(٢) محمد يحيى الهاشمي، جواب الاستفتاء، الشعاع، مجلة، العدد ١٢، السنة الأولى، ص ٣٠٣.

(٣) نقولا حداد، في القومية، الشعاع، مجلة، العدد ١٥، (١٥ صفر، ١٣٦٨هـ/١٧/١٢/١٩٤٨)، ص ٣٧٠.

(٤) عبد الهادي العصامي، توجيه الفرد، البيان، مجلة، العدد الخامس، السنة الأولى، (١ شوال ١٣٦٥هـ/٢٩ آب ١٩٤٦م)، ص ١٢٧-١٢٨؛ علي محمد النقوي، الاسلام والقومية، طهران، رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية، ١٩٩٧م، ص ٢٢-٢٥.

المباركة))^(١).

توجهت أغلب الجمعيات الأدبية والثقافية والدينية في النجف الأشرف، في اتجاه قومي فضلا عن اتجاهاتها الأخرى، ومنذ تأسيسها كان لها السبق في دعم القضايا القومية أدبيا وماديا ومعنويا، وكانت هذه الجمعيات في المقدمة، فأقامت الحفلات الترحيبية للوفود العربية القادمة إلى مدينة النجف الأشرف، فكانت لجمعية الرابطة الأدبية أثرا كبيرا في احتضان هذه الوفود، وعلى سبيل التمثيل استقبلت الجمعية (وفد الكشاف المسلم من لبنان) يوم الثلاثاء المصادف الثاني من نيسان ١٩٤٠م، وكان الوفد مؤلفا من (٢٥) عضوا، وذكرت مجلة الغري بأن الجمعية المذكورة قد أقامت لهم حفلا القيت فيه الخطب والقصائد تدعم القضايا القومية التي تخص الوطن العربي^(٢).

ومن جانب آخر نشرت الغري عددا خاصا غطت فيه زيارة الوفد الثقافي^(٣) إلى مدينة النجف الأشرف بتاريخ (١٠ صفر ١٣٦٢هـ/ ١٦/٢/١٩٤٣م)، وأقامت لهم جمعية الرابطة الأدبية احتفالا كبيرا ألقى فيه كلمات وخطب وقصائد، وعلى رأسهم معتمد الجمعية الشيخ محمد علي اليعقوبي، وسكرتير الجمعية السيد محمد الحبوبي، والأديب عبد الزهراء الصغير، والشاعر عبد المنعم الفرطوسي، وكما زار الوفد الثقافي العربي مدينة النجف الأشرف بتاريخ ١٦/١١/١٩٥٧^(٤).

لم تقف مجلة الغري بنشر ما يحدث في مدينة النجف الأشرف، بل ذهبت إلى ابعده من ذلك فنشرت محاضرة ألقاها عبد الرحمن اليزاز في نادي البعث العربي بعنوان (الاسلام

(١) عبد الهادي الاسدي، اعدوا يوم خير؟، الدليل، مجلة، العدد التاسع، السنة الثانية (رجب ١٣٦٧هـ/مايس ١٩٤٨م)، ص ٤٧٧-٤٧٩.

(٢) الغري، مجلة، العدد ٢٧-٢٨، السنة الأولى، (٢٣ جمادى الثاني ١٣٥٩هـ/ ٢ نيسان ١٩٤٠م)، ص ٥٤٣.

(٣) نشرت مجلة الغري عددها الخاص وعلى غلافها نظم الأديب هادي محيي الدين هذين البيتين:

وافى الربيع مبشرا بقـدوكم أهـلا بكم وبحسنه وروائـه
لما نزلتم (بالغري) تنفسـتْ نفحاتكم فحكـت عليـل هوائـه

الغري، مجلة، العدد ٦، ٧، ٨، السنة الرابعة، (٢٤ صفر ١٣٦٢هـ/ ٢ آذار ١٩٤٣م)، ص ٥٢١-٥٧٢؛ كاظم محمد شكر، حركة الشباب القومي العربي في النجف، و١٢-١٣.

(٤) كان الوفد موفدا من قبل الجامعة العربية واسندت له مهمة البحث عن الآثار وتبادل المعلومات. للمزيد انظر: النشاط الثقافي، مجلة، العدد الثاني، السنة الأولى، (١٧ جمادى الاول ١٣٧٧هـ/ ٩ كانون الاول ١٩٥٧م)، ص ١٢٧.

و القومية العربية) وقدم فيها المحاضر الاسباب التي دعتة إلى القاء هذه المحاضرة والتي أثبتت فيها(إن القومية العربية يجب أن ترتكز الدعوى اليها على الاسلام، وأن الاسلام أتى ليجعل أمم العالم أمة واحدة يجمعها الدين واللغة باعتبارها لغة القرآن))^(١). وأثنت الجريدة على الكاتب وطالبت منه المزيد ليسترشد به الشباب الحائر والمنحرف عن هدى الاسلام.

اعتاد الشباب القومي في مدينة النجف الاشرف أن يقيم احتفالاً عاماً في الصحن الحيدري الشريف في يوم التاسع من شهر محرم الحرام بمناسبة ذكرى ثورة الامام الحسينA، وقد انتظم الشباب في عصر يوم الاربعاء المصادف(٩ محرم ١٣٧٣هـ/١٩ آيار ١٩٥٣م)، في موكب ابتدأ في سيره،(من محلة المشراق في الميدان الرئيس في المدينة فسوق الكبير) وكانت الأعلام العربية تتقدم الموكب الذي كان يجتاز الآلاف المحتشدة على طول الطريق من النجفيين والزوار من انحاء القطر. وبعد أن وصل الموكب الصحن الحيدري الشريف استقر به الجلوس ورقى منصة الخطابة(الأديب ابراهيم الفاضلي) عريف الحفل وألقى كلمة قصيرة وأسهم في هذا الحفل ما يأتي^(٢):

- كلمة الافتتاح للأديب كاظم كلو.
- قصيدة الأديب عبد الهادي الطعان، القاها في النيابة عنه عبد الرزاق تويج.
- كلمة الأديب السيد ابراهيم الفاضلي^(٣).
- قصيدة السيد جواد الجوفي.
- كلمة الطالب منذر مرززة^(٤).
- قصيدة الطالب هادي الشرقي.
- كلمة عبد الرضا المطبعي.
- قصيدة الطالب عباس الجابري.
- قصيدة الطالب محمود البستاني.

(١) الغري، مجلة، العدد الأول، السنة ١٣، (٢٨ شعبان ١٣٧٠هـ/٢٣ مايس ١٩٥٢م)، ص١٦.

(٢) الغري، مجلة، العدد الأول، السنة ١٥، (١٥ محرم، ١٣٧٣هـ/٢٥ أيلول ١٩٥٣م)، ص٢٧.

(٣) صاحب مجلة العدل النجفية، التي صدر العدد الأول منها(١٢ ذي القعدة ١٣٨٢هـ/٦ نيسان ١٩٦٣م)، ورئيس تحريرها وأحد أعضاء جمعية التوجيه الديني في النجف الاشرف. ((مقابلة شخصية)) السيد عبد الحسين الفاضلي، شقيقه - موظف حكومي، بتاريخ ١٥/٧/٢٠٠٦م.

(٤) منذر مرززة، أديب نجفي، عضو اتحاد الأدباء فرع النجف، له مؤلفات عدة. (مقابلة شخصية).

- كلمة أخيرة اختتم السيد ابراهيم الفاضلي مهرجان الشباب القومي.

ويبدو من ذلك جليا اهتمام الصحافة النجفية بالقضايا القومية، فضلا عن بروز التيار القومي في مدينة النجف الاشراف على نحو كبير، وقد أكدت الصحافة النجفية على النزعة القومية لهذه المدينة ولاسيما وقد مثل هذا التيار رجال دين ومفكرون، وأدباء وأغلب فئات المجتمع النجفي، وعمدت الصحافة النجفية ، ولاسيما ذات الاتجاه القومي أن تقف وبشدة أمام التيارات الفكرية والسياسية الاخرى، ووقفت مساندة لأبرز القضايا الوطنية القومية، وحاربت الشيوعية كما سنراه في المبحث القادم.

■ موقف الصحافة النجفية من الحزب الشيوعي:

وضع كارل ماركس^(١)، بيانه الشيوعي الذي يعتبر انجيل ((الشيوعيين والاشتراكيين)) على اختلاف وجهات نظرهم، فكان يستعمل تارة كلمة (شيوعية) وتارة اخرى (اشتراكية) لأن الكلمتين كانتا في نظره مترادفتين، وانقسمت المدارس الاشتراكية ما بعده إلى اقسام وأهمها: (الاشتراكية الديمقراطية)، و(الشيوعية)^(٢).

فالاشتراكية عند الماركسيين ((هي عقيدة الطبقة العاملة وحركتها التي ترمي عن طريق صراع الطبقات إلى وضع رقابة جماعية على نظام الجماعة الاقتصادي))^(٣). وقد عبّر عنها السيد محمد باقر الصدر ((أنها تصوغ الانسان كله في قالب خاص، من حيث لون تفكيره ووجهة نظره إلى الحياة، وطريقته العملية فيها))^(٤).

وقد جعلت الأيدلوجية الماركسية العوامل الاقتصادية هي المحرك الوحيد لتطور المجتمعات وصراعها مع الرأسمالية، ولهذه الاسباب وغيرها، كانت روسيا هي موطن أول ثورة شيوعية (بلشفية) في اكتوبر عام ١٩١٧م، بحركتها السياسية المنظمة^(٥).

بدأت الشيوعية تنتسب إلى العراق منذ عشرينيات القرن العشرين، أفكارا ورؤى من

(١) كارل ماركس (١٨١٨-١٨٨٣)، ولد في مدينة (ترير) بألمانيا من ابوين ألمانين وكانا يهوديين وتنصرا، درس القانون في جامعة (ين) ثم اشتغل محاميا متخصصا في دراسة الفيلسوف الالماني (هيجل) فأوحت له فلسفته بنظرية (الجبرية الاقتصادية) التي اصبحت اساس ابحاثه العلمية وانتقل إلى لندن، وعكف على الدراسة والتأليف وتنظيم العمال، بينما حمل عن صديقه (انجلز) (١٨٢٠-١٨٩٥) الجانب المالي. للمزيد انظر: مصطفى كمال فايد، الثورات الثلاث، الشيوعية - الفاشية - النازية، مصر، مطبعة الاعتماد، ١٩٤٥م، ص ٧-٨.

(٢) اشترك انجلز مع ماركس في كتابة البيان الشيوعي عام (١٨٤٧) للاشتراكيين الالمان، وكانت نظريات ماركس في الاقتصاد عن القيمة والأجور. للمزيد انظر: هارولد لاسكي، الشيوعية، تعريب خيرى حماد، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦١م، ص ١٧-٢٥.

(٣) مصطفى كمال فايد، المصدر السابق، ص ١١.

(٤) وأكد السيد محمد باقر الصدر أن في الاشتراكية مذاهب متعددة واشهرها المذهب الاشتراكي القائم على النظرية الماركسية. للمزيد انظر: محمد باقر الصدر، فلسفتنا، ط ٣، ١٩٧٠م، ص ٢٥-٢٦.

(٥) تأسست الاحزاب الشيوعية أعقاب الثورة الروسية ١٩١٧م، وتبنى البلاشفة تعبير الشيوعية رسميا في العام ١٩١٨م. للمزيد انظر: الآن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، بغداد، دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٩٢م، ج ٢، ص ٨٨.

دون تنظيم سياسي معين^(١)، ويعزو سبب انتشارها في البلاد إلى عوامل اجتماعية واقتصادية، وسياسية، ولاسيما الجانب الديني.

امتازت مدينة النجف الأشرف بمركزها الديني والسياسي في البلاد، فكان من مثار الاستغراب أن يجتمع فيها النقيضان الدين و الشيوعية^(٢)، ولم يقتصر انتشار الأفكار الشيوعية على طبقة بعينها، بل شملت حتى بعض ابناء رجال الدين، بيد أن بعض الاوساط النجفية عاشت جملة من مشكلات ذلك العصر الاساسية التي تأرجحت بين المآسي الاقتصادية والتناقضات الفكرية ومخلفات الجور والاضطهاد فضلا عن البطالة المتفشية في المدينة وضنك العيش^(٣)، وعوامل أخرى ساعدت على ذلك منها كره الناس لسياسة الغرب الاستعمارية من جهة، وتصاعد تطورات الحرب الباردة بعد الحرب العالمية الثانية من جهة أخرى.

وقف علماء ورجال الدين والمفكرون والباحثون في مدينة النجف الاشرف موقفا صلبا من الشيوعية^(٤)، فضلا عن الأدباء والكتاب في هذه المهمة الدفاعية عن الدين الاسلامي ولاسيما بعد أن عبّر منظروها في مناسبات عديدة عن موقف الشيوعية من الدين، فقال كارل ماركس جملته المشهورة ((الدين أفيون الشعوب)) وجعل الدين شيئا خياليا^(٥).

وقفت الصحافة النجفية من الشيوعية موقفا قويا مشابهها لموقف العلماء ورجال الدين،

(١) عدّ حنا بطاطو، (حسين الرحال) الذي تتلمذ في صباه في المدرسة السلطانية في بغداد عام ١٩١٤، على يد (ارسين كيدور)، مدرس مادة التاريخ أول من أدخل الفكر الشيوعي للعراق. للمزيد انظر: حنا بطاطو، العراق، الحزب الشيوعي، ترجمة عفيف الرزاز، الكتاب الثاني، قم، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م، ص٣٩-٤٠.

(٢) من أولى الشخصيات التي حملت أسس الفكر الشيوعي إلى مدينة النجف الاشرف عبد الحسين المحامي صاحب جريدة الاستقلال النجفية (١٩٢٠م)، ولطبيعة العلاقة بين فئة من رجال الدين والسلطة البلشفية. انظر: حنا بطاطو، المصدر السابق، ص٣٨١-٣٨٢؛ جلاوي سلطان عبطان، المصدر السابق، ص٤٦.

(٣) مقدم عبد الحسن باقر فياض، تاريخ النجف السياسي ١٩٤١-١٩٥٨م، بيروت، دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م، ص١١١؛ حيدر نزار عطية السيد سلمان، المصدر السابق، ص١٠٧.

(٤) تتعارض الأفكار الشيوعية مع جميع الاديان السماوية والقيم الانسانية، للمزيد انظر: محمد حسين كاشف الغطاء، المثل العليا في الاسلام لا في بحدون، طهران، مطبعة سبهر، ١٩٩٧م، ص٤٠-٤١؛ الامام العلامة الشيخ محمد الخالصي، الرأسمالية و الشيوعية، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٥٠م، ص١٥-٢٥.

(٥) عبد الرزاق شبيب، الاشتراكية العربية، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٢م، ص٣٣-٣٨.

فقد سعى الكتّاب والمثقفون في كتاباتهم وبحوثهم ومقالاتهم التي احتوتها الصحافة لتنتقلها إلى أكبر عدد من القراء، واتفق جميع اصحاب الصحف والمجلات الصادرة في المدينة على انتقاد هذا المبدأ ومحاربه بالطرق العلمية والأدبية الصحيحة، إلا أن هنالك مجلة واحدة هي مجلة (المثل العليا) التي صدر العدد الأول منها بتاريخ (٢٣ رمضان ١٣٦٠هـ/ ١٥ تشرين الاول ١٩٤١م)، فقد بدأت تروج للفكر الشيوعي منذ العدد الثالث الصادر بتاريخ (٢٤ شوال ١٣٦٠هـ/ ١٥ تشرين الثاني ١٩٤١م)^(١)، فقد كانت تنقل وجهة النظر السوفيتية من الأحداث السياسية والحربية.

ومن هذا المنطلق سعت مجلة العدل الاسلامي إلى ايضاح مفهوم (الماركسية) الى قراها من خلال العودة إلى جذورها ((عندما ولدت في اوربا أخطر التطورات الاجتماعية والفكرية خلال القرن التاسع عشر)) وزادت في مقال نشرته بعنوان (الماركسية حركة رجعية)، ومن هذه الموجات الفكرية انبعث ماركس يبشر (بالجنة الاشتراكية) بتعميم الانتاج ولا يتم هذا إلا ((بالقضاء على رؤوس الأموال)) وانتهى كاتب المقال إلى نتيجة وصل إليها بأن هذا النظام ((قد ينتهي لأنه واقع تحت ضغط التطورات وأصبح احتكارها في المجتمع يشكل خطرا كبيرا، على الطبقات المحرومة))^(٢).

وفي السياق ذاته أوضحت مجلة الدليل بأن التطورات الاقتصادية التي ظهرت على يد ((ماركس)) قد ادت إلى انقسام الحركة الاشتراكية إلى قسمين، ((الحركة الماركسية والحركة الاشتراكية))، ووازنت المجلة بين المفهومين وكما يلي:

امتازت الحركة الماركسية بأنها: ((فكرة غيبية غير علمية وسميت بالاشتراكية العلمية تسمية على غير مسمى، لأنها نظرية يحتمل فيها الصواب والخطأ، كما أنها ليست دراسة تجريبية محدودة النتائج وتدعو إلى الفصل بين عهدي الرأسمالية والعمالية، وأنها تبدأ بفكرة التعاون وتنتهي بفكرة الثورات التي تتعاقب والعمال هم الذين يشعلونها)).

في حين حددت المجلة الحركة الاشتراكية بأنها ((جهد فعال نامٍ وهي فكرة علمية

(١) المثل العليا، مجلة، العدد الثالث، السنة الأولى، ص ١٧-٢٠.

(٢) فؤاد طرزي، الماركسية حركة رجعية، العدل الاسلامي، مجلة، العدد ١١، السنة الثانية، (٣٠ جمادى الاول ١٣٦٧هـ)، ص ٢٣٢؛ مكسيم رودنسون، الماركسية في العالم الإسلامي، ترجمة جميل داغر، بيروت، دار الحقيقة، ١٩٧٢م، ص ٢٢-٣٨.

لأنها تنظر إلى المستقبل بل تعمل في الحاضر ولا تدعو إلى الفصل بين الجهود وتدعو إلى ترك كل شيء لإرادات الافراد، والنوازع وتسلم المقادير للروح التعاوني))^(١).

سلطت مجلة القادسية الضوء على انتشار خطر الشيوعية في العراق وبينت في مقال نشرته بعنوان (الشيوعية في الاسلام) إلى الاغراض السياسية التي تسعى اليها الشيوعية من خلال طرح الشعارات الوهمية التي تدعو الى ((إسعاد الفقراء وإزالة الرأسمالية والمساواة وتوزيع الاراضي الزراعية إلى الفلاحين وتشكيل الأحزاب والجمعيات المهنية لتقوم بتنظيم الدعاية الشيوعية))^(٢).

وقد طالب كاتب المقال ذاته الشباب المثقف (النجفي) الذين اغرتهم مظاهر الدعاية الشيوعية أن لا ينجر فوا بهذا التيار الذي ((ولد تفريق الكلمة وتشتيت الشمل وبؤس الحياة)) و قدم أيضا معالجات آنية للتخلص من الشيوعية، أهمها^(٣):

١. نشر العلم بين الشباب وحثهم على طلبه.

٢. نشر الفضيلة والاخلاق السامية.

٣. تأمين الجانب الاقتصادي للصناعات والايدي العاملة.

وفي مقال آخر نشرته المجلة ذاتها أكدت على أهم أهداف الشيوعية هي محاربة الدين و((مقاومة النصوص الشرعية))، وتدعو أيضا إلى تفكك الروابط العائلية وانحلال الأسرة. وأكد كاتب المقال على أن الواجب الديني والقومي ((يحتم على العرب مكافحة المبدأ

(١) فؤاد طرزي، بين الاشتراكية والماركسية، الدليل، مجلة، العدد السادس، السنة الثانية، (ربيع الثاني ١٣٦٧هـ/شباط ١٩٤٨م)، ص ٢٣٥-٣٤٠؛ هنري لوفافر، هذه هي الماركسية، ترجمة محمد عيتاني، بيروت، دار بيروت ودار صالح للطباعة والنشر، ١٩٥٨م، ص ١٤٠-١٧٠.

(٢) واجهت الشيوعية منذ نشونها صداما مع الدين. للمزيد انظر: عبد العزيز، الشيوعية في الإسلام، القادسية، مجلة، العدد ٣ و٤، السنة الرابعة، (شوال ١٣٥٦هـ/آب ١٩٤٦م)، ص ١٥٩-١٦١؛ صاحب السيد جواد الحكيم، الشيوعية والدين الإسلامي، النجف، مطبعة القضاء، ١٩٥٩م، ص ١٠-٢٠.

(٣) الشيوعية مذهب مادي يزعم أن كل ما يقع في التاريخ من حركات مرده إلى الأسباب الاقتصادية. للمزيد انظر: عبد العزيز، الشيوعية في الاسلام، القادسية، ص ١٦٠؛ محمد عرفة، الإسلام أم الشيوعية، القاهرة، مطابع دار الكتاب العربي، د.ت، ص ١٠-١١.

الشيوعي))^(١).

في حين توصلت مجلة الشعاع في مقال نشرته بعنوان (الشيوعية اليهودية)، إلى أن مفهوم (الشيوعية واليهودية والصهيونية) هو شيء واحد لا تمايز بينهما إلا في ((اللفظ))، واعدت هذا المفهوم هو ((استعمار العقل)) وقد آزرت الشيوعية اليهود وحمت مصالحهم، وقد أشار كاتب المقال إلى أن ((الشيوعية اليهودية)) تتحين الفرص للانتقام من العرب والدين الإسلامي^(٢).

وأكدت الشعاع مرة أخرى في مقال نشرته بعنوان (اليهود فلسفة الأحزاب) ووقفت على حوادث تاريخية ((فالنظام الرأسمالي، والنظام الشعبي الجمهوري، والنظام الماسوني، تسيطر عليه العقلية اليهودية)) وأما الفلسفة الماركسية الشيوعية فهي: ((فلسفة يهودية محضة مستقاة من نبوءة دانيال في التوراة))^(٣). وعرض كاتب المقال فلسفة (داروين وفرويد واينشتاين)، وتوصل إلى نتيجة هي أن ((الفلسفات الحديثة هي التي أوجدتها العقلية اليهودية إنما كان مصدرها نزعة لهدم كل نظام يستقر عليه شعب من الشعوب، وأكد على حقيقة تاريخية ثبت فيها أن ((الرأسمالية اليهودية بزعامة مؤسسها لوب - كوهن وشركاه هي التي قامت بتمويل الحركة البلشفية التي كان يتزعمها لينين وذلك بواسطة الكولونيل نيكولاي، وهذا الكولونيل الالمانى الذي قام بتمويل الحركة الشيوعية، هو نفسه الذي

(١) عبد الرزاق الأسدي البغدادي، الشيوعية في الاسلام، القادسية، مجلة، العدد ٩ و ١٠، (شعبان ١٣٦٦هـ)، ص ٣٩٧-٤٠٠.

(٢) كان الحزب الشيوعي في العراق يتوقف عناصره ضد الوطن القومي لليهود واصدرت هيئة الأمم قرار التقسيم في ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٤٧م، واعترفت القيادة السوفيتية بالقرار وأدى ذلك إلى انقسام في صفوف الشيوعية، واتهموا الشيوعية بالابتعاد عن مبادئ الماركسية، للمزيد انظر: (قيس بن سعد)، الشيوعية اليهودية، الشعاع، مجلة، العدد الأول، السنة الأولى، (١٥ رجب ١٣٦٧هـ/ ايار ١٩٤٨م)، ص ٢٠-٢١؛ عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، دمشق، منشورات الثقافة الجديدة، ٢٠٠٢م، ج ١، ص ٢٨٩؛ حنا بطاطو، الحزب الشيوعي، ص ٢٥٦-٢٥٧؛ جلوي سلطان عبطان، المصدر السابق، ص ١٥٤-١٥٥.

(٣) كان كارل ماركس ابن أحد المحامين في مدينة ترييد، وقد ارتد على اليهود، للمزيد انظر: سليم اللوزي، اليهود فلسفة الخراب، الشعاع، مجلة، العدد ١٥ السنة الأولى، (١٥ صفر ١٣٦٨هـ/ ١٧/١٢/١٩٤٨م)، ص ١٣٧-١٣٨؛ أ.ج.جرانت وهارولد تمبرلي، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين، ١٧٨٩-١٩٥٠، ترجمة محمد علي أبو درة، ولويس اسكندر، القاهرة، مؤسسة سجل العرب، ١٩٦٧م، ج ٢، ص ٢٩٥-٣١٥.

قام بتمويل هتلر بواسطة الهرفون بابن، كما ثبت من وثائق محاكمة نورمبرغ^(١).

لم تقف الصحافة النجفية عند هذا الجانب، بل طالبت رجال الدين بالتدخل لمكافحة هذا الداء، وعلى سبيل التمثيل أكدت مجلة القادسية في مقال نشرته بعنوان ((الواجب الأول على رجال الدين مكافحة الكفر)) على أن ((الواجب على رجال الدين اليوم أصعب وأعسر لأنهم ملزمون أن يهدموا بنيانا رصينا من الفكر، وأصبح ثقيلًا جدًا لأنه محاربة للكفر لا هوادة فيها فإن ما بلغه الكفر من قرارات النفوس في توغله إليها))^(٢).

عمل رجال الدين لمواجهة الفكر الشيوعي بعد أن تغلغل في المجتمع العراقي عموماً والنجفي خصوصاً، وردّ الكثير منهم على هذا الفكر لأنه يتعارض مع تعاليم الأديان جميعها^(٣).

أكد ذلك حجة الإسلام السيد جعفر بحر العلوم، من خلال إصداره الفتوى^(٤) الأولى ضد الشيوعية، وقد نشرتها مجلة العدل الإسلامي، اعتبر فيها ((الشيوعية من المذاهب السياسية الخطرة التي تتنافى مع الدين الإسلامي، بل وسائر الأديان، وهي مذهب اقتصادي كما أنه مذهب اجتماعي في الوقت نفسه، وهي لا تجتمع مع أظهر حكم من أحكام الإسلام)) فالواجب ((على كافة المسلمين في سائر الاقطار والأمصار أن يكافحوا

(١) سليم اللوزي، اليهود فلسفة الخراب، الشعاع، ص ٣٨٧.

(٢) مصطفى جواد، الواجب الأول على رجال الدين مكافحة الكفر، القادسية، مجلة، العدد الخامس، السنة الرابعة، (محرم ١٣٦٦هـ)، ص ١٩٨-٢٠٠؛ عباس محمود العقاد، الإسلام و الشيوعية، ط ٢١، بغداد، مطبعة سلمان الاعظمي، ١٩٦٠م، ص ٣-١٦.

(٣) دانيال عزرة، دعاة الشيوعية وأضاليلها، العدل الإسلامي، مجلة، العدد الثامن، السنة الثانية، (٣٠ ذي الحجة ١٣٦٦هـ/ ١٤/١١/١٩٤٧م)، ص ١٥٣-١٥٤؛ محمد هادي الأميني، الشيوعية ثورة وتآمر على العقائد والأنظمة الاجتماعية، ط ١، النجف الاشرف، مطبعة النعمان، ١٩٦٠م، ص ٤٠-٦٠؛ محمد الموسوي النوري، الشيوعية تناقض الدين، الشيوعية، مطبعة النعمان، ١٩٦٠م، ص ٦٧-٦٨.

(٤) توفي المرجع الديني الأعلى السيد أبو الحسن الاصفهاني بتاريخ (٩ ذي الحجة ١٣٦٥هـ/ ٤ تشرين الثاني ١٩٤٦م)، وتولى المجتهد الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء شؤون المرجعية الدينية، البيان، مجلة، العدد العاشر، السنة الأولى، (٢٠ ذي الحجة ١٣٦٥هـ/ ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٦م)، ملحق المجلة.

هذا المذهب الهدام جهد طاقتهم))^(١).

إلا أن فتوى المجتهد الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء كانت أشد قسوة في اصدار التحريم بحق الشيوعية واعدّها مبدأ هداما لكل المقدسات والقوانين، وأما الركون اليها((من أعظم المحرمات وأكبر الكبائر))داعيا زعماء العشائر والقبائل لمكافحة وتحطيم هذا الفكر، وحذر كاشف الغطاء من نمو هذا الداء الخبيث في العراق^(٢). ألا أن من الغريب لم تنشر الصحافة النجفية فتوى المرجع الديني كاشف الغطاء في صفحاتها، وإنما اقتصر نشرها في بعض الكتب.

وعلى الرغم من توجه الصحافة النجفية توجهها دينيا، وأدبيا، وتاريخيا لم تقف موقف المتفرج من انتشار الفكر الشيوعي في المدينة، وكانت وراءه عوامل اجتماعية واقتصادية وفكرية، فتضافرت جهودها لنشر ما يتحتم عليها نشره بأقلام علماء ورجال الدين، فضلا عن الكتاب والمثقفين والأدباء، ولم تقف جهودها، بل تكاتفت مرة أخرى للوقوف بوجه الكيان الصهيوني الغاصب للحق العربي في فلسطين.

(١) للاطلاع على نص الفتوى، انظر: فتاوى اقطاب الدين في المذهب الشيوعي، العدل الاسلامي، مجلة، العدد الثامن، السنة الثامنة، (٣٠ ذي الحجة ١٣٦٦هـ/١٤/١١/١٩٤٧م)، ص ١٥٥.

(٢) اصدار المجتهد الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء الفتوى بتاريخ (٣ جمادى الاول ١٣٦٧هـ/١٣ آذار ١٩٤٨م). للمزيد انظر: كاظم الحلفي، الشيوعية كفر وإلحاد، النجف الاشرف، مطبعة القضاء، ١٩٥٩م، ص ٥؛ محمد علي محمد رضا الطبسي، الاسلام والمبدأ الشيوعي، النجف الاشرف، مطبعة النعمان، ١٣٧٩هـ، ص ٢٩.

ـ صدى القضية الفلسطينية في الصحافة النجفية:

تحولت القضية الفلسطينية إلى أحد هموم الصحافة النجفية، فقد عالجتها في العديد من البحوث والمقالات، لأن بعضها كانت تعيش القضية بأبعادها وتفصيلاتها كلها، وجعلت الموقف فيها المحك الأول لتقويم وطنية الساسة العرب من دون استثناء، وكانت دوما تحت العرب والمسلمين على الكفاح والجهاد من أجل فلسطين معنويا وماديا.

وعلى سبيل التمثيل سعت جريدة الهاتف إلى تنبيه القراء العراقيين والعرب إلى مواجهة المنتوجات اليهودية، وأن يقاطعوا هذه البضائع الصهيونية التي تصنع في معامل يهودية في بيروت وفلسطين وبأيدي عاملة يهودية، ويعيش من ((وراءها آلاف اليهود في فلسطين))^(١).

واهتمت جريدة الهاتف بنشر بيانات ((اللجنة العليا لجمعية الدفاع عن فلسطين في العراق))^(٢)، ودعت الجريدة في بيان نشرته العراقيين بتقديم المساعدات المالية للشعب العربي في فلسطين، ولم يقف اهتمام اللجنة ماديا، بل تعداه سياسيا، ونشرت الجريدة صورة النداء الذي وجهته الجمعية نفسها إلى وزير فرنسا الذي قدمت فيه احتجاجا على السلطات الفرنسية في سوريا التي قامت بإلقاء القبض على ((مئات اللاجئين الفلسطينيين والاصرار على سجنهم))^(٣)، وأكدت في مجلة البيان مطالبة السلطات باطلاق سراحهم.

ومن جانب آخر طالبت اللجنة في بيان أذاعته ونشرته مجلة الغري بمناسبة حلول

(١) الخطر اليهودي، الهاتف، جريدة، العدد ١٦١، السنة الرابعة، (٩ صفر ١٣٥٨هـ/ ٣١ آذار ١٩٣٩م)، ص ٢٢.

(٢) أسست الجمعية عام ١٩٣٦م، عدد من المعنيين بقضية فلسطين في بغداد، برئاسة طه الهاشمي، واتخذت من نادي المثني مقرا لها وفتحت لها فروعاً في بعض الألوية العراقية وقدمت خدمات كبيرة، مثلاً: بعثت الجمعية رسالة إلى جمعية علماء بدمشق، يخبرونها فيهم بما يقوم به الجنود البريطانيون في انتهاك حرمة المسجد الأقصى، فأصدر بيانا بعد أن استفاض صدره بالدهشة والحيرة من تعسف البريطانيين وظلمهم، في الوقت الذي لم يتحرك المسلمون وقد خدمت عزائمهم فلا يعرفون سوى تنسيق الخطب والحماس، وعقد المؤتمرات في القدس وبلودان والقاهرة، ولم يحسنوا التضحية والجهاد. للمزيد انظر: محمد حسين كاشف الغطاء، إلى جمعية الدفاع عن فلسطين في بغداد، الهاتف، جريدة، العدد ١٤٦، السنة الرابعة، (١٨ رمضان ١٣٥٧هـ/ ١١ تشرين الثاني، ١٩٣٨م)، ص ٢٣.

(٣) بيان يوم النجدة القومية، الهاتف، جريدة، العدد ١٨٢، السنة الخامسة، (١٦ رجب ١٣٥٨هـ/ ١ ايلول ١٩٣٩م)، ص ٢.

عيد الأضحى تخص فيه العراقيين إلى دفع الضراء عن أخوانهم في فلسطين وادخال السرور على قلوبهم بتقديم المساعدات لهم^(١).

حاولت الصهيونية إسقاط الكتاب الابيض لسنة ١٩٣٩^(٢)، المتضمن تقييد الهجرة اليهودية إلى فلسطين والتحول في التركيز اليهودي العالمي من اوربا إلى الولايات المتحدة^(٣)، ومن هذا المنطلق سعت لجنة الطوارئ للشؤون الصهيونية أن تعقد مؤتمر (بلمور)^(٤)، فضلا عن بعض الصعوبات التي مرت بها الصهيونية إبان الحرب العالمية الثانية بعد اشتداد الحملة العسكرية على اليهود بين عامي ١٩٤١-١٩٤٢.

في الوقت كانت الحكومة الأمريكية لم تظهر موافقتها على الكتاب الابيض لسنة ١٩٣٩، ولم تفتح ابواب فلسطين إلى اللاجئين اليهود إلا في عام ١٩٤٤، هذا ما أقره الرئيس الأمريكي روزفلت^(٥)، وبعد وفاته عام ١٩٤٥م، تولى هاري ترومان السلطة لا عن

(١) بيان اللجنة العليا، الغري، مجلة، العدد ٢٠، السنة الأولى، (٦ ذي الحجة ١٣٥٨هـ/ ١٦ كانون الثاني ١٩٤٠م)، الغلاف.

(٢) الكتاب الأبيض: هو الكتاب الذي أصدرته الحكومة البريطانية بشأن فلسطين في اعقاب مؤتمر المائدة المستديرة في لندن، عام ١٩٣٩م. للمزيد انظر: جورج كيرك، الشرق الأوسط في اعقاب الحرب العالمية الثانية، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي، وبرهان عبد التكريتي، بغداد، دار واسط، ١٩٩٠م، ج١، ص ١٩٥.

(٣) كان هدف الصهيونيين خلال عهد الرئيس الأميركي روزفلت تأمين أغلبية يهودية وإنشاء فلسطين يهودية. للمزيد انظر: في وقت الحرب، الهاتف، جريدة، العدد ٣٧٢، السنة العاشرة، (٤ صفر ١٣٦٤هـ/ ١٩ كانون الثاني ١٩٤٥م)، ص ١ و ١١؛ احمد طريبن، فلسطين في مخطط الاستعمار والصهيونية، امريكا في خدمة الدولة اليهودية، ١٩٣٩-١٩٤٧، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، د.ت، ص ١١-١٢.

(٤) عقد المؤتمر في فندق بلمور في الولايات المتحدة الامريكية للمدة من (٦-١١ ايار ١٩٤٢م)، ومن مقرراته إلغاء الكتاب الأبيض، وتشكيل قوى عسكرية يهودية، وفتح ابواب فلسطين للهجرة اليهودية. للمزيد انظر: في وقت الحرب، الهاتف، جريدة، العدد ٣٧٢، ص ١١؛ كامل أبو جابر، الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، القاهرة، منشورات معهد البحوث والدراسات العربي، ١٩٧١م، ص ٥٨-٦٢؛ جاسب عبد الحسين صيهود الخفاجي، المصدر السابق، ص ٢٦-٢٧.

(٥) في وقت الحرب، الهاتف، العدد ٣٧٢، ص ١١؛ حسن صبري الخولي، سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، المجلد الأول، القاهرة، ١٩٧٣م، ص ٣٧٨، د.ك.و. ملف السفارة العراقية في واشنطن، ١٩٤٢-١٩٤٧، ص ١٣٤، كتاب سري من وزارة الخارجية إلى رئاسة = الديوان الملكي، برقم ش/١١٣/١١٣/١٣/١٩٩٢ في ١٥ آب ١٩٤٣، نقلا عن اسامة عبد الرحمن الدوري، المصدر السابق، ص ٢٧٠.

طريق انتخاب، بل لأنه كان نائبا للرئيس الذي ابدى تعاطفا مع الحركة الصهيونية^(١)، وقد حظيت بامتيازات عديدة من الإدارة الأمريكية الجديدة^(٢).

وجه الرئيس الأمريكي ترومان خطابا بتاريخ (٣٠ آب ١٩٤٥م)، إلى الحكومة البريطانية يؤيد فيه فتح أبواب فلسطين أمام الهجرة لليهود النازحين من ألمانيا^(٣)، وفي خضم هذه الأحداث والتطورات الخطيرة بشأن القضية الفلسطينية صرح المجتهد الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء عندما زاره وفد تابع لمجلس التعليم الأمريكي في مكتبه بتاريخ (١٥ ذي القعدة ١٣٦٤هـ/ ٢٠ أيلول ١٩٤٥م)^(٤).

ومن المناسب أن تقتبس هذا النص من التصريح الذي نشرته مجلة الغري في عددها الصادر بتاريخ ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٥م، ومما جاء فيه ((... عندنا حديثا وموضوعا أهم وأعظم وهو حديث فلسطين الذي لا أجد قضية معضلة تهتم الوطن العربي والإسلامي، بل والدول كلها مثل هذه المعضلة وكنا نعلق الآمال على الولايات المتحدة بما أنها أعظم دولة تتظاهر بالعدل وتنتصر للشعوب الضعيفة والأمم المغلوبة... وفي هذه الحرب الطاحنة دخلت العرب والمسلمون في صفوف الحلفاء وهم يتربعون ساعة النصر... وإذا بالرئيس (ترومان) يكشر عن أنيابه وينصر الظالم على المظلوم ويتجاهر بذلك... وأنا فاضتك بهذا الحديث راجيا أن تحمل رسالتي وتؤدي أمانتي كرَسُول مؤتمن فترفع إلى رجالات امريكا

(١) صلاح العقاد، قضية فلسطين المرحلة الحرجة، ١٩٤٥-١٩٥٦، جامعة الدول العربية، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٨م، ص ٣٠-٣٣.

(٢) ومن ابرز هذه الامتيازات فقد طالبت الادارة الأمريكية بمشاركة المنظمات في مؤتمر (سان فرانسيسكو) الذي عقد بتاريخ ٢٥/ نيسان ١٩٤٥، وشارك العراق فيه. للمزيد انظر: د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣٦٤/٣١١، مذكرة وزارة الخارجية المصرية إلى المفوضية العراقية في القاهرة، الرقم ٤٥، في ٣ أيار ١٩٤٥، وثيقة ١٠٧، ص ١٨٤؛ نقلا عن جاسب عبد الحسين صيهود الخفاجي، المصدر السابق، ص ٣٣.

(٣) كان لرئيس الحكومة البريطانية (اتلي) رأي آخر وهو ضرورة المناورة مع العرب واتخذ إجراءات فعالة مع الدول المتحالفة، وإلا فسوف يؤدي ذلك إلى تعريض منطقة الشرق الأوسط إلى خطر يتمثل بإشعال فتيل الحرب، للمزيد انظر: د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٦٦٠/٣١١؛ كتاب وزارة الخارجية، الشعبة الشرقية إلى الديوان الملكي المرقم ش/١٩٨/١٣/١٩٨/١٦٣٩ في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٤٥م، وثيقة ١١٠، ص ١٥٩؛ نجيب صدقة، قضية فلسطين، بيروت، دار الكتاب، ١٩٤٦م، ص ٧٥.

(٤) لم تذكر المجلة اسم رئيس الوفد ولكنها ذكرت اسم الوفد مترجم الوفد المرافق له الأستاذ متي عقراوي، وكانت غايتهم من الزيارة الاطلاع والسؤال عن سير التدريس في المدارس الدينية في النجف الاشرف وطبيعة التدريس ومنهج التعليم.

كتابا تذكر فيه أنني قد اجتمعت في العراق بعالم من علماء المسلمين وقد رغب إليّ رغبة شديدة في ابلاغكم مقالته وبث شكواه، ولو استطعت ابلاغها إليّ (ترومان) كنت صنعت معروفًا تستحق الشكر عليه... وإذا كان (ترومان) يريد أن يتحجب إلى القوم ويعطف عليهم فالواجب أن يضعهم في احضانه ويخلي لهم ارضا في بلاده ويرمي بهم مع الهنود الحمر لا أن يرمي بهم إلى أرض فلسطين...) (١).

وأكد الشيخ كاشف الغطاء على الحقوق الدينية لكل الأديان في فلسطين بما فيهم اليهود ولهم الحق في ممارسة شعائرهم الدينية وطقوسهم عند حائط المبكى، وليس لهم اية حقوق قومية وتاريخية (٢).

كما وجه المرجع الديني الشيخ كاشف الغطاء دعوته إلى العرب والمسلمين لمؤازرة الشعب الفلسطيني (٣)، وقد نشرت مجلة الغري هذه الدعوة في مقال افتتاحي بعنوان (ادعو العرب وأدعو المسلمين) ولم تقتصر دعوته عند هذا الحد، بل وجهها إلى الدول الكبرى، التي زعمت أنها دخلت الحرب، لنشر العدل وصيانة الحريات، وقد صمت مسامعها عن ظلم اليهود للعرب، وطالب أيضا من الحكومات والدول العربية والجامعة العربية أن تقدم أي عمل جدي بارز لعرب فلسطين، وانتقد المرجع الديني كاشف الغطاء الوزراء في الحكومة والنواب والكتّاب، اذ لم يكن لهم سوى الخطابات والاحتجاجات التي لا تتجاوز اوراق الصحف والجرائد، وقد طالب منهم أن يرسلوا عوض المقالات والاحتجاجات عشرة رجال أو مقدار من المال لمساعدة فلسطين، لأن فلسطين ليست لسكانها فقط، بل لعامة العرب

(١) محمد حسين كاشف الغطاء ، حول فلسطين، حديث مع وفد مجلس التعليم الامريكى في النجف، الغري، مجلة، العدد الثالث، السنة السابعة، (٨ ذي الحجة ١٣٦٤هـ/ تشرين الثاني ١٩٤٥م)، ص ١١-١٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١.

(٣) عرف المجتهد الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بعنايته الجدية بأمر فلسطين، كما سبق أن حضر (المؤتمر الإسلامي) الذي عقد في القدس في كانون الأول ١٩٣١م، وقد بذل مساعي حثيثة لتحقيق الوحدة الإسلامية، وفي حينها أجمع المؤتمر على أن يؤمهم في الصلاة وبحضور (٥٠) ألف مصل، ثم خطب بهم بعد صلاة العشاء خطبة تخص الفلسطينيين. للمزيد انظر: الغري، مجلة، العدد الثالث، ص ١؛ عبد الوهاب الكيالي، الموجز في تاريخ فلسطين الحديث، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٣م، ص ١٢٢-١٢٣؛ كاظم الكفاني، بين جامعة الإمام علي كاشف الغطاء في النجف ومجمع البحوث الإسلامية في القاهرة، النجف الاشراف، مطبعة الآداب، ١٩٧٤م، ص ٦١؛ محمد حسين كاشف الغطاء، في السياسة والحكمة، جمع وتعليق عبد الحليم كاشف الغطاء، بيروت، دار البلاغ، ١٩٨٨م، ص ١٥.

وهي ((قلب البلاد العربية فإذا اعتل القلب أو عطب لا سامح الله فما حال بقية الأعضاء))^(١).

وفي ضوء هذه الأحداث قدمت بريطانيا مقترحا في (١٣ تشرين الأول ١٩٤٥م)، بناء على مقترح وزير الخارجية البريطاني آرنست بيفن إلى الولايات المتحدة الأمريكية بتأليف لجنة بريطانية - أمريكية مشتركة للنظر في القضية الفلسطينية^(٢)، وكان لاعلان تشكيل لجنة التحقيق ردود فعل لدى الوطن العربي^(٣).

وأما الموقف العراقي، فقد بادر رئيس الوزراء حمدي الباجه جي^(٤) بالاحتجاج لدى المفوضية الأمريكية والسفارة البريطانية في بغداد بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٥م، ف جاء رد المفوضية الأمريكية والسفارة البريطانية في بغداد بتاريخ (٢٨ كانون الأول ١٩٤٥م)^(٥)، مؤيدا شرعية تشكيل اللجنة وداعيا العراق إلى مقابلة اللجنة بتاريخ ١٨/١٦ آذار ١٩٤٦م^(٦).

بعد أن انتهت اللجنة مهمتها وضعت تقريرا في ٢٠ نيسان ١٩٤٦م، ونشرته في الثلاثين من نيسان ١٩٤٦م، وأكد التقرير على ادخال مئة ألف يهودي إلى فلسطين

(١) محمد حسين كاشف الغطاء، ادعو العرب وادعو المسلمين، الغري، مجلة، العدد الثالث، ص ١-٢؛ محمد حسين كاشف الغطاء، مجموعة الخطب، جمعها عبد الحليم كاشف الغطاء، النجف الاشرف، مطبعة القضاء، ١٩٦٩م، ص ١٣..

(٢) تسلمت الولايات المتحدة لأول مرة مسؤولية مباشرة تجاه القضية الفلسطينية ولاسيما أن بريطانيا فقدت قدرتها السياسية في اتخاذ قرارات بمعزل عن الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية، للمزيد انظر: عودة بطرس عودة، القضية الفلسطينية في الواقع العربي، المطبعة الفنية الحديثة، ١٩٧٠م، ص ٤٤.

(٣) كان هناك موقف لملك السعودية ابن سعود مع الملك فاروق في ١٦ كانون الثاني ١٩٤٦م، يؤكد فيه استقلال فلسطين. للمزيد انظر: ممدوح الروسان، العراق وقضية المشرق العربي القومية، بيروت، ١٩٧٩م، ص ٢١٥.

(٤) شكل حمدي الباجه جي وزارته الثانية بتاريخ ٢٩ آب ١٩٤٤م، وانتهت بالاستقالة بتاريخ ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٦م، فكانت اطول وزارة عراقية مخضمة عملت في ظروف الحرب والسلم، للمزيد انظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٦، ص ٢٢٨-٢٤٨.

(٥) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملف، ت/١١/٢ كتاب وزارة الخارجية إلى الديوان الملكي المرقم ش/١٩٨/١٩٨/١١٣/١٣٦٥٧ في ٣٠/١٢/١٩٤٥، نقلًا عن جاسب عبد الحسين الخفاجي، المصدر السابق، ص ٣٥.

(٦) عقدت اللجنة ثلاث جلسات قابلت فيها عددا من الوزراء وممثلي الاحزاب والوجهاء والاعيان، للمزيد انظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٧، ص ١٦-١٧.

فورا^(١)، وقد عبّر عن ذلك التقرير الرئيس (ترومان) قائلاً ((أنا سعيد جدا لأن طلبي بقبول ١٠٠ ألف يهودي إلى فلسطين قد حظي بموافقة لجنة التحقيق البريطانية - الأمريكية بالإجماع، ومسرور أيضا لأن اللجنة قدمت توصية تؤدي إلى إلغاء الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٩، المتضمن القيود الحاضرة على الهجرة وبيع الأراضي وسيساعد ذلك على توسيع الوطن القومي))^(٢).

ومما تجدر الإشارة إليه أن المرجع الديني الشيخ عبد الكريم الزنجاني^(٣)، كان منتبها ومنبها العرب بالأهداف الصهيونية وغاية اليهود من الهجرة لفلسطين ومن عملهم لشراء أراضي العرب والمسلمين هناك، وأدرك ما يترتب على تحقيق حلم اليهود بالدولة الصهيونية من اثر على اقتصاديات العرب والاسلام، وقد سبق الشيخ الزنجاني قرار اللجنة واصدر فتوى نشرتها مجلة الغري حول ((بيع الاراضي للصهاينة))، وتضمنت تحذيرا واضحا من اهداف الحزب السياسي اليهودي في الشرق الذي يدعو إلى ((محو بيضة الاسلام)) ومحاولتهم القضاء على الاسلام وأكد أن المجمع عليه هو حفظ بيضة الاسلام من أهم الواجبات و((يجب على كل مسلم أن يضحي بنفسه ونفيسه في سبيله ولا يجوز تقديم شيء عليه))، وأما بيع الاراضي للصهيونيين أو المساعدة على بيعها لهم فقد عدّها الشيخ الزنجاني في ((منزلة محارب الله ورسوله زولا يسوغ من ذلك شيء أصلا))^(٤).

ومن جانب آخر ،وفي القضية نفسها بعث المرجع الديني الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء برقية إلى وزارة الخارجية ببغداد لا يصال الأصوات الداعية لقضية فلسطين وجاء

(١) نص التقرير ثلاث مبادئ يضمن الحكم في فلسطين تحت ضمانات دولية على مصالح الأديان الثلاثة، للمزيد انظر: تاريخ فلسطين السياسي تحت الادارة البريطانية، المذكرة التي قدمتها الحكومة البريطانية سنة ١٩٤٦م، إلى لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين، ترجمة د. فاضل حسين، بغداد، مطبعة الحرية، ١٩٥٦م، ص ٥٧-٥٨.

(٢) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٤٨٤/١٣/٥٣ في مايس ١٩٤٦م، الموجهة إلى رئاسة الديوان الملكي. نقلنا عن جاسب عبد الحسين الخفاجي، المصدر السابق، ص ٣٧.

(٣) سبق ان اصدر فتوى عام (١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م)، يدعو فيها المسلمين للجهاد وألقى خطبة نارية في بيت المقدس وتل أبيب تكشف مدى أثر علماء الدين بالتصدي لليهودية. لمزيد انظر: عبد الكريم الزنجاني، الإعداد الروحي للجهاد الإسلامي في فلسطين، النجف الاشرف، مطبعة الغري، ١٩٦٧م، ص ٤-٤٢.

(٤) فتوى الشيخ الزنجاني حول بيع الأراضي للصهيونيين، الغري، مجلة، العدد ١١، السنة السابعة (١٦ ربيع الأول ١٣٦٥هـ / ١٩ شباط ١٩٤٦م)، ص ٢١٠.

في البرقية التي نشرتها مجلة الغري ما يأتي: ((بلغوا اللجنة البريطانية الأمريكية أن فلسطين عربية قبل الفتح الإسلامي بآلاف السنين من عهد البابليين وتبقى عربية للأبناء إن شاء الله، والعرب في مقدمتهم العلماء الروحانيون يغضبون غضبتهم الجبارة من مطامع الصهيونيين ببلادهم ووضوح حقهم الشرعي يمنع من اعترافهم بمشروعية أي هيئة حاكمة بها، فلسطين للعرب ولا يحكم بقضيتها سوى العرب، بقاء الصهيونية هلاك للعرب))^(١).

أصدرت مجلة العدل الإسلامي منشورا استنكرت فيه تقرير اللجنة الانكلو-أمريكية، أعلنت فيه عن سخطها لقرار اللجنة وأكدت على مواقف العلماء في النجف الأشرف وخارجه، وأنتت المجلة على المواقف الإسلامية الداعية للدفاع عن قضية فلسطين التي هي قضية العرب والمسلمين ومن الواجب الوقوف مع هذه القضية^(٢).

تقدم وزير الخارجية البريطانية في (٧ شباط ١٩٤٧م)^(٣)، بمقترحات تضمنت وضع فلسطين تحت الوصايا البريطانية لمدة خمس سنوات. وتقسيم فلسطين إلى وحدات إدارية شبيهة بما اشتمل عليه مشروع موريسون، مع استمرار الهجرة بمعدل أربعة آلاف يهودي شهريا لمدة عامين وعلان التقسيم في النهاية، إلا أن هذا المشروع لم يلقَ القبول عند الوفود العربية بخلاف اليهود الذين قبلوه، وبهذا قررت الحكومة البريطانية عرض القضية على الأمم المتحدة^(٤).

وعقد في مدينة صوفر اللبنانية اجتماعا موسعا للجنة السياسية لمجلس جامعة الدول

(١) محمد حسين كاشف الغطاء، غصبة الحق في سبيل فلسطين، الغري، مجلة، العدد ١٤، السنة السابعة، (٢٢ ربيع الثاني ١٣٦٥هـ/٢٦ آذار ١٦٤٦م)، ص ٢٦٢.

(٢) مدينة النجف المقدسة قبة الإسلام ومكعبة العلم ومركز العلماء الأعلام، تستنكر تقرير الهيئة الانكلو - أمريكية، العدل الإسلامي، مجلة، العدد الثالث، السنة الأولى، (١٥ جمادى الثاني ١٣٦٥هـ)، ص الغلاف.

(٣) علل وزير خارجية بريطانيا بيفن الأسباب الموجبة لتقديم هذا المقترح في خطاب ألقاه في مجلس العموم البريطاني بتاريخ ١٨ شباط ١٩٤٧م، وحدد فيه نفوس العرب في فلسطين بما يقارب (١.٢٠٠.٠٠٠) عربي و(٦٠٠.٠٠٠) يهودي، للمزيد انظر: د.ك.و. ملفات وزارة الخارجية، رقم الملف ج/١١/٢ كتاب وزارة الخارجية، الدائرة العربية السري، إلى ديوان البلاط الملكي المرقم ١٠٦٨٠/٤ في ١٩٤٨/٦/٢٠م، وثيقة رقم ١٤١، ص ٢١٦. نقلا عن: جاسب عبد الحسين الخفاجي، المصدر السابق، ص ٦٣.

(٤) عبد المجيد عباس، قضية فلسطين ووضعها القانوني الأخير، الغري، مجلة، العدد الثاني، السنة الثامنة، (٢٢ شوال ١٣٦٥هـ/١٧ أيلول ١٩٤٦م)، ص ٢٩-٣١؛ جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣، النجف، مطبعة النعمان، ١٩٧٦م، ص ٥٧٦-٥٧٧.

العربية بتاريخ (١٦-١٩ ايلول ١٩٤٧م)^(١)، وقد نشرت مجلة الغري تصريحات رئيس الوزراء العراقي للصحفيين في مجلس الوزراء بعد عودته من المؤتمر يوم الاثنين ٢٢ ايلول ١٩٤٧م، وأثنت مجلة الغري على نتائج المؤتمر، وأشار رئيس الوزراء إلى دور الجامعة العربية في حل قضية الفلسطينيين بأن ((يكون حلاً وفق العدل والحق والانصاف))^(٢).

وفي مقال آخر عبرت عنه جريد الهاتف بأن التوصيات جاءت ((مجحفة بحقوق فلسطين وأن واجب العرب في الجامعة العربية بعد أن خبروا موقف الغرب من قضية فلسطين أن يتحدوا ويتعاونوا مع الشعب الفلسطيني ويتركوا دور الكلام والاحتجاجات))^(٣). أكدت جريدة الهاتف على نتائج مؤتمر صوفر مرة أخرى^(٤)، وطالبت جامعة الدول العربية أن تقدم المزيد من أجل نصر فلسطين وأما في حالة عدم الاستجابة فعلى الغرب تنفيذ مقررات بلودان^(٥).

عرضت القضية الفلسطينية على هيئة الأمم المتحدة في (٢ نيسان ١٩٤٧م)، وشكلت لجنة للتحقيق في القضية وقامت بزيارة فلسطين وأعلنت اللجنة توصياتها في (٣١ آب ١٩٤٧م)، التي تضمنت إقامة دولتين مستقلتين في فلسطين وإدارة دولية للقدس مع اتحاد

(١) قام رئيس الوزراء صالح جبر باتصالات عديدة مع الحكومات العربية داعياً فيها إلى عقد هذا الاجتماع. للمزيد انظر: د.ك.و.الملفة المرقمة ت/١١/٢، كتاب وزارة الخارجية، الدائرة العربية السرية، إلى ديوان الملكي المرقم ع/١٣٨٨٠ في ١٩٤٧/٩/٧م، وثيقة ٢٢٤، ص ٢١٤. نقلاً عن: جاسب عبد الحسين الخفاجي، المصدر السابق، ص ٦٩.

(٢) الغري، مجلة، العدد الثاني، السنة التاسعة، (١٧ ذي القعدة ١٣٦٦هـ/٣٠ أيلول ١٩٤٧م)، ص الغلاف و ٢٩.

(٣) الهاتف، جريدة، العدد ٤٦٨، السنة الثانية عشرة، (٣ ذي القعدة ١٣٦٦هـ/١٦ أيلول ١٩٤٧م)، ص ٦.

(٤) الهاتف، جريدة، العدد ٤٧٠، السنة الثانية عشر، (١٦ ذي الحجة ١٣٦٦هـ/٣١ تشرين الاول ١٩٤٧م)، ص ٦.

(٥) عقد مؤتمر بلودان في سوريا للفترة من ٨-١٢ حزيران ١٩٤٦م، وشارك العراق في المؤتمر وتآلف الوفد العراقي من مهدي الباجه جي، عضو مجلس الأعيان، ومحمد فاضل الجمالي، وزير الخارجية، والعين السيد عبد المهدي. للمزيد انظر: د.ك.و. ملفات البلاط، رقم الملف ٦٨٠/٤٣١١ تقرير عن أعمال الوفد العراقي في مجلس الجامعة في بلودان، لدورة الاجتماع غير العادي، وثيقة رقم ٧، ص ٤٢. نقلاً عن: جاسب عبد الحسين الخفاجي، المصدر السابق، ص ٥٥؛ جميل الشقيري وبرهان غزال، الأهداف القومية والدولية لجامعة الدول العربية، ط ٢، دمشق، ١٩٥٥م، ص ١٠٧؛ الهاتف، جريدة، المصدر السابق، ص ٦.

اقتصادي^(١)، وحين عرضت اللجنة توصياتها على الجمعية العامة للأمم المتحدة في (٢٢ أيلول ١٩٤٧م)، وتمت دراسة التوصيات، رفضت اللجنة مشروع للدولة المتحدة واقترحت مشروع تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، وقد اتخذت الأمم المتحدة قراراً بالتقسيم بتاريخ (٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧م)^(٢)، بعد أن صوتت عليه ٣٣ دولة وامتنع عن التصويت ١٠ دول.

عنيت الصحافة النجفية عناية ملحوظة بالقضية الفلسطينية، وقد تنبتهت مجلة الغري إلى قرار التقسيم قبل أن توافق عليه الأمم المتحدة، عندما عرضت لجنة التحقيق التوصيات في (٣١ آب ١٩٤٧م)، وأعلنت المجلة أنها ستنشر عدداً خاصاً بفلسطين^(٣).

أخذت الاجتماعات تنعقد في مختلف المؤسسات والبيوت العلمية النجفية لتعبر عن سخطها ورفضها لقرار التقسيم، وقام مجموعة من الشباب النجفي بطبع وتوزيع منشور في صباح يوم الخميس (٤/٩/١٩٤٧م)، وقد نشرت مجلة الغري في عددها الخاص صورة من هذا المنشور تضمن فيه اتخاذ قرار بقيام مظاهرة تنطلق في اليوم نفسه الذي وزع فيه المنشور عصراً، ودعت الجماهير إلى الاشتراك بها للتعبير عن احتجاجها على قرار اللجنة واعدت المشاركة من (الواجب الوطني الديني المقدس)^(٤).

انطلقت الجماهير بعد أن اغلقت المدينة أسواقها، من ساحة النجف (الميدان) بالقرب من المدرسة الثانوية، (الخورنق حالياً) رفع المتظاهرون الأعلام والألواح التي كتب عليها عبارات منددة للصهاينة، وتوجهوا إلى الصحن الحيدري الشريف وقد ألقى بعض من طلاب الثانوية وغيرهم من الخطباء جملة من الخطب والقصائد التي استنكرت وشجبت

(١) عبد المجيد عباس، الغري، المصدر السابق، ص ٣١، د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٦٨١/٤٣١١، جامعة الدول العربية، الامانة العامة إلى وزارة الخارجية، مايس ١٩٤٧م، وثيقة ٣٦، ص ٦١، نقلاً عن جاسب عبد الحسين الخفاجي، المصدر السابق، ص ٦٦.

(٢) حسين جميل بطلان، الأسس التي قيم عليها وجود إسرائيل، ط ٢، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٦٨م، ص ٦٠-٦٣؛ ألوف هوربين، هل يوجد حل للقضية الفلسطينية - مواقف إسرائيلية، ترجمة هادي السعدي، عمان، دار الجليل للنشر، ١٩٨٣م، ١٣-١٤.

(٣) الغري، مجلة، العدد الأول، السنة التاسعة، (٣ ذي القعدة ١٣٦٦هـ/١٦ أيلول ١٩٤٧م)، ص الغلاف.

(٤) الغري، مجلة، العدد الثاني، السنة التاسعة، (٧ ذي القعدة ١٣٦٦هـ/٣٠ أيلول ١٩٤٧م)، ص ١٦.

التوصيات^(١).

وفي العدد نفسه من المجلة ذاتها نشرت مقالا بعنوان (يوم فلسطين في كربلاء) عبرت فيه عن مشاركة هذه المدينة في التعبير عن سخطها واستنكارها للتوصيات وانطلقت مظاهرة أيضا في يوم الخميس ١٩٤٧/٩/٤م، متوجهة إلى صحن الامام الحسينA، وقد ندد الخطباء والشعراء بتوصيات اللجنة وفي ختام المظاهرة ألقى بيانا حول أهمية فلسطين وضرورة الاحتفاظ بعروبيتها وبعث منه بنسخة إلى الحكومة العراقية والأمريكية والسوفيتية والتركية والإيرانية وبعض حكومات الدول العربية^(٢).

أرسلت مدينة النجف الاشرف عشرات البرقيات والاحتجاجات من مختلف طبقات النجف والكوفة^(٣)، إلى الحكومة العراقية وممثلي الحكومات الأجنبية في العراق، أعلنوا فيها شجبهم واستنكارهم توصيات اللجنة مطالبين رفع هذه الاحتجاجات إلى حكوماتهم. ونشرت المجلة تصريحات واحتجاجات قادة الرأي العراقي تجاه قرار اللجنة^(٤).

(١) كان الطلاب ينشدون النشيد التالي:

فلسطين فلسطين فاســــــــــــطين نفــــــــــــوس العرب تفــــــــــــديك
أيــــــــــــدو منــــــــــــك صــــــــــــهيون وســــــــــــيف العرب يحميــــــــــــك

يوم فلسطين في مدينة النجف الاشرف، الغري، مجلة، العدد الثاني، ص ١٦.

(٢) يوم فلسطين في كربلاء، المصدر نفسه، ص ١٢-١٣.

(٣) بعث رجال الدين بعث ومنهم السيد: علي بحر العلوم، والشيخ محمد حسين الجواهري، والشيخ محمد جواد الحجامي، والسيد محمد صادق الطباطبائي، فضلا عن طبقات المجتمع النجفي الأخرى، وهم: الشيخ ظاهر أبو غنيم، والشيخ كردي أبو كلل، والحاج حميد ودش، والسيد سعيد نوري السيد سلمان، وجاسم زاير الشكري، ومهدي جاسم السعد، والحاج كنيوي العكايشي، ومعتوك بن عليوي، جواد حسون حسوة، ومهدي العبد العامري، والحاج حسين أبو كلل، والحاج فاضل بلال، وجبار أبو كلل، والسيد مجيد عيسى، = وعبد الحميد النيار، وحمود الصراف، وعزيز أبو السبح، وحسين حمود، قنوي وبدوي الشافعي، وجريان حمزة، وعلي عزيز بقر الشام، ومهدي حبيب، وكريم حمزة، ومغيض الحاج سعد، ومهدي بقر الشام، وسعيد شاكر، حميد الجمجي، وعبد أبو اصيب، عبد حاج عباس، وشبيب بن الحسن، وجعفر غازي، والسيد باجي السلطاني، ونوري لوتي، ويوسف وعبد رزاق السيد سلمان، وغني هنين، عباس وجابر السيد سلمان، فضلا عن جمعية التحرير الثقافية لمنندى النشر. للاطلاع على نصوص البرقيات انظر: برقيات مدينة النجف المقدسة في الاحتجاج، الغري، مجلة، العدد الثاني، ص ٤٥-٤٦.

(٤) ومنهم: صالح جبر، (رئيس الوزراء)، ومحمد مهدي كبة (حزب الاستقلال)، ونوري السعيد، ومحمد رضا الشيببي، مفتي الديار الموصلية العبيدي، وغيرهم، للمزيد انظر: المصدر نفسه، ص ٣٣-٥٣.

وأثنى رئيس الهيئة العربية العليا بالقاهرة محمد أمين الحسيني على مواقف النجف الأشرف وذلك عندما بعثت رسالة في (١٧/٩/١٩٤٧م)، إلى الشيخ محمد علي اليعقوبي، نشرتها مجلة الغري، أعرب فيها عن شكره للمظاهرة الوطنية والاجتماع الذي عقد في الصحن الحيدري تأييدا لفلسطين واستنكارا واحتجاجا لتوصيات اللجنة^(١).

وصفت جريد الهاتف اللجنة التي انتدبتها هيئة الأمم المتحدة لبحث قضية فلسطين بـ(لجنة التمزيق الدولية) وكانت تدعو إلى الديمقراطية في العصر الحديث ولكنها نطقت بالقرار الجائر الذي يرمي إلى تقسيم فلسطين، وطالبت الجريدة العرب من مخاطبة الصهيونية بلغة(الهدم والنار والحديد والدم) بتوحيد الصفوف في سبيل الجهاد القومي المقدس^(٢).

تابعت الصحافة النجفية مجريات أحداث القضية الفلسطينية بعد قرار التقسيم، وعلى سبيل التمثيل ناشدت مجلة البيان علماء ورجال الدين في إعلان نشرته على صفحاتها تطالبهم فيه((تنوير القراء))بالآراء السديدة عن المشكلة الفلسطينية والتي تهم المسلمين جميعا وبما يحتمه((الواجب الشرعي تجاه بغى الكفرة على بلاد الاسلام))^(٣).

وكما هو معروف عن مواقف المجتهد الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء تجاه فلسطين، فقد أبرق للحكومة الإيرانية برقيتين^(٤)، الأولى إلى الشاه محمد رضا بهلوي^(٥)، داعيا إياه بالوقوف إلى جانب قضية فلسطين عن طريق ممثل ايران في الأمم المتحدة، وأجاب الشاه ببرقية أكد فيها الشاه وقوفه مع القضية الفلسطينية، والثانية إلى رئيس الوزراء الإيراني

(١) المصدر نفسه.

(٢) علي السيد محمد الحلي، النار والدم والحديد كقيلة أن تدعم الحق الذي تتطلب، الهاتف، جريدة، العدد ٤٧٣، السنة الثانية عشرة، (٦ ذي القعدة ١٣٦٦هـ/ ١٨ أيلول ١٩٤٧م)، ص ٦.

(٣) للاطلاع على نص الاعلان، انظر: البيان، مجلة، العدد ٤٧، السنة الثانية، (٢٥ رجب ١٣٦٧هـ/ ٥ حزيران ١٩٤٨م)، ص ١٢٤٤.

(٤) كاشف الغطاء والدولة الإيرانية، البيان، مجلة، العدد ٢٩ و ٣٠، السنة الثانية، (١ ذي الحجة ١٣٦٦هـ/ ١٥ تشرين الاول ١٩٤٧م)، ص ٨٠١.

(٥) محمد رضا شاه (١٩١٩-١٩٧٩م) ولد في طهران، تلقى تعليمه الابتدائي فيها وسافر عام ١٩٣١ إلى اوربا لتلقي تعليمه الثانوي في مدارس سويسرا، التحق بالكلية الحربية في طهران، عام ١٩٣٦م، أدى اليمين الدستورية بوصفه شاهًا على ايران في ١٧ ايلول ١٩٤١م وانتهى حكمه عام ١٩٧٩م. للمزيد انظر: عبد السلام عبد العزيز فهمي، تاريخ ايران السياسي في القرن العشرين، القاهرة، ١٩٧٣م، ص ١٠١-١٠٣.

أحمد قوام السلطنة^(١)، يدعوهُ إلى مناصرة الشعب الفلسطيني وقد نشرت مجلة البيان البرقيتين واجابتهم عليها مع ترجمتها من اللغة الفارسية إلى العربية^(٢).

وبعث حجج الإسلام الشيخ محمد رضا آل ياسين، والشيخ عبد الكريم الجزائري، والسيد محسن الحكيم، برقية بواسطة وزير داخلية العراق للحكومة الأمريكية انتقدوا فيها السياسة الأمريكية، لهضم حقوق العرب والمسلمين في فلسطين، فقد نشرت مجلة البيان ذلك بعنوان بارز جاء فيها: ((صورة البرقية التي أرسلها ذوو السماحة حجج الإسلام في النجف بتوسط وزارة الداخلية.. كان الأمل في الجمهورية الأمريكية الموقرة الاحتفاظ بالحقوق لأهلها ولذلك نستغرب أشد الاستغراب مساعدتها للفئة الصهيونية الباغية على البقعة الإسلامية المقدسة فلسطين، وفي ذلك هضم لحقوق العرب والمسلمين وخسرانا للمودة والولاء. محمد رضا آل ياسين، عبد الكريم الجزائري، محسن الطباطبائي الحكيم))^(٣).

وألقى العلامة الشيخ محمد جواد الجزائري كلمة نشرتها مجلة الغري التي ألقىت مع الوفد العربي السوري الذي زار مدينة النجف الأشرف بتاريخ ١٥/٥/١٩٤٨م^(٤)، فقد حاول الشيخ الجزائري إيصال موقف علماء الدين في النجف الأشرف إلى العالم الإسلامي والمسيحي ولاسيما أن قضية الدفاع عن فلسطين خرج عن الأطار القومي ودخل ضمن الإطار الديني للمسيحي، والإسلامي. وأكد على أن ((محنة فلسطين تجاوزت حد الافناء

(١) أحمد قوام السلطنة، ولد في أذربيجان، ومن الطبقة الارستقراطية، وكان له أثر بارز في سياسة ايران الداخلية والخارجية ولاسيما معالجته انسحاب القوات السوفيتية من شمال ايران في ٢٤ آذار ١٩٤٦م. للمزيد انظر: مذكرات شاه ايران المخلوع، البصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، السلسلة الخاصة، ١٩٨٠م، ص٣٨-٤٠.

(٢) البيان، مجلة، العدد ٢٩ و٣٠، ص٨٠١.

(٣) البيان، مجلة، العدد ٤٧، ص١٢٧٥.

(٤) تألف الوفد من الشيخ محمود عبد الرحمن الشقفة، نائب حماة في المجلس السوري، والمحامي السيد عمر بهاء الأميري، نائب المراقب العام للإخوان المسلمين في سوريا ولبنان وعضو الهيئة التأسيسية للإخوان في مصر، والسيد محمد المبارك نائب دمشق، والسيد محمد محمود الصراف، والتقى الوفد الشيخ عبد الكريم الجزائري والسيد محسن الحكيم، للتفاصيل عن زيارة الوفد، انظر: محمد جواد الجزائري، الدعوة إلى نجدة فلسطين، الغري، مجلة، العدد ٢٣ و٢٤، السنة التاسعة، (١٠ رجب ١٣٦٧هـ/ ١٨ أيار ١٩٤٨)، ص٥٧٨؛ الوفد السوري في النجف المقدس، الشعاع، مجلة، العدد الأول، السنة الأولى (١٥ رجب ١٣٦٧هـ/ أيار ١٩٤٨م)، ص٩.

بالدفاع عنها))^(١).

وفي نداء وجهه المجتهد الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ونشرته مجلة العدل الإسلامي لعموم المسلمين، عندما سألته ادارة المجلة سؤالا حول فتاوي علماء المذاهب الإسلامية ورأي الشيخ في ذلك فأجاب المرجع الديني كاشف الغطاء قائلا ((ماذا تجدي الفتوى ونحن لا نزال نقول إن محنة فلسطين من المسلمين أعظم من محنتها بالصهيونيين وسر هذه العقدة أن المسلمين حتى الآن تمر عليهم قضية فلسطين كقصة من القصص التاريخية... ويعلمون أن الخطر استعباد جميع البلاد العربية والقضاء على الإسلام والمسلمين... ولكننا نقول أيها العرب أيها المسلمون أن شعوبكم ومعابدكم وجميع مقدساتكم في خطر هائل فانهضوا نهضة تحفظ كرامتكم وتصون مقدساتكم))^(٢).

وفي الإطار نفسه وجهت مجلة الشعاع نداء بلسان الدين إلى (الخوزستانيين)، في مقال نشرته بعنوان ((إلى ساحة المجد في الحرب المقدسة)) تحثهم وتحضهم على المساعدة لإخوانهم العرب المسلمين في فلسطين^(٣).

شاركت مجلة الدليل زميلاتها من المجالات النجفية في حملة استنكار التقسيم ونشرت مقالا افتتاحيا بعنوان (فلسطين ملك الإسلام لا العرب حسب) بينت فيه إيقاظ الوعي القومي والديني في قلوب العرب وتوحيد الشعور وشحذ الهمم، وحذر كاتب المقال العرب والمسلمين من الخطر القادم من اليهود وأكد على الجهاد بالأموال والأنفس^(٤).

في إغقاب صدور قرار التقسيم، تفجر الوضع في فلسطين بين العرب والصهاينة، رسمت الهاغانا^(٥)، خطتها العسكرية في أوائل آذار ١٩٤٨م، وأطلق عليها اسم

(١) محمد جواد الجزائري، الغري، العدد ٢٣ و٢٤، ص ٥٧٨.

(٢) محمد حسين كاشف الغطاء، نداء لعموم المسلمين، العدل الإسلامي، مجلة، العدد التاسع، السنة الثانية، (١٥ محرم ١٣٦٧هـ/١٩/١١/١٩٤٧م)، ص ١٧٢.

(٣) محمد علي الزهيري، إلى ساحة المجد في الحرب المقدسة، الشعاع، مجلة، العدد الخامس، السنة الأولى، (١٥ رمضان ١٩٦٧هـ/٢٢/٧/١٩٤٨م)، ص ١٠٦-١٠٧.

(٤) موسى الاسدي، فلسطين ملك الإسلام لا العرب حسب، الدليل، مجلة، العدد الرابع، السنة الثانية، (صفر ١٣٦٧هـ/ كانون الاول ١٩٤٧م)، ص ١٦٥-١٦٦.

(٥) في نيسان ١٩٢٠م، حصلت اضطرابات في شمال فلسطين أسفرت عن قتل عدد من اليهود مما دفع حزب (أحدوث هغفودة) أن يعقد مؤتمرا في حزيران ١٩٢٠ لتنظيم شؤون الدفاع، (هاغاناه) من المستوطنين اليهود وأصبحت فيما بعد هي المشرفة على تنظيم شؤون الدفاع، وأصبحت الهاغانا تحقيا وبلورة للفكر العسكري السياسي الصهيوني، وبدأت الخطوة الأولى في بناء جيش موحد على أساس حديث في التعبئة

الخطة(دال)معلنة بدء تنفيذها بجلاء القوات البريطانية واستكمال التعبئة والبدء بحرب تفرغ الاراضي من سكانها العرب واقامة الدولة اليهودية^(١).

وفي أوائل عام ١٩٤٨، أدركت بعض الأوساط العاملة في حقل السياسة خطورة الموقف في فلسطين فبادرت إلى تقديم طلب إلى وزارة الداخلية يقضي بالسماح لها بتشكيل لجنة هدفها تنسيق الجهود وتكريسها من أجل القضية الفلسطينية فوافقت الوزارة على الطلب وانبثقت لجنة الجمعية المتحدة للدفاع عن فلسطين وفتحت فروعاً لها في بعض المدن العراقية^(٢) ومنها مدينة النجف الاشراف.

وكانت باكورة اعمال اللجنة فتح فروع لها في بعض الألوية لشراء الاسلحة وجمع التبرعات وتنظيم التظاهرات، ومن هذه المدن كان فرعاً في مدينة النجف، وعلى سبيل التمثيل نشرت مجلة البيان خروج مظاهرة كبيرة للشباب النجفي الواعي بقيادة الشباب المتحمس لفلسطين وعبرت عن شعور الطلاب باستياء الوضع في فلسطين والمطالبة بايجاد حل مناسب ووصفت المجلة أن هذه المظاهرة ((لا مثل لها في تاريخ النجف))^(٣).

وكانت تقام احتفاليات في مدينة النجف الاشراف ويتبارى فيها الخطباء والشعراء من أجل جمع التبرعات لفلسطين، فعلى سبيل التمثيل نشرت مجلة الشعاع خبراً عن اقامة حفلة بإشراف متصرف اللواء السيد عبد المجيد علاوي في نادي الغري في شهر آيار ١٩٤٨م، وبحضور قائمقام المدينة لطفي علي ومجموعة من الخطباء والشعراء^(٤)، وذكرت المجلة أن التبرعات بلغت ألفين

والتسلح والتنظيم والقيادة وكان لها أثر بارز في الحرب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨م . للمزيد عن أثر الهاغانا وفروعها في الدول العربية، انظر: عاموس بيرلموتر، العسكريون والسياسة في إسرائيل، ترجمة مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، دمشق، ١٩٧٥م، ص١٥-٣٠؛ عبد الحفيظ محارب، الهاغانا، أتسل ليحي، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٨١م، ص١٥٠-١٥٣.

(١) رئاسة اركان الجيش الإسرائيلي، فرع التاريخ، حرب فلسطين ١٩٤٧ - ١٩٤٨: الرواية الإسرائيلية الرسمية، ترجمة احمد خليفة، نيقوسيا، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٤م، ص٢٠-٢٢.

(٢) لجنة الدفاع عن فلسطين، الهاتف، جريدة، العدد، ٤٧٩، السنة الثالثة عشرة، (١٩ صفر ١٣٦٧هـ/ ٢ كانون الثاني ١٩٤٨م)، ص٦.

(٣) في سبيل فلسطين العربية، البيان، مجلة، العدد ٤٥، السنة الثانية، (٢٠ جمادى الثاني ١٣٦٧هـ/ ١ مايس ١٩٤٨م)، ص١٨٠.

(٤) شارك فيها كل من هادي محيي القى كلمة، الشيخ محمد علي اليعقوبي(كلمة)، عبد المنعم العكام(قصيدة)، الشيخ علي البازي(قصيدة).

وستمائة دينار^(١).

وفي حفلة أخرى دعت إليها لجنة تبرعات فلسطين يوم (٦ / ٦ / ١٩٤٨م)، في نادي الغري، وكان برعاية متصرف لواء كربلاء أقيمت فيها الكلمات والقصائد تخص فلسطين، وشكر السيد قائم مقام مدينة النجف الاشراف الحضور عند نهاية الاحتفالية، وقد بلغت مجموع تبرعاتهم اربعة آلاف دينار، بحسب ما ذكرته مجلة البيان^(٢).

وأفردت مجلة البيان خبرا مفاده تشكيل لجنة لجمع التبرعات العينية للاجئين الفلسطينيين وتألقت اللجنة من ((السيد محمد رضا السيد سلمان المحامي، والسيد معتوق اسماعيل ضابط تجنيد النجف، والحاج سعد شمسة، رئيس بلدية النجف، والوجيه عبد الله الصراف))^(٣).

ومن نتائج قرار التقسيم وقوع الصدام المسلح بين الفلسطينيين واليهود، فضلا عن اعلان بريطانيا أنها ستسحب من فلسطين، في ١٥ / مايس ١٩٤٨م، وتنتهي انتدابها^(٤)، فأعاد العرب تشكيل فصائل مقاتلة من عرب فلسطين، ومواجهة التسليح الحديث لليهود، كان العرب يتسلحون ببنادق قديمة محدودة العدد وشحيحة الذخائر، بينما حصل اليهود على اسلحة كبيرة وحديثة كانت تجهزهم بها القوات البريطانية في فلسطين^(٥).

ساعدت القوات البريطانية اليهود في قيام مجزرة في دير ياسين يوم (٩ نيسان

(١) حفلة لجمع التبرعات لفلسطين، الشعاع، مجلة، العدد الثاني، السنة الأولى، (٣٠ رجب ١٣٦٧هـ/آيار ١٩٤٨م)، ص ٥٨.

(٢) التبرعات لفلسطين في مدينة النجف المقدسة، البيان، مجلة، العدد ٤٨، السنة الثانية، (١٠ شعبان ١٣٦٧هـ/ ٢٠ حزيران ١٩٤٨م)، ص ١٢٧٨.

(٣) لجنة لجمع التبرعات، البيان، مجلة، العدد ٥٥، السنة الثالثة، (٥ محرم ١٣٦٨هـ/ ٨ تشرين الثاني ١٩٤٨م)، ص ١٧١.

(٤) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٤٨٣٧/٣١١، كتاب من صاحب السمو الملكي الوصي وولي العهد المعظم إلى رئيس أركان الجيش المرقم ١٠ في ١٩/١٢/١٩٤٧م، وثيقة ٤٠، ص ٩٥؛ نقلا عن: جاسب عبد الحسين، المصدر السابق، ص ٧٩؛ حسين جميل بطلان الأسس التي اقيم عليها وجود إسرائيل، ط ٢، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٦٨م، ص ٦٣.

(٥) عن أثر التسليح الإسرائيلي في المعارك انظر: فاروق توفيق القره غولي، المؤسسة العسكرية الإسرائيلية دورها في الصراع العربي - الإسرائيلي، ١٩٤٨-١٩٩١م، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٩م، ص ٦٨-٨٧.

١٩٤٨م)، وشجبت مجلة الغري وبعثت استنكارا إلى الحكومة العراقية تطالب فيه اذانة اليهود الذين قاموا بمهاجمة القرية وبالمدافع الرشاشة والدبابات والتي راح ضحيتها (٢٩٢) شهيدا ، ابرياء، ووجهت المجلة اللوم إلى الحكومات العربية وبقائها على السكوت، وطالبت بالتحرك العسكري لمثل هذه المواجهات^(١).

ونددت مجلة البيان بمواقف الحكومة البريطانية بتسليم مينائي(حيفا)و(يافا) لليهود، (في نيسان ١٩٤٨م)^(٢)، أي قبل الموعد الذي حددته لانسحابها من فلسطين.

ونشرت جريدة الهاتف خبر بإقامة اليهود أول حكومة في ليلة ١٤-١٥ مايس ١٩٤٨م، واستغربت الجريدة عن اعتراف الولايات المتحدة بهذه الحكومة بعد(مضي احدى عشرة دقيقة) ثم اعقبتها الاتحاد السوفيتي وبريطانيا^(٣).

أعلنت الحكومات العربية الحرب ضد (اسرائيل) في ١٥ مايس ١٩٤٨م، وزحفت الجيوش العربية إلى فلسطين وهي في صورة متباينة في الرأي والقوة، وشاربت جماعات يهودية نظمتها بريطانيا والولايات المتحدة واشرفت على تسليحها^(٤)، وقد بدأت القوات العراقية بالقتال صباحا يوم ١٥ مايس وأخذت بالتوغل باتجاه الأراضي الفلسطينية واستطاعت تحقيق تقدما عسكريا ملموسا^(٥).

نشرت مجلة الشعاع حديثا دار بين صاحب المجلة والملازم السيد عباس حبيب النجفي، الذي شارك في الحرب، وقد أشار في حديثه عن أثر القوات العراقية في جميع صنفوها ((التي أبلت بلاء حسنا وكادت تحرز نصرا حاسما لولا أوامر غامضة كانت تصدر وكنا نقف مندهشين من هذه الأوامر ولاسيما بالانسحاب من الحصن بعد أن كادت المعركة تشرف على نهايتها في ٢٠

(١) شيخ العراقيين، فلسطين بين الآمال والآلام، الغري، مجلة، العدد ٢٣ و٢٤، السنة التاسعة، (١٠ رجب ١٣٦٧هـ/ ١٨ أيار ١٩٤٨م)، ص٥٢١؛ عصام شريح، الصهيونية والنازية، بيروت، دار الفن، ديت. ص٥١.

(٢) في سبيل فلسطين العربية، البيان، مجلة، العدد ٤٥، السنة الثالثة، (٢٠ جادى الثاني، ١٣٦٧هـ/ ١ مايس ١٩٤٨م)، ص١١٨٠؛ شيخ العراقيين، الغري، العدد ٢٣ و٢٤، ص٥٢١.

(٣) الهاتف، جريدة، العدد ٤٨٦، السنة الثالثة عشرة، (٦ رجب ١٣٦٧هـ/ ١٤ مايس ١٩٤٨م)، ص٦.

(٤) جامعة الدول العربية، مذكرة الامانة العامة جامعة الدول العربية، إلى الأمم المتحدة بشأن تدخل القوات العربية إلى فلسطين، القاهرة، ١٩٤٨م، ص٣-٤؛ مهدي هاشم، في فلسطين المحتلة، بغداد، مطبعة شفيق، ١٩٦٢م، ص٢٧-٣٠.

(٥) واجه العراقيون صعوبات في تأمين وصول القطاعات العسكرية إلى شرق الأردن بسبب عدم توافر وسائل النقل العسكرية مما اضطرهم إلى استخدام وسائل النقل الأهلية عن طريق تأجيرها، للمزيد انظر: صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، بيروت، مطابع دار الكتب، ١٩٧٠م، ص١٤٧-١٥٠.

مايس))^(١).

واعلنت الهدنة في ١١ حزيران ١٩٤٨م نتيجة لضغوط دولية^(٢)، ونشرت مجلة الغري إحصاء ما خسره اليهود وحسبما جاء في المجلة إن من المصادر الرسمية قدر عدد من وقع ((في أيدي قوات الجيوش العربية من أسرى قوات الهاغانا اليهودية حتى يوم الهدنة يقدر نحو ٦٠٠٠ أسير صهيوني بينهم ما يربو على المائتين من الفتيات ضبطن وهنّ يحملن أسلحة خطيرة ويبلغ عدد قتلى اليهود في مختلف الجبهات نحو ٦٥٠٠ قتيل أي أن الحقبة التي انتهت بوقف إطلاق النار مؤقتاً تقدر على أقل تقدير ١٢.٥٠٠ بين أسرى وقتلى))^(٣).

(١) انتصارات العرب في الأرض المقدسة، الشعاع، مجلة، العدد الثاني، السنة الأولى، (٣٠ رجب ١٣٦٧هـ/آيار ١٩٤٨م)، ص ٣٢.

(٢) احمد صندوق، فلسطين قبر الصهيونية، البيان، مجلة، العدد ٥٤، السنة الثالثة، (٢٠ ذي الحجة ١٣٦٧هـ/٢٣ تشرين الاول ١٩٤٨م)، ص ١١٣-١١٤؛ وخلال الهدنة طورت إسرائيل قواتها الجوية والحصول على قاذفات جديدة من طراز (ب١٧) وشمل التطوير جميع القوات المسلحة الإسرائيلية، للمزيد انظر: هيثم الكيلاني، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية - الإسرائيلية، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٢م، ص ٨١-٨٢.

(٣) اليهود يخسرون ١٢.٥٠٠ مقاتل حتى آخر يوم من أيام الهدنة، الغري، مجلة، العدد ٥ و٦، السنة العاشرة، (٢٠ رمضان ١٣٦٧هـ/٢٧ تموز ١٩٤٨م)، ص ١٥٢.

ـ موقف الصحافة النجفية من القضايا السياسية الأخرى.

وعلى الرغم من أن الصفة الغالبة للصحافة النجفية هي أدبية واجتماعية ودينية وتاريخية لم تخلُ عن مواقف سياسية عربية وأجنبية، وهذا يدل على تنامي الوعي الوطني في مدينة النجف الاشراف وتطلعاتها السياسية المنبثقة من قيادته الدينية والسياسية والنخب الواعية، لذا عدت من المدن البارزة في تصديها للاحداث والتطورات السياسية، وعبرت عن موقفها متجاوزة في اغلب الأحيان الرقابة الصحفية.

من الأحداث السياسية التي عاصرتها الصحافة النجفية هي الحرب العالمية الثانية^(١)، وبعض المجالات كانت تعبر عن وجهة نظر متناغمة مع الاتحاد السوفيتي ومعارضة لألمانيا، وذلك كان واضحا بعد التطورات العسكرية في عام ١٩٤٢م، وعلى سبيل التمثيل فقد سلطت مجلة المثل العليا الضوء على التحالف بين دول الحلفاء والاتحاد السوفيتي^(٢)، فقالت عنه ((ذهب تشرشل الى امريكا لبحث شؤون الحرب وشهد العالم حدثاً هاماً وهو ذهاب الرفيق مولوتوف الى لندن وواشنطن ومباحثاته مع الانكليز والامريكان))^(٣). وأكدت المجلة ان هذا التحالف سيؤدي إلى انهيار ألمانيا(النازية) كما قالها ((زعيم البروليتارية العالمية الرفيق يوسف ستالين))^(٤).

(١) للاطلاع على التفاصيل الحرب العالمية الثانية أنظر: صلاح العقاد، الحرب العالمية الثانية، دراسة في تاريخ العلاقات الدولية، القاهرة، مكتبة الانجلو - مصرية، ١٩٦٣م؛ لويس شنايدر، العالم في القرن العشرين، ترجمة سعيد عبود السامرائي، تقديم عطا بكري، بيروت، منشورات مكتبة الحياة، ١٩٥٥م؛ وليم شرر، تاريخ ألمانيا الهتلرية نشأت وسقوط الرايخ الثالث، تعريب خيرى حماد، بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٦٢م.

(٢) خالد عزيز، نظرات في الوضع العالمي السياسي والاقتصادي في سنة ١٩٤٢، المثل العليا، مجلة، العدد التاسع، السنة الأولى، (٣١ ايلول ١٩٤٢م)، ص ٢٤-٣٢؛ سليم طاهر التكريتي، الحرب العظمى (١٩٣٩-١٩٤٥)، بغداد، مطبعة دار العارف، د.ت.، ص ١٨٧-١٩٢؛ روبرت جيلينن الحرب والتغيير في السياسة العالمية، ترجمة باسم مفتن النصر الله، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠، ص ١٦١-١٦٨.

(٣) في نهاية عام ١٩٤١ عقد في موسكو مؤتمر يضم ممثلي بريطانيا وامريكا وروسيا وتم الاتفاق على تزويد روسيا بالإمدادات من بريطانيا وامريكا. للمزيد انظر: أ.ج. جرانت وهارولود تمبرلي، اوروبا في القرن التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠، ترجمة محمد على ابو درة و لويس اسكندر، القاهرة، مؤسسة سجل العرب، ١٩٦٧، ص ٢٠٥؛ خالد عزيز، المثل العليا، العدد التاسع، ص ٣١.

(٤) وعقد مؤتمر آخر عام ١٩٤٣ (مؤتمر دار البيضاء)، واصر الرئيس الامركي روزفلت وتشرشل وممثل روسيا تصريحاً اعلنا فيه أن هدف الحرب هو استسلام ألمانيا وإيطاليا واليابان بدون قيد او شرط. أ.ج. جرانت، المصدر السابق، ص ٥٠٨؛ خالد عزيز، المثل العليا، العدد التاسع، ص ٣٢.

واعرضت المجلة ذاتها في مقال نشرته بعنوان (سياسة اليابان الخارجية) والعلاقات اليابانية الخارجية، وقد حاول كاتب المقال أن ينتقد هذه السياسة التي استخدمتها اليابان ((لتحقيق أهدافها الاستعمارية)) ابتداءً في الحرب اليابانية - الروسية ١٩٠٤-١٩٠٥ مؤكداً ظهور طبقة جديدة في المجتمع الياباني هي ((الطبقة البرجوازية)) التي أخذت تتدخل في السياسة الداخلية والخارجية^(١). وقد أكد كاتب المقال على توجه اليابانيين في سياستهم الخارجية ((الى الفتح والاستعمار في الخارج بالنظر للموقف الجديد الذي وصل اليه التطور الاجتماعي والاقتصادي في اليابان)) وكانت الصين الهدف الأول الذي اجتهدت اليه انظارهم^(٢).

وفي عام ١٩٠٥ كانت روسيا ((منكوبة بالحكم القيصري الأوتوقراطي)) تعيش اضطراباً سياسياً واجتماعياً فتقدمت اليابان بقواتها العسكرية واستطاعت ان تكسب الحرب وتفرض على روسيا معاهد قاسية، واكد كاتب المقال على اهم الاسباب التي وافقت روسيا على هذه المعاهدة، ولم تقف اليابان عند هذا الحد، ((بل اخذت تسعى الى بسط نفوذها في مساحات اوسع بعد نهاية الحرب العالمية الأولى حيث استولت على - شانغونك - التي كانت بيد الألمان قبل الحرب))^(٣).

وأوعز المقال نفسه إلى ان سبب ازدهار القوة البحرية اليابانية، ولذلك عقدت معاهدة (واشنطن) المعروفة بمعاهدة الدول التسعة عام ١٩٢٢ واصبحت نسبة القوى البحرية اليابانية والانكليزية والأمريكية نسبة (٣ : ٥ : ٥) ولم تقف عند هذه النسبة بل ((اخذت اليابان تبني السفن البحرية كما تريد بادعائها بأن أمراء البحر اليابانيين لا يرضون ان تبقى النسبة ٣ : ٥

(١) اسم مستعار (ع.ب)، سياسة اليابان الخارجية، المثل العليا، العدد الثامن، السنة الأولى، (٢١ جمادي الاول ١٣٦١هـ / ٧ حزيران ١٩٤٢م)، ص ٤٠-٤٦؛ تايلر، أي. جي. بي، الصراع على السيادة في اوربا ١٨٤٨-١٩١٨، ترجمة د. كاظم هاشم نعمة و د. يونيل يوسف عزيز، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، د.ت، ص ٣٦٠-٣٦٥.

(٢) اسم مستعار (ع.ب)، المثل العليا، العدد الثامن، ص ٤٢؛ جون هاليداى وغامان ماكورماك، الإمبراطورية اليابانية، ترجمة ابراهيم العربي، بيروت، دار ابن خلدون ١٩٧٤م، ص ١٨٢-١٨٥.

(٣) وفي ضوء ذلك احتلت كوريا وتجريد روسيا من ميناء بورت ارثر ومن نصف جزيرة سخالين، للمزيد انظر: اسم مستعار (ع.ب)، المثل العليا، العدد الثامن، ص ٤٣؛ ميشيل هيلر، السكرتير السابع والأخير، نشوء وانهايار الإمبراطورية الشيوعية، ترجمة ناظر جاهل وحسن الضيعة، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٢م، ص ٨٧-٩٥.

بل يريدون زيادة القوة البحرية اليابانية للافادة منها^(١).

وأشارت المجلة ذاتها والعدد نفسه^(٢) إلى هجوم منشوريا في عام ١٩٣١ واستيلاء اليابان عليها وتشكل فيها حكومة (من صنع اليابانيين لتنفيذ مآربهم)، وانسحبت اليابان من عصبة الأمم في عام ١٩٣٣م، ((للتخلص من القيود الدولية وتعمل وفق ما تملي عليها مصالحها الخاصة))، وأعلنت أيضا في نيسان ١٩٣٤ الحكومة اليابانية رسمياً ((بأن معاهدة الدول التسعة أصبحت ملغاة وان على الولايات المتحدة والدول الأوربية الأخرى أن تبتعد عن التدخل في شؤون الصين))، ومن ثم اعلنت وزارة الخارجية اليابانية حماية اليابان على الصين فصرحت قائلة: إننا ينبغي أن نأخذ على عاتقنا مسؤولية حفظ السلم والنظام في شرق آسيا ولا توجد دولة عدا الصين تستطيع ان تشاركنا في حفظ السلم في شرق آسيا وأية عملية مشتركة تقوم بها الدولة الأجنبية باسم المساعدات الفنية او المالية تعتبر لها نتائج سياسية خطيرة))، واكد ذلك السفير الياباني في واشنطن عام ١٩٣٤ قائلاً: ((يجب ان تقرر اليابان لوحدها ما هو صالح للصين... وان رجال الأعمال ينبغي ان يتشاوروا مع طوكيو قبل الاقدام على أي مغامرة في الصين)).

وامتد النفوذ الياباني الى منغوليا وشمال الصين في عام ١٩٣٥-١٩٣٦، وجددت اليابان هجومها على الصين في عام ١٩٣٧، وخصصت الحكومة اليابانية نصف ميزانيتها لعام ١٩٣٨-١٩٣٩ لصرفها للقوات المقاتلة في بلاد الصين.

وأشارت المجلة إلى مقاومة اليابان للشيوعية ((فدخلت اتفاقية مع ألمانيا وإيطاليا عرفت اتفاقية مكافحة الشيوعية))، ولم تتوقف اليابان في الحرب العالمية الثانية ((اذ استغلت الظروف الدولية فهاجمت الحلفاء وتغلغت في الهند الصينية والملايو وبورما)) ولكن نتيجة الحرب لم تكن متوقعة ((فباندحار ألمانيا تصبح اوربا كلها الى جانب الجبهة الديمقراطية ويسهل بعد ذلك قهر اليابان)).

ونشرت مجلة المثل العليا أيضا التقرير الذي رفعه الحزب العسكري الى الحكومة

(١) اسم مستعار (ع.ب)، المثل العليا، العدد الثامن، ص ٣؛ تشترايين، الشرق الاقصى، ترجمة حسين الحوت، مراجعة فريد عبد الرحمن، مصر، اشراف ادارة الثقافة العامة، د.ت، ص ١٦٠-١٧٠.

(٢) للاطلاع على سياسة اليابان الخارجية انظر: اسم مستعار (ع.ب)، المثل العليا، العدد الثامن، ص ٤٤-٦٠؛ فريد هاليدي، السياسة السوفيتية في قوس الأزمات، ترجمة عفيف الرازي، بيروت، مؤسسة الابحاث العربية، ١٩٨٢م، ص ٤٠٦٠؛ إبراهيم فصة، سياسة الصين الخارجية والعالم الثالث، عمان، مطابع وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية ١٩٨٠م، ص ١٦٧-١٦٨.

قبل الدخول الى منشوريا وقد تضمن((لكي نفتح الصين ينبغي ان نفتح منشوريا ومنغوليا اولا ولكي نفتح العالم يجب ان نفتح الصين،واذا فتحنا الصين فأن الامم الاسيوية وأمم البحار تخشى بأسنا ،وإننا سنحارب روسيا السوفيتية عاجلا او آجلا...وسنحارب الولايات المتحدة يوماً ما ونحطمها)).

وأدلت الصحافة النجفية بدلوها بشأن قضايا عربية عاصرتها آنذاك، فعلى سبيل التمثيل نشرت مجلة الغري منشوراً بعنوان(موقف مدينة النجف المقدسة من حوادث لبنان المؤسفة)،وبعد أن أعلن العراق اعترافه باستقلال لبنان في ١١ أيلول ١٩٤٣، وبعث الوصي عبد الإله برقية إلى رئيس الجمهورية اللبنانية بشارة الخوري ،قدم فيها التهاني بهذه المناسبة،وبعد الاستقلال أقرّت الجمهورية اللبنانية تعديل الدستور اللبناني وعلى أساس الاعتراف باستقلال لبنان العام،ورفع المواد المتعلقة بالانتداب^(١).

أغاظ هذا القرار ((لجنة التحرير الفرنسية في بيروت)) واصدر المندوب الفرنسي العام(هيللو) أوامره في ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٣ اعتقال رئيس الجمهورية اللبنانية ورئيس وزرائه وبعض الوزراء وابعادهم الى قلعة (راشيا)^(٢).

فقد عبرت مدينة النجف الاشرف من موقفها القومي العربي،وقد رفعت بهذه المناسبة مجموعة من البرقيات تمثل احتجاج واستياء المجتمع النجفي على اختلاف طبقاته،إلى الرموز السياسية والحاكمة في العراق،وأثنت مجلة الغري على موقف الأمير زيد نائب الوصي على عرش العراق عندما استدعى كلاً من السفير البريطاني والقائم بالأعمال المفوضية الأمريكية في بغداد يوم(١٣ تشرين الثاني ١٩٤٣)،وأبلغهم احتجاجه واحتجاج الحكومة واغلب طبقات المجتمع،للأعمال غير القانونية التي اتخذها السلطات الفرنسية في

(١) تميز اعتراف العراق بإنشاء الحكومتين السورية واللبنانية بتعيين القنصل العام(تحسين قدري) وزيراً مفوضاً هناك وكان الاستقلال ناقصاً للمزيد أنظر: موقف مدينة النجف المقدسة من حوادث لبنان المؤسفة، د.ك.و.ج/ ٨/٢/٢، ٥٤٢-،وع،قرارات مجلس الوزراء ٢٨ آب ١٩٤٣م،وثيقة ٣٠؛ الغري،مجلة،العدد الرابع،السنة الخامسة،(١٨ذي القعدة ١٣٦٢هـ/ ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٣ م)،ص الغلاف؛ستيفن همسلي لونكريك ،العراق الحديث،سنة ١٩٠٠الى ١٩٥٠،ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي،مطبعة حسام،١٩٨٨م،ج٢،ص٥٣٦؛احمد سرحان،النظم السياسية والدستورية في لبنان والبلاد العربية،بيروت،دار الباحث للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٨٠م،ص٧٢-٧٤.

(٢) موقف النجف المقدسة،الغري،العدد الرابع؛مذكرات الجنرال ديغول،تعريب رفيع عطوي،لبنان،الشركة اللبنانية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٦٨م،ص٢١٢-٢١٤.

لبنان^(١)، وقد ضغطت الحكومتان البريطانية والأمريكية على حكومة ((الجنرال ديغول)) نم أجل إطلاق سراح رئيس الجمهورية اللبنانية، وأفرج الجنرال (كاترو) عن الرئيس اللبناني في (٢١ تشرين الثاني ١٩٤٣) واعدّ اللبنانيون هذا الحدث نصراً لقضيتهم الوطنية^(٢).

وعلى اثر انتهاء الحرب العالمية الثانية في الميادين الأوربية قررت الحكومة الفرنسية أن تنزل قوات جديدة في سوريا ولبنان، بحجة تيسير الحرب ضد اليابان^(٣)، فتقدمت الحكومتان السورية واللبنانية بمذكرات رسمية إلى أمريكا والاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا، تطالب فيه عدم إرسال قوات من الأمم المتحالفة إلى سوريا ولبنان قبل موافقة سوريا ولبنان^(٤).

صرح سكرتير وزارة الخارجية البريطانية في مجلس العموم البريطاني في (١٦ أيار ١٩٤٥)، أن الحكومة البريطانية تدرس المذكرات وفي الوقت نفسه كانت الحكومة الفرنسية تنزل قواتها في ميناء بيروت، فبدأ الاضطراب في مدينة بيروت يوم ١٩ أيار، وخرجت تظاهرات كبيرة في دمشق وتطورت الى اصطدام مع الوحدات السنغالية الفرنسية، أدى إلى وقوع العديد من الإصابات ومنعت المظاهرات بالقوة وأنزل العلم العربي ورفع الأعلام الفرنسية^(٥).

لم تقف الصحافة النجفية موقف المتفرج إزاء هذه الإحداث فأعلنت جريدة الهاتف استيائها واحتجاجها على موقف الحكومة (الديغولية)، وسعت الجريدة برفع مذكرة احتجاج إلى المفوضية الأمريكية عن طريق الحكومة العراقية^(٦).

(١) موقف النجف المقدسة، الغري، العدد الرابع، ص، الغلاف.

(٢) قدم الجنرال كاترو اعتذارا باسم الحكومة الفرنسية وقرر اعادة (هيللو) الى الجزائر. للمزيد انظر: شبارة خليل الخوري، حقائق لبنانية، بيروت، مطبعة باسيل اخوان، ١٩٦٠، ج١، ص٤١.

(٣) كان هذا ادعاء الحكومة الفرنسية ولكن واقع الحال كانت فرنسا تمارس ضغطاً على الحكومتين السورية واللبنانية وتطالب البريطانيين بمساعدتها في الحصول على توقيع معاهدات مع سورية ولبنان تشبه معاهدات بريطانيا مع مصر والعراق. للمزيد انظر: جورج كيرك، الشرق الاوسط في اعقاب الحرب العالمية الثانية، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٩٠م، ج١، ص١٢٦.

(٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٦، ص٢٦٣-٢٦٤.

(٥) محاضر مجلس النواب، الاجتماع الثاني لسنة ١٩٤٤، الجلسة الخامسة والثلاثون في ١٩٤٥/٥/٢١، ص٤٤٤؛ محسن أيمن، لبنان الصورة ذاكرة قرن في خمسين الاستقلال، بيروت، المطبعة العربية، ١٩٩٤م، ص٨٧.

(٦) الهاتف، جريدة، العدد ٣٨١، السنة الحادية عشرة، (١٢ جمادي الثانية ١٣٦٤هـ/٢٣ مايس ١٩٤٥م)، ص٦.

ولما مجلة الغري قدمت عرضاً تاريخياً لوضع سورية ولبنان إزاء الثورة العربية الكبرى ١٩١٦ وبانت النتائج بعد الحرب العالمية الأولى بوضعها تحت الانتداب الفرنسي بموجب مؤتمر (سان ريمو) لسنة ١٩٢٠^(١).

استعان كاتب المقال بالقانون الدولي لإثبات استقلال سوريا ولبنان من خلال ما كتبه في مقال بعنوان (استقلال سوريا ولبنان بالنظر القانون الدولي العام)، وأشار إلى نص المادة (٢٢) من ميثاق عصبة الأمم، وقد اعترفت فرنسا بهذا الاستقلال رسمياً وحصل التبادل الدبلوماسي بينهم، ولكنها نقضت هذا الاستقلال فعبّر عنها كاتب المقال قائلًا ((أين التصريحات والاعترافات الرسمية والمواد القانونية الواردة في ميثاق العصبة من أعمال فرنسا الغاشمة التي ارتكبتها في هذين القطرين وعلى مرأى من العالم الديمقراطي))^(٢).

وبحث كاتب المقال مشكلة استقلال سوريا ولبنان في ظل القانون الدولي العام فتعريف الدولة للقانون نفسه ((عبارة عن وحدة سياسية ذات سيادة، والدولة لكي تعتبر شخصاً من أشخاص القانون الدولي العام يجب ان تتوفر فيها عناصر كثيرة منها الشعب والإقليم المعين وحكومة تدبّر شؤون الشعب وسلطة سياسية مستقلة عن السلطات الأخرى))^(٣). ومما تجدر الإشارة إليه ان جميع هذه العناصر متوافرة في الدولتين فضلا عن الاعتراف الرسمي الذي قامت به الدول الكبرى والصغرى والشقيقة لدعم هذا الاستقلال. وبحسب المنطق القانوني تكون سوريا ولبنان دولتين مستقلتين تتمتعان بسيادة.

وندد كاتب المقال بالموقف الفرنسي، واعدّه خرقا لقواعد القانون الدولي العام وقد نكثت فرنسا عهودها التي قطعها على نفسها ((باحترام استقلال سوريا ولبنان))، وتناست المبادئ السامية التي خاضت من اجلها الدول الديمقراطية، وقد ضربت فرنسا ((بعملها هذا بتاريخ مايس ١٩٤٥ مبادئ ميثاق الأطنطي وان هذه الأعمال تدل على انحطاط السياسة الفرنسية، وتدل كذلك على سيطرة العقلية الفرنسية الارتكاسية الرجعية على عقول رجال

(١) علي اطيماش، استقلال سورية ولبنان، الغري، مجلة، العدد ١٧، السنة السادسة، (٢٣ رجب ١٣٦٤ هـ/ ٣ تموز ١٩٤٥ م)، ص ٣٠٧-٣٠٩؛ فيليب حتي، لبنان في التاريخ منذ أقدم العصور حتى عصرنا الحاضر، ترجمة أنيس فريحة، بيروت، دار الثقافة والطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٥٩ م، ص ٥٩١-٥٩٣.

(٢) علي اطيماش، استقلال سورية ولبنان، الغري، ص ٣٠٨؛ حسين حمد عبد الله الصولاغ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٢٠-١٩٤١، أطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ١٩٩٦ م، ص ٤٧-٥٥.

(٣) علي اطيماش، استقلال سورية ولبنان، الغري، العدد ١٧، ص ٣٠٨؛ رأفت شفيق شنبور، جمعية الأمم والانتدابات، طرابلس الشام، مطبعة صدى الشعب، د.ت، ص ١٨٢-١٩٠.

الحكم فيها لتعود بهم الى القرون المظلمة))^(١)

وفي الاتجاه نفسه نشرت مجلة الغري مقالا بعنوان ((منقذ العرب الاعظم جلاله الملك حسين)) انتقد كاتبه سياسة الجنرال (ديغول) في سوريا ولبنان عندما أرسل الجنرال ((اوليفه روجه)) وأمره باستعمال القسوة والشدة ((لحمل الحكومة السورية واللبنانية على توقيع صك العبودية مرغمة))، وزاد أن فرنسا اثبتت باعتدائها الأخير في مايس ١٩٤٥ على سوريا بانها عدوة العرب وتناست بأن الشعب العربي في سوريا ولبنان يعرف حقوقه ويعرف كيف يدافع عنها^(٢).

وأما المجتهد الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء فكان رأيه واضحاً بالاستعمار وعلى الرغم من التغيير في المسميات فكان ((يتخذ اسما متعددة لمعنى واحد وهو السيطرة فمن استعمار الى انتداب الى حماية مع استقلال مزيف))، وبذلك اعتبر المرجع كاشف الغطاء الاستقلال الذي منح لسوريا ولبنان استقلالاً شكلياً ودعا الى الانتفاض والتخلص من السيطرة الأجنبية^(٣).

لم ينحصر اهتمام ومواقف المرجع الديني الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بقضايا المشرق العربي بل كان للهند حيز في اهتماماته السياسية وأكدت ذلك دعواته المتكررة للوحدة وجهوده في سبيل الابتعاد عن التطاحن المذهبي والطائفي، فأعلن الشيخ كاشف الغطاء عن احتجاجه على المذابح الطائفية في الهند ما بين (الشيخ والهندوس) و(المسلمين) في عام ١٩٤٧ بعد استقلال الهند والباكستان وقد حصل تجمع للسكان أصبح أغليتهم من الشيخ وحينئذ بدأوا يطالبون بالاستقلال ومارسوا من اجل ذلك الهدف نشاطات متنوعة من اعمال

(١) المصدر نفسه، ص ٣٠٨-٣٠٩؛ جورج كيرك، المصدر السابق، ص ١٢٦-١٣٧؛ سعيد البيضاني، السياسة الامريكية تجاه سوريا ١٩٣٦-١٩٤٩، بغداد، جامعة بغداد، ٢٠٠٠م.

(٢) احمد شوقي، منقذ العرب الاعظم، الغري، مجلة، العدد ١٩، السنة السادسة، (١٥ شعبان ١٣٦٤هـ/ ٢٤ تموز ١٩٤٥)، ص ٣٣٣-٣٣٥؛ بولس نجيم، القضية اللبنانية، ترجمة: جميل جبر وجورج هارون، بيروت، الاهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٥م، ص ١٧٦-١٨١؛ فيليب حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة: كمال اليازجي، ط٢، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٢م، ص ١٦١-٢٠٠.

(٣) الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، الاستقلال المزيف، الهاتف، جريدة، العدد ٣٨١، السنة الحادية عشرة، (١٣ جمادي الثاني ١٣٦٤هـ/ ٢٥ مايس ١٩٤٥م)، ص ٦؛ الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، المثل العليا في الاسلام لا بحدود، ط٣، النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، ١٩٥٤م، ص ١٨.

العنف والقتل للمسلمين^(١)، لذا قدم الشيخ كاشف الغطاء بياناً نشرته مجلة العدل الإسلامي جاء فيه: ((إن العمل الفظيع الذي عمله السيخ والهندوس من قتل المسلمين في الهند من ذبح النساء والأطفال قد أوجب تألم المسلمين واستنكارهم الشديد ونحن نحتج على هذه الهجمات الوحشية لدى أمم العالم الذي يريد تحقيق السلام وحفظ النظام بين الأنام ومن واجبهم أن يضعوا حداً لهذه المعاملات العدوانية ويحافظوا على سلامة هذه النفوس الوديعه))^(٢).

وفي الاتجاه نفسه بعث المرجع الديني كاشف الغطاء رسالة إلى محمد علي جناح^(٣)، عبر فيها عن استيائه لهذه الأحداث وأما نص الرسالة التي نشرتها مجلة العدل الإسلامي فهي: ((إلى زعيم المسلمين في الهند محمد علي جناح أيده الله... إن النبأ الفظيع عن تهاجم الكفرة وعبدة الأوثان على عباد الرحمن قد أساءنا كثيراً فنسأله تعالى أن ينصرمك ويشد أزركم ويمنحك روح القوة والنشاط لحفظ هذه الدماء العزيزة والنفوس الوديعه والسلام عليكم)).

من العراق من الناحية المقدسة النجف الاشرف، محمد حسين كاشف الغطاء^(٤). سجلت الصحافة النجفية موقفاً آخر من المواقف الوطنية، فقد تصدت إبان وثبة كانون الثاني عام ١٩٤٨م، عندما دارت المفاوضات بين الجانبين العراقي والبريطاني إذ سعت

(١) السيخ من الديانات التي ظهرت في الهند نهاية القرن الخامس عشر على يد احد الهنود المتأثرين بالاسلام (نابك ١٤٦٩-١٥٣٨) واصبح اقليم البنجاب، يضم ١٤% من السيخ ٣% من الهندوس و٥٣% من المسلمين. للمزيد انظر:

Wilhelm Von pochhammer, India's Road to Nathionhood, NewDelhi, p348-352;

جان بيير، الهند وأزمة السيخ، ترجمة د. ناظم عبد الواحد، بغداد، ١٩٨٥م، ص ٢-٥؛ سفارة الهند في القاهرة، مسألة كشمير ١٩٤٧-١٩٥٦م، القاهرة، مكتبة النشر والاستعلامات، مكتبة الانجلو المصرية، د.ت. ص ٤-٨.

(٢) آية الله كاشف الغطاء، يحتج على المذابح الطائفية في الهند، العدل الإسلامي، مجلة، العدد السابع، السنة الثالثة، (ذي القعدة ١٣٦٦هـ / ١٥ ايلول ١٩٤٧م)، ص ١٥٠.

(٣) محمد علي جناح (١٨٧٦-١٩٤٨م) من سياسيين الهنود المعروفين، وانضم إلى عصبة الحكم الأهلي الهندي، وكان له نشاط سياسي متميز وقدر له أن يكون أول رئيس وزراء في الباكستان بعد استقلالها (١٩٤٧-١٩٤٨م)، للمزيد انظر:

Hinton .Charold Major Governments of Asia-New York, 1963, p295-300; =

جواهر لال نهرو، لمحات من تاريخ العالم، نقله لجنة من الاساتذة الجامعيين، بيروت، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، ١٩٧٥م، ص ٢٩١-٣٢٠.

(٤) آية الله كاشف الغطاء، العدل الإسلامي، العدد السابع، ص ١٥٠.

الحكومة البريطانية لتحقيق اطماعها الاستعمارية مرة أخرى في تجديد الصفة الشرعية للمعاهدة العراقية - البريطانية لعام ١٩٣٠م^(١)، بتوسيع الامتيازات العسكرية، وقد تم على معاهدة (بورتسموث) التي وقعت بتاريخ ١٥ كانون الثاني ١٩٤٨م^(٢).

تأججت التظاهرات الطلابية والجماهيرية في بغداد والنجف الاشرف وامتدت إلى أغلب مدن العراق حال اعلان بنود المعاهدة، وطالبت بإلغائها واسقاط حكومة صالح جبر التي وقعتها، ولما لم تستجب السلطة إلى مطالب الجماهير حاولت قمع التظاهرات وتساقط الضحايا في العديد من شوارع بغداد، وكان من وراء إضرابات الأحزاب المعارضة الساعية لإزالة صالح جبر من منصبه^(٣).

كان موقف الصحافة النجفية منسجما مع توجهات الرأي العام العراقي، وعلى الرغم من الضغط عمد الشباب النجفي لإقامة الحفلات التأبينية على أرواح الضحايا، وأكدت مجلة البيان على مشاركة أغلب فئات المجتمع النجفي في هذه الحفلات، مثلا: أقام السواق حفلة كبرى لثلاثة أيام كما فعل غيرهم من الشباب القومي الوطني من طلاب ومتقنين وسياسيين وأحزاب، ولقد أقيمت فيها الخطب والقوائد دانت بها هذه المعاهدة، وأشارت المجلة ذاتها أن الشباب القومي في الشامية أقام حفلة كبرى على أرواح الشهداء^(٤).

حاول الوصي أن يتخذ إجراءات لإنقاذ عرشه حتى لو تطلب الأمر إغضاب

(١) وصل الوفد البريطاني في بداية شهر مايس ١٩٤٧م، وقد ضم الوفد كلا من السير بريان بيكر، وأف.سي. كورتز، ودوغلاس بوسك، الذي حضر نيابة عن السفير البريطاني، أما عن الجانب العراقي فقد ترأسه الوصي وصالح جبر رئيس الوزراء ووزير الدفاع شاكرواودي، ورئيس اركان الجيش الفريق صالح صائب الجبوري، ورئيس البعثة العسكرية البريطانية في وزارة الدفاع الجنرال رنتن:

Report to the Chief of staff by British ministry representations on preliminary talks with the Iraqis authorities ,8 to 17 May, 1947, Fo 371/61591.

(٢) للمزيد من التفاصيل انظر: استيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص ٥٦٥-٥٧٦؛ عبد الأمير العكام، حزب الاستقلال ١٩٤٦-١٩٥٨، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠م، ص ٢١٩.

(٣) محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الأحداث، ١٩١٨-١٩٥٨، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٥م، ص ٢٢٨-٢٢٩؛ العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية، ١٩٤٤-١٩٥٨، ترجمة مؤيد ابراهيم الوندواوي، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٢م، ص ٨٣-٨٦.

(٤) فواتح الشهداء في النجف، البيان، مجلة، العدد ٤٠-٤١، السنة الثانية، (١٠ ربيع الثاني ١٣٦٧هـ/ ٢١ شباط ١٩٤٨م)، ص ١٠٥٦.

بريطانيا^(١)، فقد أرغم صالح جبر لتقديم استقالته، واختير السيد محمد الصدر رئيساً للوزراء في (٢٩ كانون الثاني ١٩٤٨)، فكانت إلغاء المعاهدة باكورة أعمال الوزارة^(٢). فقد رحبت الصحافة النجفية بالوزارة الصدرية وجاء في بيان نشرته مجلة البيان جاء فيه: ((رفع الله عنا كابوس الاستعمار وأزال عنا عهد الإرهاب، ومنَّ الله بسماحة الصدر رئيساً ووزرائه الذين لا تنسى مواقفهم المشرفة في البرلمان وخارجه))^(٣).

ولم تقف الصحافة الى هذا لاجانب، بل نشرت أخبار الحفلات التأبينية للشهداء التي أقيمت بمناسبة أربعينية شهداء الوثبة هذا ما نشرته مجلتي الغري والبيان وجريدة الهاتف^(٤)، فقد أقام أعضاء حزب الأحرار حفلة تأبينية في جامع (آل شلاش) وافتتح الحفل الأديب كاظم شريف القرشي، وألقى المحامي أحمد إبراهيم كلمة رئيس حزب الأحرار سعد صالح^(٥)، وكلمة محمد رضا السيد سلمان ألقاها السيد إبراهيم الفاضلي^(٦).

وفي العدد نفسه أشارت المجلة الى إقامة أعضاء حزب الاستقلال حفلة كبيرة في

(١) دعا الوصي إلى اجتماع في البلاط على أثر تصاعد موجة الغضب في ٢١ كانون الثاني ١٩٤٨م، حضره أعضاء الوزارات السابقين ورئيس مجلس النواب ونائبه ورئيس مجلس الأعيان وممثلو الأحزاب السياسية وأصدر بياناً هاماً تضمن وعداً صريحاً من الوصي بعد ابرام أية معاهدة لا تضمن حقوق البلاد، وأمانيه الوطنية وأرسل الوصي رسالة إلى رئيس وزراء بريطانيا (بيفن) وأخبره بهذه التطورات. للمزيد انظر: د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٤٤١٢/٣١١، وثبة ١٩٤٨، رسالة خاصة من صاحب السمو الملكي الوصي وولي العهد إلى المستر بيفن، و٥، ص٩؛ الحزب الوطني الديمقراطي، سجل الحركة الوطنية ضد معاهدة جبر - بيفن، ودور الحزب الوطني الديمقراطي، بغداد، مطبعة الأهالي، ١٩٦٠م، ص٣١-٣٢.

(٢) عباس علي، زعيم الثورة العراقية (صفحات من حياة الزعيم السيد محمد الصدر)، بغداد، مطبعة النجاح، ١٩٥٠م، ص١٩٠.

(٣) الوزارة الصدرية، البيان، مجلة، العدد (٤٠-٤١)، ص١١٠٢.

(٤) احرار النجف يؤبنون الشهداء، الغري، مجلة، العدد (١٧ و١٨)، السنة التاسعة، (٢٧ ربيع الأول ١٣٦٧هـ/ ١٩ آذار ١٩٤٨م)، ص٤١٧؛ الحفلات التأبينية للشهداء، الهاتف، جريدة، العدد ٤٨٤، السنة ١٣، (٢٤ جمادى الأولى ١٣٦٧هـ/ ٥ نيسان ١٩٤٨م)، ص٦؛ البيان، مجلة، العدد (٤٢-٤٣)، السنة الثانية، (١٠ جمادى الأولى ١٣٦٧هـ/ ٢٢ آذار ١٩٤٨م)، ص١١٠٤.

(٥) وبمناسبة أربعينية الشهداء أصدرت الأحزاب الثلاثة نداء إلى الشعب ناشدته فيه بالكف عن المواقب والمظاهرات حتى يتسنى لهم العمل على تحقيق أمانى الشعب بجو يسوده الهدوء والاستقلال، للمزيد انظر: محمد توفيق حسين، عندا يثور العراق، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٥٩م، ص٢٣٤؛ الحزب الوطني الديمقراطي، المصدر السابق، ص١٢٤.

(٦) البيان، مجلة، العدد ٤٢-٤٣، ص١١٠٤.

الجامع الهندي للغرض نفسه، وبعد تلاوة القرآن الكريم ألقى المحامي كاظم معلّة منهج الاحتفالية، وابعقه معتمد الحزب في النجف فاضل عباس معلّة، فألقى كلمة ثم كاظم أحمد عضو اللجنة العليا للحزب ثم تعاقب أعضاء الحزب في إلقاء كلماتهم واختتم الحفل الشيخ البيعقوبي بذكرى الشهداء.

في أواسط تشرين الأول عام ١٩٥٢م، اجرت عمادة كلية الصيدلة والكيمياء تعديل على نظامها الداخلي الذي نص على أنّ الطالب المعيد في بعض الدروس يعد معيدا في الدروس كافة، فعّد الطلاب هذا التعديل اجحافا بحقهم، فاحتجوا على التعديل وأعلنوا إضرابهم على الدوام ابتداء من يوم (٢٦ تشرين الأول عام ١٩٥٢م)، وامتدت إضرابات الطلبة لكليات أخرى وأنهوا إضرابهم في يوم (١٩ تشرين الثاني ١٩٥٢م)^(١)، لأن الكلية تراجعت عن قرارها.

وتكررت الإضرابات في يوم ٢٠ و٢١ تشرين الثاني، وفي يوم ٢٢ منه وقعت اصطدامات بين المتظاهرين والشرطة، أدت إلى سقوط جرحى وقتيل واحد وإزاء تدهور الأوضاع قدم مصطفى العمري استقالة حكومته وشكلت وزارة جديدة برئاسة الفريق نوري الدين محمود في ٢٣ تشرين الثاني، ١٩٥٢م، فقد أعلن الأحكام العرفية ومنع المظاهرات والتجمعات ومنع حمل السلاح وحلّ الأحزاب السياسية وتعطيل الصحف في بغداد^(٢).

وعلى الرغم من ذلك فقد استمرت المظاهرات في بغداد وحدثت مصادمات بين الجيش والمتظاهرين أدت إلى سقوط ضحايا مما أثار هذا الشعور الوطني والقومي، في مدن أخرى ومنها مدينة النجف الأشرف التي تضامنت مع المتظاهرين^(٣)، لذا أصدر قائد الفرقة الأولى التي مركزها في مدينة الديوانية عباس علي غالب أمرا للعقيد الركن عبد

(١) محمد مهدي كبة، المصدر السابق، ص ٣٤٣؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٨، ص ٣٣١؛ عبد الأمير العكام، المصدر السابق، ص ٢٦٦.

(٢) الغري، مجلة، العدد ٢١، السنة الثالثة عشرة، (٤ ربيع الأول ١٣٧٢هـ / ٢١ تشرين الثاني ١٩٥٢م)، الغلاف؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات، ج ٨، ص ٣٣١؛ عبد الأمير العكام، المصدر السابق، ص ٢٦٦.

(٣) كان من دوافع خروج المتظاهرين في مدينة النجف الأشرف التضامن من الثورة في مصر، إذا أعلنت القوى السياسية المعارضة فيها تأييدها المطلق للثورة وتستمع إلى أحاديث زعماء الثورة من خلال إذاعتي القاهرة ودمشق. للمزيد انظر: مقدم عبد الحسن باقر فياض، تاريخ النجف السياسي، ١٩٤١-١٩٥٨، بيروت، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م، ص ١٧٩-١٨٠؛ مجدي حماد، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، ط ٢، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٤م، سلسلة ٢٢، ص ١٩.

الوهاب الشواف بالحركة إلى النجف الاشراف يوصيه بإنهاء القلاقل والمظاهرات في ١٩٥٢/١١/٢٦ بحسب ما جاء في البرقية المرقمة ٤٢٥٤ في ١٩٥٢/١١/٢٦م، التي تقضي بفتح النار على المتظاهرين من دون قيد وشرط^(١).

وقال قائم مقام مدينة النجف الاشراف^(٢)، أثناء الإدلاء بشهادته أمام المحكمة العليا الخاصة في العهد الجمهوري واصفا المظاهرات بأنها كانت ((مظاهرات مسلحة بالمسدسات والعصي وكانوا يضعون اللثام وأن في المدينة زوار وجنازة وأن المظاهرة التي تخرج من خمسين شخص يصبح عددها مائتين أو ثلاثمائة في دقائق معدودة))^(٣). وفي خضم هذه الأحداث تصدى المرجع الديني الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء واصدر الفتوى بحرمة محاربة الجيش ((لأن الجيش منكم وأنتم منه ولا يجوز لكم أن تضربوه وإن ضربه هو حرام))^(٤).

وعلى الرغم من صدور هذه الفتوى، إلا ان قائد الفرقة استبدل الشواف بالزعيم (العميد) الركن نصرت القيسي الذي علل اسباب الاضطرابات في مدينة النجف في أثناء الادلاء بشهادته في المحكمة العليا بأن ((الشعب لم يكن راضيا بالوضع الذي هو فيه من فساد واضطهاد واستعمار))^(٥).

وبعد مرور اكثر من شهرين اصدرت مجلة الغري عددها الأخير من السنة الثالثة عشرة، ونشرت فيها فتوى الشيخ كاشف الغطاء، ودعت المجلة إلى الإلفة والأمن والسكينة

(١) قال عبد الوهاب الشواف أثناء محاكمته في العهد الجمهوري إنه وضع حضيرة جنود في كل باب من أبواب الصحن الحيدري ولا تسمح لأحد يدخل إلا بصورة متفرقة للاطلاع على اعترافاته انظر: المحكمة العسكرية العليا، محكمة الشعب الخاصة وزارة الدفاع، ١٩٥٩م، ج٦، ص٢٥٢-٢٥٣١؛ حمد عيسى محمود القابجي، ذكريات من تاريخ النجف السياسي ١٩٤٨-١٩٦٨، (مخطوط)، النجف الاشراف، مكتبته الشخصية، د.ت. و٢٢-٢٤.

(٢) كان قائم مقام مدينة النجف لطفي علي من مواليد (١٩٠٦م)، في بغداد وتولى المنصب في المدينة لأكثر من عشر سنوات. ((مقابلة شخصية))، الحاج رضا يوسف العبيدي، مواليد ١٩٢٢، شارك في المظاهرات عام ١٩٥٢م، النجف الاشراف، في ٢٠٠٧/٣/٥؛ الغري، مجلة، العدد، ٩ و١٠، السنة السابعة عشرة، (١١ رجب ١٣٧٦هـ/ ١٢ شباط ١٩٥٧م)، ص الغلاف.

(٣) المحكمة العسكرية العليا، المصدر السابق، ص٢٥٤٣.

(٤) محمد حسين كاشف الغطاء، محاوراة الامام المصلح مع السفيرين البريطاني والامريكي في بغداد، ط٢، بوينس آيرس، المطبعة التجارية، ١٩٥٥م.

(٥) المحكمة العسكرية العليا، المصدر السابق، ص٢٥٣٩.

ومطالبة الحكومة بمزيد من الاهتمام^(١). وبعد استقرار الاوضاع زار الملك فيصل الثاني والوصي مدينة النجف الاشرف، بتاريخ ٢٢/٢/١٩٥٣م^(٢).

ومن المواقف السياسية الأخرى تضامنت مدينة النجف الاشرف إزاء العدوان الثلاثي على مصر، على أثر تأميم مصر قناة السويس في (٢٦ تموز ١٩٥٦م)^(٣)، وفكرت بريطانيا بالقيام بعمل عسكري فوراً، وفضلت اشتراك فرنسا بالاتفاق مع (إسرائيل) لتسترد القناة من السيادة المصرية، وأدخلت (إسرائيل) طرفاً ثالثاً ووقعوا (برتوكول سيفر) في ٢٣ تشرين الأول ١٩٥٦م^(٤).

شنت إسرائيل عدوانها على مصر في (٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦م)، بعد أن تلقت امدادات عسكرية من بريطانيا وفرنسا، ولغرض تبرير التدخل العسكري، فقد تقدمت حكومتا بريطانيا وفرنسا بطلب إلى مصر وإسرائيل بسحب جيوشها إلى مسافة عشر أميال من قناة السويس وفي حالة الرفض ستدخل الجيوش بالقوة خلال اثني عشر ساعة، غير أن مصر رفضت الطلب، وبذلك شنت الدول المتحاربة هجومها في الجو والبحر على المدن المصرية، سحبت الحكومة المصرية جيوشها من سيناء لتقاتل في بورسعيد قتالاً عنيفاً^(٥).

اندلعت تظاهرات جماهيرية في عموم مدن العراق تندد وتقدم احتجاجاتها على

(١) الامام كاشف الغطاء يهدأ احداث النجف الاشرف، الغري، مجلة، العدد ٢٣ و ٢٤، السنة الثالثة عشرة، (٥ جمادى الأول ١٣٧٢هـ/ ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٣م)، الغلاف.

(٢) لم تكن المجلة تصدر وقت زيارة الملك والوصي إلى المدينة ولذا نشرت خبر الزيارة فيما بعد، الغري، مجلة، العدد الأول، السنة لرابعة عشرة، (١١ رجب ١٣٧٢هـ/ ٢٧ آذار ١٩٥٣م)، ص ٩.

(٣) الغري، مجلة، العدد السادس، السنة السابعة عشرة، (١٠ ربيع الأول ١٣٧٦هـ/ ١٥ تشرين الأول ١٩٥٦م)، الغلاف، احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، بيروت، مطبعة المتوسط، ١٩٧٤م، ج ٢، ص ٨٣-٩٤؛ محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، حرب الثلاثين سنة، مصر، مركز الاهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٦م، ص ١٨٠-٢١٠.

(٤) إلتقى وزير خارجية فرنسا ومندوب من بريطانيا ورئيس وزراء اسرائيل في ضاحية سيفر غرب باريس ومضمون الاتفاق هي الخطة العسكرية التي طبقت على ارض المعركة. للتفاصيل انظر: تقرير الجنرال الإسرائيلي موشي ديان، أورده: محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص ٥٢٨-٥٢٩؛ محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، حرب الثلاثين عاماً، ١٩٦٧م، مصر، مركز الاهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٨م، ص ٨.

(5) MOSHE DAYAN, DIARY OF THE SINAI CAMPAIGN, LONDON: WEIDNFED AND NICOLSON, 1966, P3;

تريفون دوبري، الحروب العربية - الإسرائيلية (١٩٤٧-١٩٧٤)، ترجمة جبرائيل بيطار، دمشق، مركز الدراسات العسكرية، ١٩٨١م، ص ٢١٠-٢٨٠.

العدوان وتدون تأييدها إلى مصر، من ابرزها مدينة النجف الاشرف، وقد اصدرت وزارة الداخلية اوامرها بقمع أي حركة أو تظاهرة تؤيد انتصار مصر^(١)، وفي ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٦م، قامت مظاهرة في المدينة اشترك فيها رجال الدين أنفسهم مع المتظاهرين وتكررت في يوم ٢٤ تشرين الثاني في تحرك طلابي من مدرستي الخورنق والسدير، وقابلها معاون الشرطة ومجموعته بضرب الطلاب داخل مدرسة الخورنق بالهراوات والمسدسات وبالخنجر حتى جرح اثنان واربعون طالبا وتوفي طالبان، وخمسة من الأهالي^(٢).

نتيجة لهذه الاحداث استمر الاضطراب في المدينة اسبوعا كاملا وعمدت السلطة إلى القوة مرة أخرى، فخرجت المدينة تريد انتزاع الجثث من المستشفى لدفنها في احتفال شعبي فكانت قوات الشرطة، مصممة على دفنها من قبلها، وهددت بقتل القادمين إلى المستشفى^(٣). على أثر ذلك اضطر علماء الدين إلى توجيه برقيات إلى الملك فيصل الثاني نشرتها مجلة الغري^(٤)، مطالبين فيها انزال العقوبات الشديدة بالمعتدين^(٥)، وإزالة أسباب التوتر^(٦)، وتلافي الوضع قبل فوات الآوان^(٧)، وكان من المؤسف اغضاء الحكومة عن كل ذلك^(٨)، فلا بدلها من معالجة الأمر ووضع حد لهذه الحوادث المؤلمة^(٩).

(١) كانت الحكومة العراقية على خلاف ما يتطلع اليه الشعب، وقد كانت أكثر الحكومات العربية تشددا إزاء قرار التأميم، وكان نوري السعيد رئيسا للوزراء آنذاك. للمزيد انظر: مؤيد ابراهيم الوندائي، وثائق ثورة ١٤ تموز، ص ١٥-١٧.

(٢) الغري، مجلة، العدد السابع، السنة السابعة عشرة، (٧ جمادى الأولى ١٣٧٦هـ/ ١٥ كانون الأول ١٩٥٦م)، الغلاف؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ١٠، ص ١١٦؛ المحكمة العسكرية العليا، ج ١٠، ص ٣٣٢٩-٣٣٣٥.

(٣) عبد الرزاق الحسني، احداث عاصرتها، ص ٣٨٢-٣٨٣؛ منذر جواد مرزة، العهد الملكي في العراق، احداث ومؤلفات، (١٩١٨-١٩٥٨م)، النجف الاشرف، مؤسسة الزهراء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م، ص ٣٣٧؛ (مقابلة شخصية) مع مؤلف الكتاب في النجف الاشرف بتاريخ ١٦/٦/٢٠٠٨م.

(٤) الغري، مجلة، العدد الثامن، السنة السابعة عشرة، (٢٦ جمادى الأولى ١٣٧٦هـ/ ٣ كانون الثاني ١٩٥٧م)، ص ٣-٤.

(٥) من برقية الشيخ عبد الكريم الجزائري، المصدر نفسه.

(٦) من برقية السيد حسين الحمامي، المصدر نفسه.

(٧) من برقية الشيخ محمد كاظم الشيخ راضي، المصدر نفسه.

(٨) من برقية السيد محسن الحكيم، المصدر نفسه.

وأكدت مجلة النجف على موقف النجف الاشراف إزاء أحداث مصر ورفعت برقيات التأييد لمصر والاستنكار على المعتدين وعلى سبيل التمثيل برقية عميد كلية منتدى النشر التي بعثها الشيخ محمد رضا المظفر إلى شيخ الأزهر، والى الرئيس المصري، وعن طريق السفارة المصرية ببغداد يعلن فيها إدانة العدوان الوحشي ومؤازرته للشعب المصري من قبل محافل النجف الاشراف الدينية^(٢).

وعبر السيد العلامة محمد تقي الحكيم عن موقف مدينة النجف الاشراف من حوادث مصر في بورسعيد قائلاً: ((وقد ضجت النجف على اختلاف طبقاتها لهذه الاساليب وعبرت عن مدى استيائها سواء أكانت من برقيات اعلامها لاستنهاض ملوك العرب والاسلام وبرقيات المشاركة الوجدانية لرئيس مصر ولشيخ الأزهر أم بما قام به آلاف المصلين بأمر زعيمهم من الضجة إلى الله بالدعاء لها بالنصر والتأييد وهكذا ستظل النجف الاشراف يقظة لكل ما يراد بالاسلام من أعدائه آخذاً الله بيد المناضلين وبارك لمصر خطواتها الجبارة وحقق لها النصر على أتم صورته))^(٣).

سجلت الصحافة النجفية موقفاً جديداً ضمن مواقفها العربية، بعد الاعلان عن الاتحاد العربي الهاشمي بتاريخ (٢٤ رجب ١٣٧٧هـ / ٤ شباط ١٩٥٨م)، وقد تمّ الاتفاق بين ملك الأردن وملك العراق على انشاء اتحاد يقوم على أهداف سامية واهمها وحدة السياسة الخارجية والتمثيل السياسي ووحدة الجيش الاردني والعراقي، وإزالة الحواجز الكمركية وتوحيد مناهج التعليم^(٤).

وقد رحبت مجلة النشاط الثقافي بهذا الاعلان، ونشرت عن أحوال المدينة التي رفعت

(١) من برقية السيد علي بحر العلوم، المصدر نفسه.

(٢) برقية عميد كلية منتدى النشر، النجف الاشراف، مجلة، العدد الثاني، السنة الأولى، (١٥ ربيع الثاني ١٣٧٦هـ / ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٦م)، الغلاف.

(٣) السيد محمد تقي الحكيم، النجف وموقفها من الحركات النضالية الاسلامية مهداة إلى بور سعيد البلد الذي رفع رأس الاسلام بصموده. النجف، مجلة، العدد الثاني، ص ١-٢ و ٢٥-٢٧.

(٤) لمزيد من التفاصيل عن الاتحاد العربي انظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ١٠، ص ١٩٧-٢٠٦؛ محمد أنيس ومحمد حسين الزبيدي، أوراق ناجي شوكت، بغداد، مطبعة الجامعة، ١٩٧٧م، ص ٣٥؛ جعفر حميدي، العراق المعاصر، بغداد، مطبعة الجامعة، د.ت. ج ٣، ص ٤٢؛ وجورج أ. كيرك، السياسة العربية المعاصرة، ترجمة عبد الواحد الاميالي ومحمد الحولّي، مراجعة وتقديم د. سيد نوفل، مصر، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ت. ص ١١١-١٢٧.

فيها معالم الزينة و أعلن أبناء المدينة عن ابتهاجهم وشعورهم بمغزى هذا الاتحاد وأقام قائمقام المدينة ((السيد تقي القزويني)) حفلة استقبل فيها مختلف طبقات المهنيين، وفي الوقت نفسه أبرقت جمعية التحرير الثقافي برقية إلى رئيس الوزراء، والديوان الملكي، ومجلس الاعيان، ومجلس النواب، ودار الاذاعة تبشرهم بهذا الإعلان ونصها: ((الهيئات العامة لجمعية التحرير الثقافي تعلن ابتهاجها بالاتحاد العربي بين العراق والأردن المبشر بتوحيد الصفوف وجمع كلمتهم تحت ظل العاهلين الهاشميين حماة العرب والإسلام))^(١).

شاركت مجلة النجف زميلتها الغري ونشرت الخبر بعنوان: ((صدى الاتحاد العربي بالنجف))، ورفعت فيه برقيات إلى الملك فيصل الثاني والملك حسين وقد باركت المجلة الاتحاد وعدته ((أمنية كل عربي باعتباره خطوة أولى لاتحاد عربي شامل))^(٢).

ومما تقدم يتبين، أن مدينة النجف الاشراف بوعيا الفكرية والدينية والسياسية، حتم على صحافتها أن تكون متفاعلة مع الأحداث والتطورات السياسية في البلاد إبان مدة البحث ١٩٣٩-١٩٥٨م، وقد تجاوزت في أغلب الأحيان الاهداف التي رسمها اصحابها.

فلا غرو أن تتأثر الساحة النجفية بخطاب الوصي على عرش العراق الأمير عبد الاله في (٢٧ كانون الاول ١٩٤٥م)، مؤكدة فيه استئناف الحياة الحزبية في العراق وايدانا ببدء مرحلة جديدة من مسيرتها السياسية الديمقراطية.

وقد أسهمت الصحافة النجفية إسهاما ملحوظا ومؤثرا في الاحداث والتطورات السياسية العراقية وأثبتت فيه مواقفها من هذه التطورات، ولم تقف الى هذا الجانب بل تعدت إلى قضايا دول عربية و اسلامية، مركزة على الوضع الخاص لمدينة النجف الاشراف بوصفها مركزا للقيادة الدينية والمعارضة السياسية الراضية للظلم والاستبداد، معبرة عن اصالة هذه المدينة وتعاملها المبدئي مع القضايا المحلية والعربية.

(١) عبد الغني الخصري، اعلان الاتحاد العربي في النجف، النشاط الثقافي، مجلة، العدد (٣ و٤)، السنة الأولى، (١)

شعبان ١٣٧٧هـ/ ٣ آذار ١٩٥٨م، ص ٢٢٢.

(٢) صدى الاتحاد العربي بالنجف، النجف، مجلة، العدد الثاني، السنة الثانية، (٥ شعبان ١٣٧٧هـ/ ٢٤

شباط ١٩٥٨م)، ص الغلاف.

الفصل الخامس

الجوانب الاقتصادية والأدبية في الصحافة النجفية ١٩٣٩-١٩٥٨

اولاً: المعالجات الاقتصادية وموضوعات تنمية الفكر الاقتصادي.

* المعالجات الاقتصادية في الصحافة النجفية.

* موضوعات تنمية الفكر الاقتصادي في الصحافة النجفية.

ثانياً: المعالجات الأدبية في الصحافة النجفية.

* اهتمامات الشعر في القضايا الاجتماعية.

* أغراض الشعر الاقتصادية والسياسية.

أولاً: المعالجات الاقتصادية في الصحافة النجفية:

عنيت الصحافة النجفية بالقضايا الاقتصادية عناية ملحوظة، وأفردت مقالات وبحوث وتقارير، عبرت فيها عن الأهمية الاقتصادية في حياة الشعوب، لأنها محور أساسي في بناء أي مجتمع، وتجلت عوامل إضافية لهذا الاهتمام نابعة من الجذور الاقتصادية لمدينة النجف الأشرف المقترنة بمكانتها العلمية والدينية، إذ تمتعت مدينة النجف الأشرف بموارد اقتصادية جعلتها متميزة عن باقي مدن العراق، ولمكانتها الدينية، يتوافد الزوار عليها باستمرار من داخل العراق وخارجه^(١)، ((وكان الإيرانيون يشكلون حوالي ٩٠% من الزوار الأجانب في العراق))^(٢)، وتأثرت هذه النسبة بطبيعة العلاقات ما بين الدولتين، فعلى سبيل التمثيل عقب مجلة العرفان اللبنانية على الحظر الذي فرضته الحكومة الإيرانية عام ١٩٢٣م، على زيارة العراق لمواطنيها مما ألحق ضرراً على اقتصاد المدن المقدسة حيث قالت المجلة ((إن الحظر سبب ركوداً اقتصادياً شديداً في مدن العتبات المقدسة وفي كانون الأول من ذلك العام قام رضا خان، بزيارة العراق وفي النجف قدم له المجتهدون مذكرة يطلبون فيها السماح للإيرانيين باستئناف الزيارة إلى النجف وكربلاء لأن أهل هاتين المدينتين يعتمدون على الزوار في رزقهم))^(٣).

وبرزت مدينة النجف الأشرف أكثر من أي مدينة أخرى من مدن العتبات المقدسة، حيث يتجه إليها القسم الأعظم من حركة الجنائز، وأصبحت هي الأكثر قدسية لتسرفها

(١) يتوافد على النجف الأشرف زوار طوال أيام السنة لأداء الزيارة لمرقد الامام علي A، ومسجد الكوفة فضلاً عن طلبية العلوم الدينية، للمزيد انظر: طالب علي الشرقي، النجف الأشرف عاداتها وتقاليدها، النجف، مطبعة الآداب، ١٩٧٨م، ص ٤٩؛ حسين علي محفوظ، النجف في الدليل، موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، بغداد، دار التعارف، ١٩٦٥م، ج١، ص ١٨٤.

(٢) مثلت هذه النسبة قبل الحرب العالمية الأولى وتتغير بطبيعة العلاقات بين البلدين. اسحاق النقاش، المصدر السابق، ص ٢٣٤؛ ناهدة حسين علي ويسين، تاريخ النجف في أواخر العهد العثماني ١٨٣١-١٩١٧م، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية، ١٩٩٨م، ص ١٩.

(٣) العرفان، مجلة، لبنان، مج ١٠، ج ٣، كانون الأول ١٩٢٤م، ص ٦١٦.

بمثنوى الإمام علي بن أبي طالب A^(١)، لذا أضاف موردا اقتصاديا آخر للمدينة.

لقد أعطت قناة الهندية^(٢) دفعة قوية للموقع الاقتصادي لمدينتي النجف الاشرف و كربلاء اللتين ظهرتتا بوصفهما مدينتي السوق الصحراوية الرئيسيتين في العراق، وتولت النجف الاشرف في بداية القرن العشرين فضلا عن موقعها مدينة سوق صحراوية لبيع الحبوب والرز والتمور والأقمشة ومركزا لتجميع الصوف وجلود الأغنام، ولازدهار الزراعة في المناطق المجاورة للمدينة، فأخذت المدينة تجتذب القبائل من الجزيرة العربية لتضرب خيامها في منطقة تسمى ((المناخة))^(٣).

ومن الموارد الاقتصادية التي حظيت فيها مدينة النجف الاشرف وهو طريق الحج البري المؤدي الى بيت الله الحرام في مكة، ويعد من أفضل وأقصر الطرق للحجاج القادمين من ايران والهند وباكستان وأغلب المدن التي يقطنها المسلمون^(٤).

وعلى الرغم من انتعاش حركة التجارة في مدينة النجف الاشرف عام ١٩١٥م، بعد أن فتح طريق التجارة للتجار النجفيين مع البصرة، أخذوا يحملون إلى هناك الحبوب والاسمان ويعودون منها بالبضائع المختلفة من صنع الهند وبريطانيا، وأصبحت النجف الاشرف خلال سنين الحرب العالمية الأولى مركزا تجاريا مهما يتوافد اليها تجار بغداد وغيرهم يطلبون منها البضائع النادرة، فضلا عن ذلك أصبحت سوقا تباع وتشتري فيه الأسلحة النارية^(٥).

تعرضت طرق التجارة العالمية إلى الانقطاع، كما تعرضت اقتصاديات الدول

(١) انستانس ماري الكرمللي، خلاصة تاريخ العراق، البصرة، مطبعة الحكومة، ١٩١٩، ص ١٨٩؛ جعفر الخياط، النجف في المراجع الغربية، موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، بغداد، دار المعارف، ١٩٦٥م، ج١، ص ٢٤٤.

(٢) مولت قناة الهندية لبنانها بمساهمة قدرها ٥٠٠ ألف روبية من وزير ((اوذة)) الأول حسن رضا خان في ثمانينات القرن الثامن عشر لنقل الماء إلى النجف بعد معاناتها من قلة في المياه، للمزيد انظر: يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة، النجف، ١٩٦٥م، ج١، ص ١٥٢؛ اسحاق النقاش، المصدر السابق، ص ٤٣.

(٣) كانت تقع بداية طريق الحج البري ويسمى حاليا (شارع المدينة). جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص ٢٩٦؛ مكي الجميل، البدو والقبائل الرحالة في العراق، بغداد، ١٩٥٦م، ص ٢٤٦-٢٥٠؛ طالب علي الشرقي، المصدر نفسه، ص ٤٧.

(٤) جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص ٢٩٦.

(٥) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ط٢، بيروت، دار الراشد، ٢٠٠٥م، ج٤، ص ٢٢٤.

المتحاربة إلى الدمار والشلل((باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية))^(١)، وقد عانى العراق من الغلاء والمجاعة، فكان لقيام الحرب العالمية الثانية أثر سلبي في نمو وتطور اقتصاديات معظم دول العالم، وقد تمكن العراق خلال الفترة الأولى من سني الحرب (١٩٣٩-١٩٤١) من تأمين احتياجاته الاستهلاكية من المواد الغذائية والضرورية حتى أنها فاضت في بعض الأحيان عن حاجة الاستهلاك^(٢).

فقد كانت النجف الاشرف ممونا ومجهزا لبعض الاقطار العربية المجاورة لمواد التموين قبل اندلاع الحرب العالمية، ولقد أشارت جريدة الهاتف إلى القوافل التجارية القادمة من المملكة العربية السعودية، ووفر قائمقام المدينة الحماية لهذه القوافل في((المناخة))^(٣)، وزادت الجريدة أن انقطاع القوافل عن القدوم بسبب موسم الحج فقد((قدم النجف كثير من التجار لحمل مختلف أنواع الحبوب ولاسيما التمن إلى حائل))، دونما يؤثر على اسعار الحبوب^(٤). كما مبين في الجدول رقم(٢٦) ويظهر فيه أسعار الحبوب موازنة مع اسعار العملة الأجنبية في أسواق المدينة في وقت صدور الجريدة.

(١) اعطت الحرب العالمية الثانية قوة إضافية للاقتصاد الأمريكي، فقد امتصت المصانع الحربية، والمدينة(٨.٥) مليون عاطل عن العمل لعام ١٩٤١م، وقفزت بالانتاج الصناعي من نسبة(١٠٠%) عام ١٩٣٧م، إلى(١٢٥%) عام ١٩٤٥م. للمزيد انظر: أحمد الشيباني، الاهداف الاستعمارية وراء مشروع مارشال، دمشق، ١٩٤٩م، ص٤٧.

(٢) جاء ذلك بفعل تزايد إيراداته العامة فضلا عن القرضين الماليين اللذين قدمتهما الحكومة البريطانية الأولى في عام ١٩٣٩م، قدره ثلاثة ملايين باون إسترليني، والثاني في عام ١٩٤٠م، بلغ(٣.٧) ملايين باون.د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، التقارير الحكومية، لسنة ١٩٤٠، المتفرقة، الملفة ٧٠٢، وثيقة ٦١، ص٦٩-٧٠.

(٣) منع التجول في المناخة، الهاتف، جريدة، العدد ١٤٩، السنة الرابعة،(١٤ ذي القعدة ١٣٥٧هـ/٦ كانون الثاني ١٩٣٩م)، ص٢٣.

(٤) بين حائل والنجف، الهاتف، جريدة، العدد ١٥٠،(٢١ ذي القعدة ١٣٥٧هـ/١٣ كانون الثاني ١٩٣٩م)، ص٢٣.

السعر بالفلس العراقي	العملة	السعر بالدينار	المواد الغذائية للطن الواحد	السعر بالدينار	الحبوب للطن الواحد
١٦٠٠	الليرة الجديدة	٨	الماش	٩	الخضراوي
١٥٩٠	الليرة العتيقة			٨	الخضراوي من الوسط
١٦٩٠	الباون الذهبي	١٠	السسم	٦	الخضراوي من السائر
٦٣.٥	الريال الفرنسي	١١	اللوبيا البيضاء	١١	العنبر الخضراوي
				١٠	العنبر الوسط
		٢.٢٥٠	التمر	٨.٥٠٠	العنبر السائر
		١.٤٠٠ للطن	الدهن		الشعير ٢.٦٢٥

جدول رقم (٢٦)

أنواع الحبوب وأسعارها مقارنة بالعملة الأجنبية

ويتضح أن الصحافة النجفية ذات اهتمام واطلاع وتعامل بالعملة الأجنبية داخل

المدينة من خلال الجدول رقم (٢٦)^(١)

حصلت في الأيام الأولى من الحرب العالمية الثانية بعض الاضطرابات في الأسواق التجارية العراقية^(٢)، ومنها أسواق مدينة النجف الأشرف وقد استغل بعض تجار النجف

(١) أسعار الحبوب، الهاتف، جريدة، العدد ١٥٤، (٢٠ ذي الحجة ١٣٥٧هـ/ ١٠ شباط ١٩٣٩م)، ص ٢٣؛ أسعار النجف، الهاتف، جريدة، العدد ١٥٩، (٢٥ محرم ١٣٥٨هـ/ ١٧ آذار ١٩٣٩م)، ص ٢؛ أسعار الحبوب في سوق النجف، الهاتف، جريدة، العدد ١٦٠، (٢ صفر ١٣٥٨هـ/ ٢٤ آذار ١٩٣٩م)، ص ٢٣.

(٢) للمزيد من التفاصيل للاوضاع الاقتصادية في العراق، انظر: محمد عويد محسن الدليمي، الأوضاع الاقتصادية في العراق (١٩٣٩-١٩٤٥)، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٨٨م.

الوضع استغلالاً غير مشروع، وأكدت جريدة الهاتف على أن التجار رفعوا أسعار ((حاجياتهم من دون سبب ولا مسوغ مما زاد في قلق الجمهور واضطراب الناس)) وأشارت الجريدة أيضاً أن إدارة القضاء بعثت بكتاب إلى هيئة المجلس البلدي لتقوم ((بتدابير حاسمة))^(١)، واتخذ المجلس البلدي في اجتماعه بتاريخ ١٩٣٩/٩/٦ م، قراراً بإبقاء الأسعار على ما هي عليه سابقاً وفرضت عقوبات على المتجاوزين^(٢).

وفي الاتجاه نفسه خاطبت جريدة الهاتف التجار الجشعين الذين استغلوا تأثر الحالة النفسية عند الناس وتخوفهم من الحرب لأنها ((عاصفة المجاعة الزاحفة مع نيران الحرب ففتحوا أشداقهم الجهنمية الشرهة يلقفون كل ما في جيوب الناس بحجة الحرب وانقطاع المواصلات التجارية العالمية))^(٣).

نوهت جريدة الهاتف على أن بعض التجار الاستغلاليين في مدينة النجف الاشراف يتحكمون في فرض الأسعار على الناس، وأكدت على ادارة القضاء أخذت على نفسها المتابعة لمحاسبة المتلاعبين بالاسعار^(٤).

ونتيجة لهذه المتابعة فقد نشطت سوق الحبوب في المدينة وظهر فيها انتعاش لا باس به وتحسن في الأسعار حسبما أوردته جريدة الهاتف، فقد هبطت أسعار السكر والشاي هبوطاً محسوساً ويستند إلى وضع الاقتصادي الأخير الذي عنيت الحكومة بإيضاحه، وأما آخر أسعار العملة فكان ((الباون ١.٩٥٠، الليرة ١.٧٥٠، الريال الفرنسي ٧٩ فلساً))^(٥). وتبدو هذه الأسعار في ارتفاع ملحوظ عما كانت عليه أسعارها قبل نشوب

(١) مكافحة رفع الأسعار، الهاتف، جريدة، العدد ١٨٣، السنة الخامسة (٢٣ رجب ١٣٥٨ هـ/ ٨ ايلول ١٩٣٩ م)، ص ٢.

(٢) بلدية النجف، بيان، رقم الكتاب ٤٨٣ في ١٩٣٩/٩/٦ م؛ الهاتف، جريدة، العدد ١٨٣، ص الأخيرة.

(٣) حسين مروة، الضمير العربي والجشع الأثيم، الهاتف، جريدة، العدد ١٨٤، (٣٠ رجب ١٣٥٨ هـ/ ١٥ ايلول ١٩٣٩ م)، ص ٩-٧.

(٤) حول مراقبة اسعار السوق، الهاتف، العدد ١٨٤، ص ٢٧.

(٥) حال السوق في النجف العامة، الهاتف، جريدة، العدد ١٨٥، (٧ شعبان ١٣٥٨ هـ/ ٢٢ ايلول ١٩٣٩ م)، ص ٢؛ وأضافت مجلة الغري الأسعار التالية: (الباون الانكليزي ١.٩٨٠، أبو عشر مانات روسي ٢.٠٢٠، الريال الايراني الورقي عن دينار واحد ١٨٠، الدولار الامريكي ٢٠٠ فلس، ورقة = تركية ١٠٥ فلس، الورقة السورية ١١٠ فلس، الجنيه المصري ٩٨٠ فلساً، الجنيه الاسترالي ٩٩٠ فلساً). الغري، مجلة، العدد السادس، السنة الأولى، (١١ شعبان ١٣٥٨ هـ/ ٢٦ ايلول ١٩٣٩ م)، ص ١٢٨.

الحرب.

ازداد عدد القوافل التجارية القادمة إلى مدينة النجف الاشراف اسبوعيا فقد اشارت جريدة الهاتف إلى هذا الأمر وأحصت مجموع ما دخل إلى المدينة خلال اسبوع واحد((ما يقارب ١٥٠٠ بغير وقد اكتالت الحبوب اللازمة وأقفلت راجعة بينما حلت في مكانها قوافل جديدة))، وأكدت على أن أسعار الحبوب لم تتغير^(١)، إلا أن الريال السعودي ازداد سعره لزيادة الطلب عليه في سوق النجف الاشراف بينما هبط الريال الفرنسي لقلّة الطلب عليه في السوق ذاته^(٢).

كان لهطول الأمطار الأثر الواضح على انقطاع القوافل التجارية عن المدينة، مما جعل أسعار المواد الغذائية منخفضة بعض الشيء مع ارتفاع بأسعار العملة الخارجية^(٣).

ومن هذا المنطلق نشرت مجلة الغري مقالا بعنوان ((النجف مركز اقتصادي للجزيرة العربية) اوضح فيه كاتب المقال القيمة الاقتصادية لهذه المدينة فضلا عن مركزها في الدين والأدب، وطالب فيه ابناء النجف الاشراف الممولين ((أن يقوموا بتأسيس المعامل على وفق أسس اقتصادية حديثة لتوفير المواد الأولية والأيدي العاملة))^(٤).

وفي بداية عام ١٩٤٠م، تعرض النجف الاشراف الى الفيضان، وبدأت علاماته تظهر أثرا على الجانب الاقتصادي ، وقد اتخذت إدارة المدينة بعض الاحتياطات اللازمة بمضاعفة العمل في((حفظ السداد)) والمحافظة على((الرداد)) خشية بلوغ الفيضان الحد الأقصى، وأما العامل الثاني فهو قلة الأعشاب بسبب موجة برد أثرت على المحاصيل

(١) الهاتف،جريدة، العدد ١٨٩، (٦ رمضان ١٣٥٨هـ/ ٢٠ تشرين الاول ١٩٣٩م)،ص٢.

(٢) اصبح سعر الريال ٧٠ فلسا بعد أن كان ٦٦.٦٥، وذلك لورود بعض الصيرافة وجمعوا الريال السعودي، وأما الريال الفرنسي، إذ هبط سعره الى(٧٠ فلسا) بعد أن كان ٧٤ فلسان وأما الذهب فقد ندر وجوده في السوق النجفية بسبب صدور المرسوم الملكي لحكومة الحجاز يمنع تصدير الذهب الى الخارج، الهاتف، جريدة، العدد ١٩٠، (١٣ رمضان ١٣٥٨هـ/ ٢٧ تشرين الاول ١٩٣٩م)،ص٢.

(٣) الغري، مجلة،العدد١٢، السنة الأولى،(١ شوال ١٣٥٨هـ/ ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٩م)،الغلاف؛ الهاتف، جريدة، العدد١٩٢، السنة الخامسة،(٢٧ رمضان ١٣٥٨هـ/ ١٠ تشرين الثاني ١٩٣٩م)،ص١٥؛ المصدر نفسه، العدد ١٩٤،(١٩ شوال ١٣٥٨هـ/ ١ كانون الاول ١٩٣٩م)،ص١٥٢.

(٤) النجف مركز اقتصادي للجزيرة العربية، الغري، مجلة، العدد ١٨، السنة الأولى،(٢٨ ذي القعدة ١٣٥٨هـ/ ٩ كانون الثاني ١٩٤٠م)،ص٣٦٧-٣٦٨.

الزراعية^(١)، فضلا عن عامل آخر هو التهريب لذا ضاعفت دائرة كمرك النجف جهودها في سبيل مقاومة التهريب بين البادية ومدينة النجف الاشراف^(٢).

وعلى الرغم من التدابير التي وضعتها ادارة قضاء مدينة النجف الاشراف والكوفة^(٣)، لم تستطع أن توقف السيل الجارف وقد امتد الفيضان ليتلف مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية وقد أذنت متصرفية لواء كربلاء بتأليف لجنة في كربلاء و النجف الاشراف لجمع التبرعات لإعانة منكوبي الفيضانات^(٤). وقد عملت اللجنة على تقدير قيمة الأضرار التي لحقت بأصحاب البساتين في بحر النجف والكوفة وطالبت من الحكومة تعويضهم أو تأمين أراضيهم بتأسيس سداد دائمي^(٥). وقد ردت مجلة الغري في مقال لها مطالبة الحكومة بتعويض الفيضان أسوة بما حصلوا في ألوية بغداد والدليم^(٦).

وبعد تحسن الأوضاع نسبيا عادت القوافل التجارية الى النجف الاشراف بعد توقف دام اكثر من شهرين لغرض التجارة والتسوق من المدينة، لكن الحكومة اتخذت بعض الاجراءات وقد أشارت جريدة الهاتف إلى أن مديرية الكمارك العامة أوجبت الحصول على تصريح خاص من قبل دائرة الكمارك بما يصدر من الحبوب في هذا الطريق، وبذلك

(١) الهاتف، جريدة، العدد ١٩٩، (٢٤ ذي القعدة ١٣٥٨هـ/ ٥ كانون الثاني ١٩٤٠م)، ص ٢.

(٢) الهاتف، جريدة، العدد ٢٠٠، (١ ذي الحجة ١٣٥٨هـ/ ١٢ كانون الثاني ١٩٤٠م)، ص ٢؛ الغري، مجلة، العدد، (٢٧ و ٢٨)، السنة الأولى، (٢٣ صفر ١٣٥٩هـ/ ٢ نيسان ١٩٤٠)، الغلاف.

(٣) ابتدأت التدابير منذ ارتفاع منسوب الماء في نهر الفرات في شهر كانون الثاني ١٩٤٠، ومن الطبيعي أن يرتفع منسوب المياه في شهر نيسان. للاطلاع على هذه التدابير، انظر: الهاتف، جريدة، العدد ٢٠١، السنة الخامسة، (٩ ذي الحجة ١٣٥٨هـ/ ١٩ كانون الثاني ١٩٤٠م)، ص ٢؛ المصدر نفسه، العدد ٢٠٣، (٢٩ ذي الحجة ١٣٥٨هـ/ ٩ شباط ١٩٤٠م)، ص ٢؛ المصدر نفسه، العدد ٢٠٦، (٢١ محرم ١٣٥٩هـ/ ١ آذار ١٩٤٠م)، ص ٢؛ المصدر نفسه، العدد ٢٠٦، (٢٨ محرم ١٣٥٩هـ/ ٨ آذار ١٩٤٠م)، ص ٢؛ المصدر نفسه، العدد ٢١٠، (١٩ صفر ١٣٥٩هـ/ ٢٩ آذار ١٩٤٠م)، ص ١٩.

(٤) الهاتف، جريدة، العدد ٢٢٠، السنة السادسة، (٨ جمادى الاول ١٣٥٩هـ/ ١٤ حزيران ١٩٤٠م)، ص ٢؛ الغري، مجلة، العدد ٣٧، السنة الأولى، (١٩ جمادى الأول، ١٣٥٩هـ/ ٢٥ حزيران ١٩٤٠م)، ص الغلاف.

(٥) اضرار الفيضان في مزارع النجف وبساتينها، الهاتف، جريدة، العدد ٢٢٣، السنة السادسة، (٢٩ جمادى الأول، ١٣٥٩هـ/ ٥ تموز ١٩٤٠م)، ص ٢.

(٦) اشارت إحدى الصحف المحلية - التي لم تذكر اسمها مجلة الغري - الصادرة في بغداد أن إعانة الحكومة ستخص (ألوية بغداد والدليم والعمارة والكويت فقط). حول منكوبي الفيضان، الغري، مجلة، العدد ٣٩ و ٤٠، السنة الأولى، (٧ شعبان ١٣٥٩هـ/ ١٠ ايلول ١٩٤٠م)، ص ٧٣٨.

ألزمت دائرة كمارك النجف التجار والقوافل بوجوب استحصال تصريح كمركي في تصدير الكميات^(١).

وعلى الرغم من ارتفاع أسعار الحنطة خلال شهر آب ١٩٤٠م، ارتفاعا محسوسا، ويعزى سبب صعود الأسعار إلى نقصان الحاصلات الزراعية من جراء الفيضان وعدم تكهن التجارة بمستقبل السوق^(٢)، مما جعل اسعار العملة الاجنبية في انخفاض بسيط^(٣).

مما أدى الى ارتفاع سعر الخبز ارتفاعا هائلا لا يتناسب مع ارتفاع سعر الحنطة مما حمل قائمقام قضاء النجف الاشراف أن يطلب من المجلس البلدي لاتخاذ التدابير لذلك واجتمع المجلس البلدي وقرر تحديد أسعار الخبز ومحاسبة المتجاوزين^(٤).

ومما تجدر الاشارة اليه أن مجلس الوزراء قرر تشكيل لجنة تموين مركزية منتخبة بإشرافه في العاصمة بغداد في ١٢ ايلول ١٩٣٩م، برئاسة وزير المالية وأعطى لها صلاحية تشكيل لجان تموينية فرعية لها في بغداد وباقي المدن في العراق^(٥)، وبأشرت اللجنة إعمالها بإصدار الأنظمة والقوانين الاقتصادية لغرض تنظيم الحياة الاقتصادية وأهمها نظام رقم(٦٢) لسنة ١٩٣٩م، الصادر في ١٦ ايلول ١٩٣٩م^(٦)، والمتضمن منع تصدير بعض البضائع والمنتجات إلا في الحالات الضرورية^(٧).

وأشارت جريدة الهاتف إلى أن لجنة التموين المركزية قررت السماح بتصدير

(١) إذن استصدار، الهاتف، جريدة، العدد ٢٢٦، السنة السادسة، (٢٠ جمادى الثاني ١٣٥٩هـ/ ٢٦ تموز ١٩٤٠م)، ص ١٩.

(٢) الهاتف، جريدة، العدد ٢٣٠، السنة السادسة، (١٨ رجب ١٣٥٩هـ/ ٢٣ آب ١٩٤٠م)، ص ٢.

(٣) أصبح الريال الفرنسي (٨٦ فلسا) بعد ان كان (٨٩ فلسا)، الريال السعودي (٧٥ فلسا)، بعد أن كان (٨٠ فلسا)، الباون الذهب (٢.٨٥٠) دينار، الروبية الهندية (٧٤) فلسا. المصدر نفسه، ص ١٩.

(٤) الهاتف، جريدة، العدد ٢٣١، السنة السادسة، (٢٥ رجب ١٣٥٩هـ/ ٣٠ آب ١٩٤٠م)، ص ٢؛ الغري، مجلة، العدد ٣٩ و ٤٠، ص ٧٤١.

(٥) الوقائع العراقية، جريدة، العدد ١٧٣٦، في ١٢ ايلول ١٩٣٩م.

(٦) وزارة العدل، مجموعة الانظمة والقوانين لسنة ١٩٣٩م، بغداد، ص ٢٠٣.

(٧) سمحت اللجنة بتصدير كميات من المواد الغذائية لغرض تأمين تموين عشائر نجد بما لا يتجاوز عشرة آلاف طن من الحنطة والطحين ومن ضمن المدن العراقية التي منح لها الترخيص مدينة النجف الاشراف. مجلة غرفة تجارة بغداد، الجزآن ١٠ و ٩، تشرين الثاني وكانون الأول، ١٩٤٠م، ص ٨٢٠ و ٩٠٦.

الرز والشلب بموجب اجازة عامة على أن يكون الكمية المراد تصديرها لا يزيد على عشرة آلاف طن للنوع الواحد^(١).

وبصورة عامة يمكن القول أن الوضع الاقتصادي لمدينة النجف الاشراف خلال المدة من(١٩٣٩-١٩٤١ نيسان ١٩٤١) كان جيدا بشكل عام في توفير المواد التموينية وتصدير الفائض منها وثبات مستوى الاسعار النسبية^(٢)، وربما يفسر ذلك عدم اتخاذ الحكومة الاجراءات الحاسمة في السيطرة على شؤون التموين سيطرة تامة.

إلا أن حصول الفيضان الثاني الذي اجتاح الأراضي الزراعية في الكوفة في بداية شهر نيسان ١٩٤١م، سبب إتلاف جميع الحاصلات الزراعية، وقد نشرت جريدة الهاتف خبر الفيضان ووصفت الاراضي الزراعية بأنها جرداء وألحقت بالمزارعين خسائر فادحة^(٣)، فضلا عن الحصار الاقتصادي التي فرضته السلطات البريطانية على حكومة الدفاع الوطني(١٠ نيسان ١٩٤١-٢٩ ايار ١٩٤١م)^(٤).

إذ فرضت حصارا شديدا على استيرادات العراق من المواد التموينية الضرورية وفرضت قيود المنع على تصدير منتجاته الزراعية من التمور والحبوب والقطن والجلود، إذ واجهت حكومة الدفاع الوطني الحصار الاقتصادي بسنّ عدد من القرارات والتشريعات فقرر مجلس الوزراء في ٤/أيار ١٩٤١م، استحداث لجنة التموين المركزية لتقوم باتخاذ التدابير اللازمة بخزن وتجهيز وتوزيع المواد التموينية الضرورية(كالسكر، والشاي، والحبوب) وتحديد أسعار البيع ومحاسبة

(١) الهاتف، جريدة، العدد ٢٣٦، السنة السادسة، (٢ رمضان ١٣٥٩هـ/ ٤ تشرين الأول ١٩٤٠م)، ص ٢.

(٢) ارتأت الحكومة عدم التدخل في تحديد الاسعار حتى نهاية عام ١٩٤١م، متخذة من دروس الحرب العالمية الأولى لها عبرة عندما حاولت الحكومات في تلك الحرب التشديد والتدخل في تحديد الاسعار. للمزيد، انظر: مظفر عبد الله أمين، السيطرة البريطانية على حكومة العراق خلال الحرب العالمية الثانية، آفاق عربية، مجلة، العدد الثالث، تشرين الثاني ١٩٧٩م، ص ٩٦؛ محمد عويد محسن الدليمي، المصدر السابق، ص ٣٠-٦٠.

(٣) فيضان الفرات، الهاتف، جريدة، العدد ٢٥٩، السنة السادسة، (٦ ربيع الأول ١٣٦٠هـ/ ٤ نيسان ١٩٤١م)، ص ٢؛ الغري، مجلة، العدد ٦٦، السنة الثانية، (٢٤ ربيع الأول ١٣٦٠هـ/ ٢٢ نيسان ١٩٤١م)، ص الغلاف.

(٤) مجلة غرفة تجارة بغداد، ج ٦، ج ٧، حزيران وتموز ١٩٤١م، ص ٥١٨؛ فاضل البراك، دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا سنة ١٩٤١، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٩، ص ٢٣٢؛ مذكرات علي محمود الشيخ علي، تحقيق وتعليق د. محمد حسين الزبيدي، بغداد، ١٩٨٥م، ص ٧٩.

المخالفين^(١).

ومما تجدر الإشارة إليه أن حكومة الدفاع الوطني وعلى الرغم من الضغوطات البريطانية الاقتصادية فضلا عن قصر المدة التي تولتها في الحكم، أن تحقق نوعا من التوازن وتوفر المواد المتيسرة من المواد الغذائية الضرورية.

وبعد احتلال بريطانيا الثاني للعراق في نهاية شهر مايس ١٩٤١، وتسخير امكاناته الإستراتيجية والاقتصادية لخدمة المصالح الاستعمارية البريطانية، وغدت بريطانيا المرجع الأول في الرأي والاستشارة وفي تشكيل وتغيير الوزارات العراقية على وفق رغباتها^(٢).

فقد أدى ذلك إلى عودة الأرباك في حركة النشاط التجاري من فقدان المواد الرئيسية من الأسواق التجارية وارتفاع الاسعار، وازداد الضيق الاقتصادي بتزايد دخول الاعداد الكبيرة من القوات البريطانية ومن الطبيعي أن يؤدي إلى نقص مواد التموين وارتفاع الاسعار^(٣).

عدّ جميل المدفعي في بداية تأليف وزارته الخامسة^(٤)، الأعمال التي قامت بها حكومة الدفاع الوطني باطلّة من اصلها، وألغت القيود التي كانت فرضتها الحكومة السابقة على التصرف بالمخزون من السكر وبيعه بأسعار مناسبة لذا أدى إلى فقدانه من الأسواق، ولمعالجة الفوضى أعلن المدفعي الأحكام العرفية في بعض الأولوية العراقية ومنها الأولوية: ((الديوانية

(١) مذكرات توفيق السويدي، نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٩م، ص ٣٤٠-٣٥٠؛ ساطع الحصري، مذكراتي في العراق، (١٩٢١-١٩٤١)، بيروت، دار الطليعة، د.ت.ج.١، ص ٥٩٥-٦٠٠.

(٢) عثمان كمال حداد، حركة رشيد عالي الكيلاني، ١٩٤١م، صيدا، منشورات المكتبة العصرية، د.ت.محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٩، ص ٢٧١-٢٨٠.

(٣) تسعير الحاجات، الهاتف، جريدة، العدد ٢٦٢، السنة السابعة، (١٢ ربيع الثاني ١٣٦٠هـ/ ٩ مايس ١٩٤١م)، ص ٢؛ الحضارة، مجلة، العدد ٢٣، السنة الثانية، (١٤ رجب ١٣٦٠هـ/ ٧ آب ١٩٤١م)، ص ٢؛ فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية - البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية (١٩٢٢-١٩٤٨م)، بغداد، ١٩٧٧م، ص ٣٧٠-٣٧٤.

(٤) شكل جميل المدفعي وزارته الخامسة في حزيران ١٩٤١م، وأعلن أسماء وزرائه بواسطة محطة الاذاعة اللاسلكية بسبب فرض منع التجوال وظروف العاصمة بغداد. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٦، ص ٧.

والكوت وقضاء النجف))^(١).

واكبت الصحافة النجفية حركة القوافل النجدية لاكتيال المواد التموينية من مدينة النجف الاشرف ،بعد الاستقرار الملحوظ من الناحيتين العسكرية والاقتصادية ، وبمعدل ((٥٠٠ بغير أغلب محمولها من التمن والتمر اسبوعيا))^(٢)، وازداد تسوقهم ليشمل ((العبي والفرو من غير الحبوب))^(٣).

تشكلت حكومة نوري السعيد السادسة للفترة (٩ تشرين الاول ١٩٤١م-٣ تشرين الاول ١٩٤٢) بعد استقالة وزارة جميل المدفعي، وقد نقلت جريدة الهاتف قول السيد عبد المهدي وزير الاقتصاد، الذي ((أعلن أن يكون اهتمامه في معالجة الغلاء والضرب على ايدي المحتكرين))^(٤)، وزاد أن السياسة الاقتصادية التي تتوخاها الحكومة في مواجهة الضائقة الاقتصادية هي السيطرة واستيراد كميات كافية من ((الحنطة الهندية وبيعها بسعر الكلفة))^(٥).

وأشارت جريدة الهاتف الى تأثر أسعار الحبوب وهبوطها نتيجة لهذا التصريح، وفي الوقت نفسه حتمت لجنة التموين المركزية بشحن كميات الحنطة الموجودة من ميناء البصرة الى العاصمة وباقي المدن العراقية مما ساعد في هبوط اسعار الحنطة^(٦).

(١) د.ك. وملفات البلاط الملكي، مقررات مجلس الوزراء في ١٧/٧/١٩٤١م، رقم الملف ج/٧/٢، و٢، ص١٢-١٣.

(٢) الهاتف، جريدة، العدد ٢٧١٠، السنة السابعة، (٢٠ شعبان ١٣٦٠هـ/١٢ ايلول ١٩٤١م)، ص٦.

(٣) المصدر نفسه، العدد ٢٧٧، (٢٤ شوال ١٣٦٠هـ/١٤ تشرين الاول ١٩٤١م)، ص٦.

(٤) المصدر نفسه، العدد ٢٧٦، (١٧ شوال ١٣٦٠هـ/٧ تشرين الاول ١٩٤١م)، ص٦.

(٥) كانت الصفقة السابقة لاستيراد ((الحنطة العجيبة)) بين وزير الاقتصاد في وزارة المدفعي ، نصرت الفارسي وبين الحكومة البريطانية رديئة وغير صالحة للاستهلاك البشري، للمزيد انظر: مجلة غرفة تجارة بغداد، ج٨، تشرين الاول ١٩٤١م، ص٧٢٣؛ الهاتف، جريدة، العدد ٢٧٦، ص٦.

(٦) واجب وزارة الاقتصاد، المثل العليا، مجلة، العدد الثالث، السنة الأولى، (٢٤ شوال ١٣٦٠هـ/١٥ تشرين الثاني ١٩٤١م)، ص٣-٤؛ الهاتف، جريدة، العدد ٢٨١، السنة السابعة، (٢٢ ذي القعدة ١٣٦٠هـ/١٢ كانون الاول ١٩٤١م)، ص٦؛ تمت مناقشة قانون الاحتكار في مجلس النواب بحضور رئيس الوزراء وزير الاقتصاد، للمزيد انظر: م.م.ن. الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٤١م، الجلسة الثالثة في ١٧ تشرين الثاني ١٩٤١م، ص٣٧-٤٥.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الوصي عبد الإله استدعى رئيس الوزراء ووزيري الاقتصاد والمالية عبد المهدي المتفكي وعلي ممتاز الدفتري، وتباحث معهم بأهم الإجراءات والتدابير لمعالجة هذه الضائقة الاقتصادية^(١).

ولأجل حصر المواد الضرورية وتحديد بيعها طلبت لجنة التموين المركزية تسجيل الكميات الموجودة لدى التجار في وزارة الاقتصاد، فقد نوهت جريد الهاتف على إعلان قائممقامية مدينة النجف الاشرف بوجوب تسجيل الكميات الموجودة من ((السكر والشاي والقهوة)) عند التجار وباعة المفرد وحددت مدة قدرها ٢٤ ساعة ((فأسرع الجميع بتسجيل ما لديهم من هذه المواد))^(٢).

ونظرا لارتفاع اسعار الشخاط والسجائر في مدينة النجف الاشرف والكوفة أكثر مما حددته الشركات فاتخذ مأمور كمرك النجف الاجراءات السريعة وقام بتغريم المتلاعبين بالاسعار واستطاع أن يرجع الاسعار كما كانت^(٣).

سعت لجنة التموين المركزية في كربلاء لتطبيق سياسة تسعير بعض المواد التموينية التي اتخذتها لجنة التموين المركزية في العاصمة بغداد^(٤)، لمواجهة ارتفاع اسعار مواد التموين فأعلنت بيانا نشرته جريدة الهاتف ومجلة الغري دعت فيه التجار والباعة جميعهم للالتزام، وتطبيق التحديد المعين على سعر ((الحبوب والطحين والخبز)) وأشارت الهاتف إلى كتاب قائم مقام المدينة الذي حدد فيه الاسعار واتخاذ العقوبات بحق المخالفين ، وجاء في الجريدة

(١) الهاتف، جريدة، العدد ٢٨٢، السنة السابعة، (٢٩ ذي القعدة ١٣٦٠هـ/ ١٩ كانون الأول ١٩٤١م)، ص٦.

(٢) المصدر نفسه، العدد ٢٨٣، السنة السابعة، (٦ ذي الحجة ١٣٦٠هـ/ ٢٦ كانون الأول ١٩٤١م)، ص٦.

(٣) ارتفع سعر الشخاط من (٥) فلوس إلى (٨-١٠) فلس للعلبة الواحدة. المصدر نفسه، العدد ٢٨٤، السنة السابعة، (٢١ ذي الحجة ١٣٦٠هـ/ ٩ كانون الثاني ١٩٤١م)، ص٧.

(٤) اتبعت حكومة نوري السعيد السادسة سياسة ضمان ربح معقول واخراج المتطفلين على التجارة والقضاء على انواع التلاعب بالأسعار كافة، وتوفير الكميات الضرورية من مختلف المواد الضرورية للاستهلاك وبناء على ذلك قامت لجنة التموين المركزية تسعير بعض المواد التموينية لتحقق اسعار متناسبة بين المستهلك والتاجر، ومنحت صلاحية التسعير إلى رؤساء لجان التموين في الألوية. د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، الملف رقم ١٤٤٢، (تسعير مواد غذائية)، وثيقة ٧٦ و٧، ص٧ و٨.

الاسعار الآتية^(١)، كما مبين في الجدول رقم(٢٧)

ت	المادة	السعر	
		فلس	دينار
١	الحنطة العجيبة والكردية من النوع الاعلى ونسبة المواد الغريبة لا تزيد على ٥% للطغار الواحد	٠٠	٤٢
٢	الدرجة الثانية لا تزيد المواد الغريبة على ١٠%	٠٠	٣٨
٣	الحنطة العراقية من النوع الاعلى ولا تزيد المواد الغريبة على ١٠%	٠٠	٣٦
٤	الحنطة العراقية من النوع الثاني تزيد فيها المواد الغريبة على ١٠%	٠٠	٢٦
٥	طحين حنطة من النوع الاعلى سعر الكيلو الواحد	٢٥	٠٠
٦	طحين حنطة من النوع الاوسط	٢٣	٠٠
٧	طحين الشعير	١٥	٠٠
٨	الخبز العجمي الجيد يساوي وزنه أربعة أرغفة والرغيف الواحد خمسة فلس	٢٠	٠٠
٩	الخبز العجمي الجيد يساوي وزنه خمسة ارغفة والرغيف الواحد اربعة فلس	٢٠	٠٠
١٠	خبز العرب الجيد الذي وزنه ثمانية ارغفة او عشرة.	٢٤	٠٠
١١	خبز العرب الوسط الذي وزنه ثمانية ارغفة او عشرة.	٢٢	٠٠
	خبز الشعير الوسط الذي وزنه ثمانية ارغفة او عشرة.	١٣	٠٠

جدول رقم(٢٧)

أسعار الحبوب والطحين والخبز

وإزاء تفاقم التموين وارتفاع الاسعار التي أثقلت كاهل الطبقة الفقيرة مما حمل الطبقة الميسورة والوجهاء بدعوة وجهها قائمقام مدينة النجف الاشراف إلى جمع التبرعات لدعم الفقراء في المدينة، ولحرصهم على مؤازرة الفقير في تلك الظروف الصعبة، ونشرت جريدة الهاتف قائمة بأسماء المتبرعين ومقدار تبرعهم يعادل أكثر من (٢٠٠٠) دينار^(٢)، وأما في

(١) تسعير الحبوب، الهاتف، جريدة، العدد ٢٨٦، السنة السابعة، (٥ محرم ١٣٦١هـ / ٢٣ كانون الثاني ١٩٤٢م)، ص ٦؛ الغري، العدد ٨٤، السنة الثالثة، (٩ محرم ١٣٦١هـ / ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٢م)، ص الغلاف.

(٢) تبرع عبد المحسن شلاش مقداراً من الحبوب يساوي ١٠٠ دينار، وحميد منى ألفي كيلو من الشعير، ومصطفى الصراف ١٢٠ كيلو من الشعير، ونوري سنبه ٤٠٠ كيلو من الشعير، ومحمد جواد عجيبة ٨٠ دينار، والحاج شلتاغ ٤٠ دينار، صالح النصاروي ٣٠ دينار، وغيرهم، لمراجعة قائمة اسماء المتبرعين انظر: الهاتف، جريدة العدد ٢٨٨، السنة السابعة (٢٦ محرم ١٣٦١هـ / ١٣ شباط ١٩٤٢م)، ص ٤.

الكوفة فكانت التبرعات عينية أكثر منها نقدية^(١).

اتخذت السلطة المحلية في النجف الاشراف إجراءات سبقت فيها العاصمة والمدن العراقية الاخرى، إذ شكل قائمقام المدينة لجنة تضم: ((ضابط تجنيد قضاء النجف، وأمور النفوس ومجموعة من الأعضاء)) لتقوم بعملية احصائية لسكان المدينة، وأشارت جريدة الهاتف إلى أن اللجنة قد أنهت عملها في محلتين ((العمارة والحويش)) وهي مستمرة في تنفيذ مهمتها في المحلات النجفية الاخرى، وكان الاجراء تمهيدا لاجراء تنظيم التموين ومعرفة الكمية المطلوبة من النوع الواحد^(٢).

ومن التدابير الوقائية التي اتخذتها السلطات المحلية في المدينة لمواجهة غلاء الأسعار وفقدان بعض المواد التموينية مثل السكر، فقد سعى وكيل قائمقام المدينة إلى سَوق بعض المتلاعبين بالأسعار إلى المحكمة وخصص خمسة محلات عامة لبيع مادة السكر، وامر الخبازون بخبز ثلاثة أنواع من الخبز تحديدا للتلاعب وجعل سعر((الوقية من الحنطة ٢٤ فلسا والمخلوط بالشعير ١٨ فلسا وخبز الشعير ١٥ فلس)) ونتيجة لهذه المتابعة استقرت الأسعار بعض الشيء في المدينة^(٣).

اعتمدت مدينة النجف الاشراف في غذائها على المحاصيل الزراعية ومخزونها من الحبوب والتمور، ولتوافد عدد كبير من الزوار إلى هذه المدينة في المناسبات الدينية وفي بعض الأحيان تجاوز(١٠٠) ألف زائر ولذلك طالب متصرف كربلاء من مديرية التموين العامة في بغداد بمقدار كافٍ من الحبوب^(٤)، لسد الحاجة.

ومن جانب آخر استطاع ثلاثة شباب من عمال الحلويات أن يبتكروا طريقة في عملهم والاستعاضة عن السكر بالتمر وبدأ انتاجهم وعدته جريدة الهاتف((أول مشروع

(١) وفي احتفال عقد في مدينة الكوفة تبرع عبد المحسن شلاش ٦٠٠٠ كيلو من التمر الزهدي، وكاظم عجينة ٤٠٠٠ كيلو تمر زهدي، وياقر مرزة ٢٠٠٠ كيلو اصناف تمر مختلفة، وسيد سعيد الصراف، ١٠٠٠ كيلو تمر زهدي، وهادي الحاج علوان ٢٠٠٠ كيلو من الشعير، والسيد شبر السيد موسى ٢٠٠٠ كيلو من الشعير، وتبرع آخرون مبالغ نقدية للاطلاع على أسماء المتبرعين انظر: الهاتف، جريدة، العدد ٢٩٠، السنة السابعة، (١٠ صفر ١٣٦١هـ/ ٢٧ شباط ١٩٤٢م)، ص٤.

(٢) الهاتف، جريدة، العدد ٢٨٩، السنة السابعة، (٣ صفر ١٣٦١هـ/ ٢٠ شباط ١٩٤٢م)، ص٤-٥.

(٣) تنظيم التموين في السوق، الهاتف، جريدة، العدد ٢٩٠، ص٤.

(٤) قلة الحبوب في النجف، الهاتف، جريدة، العدد ٢٩١، (١٧ صفر ١٣٦١هـ/ ٦ آذار ١٩٤٢م)، ص٤.

وطني اقتصادي))^(١). ووزعت التعليمات للحصول على هذا المنتج^(٢).

واستجابت مديرية التموين العامة، لما طلبه متصرف كربلاء فبعثت معاون القنصل البريطاني ببغداد، ((السيد طاهر حسين)) لتوزيع مقدار من الخبز على العاطلين والفقراء في كربلاء و النجف الاشرف ، فوزعت ((١٦ طنا في مدينة كربلاء و١٦ طنا في مدينة النجف الاشرف))^(٣).

كما اتخذت مديرية مالية النجف اجراءات دقيقة في احصاء بطاقات السكر التي وزعت على البيوت ليتسنى لهم استلام السكر بصورة منتظمة وأكدت جريدة الهاتف أن توزيع السكر لشهر مايس كان بصورة منتظمة، وقد خصص ((٥٠٠ كيس)) من السكر لمدينة النجف الاشرف والكوفة^(٤).

ظهرت معاناة النجفيين بسبب فقدان المواد التموينية وارتفاع اسعارها ولاسيما الحنطة، وقد اشارت جريدة الهاتف ومجلة الغري إلى اهتمام السلطات المحلية لهذا الموضوع واضطرت بيع الحنطة إلى الخبازين، وطالبت السلطات بالاسراع بتموين النجف بمقادير كافية من الحبوب ولاسيما الحنطة^(٥).

وفي ضوء هذه الاحداث التموينية القاسية وصلت كمية من الحنطة التي طلبت بأمر المرجع الديني آية الله السيد أبو الحسن، في وقت لم يبق في سوق النجف الاشرف أي كمية من الحنطة لتموين الناس، فأكدت جريد الهاتف التي نشرت الخبر أن المرجع الأعلى بدلا من أن يأمر سماحته بتوزيعها على الفقراء وحدهم، فأمر بتقسيمها على الخبازين لتبايع على

(١) استمر العمال ((سيد رجب، وسيد عبد الرسول، وسيد مجيد))، في اجراء تجارب لمدة ثلاثة ايام وقد ازداد الطلب على هذه الحلويات من العاصمة والمدن العراقية الاخرى. المصدر نفسه، ص ٥.

(٢) قامت بلدية النجف بطبع التعليمات ووزعتها على البيوت والمقاهي للعمل بها والاستغناء عن السكر. للاطلاع على التعليمات انظر: تعليمات لصنع عصير التمر، الهاتف، جريدة، العدد ٢٩٩، السنة الثامنة، (٢٢ ربيع الثاني ١٣٦١هـ/٨ مايس ١٩٤٢م)، ص ٥.

(٣) توزيع الخبز، الهاتف، جريدة، العدد ٢٩٤، السنة السابعة، (٩ ربيع الاول ١٣٦١هـ/٢٧ آذار ١٩٤٢م)، ص ٤.

(٤) توزيع السكر، الهاتف، جريدة، العدد ٣٠٠، السنة الثامنة، (٢٩ ربيع الثاني ١٣٦١هـ/١٥ مايس ١٩٤٢م)، ص ٤.

(٥) قلة الحبوب في النجف، الهاتف، جريدة، العدد ٣١٢، السنة الثامنة، (٢٠ رمضان ١٣٦١هـ/١ تشرين الاول ١٩٤٢م)، ص ٦؛ توزيع الحنطة، الغري، مجلة، العدد ١١١—١١٢، السنة الثالثة، (٢٨ رمضان ١٣٦١هـ/٩ تشرين الاول ١٩٤٢م)، ص الغلاف.

الجميع)) (باعتبار تساوى الغني والفقير في هذه الساعة))^(١).

زار متصرف لواء كربلاء مدينة النجف الاشراف^(٢)، وأعلن فور وصولها الى أن كميات الحنطة الواصلة إلى المدينة ستتوفر في الاسواق وسيجري تحسن في الخبز واشارت مجلة الغري على معاقبة الخبازين المتلاعبين بغرامات مالية مختلفة من أجل المحافظة على نوع ((الطحين والخبز والتمن))^(٣)، والذي اثر بشكل ملحوظ في هبوط اسعار الحنطة بسبب قلة الطلب^(٤).

كانت الاسواق النجفية متأثرة بشكل مباشر مع الاسواق العراقية واسواق الدول المجاورة، ومن هذا المنطلق سعت السلطات المحلية في المدينة اتخاذ التدابير وأعطت الأوامر إلى وحدات الجيش المرابطة على الحدود مع المملكة العربية السعودية للتعاون مع دائرة الكمارك، بموجبها يمنع تهريب ((الاغنام والموشي والحبوب))، وأشارت جريدة الهاتف إلى إلقاء القبض على ١٣٤٣ رأساً من الغنم بمحاولة لتهريبها إلى السعودية وإحالة القضية إلى المحكمة لمحاسبة المخالفين^(٥).

ومن جانب آخر طلبت قائممقامية القضاء من اصحاب المحلات أن يتم تسعير المواد المشمولة بقانون التسعير وتعليقها في واجهة المحلات، وعنيت بلدية النجف بمراقبة الاوزان عند العطارين وبائعي الجملة^(٦).

لقد بقيت مشكلة التموين من دون علاج مما جعلها تتعقد يوماً بعد آخر، ففاسى الشعب العراقي من جراء ذلك واضطربت الاسواق، إلا أن السلطات المحلية في مدينة النجف

(١) الهاتف، جريدة، العدد ٣١٤، السنة الثامنة (١٩ شوال ١٣٦١هـ/ ٣٠ تشرين الاول ١٩٤٢م)، ص ٧.

(٢) صدرت الإرادة الملكية بانتقال السيد وفيق حبيب من متصرفية لواء الناصرية إلى متصرفية لواء كربلاء، الهاتف، جريدة، العدد ٣١٤ ص ٦؛ الغري، مجلة، العدد الأول، السنة الرابعة، (١٥ ذي القعدة ١٣٦١هـ/ ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٢م)، ص الغلاف.

(٣) وصول الحنطة، الهاتف، جريدة، العدد ٣١٦، السنة الثامنة (١٧ ذي القعدة ١٣٦١هـ/ ٢٧ تشرين الثاني ١٩٤٢م)، ص ٤؛ الغري، مجلة، العدد الأول، ص الغلاف الأخير.

(٤) نزول اسعار الحنطة، المصدر نفسه، العدد ٣١٧، السنة الثامنة، (١ ذي الحجة ١٣٦١هـ/ ١١ كانون الاول ١٩٤٢م)، ص ٤.

(٥) نزول اسعار الحنطة، المصدر نفسه، العدد ٣٢٣، السنة الثامنة، (٢٧ صفر ١٣٦٢هـ/ ١٥ آذار ١٩٤٣م)، ص ٤.

(٦) المصدر نفسه، العدد ٣٣٣، السنة التاسعة، (١٩ رجب ١٣٦٢هـ/ ٢٣ تموز ١٩٤٣م)، ص ٥.

الاشرف وجهود رجال الدين والميسورين حاولوا بقدر الامكان السيطرة على قضية التمويل باتخاذ جميع الاجراءات لتجاوز محنة الحرب العالمية الثانية.

وبعد انتهاء العمليات العسكرية وعلى الرغم من زوال معظم مظاهر الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) بقيت مشاكل التمويل مستمرة بتأثيراتها السلبية ولكن بصورة أخف مما كانت عليه في عموم العراق، وأما في مدينة النجف الاشرف فقد اكدت مجلة الغري على جهود قائمقام مدينة النجف الذي شكل لجنة خاصة لجرد مخزن الحبوب وتوزيعها بانتظام ومن نوع واحد^(١)، ومحاسبة المقصرين من الموظفين المختصين بشؤون التمويل في المدينة^(٢).

كانت الحكومة توفيق السويدي الثانية(٢٣ شباط ١٩٤٦-٣٠ مايس ١٩٤٦)، أول حكومة تولّف عقب انتهاء الحرب^(٣)، فسعت إلى تخفيف القيود التموينية في ظروف الحرب والعمل على تنمية تجارة العراق في مجالي: التصدير والاستيراد، لذا نرى أن الصحافة النجفية عנית عناية واضحة بنشر بيانات وزارة التمويل لسنة ١٩٤٥ و١٩٤٦م، مثلاً نشرت مجلة الغري لسنتها السابعة لصدورها^(٤)، حوالي(٦٨) بيانا واعلانا تخص وزارة التمويل.

شهدت البلاد موجة من الغلاء عندما تولى أرشد العمري رئاسة الحكومة في (١ حزيران ١٩٤٦-١٦ تشرين الثاني ١٩٤٦م)^(٥)، وشملت اسعار مختلف المواد الغذائية والاستهلاكية من الشاي والسكر والحنطة^(٦)، وتأثرت مدينة النجف الاشرف بهذه الموجة من الغلاء، إذ اكدت مجلة البيان على معاناة النجف من نقص مادة السكر إذ لم توزع هذه المادة لشهري تموز وآب ١٩٤٦، والذي تزامن مع حلول شهر رمضان المبارك، إن جشع المحتكرين

(١) الغري، مجلة، العدد ١٥، السنة السادسة، (٩ رجب ١٣٦٤هـ/١٩ حزيران ١٩٤٥م)، ص الغلاف.

(٢) تولى رعاية شؤون التمويل رؤوف عبد الله بعد قرار فصل مأمور التمويل السابق وبعض كتاب الدوائر.

المصدر نفسه، العدد ٢٣ السنة السادسة، (٢٧ رمضان، ١٣٦٤هـ/٤ ايلول ١٩٤٥م)، ص الغلاف.

(٣) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٧، ص٨.

(٤) ابتدأت السنة السابعة من العدد الأول بتاريخ (٢٦ شوال ١٣٦٤هـ/٢ تشرين الاول ١٩٤٥م)، وانتهت بالعدد

المشترك ٢٣ و٢٤ بتاريخ، (٢ رمضان ١٣٦٥هـ/٣٠ تموز ١٩٤٦م).

(٥) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٧، ص٩٤.

(٦) تأثرت اعمال وزارات التمويل خلال عهد الحكومة أرشد العمري توالي عدة شخصيات على منصب وزارة التمويل بالوكالة. للمزيد انظر: محمود فهمي درويش وآخرون، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠، بغداد،

اسهم في تفاقم هذه الأزمة فضلا عن نفاذها من الاسواق وقد طالبت المجلة الحكومة ((تعويض كمية المدينة ومحاسبة المحتكرين))^(١).

وأسهم إلى جانب ذلك نقص الاستيرادات من المواد الغذائية والقيود المفروضة على نقل المواد الغذائية ما بين الألووية^(٢)، فقد أدى الى ارتفاع سعر الكيلو الواحد من الحنطة من (٢١ فلسا) إلى (٣٢ فلسا)^(٣)، وارتفع سعر الكيلو من الدهن من (٢٩٠ فلسا) إلى (٤٥٠ فلسا) وقد وصفته مجلة القادسية أن هذا الارتفاع لا مسوغ له^(٤)، وأما السكر فازداد سعره إلى الضعف بسبب عدم استلام حصة شهر ايلول فضلا عن الشهرين السابقين^(٥).

حاولت حكومة أرشد العمري تخفيف أعباء الغلاء عن الموظفين، فاصدرت مرسوما بمنح راتب شهر كامل لهم، إلا أن ذلك لم يمنع من استمرار الغلاء وتزايد الاستياء من الحكومة في بغداد^(٦)، ومن ثم قدمت الوزارة استقالتها في ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٦م، وتولى نوري السعيد رئاسة الحكومة ((٢١ تشرين الثاني ١٩٤٦م - ٢٩ آذار ١٩٤٧م))^(٧)، واتخذت عددا من الاجراءات ومنها بادرت إلى انتاج الطحين الاسمر بسعر ((٢٦ فلسا)) للكيلو الواحد، و((٣٠ فلسا)) للكيلو الخبز منه خمسة أرغفة، ووزن كل منها ((٢٠٠غم))^(٨).

وأما سعر الدهن فازداد واصبح سعر الكيلو الواحد ((٦٠٠ فلسا))، وأعلنت مجلة القادسية

(١) السكر وحاجة الناس اليه، البيان، مجلة، العدد ٣ و٤، السنة الأولى، (١٥ رمضان ١٣٦٥هـ/ ١١ آب ١٩٤٦م)، ص الغلاف.

(٢) محمد صديق الجليلي، من صميم الواقع، القامشلي، ١٩٥٦، ص ٧٤.

(٣) الخبز في النجف، البيان، مجلة، العدد الخامس، السنة الأولى، (١ شوال ١٣٦٥هـ/ ٢٩ آب ١٩٤٦م)، ص الغلاف؛ القادسية، مجلة، العدد الأول، السنة الرابعة، (رجب ١٣٦٥هـ/ حزيران ١٩٤٦م)، ص ٣٦.

(٤) المصدر نفسه، العدد ٣ و٤، السنة الرابعة، (شوال ١٣٦٥هـ/ آب ١٩٤٦م)، ص ١٥٣.

(٥) السكر في النجف، البيان، مجلة، العدد السادس، السنة الأولى، (١٥ شوال ١٣٦٥هـ/ ١٣ ايلول ١٩٤٦م)، ص الغلاف؛ الغري، مجلة، العدد الثاني، السنة الثامنة، (١٩ شوال ١٣٦٥هـ/ ١٧ = ايلول ١٩٤٦م)، ص الغلاف؛ المصدر نفسه، العدد ٣ و٤، السنة الثامنة، (١٣ ذي القعدة ١٣٦٥هـ/ ٨ تشرين الأول ١٩٤٦م)، ص الغلاف.

(٦) عبد المجيد كامل عبد اللطيف، الحياة البرلمانية في العراق، (١٩٤٥-١٩٥٣)، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ١٩٨٣م، ص ١٥٤.

(٧) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٧، ص ١٢٩-١٣٤.

(٨) الهاتف، جريدة، العدد ٤٤١، السنة ١١، (١٢ محرم ١٣٦٦هـ/ ٦ كانون الاول ١٩٤٦م)، ص ٦.

أن الحكومة عازمة على استيراد وتوزيع السكر الأبيض بعد أن نفذ السكر الأحمر من الاسواق^(١).

وبالرغم من التبدل الوزاري، شكل صالح جبر حكومته بتاريخ ((٢٩ آذار ١٩٤٧-٢٧ كانون الثاني ١٩٤٨))^(٢)، وأعلنت أنها ستقوم بمكافحة أزمة الغلاء، ولكن الاسعار بقيت في ارتفاع مما أثقلت كاهل المجتمع، واصدرت مجلة القادسية جدولاً باسعار المواد الغذائية في المدينة لشهر حزيران ١٩٤٧، وكما مبين في الجدول رقم (٢٨)^(٣)، وأكدت ذلك جريدة الهاتف أن الاسعار في تزايد على الرغم من مرور عامين على انتهاء الحرب العالمية الثانية^(٤).

(١) القادسية، مجلة، العدد الخامس، السنة الرابعة، (محرم ١٣٦٦هـ)، ص ٢١٥.

(٢) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٧، ص ١٨٠.

(٣) اسعار المواد الغذائية في النجف، القادسية، مجلة، العدد ٧ و٨، السنة الرابعة، (رجب ١٣٦٦هـ)، ص ٣٣١.

(٤) الهاتف، جريدة، العدد ٤٦٠، السنة ١٢، (١٢ شعبان ١٣٦٦هـ/ ٢٨ حزيران ١٩٤٧م)، ص ٦.

السعر بالدينار	المادة	السعر بالدينار	المادة
٣٥	الحنطة العراقية	٤٥	الحنطة العجبية للطن الواحد
١٨	الشعير	٢٥	الشبيشة
٣٦	الشلب النعيمة	٤٦	الشلب العنبر
٨٠	التمن العنبر	٢٦	الشلب الحويزاوي
٣٥	التمن الحويزاوي الخام	٥٠	التمن النعيمة
٧٠	النعيمة المهيش	١١٠	العنبر المهيش
٦٥٠	الدهن سعر الكيلو	٥٠	الحويزاوي المهيش
٤٥٠	الزبد سعر الكيلو		

الجدول رقم (٢٨)

ومما تجدر الإشارة إليه أن البلاد شهدت في النصف الثاني من عام ١٩٤٧ ارتفاعا ملحوظا في أهم مادتين غذائيتين حيويتين وهما: الحنطة والشعير^(١)، إذ قام بعض الخبازين في مدينة النجف يخلطون مواد أخرى مما تردت نوعية الخبز واسوداد لونه، وطالبت مجلة البيان من الحكومة المحلية متابعة هذا الأمر ومحاسبة المتلاعبين^(٢).

ارتفعت اسعار الخبز ارتفاعا لا يطاق فقد سببت للطبقات الفقيرة مضايقات وأزمات^(٣)، ولذا طالب شيخ العراقيين في مقال افتتاحي نشرته مجلة الغري، الحكومة والمسؤولين العناية بهذا الموضوع، وتحري اسبابه وموجباته لاتخاذ ما ينبغي من التدابير للحد من هذا الارتفاع، ولتخفيف هذه الضائقة الذي أخذت بخناق مختلف الطبقات الفقيرة والمتوسطة منها بصورة عامة، وحذر شيخ العراقيين الناس من المتلاعبين بمقدرات الناس

(١) للاطلاع على ازمة الخبز في العراق انظر: زهير علي أحمد النحاس، التموين في العراق، ١٩٣٩-١٩٤٨، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٩٨٩م، ص ٢٣٣-٢٤١.

(٢) غلاء الاسعار ورداءة الخبز في النجف، البيان، مجلة، العدد ٢٣، السنة الأولى، (١٤ رجب ١٣٦٦هـ/١ حزيران، ١٩٤٧م)، ص الغلاف.

(٣) مشكلة الخبز، البيان، مجلة، العدد (٢٥ و ٢٦) السنة الثانية، (١ ذي القعدة ١٣٦٦هـ/١٦ ايلول ١٩٤٧م)، ص ٦٨٩.

ووصفهم بالعابثين^(١).

رفعت مجلة البيان استغاثة أهالي مدينة النجف الأشرف إلى متصرف لواء كربلاء (طاهر القيسي) أن يوجد حلاً لهذه الأزمة، ومن ثمّ ستؤدي الى ((حالة مزرية ووضع مشين واضطراب وهلع لا يقضى عليه بسهولة))، وأخذت الجموع الفقيرة منه تلتف حول المخابز والأفران، من منتصف الليل حتى الظهر من أجل الحصول على بضعة أرغفة من طحين رديئ مغشوش مخلوط بشتى انواع المواد الغريبة، فضلاً عن تصغير الرغيف^(٢).

وفي الاتجاه نفسه أكدت مجلة الغري على معاناة الناس من الأزمة وقد بلغ السيل الزبي لأنّ جلّ أهالي مدينة النجف الأشرف كانوا يعتمدون في معيشتهم على الخبز، فأصبح من المستحيل الحصول على ثمانية أقراص من خباز واحد لأنهم يجبرون الناس على الاكتفاء بنصف ما يطلبونه^(٣).

تفاقت الأزمة وبلغت أقصى ذروتها أواخر عام ١٩٤٧م، وغدت مدينة النجف الأشرف على شفا مجاعة، لذا وجه علماء الدين^(٤)، دعوة إلى وجوه وأعيان وشيوخ وتجار النجف أن يعدّوا مبلغاً كبيراً لشراء كميات من الحنطة التي تحتاجها المدينة لتخفيف الأزمة، وقد توجه أحدهم إلى بغداد هو الحاج عبد الله شكر لمقابلة رئيس الوزراء صالح جبر لأخذ الاجازة المطلوبة لنقل الكميات التي تحتاجها المدينة، وقد وافق رئيس الوزراء ومنح الاجازة بنقل ١٠٠ طن من لواء الديوانية و ١٠٠ طن من لواء الكوت. ومما تجدر الاشارة اليه أن الموفد إلى لواء الكوت زوّد بعدة كتب من حجة الاسلام السيد محسن الحكيم، والشيخ

(١) شيخ العراقيين، موجة الغلاء الطارئة وموقف الحكومة اتجاهها، الغري، مجلة، العدد الثالث، السنة التاسعة، (٢٤ ذي القعدة ١٣٦٦هـ/ ٧ تشرين الاول ١٩٤٧م)، ص ٢٩.

(٢) الخبز في النجف، البيان، مجلة، العدد (٣١ و ٣٢)، السنة الثانية، (١ محرم ١٣٦٧هـ/ ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٧م)، ص ٨٥٧.

(٣) مشكلة الخبز، الغري، مجلة، العدد الثامن، السنة التاسعة، (٤ محرم ١٣٦٧هـ/ ١٨ تشرين الثاني ١٩٤٧م)، ص الغلاف؛ العدل الاسلامي، مجلة، العدد التاسع، السنة الثانية، (٥ محرم ١٣٦٧هـ/ ١٩ تشرين الثاني ١٩٤٧م)، ص ١٧٢.

(٤) وجه الدعوة كل من حجج الاسلام : السيد محسن الحكيم، الشيخ عبد الكريم الجزائري، والعلامة الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء. للاطلاع على نص الدعوة انظر: الغري، مجلة، العدد (١١-١٤)، السنة التاسعة، (١٩ صفر ١٣٦٧هـ/ ٣٠ كانون الثاني ١٩٤٧م)، ص ٣٢٤.

عبد الكريم الجزائري والشيخ علي الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء إلى الوجيه المعروف الشيخ بلاسم آل ياسين طالبين اليه تسهيل مهمة الرسول الموفد لغرض الحصول على الكمية، فقدم الشيخ بلاسم ١٠٠ طن هدية للمدينة من دون ثمن^(١).

اتخذت السلطات المحلية في مدينة النجف الاشرف الإجراءات اللازمة عند وصول كمية الحنطة لحل هذه الأزمة في المدينة، فقد ألفت قائمقام المدينة لجنة للإشراف على معالجة مشكلة الخبز من السادة(السيد نوري كمونة، ومحمد علي البلاغي، ورشاد عجينة، والحاج عبد الله شكر) وبرئاسة القائمقام، وأصدرت اللجنة كتابا إلى مائة وثلاثة وعشرين شخصا لمراقبة الخبازين، على أن يشرف كل ثلاثة على خباز واحد بالتناوب^(٢).

تسلم متصرفية لواء كربلاء السيد عبد المجيد علاوي في آذار ١٩٤٨، وتوجه إلى مدينة النجف الاشرف بتاريخ ١٩٤٨/٣/٢٦م، والتقى العلماء الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والسيد محسن الحكيم والشيخ محمد رضا آل ياسين والشيخ عبد الكريم الجزائري، وطالبوه بزيادة حصة المدينة من الحنطة وقد أوعدهم خيرا، ولم تنفذ الوعود وتعدت اسابيع مما أوجبت عند الناس التذمر والشكوى، وفي يوم ٢٩ نيسان خرج الناس متجمهرين على ابواب المخازن بحسب عاداتهم فحدث عراك وشجار وأعلن الخبازون نفاذ الخبز وأغلقت الدكاكين فهرع الناس إلى سراي الكوفة، وشارك معهم الطبقات المحرومة مما زاد في عدد المتظاهرين ورجوا إلى البلدية ومن ثم إلى المحكمة وصادف وجود متصرف اللواء الذي قابلهم وحاول تخفيف حدة الناس وتهديتهم، وعاقب بعضا من الخبازين وأمر الباقيين بفتح محلاتهم والعمل لسد حاجة الناس^(٣).

ويتضح أن الصحافة النجفية عيّنت بمشكلة التموين التي تفاقمت في العراق إبان الحرب العالمية الثانية وبعدها، لتكون حلقة الوصل بين مطالب مدينة النجف والحكومة في بغداد محاولة منها بتخفيف العبء على المواطن بعد ان أصبحت مشكلة متفاقمة على الصعدين الرسمي والشعبي بطبقاته.

(١) تقسيم الخبز، العدل الاسلامي، مجلة، العدد العاشر، السنة الثانية، (١٥ ربيع الاول ١٣٦٧هـ)، ص ٢١٤.

(٢) تأليف لجنة للإشراف على الخبز، الغري، المصدر نفسه، ص ٣٢٥.

(٣) أزمة الخبز في النجف، البيان، مجلة، العدد ٤٥، العدد ٤٥، السنة الثانية (٢٠ جمادى الثاني ١٣٦٧هـ/١).

مايس ١٩٤٨م)، ص ١٢٠٩.

■ موضوعات تنمية الفكر الاقتصادي في الصحافة النجفية:

عنيت الصحافة النجفية بكثير من الموضوعات والمفاهيم الاقتصادية وقضايا المال والمصارف وما يتعلق منها بتطور الاقتصاد العراقي في بحوث ومقالات، إذ عدت مجلة الشعاع الاقتصادي في الإسلام من أهم مقومات الحضارة الإسلامية وذلك في مقال نشرته لتردد فيه على ما ذهب اليه الماديون ((فالإسلام في نظرهم بعيد كل البعد عن النواحي الاقتصادية لأنه أخلاقي))^(١)، فتعاليم شريعة القرآن استهدفت العمل للدنيا^(٢)، وقد جمعت بين النهي عن البخل وبسط الكف^(٣)، وتحض على العمل، وأكدت أيضا على نظرة الإسلام إلى الثروة التي احتلت مكان الصدارة في المجتمع بشرط ((إن الإسلام لا يعتبرها غاية بل وسيلة))^(٤)، ليتحقق بها التعاون الاقتصادي^(٥).

عنيت مجلة البيان في توضيح مفهوم من المفاهيم الاقتصادية وهو ((الرأسمالية))^(٦)، وجمع كاتب المقال مجموعة من التعريفات للرأسمالية ومنها ((الرأسمالية هي النظام الاقتصادي الذي يكون فيه الإنتاج للصناعات الكبرى بصورة لا يبيع معها صاحب المعمل انتاجه مباشرة بل يتولى ذلك وسطاؤه وعمالؤه فيبيعون الانتاج للمشتري في مخازنهم

(١) الاقتصاد في الإسلام، الشعاع، مجلة، العدد (١-٤)، السنة الثانية، (١٨ شوال ١٣٦٨هـ/١٥/٨/١٩٤٩)، ص ٦٧-٧٧.

(٢) للاطلاع على الآيات القرآنية التي أكدت العمل والكسب انظر: البقرة/ الآية ١٦٤؛ الأعراف، الآية ١٠؛ الحجر، الآية ١٩-٢٠؛ طه، الآية ٥٣؛ الروم، الآية ٤٦؛ فاطر، الآية ١٢؛ غافر، الآية ٦١؛ الجمعة، الآية ١٠؛ الملك، الآية ١٥؛ نوح، الآية ١٩-٢٠؛ المزمل، الآية ٢٠؛ النبأ، الآية ٦، ١٠، ١١؛ سورة قريش.

(٣) ومن الآيات القرآنية التي دعت إلى الاعتدال في البذل والنهي عن الإسراف انظر: وقال النبي محمد k: ((سن التدبير مع العفاف خير من الغنى مع الإسراف))، وقال الإمام الصادق A: ((إن مع الإسراف قلة البركة))، للمزيد انظر: الكافي، ج٤، ص ٥٥-٥٦.

(٤) الاقتصاد في الإسلام، الشعاع، مجلة، العدد ١-٤، ص ٧٧.

(٥) محمد جعفر الحسني، العدل الإسلامي في التعاون الاقتصادي، العدل الإسلامي، مجلة، العدد الرابع، السنة الأولى، (١٥ رجب ١٣٦٥هـ)، ص ١٢-١٣.

(٦) عنيت الصحافة النجفية بالرأسمالية في بادية صدورها فقد عالجت مجلة العلم النجفية الصادرة ١٩١٠م، موضوع الرأسمالية وحركة الانتاج واسواق التصريف، للمزيد انظر: علاء حسين عبد الأمير الرهيمي، العلم النجفية من المجالات العراقية في مرحلة الريادة والتأسيس ١٩١٠-١٩١٢، ص ٣٤-٣٧.

وينقلون الثمن إلى المنتج بعد حسم العمولة لقاء أتعابهم^(١). وفي تعريف آخر للرأسمالية ((هي النظام الذي يمتاز بوجود العمال المأجورين لحساب الغير فلا يشتغل العامل لنفسه ولا يبيع ثمرة عمله بل يقبض لقاءها أجرا من رب العمل))، وقد وصف كاتب المقال التعريف الأقرب إلى الواقع^(٢)، هو ((الرأسمالية مبدأ يمتاز بمظهرين مظهر اقتصادي يضم رؤوس أموال ضخمة ومظهر حقوقي يشمل الملكية الفردية، ويرعاها لذا كان امتلاك الفرد للآلة ميزة النظام الرأسمالية الخاصة)).

وأخيرا زاد تعريفا آخر^(٣) قال فيه ((للحياة الرأسمالية اتجاهات ثلاثة أو عناصر ثلاثة، العنصر الأول هو حسن الكسب الموضوعي وغير المحدود، والعنصر الثاني هو حسن المزاحمة، والعنصر الثالث هو روح الحساب الذهني))^(٤).

ونشرت مجلة الدليل مفهوم آخر من مفاهيم الاقتصاد هو ((التضخم والانكماش النقدي))، وقد بينت فيه الأسس التي يعتمد عليها التضخم فالنقود^(٥)، ((إلا وسيلة لتبادل الأشياء بين الناس واتخذت كوسيلة لوفاء الشخص ما بدا منه من الديون والضرائب إلى الآخرين... حتى أصبحت تستعمل كأداة لقياس الحاجات بدلا من المقايضة))^(٦)، أشارت المجلة إلى أن الثروة الحقيقية هي التي

(١) عمر كركوكلي، في تعريف الرأسمالية، البيان، مجلة، العدد ٤، السنة الثانية، (٢٠ جمادى الأولى ١٣٦٧هـ/ ١ نيسان ١٩٤٨م)، ص ١١٥٦-١١٥٧.

(٢) حلل السيد محمد باقر الصدر وجهة نظر كارل ماركس فيقول: إن هذا النظام - الرأسمالي - يتضمن في اعماقه علاقة معينة بين الرأسمالي يملك وسائل الانتاج وأجير لا يملك شيئا منها، وهو لذلك يتنازل عن منتوجه الى الرأسمالي. للمزيد انظر: محمد باقر الصدر، اقتصادنا، ط ١٦، سوريا، دار التعارف للمطبوعات، ١٩٨٢م، ص ١٧٣-١٧٧.

(٣) اعتمدت الرأسمالية على العديد من القوانين الاقتصادية اهمها الملكية الفردية والسوق الحرة، للمزيد انظر: ابراهيم كبة، دراسات في تاريخ الاقتصاد والفكر الاقتصادي، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٧٠م، ص ٥١٢-٥١٧.

(٤) عمر كركوكلي، في تعريف الرأسمالية، البيان، مجلة، العدد ٤، ص ١١٥٧.

(٥) اتفق أغلب مفكرو الاقتصاد على أن قيمة النقود هي قيمة تصورية رمزية للتبادل الاقتصادي والاجتماعي. للمزيد انظر: عدنان عباس علي، تاريخ الفكر الاقتصادي من الفكر الاغريقي إلى انتشار وتطور الفكر الكلاسيكي في الاقطار المختلفة، بغداد، مطبعة عصام، ١٩٧٩م، ج ١، ص ١٥٠-١٦٠.

(٦) حسين فهمي الخزرجي، التضخم والانكماش النقدي، الدليل، مجلة، العدد (٢١)، السنة الثانية، (ذي القعدة ١٣٦٦هـ/ ايلول ١٩٤٧م)، ص ٩٧-١٠٠.

تستعمل ((بشكل سبائك))^(١)، وليس المطبوعة هي الثروة، لأن في حالة سك عملة ورقية جديدة فسوف يزداد نقودها إلى حد تفوق حاجة المعاملات ويزداد أسعار السلع فيحدث فيها ما يسمى ((التضخم النقدي))^(٢).

وزادت المجلة أن ((الانكماش النقدي)) يتحقق عندما تقل النقود المتداولة بين الناس فيرتفع قيمتها وتضعف حركة الشراء وتنخفض أسعار السلع^(٣).

ومن الموضوعات الاقتصادية التي نشرتها مجلة الغري لتعالج فيه مشاريع التقدم الاقتصادي بعد الحرب العالمية الثانية، وأشارت فيه إلى الإفادة من الأسباب الاقتصادية التي كانت من أهم الأسباب لاندلاع الحرب العالمية الأولى^(٤)، ودعت المجلة إلى توجيه التفكير في الأسس الاقتصادية فيما بعد الحرب العالمية الثانية فنادت بتوحيد العملة وجعلها دولية عامة ورفع الحواجز الكمركية عن المنتجات الزراعية والصناعية ومعالجة البطالة وزيادة أجور العمال، وأشار كاتب المقال إلى قول إحدى الصحف الأجنبية آنذاك فقال رئيس تحريرها ((إن أهدافنا الحقيقية التي نتوخاها في سبيل السلام هي معالجة النواحي الاقتصادية واعطائها حقها))^(٥). وأشارت أيضا إلى مجلة أمريكية التي قالت: ((إن سبب هذه الحرب عوامل اقتصادية وأن ما وضعه الحلفاء لمعالجة التضخم المالي بعد الحرب^(٦)، وإيجاد التوازن الاقتصادي وهو غاية ما يتمناه الفرد في عهد

(١) تعد المعادن والسبائك نقودا وغير قابلة للتلف ولا تنقص من قيمتها، للمزيد انظر: أريك رول، تاريخ الفكر الاقتصادي، ترجمة راشد البراوي، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٨م، ص ١١٥-١٢٠.

(٢) لمعالجة التضخم النقدي تسعى بعض الدول إلغاء النقود الورقية المستعملة وإصدار نقود ورقية جديدة محلها كما حدث في ألمانيا سنة ١٩٢٤ حينما أصدرت الرايخسمارك ليحل محل المارك القديم. للمزيد انظر: نوري الأنسي، تاريخ ألمانيا النازية - الحركة الهتلرية، (١٩٢٤-١٩٢٨)، بيروت، منشورات مكتبة الطلاب، ١٩٦٢م، ص ٨٣-٨٥.

(٣) حسين فهمي الخزرجي، الدليل، العدد (٢٠١)، ص ١٠٠.

(٤) حكمت سامي سليمان، نفط العراق، دراسة اقتصادية سياسية، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٩م، ص ٩٣-١٠٠.

(٥) رسول عبد الوهاب العسكر، مشاريع التقدم الاقتصادي بعد الحرب، الغري، مجلة، العدد العاشر، السنة السادسة، (٢٠ ربيع الثاني ١٣٦٤هـ/ ٣ نيسان ١٩٤٥م)، ص ١٦١-١٦٣.

(٦) عقدت مجموعة من المعاهدات والمؤتمرات الاقتصادية ما بين الحربين العالميتين، للاطلاع عليها انظر: رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، تطور الاحداث ما بين الحربين ١٩١٤-١٩٤٥، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، د.ت. ج.١، ص ٢٥٧-٢٥٩.

الاسلام))^(١).

في حين أكدت مجلة الغري مرة أخرى على أن الانتعاش الاقتصادي يتبعه تطور سياسي، وقد طالب كاتب المقال طبقات المجتمع بالتأزر والتكاتف لبناء الاقتصاد^(٢)، الذي يعتمد على التعاون وإذا اشتد ساعدها في هذا البناء، عمّ بنائها السياسي ((لأن الرقي الاقتصادي في الأمم يتبعه حتما تطور سياسي والمظاهر الاقتصادية تؤثر على الاوضاع السياسية والاجتماعية))^(٣).

تناولت مجلة الاعتدال موضوعا اقتصاديا مهما^(٤)، فقد اتفق المؤرخون على ان الربع الأخير من القرن الثامن عشر مبدأ تقريبا ((لثورة الصناعية)) فلم تكن انبثاقا فجائيا في حركة الاختراع والصناعة وإنما كانت نموا تدريجيا تمتد اصوله إلى سنيين سبقت القرن الثامن عشر، و اشارت المجلة إلى ما أحدثته الثورة من تحول في تفكير الانسان واسلوب استعماله في المعامل والآلات واستخدام القوة المحركة، وأكدت أيضا أن من نتائج الثورة الصناعية في بريطانيا أخذ النشاط الاقتصادي يتجه نحو الارتفاع بسبب النمو السكاني، وارتفاع مستوى المعيشة وانخفاض عدد الوفيات وتحسن في شؤون العمل^(٥)، وقد اوردت المجلة بعض الارقام والملاحظات حول التوسع في النشاط الاقتصادي في بريطانيا كما مبين في الجدول ادناه.

(١) رسول عبد الوهاب العسكر، الغري، ص ١٦٢.

(٢) فطى سبيل التمثيل اتخذ الرئيس الامريكي فرنكلين روزفلت منذ انتخابه سياسة العهد الجديد نيو ديل، فقد احدثت تغيرات في الاقتصاد الامريكي. للمزيد انظر: فردريك لويس ألن، التطور الكبير نصف قرن في الحياة الامريكية، ترجمة عبد المنعم البيه، القاهرة، مطبعة مصر، د.ت.، ص ١٤٩-١٥٣.

(٣) محمد علي الكاتب، الانعكاس الاقتصادي يتبعه تطور سياسي، الغري، مجلة، العدد (١٢ و١٣)، السنة السابعة، (١ ربيع الثاني ١٣٦٥ هـ/ ٥ آذار ١٩٤٦ م)، ص ٢٥٨-٢٥٩.

(٤) فردريك بنهام، التقدم الصناعي، ترجمة عبد الغني دلي، الاعتدال، مجلة، العدد الثالث، السنة السادسة، (جمادى الثاني ١٣٦٥ هـ/ مايس ١٩٤٦ م)، ص ٢٠٢-٢٠٩.

(٥) بيير رونوفن، تاريخ القرن العشرين، ترجمة نور الدين حاطوم، بيروت، دار الفكر الحديث، ١٩٦٥ م، ج١، ص ٢٢؛ كارلتون ج. هـ. هيز، الثورة الصناعية ونتائجها السياسية والاجتماعية، ترجمة احمد عبد الباقي، ط٢، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٢ م، ص ١٧٨.

سنة ١٩٣٦	سنة ١٩١٣	سنة ١٩٠٠	سنة ١٨٧٠	سنة ١٨٤٠	سنة ١٨٠٠	بريطانيا المفردات/ب
٤٠ مليون	٣٥ مليون	٣٠ مليون	٢٨ مليون	١٦ مليون	٩ مليون شخص	عدد النفوس
١٢ لكل فرد			٢١ لكل ألف			معدل الوفيات
٤٨ ساعة	٥٤ ساعة	٥٤ ساعة	٦٠ ساعة			عدد ساعات العمل اسبوعيا
١٣٠٠ مليون طن	١٢٠٠ مليون طن	٥٠ مليون طن		٤٥ مليون طن	١٢ مليون طن	انتاج الفحم
٢٣٠ مليون طن	٥٠ مليون طن	٢٠ مليون طن				النفط
٩٠ مليون طن	٦٠ مليون طن	٤٠ مليون طن	١٠ ملايين طن		٢٠٠ ألف طن	الحديد
١٢٠ مليون طن		٦٠ مليون طن				الفولاذ
	مليون ماكينة				٢٨٩ ماكينة	ماكينة بخارية
مليون منسج				١٢٣.٠٠٠ منسج		معمل نسيج يعمل بالقوة الحركية

جدول رقم (٢٩)

ونشأت في بريطانيا صناعات جديدة تنتج أو تستعمل منتجات لم تكن معروفة من قبل أو قليلة الأهمية كالمطاط والبتروول والسيارات والأدوات الكهربائية والأفلام السينمائية، وساعد انتشارها في الأسواق على انخفاض أسعار أجور النقل بسبب انتشار الملاحة النهرية^(١) والسكك الحديدية^(٢).

وفي مقال آخر عالجت مجلة الاعتدال الشؤون النقدية للمجتمعات وضبط كميات النقود فيها بعد الحرب العالمية الثانية مسفيدة من تجارب الدول لمعالجة

(١) في عام ١٨٣٤ سمح لبريطانيا الافادة من التسهيلات الملاحية في شط العرب ونهر الفرات ويشمل نهر دجلة في عام ١٨٣٨. للمزيد عن الملاحة البريطانية في جنوب العراق انظر: فؤاد قزانجي، احداث العراق كما ترويها التقارير البريطانية ١٩٠٥-١٩٣٠، بغداد، دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٧٨، ص ٤٣-٤٥.

(٢) فريديريك بنهام، التقدم الصناعي، الاعتدال، ص ٢٠٧-٢٠٩.

تضخمها النقدي^(١)، وأشارت المجلة الى انقسام النظم النقدية في العالم على قسمين: النظام الذي يتبع قاعدة الذهب ويطلب فيه شرطين: الأول هو تعيين كمية معينة من الذهب كوحدة نقدية، والثاني: هو حرية إصدار الذهب واستيراده، وأما القسم الثاني فهو النظام الورقي ((النظام المقيد)) الذي يتطلب أن تكون لكل دولة عملة تصدرها^(٢). وعالجت المجلة التضخم النقدي الذي حصل في العراق يومئذ بمقترحين: الأول هو عدم التسرع في التخلص من ازدياد العملة، لأن كثرة الإنتاج يؤدي إلى انخفاض الاسعار، والثاني توجيه أكبر مقدار ممكن من هذه الثروة، لدعم الأهداف الإنشائية والإنتاجية مما يعود على الشعب بالمنفعة وعلى الحكومة بالواردات^(٣).

ومما تجدر الإشارة اليه أن الصحافة النجفية شرعت بالبحث عن الواقع الاقتصادي العراقي خلال مدة البحث وتجاوزته احيانا بقراءة اقتصادية مستقبلية، فعلى سبيل التمثيل نشرت مجلة الغري مقالا تكوّن من خمس عشرة حلقة عالج فيه كاتبه موضوع التنظيم الاقتصادي في العراق من النواحي جميعها مبتدئا في الزراعة^(٤)، الذي كان فيه نظام السركلة نواة التنظيم الزراعي في العراق^(٥)، وتطرق كاتب المقال الى الصناعة في العراق^(٦)، التي تتوافر فيها عناصر الإنتاج الصناعي جميعها من مواد أولية وخدمات^(٧)، ولكنها تفتقد للتنظيم الصناعي في المشروعات الصناعية، وأكدت على مجموعة من مستلزمات التنظيم وأهمها سن القوانين لغرض الرقابة الاقتصادية وتنظيم

(١) نوري كاشف الغطاء، شؤون نقدية، الاعتدال، مجلة، العدد الثالث، السنة السادسة، ص ٢١٣-٢١٦.

(٢) عبد الكريم صادق بركات وحامد عبد المجيد دراز، مبادئ الاقتصاد العام، بيروت، ١٩٧٣م، ص ٤٤٠-٤٤٥؛ عبد المنعم البيه، دور السياسة المالية في البلاد النامية والبلاد المتقدمة، مصر، دار النشر المصرية، ١٩٦٥م، ص ١٥-٢٠.

(٣) نوري كاشف الغطاء، الاعتدال، العدد الثالث، ص ٢١٤-٢١٥.

(٤) حسن مرزا الاسدي، الوضع الاقتصادي في العراق، الغري، مجلة، العدد ٤٤، السنة الثانية، (٦ رمضان ١٣٥٩هـ/٨ تشرين الاول ١٩٤٠م)، ص ٧٩٧-٧٩٩.

(٥) للاطلاع على العلاقة بين السراكيل والملاكين، انظر: عماد احمد الجواهري، تاريخ مشكلة الاراضي في العراق، ١٩١٤-١٩٣٢، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٨م، ص ٨٠-٨٤.

(٦) حسن مرزا الاسدي، الوضع الاقتصادي في العراق، الغري، مجلة، العدد ٤٩، السنة الثانية، (١٨ شوال ١٣٥٩هـ/٩ تشرين الاول ١٩٤٠م)، ص ٨٧٨-٨٨٠.

(٧) للاطلاع على التطور الصناعي في العراق، محمد سلمان حسن، التطور الاقتصادي في العراق، التجارة الخارجية والتطور الاقتصادي، ١٨٦٤-١٩٥٨، بيروت، ١٩٦٥م، ج ١، ص ٢٨١-٣٦٣.

شؤون العمال والتشجيع على تأليف الشركات والنقابات والجمعيات التعاونية^(١). ثم انتقل كاتب المقال ليعالج التجارة^(٢)، التي تعتمد على التوازن بين الإنتاج والاستهلاك^(٣)، منتقدا استيراد بعض البضائع التي لم يكن لها مسوغ لاستيرادها، بل ((وليس هناك أي موجب أو مسوغ للسماح بدخولها إلى العراق ككثير من أنواع الخمور والسكائر))^(٤). وكتب أيضا في سياسة الدولة المالية وعليها أن تقوم بترصين الكيان الاقتصادي في البلاد^(٥)، من خلال الوضع المالي والادارة المالية في العراق وسياستها في ((الصرف والاستيراد))^(٦).

عنيت الصحافة النجفية عناية ملحوظة بشؤون المصارف فقد حددت مجلة الاعتدال أقسام المصارف بقسمين: القسم الأول وهو الذي يمنح قروضا طويلة الأجل، والقسم الثاني: يقوم بمنح قروض قصيرة الأجل، وبينت المجلة انواع المصارف ووظيفتها المالية، ومنها المصارف ((الصناعية، والزراعية، والعقارية، والتوفير، والمصرف المركزي، والمصرف الدولي))^(٧).

وفي الاتجاه نفسه نشرت مجلة الغري مقالا بعنوان ((المصرف المركزي الوطني العراقي))، أوضحت فيه فكرة تأسيس المصرف تعود إلى يوم إصدار العملة

(١) حسن مرزا الاسدي، الوضع الاقتصادي في العراق، الغري، مجلة، العدد ٥٠، السنة الثانية، (٢٥ شوال ١٣٥٩هـ/٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٠م)، ص ٨٩٣.

(٢) المصدر نفسه، العدد ٥٢-٥٣، السنة الثانية، (٢٤ ذي القعدة ١٣٥٩هـ/٢٤ كانون الاول ١٩٤٠م)، ص ٩٣٨-٩٤٠.

(٣) للاطلاع على العوامل التي أثرت على تطور العراق، انظر: مظفر حسين جميل، سياسة العراق التجارية، القاهرة، ١٩٤٩م، ص ٢٠-١٩؛ محمد سلمان حسن، طلائع الثورة العراقية - العامل الاقتصادي في الثورة العراقية الأولى، بغداد، د.ت.، ص ٢٤-٣٠.

(٤) حسن مرزا الاسدي، المصدر نفسه، العدد ٥٤، (١ ذي الحجة ١٣٥٩هـ/٣١ كانون الثاني ١٩٤١م)، ص ٩٥٣-٩٥٥.

(٥) للاطلاع على سياسة العراق المالية انظر: سعيد عبود السامرائي، السياسة المالية في العراق، النجف الاشرف، مطبعة القضاء، ١٩٧٦م.

(٦) حسن مرزا الاسدي، المصدر نفسه، العدد ٥٩، (٤ محرم ١٣٦٠هـ/١١ شباط ١٩٤١م)، ص ١٠٣٩-١٠٤١.

(٧) نوري كاشف الغطاء، اعمال المصارف، الاعتدال، مجلة، العدد الأول، السنة السادسة، (ربيع الثاني ١٣٦٥هـ/ آذار ١٩٤٦م)، ص ٤٤-٤١.

العراقية^(١)، وتحقق ذلك في عهد حكومة صالح جبر (٢٩ آذار ١٩٤٧-٢٧ كانون الثاني ١٩٤٨)، عندما رفعت لائحة المصرف ولائحة قانون العملة العراقية إلى مجلسي النواب والأعيان وطلبت المصادقة عليها بصورة مستعجلة، وأشارت المجلة إلى أعمال المصرف المذكور فقد نصت الفقرة (١) من المادة الرابعة من قانون المصرف على أن ((تكون اغراض المصرف هي إدارة العملة وتأمين استقرارها وخدمة مالية الدولة وتسهيل التباديات الداخلية والخارجية وترويج تسهيل الاعتماد لصالح التجارة والصناعة والزراعة بصورة عامة))^(٢).

وفي مقال آخر أكدت مجلة الغري على تأسيس المصرف المركزي الوطني العراقي بالقانون (٤٣ لسنة ١٩٤٧) ليكون مصرفاً مركزياً يدعم فيه النظام المالي ويؤمن استقرار النقد ويعد مظهراً من مظاهر سيادة الدولة، وأشارت المجلة إلى اختلاف هذا المصرف عن المصارف التجارية الأخرى يعود إلى سببين:

أولهما تأسيس محال الصيرفة، وثانيهما التداول بالاوراق النقدية^(٣).

وعنيت مجلة الغري في ضوء اهتمامها بالمصارف، فقدمت المجلة مجموعة من التوصيات وجهتها إلى الحكومة قبل سن قانون ((مصرف الرهون))^(٤)، وقال كاتب المقال أن الحكومة ستعالج موضوعاً مهماً يتعلق بتصميم المجتمع العراقي لأنه سينفذ الطبقة الفقيرة والمتوسطة وحمائتهم من تحكّم المرابين، وطالب من الحكومة ((أن يكون المصرف على أساس شركة مساهمة بين الحكومة والشعب تشترك الحكومة فيه بما يزيد على نصف

(١) للاطلاع على الجذور المصرفية في العراق انظر: سعيد عبود السامرائي، الجهاز المصرفي العراقي ودوره في التنمية الاقتصادية، النجف، مطبعة الآداب، ١٩٨٣م، ص ٤٠-٦٠؛ و صدر قانون العملة العراقية اعتباراً من ١ نيسان ١٩٣٣م. للمزيد انظر: عباس العزاوي، تاريخ النقود العراقية، بغداد، طبع شركة التجارة والطباعة، ١٩٥٨م، ص ٧٩.

(٢) عباس كاشف الغطاء، المصرف المركزي الوطني العراقي، الغري، مجلة، العدد (١٧ و ١٨)، السنة التاسعة، (٢٧ ربيع الثاني ١٣٦٧هـ / ٩ آذار ١٩٤٨م)، ص ٣٩٨-٣٩٩؛ عباس كاشف الغطاء، أعمال المصرف المركزي، الغري، مجلة، العدد (١٩ و ٢٠)، (٢٧ جمادى الأولى ١٣٦٧هـ / ٦ نيسان ١٩٤٨م)، ص ٤٤٢-٤٤٣.

(٣) مير بصري، المصارف المركزية والمصرف الوطني العراقي، الغري، مجلة، العدد (٢٣ و ٢٤)، السنة التاسعة، (١٠ رجب، ١٣٦٧هـ / ١٨ آيار ١٩٤٨م)، ص ٥٢٩-٥٣٠.

(٤) وهو المصرف الذي كانت ترهن فيه المصوغات الذهبية والفضية، وقد سنّ قانون المصرف وربطت أعماله فيما بعد بمصرف الرافدين.

الأسهم بقليل حتى تكون لها الكلمة النافذة ويكون للشعب الباقي من الاسهم...^(١)، وأما ما يتعلق برأس مال المصرف هو مليون دينار يكون مشتركاً بين الحكومة والشعب على أساس الأسهم، وزاد ليس من الضروري أن يدفع المبلغ مرة واحدة من قبل المساهمين، وإنما يبتدأ الدفع بربع مليون دينار وبعدها يدفع الباقي حتى يتمكن المصرف أن ينشئ له فروعاً في جميع المدن في العراق.

وتناولت مجلة الشعاع في مقال لها بعنوان ((المصرف الصناعي وجهوده)) دواعي تأسيس المصرف الصناعي لإنهاض صناعة البلاد، وذلك لتأخر الحالة الاقتصادية بعد الحرب العالمية الثانية، فرأت الحكومة ضرورة الإسراع في إنهاض الصناعة ففصلت المصرف الصناعي عن المصرف الزراعي^(٢)، وقام بمهامه بشكل يوازي المصارف الأخرى.

حرصت الصحافة النجفية على ادراك أهمية ثروة النفط الطبيعية وتعاضم مركزها في المجالات السياسية والاقتصادية والعلاقات الدولية، فقد عرضت مجلة المثل العليا النفط في اليابان خلال سنين الحرب العالمية الثانية، الذي عدّ أهم مادة مفردة ولكن في اليابان منابعه لا تكفي لسد جزء ضئيل من حاجاتها فقد سلطت المجلة الضوء على هذه المنابع^(٣).

في حين كان منتج النفط في اليابان عام ١٩٣٧ (٣٨٠) ألف طن، و(٢٦٠) الف طن من حقل نفط ((سخالين)) الذي استأجرته اليابان من روسيا، واعتمدت اليابان على ما تستورده من الولايات المتحدة الأمريكية بقدر (٣.٨٢٥) مليون طن منها (٢.١٧٠) مليون

(١) كاظم معلة، حول لائحة قانون مصرف الرهون، الغري، مجلة، العدد (١١ و١٢)، السنة العاشرة، (٢ جمادى الأولى ١٣٦٨هـ / ١ آذار ١٩٤٩م)، ص ٢٤٠ و٢٨١.

(٢) أسست الحكومة العراقية في عام ١٩٣٥، المصرف الزراعي الصناعي، بموجب القانون رقم ٥١، لسنة ١٩٣٥، لتدعيم كيان البلاد الاقتصادي وفي عام ١٩٤٠ أصدرت قانون تأسيس مصرف صناعي واخر زراعي، إلا أن تنفيذه تأخر لظروف الحرب حتى ١٩٤٦/٤/٦، تم فصل المصرف الزراعي الصناعي إلى مصرفين. للمزيد من التفاصيل انظر: عبد الهادي العصامي، المصرف الصناعي وجهوده، الشعاع، العدد ١٦ و١٧، السنة الأولى، (١٥ ربيع الأول ١٣٦٨هـ / ١٥/١/١٩٤٩م)، ص ٣٩٦.

(٣) عزيز شريف، نفط اليابان، المثل العليا، مجلة، العدد الثامن، السنة الأولى، (٢١ جمادى الأولى ١٣٦١هـ / ٧ حزيران ١٩٤٢م)، ص ٣١-٣٤.

طن من النفط الخام، و(١.٢٠) مليون طن من زيت الغاز وزيت الوقود^(١).

وعملت المجلة عدم توقف الولايات المتحدة الصادر نفطها إلى اليابان، وهي عالمة أن هذا النفط كان يستعمل ضد الولايات المتحدة الأمريكية^(٢)، فأشارت المجلة إلى أهم الأسباب، وهو قرب اليابان من جزر الهند الشرقية الهولندية، فهي تعد خامس منتج للنفط آنذاك وقد انتجت عام ١٩٣٩ نحو ثمانية ملايين طن، فخوف الولايات المتحدة من هجوم اليابان على الجزر واحتلالها، فضلا عن امتلاك الجزر المطاط والصفائح وحاجة الولايات المتحدة إلى هذه المواد لصناعة السيارات، والموقع الاستراتيجي لهذه الجزر كان من الأسباب التي اضطرت الولايات المتحدة بتجهيز اليابان بالنفط^(٣).

ولم يكن موضوع النفط في العراق غائبا عن الصحافة النجفية، فعلى سبيل التمثيل ألفت مجلة الشعاع الضوء على ما يحتله النفط منذ بداية القرن العشرين من أهمية في المجالات الاقتصادية والإستراتيجية والسياسية^(٤)، والأدوار التاريخية في استثمار النفط في العراق الذي تطور تطورا معقداً وبطيئاً، تبدت أثناء إنماء صناعته، جذور الموارد السياسية الاستعمارية وجشع الشركات الاحتكارية الدولية^(٥).

وقد بينت مجلة الشعاع نظرية منشأ البترول فوجد النفط الخام في باطن الأرض التي تتألف على الأكثر من صخور راسبة وأخرى نارية وأخرى متحولة، والذي يعيننا النوع الأول الذي يتكون من رواسب حملتها الأنهار أو الرياح أو ما خلفتها الكائنات

(١) وللاطلاع على اقتصاد اليابان انظر: تشسترا بينين، الشرق الأقصى، ترجمة حسين الحوت، مراجعة فريد عبد الرحمن، مصر، إشراف إدارة الثقافة العامة، د.ت.، ص١٦٦-١٨٨؛ عزيز شريف، نفط اليابان، المثل العليا، العدد الثاني، ص٣١.

(٢) آلان بيفر، وهنري ستيل كوماجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة محمد بدر خليل، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٣م، ص٧٢-٧٥.

(٣) عزيز شريف، نفط اليابان، المثل العليا، مجلة، العدد الثاني، ص٣٢-٣٤؛ الصافي سعيد، سنوات المتاهة، تونس، نقوش عربية وسينصاد، ١٩٩٤م، ص٣٣٠-٣٣٢.

(٤) مهدي الملاك، النفط أهم المرافق اقتصادياً ومالياً، الشعاع، مجلة، العدد ١-٤، السنة الثانية، (١٨ شوال ١٣٦٨هـ/١٥/٨/١٩٤٩م)، ص٤٤-٤٥.

(٥) قاسم احمد العباس، وثائق النفط في العراق، بغداد، ١٩٦٠م، ص٣٠-٦٠.

الحية في البحار.

وأشارت في المقال ذاته إلى الشركات المستغلة لنفط العراق وهي^(١):

١. شركة نفط العراق منحت هذه الشركة الامتيازات عام ١٩٢٥ لمدة (٧٥) سنة.
 ٢. شركة نفط خانقين.
 ٣. استثمار النفط للشركة البريطانية المحدودة منحت الامتياز عام ١٩٣٢ لمدة (٧٥) سنة.
 ٤. شركة نفط البصرة منحت الامتياز عام ١٩٣٨ ولمدة (٧٥) سنة.
- وأكد كاتب المقال على الأمور الاقتصادية والمالية فقد اصبح ذات أهمية بسبب الثروة النفطية والموارد الاخرى ما يجعل العراق يحرز تقدماً صناعياً وزراعياً، ولكن الشركات حصلت على الامتيازات قبل أن يباشر العراق في ممارسة سيادته^(٢)، واحتكرت لنفسها صناعة نفط العراق.
- ومما تجدر الاشارة اليه، في عام ١٩٥٢ تم عقد اتفاقية جديدة تدعو الى تعديل الامتيازات الممنوحة لشركات النفط ترمي الى زيادة حصة الحكومة واتساع نطاق الانتاج^(٣)، وقد ضمنت الاتفاقية المشاركة في الأرباح بين العراق والشركات العاملة في العراق^(٤).
- أدت هذه التغييرات إلى زيادة في إيرادات الحكومة، فأنشأ مجلس الإعمار وخصص له ٧٠% من هذه الإيرادات لغرض إنفاقها^(٥)، فقد رسم مجلس الاعمار أول خطة اقتصادية خمسية عام ١٩٥١ بموجب القانون رقم (٣٥) لسنة ١٩٥١ البرنامج الاول

(١) للاطلاع على التطورات بشأن الامتيازات بين العراق وشركات النفط انظر: نوري عبد الحميد خليل، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق ١٩٢٥-١٩٥٢، بيروت ١٩٨٠م، ص ١٢١-١٥٠؛ كامل السامرائي، القوانين الخاصة بالنفط، بغداد، ١٩٦٩م، ص ١٨١-٢١١.

(٢) مهدي الملاك، النفط اهم المرافق اقتصاديا ومالياً، الشعاع، ص ٤٥.

(٣) محمد أزهري السماك، البترول العراقي بين السيطرة الأجنبية والسيادة الوطنية، الموصل، ١٩٨٠م، ص ١٣٠-١٤٠.

(٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٩، ص ٢١١-٢١٢؛ حكمت سامي سلمان، المصدر السابق، ص ١٧٥-١٧٧.

(٥) سعيد عبود السامرائي، السياسة المالية في العراق، ص ٨١.

لمشاريع مجلس الاعمار^(١).

ونشرت مجلة الغري حديث متصرف لواء كربلاء الذي ضم دراسات ومطالب اللواء العمرانية لغرض الموافقة على صرف المبالغ لانجازها^(٢).

وأما مجلة النجف فقد صوّت عدداً خاصاً بمشاريع الاعمار، ذكرت في افتتاحية العدد اهم الدوافع التي ادت الى تأسيس مجلس الاعمار الذي تألف من ((سبعة أعضاء إجرائيين بالاضافة الى عضوية وزير المالية ووزير الاعمار برئاسة رئيس الوزراء على ان يكون ثلاثة منهم من الاخصائيين في الشؤون المالية والاقتصادية وشؤون الري))، وذكرت المجلة في المقال نفسه أنّ تقسيم ميزانية الخمس سنوات (١٩٥٥-١٩٥٩) على المشاريع والبالغة (٣٠٤) مليون دينار وخصصت لـ ((مشاريع الري ١١١.٢٥٠، والصناعات والكهرباء ٤٣.٥٧١، والطرق والجسور ٥٨.٧٠٠، والمطارات ٥.٠٠، والمعاهد العلمية ٨.١٥٠، ومشاريع الاسكان ٨.٧٥٠، والمؤسسات الصحية ١٠.٧٥٠، وسكك الحديد ١٥.٥٠٠، والمباني العامة ١٨.٦٥٠، وإنما الثروة الحيوانية والنباتية والمياه الجوفية ٦.٥٠٠ ومشاريع أخرى ١٧.١٧٨.٩٠٠))^(٣) مليون دينار.

وفي العدد ذاته لفتت المجلة الانتظار الى مشاريع الري الجديدة في العراق، وحددت أهم الدوافع لإنشائها لمعالجة الفيضانات وعلى الرغم من تبني مجلس اعمار مشروع الحبانية لم يف بالغرض كاملاً واحتاج العراق إلى مشاريع جديدة، ومن هذه المشاريع:

(١) خصص مبلغ ٦٥.٧ مليون دينار لتنفيذ مشروعات البرنامج الأول إلا ان اغلب المشاريع تفتقد الدراسات الاقتصادية والفنية وعدم إدراج مشاريع حيوية أخرى، فلذلك أدخلت بعض التعديلات بموجب القانون رقم (٢٥) لسنة ١٩٥٢، وقد خصص مبلغ ١٥٥.٤ مليون دينار للمزيد انظر: سعيد عبود السامرائي، السياسة المالية في العراق، ص ٨١؛ وللمزيد من التفاصيل عن مجلس الاعمار انظر: عبد الله شاتي عبهول، مجلس الاعمار في العراق ١٩٥٠-١٩٥٨، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٣ م.

(٢) تفاصيل حديث متصرف اللواء السيد مكي الجميل انظر: الغري، مجلة، العدد السابع، السنة الحادي عشرة، (٢٥) ذي الحجة ١٣٧٠هـ/٩/٢٧/١٩٥١م)، ص ١٥٨-١٦١.

(٣) انبعاث حركة واسعة لاعمار البلاد، النجف، مجلة، العدد الخامس والسادس، السنة الاولى، (٢٢ شعبان ١٣٧٦هـ/٢٣ آذار ١٩٥٧م)، ص ١-٢ و٧.

١. مشروع سد الرماي^(١): بوشر العمل فيه ١٣/٥/١٩٥٢، وطول السد ٢٠٩ متر وقد بلغت كلفة المشروع (١.٣٩٥.٢١٣) مليون دينار وأما القصد منه زيادة سعة استيعاب بحيرة الحبانية.

٢. مشروع الثرثار^(٢): كلفته المشروع (١٦) مليون دينار وبوشر العمل فيه ١٩٥٢، وأما أهدافه السيطرة على فيضانات نهر دجلة وإحياء مشروع الاسحاقى وتوليد طاقة كهربائية.

٣. خزان دوكان^(٣): يقع على نهر الزاب الصغير في مضيق دوكان على بعد ٦٠ كم من شمال غربي مدينة السليمانية، والفائدة منه حجز المياه الزائدة من الزاب الصغير وإحياء أراضي زراعية واسعة وتوليد الطاقة الكهربائية وقد بوشر العمل فيه عام ١٩٥٤ وكلفته (٢٣) مليون دينار وسعته (٦.٨) مليار متر مكعب.

٤. خزان دربندخان^(٤): يقع على نهر ديالى وسعته (٣.٧) مليار متر مكعب وكلفته (٢١) مليون دينار وأهدافه: الوقاية من فيضان نهر ديالى، وخزن المياه للاستفادة منها في الري وتوليد الطاقة الكهربائية.

وزادت المجلة بإيضاح موجز عن أهم الطرق والجسور الحديثة المنجزة وأهمها الجسور ((الكوفة، الهندية، الباب الشرقي ببغداد، والاعظمية، وطق طق، والموصل، والعمارة، والناصرية، والسماوة، وبعقوبة للقطار والقورنة))^(٥).

(١) تألف مشروع الحبانية من ثلاثة أقسام: سد الرمادي، مخرج الذبان وجدول المجرة وناظم الوراير للمزيد انظر: مشاريع الري الجديدة في العراق، النجف، مجلة، المصدر نفسه، ص ٤-٩؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ١٠، ص ٢٥.

(٢) استقدمت الحكومة في عام ١٩٤٨ هيئة فنية برئاسة المهندس (هيك) للقيام بالدراسة لانقاذ بغداد من الغرق ووضع دراسته وقسم المشروع إلى قسمين وافتتح المشروع في ٢ نيسان ١٩٥٦ م. للتفاصيل انظر: مشاريع الري الجديدة في العراق، النجف، مجلة، المصدر نفسه، ص ٦-٧؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ١٠، ص ٢٤.

(٣) مشاريع الري الجديدة في العراق، النجف، مجلة، المصدر نفسه، ص ٧-٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ٨.

(٥) الطرق والجسور الحديثة، النجف، مجلة، المصدر نفسه، ص ٩-١٠.

وحددت المجلة في مقال آخر أهم الصناعات والمشاريع الصناعية التي قام بها مجلس الأعمار فقد تم إنشاء مصفى القير في جنوب الموصل لانتاج ٦٠.٠٠٠ ألف طن من القير سنوياً فضلاً عن معمل للغزل والنسيج في الموصل. ونتيجة لطلب مادة السمنت في حملة الإعمار فقد وجد مجلس الأعمار أن من الضروري المبادرة إلى إنشاء معملين للسمنت في سرجنار قرب السليمانية والثاني في الموصل^(١).

وعني مجلس الأعمار عناية واضحة باستهلاك السكر ولذلك نفذ أربعة مشاريع للسكر، ((في الموصل، والثاني مشروع معمل السكر السائل في كربلاء والثالث والرابع في السليمانية)) واختيرت مدينة البصرة لإقامة فيها مشروع صناعة الورق نظراً لقربها من منطقة تجهيز القصب. وأما مشروع استخراج الكبريت فقد اختيرت مواقعها ضمن ضواحي كركوك^(٢).

وطالبت المجلة من مجلس الأعمار شمول مدينة النجف الأشرف أسوة بالمدن العراقية الأخرى بالإعمار وذلك لحاجتها إلى العمران إذ يبلغ عدد سكانها (١٢٠) ألف نسمة فهي بحاجة إلى تطوير صناعة الغزل والنسيج، درس مجلس الأعمار مدى نجاح صناعة الزجاج والسمنت في النجف الأشرف^(٣).

وأشارت المجلة إلى وجود عامل آخر غير المواد الأولية للصناعة، هو وجود حشد ضخم من المواهب والإمكانات الفنية يندر وجودها في كثير من مدن العراق مثلاً صناعة تصليح السيارات عندما ادخل اصلاحات على سيارات فورد الأمريكية موديل ١٩٣٨، ١٩٣٩، ١٩٤٠، وقدم احد الصناع طريقة لتلافي استهلاك الدهن

(١) الصناعات التي قام بها مجلس الأعمار، النجف، مجلة، العدد، المصدر نفسه، ص ١٩؛ نجيب نجم الدين، مساهمة النفط في الاقتصاد الوطني وأثره في برنامج التطورات الاقتصادية في العراق، بغداد، شركة النفط الوطنية العراقية، مكتب الإعلان والنشر، ١٩٧٤م، ص ٣٧-٦٥.

(٢) الصناعات التي قام بها مجلس لأعمار، النجف، المصدر نفسه، ص ٢٠-٢١.

(٣) أوفدت الحكومة (المستر جزا) عام ١٩٥٤ إلى مدينة النجف الأشرف لدرس إمكانيات النجف الصناعية ومدى حاجتها وبعد دراسة فاحصة رفع تقريراً يوحى فيه بضرورة العناية بصناعة الغزل والنسيج وتطويرها، كما اسند إلى الشركة البلجيكية (إيتوديس اب ت بجرجز) مهمة القيام بدراسة رمال النجف الأشرف وإجراء التجارب أوضحت بأن النماذج المصنوعة من رمال النجف كانت من احسن النماذج لصناعة الزجاج. للمزيد من المطالب النجفية انظر: ابن النجف، ما تنتظره النجف من مجلس الاعمار، النجف، مجلة، المصدر نفسه، ص ٣٠-٣٢.

والبانزين الى الشركة وقد كافأته الشركة وتلافت الأخطاء في الموديلات اللاحقة. وفي جانب آخر صنع معمل النشاء الحديث في النجف الاشراف جسم سيارة(بدي) وكراسي بشكل يجاري الصناعة الالمانية وبأقل تكلفة^(١).

ومن الموضوعات الاقتصادية المهمة التي عنيت بها الصحافة النجفية هي(الضريبة)^(٢) فقد أكدت مجلة الاعتدال في مقال نشرته بعنوان(كلام عن الضريبة) على الجذور التاريخية لفكرة الضريبة وقد تطورت تطوراً يناسب العصور كلها والأفكار السائدة فيها، وحددت المجلة خمس قواعد لجباية الضرائب هي((العدالة، والتأكيد واليقين، والملائمة والاقتصاد))^(٣).

وشاركت مجلة الغري زميلتها فعالجت موضوع((التهرب من الضريبة))، فالتهرب من الضريبة هو تخلص المكلف بإحدى الوسائل المختلفة من الالتزام بدفعها نهائياً من دون القاء عبئها على احد سواء أكانت الوسائل مشروعة ام غير مشروعة، فصنفت المجلة التهرب الى نوعين((تهرب مشروع وتهرب غير مشروع))، وقد أدركت المجلة الآثار التي تتركها التهرب من الضريبة في الميزانية((فلولا التهرب والغش في المعلومات الضريبية لخفضت الحكومة سعر الضرائب))^(٤).

ويبدو مما تقدم ان الصحافة النجفية أدركت أهمية المشاكل المسيطرة على العراق زمن الحرب التي لم يتم حلها، تكمن في حياته الاقتصادية أكثر مما تكمن في حياته السياسية والإدارية، فقد كانت هذه المشاكل تثير الاضطراب وتميزت بظواهر

(١) كانت تكلفة(بدي السيارة)في مصانع مرسيديس(٢٧٠٠)دينار وكلفته في النجف لا يتجاوز (١١٠٠)دينار. ونشرت المجلة صورة للسيارة.

(٢) عن الضرائب وطرق جبايتها انظر: سعيد النجار، تاريخ الفكر الاقتصادي من التجاريين الى نهاية التقليديين، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٣م، ص ٨٠-٨٥.

(٣) فاضل عباس معلية، كلام عن الضريبة، الاعتدال، مجلة، العدد السادس، السنة السادسة، (رمضان ١٣٦٥هـ/آب ١٩٤٦م)، ص ٤٢٩-٤٣٨.

(٤) ابراهيم الصفار، التهرب من الضريبة، الغري، مجلة، العدد(٢ و٣)، السنة الحادية عشرة، (٢ رمضان ١٣٦٩هـ/٢٧ حزيران ١٩٥٠م)، ص ٥٧-٥٩؛ عبد الكريم صادق بركات وحامد عبد المجيد دراز، المبادئ الاقتصادية العامة، بيروت، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٧٣م، ص ٤٦٣-٤٦٥.

مشتركة مألوفة في تاريخ الحروب والأزمات من ارتفاع الأسعار ونقص في
التموين. لذلك حرصت الصحافة النجفية رفد قرائها ولأسيما المحليين منهم
بموضوعات اقتصادية من شأنها إنماء وعيمهم الاقتصادي باقلام متخصصة بالشأن
الاقتصادي وإنعاش متطلباتهم في مجالات التصنيع والاقتصاد.

المعالجات الأدبية في الصحافة النجفية:

عنيت الصحافة النجفية عناية واضحة وملموسة في الناحية الأدبية وذلك لعدة اعتبارات أهمها ما يحمله الأدب وفنونه المختلفة من إبداع فكري يحمل الأصالة والموضوعية، فالأديب ذو الإحساس المرهف والشعور الصادق، هو صدى للعصر الذي يعيش فيه، يظهر نقائص المجتمع وتناقضاته ويعكس أفكار عصره وعاداته وأخلاقه^(١).

وفي الجانب الآخر، ليس في بيئة النجف الجغرافية ما يشدذ ابناءها لقول الشعر والتفنن فالنجف الاشرف تنفرد ببيئة صحراوية قاحلة لا ماء فيها ولا زرع فكان لها أثر في التكوين النفسي والمزاجي فقد ظهر هذا الأثر في سكان النجف^(٢).

وأما العامل الاجتماعي فكان مؤثرا قويا في البيئة الأدبية في النجف الاشرف، فضلا عن مكانة النجف الدينية ووجود القيادة الدينية فيها أثر بارز في مواقفها السياسية^(٣).

ومن هذا المنطلق أكدت مجلة الغري على ذلك، في مقال نشرته بعنوان ((مكانة الأدب في التاريخ))، فالتاريخ وحده يسجل الحوادث الزمنية وهذا لا يكفي فلا بد ((من ظهور نواح أدبية تكون هذه النواحي بمثابة الروح المحركة لتلك الوقائع... فكم من نادرة أدبية أو خطبة لغوية أو قصيدة شعرية غيرت مجرى التاريخ))، وزاد كاتب المقال أما تاريخ الأدب فهو التاريخ الذي يدون عصور الأدب في مختلف مظاهره وعبر مختلف العصور^(٤). ومن هنا نلاحظ ان مجلة الغري قد أدركت هذا المنهج المتداخل في الدراسات الانسانية والاجتماعية.

سعى هذا البحث إلى استقراء الشعر ومواقفه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في

(١) أنيس المقدسي، الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث، ط٤، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٨م، ص ٢٠-٢٥.

(٢) جعفر الخليفي، العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية، النجف، مطبعة الآداب، ١٩٧١م، ص ٧.

(٣) يقول الشاعر محمد مهدي الجواهري ((في مدينتي النجف يرى المرء العجب العجاب، فحتى القصاب أو البقال إذا أراد الاستراحة من عناء العمل قرأ شيئا مما يلقي على المنابر الحسينية وعلى الأقل فمن أبلغ ما كان يتغنى به الشعراء الشعبيون الأوائل حيث أن الظاهرتين الدينية والأدبية كانتا تلتقيان وتصب كل منهما في مجرى الآخر)).

للمزيد انظر: محمد مهدي الجواهري، مذكراتي، قم، دار المجتبي، ٢٠٠٥م، ج ١، ص ٢٩-٣٧.

(٤) يوسف يعقوب مسكوني، مكانة الأدب في التاريخ، الغري، مجلة، العدد ١٩، السنة الخامسة، (٣ رمضان ١٣٦٣هـ/ ٢٢ آب ١٩٤٤م)، ص ٩٢٩-٩٣٠؛ محمد كاظم الكفائي، عصور الأدب العربي، النجف، دار النشر، ١٩٤٩، ص ١٨-١٩.

الصحافة النجفية، لأن الشعر في حقيقته صدى الانفعالات الانسانية وايماءاتها، وهو أكثر قدرة ليعبر عن شعور وجداني على حسب ما تجيش به عواطف الشاعر، فضلا عن ذلك يمتلك القدرة في إدراك جوهر الأشياء، وما الكلمات إلا وسائط لنقل هذه الانفعالات لدى المتلقي، فالشعر قدرة على تسجيل شعوره بطريقة إبداعية وبلاغية أكثر من غيره.

ومما لا شك فيه أن الصحافة النجفية لها أثر مهم في التطور الثقافي وتتدخل في تحديد المفاهيم الثقافية، واستمدت الصحافة وجودها وبقائها من كتاب الأدب والنقد هم العمدة الأساسية في بناء أي صحيفة.

ويمكن تقسيم الشعر إلى :

- اهتمامات الشعر في القضايا الاجتماعية.

- اهتمامات الشعر في القضايا الاقتصادية والسياسية.

- اهتمامات الشعر في القضايا الاجتماعية:

كانت المكانة الدينية والعلمية لمدينة النجف الاشرف وراء نشوء الوازع الديني العميق ولهذا وجدت أجيال النجف الاشرف الآتية أنفسهم محملة بأمانة إسلامية عظيمة وهي مواصلة التفقه في الدين ومن أجل أداء وصيانة هذه الأمانة كان واجبا على متحمليها أن يتمرسوا بعلوم اللغة وآدابها^(١).

فقد كانت ظاهرة الشجن سمة جلية في الأدب العربي، وقد التصقت هذه الظاهرة بالشعر النجفي قديمه وحديثه، وقد عدّ من أهم العوامل التي جعلت النجف بيئة شعرية متأثرة بالقضية الحسينية التي ((ينشد فيها أرق الشعر وأجوده في عالم الرثاء لنا فأصبح مضرب المثل في التشبيه والتصوير والجناس وسائر فنون البديع))^(٢).

وتأتي البيئة عاملا آخر لتوجيهات الشعراء، فقد كانت للأسر العلمية المعروفة مجالس خاصة يرتادها أولوا العلم والأدب فهي منتديات عامرة بالشعر وقضايا النقد، وقد سجلت

(١) مر على النجف الاشرف ربح من الزمن وأعلامها ينظرون إلى الأدب نظرة تهوين واستخفاف وفي القرن الثالث عشر الهجري وفي عهد السيد علي بحر العلوم المتوفى ١٢١٢ هـ بدأت تدرك الصلة الوثقى بين الفهم الفقهي والفهم الأدبي فعاد الأدب صناعة لها أهميتها. للمزيد انظر: عبد الرزاق محيي الدين، الحالي والعاطل، تنمة ملحق أمل الأمل، النجف، مطبعة الآداب، ١٩٧١م، ص ١٢١.

(٢) جعفر الخلي، النجف بيئة شعرية، ص ٦.

كتب تاريخ الأدب النجفي كثيراً من ذلك كمعركة الخميس الشهيرة^(١).

ومدينة النجف الاشرف بمجالاتها الاجتماعية المحدودة تشعر بالضيق فتحاول توسيع تلك الدائرة الاجتماعية الضيقة بابتداع عادات لا تلبث أن تكون أعرافاً اجتماعية واجبة الاتباع فلا تخلو أسرة علمية في مدينة النجف الاشرف من منتدى أو مجلس علمي^(٢).
ومن هذه العادات المجالس الادبية التي كانت تعقد في البيوتات النجفية حيث يلقي فيها القراء قصائدهم التي تتناول قضايا السيرة النبوية، وكان لها صدى واسعاً في الصحافة النجفية وعلى سبيل التمثيل نشرت مجلة البيان في عدد زامن صدوره مولد النبي محمدﷺ واستشهد علي الخاقاني في افتتاحية العدد بقول الشاعر حسان بن ثابت ومنه^(٣):

وأحسن منك لم تر قط عيني وأجمل منك لم تلد النساء
خلقت مهذباً من كل عيب كأنك قد خلقت كما تشاء

ونشرت المجلة قصيدة الشاعر الشيخ علي البازي بعنوان (عيد الهجري والميلاد)، الذي ربط فيها تاريخ مولد النبي محمدﷺ وتاريخ هجرته الشريفة ربطاً أدبياً فنياً وجسد فيها دوافع الهجرة وأثرها في نشر الإسلام^(٤).

وفي العدد ذاته نشرت قصيدة الشاعر الشيخ عبد الغني الخضري بعنوان ((سدره

(١) شارك فيها عديد من الفقهاء كالسيد بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء والشيخ محمد محيي الدين والشيخ محمد رضا النحوي والسيد محمد زيني والسيد صادق الفحام والشيخ محمد تقي الدورقي. للمزيد انظر: رجال السيد بحر العلوم، المقدمة بقلم إدارة مكتبة العلمين، النجف، ١٩٦٥م، ص ٨١؛ أغابزرك الطهراني، الكرام البررة، النجف، ١٩٥٨م، ج ٢، ص ٦٤١؛ محمد حرز الدين، معارف الرجال، النجف، ١٩٦٤، ج ٢، ص ٢٠٣.

(٢) مهدي جواد البستاني، مواقف قومية في الأدب الحديث - بحث مشارك منشور في مؤتمر هيئة كتابة التاريخ المنعقد في كلية الفقه، الجامعة المستنصرية، ٢٠-٢٣، كانون الأول، ١٩٨٩م، ص ٨.

(٣) انتقد الشيخ علي الخاقاني في العدد نفسه بعض الشعراء لعدم مشاركتهم بنظم قصائد المديح بالمناسبة. علي الخاقاني، محمد العربي الخالد، البيان، مجلة، العدد ١٦، السنة الأولى، (٢٤ ربيع الأول ١٣٦٥هـ / ١٥ شباط ١٩٤٦م)، ص ٣٨٥.

(٤) احتوت القصيدة على ستة وثلاثين بيتاً ومنها:

فشهر ربيع فيه عيدان للملا بفضلهما الأعوام طوق جيدها
به جاء (ميلاد الرسول محمد) كما شاء ذا مبدي الورى وسهيدها
وهجرته في طلعة الشهر حققت أمانيه وانقادت لعلياه صيدها
علي البازي، عيد الهجرة والميلاد، المصدر نفسه، ص ٣٨٦-٣٨٧.

المنتهى))^(١) وُضع فيها أحداث وحقائق لا جدال في صحتها بأسلوب فني أدبي من قضية مولده، وصدق النبي محمد k، وما له عند الله سبحانه وتعالى من شأن عظيم قبل أن يخلق بحيث كانت الأنبياء والرسل دعاة له ابتداءً من سيدنا آدم حتى النبي عيسى (عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام)، ثم علامات عظمته وهدف نبوته في قصر كسرى وفي نيران المجوس ليلة مولده^(٢).

سدرۃ المنتهى سرورا وبشرا ضمخي الكون بالرياحين عطرا
إن هذا اليوم المبارك فيه أشرق العدل في الجزيرة بدرا
بشريهم بأنه يملك الأرض بسلاطانه فيخضع كسرى

وآثرت مجلة البيان بنشر قصائد لشعراء من غير العراقيين فقد نشرت قصيدة أديب فرحات بعنوان ((أشرق الكون)) وضح فيها سيرة النبي k منذ ولادته وحتى تكوينه الدولة العربية الإسلامية^(٣).

ودعا شاعر آخر إلى الاقتباس من ذكرى مولد النبي الأعظم k ودروس لمواجهة الظلم والتحلي بالصبر والرحمة^(٤).

وزادت المجلة بنشر قصيدة بعنوان ((ذكريات الرسول)) للشاعر مصطفى جمال الدين استعمل النظرة الاستفهامية في قصيدته التي توحى للمتلقي بالغرض الذي يرمي إليه الشاعر إذ قال فيها^(٥):

(١) سدرۃ المنتهى وهي شجرة في السماء السابعة إليها ما ينتهي ما يعرج به من الأرض فيقبض منها وينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها. للمزيد انظر: أبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني (ت ٣٤٠هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط ٢، المجلد الخامس، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م، ص ٢٤-٢٥.

(٢) احتوت القصيدة على خمسين بيتا وللاطلاع عليها انظر: عبد الغني الخضري، سدرۃ المنتهى، البيان، مجلة، العدد ١٦، ص ٤٠٢؛ عبد الغني الخضري، ديوان، النجف، ١٩٥٢م، ص ٣٦-٣٧.

(٣) الشاعر من بيروت وقد احتوت قصيدته على ستة وستين بيتا، وللاطلاع عليها، انظر: أديب فرحات، أشرق الكون، البيان، مجلة، العدد (٤٠-٤١) السنة الثانية، (١٠ ربيع الثاني ١٣٦٧هـ/ ٢١ شباط ١٩٤٨م)، ص ١٠٨١-١٠٨٢.

(٤) احتوت القصيدة على سبعة وعشرين بيتاً، للاطلاع عليها انظر: عبد النبي الشريف، ميلاد احمد فيه مولد العرب، البيان، مجلة، العدد ١٦، ص ٤٠٤.

(٥) احتوت القصيدة على ستة وعشرون بيتا. للاطلاع عليها انظر: مصطفى جمال الدين، ذكريات الرسول، البيان، مجلة، العدد (٤٢ و٤٣)، السنة الثانية، (١٠ جادى الاول ١٣٦٧هـ/ ٢٢ آذار ١٩٤٨م)، ص ١١٣١.

عجبت لمن مرّ ذكر النبي على سمعه ثم لم يعجب
ففي كل عام لنا ليلة تشع على الدهر كالكوكب
أعدنا بها ذكريات الرسول (وظاف بنا نفعات النبي)

كما أصدرت مجلة الغري عددا خاصا بمناسبة ولادة النبي k، وأفردت المجلة بابا من أبوابها بعنوان ((ديوان الغري)) نشرت فيه قصيدة بعنوان ((أنوار النبوة)) للخطيب الشيخ حسن سبتي^(١)، وهي جزء من قصيدته التي تربو على ١٤٠٠ بيت وجاء فيها^(٢):

أنواره ساطعة وآدم لم يك مخلوقا ولا منتجبا
فشق نور المصطفى من نوره الله ومنه نور عرشه اجتبا
وحين حان وضعه أمست له بشرى به الشهب توافي الشهبا

ونشرت المجلة قصيدة للشاعر السيد حسين رشيد الرضوي الحائري من مشاهير شعراء كربلاء في أوائل القرن الثاني عشر المتوفى عام ١١٦٠هـ، وافتتح قصيدته في مدح النبي محمد k بمقاطع غرامية وأن القصيدة لم تنشر في وقته فهي ضمن ديوانه المخطوط في صندوق الشيخ اليعقوبي^(٣).

جيرة الحي أين ذاك الوفاء ليت شعري وكيف هذا الجفاء
لي فؤاد إذا به لاجع الشوق وجفن تفيض منه الدماء
يا ابا القاسم المؤمل يا من خضعت لاقتداره العظماء
قاب قوسين قد رقيت علاء (كيف ترقى رقيك الأنبياء)

وزادت المجلة في عدد آخر قصيدة الشاعر السيد محمود الحبوبى بعنوان ((النفوس

(١) الشيخ حسن سبتي (١٢٩٩هـ - ١٣٧٤هـ)، ولد في النجف الاشرف وعاش وتربى في بيت أدبي وتتمذ على يد والده الشيخ كاظم سبتي (١٢٥٨هـ - ١٣٤٢هـ)، واتخذ الخطابة طريقا له وكان من خطباء المنبر الحسيني المتميزين للمزيد انظر: حيدر المرجاني، خطباء المنبر الحسيني، النجف الاشرف، مطبعة القضاء، ١٩٧٧م، ج١، ص ١٩٨-٢٠١.

(٢) نشرت المجلة خمسة وخمسين بيتا من القصيدة. للاطلاع على القصيدة انظر: حسن سبتي، أنوار النبوة، الغري، مجلة، العدد (٣٠-٣١)، السنة الأولى، (٩ ربيع الاول ١٣٥٩هـ / ١٦ نيسان ١٩٤٠م)، ص ٥٨٤-٥٨٥.

(٣) احتوت القصيدة على ستة وثلاثين بيتا. للاطلاع على القصيدة انظر: السيد حسن الرضوي، نبوية لم تنشر، الغري، مجلة، العدد ٣٠-٣١، ص ٥٨٥-٥٨٦.

الشاعرة)) جاء فيها^(١):

كم فؤاد - لولاك - نزل وتاها في دياجي الشكوك والاهام
ونفوس حطامها ألهاها وثناها عن حب غير الحطام
زدها يقظة فعاد هواها بحياة فتانة الاحلام
فابعثي في بني الوجود انتباها ليعيشوا للحب لا للخصام

شاءت الرغبة عند عدد من رجال الدين والمتقنين والشعراء أن يلتقوا دوريا في بيوتهم، وكان ما حرصوا عليه نظم القصائد المشتركة في المناسبات المختلفة، والظريف في هذه الفكرة هو الاشتراك في نظم قصيدة واحدة وتنظيمها وإشراك عدد من الشعراء فيها، ثم نشر نتائجها في الصحف النجفية تباعا، يرمز لكل شاعر حرف من اسمه وأطلق على هذا النوع من النشاط الأدبي اسم((مهرجان الأدب الحي))^(٢).

مثلا عقد اجتماعا بمناسبة مولد النبي الأكرم k في بيت صاحب مجلة الغري شيخ العراقيين يوم الجمعة (١٧ ربيع الأول ١٣٦٤ هـ/ ٢ آذار ١٩٤٥ م)، واشترك في ذلك الاحتفال كل من((محمد علي اليعقوبي، ومحمود الحبوبى، وصالح الجعفري، ومحمد حسين الشيبى، ورشاد الشيبى، وعلي الهاشمى، وشيخ العراقيين، وهادي محيي الخفاجى، وعبد الغنى الخضري، وعبد المنعم العكام، وعبد الرسول الجشى، واحمد اطيمش))^(٣)، وأنشدوا قصيدة جاء فيها^(٤):

ي - بشائر عمت جميع العوالم بميلاد فذ العرب من آل هاشم
ح - وشعت على الآفاق أنوار وجهه فزال بها ليل الشقا والجرائم
أ - بمولده اعتزت قريش ويعرب فكان لها من شركها خير عاصم

واشترك الشعراء((اليعقوبي، والحبوبى، والجعفري، والخفاجى، والدجيلي، والعكام،

(١) احتوت القصيدة على ثمانية وعشرين بيتا. للاطلاع على القصيد انظر: محمود الحبوبى، النفوس الشاعرة، الغري، مجلة، العدد ٣٢، السنة الأولى، (٧ ربيع الثاني ١٣٥٩ هـ/ ١٤ مايس ١٩٤٥ م)، ص ٦٠٥؛ ديوان السيد محمد سعيد الحبوبى، جمع عبد العزيز الجواهرى، لبنان، مطابع العرفان، ١٣٣٠ هـ، ص ٣٦.

(٢) محمد علي الحوماني، وحي الرافدين، بيروت، ١٩٤٥ م، ج ٢، ص ٣٠٦.

(٣) ورمز للشعراء وحسب التسلسل الرموز الآتية((ي، ح، أ، ج، ش، ر، ع، غ، هـ، خ، م، ل، ط)).

(٤) احتوت القصيدة على ستة وأربعين بيتا. للاطلاع على القصيدة انظر: مولد الرسول الأعظم، الغري، مجلة، العدد الثامن، السنة السادسة، (٢١ ربيع الاول ١٣٦٤ هـ، ٦ آذار ١٩٤٥ م)، ص ١٢٦-١٢٧.

والخضري، والجشي، والهاشمي، وشيخ العراقيين)، وذلك في جلستهم المنعقدة بتاريخ (١٨ ربيع الأول ١٣٦٤هـ/ ٣ آذار ١٩٤٥م)، في بيت الشيخ علي الخالدي في قصيدة نظمت في موضوع ميلاد النبي محمد^(١).

وقد درج الشعراء على استغلال الاحتفالات الدينية للإعلان عن موقف من القضايا الآنية التي يفرضها عليهم الواقع الاجتماعي، فما كانوا يفوتون فرصة أو مناسبة إلا أفادوا منها وعلى سبيل التمثيل ألقيت قصيدة بعنوان (محمد k) للشاعر أنور الجندي في جمعية ندوة الأدب ونشرتها مجلة الشعاع بمناسبة ذكرى المولد النبوي إذ جعل الشاعر من قضية مولد النبي k الذي بعث للبشرية حافزا لخطاب العرب، ودعوتهم إلى التوحيد وطالب الرئيس الأمريكي ترومان^(٢) إعادة النظر في القيود التي وضعت على فلسطين وجاء فيها^(٣):

تمهل، فهذا العيد محمد	يطوف به القلب الغوي فيهتدي
نبي الهدى والرفق تاهت بنا الخطا	وهاجت أماني القوم في كل فدفد
سنتك بالاعداء في كل غمرة	نبعد أهل الشرك عن كل مورد
وسوف يرى (ترومان) والسيف مسلط	أنضرب في البيداء من غير مقصد

(١) جاء فيها:

أ - اليوم قد هتف الحطيم وزمزم	بشرى فقد ولد الرسول الأعظم
ح - يوم أطل على الجزيرة فجره	فأضاءها ودجى الضلالة مظلم

احتوت القصيدة على ثمانية وأربعين بيتا. للاطلاع عليها انظر:

يا صبح ميلاد النبي، الغري، المصدر نفسه، ص ١٢٨-١٢٩.

(٢) هاري ترومان (١٨٨٤-١٩٧٢)، الرئيس الثالث والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية ولد في ميسوري وأصبح نائبا لها في مجلي الشيوخ عام ١٩٣٤م وتولى منصب نائب الرئيس الأمريكي عام ١٩٤٤م، وخلف الرئيس روزفيلت بعد مماته ولم يكن له خبرة في اتخاذ القرارات القومية والدولية أيد فكرة الأمم المتحدة وقرر استخدام القنبلة الذرية ضد اليابان عام ١٩٤٥م، وأيد الحركة الصهيونية. للمزيد انظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ط ٣، بغداد، مطبعة الديواني، ١٩٨٦م، ص ٧٢٤.

(٣) احتوت القصيدة على أربعين بيتا. للاطلاع على القصيدة انظر: أنور الجندي، محمد k، الشعاع، مجلة،

العدد ١٨، السنة الأولى، (١ ربيع الأول ١٣٦٨هـ/ ٣١/١/١٩٤٩م)، ص ٤٤٤.

وتحتفي مدينة النجف الاشرف((بعيد الغدير))^(١)، بوصفه عيدا إسلاميا يقربها إلى الله ومناسبة اجتماعية، تشدد أواصر العلاقات وتجدد الولاء لله جل جلاله، ولرسوله والأئمة المعصومين، وموسم فرح تركز إليه النفوس، ليخفف من آلامها، وقد نشرت مجلة العدل الاسلامي قصيدة بعنوان((عيد الغدير)) جاء فيها^(٢):

إلا أيها الظمامي معي هيا إلى الورد
إلى منهل أحلامي فذا أحلامي الشهد
إلى روض الهدى النامي إلى منطقة السعد

وأتحف السيد محمد جمال الدين مجلة البيان قصيدة بعنوان((عيد الغدير)) نسج فيها قوة البلاغة ووظفها في المناسبة ليعطي صورة واضحة عن يوم الغدير، وجاء فيها^(٣):

حسرت عن جمالك الأبصار واختفت في جلالك الأعصار
واعتلا يخطب الحجيج وما المد بر إلا الحدوج والأكوار
فأحاط الجمهور بالوحي علما وعليه سكينه ووقار
وبأمر الإله صار علي ملكا أذعنت له الأمصار

وأقامت جمعية منتدى النشر مهرجان الغدير بتاريخ(١٣ ذي القعدة ١٣٦٢هـ/ ١١ تشرين الثاني ١٩٤٣م)، وقد القى فيه الشاعر السيد محمد جمال الهاشمي قصيدة عذبة كررت أبياتها عشرات المرات، بعنوان((صوت الغدير))، وجاء فيها^(٤):

(١) من الاعياد المشهورة عند الشيعة الامامية، وفيه تم تنصيب الإمام علي بن أبي طالب A خلفية للمسلمين بعد رجوع النبي k من حجة الوداع في غدير خم في ١٨ ذي الحجة سنة ١١هـ. للمزيد انظر: أبو الفداء الحافظ ابن كثير(ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، الرياض، مكتبة النصر، ١٩٦٦م، ج ٥، ص ٢٠٨-٢١٤.

(٢) علي الرضا الهندي، عيد الغدير، العدل الاسلامي، مجلة، العدد الثامن، السنة الأولى، (٢٠ ذي الحجة ١٣٦٥هـ/ ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٦م)، ص ١١.

(٣) وهي قصيدة طويلة نشرت منها سبعة وعشرين بيتا. للاطلاع على القصيدة انظر: محمد جمال الهاشمي، البيان، مجلة، العدد العاشر، السنة الأولى، (٢٠ ذي الحجة ١٣٦٥هـ/ ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٦م)، ص ١١.

(٤) احتوت القصيدة على ثلاثين بيتا. للاطلاع على القصيدة انظر: محمد جمال الهاشمي، صوت الغدير، الهاتف، مجلة، العدد ٣٤٤، السنة التاسعة، (٢٦ ذي الحجة ١٣٦٢هـ/ ٢٤ كانون الاول ١٩٤٣م)، ص ٣.

طاف كالحلم في ضمير العصور واعتلا كالشعاع فوق الأثير
وتجلى كالفجر فاستقبلته بالتهاني مواكب التكبير
رددته الأجيال فاخرق التا ريخ يطوي الدهور بعد الدهور
بأمر الله أن أقيم عليها لكم خير قائد وأمير

وصور لنا الأدب النجفي جوانب أخرى من الحياة الاجتماعية، ولم يكن التعليم بعيدا عن أذهان الشعراء، حيث نشرت مجلة الشعاع قصيدة بعنوان ((المعلم خالق الأحرار)) بين فيه دور المعلم وعزيمته في الجهاد ومن أجل تشييد صرح الحضارة الراقية في أي مجتمع ينشد التقدم والعمران، ونقتطف منها الأبيات الآتية^(١):

جردت عزمك في الجهاد حساما وغدوت في شرع العلاء إماما
ومضيت في سبل الثقافة رافعا علم النضال لتخلق الأعلاما
تهب الحياة لمن يريد حياته غراء لا تتعبد الأصناما

وفي قصيدة أخرى ندد الشاعر السيد مير أبو طيخ بانتشار الجهل في أوساط الشعب وتفشيه في البلاد ومبين أثر المعلم في صقل الذهن من الجهل واعدّه الغذاء الروحي للمجتمع وله منزلة كبيرة وجاء فيها^(٢):

أكبروه إن يمشي في الصف قدما نلقد حلّ برويته المسيح
يصقل الذهن من صدق كل جهل وبتعليمه تغذى الروح
شيد العلم للسرايا فقامت فوق أوج السماء منه صروح

وأهدى الشيخ عبد الغني الخصري قصيدته ((أيها النشء)) إلى طلاب مدرسة جمعية التحرير الثقافي لجهودهم في المجال الثقافي ونشرتها مجلة العدل الاسلامي ومما ورد فيها^(٣):

(١) ألفت القصيدة في حفلة افتتاح مقر جمعية المعلمين في البصرة سنة ١٩٤٧م، واحتوت القصيدة على اربعة واربعين بيتا، للاطلاع عليها انظر: كاظم مكي حسن، المعلم خالق الأحرار، الشعاع، مجلة، العدد(٢٢-٢١) السنة الأولى، (١٩ جمادى الآخر ١٣٦٨هـ/٢٠/٤/١٩٤٩م)، ص٥١٣.

(٢) السيد مير علي أبو طيخ، الهاتف، جريدة، العدد ٢٣٨، السنة السادسة، (١٦ رمضان ١٣٥٩هـ/ ١٨ تشرين الاول ١٩٤٠م)، ص٨.

(٣) احتوت القصيدة على تسعة عشر بيتا. للاطلاع عليها انظر: عبد الغني الخصري، أيها النشء، العدل الاسلامي، العدد ١١، السنة الثانية، (٣٠ جادى الاول ١٣٦٧هـ)، ص٢٢٦.

أيها المنشء عليكم لا على غيركم قد عقدت بيض الأمان
سببهاهي الزمن الآتي بكم وبيانتاجكم كل الزمان
وعيون الله ترعى جمعكم أبدأ الأيام أنا بعد أن

في ٢٢ نيسان ١٩٤٧م، أسس الشيخ بلاسم آل ياسين (مدرسة الحي) أكاديمية في الكوت، وبهذه المناسبة شاركت مجاميع من محبي العلم والدراسة للحضور في حفلة افتتاح بناية المدرسة المذكورة، وقد أسهم شعراء النجف الاشراف الحاضرين في تخليد هذا المشروع الاصلاحى، وقد وصف شيخ العراقيين، الشيخ بلاسم بما يأتي^(١):

يا بلسماء لجروح المنشء ما برحت كفاه تغمرنا يمنا وإيماننا
شيدت في الحي للأجيال مدرسة تبقى وتبقىك للتاريخ عنواننا

كما ألقى الشاعر محمد مهدي الجواهري قصيدة في مهرجان الافتتاح مبينا فيها أثر النجف الاشراف في الشعر تخليدا لهذا المشروع وجاء فيها^(٢):

قم حيي هذي المنشآت معاهدنا الناهضات مع النجوم خوالدا
أعطيت حق المعلم أوفاهاندى ومددت للتعليم أزكاهاندى
علمه حب الثائرين من الورى طرا وحب المخلصين عقاندا

وفي إطار التعليم عالج الشاعر الجواهري مشكلة التعليم بقصيدة طالبا فيها تعليم المرأة والوقوف ضد الموجة التي لا تريد ذلك فقال^(٣):

علموها فقد كفاكم شانارا وكفانا أن نحسب العلم عارا

(١) شيخ العراقيين، عدد خاص في مهرجان الحي، الغري، مجلة، العدد عشرون، السنة الثامنة، (١٤ شعبان ١٣٦٦هـ/١ تموز ١٩٤٧م)، ص ٤٨٦.

(٢) احتوت القصيدة على تسعة وثمانين بيتا، للاطلاع عليها انظر: محمد مهدي الجواهري، قم حي هذه المنشآت معاهدنا، الغري، المصدر نفسه، ص ٥١١-٥١٣؛ أسهم من شعراء النجف كل من الجواهري، والحبوبي، واليعقوبي علي الصغير، وهادي الخفاجي، ومحمد رضا شرف الدين، ونشرت قصائدهم في العدد نفسه.

(٣) محمد مهدي الجواهري، الغري، محلة، العدد (١٧ و١٨)، السنة التاسعة، (١٧ ربيع الثاني ١٣٦٧هـ/٩ آذار ١٩٤٨م)، ص ٤١٤.

وكفانا من التفهقر أننا
هذه حالنا على حين كادت
أنجب الشرق جامدا بحسب المرأة
تحكم البرلمان من أمم الدنيا
ونساء العراق تمنع أن تر
لم نعالج حتى الأمور الصغارا
أمم الغرب تسبق الأقدارا
عارا وأنجبت طيارا
نساء تمثل الأقطار
سم خطا أو تقرأ الأسفارا

وأما الرثاء في الشعر النجفي، نوعان، الأول: خاص وهو الذي يقرأ في الأحزان التي تصيب العائلة الواحدة أو أقرب الأصدقاء، أما الثاني: فهو عام يرثي به الرجال الإعلام كالزعماء الدينين والسياسيين، وقد اهتمت الصحافة النجفية بهذا الضرب من الشعر لأنها صحافة أدبية، فعلى سبيل التمثيل نشرت جريدة الهاتف قصائد رثاء بمناسبة وفاة الملك غازي عام ١٩٣٩ على أثر حادث مؤسف لا تعرف أسبابه^(١)، ونشرت أبياتا للشاعر إبراهيم الوائل على غلافها الخارجي وتحت صورة الملك مباشرة قال^(٢):

أبا فيصل صريع المنون
طويت بموتك مجد العراق
لئن تك غبت ببطن الثرى
ويا راحلا بالإبا والشمم
ولف بفقْدك منه العلم
فذكراك خالدة في الأمم

وفي الاطار ذاته رثى الشاعر محمد جمال الهاشمي بقصيدة بعنوان ((دمعة على عاهل العراق الراحل))، وألقى الضوء على حياة الملك ولاسيما الجانب العسكري والاجتماعي ودعوته للوحدة العربية وقد جاء فيها^(٣):

أعلى وفاتك أم على الميلاد
بيننا تهنيك الملوك إذا بها
ودعت شعبك والشجون تحفه
أمسى العراق محافلا ونوادي
تبكي عليك بلوعة وحداد
والعرب بين تخاصم وجلاد

(١) للمزيد انظر: رجاء حسين الخطاب، المسؤولية التاريخية في مقتل الملك غازي، بغداد، منشورات مكتبة آفاق عربية، ١٩٨٥م، ص ٣٩-٥٣.

(٢) إبراهيم الوائل، الهاتف، جريدة، العدد ١٦٣، السنة الرابعة، (٢٣ صفر ١٣٥٨ هـ / ٤ نيسان ١٩٣٩م)، ص الغلاف.

(٣) احتوت القصيدة على ثلاثة واربعين بيتا. للاطلاع عليها انظر: محمد جمال الهاشمي، دمعة على عاهل العراق الراحل، الهاتف، العدد ١٦٣، ص ٧-٨.

وزاد الشاعر الشيخ علي البازي قصيدة رثى فيها الملك قال فيها^(١):

يا عرين الاسود من آل طه في حماك الوفود غاب رجاها
صرت ما بيننا ككعبة قدس لا نغالي إذا لثمنا تراها

وكان لوفاة المرجع الديني آية الله السيد أبو الحسن الاصفهاني اثر بالغ في نفوس الناس في داخل النجف الاشرف وخارجها^(٢)، وقد واكبت الصحافة النجفية هذه الفاجعة التي ألمت بالمسلمين فطغت اعدادها بالعديد من القصائد^(٣)، وكان من بينها ما نشرته مجلة البيان قصيدة الشاعر الشيخ عبد الغني الخضري، ومما جاء فيها^(٤):

أنسى من الماضين كل مخلص وقضى على الآتين جيلا جيلا
هو آية الله التي نزلت على فرق الشعوب لكي يكون دليلا
وحفيظ دين الله من متلاعب فرطاً وكان الحافظون قليلا

ولحادثة مقتل رستم حيدر، وزير المالية في العهد المالكي، الذي قتل في مبنى وزارة المالية بتاريخ ١٨ كانون الثاني ١٩٤٠م^(٥)، صدى على صفحات مجلة الغري وجريدة الهاتف، ففي قصيدة نشرتها مجلة الغري للشاعر كاظم سلمان آل نوح نقطف منها ما يأتي^(٦):

(١) احتوت القصيدة على سبعة وعشرين بيتاً. للاطلاع عليها انظر: علي البازي، فاجعة العراق بعاهله العظيم، المصدر نفسه، ص ١٢-١٣.

(٢) توفي المرجع الديني آية الله السيد أبو الحسن يوم الاثنين (٩ ذي الحجة ١٣٦٥هـ/٤ تشرين الثاني ١٩٤٦م)، وحضر وفود من جميع الطوائف إلى المدينة وبعثت رسائل تعزية من رؤساء دول ومن بينها رسالة شاه إيران الموجهة إلى المرجع الديني الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء واجابه الشيخ ونشرتها مجلة البيان للمزيد انظر: خسارة العالم الاسلامي الكبرى، البيان، مجلة، العدد العاشر، السنة الأولى، (٢٠ ذي الحجة ١٣٦٥هـ/١٥ تشرين الثاني ١٩٤٦م)، ملحق مع المجلة.

(٣) الغري، مجلة، العدد السابع، السنة الثامنة، (٢ محرم ١٣٦٦هـ/٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٦م)، ص ١ - هـ؛ القادسية، مجلة، العدد الخامس، السنة الرابعة، (٢ محرم ١٣٦٦هـ)، ص ٢٠٢-٢٠٦.

(٤) عبد الغني الخضري، البيان، المصدر السابق.

(٥) للمزيد انظر: صلاح الدين الصباغ، فرسان العروبة في العراق، بغداد، ١٩٥٦م، ص ١٤؛ نجدت فتحي صفوت، مذكرات رستم حيدر، بيروت، ١٩٥٨م؛ عباس فرحان الزامل، رستم حيدر ودوره السياسي في العراق، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٩٦م.

(٦) احتوت القصيدة على خمسة وثلاثين بيتاً، للاطلاع عليها انظر: كاظم آل نوح، الغري، مجلة، العدد ٢١، السنة الأولى، (٢٧ ذي الحجة ١٣٥٨هـ/٦ شباط ١٩٤٠)، الغلاف.

خطب الم بنا فـالم صبرا فقد نفذ المحـتم
أودت برسـتم طلقـة قلبـي لها بالحزن مفعـم
ودماغ ساسـة قطرنا بالحتف قسرا قد تهشم

عنيت جريدة الهاتف ونشرت مجموعة من القصائد فكان للسيد مير علي أبو طبيخ قصيدة بعنوان ((ولات مأسوف))، وقصيدة الشاعر محمد جمال الهاشمي بعنوان ((في ذمة الاجيال))، والشاعر ابراهيم الوائلي قصيدة بعنوان ((في ذمة الأقدار مصرع رستم))^(١).
ومن الملاحظ أن أغراض الشعر النجفي أنها كانت في مختلف العصور تفسح مكانا متسعا لمراثي أهل بيت الرسول الكريم k، ولاسيما تلك المراثي التي تتناول وصف ما جرى في واقعة كربلاء لسيدنا الامام الحسين A، وبنيه وصحبه، ومن اهم مصادر ذلك التراث الضخم ما نظمه شعراء النجف الاشرف وحدهم.

وهناك مزية خاصة تتوافر في مراثي الحسين A، فالتفجع للفقيد (الخاصة والعامة) يعلو فوق سطح عواطف الشاعر مرة أو مرتين عند فقدته ما يحب، فإذا مرّ عام أو عامان أو ثلاثة وطلب من الشاعر أن يرثي فقیده لم يجد في داخله اللوعة التي تتفجر من بين كلمات قصيدته، وأما مراثي الإمام الحسين وصحبه فمنذ أربعة عشر قرنا والى يومنا هذا تتميز باللوعة والفجيجة على نحو يلفت نظر الناقد يثير الشعور بالمأساة لدى المتلقي^(٢).

ويمكن القول أن فاجعة كربلاء استطاعت أن تعمق الجانب الفكري لدى الشاعر العراقي فقد بدأ الشعر يأخذ طابعا يختلف من عصر إلى آخر حتى اصبح الشعر الحسيني في عصرنا الحاضر ذا مزية من خلال تحليل محتوى ونوعيته هذا الشعر التي تشكل

(١) للاطلاع على قصائدهم انظر: الهاتف، جريدة، العدد ٢٠٤، السنة الخامسة، (٧ محرم ١٣٥٩هـ/١٦ شباط ١٩٤٠م)، ص ٦-٢.

(٢) للاطلاع على بعض ما نشر من القصائد الحسينية في الصحافة النجفية انظر: محمود الحبوبي، الغري، مجلة، العدد ٥٩، السنة الثانية، ص ١٣٥-١٣٧؛ مجموعة الشعراء، الغري، مجلة، العدد (١١-١٤)، السنة التاسعة؛ الغري، مجلة، العدد (٩ و ١٠)، السنة العاشرة؛ البيان، مجلة، العدد (١١-١٤)، السنة الأولى؛ البيان، مجلة، العدد (٣٥-٣٩)، السنة الثانية؛ العدل الإسلامي، مجلة، العدد التاسع، السنة الثانية؛ الهاتف، جريدة، العدد ١٦١، السنة الرابعة؛ الشعاع، مجلة، العدد (١٣-١٤)، السنة الأولى؛ النجف، مجلة، العدد ١٢، السنة الأولى؛ الدليل، مجلة، العدد الثالث، السنة الثانية؛ العقيدة، مجلة، العدد (١٩ و ٢٠)، السنة الأولى؛ القادسية، مجلة، العدد الخامس، السنة الأولى؛ البذرة، مجلة، العدد الثاني، السنة الثانية.

موضوعاته القيم المعتمدة في اضاءة الأغراض الأساسية التي احتوى عليها هذا النوع من الادب ويعدّ مدرسة خاصة في الشعر^(١)، انضوى تحت لوائها أكابر الشعراء. ومن مجالس الحزن والرثاء إلى مجالس الفرح التي ينعقد فيها الجمع من أولئك الرجال فتلقى فيها القصائد، وقد تحولت هذه الوسيلة الترفيهية إلى واجب اجتماعي يلتزم به الشعراء نحو بعضهم، وفي بعض الأحيان تتحكم المكانة الاجتماعية للمحتفى بأفراحه في عدد من المحافل وسعتها ومكانة الشعراء المساهمين، وقد ((شهدت أعراسا وأفراحا دامت الندوات تعقد لها طوال أكثر من شهر، فيجمع العريس وأهله ديوان شعر مما قيل في عرسه))^(٢).

وعلى سبيل التمثيل أقام الشيخ قاسم محيي الدين حفلة بمناسبة اقتران الشيخ علي نجل العلامة الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء، التقى فيها جمع من الشعراء ومن بينهم ألقى الشاعر السيد محمد جمال الهاشمي قصيدة بعنوان ((آية الفن)) احتلت صفتين من مجلة الغري، وقد كانت معبرة عن هذه المناسبة فاسمعه يقول^(٣):

طار لكن بجناح من حديد قم نحوي الجو بالنسر الجديد
ومضي يقطع ابعاد الفضاء فقريب عنده كل بعيد
عابرا مملكة الطير ولم يرع حقا لرسوم وحدود

ونشرت مجلة الغري في العدد ذاته قصيدة للشاعر عبد المنعم الفرطوسي أجاش فيها العواطف والأحاسيس بالفرحة ومنها الأبيات الآتية^(٤):

(١) علي الخاقاني، واقعة الطف وأثرها في الأدب العربي، البيان، مجلة، العدد (١١-١٤) السنة الأولى، (٢٠ صفر ١٣٦٦هـ/١٤ كانون الثاني ١٩٤٧م)، ص ٣٤٨-٣٥٣؛ يقين البصري، محاولة لاستكشاف وتحليل محتوى شعر المنبر الحسيني، دراسات في الشأن الشيوعي العراقي، بيروت، ١٤٢٠هـ، ص ١٨٦؛ هادي جواد جاسم الحماوي، مواليد ١٩٤٠م، رئيس رابطة شعراء أهل البيت [في النجف الاشرف، ٢٠ نيسان ٢٠٠٧م، ((مقابلة شخصية))].

(٢) عبد الصاحب الموسوي، الشيخ اليعقوبي (دراسة نقدية في شعره)، قم، مطبعة ستارة، ١٩٩٥م، ص ٧٠.

(٣) احتوت القصيدة على ستة وسبعين بيتا، للاطلاع عليها انظر: محمد جمال الهاشمي، آية الفن، الغري، مجلة، العدد ٤٣، السنة الثانية، (٢٨ شعبان ١٣٥٩هـ/١ تشرين الأول، ١٩٤٠م)، ص ٧٨٧-٧٨٨.

(٤) احتوت القصيدة على ثمانية وأربعين بيتا، للاطلاع عليها انظر: عبد المنعم الفرطوسي، يقظة النفس، الغري، العدد ٤٤، (٦ رمضان ١٣٥٩هـ/٨ تشرين الأول ١٩٤٠م)، ص ٨٠٢-٨٠٤؛ نشر من القصيدة في ديوانه فقط ثمانية

زججت نفسي في ميادين أحلامي فطافت ولبتها تقاطيع أنغامي
وذويت قلبي قطرة بعد قطرة وأفرغته في كاس وجدي وآلامي
ليعلم عبّاد الهوى أن أدمعي بقايا فؤاد سال من طرفي الدامي

ونشرت مجلة البيان في باب من أبوابها الثابتة((موشحات منسية))، وفيها من الشعر غير المقروء والمسموع، قصيدة للشاعر السيد رضا الهندي قالها بمناسبة قران صديق له من العلماء جاء فيها^(١):

هي شمس زفها بدر الحسان وبها شعت لئالي الحبيب
سعد الطالع في هذا القران فلنك البشري بنيلى الارب

ومن الامراض الاجتماعية التي ابتلى بها المجتمع العراقي هي(الرشوة)^(٢)، فشهدت سنين الحرب العالمية الثانية وبعدها تفشي هذا الوباء الذي هدد كيان وحضارة المجتمع^(٣)، فقد سعت الأمم للتوقي منها بمختلف الأساليب والطرق، فلا غرابة اذا ما حفز هذا الدور الخطر جريدة الهاتف((وهي الجريدة التي تفخر)) بأنها لم تترك فرصة تمر من دون أن تنتهزها لخدمة المجتمع عن طريق الأدب والعلم والاجتماع.

وجهت الجريدة الدعوة لأربعة شعراء^(٤)، في دخول مباراة شعرية ينظم كل شاعر قصيدة لا تزيد عن(٤٥) بيتاً عن(الرشوة)، واعتبرت المتخلف عن الموعد داخلاً في المباراة وفاشلاً فيها، وكما اتفق عليه المتبارون أنفسهم، وقد اختارت ادارة الجريدة لجنة تحكيم

وعشرين بيتاً. للمزيد انظر: عبد المنعم الفرطوسي، ديوان الفرطوسي، ط٢، النجف الاشرف، مطبعة الغري، ١٩٦٦م، ج١، ص٢٢٤-٢٢٥.

(١) رضا الهندي، موشحات منسية، البيان، مجلة، العدد(٣٣-٣٤)، السنة الثانية، (١٥ محرم ١٣٦٧هـ/ ١ كانون الاول ١٩٤٧م)، ص٨٩٥.

(٢) حرم الاسلام الرشوة، إذا ورد عن الامام علي A ((ايما وال احتجب من حوائج الناس احتجب الله عنه يوم القيامة وعن حوائجه، وان اخذ هدية كان غلولا، وان اخذ الرشوة فهو مشرك))، وقال الامام الصادق A ((الرشا في الحكم هو الكفر بالله العظيم)). للمزيد انظر: مرتضى العظمي وآخرون، الشؤون الاقتصادية في نصوص الكتاب والسنة، تنسيق وتعليق جعفر الهادي، قم، مطبعة الخيام، ١٤٠٣هـ، ص٢٨٢-٢٨٤.

(٣) لآثار الأزمة الاقتصادية العالمية(١٩٢٩-١٩٣٢) صدى على احوال العراق: الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، للمزيد انظر: كمال مظهر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، دراسة تحليلية، بغداد، منشورات مكتبة البديسي، ١٩٨٧م، ص١١٠-١٢٣.

(٤) ومن الشعراء ((ابراهيم الوائلي، ومرتضى فرج الله، ومحمد جمال الهاشمي، ونوري شمس الدين)).

مكونة من ((العلامة الشيخ محمد رضا المظفر، والشيخ محمد طاهر الشيخ راضي، والاديب محمد الخليبي))^(١).

استجاب الشعراء ونظموا قصائدهم، وصدر الحكم من لجنة التحكيم فنالت قصيدة السيد محمد جمال الهاشمي جائزة الهاتف وهي ((دورة من مؤلفات صاحب الجريدة، دورة من مطبوعات مطبعة الراعي ثم مجموعة من اعداد الهاتف لسنواتها التسع مع هدية خمسة دنانير من الحاج عبد الرزاق السلطان أحد وجهاء وتجار البصرة))، وقال فيها الشاعر^(٢):

هي داء لم يرج منه شفاء حار فيه الاسي وخاب الدواء
كل ضر له انجلاء وللرشوة ضر لا يعتريه انجلاء
ايها المرتشي اهل بين جنبيك فؤاد، أم صخرة صماء
قد اجابت نداء هاتفها المحبوب هذي القصيدة العصماء

فيما احتلت قصيدة الاديب ابراهيم الوائلي المرتبة الثانية بالتحكيم ومما جاء فيها^(٣):

عظة الدهر ورمز الحكم قصة موغلة في القدم
واذا الرشوة سيل جارف ينذر الناس كسيل العرم
محت الرشوة منها كلما شيدته من بناء محكم

ومن الشعر الذي اشتهر به الشعراء النجفيين ((أدب التاريخ))^(٤)، ومن بينهم الشاعر الشيخ علي البازي الذي طلب من صاحب مجلة البيان نشر هذا النوع من الأدب على

(١) حولت الهاتف كل قصيدة واردة اليها الى محكمين في آن واحد دون أن يعلم احدهم بالآخر. الهاتف، جريدة، العدد ٣٣٧، السنة التاسعة، (٦ رمضان ١٣٦٢هـ/ ١٧ ايلول ١٩٤٣م)، ص ٣.

(٢) احتوت القصيدة على خمسة واربعين بيتاً: للاطلاع عليها انظر: محمد جمال الهاشمي، مسابقة مكافحة الرشوة، الهاتف، جريدة، العدد ٣٣٧، ص ٣.

(٣) احتوت القصيدة على ثلاثة واربعين بيتاً، للاطلاع عليها انظر: ابراهيم الوائلي، الرشوة النكراء، الهاتف، جريدة، العدد ٣٣٨، (١ شوال ١٣٦٢هـ/ ١ تشرين الاول ١٩٤٣م)، ص ٢.

(٤) يعرف بالشعر التاريخي وهو فن من فنون الأدب الذي اعتاد عليه أدباء القرون الاسلامية الأخيرة استعماله لضبط تاريخ الحوادث واختص به جماعة من الأدباء فأبدعوا فيه. ويكون فيه الشطر الأخير من البيت الأخير من القصيدة أو يكون من كلمة واحدة وفيه تكون حروفه من ابجد واخواتها وكان المعتاد عليه لكل حرف عدد خاص فتجمع اعداد الحروف يكون تاريخ الحادثة. للمزيد انظر: مصطفى صادق الرفاعي، تاريخ آداب العرب، مصر، مطبعة الاستقامة، ١٩٤٠م، ج ٣، ص ٣٩٦-٤٠٣.

صفحات مجلته^(١) محاولة منه لنشر هذه الروح بين أفراد المجتمع.
ومنها على سبيل التمثيل أنه أرخ وفاة الملك حسين بن علي ملك الحجاز^(٢) بقصيدة
بعثها الشاعر إلى الملك فيصل الأول نكتطف منها الابيات الآتية^(٣):

بعلي عن الحسين التسلي وشقيقه إذ دهنتا الهموم
فيصل الحق للبلاد مليك وبه تنهض العلى وتقوم
قلت والأفق حين أرخت(داج) أن يوم الحسين يوم عظيم

وللغرض نفسه أرخت مجلة البيان تتويج الملك فيصل الأول ملكا على العراق^(٤) في
٢٣ آب ١٩٢١م، بقصيدة أيضا ومنها^(٥):

تفانت رجالات العراق وشيدت ليعرب مجدا فضله ليس يجهل
وقالت لنا عرش سنحوي وجوده وفيصلنا للعرش أرخت يشغل

وكما أرخ الشيخ علي البازي وفاة الملك غازي في ٤ نيسان ١٩٣٩م، وجاء فيها^(٦):
نكب العراق بفقد من قد كان للأعداء غازي

فلله العز بوصيه أرخته(وبشبل غازي)

وبالإضافة إلى ذلك فقد أرخ البازي في مجلة البيان لبعض الشخصيات السياسية
ومنها انتقال حكم امارة الكويت من الأمير الشيخ سالم الصباح إلى الأمير الشيخ احمد

(١) وجه صاحب مجلة البيان دعوة إلى الشعراء بتقديم نتاجاتهم الشعرية لنشرها في المجلة. البيان، مجلة،
العدد(٢٩ و٣٠)، السنة الثانية،(أذي الحجة ١٣٦٦هـ/ ١٥ تشرين الاول ١٩٤٧م)،ص٧٩٤.

(٢) الشريف حسين بن علي(١٨٥٤-١٩٣١م)، ولد في الحجاز وقاد الثورة العربية. للتفاصيل عن دوره في
الثورة العربية الكبرى انظر: أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، د.ت،
المجلد الأول،ص١٩٨-٢٨٠.

(٣) أرخ الشيخ علي البازي وفاة الشريف حسين عام ١٣٥٠ هـ. البيان، المصدر السابق،ص٧٤٩.

(٤) عن حياة الملك فيصل الأول انظر: لطفي جعفر فرج، الملك فيصل الثاني آخر ملوك العراق، بيروت، الدار
العربية للموسوعات، ٢٠٠١م،ص١١-١٧.

(٥) علي البازي، البيان، المصدر السابق،ص٧٩٤.

(٦) علي البازي، ادب التاريخ، البيان، مجلة، العدد(٤٠-٤١)، السنة الثانية(١٠ ربيع
الثاني ١٣٦٧هـ/ ٢١ شباط ١٩٤٨م)،ص١٠٨٥.

الجابر الصباح^(١)، وذلك في سنة ١٩٢١م، مما جاء فيه^(٢):

آل الصباح في الكويت حكمهم عاد بحكم أهله مخلصا
إمرتهم تاريخهم (يحيا بها بعد غياب سالم لأحمدا)

ونظرا للأثر الجهادي الكبير الذي قام به ((سعد زغول))^(٣) زعيم الثورة المصرية ضد السياسة البريطانية، فقد حظي هذا الرجل باهتمام مجلة البيان فعملت على تخليد وفاته عام ١٩٢٧م بقصيدة رائعة جاء فيها^(٤):

وقد خسر النيل بسعد فتى طبسق معقولا بمنقول
صير من مصر منارا له ونال ما ليس بمأمول
لا غرو أن يبكي له شعبه بكاء مثكول بمسئول
وقال ننعي اليوم تاريخنا (بنادبنا لسعد زغول)

وأرخت الصحافة النجفية لأحداث أخرى هي أقل أهمية من الموضوعات التي ذكرناها في سياق هذا المبحث.

(١) حكم الكويت الشيخ جابر بن مبارك (١٩١٥-١٩١٧)، خلفه بالحكم الشيخ سالم للمدة (١٩١٧-١٩٢١م)، وخلفه في الحكم الشيخ احمد الجابر للمدة (١٩٢١-١٩٥٠). للمزيد انظر: مصطفى النجار وآخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، البصرة، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٤م، ص ١٧٠.

(٢) علي البازي، ادب التاريخ، البيان، مجلة، العدد (٦١-٦٢)، (١١ جمادى الثاني ١٣٦٨هـ/ ١٠ نيسان ١٩٤٩م)، ص ٣٧٤.

(٣) سعد زغول (١٨٦٠-١٩٢٧)، أحد سياسي مصر، زعيم الوفد المصري، اشترك في الثورة العربية وعمره ٢٢ سنة فاعتقل وكان سببا في اعتراف بريطانيا باستقلال مصر عام ١٩٢٢. للمزيد انظر: اديب النقي، مصر في التاريخ، العرفان، مجلة، المجلد ٤٩، ج-٤ (٥٠)، (ربيع الثاني وجمادى الاولى ١٣٥٨هـ/ آيار وحزيران ١٩٣٩م)، ص ٣٦٥.

(٤) علي البازي، ادب التاريخ، البيان، مجلة، العدد ٦٤، (٢٠ رجب ١٣٦٨هـ/ ١٨ مايس ١٩٤٩م)، ص ٤٤٣.

أغراض الشعر الاقتصادية والسياسية في الصحافة النجفية:

حاول رؤساء التحرير الصحف والمجلات النجفية، أن لا يدخروا من إمكانياتهم الصحفية في العناية بشؤون البلد الحيوية، بما يرفع من مستواها وعلى المستويات كافة، فقد اسهم الشعراء في البناء الاقتصادي لوجود الترابط بين علمي الأدب والاقتصاد، لان علم الاقتصاد - كما ذكرناه - نشأ بنشوء الحياة وارتكز على نظريات، وأصحابها تأثروا ببيئتهم الاجتماعية^(١)، وأن ((العقيدة الاقتصادية للناس هي في مقدمة عقائدهم الاجتماعية تأثيراً على سلوكهم ونزعتهم السياسية والاجتماعية))^(٢).

وقد لخص الشاعر احمد شوقي بيتين من الشعر أثر العلم والمال في بناء الحكومات وهما^(٣):

يا طالباً لمعالي الملك مجتهداً خذها من العلم أو خذها من المال
بالعلم والمال يبني الناس ملكهم لم يبنَ مَلِكٌ على جهل وإفلال

ومن هذا المنطلق تصدت مجلة الشعاع - ومن خلال الشعر - نشر الآثار الاقتصادية الناجمة عن الأزمة الاقتصادية بقصيدة للشاعر عبد المنعم الفرطوسي قال في بعض من أبياتها^(٤):

رحماك يا مصلح الاخلاق بالبشر لم يبقَ فيه لقوس الصبر من وتر
ضاعت مقاييس إصلاح منظمة لكل وضع من الإفساد منتشر
ولم يكن العامل بعيداً عن معالجات الشاعر نفسه فطالب بتوفير فرص العمل له فقال:
وعامل ينجز الاعمال عن همم جبارة قرنت بالفوز والظفر
يقوي على مضض الاتعاب ساعده ويستطيل الى الاخرى بلا قصر

ونشرت الصحافة النجفية قصائد عديدة تناولت موضوعات اقتصادية ومنها مثلاً

(١) سعيد عبود السامرائي، السياسة المالية في العراق، ص ١٨-١٩.

(٢) فاضل معلة، بلادنا وحاجتها الماسة الى الثقافة الاقتصادية، الشعاع، مجلة، العدد ١-٤، السنة الثانية، (١٨ شوال ١٣٦٨هـ/١٥/٨/١٩٤٩م)، ص ٥٣.

(٣) احمد شوقي، بالعلم والمال، المصدر نفسه، ص ٢١.

(٤) احتوت القصيدة على مئة وخمسة ابيات، للاطلاع عليها انظر: عبد المنعم الفرطوسي، أثر الازمة الاقتصادية، المصدر نفسه، ص ٣١-٣٣.

قصيدة بعنوان ((المال)) للشاعر احمد الصافي النجفي أعدّ فيه المال أساس الحياة^(١)، وقصيدة أخرى كانت أكثر دقة نشرتها مجلة الدليل بعنوان ((مجرم أم بري)) اوضح فيها الشاعر السيد محمود الحبوبي من خلال دقة الوصف وحسن العرض وقوة الملاحظة حال صبي جائع حاول سرقة قرص من الرغيف أيام أزمة الغذاء في النجف الاشراف عام ١٩٤٧م كاشفاً عن أسباب الحادثة^(٢).

وعاصر الادباء الاحداث السياسية التي مر بها العراق، فحاولوا استخلاص الصورة الحية لهذه الاحداث منها قيام الحرب العالمية الثانية، والحركة الوطنية العراقية، والقضية الفلسطينية التي تعامل معها الشعراء من دافعين، الأول قومي والثاني ديني. وقد سعوا من خلال الصحافة الى التعبير عن مواقفهم، فهذا الاديب محمد جمال الهاشمي كتب قصيدة عن الحرب العالمية الثانية اوضح تأثيرها على المجتمع واصفا إياها بالمأساة الانسانية التي أثرت على العالم، باعتبارها حرب المطامع فقال^(٣):

نار على الدنيا تشب وتوقد لا شيء يدفعها ولا هي تخمد
الارض ترجف والفضا متجهم والنار تبرق والمدافع ترعد
يا هذه الأمم القوية رحمة بالاضعفين وكم يرقق الابد
لا تهتفي بالحرب فهي جناية بالعالمين وقرحة لا تضمد

ومثل السيد محمد الحبوبي وحشية الغرب أصدق تمثيل، وصور الانسانية ومقدار

(١) وجاء في القصيدة:

إلهي ألا مال يبلغني المنى لأقضي حاجاتي وحاجات سوالي
أرى المال للعلياء خير وسيلة وتحصيله يوذي بغرة أمثالي

احتوت القصيدة على ثلاثة عشر بيتاً: احمد الصافي النجفي، البيان، مجلة، العدد ٢٢، السنة الاولى، (٢٧ جمادى الثاني ١٣٦٦هـ / ١٦ مايس ١٩٤٧م)، ص ٥٥٨.

(٢) وجاء فيها:

قذفت به من عالم الظلمات أيدي القضاء لعالم النكبات
فما رضيعاً في زوايا كوخه كنمو بعض الدود في الحشرات

محمد الحبوبي، مجرم أم بري، دليل، مجلة، العدد العاشر، السنة الثانية، (رمضان ١٣٦٧هـ / تموز ١٩٤٨م)، ص ٥٧٢.

(٣) احتوت القصيدة على ستة وعشرين بيتاً للاطلاع عليها انظر: محمد جمال الهاشمي، الهاتف، جريدة، العدد ١٨٣، السنة الخامسة، (٢٣ رجب ١٣٥٨هـ / ١٨ أيلول ١٩٣٩م)، ص ١٧.

الدمار الذي ساق النفوس البريئة الى مجازر الموت بعصي الارهاب من دون شفقة وذلك في قصيدة بعنوان ((الإنسانية تستغيث)) نشرتها مجلة الشعاع جاء فيها^(١):

أوقدتها تفزع العالم ناراً أمم ما طلبت إلا الدمارا
تتبارى أيها أبعـد من غيرها في (كرة الظلم) مغاراً
لا تبالي بالذي تزهق من أنفس سيقت إلى الموت اضطراراً

ومن جانب آخر خاطب الشاعر الشيخ علي الشرقي (أوربا) بقصيدة ينعى من خلالها الإنسانية والحضارة من جراء التطاحن الذي أحرق الحرث والنسل، ونقطف بعضاً من ابياتها^(٢):

أوربا ربة الشعر أتى يندبك الشعر
فأين القاعة الكبرى وأين الرفوف الاخضر
حروب خطها الاول الايهاء والودور
بها هتـر شـواء وكل الارض تـور

إن تسارع الاحداث في الساحة العراقية، وتطور الازمة بين العراق وبريطانيا وصلت الى الاصطدام العسكري الذي حصل في ٢مايس ١٩٤١م، دفع الادباء بنشر قصائدهم على صفحات الصحف النجفية، وقد عبّر عن هذا الموقف الاديبي يوسف رجب بقصيدة القيت في جمعية الرابطة العلمية الأدبية في النجف الاشرف بتاريخ ١٥/٥/١٩٤١م، ونشرتها مجلة الغري جاء فيها^(٣):

قفوا وقفة من يحي لم يخز بعدها ومن يخترم لا تتبعه اللوائم
فهل أنت باعدت نفسك عنهم لتسلم فيما بعد ذلك سالم

وتوالى القصائد الاخرى ومنها قصيدة الشاعر الشيخ محمد علي اليعقوبي بعنوان ((صيحة العراق الداوية)) أيد فيها الحركة بشدة، مذكراً بالموقف البطولي الذي نهض

(١) محمود الحبوبي، الإنسانية تستغيث، الشعاع، مجلة، العدد السابع، السنة الاولى، (١٥ شوال ١٣٦٧هـ/ ٢٠ آب ١٩٤٨م)، ص ١٨٤.

(٢) احتوت القصيدة على أربعين بيتاً للاطلاع عليها انظر: علي الشرقي، أوربا، الهاتف، جريدة، العدد ٢٥٧، السنة السادسة، (٢٢ صفر ١٣٦٠هـ/ ٢١ آذار ١٩٤١م)، ص ١١-١٣.

(٣) يوسف رجب، ايامنا الغري في جبين التاريخ، الغري، مجلة، العدد (٦٩ و ٧٠)، السنة الثانية، (٢٣ ربيع الثاني ١٣٦٠هـ/ ٢٠ مايس ١٩٤١م)، ص ١١٨٨.

به العراقيون أيام ثورة العشرين الخالدة^(١).

واما قصيدة الشاعر السيد محمد الحبوبي فكانت بعنوان ((ليسمعها الانكليز قبل العرب)) شحذ بها الهمم للدفاع عن العراق^(٢). وقصيدة الشاعر ابراهيم الوائلي التي جاءت بعنوان ((يوم الخميس)) فقد حث الشعب العراقي على تأييد الجيش والوقوف بحزم ضد البريطانيين^(٣). واما الشاعر السيد محمد جمال الهاشمي فافرغ شعوره الوطني وحماسه القومي في قصيدة بعنوان ((يا شباب الفرات)) استتهض بها الفرانيين للوقوف مع الجيش العراقي^(٤).

وفي سعيها لإثبات الحق العربي في فلسطين، فقد نشرت الصحافة النجفية قصائد متعددة بهذا الشأن، لان القضية الفلسطينية تعد قضية العرب المركزية، فضلاً عن أنها قضية دينية تهم العالم الإسلامي برمته.

وكانت القصائد التي كتبت في هذا الموضوع يغلب عليها الجانب الحماسي المتدفق وحاول السيد محمود الحبوبي بأدبه البارع أن يجسد حق العرب الضائع في فلسطين بقصائد

(١) جاء فيها:

بالشعب قد عانت يد عادية فجـدوها نهضة ثانية
واسـتقبلوا الاعداء في وقفة فيها نعيد الوقفة الماضية

احتوت القصيدة على خمسين بيتاً، للاطلاع عليها انظر: محمد علي اليعقوبي، صيحة العراق الداوية، المصدر نفسه، ص ١١٩٠-١١٩١.

(٢) جاء فيها:

يا شعب ثر وأعد تاريخك الذهبي واشحذ ظباك فهذي ساعة الغلب
دع المحارب والاقلام تنشـدنا ((السيف أصدق أنباء من الكتب))

احتوت القصيدة على واحد وستين بيتاً، للاطلاع عليها انظر: محمود الحبوبي، المصدر نفسه، ص ١١٩٢-١١٩٤.

(٣) القيت القصيدة من دار الاذاعة اللاسلكية واحتوت على ستة واربعين بيتاً وجاء فيها:

لا يظفر الشعب بنيل الوطر ما لم يعزز بجيوش الظفر
وكل قطر طامح للعلا يبني على التاريخ مجدداً أغر

ابراهيم الوائلي، يوم الجيش، المصدر نفسه، ص ١١٩٦-١١٩٧.

(٤) احتوت القصيدة على ثلاثين بيتاً، للاطلاع عليها انظر: محمد جمال الهاشمي، يا شباب الفرات، الهاتف، جريدة، العدد (٢٦٢)، السنة السابعة، (١٢ ربيع الثاني ١٣٦٠هـ / ٩ مايس ١٩٤١م)، ص ٥.

جاءت بعنوانات منها ((الدم وسام البطولة)) وجاء فيها^(١):

يا حماة (القدس) عنكم نقل البأس الحمي
الدمدا أن تزنكم دونه فالعمر غي
وليقل من مات منكم أن مجد العرب حي

وفي قصيدة أخرى هاجم فيها الشاعر انور الجندي الرئيس الامريكي ترومان، لأنه أسهم في دعم الصهاينة بكل ما يحتاجون اليه من مال وسلاح فقال^(٢):

يا داعي الحق كم في الحق من عبر الحكم لله ليس الحكم للبشر
هي الحياة فلا تعبت بحرمتها أن القنابل لا تنجي من الخطر
قري (فلسطين) لن تبكي مولهة ولن يراك بنو(صهيون) بالنظر
والنفس يا كعبة الارواح ساهرة ترعاك بالدم والاكباد والبصر

وفي السياق نفسه، طالبت الصحافة النجفية من العرب أن يهبوا لنصرة أخوانهم الفلسطينيين ومن هذا المنطق خاطب الشاعر السيد علي الحلبي الجيوش العربية فقال^(٣):

بلاد الضاد شيمتها الاخاء وغير المجد ليس لها ارتقاء
وكل صوب(تل أبيب) يصبو فأما الانتصار او الفناء

واكدت ذلك أسرة تحرير مجلة الشعاع في قصيدة كتبها عند سماعهم نبأ هجوم الجيوش العربية^(٤).

ويبدو أن بعض الشعراء تناولوا القضية الفلسطينية بقدر قليل من الوعي السياسي

(١) احتوت القصيدة على ثلاثين بيتاً، للاطلاع عليها انظر: السيد محمود الحبوبي، الدم وسام البطولة، الهاتف، جريدة، العدد ١٥٢، السنة الرابعة، (٦ ذي الحجة ١٣٥٧هـ/ ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٩م)، ص ١٣-١٥.

(٢) انور الجندي، الى ترومان، القادسية، مجلة، العدد الخامس، السنة الرابعة، (محرم ١٣٦٦هـ)، ص ١٩١-١٩٢.

(٣) احتوت القصيدة على واحد وعشرين بيتاً، للاطلاع عليها انظر: علي الحلبي، جيوش للعروبة في جهاد، الشعاع، مجلة، العدد الخامس، السنة الاولى، (١٥ رمضان ١٣٦٧هـ/ ٢٣ تموز ١٩٤٨م)، ص ١١٦.

(٤) وجاء فيها:

يا دعوة الحق جهراً حيي(فلسطين) بشراً
لبيبك لبيبك جاءت كتائب النصر تترا =

= احتوت القصيدة على اثنين وثلاثين بيتاً، للاطلاع عليها انظر: اسرة التحرير، فكيف تأمل نصراً، المصدر السابق، ص ١١١-١١٢.

الذي جعل كثيراً من تفسيراتهم أو تحليلاتهم تنقصها الدقة لما يجري من أحداث، ويتجلى ذلك في قصيدة الشاعر جاسم محمد الظالمي والمعنونة (وليعلمن فلسطين) نشرتها مجلة الشعاع^(١).

وبالمقابل فإن المجلة ذاتها نشرت قصيدة للشاعر العربي انور الجندي عرض فيها الحل النهائي لقضية فلسطين متمثلاً بالجهاد وهو عنوان قصيدته جاء فيها^(٢):

اوماً المجد فاهتفي يا بلادي أي قلب لم يحترق للجهاد
اقسمت ان تموت دون فلسطين المدماة بالدخيل المعادي
خسئ الغادرون بل خسيء (ترومان) ذاك المخاتل المتمادي
وليوث العراق حولك كالعقبان والصيد في رياءً و وهاد

إنّ المتتبع للاخبار التي نشرتها الصحافة العراقية عن فعاليات الجيوش العربية في قواطع العمليات الحربية كافة يستطيع أن يدرك، منذ الوهلة الأولى من الحرب تفوق الصهاينة على العرب في ميدان المعركة^(٣)، وإزاء ذلك دعا الشيخ علي البازي في قصيدة نشرتها مجلة البيان، طالب فيها الشعوب العربية أن تستنفر كل قواها لإنقاذ فلسطين من مخالب الصهيونية ومن المناسب أن نقطف منها الأبيات الآتية^(٤):

يا مشرق الشمس لا نار ولا نور طغى الظلام وعمتا الدياتير
يا ساسة الوحدة الكبرى وقادتها أن الاوان فما تجدي المعاذير
هذي فلسطين تشكوا ظلم ساستها ولا مغيث سوى ما قال (بلفور)
وحرروا بالدم الزاكي معاهدة فخير عهد به تلك التحارير

ولم تكثف الصحافة النجفية بمخاطبة الشعوب العربية وحكامها، بل طالبت من مجلس

(١) للاطلاع على القصيدة التي احتوت على احد عشر بيتاً. انظر: جاسم محمد الظالمي، وليعلمن فلسطين، الشعاع، مجلة، العدد السادس، (٢٩ رمضان ١٣٦٧هـ/٥ آب ١٩٤٨م)، ص ١٥٠.

(٢) احتوت القصيدة على عشرين بيتاً، للاطلاع عليها انظر: انور الجندي، جهاد، الشعاع، مجلة، العدد السابع، (١٥ شوال ١٣٦٧هـ/٢٠ آب ١٩٤٨م)، ص ١٦٥.

(٣) جاسب عبد الحسين الخفاجي، المصدر السابق، ص ١٧٠.

(٤) احتوت القصيدة على ثمانية وستين بيتاً للاطلاع عليها انظر: علي البازي، مأساة الشرق، البيان، مجلة، العدد ٥٤، السنة الثالثة، (٢٠ ذي الحجة ١٣٦٧هـ/٢٣ تشرين الاول ١٩٤٨م)، ص ١١٣-١١٤.

الأمن أن يتخذ قراراً ينسجم مع الصفة التي من أجلها تأسس وان يكون منصفاً بقراراته وقد ترجم هذه المطالب الشاعر الشيخ عبد الحسين الحلي - رئيس مجلس التمييز الشرعي - في قصيدة بعنوان ((مجلس الامن وفلسطين)) نشرتها مجلة البيان التي جاء فيها^(١):

يا مجلس الأمن لاحتك ايمان ولا رست لك في الانداء اركان
ما فيك مأوى لذي خوف فتؤمنه وكلماء بك فهو اسم وعنوان
هيهات تغدو فلسطين موزعة مادام للعرب فوق الارض سلطان
ولم يشأ مبدع الأكوان أن يقفا في موطن واحد نذب وانسان

وفي الاتجاه نفسه ادرك الشاعر كامل مصباح فرحات قرارات مجلس الأمن، التي يراد بها تهديد وتخويف العرب فطالب منهم في قصيدة نشرتها مجلة البيان أن ((لا يخافوا مجلس الأمن))، وكان هذا عنوان القصيدة التي جاء فيها^(٢):

مجلس الامن شهدت وفوداً لحقوق الانسان سنت نظاما
وانتظرنا من مجلس الامن أمنا ودواءً يخفف الالامنا
فرأيناه مجلساً لجدال كل عضو يصوغ فيه الكلاما
أيها العرب لا تناموا وهبوا فمن العار أن تكونوا نياما
لا تخافوا فمجلس الامن وهم والاعادي قد جسموا الاوهاما

وطالب الشيخ عبد الحسين الحلي الجامعة العربية أن تتخذ موقفاً بشأن القضية الفلسطينية وخاطبهم فقال^(٣):

أضحت فلسطين اوصالاً مقسمة كما تقسم في أريابه السلب
يا رافعي علم العرب انصبوه لنا أن الدليل على الخيرات ينتصب
قوموا بأمركم ننهض بطاعته كيما نقوم كما قمتم بما يجب

(١) احتوت القصيدة على ستة واربعين بيتاً، للاطلاع عليها انظر: عبد الحسني الحلي، مجلس الامن وفلسطين، البيان، مجلة، العدد ٥٩، السنة الثالثة، (١٥ ربيع الثاني ١٣٦٨ هـ / ١٣ شباط ١٩٤٩ م)، ص ٢٦٩.

(٢) احتوت القصيدة على اثنين وعشرون بيتاً، للاطلاع عليها انظر: كامل مصباح فرحات، لا تخافوا مجلس الأمن، البيان، مجلة، العدد ٦٠، (٣٠ ربيع الثاني ١٣٨٦ هـ / ١ آذار ١٩٤٩ م)، ص ٣١٨.

(٣) احتوت القصيدة على أربعة واربعين بيتاً، للاطلاع عليها انظر: عبد الحسين الحلي، الجامعة العربية وفلسطين، البيان، مجلة، العدد (٦٢ و٦١)، (١١ جمادى الثاني ١٣٦٨ هـ / ١٠ نيسان ١٩٤٩ م)، ص ٣٣٤.

مما تقدم يتبين في الصحافة النجفية، أن حركة المجتمع لم تخلُ من الشعراء الذين كانوا
فكّرون تفكيراً اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، لقد بدأت الحياة تدب أكثر فأكثر في الشعر
العراقي، ولاسيما الشعر الديني الذي كان يتناول مديح النبي محمد k وأهل بيته Γ وراثته في
مقدمة الحركة الشعرية التحررية، فأصبحت سبباً أو مفتاحاً الى دخول الشعر في
الموضوعات الأخرى، ليلجها الشعراء الآخرون، حتى حل القرن العشرين وجدنا الشعر بلغ
مرحلة واضحة في كشف المساوى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ومعالجتها بنشر
قصائد الشعراء في أروقة الصحافة.

الخاتمة

تختلف وسائل التوعية باختلاف البيئات، فلكل محيط وسيلته المقبولة عنده، ومن طريقها تنبعث التوعية لتوقظ المشاعر والعقول على المستويات كافة، وبذلك تكون رسالة الصحافة إحدى هذه الوسائل التي تساعد على توعية الشعوب، ومما تقدم من معلومات واردة في هذه الدراسة تعطي ما توصل إليه البحث من استنتاجات يمكن إدراجها في النقاط الآتية:

١. أسهمت القنوات المعرفية والفكرية في بيئة علمية دينية متمثلة في المساجد والمدارس والمكتبات والمطابع فضلا عن علماء ورجال دين مصلحين وأدباء ومثقفين في بناء الوعي الصحفي النجفي، في مدة زمنية امتدت عشرين عاما صدرت فيها ثلاث صحف البارزة فيها ((جريدة الهاتف))، واثننا عشرة مجلة تبنت تبليغ رسالة النجف الاشرف العلمية احتوت فيها الدعوة الإصلاحية والاجتماعية.

٢. تعبر الصحافة بشكل واضح عن مستوى تطور حركة المجتمع في أي بلد كان، وتبين عملية التطور هذه، سواء أكان في جوانبها الفنية أم المهنية أم القانونية، أم في العلاقة الصميمية بين ذلك المجتمع وصحافته، ومن هذا المنطلق غدت الصحافة النجفية في عملية تطورها التاريخي الذي امتد من عام ١٩٠٨ وجسدها في المعالم الحقيقة خلال المدة ١٩٣٩-١٩٥٨.

٣. حاولت الصحافة النجفية تقديم خدمة صحفية رصينة وجيدة وواعية للرأي العام، إن هذا الأمر جاء من حقيقة أن الصحافة هي إحدى الوسائل المهمة في بناء المجتمع ورسمت اتجاهاته الثقافية في الرؤى والأفكار، ولكن رسالتها كان عليها أن تصل بلغة رصينة وصحافة جادة تحظى باحترام القارئ وتقديره.

٤. نادى رجال الإصلاح الاجتماعي والكتاب والصحفيون في نواحي مختلفة وجوانب متعددة، وأن العبء الأكبر من نواحي الإصلاح الاجتماعي وقع على كاهل رجال الدين والشعراء والكتاب، وقد دلت الاحداث ومجريات

الوقائع أن مرحلة الاربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين ، كانت من اصعب المراحل التي اجتازها العراق لأنها مرحلة تخطيط دقيق لبذور الإصلاح السليم المبني على أسس وقواعد علمية وتجربة كفاحية مريرة لتهيئة الاذهان للثورة على مفاسد الوضع الاجتماعي.

٥. أدركت الصحافة النجفية أن أهم وسيلة كفيلة لتقدم المجتمع والقضاء على التخلف الاجتماعي لا يمكن أن تتم ويكتب لها النجاح بالوعظ والنصح والإرشاد، وبالفروض والادعاءات الفارغة التي تطلق من قمة الهرم إلى قاعدته من المسؤولين إلى الشعب، فالاصلاح الحقيقي إنما يتم على سواعد القواعد الشعبية التي وعت مواقعها وأدركت عظم مسؤولياتها.

٦. إن الاتجاهات الاجتماعية والفكرية التي تأثر بها الكتّاب والمثقفون منذ مطلع القرن العشرين، كان لها صدى في تطوير مختلف النواحي الاجتماعية، وقيام ثورة اصلاحية شاملة تتضمن معاني التجديد ما يتصل بالحياة الفكرية والكفاح الاجتماعي كله، وألقوا تبعه المفاسد الاجتماعية المختلفة على عاتق الحكام، وطالبوا المسؤولين بتحقيق العدالة الاجتماعية وتحرير الطبقات الفقيرة من البطالة وضمان الرزق وتوفير فرص العمل.

٧. ومما هو خليق الانتباه والتأمل أن اعلان الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥، وانتهائها بفواجعها المحزنة وانتشار بعض الظواهر السلبية كالسرقة والشحاذة وغيرها، فكانت إيذانا بميلاد مفاهيم اجتماعية جديدة تحاول البحث عن وعي اجتماعي حمل لواءه رجال الدين المصلحون، والمثقفون والكتّاب والأدباء، داعين لتطور المجتمع، فكان هذا منطلقاً لأضاء الطريق أمامهم إلى وصف مآسي الفرد في مجتمعه القاسي من خلال هذه الصحافة.

٨. ليس هنالك من ينكر أن حوادث الحرب العالمية الثانية والسنين التي اعقبتها، قد أثرت تأثيرها الواضح في الناس وهزّت المجتمع في النواحي كلها، إذ هبّ الكتّاب والمثقفون يتطلعون إلى صور اجتماعية ذات حضارة متقدمة بعد المآسي التي أصيبت بها الإنسانية بوصفها ردود أفعال للضغط

والاضطهاد، فصارت مقالاتهم وقصائدهم صدى لما اضطرم في العراق من كفاح اجتماعي ونشاط فكري بقوة تعبير ولطف أداء، وحسن معالجة.

٩. ومن الجدير ذكره أن هذه التطلعات كانت ثمرة تأثر بعض الكتّاب بالثقافات الأجنبية واغترافهم منها، مما أوجد تباينا في منازع الفكر بين حملة الاقلام ممن يؤمنون بالثقافات الاوربية، والقسم الآخر المتأثرين بالثقافة الاسلامية، وروح الهضة والخروج عن العزلة التي عاشها العراق دفع بقسم من الكتّاب الذين شاء لهم أن يختلطوا مع الاجانب لتفتح عيونهم على حضارة الغرب، فعبروا عن آرائهم مبينين عن مدى تأثرهم بتلك الحضارة محاولين نقل بعض صورها إلى المجتمع.

١٠. تلك نتيجة حتمية لظهور وعي اجتماعي وسياسي وشيوع مبادئ ديمقراطية وجدت لها مكانة في نفوس الكتّاب من عدل ومساواة وتكافؤ الفرص لينقلها ويترجمها في أروقة الصحافة.

١١. ومن الملاحظ ان الصحافة النجفية قامت على أكتاف أفراد وقتذاك فكان بإمكان أي فرد يملك ثمن الورق والطبع يمنح امتيازاً فردياً لإصدار مطبوع، وبذلك تأثرت الصحافة بالظروف المادية التي واجهت اصحابها، نتيجة ارتفاع اسعار الورق واجور العمال، مما جعلتهم عاجزين عن الاستمرار في اصدار المطبوع، وتباينت الاسباب في توقف الاصدار بين مادية وسياسية، ولذا اتصفت الصحافة النجفية في الغالب بأنها قصيرة العمر، ما عدا (مجلة الغري وجريدة الهاتف) اللتان استمر صدورهما عشرين عاماً.

١٢. آلت الصحافة النجفية أن تخوض في المضمار الفلسفي المعرفي عن الفلاسفة والقراء، وحاولت نشر ما توصلت اليه الفلسفة الاسلامية من نتائج فلسفية، عندما اتخذت العقل عماد النظر للكون والحياة، وأحاطت قراءها ببعض الأساليب العلمية المتبعة في البحث التاريخي، في حين وجهت مقالاتها واتجاهاتها الفلسفية إلى الطبقة الوسطى من المتعلمين، وامتازت المقالات بأسلوب سهل فكانت مورداً عذبا يرتاده كل من أحس بظماء المعرفة فينال على قدر الاناء الذي بين يديه.

١٣. تمتعت مدينة النجف الاشرف بالصفة العلمية والدينية والأدبية، فلا مرأ أن تكون الصفة الغالبة على صحافتها هي الطابع الديني والأدبي، حيث اشتغل رجال الدين والأدباء والمتقفون على نشر تعاليم الاسلام والدعوة لبناء المجتمع عبر قنوات الصحف والمجلات النجفية.
١٤. ظهور دراسات وبحوث تشمل التاريخ الاسلامي والاوربي، ووثقت أحداث تاريخية عاصرتها الصحافة النجفية تخص الحرب العالمية الثانية وصفحات من تاريخ العراق المعاصر.
١٥. تفاعلت الصحافة النجفية مع الاحداث والتطورات السياسية داخل البلاد وخارجه، فمع تحفظات علماء الدين على الصراعات السياسية الداخلية وقفت بشكل قاطع ضد الاحتلال البريطاني مرة أخرى، ونشرت فتاوى المراجع والعلماء بوجوب الجهاد ورد قوات الاحتلال، وحماية بلاد المسلمين وحفظ بيضة الاسلام.
١٦. ادركت الصحافة النجفية أهمية المشاكل الاقتصادية التي سيطرت على العراق مدة الحرب العالمية الثانية وما بعدها، فقد كانت هذه المشاكل تثير الاضطراب، وتميزت بطواهر مشتركة مألوفة في تاريخ الحروب والأزمات من ارتفاع الاسعار ونقص في التموين، واسهمت الصحافة في رقد قراءها بموضوعات ومفاهيم اقتصادية شملت الاقتصاد العراقي كقضايا المال والمصارف والضريبة.
١٧. أوضحت الصحافة النجفية الصلة الوثيقة بين الأدب والصحافة وفضلها على نمو الادب ورقية، فكان الشعراء طليعة النهضة سواء أكانت سياسية أم فكرية، أم اجتماعية أم اقتصادية، هذا كله بفضل الصحافة التي أثرت في نقل القصيدة والشاعر من حالة إلى حالة، وأما من حيث الموضوع فقد كان الشاعر يقتنص المناسبات المختلفة ليتخذ من قصيدته عنواناً لنقد ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية، وتعليلها لأن هذه الظواهر مجتمعة هي توظف قريحة الشعراء وتحفزهم على نظم القصائد بأسلوب سهل يفهمه عامة الناس.



جامعة الكوفة . كلية الآداب

قسم التاريخ

الصحافة النجفية ١٩٣٩-١٩٥٨ دراسة تاريخية

رسالة قدمها إلى

مجلس كلية الآداب في جامعة الكوفة

الطالب

محمد عبد الشادي عبود

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في

التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف

أ.م.د. جاسب عبد الحسين صيهود الخفاجي

الخلاصة

كانت مدينة النجف الاشرف من المدن العراقية الأولى التي بدأ معها طور جديد من التجديد والاصلاح، فقد دخلتها الصحافة في وقت مبكر مقارنة مع المدن العراقية الأخرى، مما شجع دخول المطابع اليها ، فأدى ذلك إلى تطور صحافتها خلال العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين. وقد استند موضوع هذه الاطروحة ((الصحافة النجفية ١٩٣٩-١٩٥٨، دراسة تاريخية)) إلى جملة من المسوغات أهمها:

١- احتلت الصحافة النجفية مكانة مرموقة في تاريخ الحياة الفكرية، لا في العراق فحسب، بل في دول عربية واسلامية مجاورة .

٢- شهدت الصحافة النجفية ازدهارا ملحوظا يتناسب ومكانة المدينة، الدينية والعلمية والأدبية ، إذ ظهرت فيها اتجاهات فكرية وثقافية، فضلا عن جيل من رواد الصحافة والأدب، لتصبح نتاجاتهم ميدانا واسعا للدراسات التاريخية التي لا يمكن الاستغناء عنها، إذ تعدّ من المصادر المهمة في دراسة تاريخ هذه المدينة.

أما مدة البحث فلها أهمية تمثلت في: اندلاع الحرب العالمية الثانية وأحداث الحركة الوطنية العراقية عام ١٩٤١م، وتداعيات الاحتلال البريطاني الثاني للعراق، أدت إلى ولادة أحزاب سياسية مختلفة الرؤى والأفكار، كانت فاعلة إبان الانفتاح السياسي في العراق بعد الحرب، فضلا عن تطورات اجتماعية واقتصادية وفكرية وأدبية.

وقد اقتضت صورة البحث أن يقسم على هذه المقدمة، وخمسة فصول وخاتمة دونت فيها خلاصة ما توصل اليه الباحث من استنتاجات، تلتها ملاحق متنوعة أعقبها ثبت بأهم المصادر والمراجع المعتمدة.

تناول الفصل الأول ((قراءة أولية في الصحافة النجفية ١٩٣٩-١٩٥٨))، مفهوم الصحافة لغة واصطلاحا، وعُرض فيه استقرار للعوامل المحركة لظهور الصحافة، وبيان أهم التشريعات والقوانين الصحفية منذ نشأتها حتى عام ١٩٥٨، وشمل عرضا موجزا عن الصحافة النجفية خلال مدة البحث.

وكان الفصل الثاني بعنوان ((المعالجات الاجتماعية في الصحافة النجفية ١٩٣٩-١٩٥٨))، درس فيه الباحث الموضوعات المختلفة التي تمس التمازج الفكري

بين التربية والتعليم، والجانب الأخلاقي الإرشادي، والإصلاحي في التعليم، وشؤون المرأة، وقضايا الصحة ونقد بعض الظواهر الاجتماعية.

ودرس الفصل الثالث: ((المعالجات التاريخية الصحافة النجفية ١٩٣٩-١٩٥٨))، معالجات العلاقة بين الصحافة والتاريخ، فضلا عن فلسفة وكتابة التاريخ القديم، والإسلامي، والأوروبي وتاريخ العراق الحديث والمعاصر.

وتناول الفصل الرابع: ((القضايا السياسية في الصحافة النجفية ١٩٣٩-١٩٥٨))، اهتمام الصحافة بالقضايا السياسية كالديمقراطية، والحركة الوطنية العراقية ١٩٤١، والحركة القومية، والشيعية، والقضية الفلسطينية، فضلا عن مواقف سياسية أخرى.

وجاء الفصل الخامس: ((معالجات الصحافة النجفية الاقتصادية والأدبية ١٩٣٩-١٩٥٨))، في قسمين، أولهما: اهتم بدراسة المعالجات الاقتصادية خلال سنوات الحرب وبعدها، فضلا عن الاهتمام بالمفاهيم الاقتصادية التي تخص قضايا المال والمصارف، وثانيهما: اهتم بدراسة المعالجات الأدبية، وبيان اثر الشعر في الحياة.

اعتمدت الدراسة على مصادر متنوعة يأتي في مقدمتها الدراسات الاكاديمية من الرسائل والاطاريح ، وكذلك المخطوطات ذات العلاقة، منها: مخطوط كاظم محمد علي شكر ((حركة الشباب القومي في النجف))، ومخطوط الاستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم ((تاريخ الصحافة النجفية وتراجم اعلامها))، وقد اسهمت الوثائق المنشورة وغير المنشورة في دار الكتب والوثائق ولاسيما ملفات البلاط الملكي وملفات وزارة الداخلية في إغناء البحث، فضلا عن الموسوعات والتراجم، التي أفادت الباحث كثيرا وكانت خير عون لازالة المصاعب.

ولم تخلُ الدراسة من المقابلات الشخصية (العلمية) مع الشخصيات المختلفة، سواء أكانوا معاصرين لأحداث تاريخية مر ذكرها، أم مؤرخين كانت لهم إسهامات متنوعة في المضامين منشورة في الصحافة النجفية.

وقد توصلت الدراسة إلى استنتاجات يمكن ادراجها في النقاط الآتية:

١. اسهمت القنوات المعرفية والفكرية في بيئة علمية دينية في بناء الوعي الصحفي النجفي، وقد عبّرت الصحافة عن مستوى تطور حركة المجتمع

وحاولت تقديم خدمة صحفية واعية للرأي العام، اسهمت في بناء المجتمع وترسيم اتجاهاته الثقافية، نتيجة لدعوات رجال الإصلاح الاجتماعي والكتاب والصحفيين في نواحي الإصلاح الاجتماعي، وقد دلت الاحداث ومجريات الوقائع ان مرحلة الاربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين ، كانت من اصعب المراحل التي اجتازها العراق لكونها مرحلة تخطيط دقيق لبذور الإصلاح السليم والثورة على مفاسد الوضع الاجتماعي.

٢. أدركت الصحافة النجفية أن اهم وسيلة كفيلة لتقدم المجتمع والقضاء على التخلف الاجتماعي لا يمكن أن تتم ويكتب لها النجاح بالوعظ والنصح والإرشاد، وبالفروض والادعاءات الفارغة التي تطلق من قمة الهرم إلى قاعدته من المسؤولين إلى الشعب، الإصلاح الحقيقي إنما يتم على سواعد القواعد الشعبية التي وعت مواقعها وأدركت عظم مسؤولياتها.

٣. إنَّ الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥، كانت إيذاناً بميلاد مفاهيم اجتماعية جديدة تحاول البحث عن وعي اجتماعي شامل، لأن حوادث الحرب العالمية الثانية والسنوات التي اعقبها، قد أثرت تأثيرها الواضح في الناس وهزّت المجتمع من جميع نواحيه، إذ هبّ الكتاب والمثقفون يتطلعون إلى صور اجتماعية ذات حضارة متقدمة بعد المآسي التي أصيبت بها الإنسانية.

٤. كانت التطلعات الإصلاحية ثمرة تأثر بعض الكتاب بالثقافات الاجنبية واغترافهم منها، مما أوجد تبايناً في منازع الفكر بين حملة الاقلام ممن يؤمنون بالثقافات الاوربية، والقسم الآخر المتأثرين بالثقافة الاسلامية، للخروج عن العزلة التي عاشها العراق .

٥. قامت الصحافة النجفية على أكتاف أفراد تأثرت بالظروف المادية التي واجهت اصحابها، نتيجة ارتفاع اسعار الورق واجور العمال، مما جعلتهم عاجزين عن الاستمرار ،لذا اتصفت غالباً بأنها قصيرة العمر.

٦. آلت الصحافة النجفية أن تخوض في المضمار الفلسفي المعرفي عند الفلاسفة والقرّاء، وحاولت نشر ما توصلت اليه الفلسفة الاسلامية من نتائج فلسفية،

عندما اتخذت العقل عماد النظر للكون والحياة بأسلوب سهل موجه إلى الطبقة الوسطى من المتعلمين.

٧. كانت الصفة الغالبة على الصحافة النجفية ، دينية أدبية تاريخية اهتمت بنشر تعاليم الاسلام والدعوة لبناء المجتمع ومعالجة الغزو الفكري ، وبالرغم من ذلك ظهرت مقالات تشمل التاريخ الاسلامي والاوربي ووثقت أحداث تاريخية عاصرتها داخل البلاد وخارجه.

٨. ادركت الصحافة النجفية أهمية المشاكل الاقتصادية التي سيطرت على العراق مدة الحرب العالمية الثانية وما بعدها، فقد كانت هذه المشاكل تثير الاضطراب، وتميزت بطواهر مشتركة مألوفة في تاريخ الحروب والأزمات من ارتفاع الاسعار ونقص في التموين، واسهمت الصحافة في رفد قراءها بموضوعات ومفاهيم اقتصادية شملت قضايا المال والمصارف والضريبة وكل ما يتعلق منها بتطور الاقتصاد العراقي.

٩. أوضحت الصحافة النجفية الصلة الوثيقة بين الأدب والصحافة وفضلها على نمو الادب ورقيه ، إذ أثرت في نقل القصيدة والشاعر من حالة إلى حالة، فكان الشاعر يقتنص المناسبات المختلفة ليتخذ من قصيدته عنواناً لنقد الظواهر المختلفة.

الملاحق

ملحق رقم (١) (١)

أولاً: أسماء من نفذ بهم الإعدام بعد ثورة النجف عام ١٩١٨م.

١	كاظم صبي	٧	محسن الحاج سعد راضي
٢	نجم البقال	٨	سعيد العبد
٣	مجيد دعبيل	٩	محسن ابو غنيم
٤	جودي ناجي	١٠	علوان بن علي الرماحي
٥	أحمد الحاج سعد راضي	١١	عباس بن علي الرماحي
٦	كريم الحاج سعد راضي		

ثانياً: أسماء من توفي داخل سراي الحاكم العسكري.

١	صادق الأديب	٢	حسين عبد علي حبيبان
---	-------------	---	---------------------

ثالثاً: أسماء من حكم بالإعدام و صدر العفو عنهم:

١	الحاج عطية أبو كلل	٤	عبود صخيلة
٢	راضي الحاج سعد راضي	٥	جاسم طبار الهرة
٣	محمد الحاج حسين الصنم		

رابعاً: اسرى الحرب الذين ارسلوا إلى الهند (١٧ شخصاً) ومنهم:

١	مغيض سعد راضي	٩	خضير عباس البهاش
٢	جاسم أبو كلل	١٠	حسين بقر الشام
٣	تومان عدوة	١١	عودة الشكري
٤	سعد الحار	١٢	حنتوش الرماحي
٥	محمد مطر العكايشي	١٣	حساني المختار
٦	عطية العنتاكي	١٤	ابراهيم الرويشدي
٧	محمد أبو شبع	١٥	سيد سلمان الفحام
٨	كريم كرمائشة		

ملحق رقم (٢) (١)

(١) البيان، مجلة، العدد السادس (١٥ شوال ١٣٦٥هـ/ ١٣ ايلول ١٩٤٦م)؛ حميد عيسى حبيبان، حقائق

ناصعة عن ثورة النجف الكبرى - ثورة ١٩١٧م، النجف (د.ت)، ص ٩٠-٩١.

أسماء متصرفي لواء كربلاء خلال مدة البحث.

ت	الاسم	تاريخ المباشرة	تاريخ الانفكاك
١.	عبد الجبار الراوي	١٩٣٩/٢/١٤	١٩٣٩/٥/٣
٢.	جعفر حمدي	١٩٣٩/٦/٢٤	١٩٤٠/٧/١١
٣.	شاكر حميد	١٩٤٠/٨/٩	١٩٤١/١١/٢
٤.	أشغلت وكالة	١٩٤١/١١/٣	١٩٤١/١٢/١
٥.	أحمد مختار بابان	١٩٤١/١٢/٨	١٩٤٢/٨/١٠
٦.	اشغلت وكالة	١٩٤٢/٨/١١	١٩٤٢/١١/٤
٧.	وفيق حبيب	١٩٤٢/١١/٤	١٩٤٣/١٠/٢٣
٨.	عمر حفطي الملي	١٩٤٣/١١/٦	١٩٤٤/١٠/٣٠
٩.	أمين خالص	١٩٤٤/١١/١	١٩٤٥/٣/١٦
١٠.	طاهر القيسي	١٩٤٥/٣/٢٦	١٩٤٨/٣/٢٤
١١.	عبد المجيد علاوي	١٩٤٨/٣/٢٦	١٩٤٨/١٠/٧
١٢.	عبد الرسول الخالصي	١٩٤٨/١٠/١٢	١٩٥٠/٦/١٣
١٣.	أشغلت وكالة	١٩٥٠/٧/٢٦	١٩٥٠/١١/٦
١٤.	مكي الجميل	١٩٥٠/١١/٨	١٩٥٢/٨/١٩
١٥.	عباس عبد اللطيف البلداوي	١٩٥٢/٨/٢٠	١٩٥٥/٣/٢٢
١٦.	حسين السعد	١٩٥٥/٣/٢٩	١٩٥٧/٨/٢٢
١٧.	مشكور ابو طبيخ	١٩٥٧/٨/٢٥	١٩٥٨/٦/٢
١٨.	نعيم ممتاز الدفترى	١٩٥٨/٦/٣	١٩٥٨/٧/٢٢

(١) جمعت المعلومات من اعداد الصحف والمجلات النجفية خلال مدة البحث؛ محمد النويني، اضواء على

ملحق رقم (٣) (١)

أسماء قائمقامي قضاء النجف خلال مدة البحث.

ت	الاسم	تاريخ المباشرة	تاريخ الانفكاك
١.	عبد الله علوان	١٩٣٨/٨/٣٠	١٩٣٩/٩/١٩
٢.	حسن التكريتي	١٩٣٩/١٠/١٨	١٩٤٠/٧/١١
٣.	عبد الرحمن جودت	١٩٤٠/٧/١٨	١٩٤١/٢/٢٤
٤.	اشغلت وكالة	١٩٤١/٢/٢٤	١٩٤١/٧/١٠
٥.	شاکر محمود	١٩٤١/٧/١٠	١٩٤٢/٢/١١
٦.	اشغلت وكالة	١٩٤٢/٢/٢٢	١٩٤٢/٧/١٨
٧.	ناجي جوهر	١٩٤٢/٧/٢٣	١٩٤٣/٣/١٩
٨.	حسن الجواد	١٩٤٣/٣/١٩	١٩٤٥/٤/١٠
٩.	عبد الكافي محمد عارف	١٩٤٥/٤/١٩	١٩٤٥/١١/١٨
١٠.	توفيق الحاج عذار	١٩٤٥/١١/٢٠	١٩٤٦/٦/٦
١١.	عباس البلداوي	١٩٤٦/٦/٧	١٩٤٦/١١/١٦
١٢.	هاشم رزين	١٩٤٦/١١/١٩	١٩٤٧/١١/١٣
١٣.	خليل زيدان	١٩٤٧/١٢/٢١	١٩٤٨/٤/٩
١٤.	لطفی علي	١٩٤٨/٤/١٠	١٩٥٠/٧/٨
١٥.	داود سلمان البياتي	١٩٥٠/٧/١٧	١٩٥١/٤/٩
١٦.	ضياء الدين شكاره	١٩٥١/٤/١٠	١٩٥٢/٢/٢٧
١٧.	لطفی علي	١٩٥٢/٢/١٩	١٩٥٣/٣/١٥
١٨.	مهدي هاشم	١٩٥٣/٣/١٩	١٩٥٦/٧/٣٠
١٩.	محمد حسن صادق	١٩٥٦/٧/٣١	١٩٥٦/١٢/٩
٢٠.	لطفی علي	١٩٥٦/١٢/٩	١٩٥٧/٣/٢٣
٢١.	تقي هادي القزويني	١٩٥٧/٣/٢٣	١٩٥٩/١/٢٤

(١) جمعت المعلومات من أعداد الصحف والمجلات النجفية خلال مدة البحث؛ محمد النويني، المصدر السابق،

وفي التنية انشاء حديقة خاصة لتكون

كمنزله اطلاب القسم الداخلي،

تعديل طريق الجردول

اصبح طريق الجردول من الطرق التي

لا يمكن اعملها بناء على اتصال المرور

فيه بين محطة مكابن الكهرباء ومركز

المدينة وبين البساتين المجاورة والسوق

فضلا عن كونه الطريق الوحيد الذي

يسلكه الحجاج عند خروجهم من النجف

لذلك وضعت الهدمة في تعديل هذا

الطريق وجعله صالحا لحفظ المواصلات

سوق القصابين القديم

بناء على ضيق سوق القصابين القديم

وكثرة الازدحام التي طالما عرقلت حركة

المارة ارتؤي اختياراً توسيع هذا السوق

توسيعاً يكفل تنظيم حركة نقل التجارة

والمرور وقد بدى العمل بهدم الحوائت

وتخطيط الاتساع المناسب لهذا السوق

في سوق النجف

أسعار الحبوب

شلب عنبر خضراوي ٧/٢٠٠

عن العنبر الخضراوي سعر العنبر ١١/١٥٠

« متوسط » ١١

النعيمية الخضراوية « ٨/٥٠٠

« المترسطة » ٧/٥٠٠

الحوزنراوي « ٦

الخططة « ٥/٦٠٠

الشهير الابيض « ٣/٢٥٠

ترقيع درعبة

رفعت درجة أمور مركز شرطة النجف

السيد حكمت مهدي اعتباراً من اول

نيسان القادم والحق ان السيد حكمت

من خيرة مفوضي شرطتنا المرابين بالتراهة

والجد والذشاط نأمل ان يكون هذا الترقيع

عناية تشجيع لاشاطه الذي سيضعاف

من درن شك في خدمة الملك واداء وظيفته

من دفتر الشرطة

اخبر مركز الشرطة المدعو جاسم بن

محمد بان المدعو شكري وهادي بن حسين

قد هجما عليه وضرباه بالمسكوار فارسل

الشاكى الى المستشفى وبوشر بتحقيق القضية

واستخبرت الشرطة بان المدعو محسن

ابن حسن قد هجم على محي بن جمعة

قطمته يسكن في يده حينما كان واقفا

يسارم احد الباعة في السوق نجف احد

افراد الشرطة وقبض على المتهم قبل ان

يلوذ بالفرار وبوشر بالتحقيق و

وعثر على ١٥ خرطوشة بندقية تركية

وخمس خرطوشات انكليزية لدى

الشخص المدعو عبد الله ابن جواد

فضبطت افادته وبوشر بالتحقيق و

سياج القسم الداخلي

بوشر منذ اول الاسبوع الماضي ببناء

سياج عال حول بناية القسم الداخلي

لثانوية النجف وبهذا امكن حجز البناية

وحفظها من الاطفال ومرور السيارات

رأى سماحة آية الله

السيد أبو الحسن في منتدى النشر

يظهر ان نجاح مشاريع منتدى النشر

العلمية قد أصبح شوكة في عيون الخاقدين

سمن لا يروق لهم توحيد الكلمة والاصلاح

والتهذيب فانهمزوا فرصة عدم رغبة آية

الله السيد (أبو الحسن) بتأسيس مشروع

الفلس وراحوا يعلنون عدم رضاهم بماحة

(السيد) من نهضة المنتدى المباركة و

ولذلك ما كاد يعلم آية الله على كتاب

حجة الاسلام العلامة الشيخ عبدالمهدي

عظفر الذي يستفسر فيه عن الحقيقة إلا

وأجاب بماحته عليه بالكتاب الذي

نشره هنالك يكون حجراً تلقم به هذه الفئة

الضالة وبالي القراء نص كتاب سماحته :

« لقد اطلعتي ولدنا العزيز العالم الفاضل

الشيخ محمد رضا المظفر على كتابكم اليه الذي

يتضمن ما ينسب لبنا من السخط على

منتدى النشر والقائم بشؤونه، بان ذلك

أمر لا يحسنه أبداً وانما صدر منا عدم ترجيح

جمع المال بصورة جمع الفلس لانه يحبط

بكرامة أهل العلم اما ما قام به أصحاب

المنتدى من التدريس وحفظ طلبية العلم

وتشويقهم على التحصيل فان ذلك عمل

مرضيه عندنا ولا بأس باعانتهم وفقهم

الله تعالى ووفئكم لخدمة العلم والدين والسلام

عليكم وعلى جميع اخواننا العاملين للخير

أبو الحسن

نص فتوى المرجع الديني آية الله السيد أبو الحسن في منتدى النشر وبعض الأخبار

الادارية والاجتماعية والاقتصادية

جريدة الهاتف العدد ١٦٠، السنة الرابعة



العدد الأول من السنة الأولى بوزارة
التجف الاشرف في : ١ رجب ١٣٦٠
٢٤ تونز ١٩٤١

مواضيع العدد

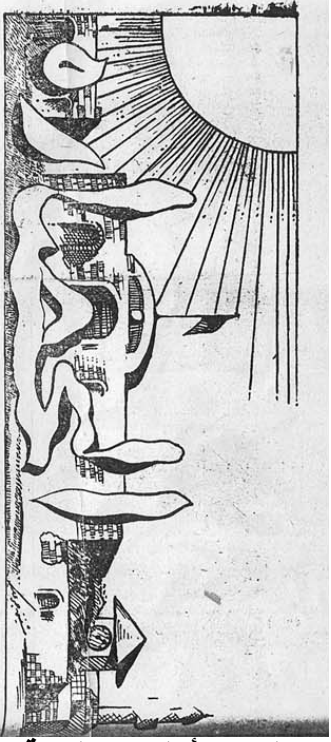
- ١- رأي الصاروقى كتابها الادبى
- ٢- ما ذا افادت حركة رشيد
- ٣- فى ربيع صيدا
- ٤- ثورة الشور و فصيحة
- ٥- عمل الله و عمل الانسان
- ٦- الابيرة صبيحة و قصة

محمد على الصورى
مطبعة بغداد الزبيرى ١٩٠٧

العدد الأول من السنة الثانية بوزارة
التجف الاشرف في : ١ رجب ١٣٦٠
٢٤ تونز ١٩٤١



الى الملك العبدل
الذي سجد في كل قلب اثر خالد
وانت في تدبيره والله
السيد احمد الزوي



العدد الأول من السنة الأولى بوزارة
التجف الاشرف في : ٩ شعبان ١٣٦١
١٥ تشرين الاول ١٩٤١

في هذا العدد

- ١- كيف انبثقت الثورة
- ٢- محمد صبحى العورى
- ٣- موجة الامم والقطار
- ٤- ساحة العمودى الزينى
- ٥- الحفارة بين الامس واليوم
- ٥- لاعوان
- ٦- دراسات أدبية
- ٧- اوسى الاممى سرور

مطبعة الراعى



العدد الأول من السنة الأولى من جريدة الحضارة الصادرة في التجف الاشرف

العدد الاول



الإجتهد

مجلة شهرية تصدر في النجف
— تبحث في العلم والادب والاجتماع والتاريخ —
صوتان البستاني

مديرها المسؤول
الحاجي : فاضل عباس معله

صاحب امتيازها ورئيس تحريرها
محمد علي البلاغي

مارت ١٩٤٦

النجف : ربيع الثاني ١٣٦٥

الأعتدال

مكتبة الامام الحسين (ع)

في عهدنا الجديد

مكتبة الامام الحسين (ع)
للمامة

كنا قد اصدرنا هذه المجلة ؛ في هذه المدينة المباركة مما في مجارة
النهضات الادبية ؛ فاستمرت على الصدور بانتظام ؛ من شباط ١٩٣٣ لغاية
آب ١٩٤١ ؛ وكنا نرجو ان تستمر بلا انقطاع ؛ لتؤدي رسالتها - بقدر
الامكان - ففضينا في طريقنا طيلة تسع سنوات ، واخذت المجلة تنتشر بين
مختلف الطبقات ، فحصلت على مكاتبتها بين القراء ؛ ونالت الاقبال
والتشجيع من مختلف العلماء والادباء ؛ والشباب المثقف ، واصبحت من
المجلات المرموقة ، إذ ساهم فيها اعلام العراق وكتابه ، وشيوخه وشبابه ،
ورجال الفكر واقطابه ، فانتشرت في العراق ؛ وفي الاقطار العربية

العدد الأول من السنة السادسة من مجلة الاعتدال الصادرة في النجف الاشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

المبدأ الشيوعي مبدأ هدام لكل المقدسات والقوانين ، محطم ومصادم لكل شريعة ودين ، والركون اليه من أعظم المحرمات واكبر الكبائر ، والمعول بعد الله جل شأنه في مكافحته وتحطيمه على زعماء العشائر ورؤساء القبائل أهل الغيرة والحمية الذين يغارون على الدين كما يغارون على الأعراض وسائر النواميس المقدسة ، واذا نمت بذرة الشيوعية الخبيثة في العراق لاسمح الله ، لم يبق زعيم ولا زعامة ولا دين ولا كرامة فعلى الزعماء وعلى الشباب أن ينهضوا نهضة جبارة للمحافظة على دينهم وأعراضهم والله الموفق والمستعان .

٣ جماد أول سنة ١٣٦٧

حرره محمد الحسين
آل كاشف الغطاء

بسم الله الرحمن الرحيم
المبدأ الشيوعي مبدأ هدام لكل المقدسات والقوانين محطم ومصادم لكل شريعة ودين ، والركون اليه من أعظم المحرمات واكبر الكبائر ، والمعول بعد الله جل شأنه في مكافحته وتحطيمه على زعماء العشائر ورؤساء القبائل أهل الغيرة والحمية الذين يغارون على الدين كما يغارون على الأعراض وسائر النواميس المقدسة ، واذا نمت بذرة الشيوعية الخبيثة في العراق لاسمح الله ، لم يبق زعيم ولا زعامة ولا دين ولا كرامة فعلى الزعماء وعلى الشباب أن ينهضوا نهضة جبارة للمحافظة على دينهم وأعراضهم والله الموفق والمستعان .
حرره محمد الحسين
آل كاشف الغطاء
٣ جماد أول سنة ١٣٦٧

(٥)

نص فتوى المرجع الديني الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء في الشيوعية
كاظم الحلفي، الشيوعية كفر وإلحاد، النجف الاشرف، مطبعة القضاء، ١٩٥٩م.

صاحبها ومديرها المشئول
 محمد رضا الحسانى
 القادسية
 عنوانها النجف مجلة القادسية
 رقم الهاتفون (٧) خطوط

العدد الأول رجب ١٣٦٥ الموافق حزيران ١٩٤٦ السنة الرابعة

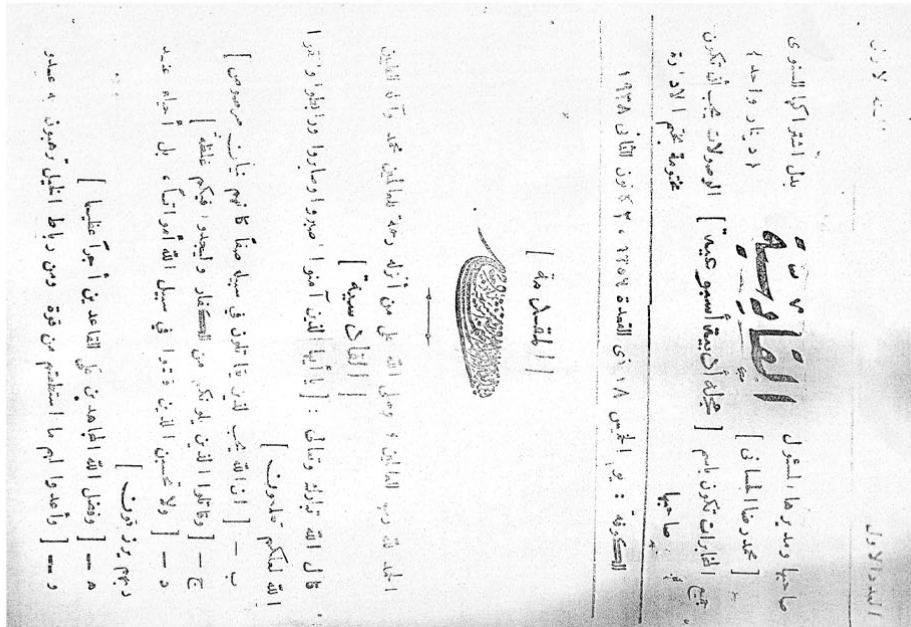


صورة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني المعظم

ذكرى القادسية

نمود بعون الله وحسن توفيقه الى اصدار مجلة القادسية بعد احتياجها مودة من الزمن قاسينا اثناؤها ما قاسينا من انواع الاذى والشدائد
 لقد توقفت للشئول بين يدي سماحة حجة الاسلام الامام الاكبر
 الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء في مكتبته الخاص في مدرسته الشهيرة
 في النجف الاشرف وعرضت على سماحته عزمي على اصدار صحيفتي
 (القادسية) فانظر الارتياح والمسرّة بذلك وقال طيب الله انفاسه .

ان اسم القادسية اذا تحرك اللسان به وجرى على السمع هفاله
 الفؤاد، وانتعشت به النفس، وتواردت البشري والذكرى على القلب، وذلك
 لأن هذا اللفظ يجرسه الطيب بعيد ذكريات اجداد العرب على
 اول الدهر تلك الاجياد التي اتصلت حلقاتها باجداد الاسلام وكانت من
 طلابه، بل من اكبر ارضاصاته، على اصطلاح ارباب السير، واي
 عربى يعترف قوميته لا تأخذ الاذنة والانبهاج بذكرى القادسية وذي دار
 ويتذكر ما هفتت به شعراء القرون الاسلامية الاولى مثل قول الشاعر العربي
 وانت بذي قار امالت سيوفكم عروش الذين استرهوا قوس حاجب



العدد الأول من السنة الأولى من مجلة القادسية الصادرة في النجف الاشرف
 العدد الأول من السنة الرابعة من مجلة القادسية الصادرة في النجف الاشرف

المثل العليا
 صاحبها ورئيس تحريرها
 كاظم الكيشوان
 مديرها المسؤول
 الحامي محمد مجيبه
 لاتمام الرسائل نشرت
 ام لم تنشر

المثل العليا

مجلة علمية ادبية اجتماعية اسبوعية
 تصدر مرة في كل اسبوعين
 موقفاً

العنوان : العراق ؛ النجف ، المثل العليا

الاشتراك ويدفع سلفاً
 فلس
 داخل النجف ٥٠٠
 خارج النجف ٧٥٠
 خارج القطر ١٠٠٠
 للاعلانات الاميرية ١٠٠
 عن الانج الواحد
 والاعلانات التجارية
 يتفق عليها مع مدير الادارة

العدد ١ النجف الاشرف ٢٣ رمضان ١٣٦٠ الاربعا ١٥ تشرين الاول ١٩٤١ السنة الاولى

ولقد انتهى بنا الى نتيجة أو حقيقة ثابتة لا تقبل الجدل أو
 النقاش ، ولا يعثر بها التغير منها أختلفت الظروف
 والاحوال .

أقول انتهى بنا الحديث الى ان الصحافة عنوان
 تقدم الامة ، ورمز حضارتها ، ومقياس ثقافتها ، فكان
 لا بد والحالة هذه لمن يريد الدخول في مضارها أن يعنى
 بها العناية كلها ، كأن يتخذ منها اسباباً لنشر الثقافة
 بأسمى معانيها وأجل مراتبها ، وها قد اتقضى عامان
 على ذلك الحديث الشيق ولما تبرح عن مخيلتي ذكراه ؛
 إذ ترددت بين حين وآخر خواطر شتى تطايرت من
 هنا ومن هناك اجتمعت وكونت رغبة ثم كانت منية ، نعم
 انها منية ان اضطلع بمهمة جليلة كهممة الصحافة ، فاستأثرت
 ببعض الاخوان الذين يهمهم تحقيق رغباتي وافضيت اليهم
 بالاضر فاندفعوا معي يد للون المعبات ، وهددون السبل

منازلنا العليا

لبيدنا العجلى

وصلى الله على سيد الانام والمثل الاعلى نبينا محمد وعلى

آله الطهاره وصحبه الابرار

وبعد : فنذ نحو من عامين ، وفي ذات امسية من
 امامي الشناه كان - بيني وبين صديق لي - حديث
 ولكنه ليس كالحديث التي يتخذها السمار اداة لقتل
 الوقت وغرضاً للترفيه عن انفسهم لينطلقوا بها أو تطلق بهم
 الى حيث الصباية والدعابة ؛ انما هو حديث له روعته
 وله خطورته ، ذلكم هو حديث الصحافة وانثرها
 في توجيه المجتمع ترجيحاً صحيحاً سياسياً كان او اجتماعياً

العدد الأول من السنة الأولى من مجلة المثل العليا الصادرة في النجف الاشرف

البريل

مجلة شهرية علمية أريزية اجتماعية جامعة

مديرها المسؤول

الحاجي محمد رضا السيد سلمان

صاحب الامتياز : موسى الأمدى

رئيس التحرير : عبد الهادي الأمدى

تشرين الأول ١٩٤٧

النجف : ذي القعدة ١٣٦٥

أهداف الدليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهكذا صمم الدليل على السير في خطته التي رسمها له الوازع الانساني فبمبدأ - باسم الله - خطوته الأولى - في قطع هذه الرحلة الشاقة من مراحل حياته بعد أن كان واقفاً على هترق الطرق ينظر ويكره ويحزن ويكفر وكما نظر وكما وجد نفسه أمام عاملين خطيرين يتحاذيان وهو ما بينهما حائل فائق وعامل الاقدام، وعامل الاحجام ينظر بعض قوافل الغنم السائرة - وقد غشيت في ثوبها الأهواء وتناوتها نزعات خاصة اقتنبتها راحتها وإيمانها وإطمئنانها وهي سالككة طرقاً لا توصلها إلى غاية ولا تنتهي بها إلى خبره وفئب في نفسه حامل الاقدام ينظر هذه الظروف العجيبة التي تتوقت فيها المواقف الكثيرة عن السير من ندوة الأبرق الى غلاء الطلح الى عدم الشجع الى اختلاف الأزواق فيسعر عامل الاحجام وأخيراً فكر الدليل أن يجاز هذه العقبات بقي من الجهاد مستمداً - بملا الله -

البريل

مجلة شهرية علمية أريزية اجتماعية جامعة

المدير المسؤول

الحاجي محمد رضا السيد سلمان

صاحب الامتياز : موسى الأمدى

رئيس التحرير : عبد الهادي الأمدى

أيلول ١٩٤٧

النجف : ذي القعدة ١٣٦٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عامنا الثاني

باسم الله سبحانه (الدليل) سبنا الثانية وطيه تتوكل وهي لما نزل متمسكة بقيدها السامي ، وهو حب الفضيلة ، والعمل على نشرها مع بث روح التآخي والتعاون الروحي بين أبناء الشعب المراق الكريم والاقطار الاسلامية الاخرى .

هنا ما ترجموه في كتابها وعلمها كما برهنت على ذلك بسبنا الاول فما حدثت عن أفعالها وحطتها ، رغم ما قامت من مناصب عظيمة وخصائر مادية كثيرة لا يعرف قيمتها ولا يبرها أي أعوام إلا من زاول هذه الالهة القديسة .

باسم الله تبدأ الدليل وبها هذه على نشر المبادئ الاسلامية الحقة ، والاحلاق

العدد الأول والثاني من السنة الأولى من مجلة الدليل، الصادرة في النجف الاشرف



العدد الأول من السنة الأولى، من مجلة الشعاع الصادرة في النجف الاشرف
 العدد 1-2 العدد الخاص بالشؤون والأحوال الاقتصادية من السنة الثانية

النجف : الخميس ١ جمادى الثانية ١٣٦٨ الموافق ٣ اذار ١٩٤٩

البذرة

نشرة مدرسية شهرية

تصدرها

لجنة تأمهي الطلاب لمنتدى النجف

في النجف الاشرف

بدل المشاركة عن السنة الواحدة لا يقل عن ٦٠٠ فلس

العنوان

النجف : لجنة تأمهي الطلاب
العراق

إقرأ من فضلك

الرسائل لاتعاد نشرت أم لم تنشر .

اللجنة غير مسؤولة عن المجلة اذ لم تخبر لمدة خمسة عشر يوماً من تاريخ الصدور
يدفع بدل المشاركة سلفاً

من الاشتراك في المحتشفي

١٥٠ فلساً

حوالة او طوابع بريدية

المراسلات

(مجلة البذرة)

لجنة أطباء النفوس

المستشفى

مجلة في مجلة

لما لجنة الامراض

الروحانية

نشرة أخلاقية تصدرها

لجنة اطباء النفوس

بكلمية منتدى النشر

برئاسة

الدكتور ابو صباح

العدد الأول من نشرة البذرة الصادرة في النجف الاشرف

الاستاذة وديعة سلطان
 فلسطين
 ٢٠٠٠ داخل النجف وديعة
 ٢٥٠٠ علاج النجل
 الاعلانات يتفق عليها مع
 الادارة

المعقبة
 مجلة شهرية سياسية وثقافية وآدابية
 تصدر في الشهر مرتين موفيا

عليها دورتين تجريها
 في العراق
 في النجف وديعة سلطان
 في البصرة وديعة سلطان
 في الموصل
 في الكوفة وديعة سلطان
 في القامشلي وديعة سلطان

السنة الاولى

والطلب والطلب
 في كرات تلك الدول التي اعزوت هذه المسائل
 كصولة فاشية و تزمن بجان المذلة وتحتك الى الضمير الحي
 السقيم والاشتمات وبعدها ورجعت الى سوريا ، وادعت
 القتل في اعزازها بديعة اسرائيل الوهمية ولو امنت لمرت
 الحق لاشتمات مكثرا في الماء الاصلاحي ، وادعت الى السلام
 باسمه تنهية هبة الامم كقضية دولية وهذا انزل السلام
 واستتاب الامم ، وادعت الثمور الشبيهة على جميع استقلالها
 ولم تجلب وانماها اقتصادا وسياسيا .

السنة الاولى ١٩٤٨ - ١٩٤٩ في النجف سنة ١٣٢٧

مشكلة الارجنتين في محنة فلسطين

لا زالت فلسطين ترزح تحت كابوس المدون الصهيوني
 في سادرها ، وتخطيط في حجبها ، وما زالت المسائل
 التي تبت في اللدد القمصة تضاف فخرج سكانها الاكثريين
 الى زيم ، وتزيت اموالهم ، وتفتك بهم انهم باساليبها
 حربية ، حتى انما الكثرة ، ودمواها البيئيش ، ودون ان
 يترك لهم حتى الاكبر الرقعة الدولية ، وقد اعانت تلك
 التي وسط هبة الامم (الكثرت برتوت وسراقة)
 من القتل اليهودي ، واداعي رجال اليهود المسكينين
 من ان هبة هذا الوسيط من حاشم ، وشوراه كما
 ان زويم ، ولكن كما قال الشاعر :

واضح المرفق غير امله ، يلقى كالاخي غير امل
 في تلك بالصف ويتبطل بلقي
 بل ربه هبة الامم يمس من هذا الدليل ، وواضح
 هذا الزمان ، على الثورة اسرائيل الزعومة لم تكن سوى
 ذات الوهمية وقبر متجانسة ، لا يهتج عليها نظام ،
 فيها قافله ، وقد جعلت الحجة والندم والمذول

٣

الاستاذة وديعة سلطان
 فلسطين
 ٢٠٠٠ داخل النجف وديعة
 ٢٥٠٠ علاج النجل
 الاعلانات يتفق عليها مع
 الادارة

المعقبة
 مجلة شهرية سياسية وثقافية وآدابية
 تصدر في الشهر مرتين موفيا

عليها دورتين تجريها
 في العراق
 في النجف وديعة سلطان
 في البصرة وديعة سلطان
 في الموصل
 في الكوفة وديعة سلطان
 في القامشلي وديعة سلطان

السنة الثانية

السنة الثانية ١٩٥٠ - ١٩٥١ في النجف سنة ١٣٣٠

ماذا عملت الوزارة السورية ؟

الوزارة السورية كما هو لها من الازارات السابعة وتكلمت بأساليب من القبط جات مرهونة منقولة
 رابعة لم يوردها غير حظ مورع جرها من ارباح وادغام الى حقائق وامكان ، ولكن اصحبت هذه
 القبطية عقيمة باهية ، وليس بين الناس اليوم ذلك التعلق الذي يتفق الى ارقام لا يستند على حقائق واقعية ،
 في حق التبرع بحاجة الى اعمال تنطق قبل الاقناعات مع العلم ان هذه الاقناعات لا تتحدث الا مجردا سبق ان اخذ مفهومه في
 عين السطاه ما اليوم فلسفي هذا القدر اعني بمفهوم .
 في حين ان الازارات المتصاعدة من كل جانب ومكان ، وتغيرت بحيث عن رؤية الفساد الذي اخذ يفسد في جسم البلاد
 في كل عام ومؤكد لا يجدي في اصلاحه راي ولا علاج .
 ان المدارس كاد ان يصل الى هذا الحد التواضع حيث الرخوة القمعية وفساد الجهاز الاداري والتفتت النظارة والوزارة
 والوزارة المتعارفة انطابتها على البلاد وتردى وسائل الديمقراطية وانحطاط الوسائل الصحية ، وتدهور الاوضاع والخصومة التي
 توجرت ؛ الا استطاعت احد من الناس ان يقدم على اي عمل في دوائر الحكومة الا ان يهني له تقريبا عمله والا كان
 ذلك العمل الافعال منها كان نوعه . ولما اول من تعرض الى هذه الامور فقد هاجمها الصحابة المر اقية غير مرة
 في اصلاحها من اراء عديدة ، ولكن اذا تصديقا لما الا ان انا امل عليهم في ووزارتنا الصحابة — معاني عبد الرزاق
 في رجال حسن الخجل ومعالى سعد عمر — الذين عقد الشعب آلامه عليهم الا تخمد من تقويم مشكلة اصلاح
 خطاين من الاعمال هذا الشعب الناس الذي قضى ثلثا تاريخ تحت كابوس القلم والحدود ، وان الشعب الذي
 جردت من الشعب والشارب ينظر اليهم بعيون تترقق في ما تقربا المديح ، يطلب منهم مواصلة العمل العسير وتسيمة
 في اخمية السعادة وروافعه والشعب الذي كان يسمع صدى خطيبتهم ومعالمهم من اذاعة الجليس الجليلي مدافعين فيما
 في ابيد التوكود المعطى يطلب اليوم فتمثيق تلك الخطب للثمة .
 الشعب الذي وضع ثقته فيكم وتوجه عند حسن تلكم والقائخ يسجل لكم كما سجلت لغيركم من المظلمين هذا الشعب
 فاشم الخائضين .

٤

العدد الأول السنة الأولى من مجلة العقيدة الصادرة في مدينة النجف الاشرف
 العدد ٢-١ من مجلة العقيدة السنة الثانية الصادرة في مدينة النجف الاشرف

السنة الأولى الجزء الأول	الذخيف	صاحبها ورئيس تحريرها
١ تشرين الثاني ١٩٥٦	هادي فياض	هادي فياض
٢٧ ربيع الأول ١٣٧٦	تصدر موقفاً نصف شهرية	الذخيف تلفون رقم هو ٢١

هادي فياض
بقلم :

افتتاح

او تلك الأنداد عاها الرب الاقدم ككابر بن حبان والخاصه
نصر الدين الطوسي ولا يخفى ما في مذاكره من قوى تدبينا ال
التيام بالوجب نسلهم فينا. حجازة علمية تقع فيصاف
الصحة التالفة بالجره الايتاسب مع واقع مانعه من العلم
وليس معنى هذا اننا حصله ليس نيتا من تعرفهم الوثولات
العلمية باحسن صورها كما اننا بالبراد من الميام للتدليل
بالعلم حتى انواعا ومختلف مواضعها بالمو الاليفة
والافتخار الا ان الذي اريد ان افوهه في الموضع ان سبهم ولا
عندنا لو كسبت بسببه نظروهم الا اننا كانت النسبة اقل
ما يجب هذا ما يرى في شخصاً وليس معنى هذا المهور الرابع بل
فيمكن الرابع ما يرى في شخصاً وليس معنى هذا المهور الرابع بل
الثاني الا اننا ايضا فالأول عندنا والثاني في اونه الا اننا
فقدنا اننا لا نتمنى تعريف جهته من انه ثم بعد ذلك عرض
بسط بعض المراسم التي لا اشد المبهما لا من بعض ارباب
الذين غير علم الاطلاع على مقتضيات التطور والتقدم يصورين
لنا صوراً توجيهية وعوامل الامه واماسيا بالغة تتجمع بين



السنة الثانية الجزء الأول	الذخيف	صاحبها ورئيس تحريرها
١ رجب الثاني ١٩٥٨	هادي فياض	هادي فياض
١ رجب ١٣٧٧	تصدر موقفاً نصف شهرية	الذخيف تلفون رقم هو ٢١

هادي فياض
بقلم :

الذخيف في سنتها الثانية

في هذا العدد نخيل الذخيف سنتها الثانية ضمنه كل السموات التي تفيض طريق استمرادها بها كان وزعم ومهما كان وزعمنا
وعلى ان تخشى تلك السموات سائر ازاها وتنبها بفضيل عواذة زمره وكه في ذلك من انك لا تراك سامها بما الذخيف في جميع
بها أهم من ان تكون الميام مادية أم شهرية ؛ واذ قد الذخيف ان يكون في سنتها الاول عاليه من الأرباب الثانية فقد قدرت
منه لزجة القيلة - التي اقر بها - ان تكون الميام في سنتها الثانية ذات ارباب ثابته تسمى مع جميع اعدادها الاحاطة الى الواسع
الآخرى التي تكون مباداة الميام العامة ، أما الأرباب التي ستراف الذخيف في سنتها الثانية فهي : أولاً (في آفاق العلم والادب)
ثانياً (الذخيف في سطور) ثالثاً (الشعر قديماً وحديثاً) رابعاً (مبر الذخيف) خامساً (زواجر وتكلمات) سادساً (ما حجة من)
الظهورات) سابعاً (القصة) ، ويمكن الباب الأول موعداً للاخبار الأدبية والتعليقات الأدبية المديحة كما يمكن الباب الثاني
بمعرضة تالفة عن النجس عاها من معاهد ومجاهد وتبادى فيها ما يات عليه واوية وأثرية واجتماعية أما الباب الثالث
فمعرضة فيه نتائج وفيه من الشعر القديم والحديث والقدرة يتبها مع اعتماد وحدة الموضع واذ ما وصلت الى الباب الرابع
(مبر الذخيف) فمخند فيه مباداة فطيم بعض الأوجه من مسائل علمية شرعية لايجوز تبسيطها وتزويرها من فوائدها لكثيرين
من يرغب العلم بالحكمة الفريفة تلك المومرات لاسيا التي كثر القائل عنها في هذه الأيام كالمعارف وحكم المادلات مما
وكلا من التي تستلحق الحكمة والعرف بما أزميها وتزواها وتكلمات اربوية بالوردان القليلة وما الى ذلك ما يحتاج الى
التوضيح والتعمير أما الباب الخامس (الزواجر والتكلمات) فمعرضة فيه ما يشجع في قبيل القصة ويحفل في أربابها الله اليها
والسبيل وان غنت قائل عنها انما الضمير الذي يتلوه الكلام الفكري الخارج من الإمبراز في الأعمال الجدية التي تتزورها الحياة .
وإذا انعمت من كل هذا فليس بك السوط الى الباب السادس (ما حجة من الظهورات) التي في ارباب الصحاح والتمهيد
الزواجر والظهورات الجدية بالكل الذي يعود على الترف باليقظة والإثباته وعمل الكتاب الإثباته وعلى القادى ، بالوجه الى
ما حسن ماله من ما في الحياة يمكنه من املك باب (أقرأ من) وهي مقتضات اوية ومقتضات علمية تجزيه مذكرة من هذا
وذاك أما في الحياة فتكون تلك أهم الباب الثامن (القصة) والحديث من القصة حذوت من طبل مهم في الوجه لقطات كثيرة
عائز تتوسمها أكثر عا جائز بالظهورات الجدية ، والفتاوى الأدبية لاسيا اذا توفرت في القصة عناصر الفن . هذه هي الذخيف في
سنتها الجدية ومغنى اربابها الجدية والى القائل .

العدد الأول من السنة الأولى من مجلة النجف في النجف الأشرف
العدد الأول من السنة الثانية من مجلة النجف في النجف الأشرف

النشاط الثقافي

لنشر الثقافة العامة

تصدرها

جمعية أئمة التبرّ الثقافي

في النجف الأشرف

أظهروا بالغرّي نبراس علم باطار من منطلق شفاف
فأحمد الله يا شباب واربخ «بكمل الجيل في النشاط الثقافي»
الندواني ١٣٧٧

١٧ ربيع الثاني ١٣٧٧ هـ

١٠ تشرين الثاني ١٩٥٧ م

العدد: (١)

لسنة: (١)

العدد الأول من السنة الأولى من مجلة النشاط الثقافي في النجف الأشرف

العدد

التوجيه

نشرة مدرسية

بمحررها طائفة من طلاب مدرسة الامام طائف الفطاه
في النجف الاشرف

الاولى

السنة

الثلثون ٣٠ فلساً

مطبعة النجف «في النجف»

١٣٢٥ هـ

العدد الأول من نشرة التوجيه الصادرة في النجف الاشرف



**University of Kufa
College of Arts
Department of History**

The Najafian Press(1939- 1958) A Historical Study

**A thesis Submitted to
The Council of the College of Arts University of Kufa**

by

**Mohammad Abid Al-Hadi Abud
In Partial fulfillment for the requirements of
The Ph.D. Degree in Modern an Contemporary History**

Supervised by

Assist. Prof. Chasib Abudul Hssein Al-Khafaji (Ph.D)

2008 A.D.

1429 A.H.

Summery

The Najafian Press(1939-1958)
A Historical Study
Mohammad Abid Al-Hadi Abud

Al – Najaf Al- Ashraf city was first of Iraq cities which witnessed renew reformation, in comparison with other Iraqi cities was got in the press earlier, that encouraged entering machines and its press began develop through the first three decades of 20th century.

This thesis has depended on:

1. Najaf press take good and distinguished place in the history of the intellectual , not in Iraq only but on level Arab countries and neighboring Islamic countries.
2. Najaf press witnessed notable prosperity harmonious with rank of city in religion, scientific and literary. Whereas cultured and intellectual tendencies began to appear, besides generation of pathfinder in press and literature, to be their productions station for historical studies. And could not be neglected because they are very important source to know the History of this city.

The long time of search has importance in; break out the second world war and events of Iraq national movement(1941) and totters of the second British occupation to Iraq led to appear political parties had different ideas and opinions, These

were active through the political opening in Iraq after the war, as well as developments in society, economics, minted and literature.

From of this thesis has led to be divided into Introduction, five chapters and conclusion written in them summary of what the searcher had obtained of conclusions, followed by various appendices , then bibliographies.

The first chapter studied(Introductory Reading in Al-Najaf press 1939-1958), Concept of Press in both(term and linguistic).Factors of appearance press were shown in this chapter and state legislation and press laws since their birth till 1958; moreover, show in brief about Al- Najaf press during the time if search.

The title of the second chapter was(Social Treatment in Najaf press 1939-1958). The searcher studied in this chapter different themes that related with mental attraction between education and teaching; moral guidance and deformational in teaching; women's affairs and health matters; moreover , criticized many of social phenomena.

Third chapter has studied(The Historical Treatments in Najaf press 1939-1958), treatments relationship between press and history, as well as philosophy and writing the old history, Islamic, Europe and history of Iraq modern and contemporary.

The firth chapter had studied(The political affairs in Al-Najaf press 1939-1958), interest of press in political affairs such as democracy, Iraq National movement(1941),

nationalism movement, communism and Palestine matter as well as other political situations.

The five chapter has studied(Economic and literary Najaf press treatments 1939-1958). These treatments happened in tow parts: first interested with studying the economic treatments during the war years and after, as well as interest in economic concepts that concerned with monetary matters and banks interested with literary treatments and showing the poetry in life various of bibliographies were depended on the write the paper for example, the academic studied of paper and treatise also manuscripts like; (Movement of the young's Nationality in Najaf) by Kadhum Mohammad Ali Shukr;(History of Al- Najaf press and its makers) by Dr. Hassan Issa Al-Hakim. Publication documents and not publication in House of Books and documents, files of royal court, files of interior ministry had contributed to enrich the paper, as well as encyclopedias that helped the searcher to pass the difficulties.

There was also meetings (sessions) with varied important characters , many of them were contemporary to historical events mentioned and others had varied contribution publication in Najaf press.

The studding of paper has arrived to conclusions can be mentioned as followed:

1. The mental and knowledge channels in religion and scientific environment contributed in building the

press consciousness in Najaf. The press had expressed about the development of society movement tried to give conscious press service for public opinion, contributed in build the society and limited its cultural directions by social; reformation persons, writes (journalist at sides of reformation in society. The phase(forties- fifties) of twentieth century was the most difficult phase which Iraq passed because it was the first step to disperse the seeds of reformation and stand against the bad social; situation.

2. Najaf press realized that there one means to make the society advanced and treat the social retardation is depending on people capacities which became conscious and realized its responsibilities, with that it is impossible to reach to success.
3. The second world war(1939-1945) was one of these social concepts which tried to create common social consciousness , because the war and the years that following it had influenced in people and shook the society at all writers and cultured move to look forward new advanced cultures after the tragedies.
4. Result to the deformational aspiration many of writers influenced with foreign cultures and take from them, that led to difference in opinion between the influenced with foreign cultures and the influenced with Islamic cultures, to go out of unique that lived.

5. Because of deficit spending Al- Najaf press grew up in certain hands because the price of paper and workers' fees were very expensive, for this reason they were weak to continue ; therefore, it was shortage.
6. Najaf press reverted to enter in philosophical knowing field at philosophers and readers , tried to publish what the Islamic philosophy reached to when it depended on mind as major with simple style directed to the middle classes of educated.
7. The distinguished property in Al- Najaf press was historical, literary and religious. It interested in publishing the Islam teachings and building the community and stand against the intellectual assault. In spite on that appeared essays included the Islamic and Europe history, and certified historical events in and out the country.
8. Najaf press realized importance of the economic troubles which was dominating on Iraq during the time of the second world war and after it. These troubles caused disturbances, and were distinguished by shared points and familiar in wars and crises though rising of prices and deficiency in supplies.

The press began to support its readers with subjects and economic concepts included issues of Money, banks, tax and every thing related with development of Iraqi economy.

9. Al- Najaf press illustrated the relation between the literary and press, and state its virtue on growing literary and how became high. It moved the poem and poet from condition to another, the poet looked up in different occasions to make his poem good to criticize different aspects .

المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

أولاً: الوثائق غير المنشورة

أ - ملفات دار الكتب والوثائق (د.ك.و) - البلاط الملكي:

١. د.ك.و ملفات البلاط الملكي التقارير الحكومية لسنة ١٩٤٠م، المتفرقة، الملف ٧٠٢، وثيقة ٦١.
٢. د.ك.و ملفات البلاط الملكي مقررات مجلس الوزراء في ١٩٤١/٧/٢٢م، الملف رقم ج/٧/٢.
٣. د.ك.و ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٤٤١٢، وثبة ١٩٤٨م، رسالة خاصة من صاحب السمو الملكي الوصي وولي العهد إلى المستر بيفن، وثيقة ٥.
٤. د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، قرارات مجلس الوزراء، ٥٤٢- و ٣٠.
٥. د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، الملف رقم ١٤٤٢ - تسعير المواد الغذائية، وثيقة ٦ و ٧.
٦. د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٤٦٦٠- و ١١٠.

ب - ملفات وزارة الداخلية:

١. وزارة الداخلية - المرسوم المرقم ١٦٥٢ بتاريخ ١٣/٣/١٩٣٧م، بتأليف لجنة لمتابعة مرض الملاريا في النجف.
٢. بلدية النجف، أسعار المواد الغذائية، رقم الكتاب ٤٨٣ في ١٩٣٩/٩/٦م.
٣. وزارة الداخلية - مديرية المطبوعات العربية، طلب هادي فياض بمنحه اجازة بتاريخ ١٩٥٦/٤/٥م.
٤. وزارة الداخلية - مديرية المطبوعات العربية، كتاب منح هادي فياض اجازة مجلة بالرغم ١٦٦٩ في ١٩٥٦/٥/١٠.

٥. وزارة الداخلية - اضبارة المطبوعات ، العدد ١٤٦٨٦ في ١٩٥٧/١٢/٢٥ م -
جريدة الحوزة.

ت - التقارير البريطانية:

1. Special Report by his Majesty's Government in the United Kingdom of Great Britain to the council of the League of nation on the progress of Iraq during the period 1920-1931, London, 1931.
2. Report to the chief of staff by British ministry representations on preliminary tarkes with Iraqis authorities ,8 to 17, May .1947.
3. Great Britain, Administration Reports for 1918, Najaf, Co 696/1.

ثانيا: الوثائق المنشورة:

أ - محاضر مجلس النواب العراقي:

١. م.م.ن. الاجتماع الاعتيادي الأول، لسنة ١٩٣٩م، الجلسة الثانية في ١٥ تشرين الأول، ١٩٣٩م، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٣٩.
٢. م.م.ن، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤١، في ١٠ نيسان ١٩٤١م، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤١م.
٣. م.م.ن، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤١، الجلسة الثالثة في ١٧ تشرين الثاني ١٩٤١م، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤١م.
٤. م.م.ن ، الاجتماع الاعتيادي الأول لسنة ١٩٤٣، الجلسة الأولى في ١ تشرين الثاني ١٩٤٣م، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٣م.
٥. م.م.ن، الاجتماع الثاني لسنة ١٩٤٤م، الجلسة الخامسة والثلاثون، في ٢١ مائس ١٩٤٥م، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٥م.

٦. م.م.ن، الاجتماع الثاني لسنة ١٩٤٤م، الجلسة العاشرة في ١١ كانون الثاني ١٩٤٥م، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٥م.

ب - المطبوعات الحكومية:

١. الحكومة العراقية، وزارة الداخلية - القانون الاساسي العراقي، بغداد، مطبعة دار السلام ١٩٢٧م.

٢. وزارة العدلية، دائرة التدوين القانوني، مجموعة القوانين والأنظمة، لسنة ١٩٣١، بغداد، ١٩٣٢م.

٣. قانون المطبوعات رقم (٥٧) لسنة ١٩٣٣، والمعدل رقم (٣٣) لسنة ١٩٣٤م.

٤. وزارة العدلية، دائرة التدوين القانوني، مجموعة القوانين والأنظمة، لسنة ١٩٣٣، بغداد، ١٩٣٤م.

٥. وزارة العدل، مجموعة الانظمة والقوانين لسنة ١٩٣٩، بغداد، ١٩٤٠م.

٦. وزارة العدلية، دائرة التدوين القانوني، مجموعة القوانين والأنظمة، لسنة ١٩٥٤، بغداد، ١٩٥٥م.

٧. الحكومة العراقية، وزارة التخطيط - التقرير السنوي لسير المعارف لسنة ١٩٥٧-١٩٥٨م.

٨. المحكمة العسكرية العليا، محكمة الشعب الخاصة، وزارة الدفاع، ١٩٥٩م، ج٦، ج١٠.

ت - الكتب الوثائقية:

١. ألوف هوربين، هل يوجد حل للقضية الفلسطينية - مواقف اسرائيلية، ترجمة غازي السعدي، عمان، دار الجليل للنشر، ١٩٨٣م.

٢. بيريزكين وآخرون، تاريخ السياسية الخارجية للاتحاد السوفيتي (١٩١٧-١٩٤٥)، موسكو، دار المعارف، ١٩٧٦م.

٣. تاريخ فلسطين السياسي تحت الإدارة البريطانية - المذكرة التي قدمتها الحكومة

- البريطانية سنة ١٩٤٦م إلى لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين، ترجمة د. فاضل حسين، بغداد، مطبعة الحرية، ١٩٥٦م.
٤. جامعة الدول العربية، مذكرة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية إلى الأمم المتحدة بشأن تدخل قوات الدول العربية إلى فلسطين، القاهرة، ١٩٤٨م.
٥. جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في مصر في وثائق الممثلات العراقية في القاهرة ١٩٣٠-١٩٤٢، بغداد، منشورات بيت الحكمة، مطبعة الزمان، ٢٠٠٢م.
٦. الحزب الوطني الديمقراطي، سجل الحركة الوطنية ضد معاهدة جبر - بيفن، ودور الحزب الوطني الديمقراطي فيها، بغداد، مطبعة الأهالي، ١٩٦٠م.
٧. رئاسة أركان الجيش الإسرائيلي، فرع التاريخ، حرب فلسطين، ١٩٤٧-١٩٤٨، الرواية الإسرائيلية الرسمية، ترجمة احمد خليفة، نيقوسيا، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٤٨م.
٨. سفارة الهند في القاهرة - مسألة كشمير ١٩٤٧-١٩٥٦، القاهرة، مكتب النشر والاستعلامات، مكتبة الانجلو مصرية، (د.ت).
٩. العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية ١٩٤٤-١٩٥٨، ترجمة د. مؤيد إبراهيم الوندائي، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٢م.
١٠. فؤاد قرانجي، احداث العراق كما ترويها التقارير البريطانية، بغداد، دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٧٨م.
١١. محمود درويش وآخرون، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠، بغداد، مطبعة التمدن، ١٩٦٠م.
١٢. نجدت فتحي صفوة، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب، ط٢، بغداد، مطبعة منير، ١٩٨٤م.

ثالثاً: الصحف والمجلات النجفية:

أ - الصحف:

١٩٣٩	السنة الرابعة	١. الهاتف
١٩٤٠	السنة الخامسة	
١٩٤١	السنة السادسة	
١٩٤٢	السنة السابعة	
١٩٤٣	السنة الثامنة	
١٩٤٤	السنة التاسعة	
١٩٤٥	السنة العاشرة	
١٩٤٦	السنة الحادية عشرة	
١٩٤٧	السنة الثانية عشرة	
١٩٤٨	السنة الثالثة عشرة	
١٩٤١	السنة الثانية	٢. الحضارة
١٩٥٨	السنة الأولى - عديين	٣. الحوزة

ب - المجلات:

١٩٤٦	السنة السادسة	١. الاعتدال
١٩٤١	السنة الثالثة	٢. القادسية
١٩٤٦	السنة الرابعة	
١٩٤٠-١٩٣٩	السنة الأولى	٣. الغري
١٩٤١-١٩٤٠	السنة الثانية	
١٩٤٢-١٩٤١	السنة الثالثة	
١٩٤٣-١٩٤٢	السنة الرابعة	

١٩٤٤-١٩٤٣	السنة الخامسة	
١٩٤٥-١٩٤٤	السنة السادسة	
١٩٤٦-١٩٤٥	السنة السابعة	
١٩٤٧-١٩٤٦	السنة الثامنة	
١٩٤٨-١٩٤٧	السنة التاسعة	
١٩٤٩-١٩٤٨	السنة العاشرة	
١٩٥١-١٩٥٠	السنة الحادية عشرة	
١٩٥٢-١٩٥١	السنة الثانية عشرة	
١٩٥٣-١٩٥٢	السنة الثالثة عشرة	
١٩٥٣-١٩٥٣	السنة الرابعة عشرة	
١٩٥٤-١٩٥٣	السنة الخامسة عشرة	
١٩٥٥-١٩٥٤	السنة السادسة عشرة	
١٩٥٧-١٩٥٦	السنة السابعة عشرة	
١٩٥٨-١٩٥٧	السنة الثامنة عشرة	
١٩٤٢-١٩٤١	السنة الأولى	٤. المثل العليا
١٣٦٥ هـ	السنة الأولى	٥. العدل الاسلامي
١٩٤٧/ ١٣٦٦ هـ	السنة الثانية	
١٩٤٧-١٩٤٦	السنة الأولى	٦. البيان
١٩٤٨-١٩٤٧	السنة الثانية	
١٩٤٩-١٩٤٨	السنة الثالثة	
١٩٥٠-١٩٤٩	السنة الرابعة	

١٩٤٧-١٩٤٦	السنة الأولى	٧. الدليل
١٩٤٨-١٩٤٧	السنة الثانية	
١٩٤٩-١٩٤٨	السنة الأولى	٨، الشعاع
١٩٤٩	السنة الثانية	
١٩٤٩-١٩٤٨	السنة الأولى	٩. العقيدة
١٩٤٩	السنة الثانية	
١٩٤٩-١٩٤٨	السنة الأولى	١٠. البذرة
١٩٥٠-١٩٤٩	السنة الثانية	
١٩٥٠	السنة الثالثة	
١٩٥٧-١٩٥٦	السنة الأولى	١١. النجف
١٩٥٨-١٩٥٧	السنة الثانية	
١٩٥٨-١٩٥٧	السنة الأولى	١٢. النشاط الثقافي

رابعاً: المخطوطات:

١. حسن عيسى الحكيم، تاريخ الصحافة النجفية وتراجم أعلامها، ((مخطوط))، النجف الاشراف: مكتبته الشخصية، (د.ت).
٢. حمد عيسى محمود القابجي، ذكريات من تاريخ النجف السياسي، ١٩٤٨-١٩٨٦، ((مخطوط))، النجف الاشراف: مكتبته الشخصية، (د.ت).
٣. كاظم محمد علي شكر، حركة الشباب القومي العربي في النجف، ((مخطوط))، النجف الاشراف: مكتبته الشخصية، (د.ت).
٤. محمد حسين المحتصر، المساجلات الأدبية، ((مخطوط))، النجف الاشراف: مكتبته الشخصية، (د.ت).
٥. محمد ضا السيد سلمان، مذكرات محمد رضا السيد سلمان ((مخطوط))، النجف

الإشراف: مكتبة رياض محمد رضا السيد سلمان، النجف، (د.ت).

٦. هادي فياض، صور وأفكار ((مخطوط))، النجف الإشراف: مكتبة حفيده خالد رجاء فياض، (د.ت).

خامساً: كتب المذكرات:

١. إبراهيم الراوي، من الثورة العربية حديث وذكريات، بيروت، دار الكتب، ١٩٦٩م.

٢. أبو خلدون ساطع الحصري، مذكراتي في العراق، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٨م، ج٢.

٣. أمين محمد سعيد وكريم خليل ثابت، سيرة مصطفى كمال باشا وتاريخ الحركة والوطنية في الاناضول، القاهرة، ١٩٢٢م.

٤. تحسين العسكري، مذكراتي عن الثورة العربية والعراقية، النجف، مطبعة الغري، ١٩٣٨م، ج٢.

٥. رائد، عضو الحزب الشيوعي العراقي السابق، مذكرات شيوعي عراقي، أو اعترافات رائد، القاهرة، الدار العالمية للطباعة والنشر، (د.ت).

٦. ساطع الحصري، مذكراتي في العراق (١٩٢١-١٩٤١)، بيروت، دار الطليعة، (د.ت)، ج١.

٧. عباس علي، زعيم الثورة العراقية (صفحات من حياة الزعيم السيد محمد الصدر)، بغداد، مطبعة النجاح، ١٩٥٥م.

٨. عبد الرزاق الحسني، احداث عاصرتها، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢م.

٩. كريم وحيد صالح، من ايام ثورة النجف، نجم البقال قائد ثورة النجف الكبرى ضد الاحتلال الانكليزي عام ١٩١٨، حياته ودوره في الأحداث، النجف، مطبعة النعمان، ١٩٨٠م.

١٠. محسن.أيمين، لبنان الصورة ذاكرة قرن في خمسين الاستقلال، بيروت،

المطبعة العربية، ١٩٩٤م.

١١. محمد أنيس ومحمد حسين الزبيدي، أوراق ناجي شوكت، بغداد، مطبعة الجامعة، ١٩٧٧م.

١٢. محمد مهدي الجواهري، مذكراتي، قم، دار المجتبى، ٢٠٠٥، ج١.

١٣. محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨، بيروت، ١٩٦٦م.

١٤. مذكرات الجنرال ديغول، تعريب رفيع عطوي، لبنان، الشركة اللبنانية للكتاب والطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٨م.

١٥. مذكرات توفيق السويدي، نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، بيروت، دار الكاتب العربي، ١٩٦٩م.

١٦. مذكرات شاه إيران المخلوع، البصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي - السلسلة الخاصة، ١٩٨٠م.

١٧. مذكرات علي محمود الشيخ علي، تحقيق وتعليق د. محمد حسين الزبيدي، بغداد، ١٩٨٥م.

١٨. ناجي شوكت، سيرة وذكريات - ثمانين عاما، بغداد، مطبعة الخلود، (دب)، ج١.

١٩. نجدت فتحي صفوت، مذكرات رستم حيدر، بيروت، ١٩٥٨م.

٢٠. نوري السعيد، استقلال العرب ووحدتهم - مذكرة في القضية العربية، بغداد، ١٩٤٣م.

سادسا: مصادر التراث العربي:

١. أحمد بن خلكان (ت ٨٠٨هـ)، وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، المطبعة الميمنية، ١٣١٠هـ.

٢. احمد بن واضح اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ)، البلدان، ط٣، النجف الاشرف، المطبعة

الحيدرية، ١٩٥٧م.

٣. الجاحظ(ت٢٥٥هـ)، الحيوان، بيروت، درا إحياء العلوم، ١٩٥٥م، ج١، ج٢.
٤. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٩٣٩م، ج٣، ج٨.
٥. جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور(ت٧١١هـ)، لسان العرب، ملجد٩، بيروت، دار صادر(١٣٧٥هـ/١٩٥٦م).
٦. أبو الحسن علي بن الأثير(ت٦٣٠هـ)، تاريخ الكامل، ط١، مصر، ١٣٠١هـ، ج١، ج٢.
٧. أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي(ت٦٤٣هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، القاهرة، دار الرجاء للطبع والنشر، (د.ت)، ج٢، ج٣.
٨. أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي(ت٤٥٠هـ)، الاحكام السلطانية، ط٢، مصر، ١٩٦٦م.
٩. شمس الدين أبو العباس احمد بن خلكان(ت٦٨١هـ)، وفيات الاعيان، القاهرة، مطبعة بولاق، (د.ت)، ج١.
١٠. شهاب الدين، أبو عبد الله الحموي(ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، الملجد الأول، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٥٥م.
١١. صلاح الدين الصفدي، شرح لامية العجم، مصر، ١٢٩٠هـ، ج٢.
١٢. عبد الرحمن بن خلدون(ت٨٠٨هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر، مصر، مطبعة محمد، (د.ت)، ج١.
١٣. عبد الرحمن بن محمد بن خلدون(ت٨٠٨هـ)، مقدمة العلامة ابن خلدون، مصر، مطبعة مصطفى محمد، (د.ت).
١٤. عماد الدين اسماعيل أبو الفداء(ت٧٣٢هـ)، المختصر في اخبار البشر، مصر، المطبعة الحسينية، (د.ت)، ج١.

١٥. أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، الممل والنحل، تحقيق عبد العزيز الوكيل، مصر، ١٩٦٨م.
١٦. الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، التفسير الكبير، مصر، المطبعة البهية المصرية (١٣٥٧هـ/١٩٣٨م)، ج١.
١٧. أبو الفداء الحافظ بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، الرياض، مكتبة النصر، ١٩٦٦م، ج٥.
١٨. مجد الدين الفيروز أباذي (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، مصر، مطبعة السعادة، (د.ت)، ج٢.
١٩. محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (١٠٣٧-١١١١هـ)، بحار الأنوار، ايران، دار التصحيح، ١٣٧٩هـ، ج١٥.
٢٠. محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، الكويت، دار الرسالة، ١٩٨٣م.
٢١. محمد بن علي بن طباطبا المعروف بـ(ابن الطقطقي)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية، مصر، مطبعة الرحمانية، ١٩٢٧م.
٢٢. محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ط٢، المجلد العشرون، بيروت، مؤسسة الاعلى للمطبوعات، (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).
٢٣. ابن منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت ٤٢٩هـ)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، القاهرة، مكتب نشر الثقافة الاسلامية، ١٩٤٨م.
٢٤. أبو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني (ت ٣٤٠هـ)، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ط٢، المجلد الخامس، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م.

سابعاً: الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة:

١. أمجد سعد شلال، محمد حسين النائيني - دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٦م.
٢. توفيق اليوزبكي، الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية، ١٣٢-٤٤٧هـ،

- رسالة ماجستير، القاهرة، جامعة عين الشمس، ١٩٧٠م.
٣. جاسب عبد الحسين صيهود الخفاجي، موقف الصحافة العراقية من الصراع العربي الصهيوني ١٩٤٨-١٩٦٧، دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه ، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠١م.
٤. حيدر طالب حسين عطية الهاشمي، صادق البصام ودوره السياسي في العراق، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٠م.
٥. جلاوي سلطان عبطان، التيارات الفكرية والسياسية في النجف الاشرف (١٩٤٥-١٩٥٨)، رسالة ماجستير ، معد التاريخ العربي، بغداد، ٢٠٠٧م.
٦. خضير عبد المحسن سليمان الشافعي، الإعلان في الصحافة العراقية، رسالة ماجستير ، قسم الاعلام، كلية الآداب ،جامعة بغداد، ١٩٨٨م.
٧. رسول نصيف جاسم الشمرتي، مجلة الاعتدال النجفية(١٩٣٣-١٩٤٨)، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة، ٢٠٠٥م.
٨. زهير علي أحمد النحاس، التموين في العراق ١٩٣٩-١٩٤٨، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٩م.
٩. عباس فرحان الزاملي، رستم حيدر ودوره السياسي في العراق، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٩٦م.
١٠. عبد الرزاق احمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ١٩٨٠-١٩٣٢، أطروحة دكتوراه ،كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٠م.
١١. عبد المجيد كامل عبد اللطيف، الحياة البرلمانية في العراق(١٩٤٥-١٩٥٣)، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٨٣م.
١٢. عبد الله شاتي عبهول، مجلس الاعمار في العراق، ١٩٥٠-١٩٥٨، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٠م.
١٣. غازي دحام فهد المرسومي، التعليم في العراق(١٩٣٢-١٩٤٥)، دراسة

- تاريخية، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٦م.
- ١٤ . كاظم مسلم العامري، الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية(١٩١٠-١٩٣٢)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٠م.
- ١٥ . محمد عصفور سلمان، مدحت باشا ودوره الاصلاحى في العراق ١٨٦٩-١٨٧١، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩م.
- ١٦ . محمد عويد محسن، الأوضاع الاقتصادية في العراق ١٩٣٩-١٩٤٥، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٨٨م.
- ١٧ . نمير طه ياسين، بدايات التحديث في العراق(١٨٦٩-١٩١٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٤م.
- ١٨ . ناهدة علي ويسين، تاريخ النجف في أواخر العهد العثماني ١٨٣١-١٩١٧، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، ١٩٩٩م.
- ١٩ . هاشم أحمد نعيمش الزوبعي، صحافة النجف ١٩١٠-١٩٦٨، رسالة ماجستير، قسم الاعلام، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٥م.
- ٢٠ . هلال كاظم حميري، مجلة الغري ودورها الثقافي - السياسي في العراق خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠٠٥م.

ثامنا: المراجع العربية والمعرّبة:

أ - المراجع العربية:

- ١ . أس. سلمون، الصحة والحياة، القدس، مطبعة دار الأيتام السورية، ١٩٣٢م.
- ٢ . ابراهيم أحمد العدوي، الأمويون والبيزنطيون ، البحر المتوسط بحيرة اسلامية، القاهرة، دار الجيل للطباعة، ١٩٦٣م.
- ٣ . ابراهيم الراوي، من الثورة العربية حديث وذكريات، بيروت، دار الكتب، ١٩٦٩م.

٤. ابراهيم خليل احمد وآخرون.

- حضارة العراق، الصحافة العراقية، ١٩١٤-١٩٥٨، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م، ج١٣.

- تطور التعليم الوطني في العراق، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، العدد ٦٢، ١٩٨٢م.

- تطور التعليم الوطني في العراق، (١٨٦٩-١٩٣٢)، البصرة، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٢م.

- نشأة الصحافة العربية في الموصل، الموصل، ١٩٨٢م.

٥. ابراهيم فضة، سياسة الصين الخارجية والعالم الثالث، عمان، مطابع وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، ١٩٨٠م.

٦. ابراهيم كبة، دراسات في تاريخ الاقتصاد والفكر الاقتصادي، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٧٠م.

٧. أبو العلا عفيفي، التصوف الثورة الروحية في الإسلام، الإسكندرية، ١٩٦٣م.

٨. أحمد الشيباني، الاهداف الاستعمارية وراء مشروع مارشال، دمشق، ١٩٤٩م.

٩. أحمد أمين وزكي نجيب محمود، قصة الفلسفة الحديثة، مصر، للجنة التأليف والنشر والترجمة، ١٩٦٧م، ج١.

١٠. أحمد امين، فجر الاسلام، ط٧، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٥م.

١١. أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت، ١٩٨٤م.

١٢. أحمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، بيروت، مطبعة المتوسط، ١٩٧٤م، ج٢.

١٣. أحمد رضا وظاهر الزين، العراقيات، لبنان، ١٩٨٣م.

١٤. أحمد سرحان، النظم السياسية والدستورية في لبنان والبلاد العربية، بيروت،

دار الباحث للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٠م.

١٥. أحمد سوسة.

- تاريخ حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠م، ج٢.

- حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٩م.

- وادي الرافدين ومشروع سدة الهندية، بغداد، ١٩٤٥م، ج٢.

١٦. أحمد سويلم العمري، أصول النظم السياسية المقارنة، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ت).

١٧. أحمد صبحي، في فلسفة التاريخ، القاهرة، ١٩٧٥م.

١٨. أحمد طربين، فلسطين في مخطط الاستعمار والصهيونية، امريكا ضد الدولة اليهودية ١٩٣٩-١٩٤٧، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربي، (د.ت).

١٩. أحمد فؤاد الأهواني.

- جون ديوي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨م.

- فجر الفلسفة اليونانية، مصر، ١٩٥٤م.

٢٠. أحمد فريد الرفاعي، عصر المأمون، ط٤، المجلد الأول، القاهرة، مطبعة دار الكتاب المصرية، ١٩٢٨م.

٢١. أحمد فوزي، أشهر المحاكمات الصحفية في العراق، بغداد، ١٩٨٥م.

٢٢. أحمد ناجي الغريبي.

- قضاء المناذرة (التسمية والتكوين الحديث)، النجف الاشرف، دار أنوار الغدير للطباعة، ٢٠٠٣م.

- منهج بحث وفلسفة التاريخ، النجف الاشرف، ٢٠٠٤م.

٢٣. اسامة عبد الرحمن نعمان الدوري، العلاقات العراقية - الامريكية في سنوات

- الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥، بغداد، مطبعة الرفاه، ٢٠٠٦م.
٢٤. اسحق نقاش، شريعة العراق، طهران، قم، مطبعة أمير، (٣٧٧ش./١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
٢٥. اسد حيدر، الامام الصادق والمذاهب الأربعة، النجف الاشرف، مطبعة النعمان، ١٩٦٠م، ج٤.
٢٦. أسعد داغر، ثورة العرب، مقدماتها - اسبابها - نتائجها، القاهرة، مطبعة المقطم، ١٩١٦م.
٢٧. اسماعيل أحمد ياغي، حركة رشيد عالي الكيلاني، دراسة في تطور الحركة الوطنية، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٤م.
٢٨. أمين سعيد، الثورة العربي الكبرى، مصر، مطبعة عيسى البابي، (د.ت).
٢٩. أمين شاکر وآخرون، تركيا والسياسة العربية من الخلفاء آل عثمان إلى خلفاء أتاتورك، القاهرة، (د.ت).
٣٠. اندريه ايماز وجان اوبوايه، تاريخ الحضارات العام، الكتاب الأول، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٨٦م.
٣١. أنستانس ماري الكرملی، خلاصة تاريخ العراق، البصرة، مطبعة الحكومة، ١٩١٩م.
٣٢. أنور الجندي، تطور الصحافة العربية في مصر، مصر، مطبعة الرسالة، ١٩٦٧م.
٣٣. أنيس الخوري المقدسي، التيارات الأدبية في العالم العربي المعاصر، بيروت، ١٩٦٧م.
٣٤. أنيس المقدسي، الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث، ط٤، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٨م.
٣٥. أورخان محمد علي، السلطان عبد الحميد الثاني، حياته وأحداث عهده، بغداد،

مطبعة الخلود، ١٩٨٧م.

٣٦. باقر شريف القرشي، العمل وحقوق العامل في الاسلام، ط٢، ايران، مطبعة فروغ دانش، ١٩٨٢م.

٣٧. بشارة خليل الخوري، حقائق لبنانية، بيروت، مطبعة باسيل اخوان، ١٩٦٠م، ج١.

٣٨. تقي الدباغ وآخرون، العراق في عصور ما قبل التاريخ، العراق في التاريخ، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣م.

٣٩. تقي الدين عارف الدوري، صيقلية وعلاقتها بدول البحر المتوسط الاسلامية من الفتح العربي حتى الغزو النورمندي، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٠م.

٤٠. توفيق الطويل، أسس الفلسفة، مصر، ١٩٥٤م.

٤١. توفيق الفكيكي، الراعي والرعية، النجف الاشرف، مطبعة الغري، ١٩٤٠م، ج٢.

٤٢. توفيق علي برو، العرب والترك في العهد الدستوري في العهد العثماني، ١٩٠٨-١٩١٤، القاهرة، ١٩٦٠م.

٤٣. جرجي زيدان.

- العرب قبل الاسلام، علق عليه حسين تونس، القاهرة، (د.ت).

- تاريخ آداب اللغة العربية، القاهرة، دار الهلال، (د.ت)، ج٤.

- تاريخ التمدن الاسلامي، ط٤، بيروت، مطبعة الهلال، ١٩٣٥م، ج١.

٤٤. جعفر الخليلي، العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية، النجف الاشرف، مطبعة الآداب، ١٩٧١م.

٤٥. جعفر عباس حميدي.

- التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣، النجف الاشرف، مطبعة النعمان، (د.ت).

- التطورات السياسية في مصر في وثائق الممثلات العراقية في القاهرة
١٩٣٠-١٩٤٢م، بغداد، منشورات بيت الحكمة، مطبعة الزمان، ٢٠٠٢م.
- العراق المعاصر، بغداد، مطبعة الجامعة، (د.ت).
٤٦. جميل الشقيري وبرهان غزال، الاهداف القومية والدولية لجامعة الدول العربية،
ط٢، دمشق، ١٩٥٥م.
٤٧. جهاد مجيد محيي الدين، العراق والسياسة العربية (١٩٤١-١٩٥٨)، بغداد،
مطبعة الارشاد، ١٩٨٠م.
٤٨. جورج جرداق، الامام علي A صوت العدالة الانسانية - بين علي والثورة
الفرنسية، بيروت، مطبعة، الجهاد، ١٩٥٨م، ج٢.
٤٩. جوزيف الياس، تطور الصحافة السورية في مائة عام (١٨٦٥-١٩٦٥)، بيروت،
دار النضال للطباعة والنشر، ١٩٨٣م، ج١.
٥٠. الحزب الوطني الديمقراطي ، سجل الحركة الوطنية ضد معاهدة جبر - بيفن
ودور الحزب الوطني الديمقراطي فيها، بغداد، مطبعة الأهالي، ١٩٦٠م.
٥١. حسام الألوسي، الفلسفة والإنسان، بغداد، مطبعة دار الحكمة، ١٩٩٠م.
٥٢. حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي، ط٣، مصر، مكتبة النهضة
المصرية، ١٩٥٣م، ج١.
٥٣. حسن البديري، الحرب في أرض السلام: الجولة العربية الإسرائيلية
الأولى (١٩٤٧-١٩٤٨)، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.ت).
٥٤. حسن السيد عز الدين بحر العلوم، مجتمع اللاعنف، دراسة في واقع الأمة
الاسلامية، الكويت، مؤسسة محمد رفيع حسين معرفي، ٢٠٠٤م.
٥٥. حسن العلوي ، الشيعة والدولة القومية في العراق، ١٩١٤-١٩٩٠، ط٢، ايران،
مطبعة القلم، ١٩٩٠م.
٥٦. حسن القبانجي، الجواهر الروحية، النجف الاشرف، مطبعة الآداب،

١٩٥٨م، ج٢.

٥٧. حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ط٣، القاهرة، ١٩٧٠م.
٥٨. حسن قاسم حبش، جمالية خط التعليق، بغداد، دار الثقافة، ١٩٨٥م.
٥٩. حسن مجيد الدجيلي، تقدم التعليم العالي في العراق، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٦٣م.
٦٠. حسنين عبد القادر، الصحافة كمصدر للتاريخ، ط٢، القاهرة، ١٩٦٠م.
٦١. حسين جميل، بطلان الأسس التي أقيم عليها وجود اسرائيل، ط٢، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٦م.
٦٢. حسين بركة الشامي، المرجعية الشيعية من الذات إلى المؤسسة، ط٣، بغداد، دار السلام، ٢٠٠٦م.
٦٣. حسين الهنداوي، على ضفاف الفلسفة، منشورات بيت الحكمة، بغداد، مطبعة النهار الجديد، ٢٠٠٥م.
٦٤. حكمت سامي سليمان، نفط العراق - دراسة اقتصادية سياسية، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٩م.
٦٥. حميد عيسى حبيبان، حقائق ناصعة عن ثورة النجف الكبرى - ثورة ١٩١٧م، النجف (د.ت).
٦٦. حيدر المرجاني، خطباء المنبر الحسيني، النجف الاشرف، مطبعة القضاء، ١٩٧٧م، ج١.
٦٧. حيدر نزار السيد سلمان، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي، النجف الاشرف، معهد العلمين للدراسات العليا، ٢٠٠٧م.
٦٨. خالد حبيب الراوي، من تاريخ الصحافة العراقية، بغداد، (د.ت).
٦٩. أبو خلدون ساطع الحصري، ماهية القومية؟ أبحاث ودراسات على ضوء الاحداث والنظريات، ط٢، سلسلة التراث القومي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٥م.

٧٠. خليل الطيار، الجمال في الفن، كربلاء، ٢٠٠٧م.
٧١. خليل سعيد، منهج البحث التاريخي، جامعة بغداد، (د.ت).
٧٢. خليل صابات.
- الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم، مصر، دار التعارف، ١٩٦٧م.
- تاريخ الطباعة في الشرق العربي، مصر، ١٩٥٨م.
٧٣. خيري حماد، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، ط٢، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٤م.
٧٤. دور العلماء في مواجهة الاستعمار، سوريا، مؤسسة الثققلين الثقافية، ١٩٩٤م.
٧٥. رأفت شفيق شنبور، جمعية الأمم والانتدابات، طرابلس الشام، مطبعة صدى الشعب، (د.ت).
٧٦. رايمو ندكيتل، العلوم السياسية، بغداد، مكتبة النهضة، ١٩٦٣م.
٧٧. رجاء حسين الخطاب.
- المسؤولية التاريخية في مقتل الملك غازي، بغداد، منشورات مكتبة آفاق عربية، ١٩٨٥م.
- تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي، (١٩٢١-١٩٤١)، ط٢، بغداد، ١٩٨٢م.
٧٨. رجال السيد بحر العلوم، المقدمة، بقلم ادارة مكتبة العلمين، النجف، ١٩٦٥م.
٧٩. رجب بركات، من صحافة الخليج العربي - الصحافة البصرية بين عامي ١٨٨٩-١٩٧٣، البصرة، ١٩٧٧م.
٨٠. رفائيل بطي، الصحافة في العراق، مصر، معهد الدراسات العربية العالمية، ١٩٥٥م.
٨١. رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٦م، ج١.
٨٢. زكي إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، القاهرة، دار مصر للطباعة

- ١٩٦٨م، ج١.
٨٣. سامي سعيد الأحمد.
- الأصول الأولى لأفكار الشر والشيطان، بغداد، ١٩٨٥م.
- العراق القديم، بغداد، ١٩٧٨م، ج١.
- المدخل إلى تاريخ العالم القديم، العراق القديم، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٨م، ج١.
٨٤. ستار جبار الجابري، سعد صالح ودروه السياسي في العراق، بغداد، مطبعة المشرق، ١٩٩٧م.
٨٥. سعاد رؤوف شير محمد، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية ١٩٣٢-١٩٤٥، بغداد، مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٨م.
٨٦. سعيد البيضاني، السياسة الأمريكية تجاه سوريا ١٩٣٦-١٩٤٩، بغداد، جامعة بغداد، ٢٠٠٠م.
٨٧. سعيد النجار، تاريخ الفكر الاقتصادي من التجاريين إلى نهاية التقليديين، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٣م.
٨٨. سعيد عبد الفتاح عاشور، الحركة الصليبية، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف الغربي، ١٩٦٣م، ج١.
٨٩. سعيد عبود السامرائي.
- السياسية المالية في العراق، النجف الأشرف، مطبعة القضاء، ١٩٧٦م.
- الجهاز المعرفي العراقي ودوره في التنمية الاقتصادية، النجف الأشرف، مطبعة الآداب، ١٩٨٣م.
٩٠. سلامة موسى، الصحافة حرفة ورسالة، القاهرة، ١٩٥٨م.
٩١. سلوى زكو، العلاقات التاريخية بين الصحافة السلطة في العراق، لجنة

البحوث، بغداد، ١٩٦٩م.

٩٢. سليم طاهر التكريتي، الحرب العظمى (١٩٣٩-١٩٤٥)، بغداد، مطبعة دار المعارف، (د.ت).

٩٣. سيار كوكب علي الجميل، تكوين العرب الحديث، ١٥١٦-١٩١٦، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩١م.

٩٤. سيد قطب، العدالة الاجتماعية في الإسلام، ط٤، مصر، دار احياء الكتب العربية، ١٩٥٤م.

٩٥. شمس الدين الرفاعي، تاريخ الصحافة السورية، القاهرة، ١٩٦٩م، ج١.

٩٦. شهاب أحمد الحميد، تاريخ الطباعة في العراق، بغداد، مطبعة الأمة، ١٩٨٣م، ج٢.

٩٧. شيخ العراقيين، نظرات في معارف العراق، النجف الاشرف، مطبعة دار التأليف والترجمة والنشر، (د.ت).

٩٨. صاحب السيد جواد الحكيم، الشيوعية والدين الإسلامي، مطبعة القضاء، ١٩٥٩م.

٩٩. صادق الحسيني الشيرازي، السياسة في واقع الإسلام، ط٥، كربلاء، منشورات دار صادق للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م.

١٠٠. الصافي سعيد، سنوات المتاهة، تونس، نقوش عربية وستنصاد، ١٩٩٤م.

١٠١. صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين واسرارها السياسية والعسكرية، بيروت، مطابع دار الكتب، ١٩٧٠م.

١٠٢. صبحي محمد ياسين، الثورة العربية الكبرى في فلسطين (١٩٣٦-١٩٣٩)، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٥٩م.

١٠٣. صلاح العقاد.

- الحرب العالمية الثانية، دراسة في تاريخ العلاقات الدولية، القاهرة،

مكتبة الانجلو - مصرية، ١٩٦٣م.

- قضية فلسطين المرحلة الحرجة ١٩٤٥-١٩٥٦، جامعة الدول العربية، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٨م.

١٠٤. طالب علي الشرقي، النجف الاشرف عاداتها وتقليدها، النجف، مطبعة الآداب، ١٩٧٨م.

١٠٥. طه باقر.

- مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد، منشورات دار البيان، ١٩٧٣م، ج١.

- موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارات العربية الإسلامية، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٠م.

١٠٦. عامر سليمان، وأحمد مالك الفتیان، محاضرات في التاريخ القديم، الموصل، مطابع جامعة الموصل، ١٩٧٨م.

١٠٧. عايدة العلي سرى الدين، العرب والفرات بين تركيا وإسرائيل، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٩٩٧م.

١٠٨. عباس العزاوي.

❖ تاريخ العشائر العراقية، بغداد، شركة التجارة المحدودة، ١٩٥٦م، ج٤.

❖ تاريخ النقود العراقية، بغداد، طبع شركة التجارة والطباعة، ١٩٥٨م.

١٠٩. عباس علي، زعيم الثورة العراقية صفحات من حياة الزعيم العظيم السيد محمد الصدر، بغداد، مطبعة النجاح، ١٩٥٠م.

١١٠. عباس محمود العقاد، الاسلام والشيوعية، بغداد، مطبعة سلمان الأعظمي، ١٩٦٠م.

١١١. عبد الإله أحمد، نشأة القصة في العراق، بغداد، ١٩٦٩م.

١١٢. عبد الأمير العكام.

- تاريخ حزب الاستقلال ١٩٤٦-١٩٥٨، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠م.
١١٣. عبد الله فياض، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، بغداد، مطبعة دار السلام، ١٩٧٥م.
- الحركة الوطنية في العراق، النجف، مطبعة الآداب، ١٩٧٥م.
١١٤. عبد الحفيظ محارب، الهاغانا، اتسل، ليحي، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٨١م.
١١٥. عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة (١٧٨٩-١٩٧٠)، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٩م.
١١٦. عبد الرحمن بدوي، منهج البحث العلمي، القاهرة، ١٩٦٨م.
١١٧. عبد الرزاق الحسني.
- أحداث عاصرتها، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢م.
- الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية، ط٣، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٤م.
- تاريخ الصحافة العراقية، بغداد، مطبعة الزهراء، ١٩٥٧م، ج١.
- تاريخ العراق السياسي الحديث، لبنان، ١٩٥٧م، ج١.
- ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال، ط٣، صيدا، مطبعة العرفان، ١٩٨٠م.
- تاريخ الوزارات العراقية، ط٤، بيروت، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٤م، ج١، ج٣، ج٥، ج٦، ج٧، ج٨، ج٩، ج١٠.
١١٨. عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق، ١٦٣٨-١٩٧١، ط١، بغداد، شركة الطبع والنشر الأهلية، ١٩٥٩م.
١١٩. عبد الرزاق الوهاب، كربلاء في التاريخ، بغداد، مطبعة الشعب، ١٩٣٥م.

١٢٠. عبد الرزاق شبيب، الاشتراكية العربية، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٢م.
١٢١. عبد الرزاق محيي الدين، الحالي والعاقل تنمة ملحق أمل الأمل، النجف الاشرف، مطبعة الآداب، ١٩٧١م.
١٢٢. عبد السلام عبد العزيز فهمي، تاريخ ايران السياسي في القرن العشرين، القاهرة، ١٩٧٣م.
١٢٣. عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين، النجف، مطبعة النعمان (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م).
١٢٤. عبد العزيز إسماعيل، الإسلام والطب الحديث، ط٢، بغداد، الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٥٩م.
١٢٥. عبد العزيز الدوري وآخرون.
- تفسير التاريخ، بغداد، (د.ت).
- التكوين التاريخي للأمة العربية، دراسة في الهوية والوعي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤م.
١٢٦. عبد العزيز سليمان نوار ومحمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية(من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين)، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٩م.
١٢٧. عبد العزيز سليمان نوار، وعبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر، اوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، بيروت، دار النهضة، ١٩٧٣م.
١٢٨. عبد الفتاح حسن أبو عليّة واسماعيل ياغي، تاريخ أوربا المعاصر، الرياض، دار المريخ، ١٩٧٩م.
١٢٩. عبد الكريم الزنجاني، الاعداد الروحي للجهاد الاسلامي في فلسطين، النجف الاشرف، مطبعة الغري، ١٩٦٧م.
١٣٠. عبد الكريم زيدان، الفرد والدولة في الشريعة بغداد، مطبعة سلمان

الأعظمي، ١٩٦٥م.

١٣١. عبد الكريم صادق بركات وحامد عبد المجيد دراز، مبادئ الاقتصاد العام،

بيروت، ١٩٧٣م.

١٣٢. عبد اللطيف حمزة، الصحافة والمجتمع، سلسلة المكتبة الثقافية (٧٨)، مصر،

المؤسسة المصرية العامة، ١٩٦٣م.

١٣٣. عبد الله إسماعيل البستاني.

- حرية الصحافة في العراق، بغداد، مطبعة الراعي، (د.ت).

- حرية الصحافة، القاهرة، دار النيل للطباعة، ١٩٥٠م.

١٣٤. عبد الله العائلي، الامام الحسين A، ط٢، بيروت، دار مكتبة التربية، ١٩٧٢م.

١٣٥. عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي، ط٢، الكويت،

ذات السلاسل للطباعة والنشر، (١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

١٣٦. عبد المنعم البيه، دور السياسة المالية في البلاد الشامية والبلاد والمتقدمة،

مصر، دار النشر المصرية، ١٩٦٥م.

١٣٧. عبد الواحد الأنصاري، مع الله، الحلقة الأولى من هذه عقيدتنا، بغداد،

مطبعة دار المعارف، ١٩٦٧م.

١٣٨. عبد الواحد ذنون، أصول البحث التاريخي، الموصل، ١٩٩٠م.

١٣٩. عبد الوهاب الكيالي، موجز في تاريخ فلسطين الحديث، بيروت، المؤسسة

العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٣م.

١٤٠. عبد سلوم السامرائي، الله والإنسان، بغداد، مطابع آفاق عربية، ١٩٨٣م.

١٤١. عثمان أمين.

- الفلسفة الرواقية، ط٢، مصر، ١٩٥٩م.

- رواد الوعي الانساني في الشرق الاسلامي، القاهرة، دار القلم،

١٩٦١م.

١٤٢. عثمان كمال حداد، حركة رشيد عالي الكيلاني ١٩٤١، صيدا، منشورات المكتبة العصرية، (د.ت).
١٤٣. عدنان الجبوري وهناء فرح فتوح، تطور المشاريع الخدمية في العراق الواقع والآفاق، بغداد، وزارة التخطيط، ١٩٨٣م.
١٤٤. عدنان عباس علي، تاريخ الفكر الاقتصادي من الفكر الاغريقي إلى انتشار وتطور الفكر الكلاسيكي في الاقطار المختلفة، بغداد، مطبعة عصام، ١٩٧٩م، ج١.
١٤٥. عدنان عبد المنعم أبو السعد، تطور الخبر وأساليب تحريره في الصحافة العراقية منذ نشأتها حتى عام ١٩١٧م، بغداد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٣م.
١٤٦. عدي حاتم عبد الزهرة، النجف الاشرف وحركة التيار الاصلاحى، ١٩٠٨-١٩٣٢، بيروت، المواهب للطباعة، ٢٠٠٤م.
١٤٧. عرفان عبد الحميد، الفلسفة الإسلامية، (دراسة ونقد)، بغداد، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت).
١٤٨. عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، دمشق، منشورات الثقافة الجديدة، ٢٠٠٢م، ج١.
١٤٩. عصام شريف، الصهيونية والنازية، بيروت، دار الفن، (د.ت).
١٥٠. عصمت شنبور، المجالات الاسبوعية - سكرتير التحرير، بغداد، ١٩٨١م.
١٥١. علاء حسين عبد الامير الرهيمي، العلم النجفية من المجالات العراقية في مرحلة الريادة والتأسيس ١٩١٠-١٩١٢
١٥٢. علي أحمد البهادلي.
- الحوزة العلمية في النجف، معالمها وحركتها الاصلاحية (١٩٢٠-١٩٨٠م)، لبنان، دار الزهراء للطباعة والنشر، ١٩٣٣م.
- النجف جامعتها ودورها القيادي، بيروت، مؤسسة الوفاء (١٤١٠هـ/١٩٩٣م).

١٥٣. علي أدهم، لماذا يشقى الإنسان فصول في الحياة والمجتمع والأدب والتاريخ، مصر، (د.ب.ت).
١٥٤. علي الخاقاني، تاريخ الصحافة في النجف، بغداد، مطبعة الجمهورية، ١٩٦٩م.
١٥٥. علي الزين، أنواع الطباعة خصائص كل منها، سكرتير التحرير، بغداد، ١٩٨١م.
١٥٦. علي الشرقي، الاحلام، بغداد، ١٩٦٣م.
١٥٧. علي الوردي.
- دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، إيران، قم، مطبعة ثامن الحجج
١٤٢٦هـ.ق.
- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ط٢، بيروت، دار
الراشد، ٢٠٠٥م، ج٢.
١٥٨. علي بن الحسين الهاشمي الخطيب، كميل بن زياد النخعي، بغداد، مطبعة
الارشاد، ١٣٨١هـ.
١٥٩. علي عبد الواحد وافي وآخرون، اصول التربية ونظام التعليم، القاهرة، ١٩٥٥م.
١٦٠. علي عبد شناوة، محمد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري حتى عام
١٩٦٥م، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٣م.
١٦١. علي محمد النقوي، الاسلام والقومية، طهران، رابطة الثقافة والعلاقات
الاسلامية، ١٩٩٧م.
١٦٢. علي محمد علي الدخيل، نجفيات، ط٥، بيروت، مؤسسة العارف
للمطبوعات، ٢٠٠٠م.
١٦٣. عماد أحمد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي في العراق، ١٩١٤-١٩٣٢،
بغداد، دار الحرية، ١٩٧٨م.
١٦٤. عماد الدين خليل، التفسير الاسلامي للتاريخ، ط٢، بغداد، مطبعة اوفسيت

- الميناء، ١٩٧٨م.
١٦٥. عمر فروخ، عبقرية العرب في العلم والفلسفة، بيروت، ١٩٥٢م.
١٦٦. عودة بطرس، القضية الفلسطينية في الواقع العربي، بيروت، المطبعة الفنية الحديثة، ١٩٧٠م.
١٦٧. غالب ناهي، دراسات أدبية، النجف، مطبعة دار التأليف والنشر، ١٩٥٤م.
١٦٨. غانم محمد صالح، التطور السياسي المعاصر في العراق، بغداد، جامعة بغداد، قسم السياسة، (د.ت.).
١٦٩. غسان سلامة، المجتمع والدولة في المشرق العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧م.
١٧٠. فائق بطي، الصحافة العراقية ميلادها - تطورها، بغداد، ١٩٦١م.
- صحافة العراق - تاريخها وكفاح أجيالها، بغداد، ١٩٨٥م.
- صحافة العراق، بغداد، مطبعة الأديب، (د.ت.).
١٧١. فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، ط٢، جدة، دار الشروق للنشر، ١٩٨٣م.
١٧٢. فاروق توفيق القره غولي، المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، دورها في الصراع العربي الإسرائيلي ١٩٤٨-١٩٩١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٩م.
١٧٣. فاروق خورشيد، بين الأدب والصحافة، ط٣، الرياض، دار الفكر العربي، ١٩٧٧م.
١٧٤. فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية - البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية (١٩٢٢-١٩٤٨)، بغداد، ١٩٧٧م.
١٧٥. فاضل البراك، دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا سنة ١٩٤١، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٩م.
١٧٦. فاضل حسين، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦-١٩٥٨، بغداد، ١٩٦٣م.

١٧٧. فريق مزهر آل فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية ١٩٢٠، بغداد، ١٩٥٢م.

١٧٨. قاسم أحمد العباس، وثائق النفط في العراق، بغداد، ١٩٦٠.

١٧٩. قاسم ياغي، الخبر الصحفي وأهميته الاعلامية، بيروت، ١٩٨١م.

١٨٠. قيس عبد الحسين الياسري، الصحافة العراقية والحركة الوطنية من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، بغداد، ١٩٧٨م.

١٨١. كاظم الحلفي، الشيوعية كفر وإلحاد، النجف الاشرف، مطبعة القضاء، ١٩٥٩م.

١٨٢. كاظم الكفائي، بين جامعة الامام كاشف الغطاء في النجف وجمع البحوث الاسلامية في القاهرة، النجف الاشرف، مطبعة الآداب، ١٩٧٤م.

١٨٣. كامل أبو جابر، الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل، القاهرة، منشورات معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧١م.

١٨٤. كامل السامرائي، القوانين الخاصة بالنفط، بغداد، ١٩٦٩م.

١٨٥. كريم وحيد صالح، من ايام ثورة النجف نجم البقال قائد ثورة النجف الكبرى ضد الاحتلال الانكليزي عام ١٩١٨، حياته ودوره في الاحداث، النجف، مطبعة النعمان، ١٩٨٠م.

١٨٦. كمال مظهر أحمد.

- اضواء على قضايا دولية في الشرق الأوسط، بغداد، ١٩٧٨م.

- ثورة العشرين في الاستشراق السوفيتي، بغداد، مطبعة الزمان، ١٩٧٧م.

- صفحات من تاريخ العراق المعاصر - دراسة تحليلية، بغداد، مطبعة البديسي، ١٩٨٧م.

١٨٧. لطفي جعفر فرج، الملك فيصل الثاني آخر ملوك العراق، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠١م.

١٨٨. محسن عبد الصاحب، مدينة النجف الكبرى، دراسة في نشأتها وعلاقتها الإقليمية، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٢م.
١٨٩. محسن. ايمين، لبنان الصورة ذاكرة قرن في خمسين الاستقلال، بيروت، المطبعة العربية، ١٩٩٤م.
١٩٠. محمد أحمد جاد المولى، محمدز المثل الكامل، ط٥، مصر، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ١٩٦١م.
١٩١. محمد أزهر السماك، البترول العراقي بين السيطرة الأجنبية والسيادة الوطنية، الموصل، ١٩٨٠م.
١٩٢. آية الله الشيخ محمد اسحق الفياض، موقع المرأة في النظام السياسي الإسلامي، ط٤، النجف، ١٤٢٨هـ.
١٩٣. محمد الحسيني الشيرازي، العقائد الإسلامية، النجف الاشرف، مطبعة القضاء، ٢٠٠٦م.
١٩٤. الإمام العلامة الشيخ محمد الخالصي، الرأسمالية والشيوعية، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٥٠م.
١٩٥. محمد السماك، تبعية الاعلام الحر، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩١م.
١٩٦. محمد الغزالي.
- من هنا نعلم، ط٤، مصر، مطابع دار الكتاب العربي، ١٩٥٤م.
- هذا..... ديننا، مصر، مطبعة السعادة، ١٩٦٠م.
- عقيدة المسلم، ط٢، مصر، دار الكتاب العربي، ١٩٥٢م.
١٩٧. محمد المهدي الحسيني الشيرازي، القول السديد في مرح التجريد، النجف، مطبعة الآداب، ١٩٦١م.
١٩٨. محمد الموسوي النوري، الشيوعية تناقض الدين، النجف الاشرف، مطبعة

النعمان، ١٩٦٠م.

١٩٩. محمد باقر أحمد البهادلي.

- الحياة الفكرية في النجف الاشرف، ١٩٢١-١٩٤٥، بيروت،
مطبعة ستارة، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

- السيد هبة الدين الشهرستاني، آثاره الفكرية ومواقفه السياسية،
بيروت، مؤسسة الفكر الاسلامي، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

٢٠٠. محمد باقر الحكيم، الحوزة العلمية - شؤونها - مراحل تطورها - أدوارها،
قم، دار الحكمة، ١٤٢٤هـ.

٢٠١. محمد باقر الصدر.

- فلسفتنا، ط٣، بغداد، ١٩٧٠م.

- اقتصادنا، ط١٦، سوريا، دار التعارف للمطبوعات، ١٩٨٢م.

٢٠٢. محمد بحر العلوم، الكندي - الجانب التاريخي، النجف، مطبعة النجف،
١٩٦٢م، ج١.

٢٠٣. محمد بك غنيم، محاسن السلوك في تاريخ الخلفاء والملوك، مصر، مطبعة
العلوم، ١٩٣٨م.

٢٠٤. محمد تقي المدرسي، رسالة عاشوراء، ط٢، قم، انتشارات محبان الحسين، ٢٠٠٦م.

٢٠٥. محمد جمال الدين سرور، الدولة الفاطمية في مصر، سياستها الداخلية
ومظاهر الحضارة في عهدها، القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٧٤م.

٢٠٦. محمد جواد مغنية.

- الاسلام مع الحياة، دار الأندلس، ١٩٥٩م.

﴿ فقه الإمام جعفر الصادق، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٥م، ج٢.﴾

٢٠٧. محمد حسن عبد العزيز، لغة الصحافة المعاصرة، بيروت، المركز العربي
للثقافة والعلوم، (د.ت).

٢٠٨. محمد حسنين هيكل.

- سنوات الغليان حرب الثلاثين عاما ١٩٦٧، مصر مركز الازهرام
للترجمة والنشر، ١٩٨٨م.

- ملفات السويس حرب الثلاثين سنة، مصر، مركز الازهرام للترجمة
والنشر، ١٩٨٦م.

٢٠٩. محمد حسين المظفر، تاريخ الشيعة، قم، منشورات بصيري، ١٣٦١هـ.

٢١٠. محمد حسين كاشف الغطاء.

- الدين والاسلام، (الدعوة الاسلامية)، بيروت، دار المعرفة للطباعة
والنشر، (د.ت)، ج١.

- العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، تحقيق د. جودة القزويني،
لبنان، بيسان للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م.

- المثل العليا في الاسلام لا في بحدون، طهران، مطبعة سبهر،
١٩٩٧م.

- الميثاق العربي الوطني، تعليق عبد الغني الخصري، النجف،
مطبعة الغري، ١٩٣٨م.

- مجموعة الخطب، جمعها عبد الحليم كاشف الغطاء، النجف
الاشرف، مطبعة القضاء، ١٩٦٩م.

- محاوره الامام المصلح مع السفيرين البريطاني والامريكي في
بغداد، ط٢، بوينس ايرس، المطبعة التجارية، ١٩٥٥م.

- في السياسة والحكمة، جمع وتعليق عبد الحليم كاشف الغطاء،
بيروت، دار ابداع، ١٩٨٨م.

٢١١. محمد خير الدرع، معلم الصحافة والإنشاء، دمشق، منشورات المكتبة
الأموية، (د.ت).

- ٢١٢ . محمد رضا القاموسي، في الأدب النجفي قضايا ورجال، بغداد، المكتبة
العصرية، ٢٠٠٤م.
- ٢١٣ . محمد رضا المظفر، أحلام اليقظة مع الفيلسوف صدر المتألهين، النجف،
المطبعة الحيدرية، ١٩٤٧م.
- ٢١٤ . محمد سلمان حسن.
- التطور الاقتصادي في العراق، التجارة الخارجية والتطور
الاقتصادي(١٨٦٤-١٩٥٨)، بيروت، ١٩٦٥م، ج١.
- طلائع الثورة العراقية العامل الاقتصادي في الثورة العراقية
الأولى، بغداد، ١٩٥٨م.
- ٢١٥ . محمد صالح شيخ راضي، مناظرات الإمام الصادق A ، القسم الأول،
النجف الاشراف، مطبعة الآداب، ٢٠٠٤م.
- ٢١٦ . محمد صديق الجليلي، من صميم الواقع، القامشلي، ١٩٥٦م.
- ٢١٧ . محمد طاهر آل شبير الخاقاني، الكلام الطيب، قم، مطبعة قم، ١٣٨١هـ.
- ٢١٨ . محمد طاهر الجيلاوي، جمال الدين الأفغاني حياته وآراؤه، المكتبة
الثقافية،(٢٥٩)، الهيئة العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١م.
- ٢١٩ . محمد عباس الدراجي، صحافة النجف تاريخ وابداع، بغداد، دار الشؤون
الثقافية، ١٩٨٩م.
- ٢٢٠ . محمد عبده،(الإمام)، الاعمال الكاملة للإمام محمد عبده، دراسة وتحقيق
محمد عمارة، بيروت، ١٩٧٢، ج١.
- ٢٢١ . محمد عرفة، الاسلام أم الشيوعية، القاهرة، مطابع دار الكتاب العربي،
(د.ت).
- ٢٢٢ . محمد عزة دروزة.

- نشأة الحركة العربية الحديثة، ط٢، بيروت، منشورات المكتبة
العصرية، ١٩٧١م.
- تاريخ بني اسرائيل من اسفارهم، صيدا، ١٩٦٩م.
٢٢٣. محمد علي الحوماني، وحي الرافدين، بيروت، ١٩٤٥م، ج٢.
٢٢٤. محمد علي كمال الدين.
- التطور الفكري في العراق، بغداد، شركة التجارة
والطباعة، ١٩٦٠م.
- النجف الاشرف في ربع قرن منذ سنة ١٩٠٨، تحقيق وتعليق
كامل سلمان الجبوري، بيروت، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.
٢٢٥. محمد علي محمد رضا الطبسي، الاسلام والمبدأ الشيوعي، النجف
الاشرف، مطبعة النعمان، ١٣٧٩هـ.
٢٢٦. محمد علي، اصول الاجتماع السياسي، الاسكندرية دار المعرفة الجامعية،
١٩٨٩م، ج٢.
٢٢٧. محمد عمارة.
- الجامعة الإسلامية والفكرة القومية عند مصطفى كامل، بيروت، دار
قتيبة، ١٩٨٩م.
- جمال الدين الافغاني موقظ المشرق وفيلسوف الاسلام، بيروت،
دار الوحدة، ١٩٨٤م.
٢٢٨. محمد عيدان العبادي، اخلاق الحرب عند الامام علي A ، بيروت، دار
الأمين، ٢٠٠٥م.
٢٢٩. محمد فهمي درويش وآخرون، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠،
بغداد، ١٩٦٠م.
٢٣٠. محمد قاسم وأحمد نجيب هاشم، التاريخ الحديث والمعاصر، مصر، دار
المعارف، ١٩٦٥م.

- ٢٣١ . محمد قطب .
- الإنسان بين المادية والإسلامية، القاهرة، دار احياء الكتب العربي، (د.ت).
- في النفس والمجتمع مصر، مطبعة ميخمر، (د.ت).
- ٢٣٢ . محمد كاظم الكفائي، عصور الأدب العربي، النجف، دار النشر، ١٩٤٩م.
- ٢٣٣ . محمد كرد علي، الإسلام والحضارة العربية، ط٣، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والنشر، ١٩٦٨م، ج١.
- ٢٣٤ . محمد كمال إبراهيم جعفر، التصوف طريقا وتجربة ومذهبا، القاهرة، ١٩٧٠م.
- ٢٣٥ . محمد محسني، تحرير الاستدلال في كتاب الطلاق، تقرير بحث آية الله الشيخ محمد طاهر آل شبير الخاقاني، لبنان، دار الزهراء، ١٩٧٣م.
- ٢٣٦ . محمد محمد صالح تاريخ اوربا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية (١٥٠٠-١٧٨٩م)، مطبعة دار الجاحظ للطباعة، ١٩٨٢م.
- ٢٣٧ . محمد مصطفى أبو العلا، حديث الإسلام، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٨م، ج١.
- ٢٣٨ . محمد مهدي الأصفي، مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها، النجف الاشرف، مطبعة النعمان، ١٣٨٤هـ.
- ٢٣٩ . محمد مهدي البصير، تاريخ القضية العراقية، بغداد، مطبعة الفلاح، ١٩٢٤م.
- ٢٤٠ . محمد مهدي الجواهري، مذكراتي، قم، دار المجتبي، ٢٠٠٥، ج١.
- ٢٤١ . محمد مهدي شمس الدين ، عهد الأشر، ط٢، بيروت، المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠م.
- ٢٤٢ . محمد النويني، أضواء على معالم محافظة كربلاء، النجف الاشرف، مطبعة القضاء، ١٩٧١م، ج١.
- ٢٤٣ . محمد هادي الأميني وعبد الرحيم محمد علي، مصادر الدراسة في النجف

- والشيخ الطوسي، النجف، ١٩٦٣م.
٢٤٤. محمد هادي الأميني، الشيوعية ثورة وتأمير على العقائد والانظمة الاجتماعية، النجف الاشرف، مطبعة النعمان، ١٩٦٠م.
٢٤٥. محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٩م.
٢٤٦. محيي الدين الدرويش، اعراب القرآن الكريم وبيانه، المجلد الثامن، ط١، قم، ١٤٢٥هـ.
٢٤٧. مختار الاسدي، جمال الدين الافغاني نموذج لم يتكرر، بيروت، مطبعة الهادي، ١٩٩٩م.
٢٤٨. مرتضى العظمي وآخرون، الشؤون الاقتصادية في نصوص الكتاب والسنة، تنسيق وتعليق جعفر الهادي، قم، مطبعة الخيام، ١٤٠٣هـ.
٢٤٩. مشكور الاسدي، رؤوس أقلام عابرة عن جعفر الخليلي، بغداد، دار المعارف، ١٩٧١م.
٢٥٠. مصطفى النجار وآخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، البصرة، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٤م.
٢٥١. مصطفى شاکر ، التاريخ العربي والمؤرخون، دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الاسلام، بيروت، ١٩٧٨م، ج١.
٢٥٢. مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، مصر، مطبعة الاستقامة، ١٩٤٠م، ج٣.
٢٥٣. مصطفى عباس الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، بغداد، ١٩٨٢م.
٢٥٤. مصطفى عبد الرزاق، تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٩م.

٢٥٥. مصطفى كمال فايد، الثورات الثلاثة الشيوعية - الفاشية - النازية، مصر، مطبعة الاعتماد، ١٩٤٥م.
٢٥٦. مظفر حسين جميل، سياسة العراق التجارية، القاهرة، ١٩٤٩م.
٢٥٧. مظفر عبد الله أمين، عهد الاستقلال الشكلي، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣م.
٢٥٨. معن زيادة، معالم على طريق تحديث الفكر العربي، بغداد، مطابع الرسالة، ١٩٨٧م.
٢٥٩. مقدم عبد الحسن باقر الفياض، تاريخ النجف السياسي ١٩٤١-١٩٥٨، بيروت، دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م.
٢٦٠. مكي الجميل، البدو والقبائل الراحلة في العراق، بغداد، ١٩٥٦م.
٢٦١. ممدوح الروسان، العراق وقضايا المشرق العربي القومية، بيروت، ١٩٧٩م.
٢٦٢. منذر جواد مرزعة، العهد الملكي في العراق، احداث ومؤامرات (١٩١٨-١٩٥٨)، النجف الاشرف، مؤسسة الزهراء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.
٢٦٣. منير بكر التكريتي، الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية والثقافية من (١٨٦٩-١٩٢١)، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٦٩م.
-، أساليب المقالة وتطورها في الأدب العراقي الحديث والصحافة العراقية، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٧٦م.
٢٦٤. منير حميد البياتي، النظام السياسي الاسلامي مقارنا بالدولة القانونية، ط٢، عمان، دار البشير، ١٩٩٤م.
٢٦٥. مهدي هاشم، في فلسطين المحتلة، بغداد، مطبعة شفيق، ١٩٦٢م.
٢٦٦. موريس ديرهاكوبيان، حالة العراق الصحية في نصف قرن، بغداد، دار الحرية لطباعة، ١٩٨١م.
٢٦٧. ناجي وداعة الشريس، لمحات من تاريخ النجف، النجف، مطبعة القضاء، ١٩٧٣م، ج١.

- ٢٦٨ . نجدت فتحي صفوة، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب، ط٢، بغداد، مطبعة منير، ١٩٨٤م.
- ٢٦٩ . نجيب صدفه، قضية فلسطين، بيروت، دار الكتاب، ١٩٤٦م.
- ٢٧٠ . نجيب نجم الدين مساهمة النفط في الاقتصاد الوطني واثره في برامج التطور الاقتصادي في العراق، بغداد، شركة النفط الوطنية العراقية، مكتب الاعلان والنشر، ١٩٧٤م.
- ٢٧١ . نزار عبد اللطيف الحديثي، (تحرير العراق) العراق في التاريخ، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣م.
- ٢٧٢ . نعمة الله الجزائري، النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، ط٦، النجف الاشرف، (د.ت).
- ٢٧٣ . نوري الانسي، تاريخ المانيا النازية - الحركة الهتلرية (١٩٢٤-١٩٢٨)، بيروت، منشورات مكتبة الطلاب، ١٩٦٢م.
- ٢٧٤ . نوري السعيد، استقلال العرب ووحدتهم، مذكرة في القضية العربية، بغداد، ١٩٤٣م.
- ٢٧٥ . نوري عيد الحميد خليل، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق ١٩٢٥-١٩٥٢، بيروت، ١٩٨٠م.
- ٢٧٦ . هادي طعمة، الاحتلال البريطاني والصحافة العراقية، بغداد، ١٩٨٤م.
- ٢٧٧ . هادي عبد النبي التميمي، الدور اليهودي في الدولة الاسلامية حتى نهاية عصر الرسول ز، النجف الاشرف، مطبعة العالم، ٢٠٠٦م.
- ٢٧٨ . هاشم جواد، مقدمة في كيان العراق الاجتماعي، بغداد، مطبعة النجاح، ١٩٤٦م.
- ٢٧٩ . هيثم الكيلاني، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية - الاسرائيلية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٢م.
- ٢٨٠ . وائل عزة البكري، تطور النظام الصحفي في العراق (١٩٥٨-١٩٨٠)،

دراسة تحليلية، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٤م.

٢٨١. وميض جمال عمر نظمي.

— الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية

العربية(الاستقلالية) في العراق، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤م.

- ثورة ١٩٢٠، بغداد، المكتبة العالمية، ١٩٨٥م.

٢٨٢. يعقوب يوسف كوربا، صحافة ثورة العشرين، بغداد، ١٩٧٠م.

٢٨٣. يقين البصري، محاولة لاستكشاف وتحليل محتوى شعر المنبر الحسيني، دراسات

في الشأن الشعر العراقي، لجنة الدفاع عن الشعائر الحسينية، قم، ١٤٢٠هـ.

٢٨٤. يوسف حسن نوفل، العرب في صقلية وأثرهم في الثقافة الاسلامية، القاهرة،

مطابع شركة الاعلانات الشرقية، ١٩٦٥م.

٢٨٥. يوسف عز الدين، تطور الفكر الحديث في العراق، بغداد، مطبعة أسد،

١٩٧٦م.

٢٨٦. يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة، النجف، ١٩٦٥م، ج١.

٢٨٧. يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٧م.

ب - المراجع المعربة:

١. أ.جرانت وهارولد تمبرلي، اوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين،

١٧٨٩-١٩٥٠، ترجمة محمد علي أبو درة، ولويس اسكندر، القاهرة، مؤسسة

سجل العرب، ١٩٦٧م، ج٢.

٢. أ.ل. راوس، التاريخ، أثره وفائدته، ترجمة محيي الدين حنفي، القاهرة، ١٩٦٨م.

٣. أجناس جول تسهير، العقيدة والشريعة في الاسلام، نقله إلى العربية وعلق عليه

محمد يوسف موسى وآخرون، القاهرة، دار الكتاب المصري، ١٩٤٦م.

٤. آدم هيتز، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، أو عصر النهضة في

الاسلام، نقله إلى العربية احمد عبد الهادي أبو ريده، ط٤، بيروت، دار الكتاب

- العربي، ١٩٦٧م.
٥. آرنولد ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولاتين، ترجمة فؤاد جميل، ط٢، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٣م.
٦. أريك رول، تاريخ الفكر الاقتصادي، ترجمة راشد البراوي، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٨م.
٧. آلان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث، ١٧٨٩-١٩٤٥، ترجمة سوسن فيصل السامر، ويوسف محمد أمين، بغداد، دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٩٢م.
٨. آلان بيفر وهنري ستيل كوماجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة محمد بدر خليل، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٣م.
٩. آلر هالدين، ثورة العراق ١٩٢٠، ترجمة فؤاد جميل، بغداد، مطبعة الزمان، ١٩٥٦م.
١٠. بوتومور، علم الاجتماع السياسي، ترجمة د. وميض نظمي، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٨م.
١١. بول هزار، الفكر الاوربي في القرن الثامن عشر، ترجمة محمد غلاب، القاهرة، مطبعة الحمية للتأليف والنشر والترجمة، ١٩٥٨م.
١٢. بوليس نجيم، القضية اللبنانية، ترجمة جميل جبر وجورج هارون، بيروت، الاهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٥م.
١٣. بيير رونوفن، تاريخ القرن العشرين، ترجمة نور الدين حاطوم، بيروت، دار الفكر الحديث، ١٩٦٥م.
١٤. تاريخ فلسطين السياسي تحت الادارة البريطانية، المذكرة التي قدمتها الحكومة البريطانية سنة ١٩٤٦ الى لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين، ترجمة د. فاضل حسين، بغداد، مطبعة الحرية، ١٩٥٦م.
١٥. تايلر، أي. جي. بي، الصراع على السيادة في أوربا ١٨٤٨-١٩١٨، ترجمة د. كاظم هاشم نعمة، ديونيل يوسف عزيز، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (د.ت.).

١٦. تريفورن دوبيوي، الحروب العربية - الاسرائيلية (١٩٤٧-١٩٧٤)، ترجمة جبرائيل بيطار، دمشق، مركز الدراسات العسكرية، ١٩٨١م.
١٧. تشارلس دارون، اصل الانواع، ترجمة اسماعيل مظهر، بغداد، منشورات مكتبة النهضة، ١٩٨٤م.
١٨. تشترا بين، الشرق الاقصى، ترجمة حسين الحوت، مراجعة فريد عبد الرحمن، مصر، اشرف ادارة الثقافة العامة، (د.ت).
١٩. توماس كارليل، الابطال، تعريب محمد السباعي، ط٣، القاهرة، المطبعة المصرية بالازهر، ١٩٣٠م.
٢٠. توينبي، مختصر دراسة التاريخ، ترجمة فؤاد محمد شبل، القاهرة، جامعة الدول العربية، ١٩٦٠م، ج١.
٢١. ج.ب. دروزيل، التاريخ الدبلوماسي، تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم، تعريب: د. نور الدين حاطوم، لبنان، ١٩٦٦م.
٢٢. جان بيير، الهند وأزمة الشيخ، ترجمة د. ناظم عبد الواحد، بغداد، ١٩٨٥م.
٢٣. جواهر لال نهرو، لمحات من تاريخ العالم، نقله لجنة من الاساتذة الجامعيين، بيروت، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، ١٩٧٥م.
٢٤. جورج أ.كيرك، السياسية العربية المعاصرة، ترجمة عبد الواحد الامبالي، ومحمد المولى، مراجعة وتقديم د. سيد نوفل، مصر، الدار القومية للطباعة والنشر، (د.ت).
٢٥. جورج انطونيوس، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، ترجمة ناصر الدين الاسد، واحسان عباس، ط٢، بيروت، ١٩٦٦م.
٢٦. جورج سباين، تطور الفكر السياسي، ترجمة حسن جلال العروسي، مصر، دار المعارف، ١٩٥٤م.
٢٧. جورج كيرك، الشرق الاوسط في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٩٠م، ج١.
٢٨. جوستاف جرونيبادم، حضارة الاسلام، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، وعبد

- الحميد العبادي، ط٢، مصر، دار مصر للطباعة، ١٩٥٦م.
٢٩. جون هاليداي وغامان ماكورماك، الإمبراطورية اليابانية، ترجمة ابراهيم الغربي، بيروت، دار ابن خلدون، ١٩٧٤م.
٣٠. حنا بطاطو، العراق - الحزب الشيوعي، ترجمة عفيف الرزاز، الكتاب الثاني، قم، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م.
٣١. دي بور، تاريخ الفلسفة في الاسلام، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، مصر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٨م.
٣٢. روبرت جيلين، الحرب والتغيير في السياسة العالمية، ترجمة باسم مفتن النظر لله، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠م.
٣٣. ريجينيا شريف، الصهيونية غير اليهودية، جذورها في التاريخ العربي، ترجمة احمد عبد الله عبد العزيز، عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، ١٩٨٥م.
٣٤. ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠-١٩٥٠، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي، بغداد، مطبعة حسام، ١٩٨٨م، ج٢.
٣٥. عاموس بير لموتر، العسكريون والسياسة في إسرائيل، ترجمة مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، دمشق، ١٩٧٥م.
٣٦. العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية، ١٩٤٤-١٩٥٨، ترجمة د. مؤيد ابراهيم الوندأوي، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٢م.
٣٧. غروتد بيل، فصول في تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، ط٢، بيروت، دار الكتب، ١٩٧١م.
٣٨. ف.ج. هرنشو، علم التاريخ، ترجمة وتعليق واطافة عبد الحميد العبادي، القاهرة، ١٩٣٨م.
٣٩. فرانسوا ميترو وبيار ألبير، تاريخ الصحافة، ترجمة عبد الله نعمان، بيروت،

المنشورات العربية، ١٩٧٩م.

٤٠. فردريك لويس ألن، التطور الكبير نصف قرن من الحياة الامريكية، ترجمة عبد المنعم البيه، القاهرة، مطبعة مصر، (د.ت)

٤١. فريد هاليدي، السياسية السوفيتية في قوس الازمان، ترجمة منيف الرزاز، بيروت، مؤسسة الابحاث العربية، ١٩٨٢م.

٤٢. فيليب حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة كمال اليازجي، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٢م، ج٢.

- لبنان في التاريخ منذ اقدم العصور حتى عصرنا الحاضر، ترجمة انيس فريحة، بيروت، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٥٩م.

٤٣. فيليب غابار، تقنية الصحافة، ترجمة فادي الحسيني، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٧٣م.

٤٤. فيليب ويلارد ايرلاند، العراق - دراسة في تطوره السياسي، ترجمة جعفر الخياط، بيروت، دار الكشاف للطباعة، ١٩٤٩م.

٤٥. كارلتن ج. هـ. هيز، الثورة الصناعية نتائجها السياسية والاجتماعية، ترجمة احمد عبد الباقي، ط٢، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٢م.

٤٦. كرسطي وارنولد وبرجيز، تراث الاسلام في الفنون الفرعية والتصوير والعمارة، ترجمة: د. زكي محمد حسن، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٦م.

٤٧. الكسندر أداموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ترجمة د. هاشم صالح التكريتي، البصرة، ١٩٨٢، ج١.

٤٨. ل.ن. كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، بغداد، مطبعة الحرية، ١٩٧١م.

٤٩. لويس جوتشلك، كيف نفهم التاريخ، ترجمة عائدة سليمان عارف، وأحمد مصطفى أبو حاكم، نيويورك، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٨١م.

٥٠. لويس شنايدر، العالم في القرن العشرين، ترجمة سعيد عبود السامرائي، تقديم

- عطا بكري، بيروت، منشورات مكتبة الحياة، ١٩٥٥م.
٥١. لينوار تشامبرن رايت، سياسية الولايات المتحدة الامريكية إزاء مصر ١٨٣٠-١٩١٤، ترجمة ودراسة وتعليق فاطمة علم الدين عبد الواحد، مراجعة الدكتورة يونان لبيب رزق، القاهرة، ١٩٧٨م.
٥٢. محمد تقي فلسفي، الطفل بين الوراثة والتربية، تعريب وتعليق فاضل الحسيني الميلاني، القسم الثاني، النجف، مطبعة الآداب، ١٩٦٨م.
٥٣. محمد حسين النائيني، تنبيه الأمة وتنزيل الملة، ترجمة عبد الحسين آل نجف وعبد الكريم آل نجف، ط١، قم، ١٤١٩هـ.
٥٤. محمد عزيز الحباني، من المنغلق إلى المنفتح، ترجمة محمد برادة، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧١م.
٥٥. مذكرات الجنرال ديغول، تعريب رفيق عطوي، لبنان، الشركة اللبنانية للكتاب والطباعة والنشر، ١٩٦٨م.
٥٦. مكسيم رودنسون، الماركسية والعالم الاسلامي، ترجمة كميل داغر، بيروت، دار الحقيقة، ١٩٧٢م.
٥٧. موريس دفرجيه، في الدكتاتوريات، ترجمة هشام متولي، ط٣، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٨٩م.
٥٨. الموسوعة الفلسفية المختصرة، نقلها إلى العربية فؤاد كامل وآخرون، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٣م.
٥٩. ميشيل هيلر، السكرتير السابع والأخير، نشوء وانهايار الإمبراطورية الشيوعية، ترجمة ناظر جاهل وحسين الطيعة، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٢م.
٦٠. هارولد لاسكي، الشيوعية، تعريب خيرى حماد، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦١م.
٦١. هاري ألمربارنز، تاريخ الكتابة التاريخية، ترجمة محمد عبد الرحمن، برج القاهرة، ١٩٨٧م، ج١.
٦٢. هاملتون جب، علم التاريخ، تعريب ابراهيم خورشيد، بيروت، ١٩٨١م.

٦٣. هربرت فشر، أصول التاريخ الاوربي الحديث من النهضة الأدبية إلى الثورة الفرنسية، نقله الى العربية، زينب عصمت راشد، وأحمد عبد الرحيم مصطفى، ط٣، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٠م.
٦٤. هربرت فشر، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ١٧٨٩-١٩٥٠، ترجمة أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط٦، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٢م.
٦٥. هنير لوفامز، هذه هي الماركسية، ترجمة محمد عيتاني، بيروت، دار بيروت ودار صادر للطباعة والنشر، ١٩٥٨م.
٦٦. هيجل، محاضرات في فلسفة التاريخ، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، القاهرة، ١٩٧٤م، ج١.
٦٧. ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، ط٣، الشرق الأدنى، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦١م، ج٢.
٦٨. وليام شرر، تاريخ المانيا الهتلرية، نشأة الرايخ الثالث، تعريب خيرى حماد، بغداد، منشورات مكتبة المثنى، ١٩٦٢م.
٦٩. وليز هـ.ج.، موجز تاريخ العالم، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، مراجعة محمد مأمون نجا، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، ١٩٥٨م.
٧٠. ونستون تشرشل، حوادث العراق في سنة ١٩٤١، تعريب جعفر الخياط، بيروت، مطابع دار الكشاف، ١٩٥٤م.

تاسعا: المراجع الاجنبية:

1. Abdul-Wahab Al-Qaisi, The Beginning printing press and Journalism in Iraq(The Historical Jouenal)vol,I, Baghdad ,1970.
2. Bemard Lewism The Emergence of Modern Turkey, London, 1968.
3. Durant Darke, Invitatuion to Philosophy ,Boson, 1933.
4. Francis Mccullagh, The Fall of Abdul Hamid, London

:Methuen, 1910.

5. Green, H. The Renaissance and reformation, Arnold, 1977.
6. Hinton Charold Major Governments of Asia – New York, 1963.
7. Khalid Omer Reolam entacja Prawna procy systemie Politycznym Surll, Warszawa, 1984.
8. Mawat, A history of Europe and Modern world, 1492-1928, Oxford Britain , London , 1929.
9. MOSHE DAYAN, DIARY of the Sinai Gampaign, London :WEDE NFED AND Nicolson, 1966.
10. Phebs Mare, The Modern History of Iraq, London, west view Press, 1985.
11. Philip Graves. The life of Sir PercyCox, 2nd, ed, London, Hutchinson, Ltd, N.D.
12. Rosinski Herbert, The Germany Army, Frederich Apraegerm London ,1966.
13. WALTER GOPLITZM The German, Genenaf staff, 1657-1945, HOLLIS & Carter, London ,1953.
14. Wilhelm Von Pochhmmmer, India's, Road to Nathi on hoad, New Delhi.
15. William Shevidan Allen, The NAZI- SEIZURE of power, Eure spottis woode, London ,1966.

١٦. أديب الملك، سفرنامه أديب الملك بعتبات، طهران، ١٢٧٣ش.ق، ١٩٨٥م.

١٧. آراز محمد سارلي، تركستان دار تاريخ، طهران، ١٩٨٦م.
١٨. بيريز كيف وآخرون، تاريخ السياسية الخارجية للاتحاد السوفيتي، ١٩١٧-١٩٤٥، موسكو، دار المعارف، ١٩٧٦م.
١٩. جاجي بير زادة، سفرنامه جاجي بيرزاده، تحقيق حافظ فرحان - فرمايان، طهران، ١٩١٨م، ج١.

عاشرا: البحوث والمقالات المنشورة:

١. احمد مجيد الجبوري، قانون حمورابي والشرائع السماوية - دراسة مقارنة، النجف، مجلة، العدد الثاني، السنة الثانية عشرة، (٨ شعبان ١٤٢٤هـ/ ٤ تشرين الاول ٢٠٠٣م).
٢. حسام محيي الدين الألوسي، الفلسفة والعلوم الأخرى، بحث منشور في الندوة الثانية لقسم الدراسات الفلسفية لسنة ١٩٩٧م، الفلسفة - قضايا وإشكالات، بيت الحكمة، بغداد (شعبان ١٤١٧هـ/ كانون الثاني ١٩٩٧م).
٣. حسن عبد الله السماك، مجلة البيان، دراسة تاريخية، القادسية، مجلة للعلوم الإنسانية، العدد الأول، المجلد السابع، جامعة القادسية، ٢٠٠٠م.
٤. حميد المطيعي، موجز تاريخ الصحافة النجفية، الكلمة، مجلة، السنة الأولى، (١٠ حزيران ١٩٦٩م).
٥. ستار الاعرجي، إسهام مدرسة النجف الاشراف في الحوار الحضاري - المشروع النهضوي للسيد الشهيد محمد باقر الصدر انموذجا، بحث منشور في المؤتمر العلمي الأول المعقود في كلية الفقه، ١٦-١٧ نيسان، ٢٠٠٦، النجف الاشراف، مطبعة الضياء، ٢٠٠٦م.
٦. سعيد اسماعيل علي، الابعاد التربوية للمسيرة الحضارية للنجف الاشراف، آفاق نجفية، مجلة، العدد السادس، السنة الثانية (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).
٧. عبد الأمير كاظم زاهد، الفقه الدستوري في مدينة النجف الاشراف - مساهمة وإثراء، بحث منشور في المؤتمر العلمي الأول المعقود في كلية الفقه، ١٦-١٧

- نيسان، ٢٠٠٦، النجف الاشرف، مطبعة الضياء، ٢٠٠٦م.
٨. عبد الرحيم محمد علي، الصحافة النجفية، العدل، مجلة، العدد العاشر، السنة الخامسة، (٢٥ ربيع الثاني ١٣٩١هـ/ ٢٠ حزيران ١٩٧١م).
- تاريخ الصحافة النجفية، البلاغ، مجلة، العدد الخامس، السنة الثالثة، (ذي الحجة ١٣٩٠هـ/ كانون الثاني ١٩٧٠م).
٩. علاء حسين الرهيمي، حقائق عن الموقف في النجف من الثورة الدستورية الايرانية ١٩٠٥-١٩١١، بحث منشور، النجف الاشرف، مركز دراسات جامعة الكوفة، جامعة الكوفة، ٢٠٠١م.
١٠. علي البهادلي، الكتب والمكتبات في النجف، نور السلام، مجلة، بيروت، العدد ٣١ و٣٢، (ربيع الأول وربيع الثاني)، ١٤١٣هـ.
١١. علي خضير حجي، العملية التعليمية في مدرسة النجف العلمية، بحث منشور في المؤتمر العلمي الأول المعقود في كلية الفقه، ١٦-١٧ نيسان، ٢٠٠٦، النجف الاشرف، مطبعة الضياء، ٢٠٠٦م.
١٢. قيس محمد نوري، العلاقات التاريخية بين الشرق والغرب، (ميادين الصراع)، الحكمة، مجلة، العدد ١٥، السنة الثالثة، ٢٠٠٠م.
١٣. مجموعة مقالات المؤتمر العالمي للعلامة البلاغي، قم، مطبعة النكارش، ٢٠٠٨م.
١٤. محسن المؤمن، الصحف والمجلات في النجف، الرابطة الأدبية، مجلة، السنة الثانية، مجلد ٤، (٣ ذي القعدة ١٣٥٦هـ/ ٥ يناير ١٩٣٨م).
١٥. محمد بحر العلوم، الدراسة وتاريخها في النجف، بحث منشور في موسوعة النجف الاشرف، بيروت، دار الأضواء، ١٩٩٤م، ج٢.
١٦. محمد رضا المظفر.
- جامعة النجف الاشرف وجامعة القرويين، مجلة المجمع العلمي العراقي،

مجلد ١١، بغداد(١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

..... منتدى النشر، العرفان، مجلة، المجلد ٢٩، ج ٨ و٩، (ذو القعدة/ذو
الحجة ١٣٥٨هـ/ كانون الأول وكانون الثاني ١٩٣٩-١٩٤٠م).

١٧. محمد مهدي الأصفي، مدرسة النجف وتطور الحركة الاصلاحية، بحث منشور
ضمن موسوعة النجف الاشراف، بيروت، دار الأضواء، ١٩٩٧م، ج٩.

١٨. مقدم عبد الحسن فياض، منتدى النشر شعلة على طريق الإصلاح، النجف،
مجلة، العدد الثاني، السنة الثانية عشرة، (٨ شعبان، ١٤٢٤هـ/ ٤ تشرين
الاول ٢٠٠٣م).

١٩. مهدي جواد البستاني، مواقف قومية في الأدب النجفي الحديث، بحث منشور
في مؤتمر هيئة كتابة التاريخ المنعقد في كلية الفقه، الجامعة المستنصرية، ٢٠
- ٣٠ كانون الأول ١٩٨٩م.

٢٠. مير بصري، النهضة الأدبية الحديثة في النجف، بحث منشور في وقائع الندوة
العلمية، مركز كربلاء للبحوث في لندن، لندن، ٢٠٠٠، ج٢.

احد عشر:

المعاجم والموسوعات:

1. Encyclopedia Britancict by:William Potton, London, 1973,
Vol-II.

2. The New Encyclopedia Britancict by:William Potton, London,
1973, Vol-V.

٣. أغابزرك الطهراني، الكرام البررة، النجف، ١٩٥٨م، ج٢.

٤. انطوان الخوري، أعلام التربية حياتهم وآثارهم، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٤م.

٥. جعفر الخليلي.

..... موسوعة العتبات المقدسة - قسم النجف، بغداد، دار التعارف،
١٩٦٦م، ج٢.

- موسوعة العتبات المقدسة - قسم النجف، بيروت، مؤسسة الاعلمي، ١٩٨٧م، ج٧.
- هكذا عرفتهم، بغداد، ١٩٦٣م، ج١.
٦. جعفر الدجيلي، موسوعة النجف الاشرف، لبنان، دار الاضواء، ١٩٩٥م، ج٦.
٧. جعفر باقر محبوبية، ماضي النجف وحاضرها، صيدا، مطبعة العرفان، ١٣٥٣هـ.
٨. حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٦م، ج٢.
٩. زاهدة ابراهيم، كشاف بالجرائد والمجلات العراقية، بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٧٦م.
١٠. عباس القمي، الكنى والألقاب، صيدا، مطبعة العرفان، ١٣٥٨هـ، ج٣.
١١. عبد الرزاق الهلالي، دراسات وتراجم عراقية، بيروت، ١٩٧٢م.
١٢. عبد المنعم الحفني، معجم المصطلحات الصوفية، بيروت، ١٩٨٠م.
١٣. عبد الهادي الفضلي، دليل النجف الاشرف، النجف، مطبعة الآداب، ١٣٨٥هـ.
١٤. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ط٣، بيروت، ١٩٨٦م، ج١.
١٥. علاء حسين الرهيمي، المجالات والصحف النجفية، بحث مقدم إلى موسوعة الاعلام والفكر في الكوفة، سلسلة رقم ١، مركز دراسات الكوفة، ١٩٩٩م.
١٦. فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية، بغداد، مطبعة الأديب البغدادية، ١٩٧٦م.
١٧. كاظم حطيظ، اعلام ورواد في الادب العربي، بيروت، دار الكتاب العربي، (د.ت).
١٨. كوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٦٩م، ج٢، ج٤.
١٩. محمد حرز الدين، معارف الرجال، تحقيق محمد حسين حرز الدين، النجف،

مطبعة الآداب، ١٩٦٤م، ج١.

٢٠. محمد علي جعفر التميمي، مشهد الامام، النجف، المطبعة الحيدرية،
١٩٥٧م، ج٣، ج٤.

٢١. محمد فريد وجدي، دائرة المعارف، القرن الرابع عشر - العشرين، المجلد
الثالث، ط٤، مصر، مطبعة دار المعارف القرن العشرين، ١٩٦٧م.

٢٢. محمد مهدي بحر العلوم، الفوائد الرجالية، تحقيق تقديم محمد صادق بحر
العلوم، وحسين بحر العلوم، النجف، مطبعة الآداب، ١٩٦٥م، ج١.

٢٣. محمد هادي الأميني.

- معجم المطبوعات العراقية، النجف، مطبعة الآداب، ١٩٦٦م.

- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، ط٢، مجلد٤،
بيروت، ١٩٩٢م.

٢٤. مير بصري، اعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث، بغداد، منشورات وزارة
الاعلام، (د.ت).

٢٥. هيكل نعمة الله، والياس مليحة، موسوعة علماء الطب مع اعتناء خاص بالأطباء
العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩١م.

اثنا عشر: دواوين الشعر العراقي:

١. ديوان عبد الغني الخضري، النجف، ١٩٥٢م.

٢. ديوان محمد سعيد الحبوبي، جمع عبد العزيز الجواهري، لبنان، مطابع
العرفان، ١٣٣٠هـ.

٣. ديوان محمد سعيد الحبوبي، جمع وتقديم عبد الغفار الحبوبي، الكويت، ١٩٨٠م.

٤. عبد الصاحب الموسوي، الشيخ اليعقوبي (دراسة نقدية في شعره)، قم، مطبعة
ستارة، ١٩٩٥م.

٥. عبد المنعم الفرطوسي، ديوان الفرطوسي، ط٢، النجف الاشرف، مطبعة الغري، ١٩٦٦م، ج١.

٦. محمد مهدي الجواهري، ديوان الجواهري، بغداد، مطبعة الأديب البغدادية، ١٩٧٣م، ج١.

ثلاثة عشر: المقابلات الشخصية:

١. باقر شريف القرشي، باحث ومؤرخ وأمين عام مكتبة الإمام الحسن A في النجف الاشرف، النجف الاشرف.

٢. د. محمد بحر العلوم، رجل دين وباحث أكاديمي، له كتابات في الصحافة النجفية.

٣. رضا يوسف العبيدي، تاجر نجفي، مشارك في تظاهرات عام ١٩٥٢م، النجف الاشرف.

٤. سلمان هادي الطعمة، شاعر ومؤرخ وباحث في الشؤون الصحافة الكربلائية، وكاتب ضمة صحافة النجف الاشرف، ضمن مدة البحث، كربلاء.

٥. عبد الحسين الفاضلي، شقيق السيد إبراهيم الفاضلي، صاحب مجلة العدل النجفية، وأحد أعضاء جمعية التوجيه الديني ومؤسس مطبعة القضاء.

٦. عبد الرسول السهلاني، شاعر نجفي ومعاصر لبعض الصحف والمجلات النجفية، ومشارك في أعدادها، النجف الاشرف.

٧. علي جهاد ظاهر الحساني، أمين عام مكتبة الامام أمير المؤمنين A العامة في النجف الاشرف، النجف الاشرف.

٨. قاسم عطية دعبيل، محام وباحث في تاريخ النجف الاشرف، النجف الاشرف.

٩. آية الله الشيخ محمد اسحق الفياض، المرجع الديني في الحوزة العلمية، النجف الاشرف.

١٠. الشيخ محمد حسين الساعدي، رجل دين، باحث ومؤرخ، له كتابات في الصحافة النجفية، ضمن مدة البحث، النجف الاشرف.

١١. محمد حسين منصور المحتصر، رئيس تحرير مجلة العقيدة، أديب وصحفي، النجف الاشرف.
١٢. محمد عبد الهادي العصامي، نجل صاحب مجلة الشعاع النجفية، وزد الباحث جميع اعداد مجلة الشعاع، النجف الاشرف.
١٣. منذر جواد مرزوة، باحث ومؤرخ، النجف الاشرف.
١٤. هادي جواد جاسم الحمامي، رئيس رابطة شعراء أهل البيت Γ في النجف الاشرف.

أربعة عشر:المجلات:

١. البلاغ،(كربلاء)،مجلة،العدد الخامس،السنة الثالثة.
٢. الرابطة الأدبية، (النجف)،المجلد الرابع،السنة الثانية.
٣. العدل،(النجف)، العدد العاشر، السنة الخامسة.
٤. العرفان، (لبنان)، مجلة، المجلد(٢٩)،الجزء(٤و٥).
٥. العرفان، (لبنان)، مجلة، المجلد(٢٩)،الجزء(٨و٩).
٦. غرفة تجارة بغداد، مجلة،العدد(٩و١٠)، كانون الأول، ١٩٤٠م،والعدد(٦و٧)، حزيران وتموز، ١٩٤١م،والعدد(٨)، تشرين الأول، ١٩٤١م.
٧. الكلمة،(النجف)، العدد الثامن، السنة الأولى.
٨. نور الإسلام، (بيروت)، العدد(٣١و٣٢).